`Āfiyat al-bariya fī Šarḥ aḏ-Ḏahabiyyah.

Contributors

Muḥammad al-Hādī Muḥammad b. Muḥammad Ṣāliḥ aš-Šīrāzī
Ḥaddād, Sāmī Ibrāhīm, 1890-1957

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/dtuav6qt

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

wellcome collection

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

510
1117.3 c2

WMS Arabic 453

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الحكيم الذي قدر في طب رضاه عافية البرية ● وسور تشريع الصوات من اشعة
الميزات بخطوط ذهبية ● وبين نطاق الانسان واصول تراكيب الابدان ● موزع
قانون حكمته الباهرة تذكرة لاولي الالباب ● واوضح من شامل لطفه وكامل صنعه حدود
الامراض النفسانية والجسمانية ودستور علاجها ايضا شافيه غنية وكفاية بالعلامات
والاسباب ● فسبحان اللهم بجوامع الطافك الشافية دوا الالام وشفاء الاسقام
وترويح الارواح وتيسير الخلاص وبزاعة وقوة الطاعة ● يا من لطاعته مفتاح
الشفاء وتدارك المظالم والصلوة والسلام على طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه
واحمى مواسمه ● وضيع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم
وتتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة المبعوث لابراد واجمالات الفترة
لمجاهليه محجة المعالج ومرشد منهاج الحق وساوي ذخيرة الشفاعة لتخليص
ابدان المذنبين يوم الاحتياج ● جامع اختيارات الابرار وورثة الانبيا الكبار
وخلاصة المصطفين المختار ● محمد المصطفى المختار ● والد الطيبين الاطهار
اصحاب شرع قواعد شرعهم الفاخر ● وارباب تقويم صحته ● ينبوع كل اكسير ● الى اليوم
الدين ولا يتم مخلصة من سموم الاثام ● وترتيبهم استرفاع دوا الاسقام
صلوة دائمة ما طاب مريض بالدوا والاتقاء ● ومرض صحيح بالبرا واختلاف الماء والهوا

وبعد

الم تر ان الله تعالى ضرب شجرة هزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء اجرى الجذع من غير هز ولكنما الاشياء تجري باسبب

ومنها قوله عز وجل لكليمه موسى بن عمران وعليه السلام علما تقلوه حيث كان لا حتيا ولى الدواء اتريدان تبطل حكمتي بتوكلك على ما وضع المنافع في هذه العقاقير فبعزتي وجلالي لا اشفيتك حتى تستعمل ما عينوا ومنها قول سيد الانبياء وسند الحكماء صلى الله عليه تداووا فان الله لا يضع داء الا وضع له دواء الا داء واحد وهو الموت ومنها الخبر المشهور المنقول وان قل بعضهم انه من الموضوع والمجعول ولخبر ان ذلك من بعض الظن وهو لعلم علما ان علم الابدان وعلم الاديان فبذا يعلم الاديان اذ كانت الاديان لا تقوم الا بصحة الابدان كما قاله استاذ جميع الورى شيخ الكل في الكل قطب المحققين الشيرازي ومنى ههنا قال بعض العلماء والعلم علمان علم الطبيعة وعلم الشريعة وسوف نذكر عدة اخبار اخر لصحة علم الطب وشدة الحاجة اليه والرد على مبطليه في اخر شرح الرسالة الشريفة ان شاء الله تع ومنذ زمان وفي في حالة شأن هذا الفن الكريم وسيس الحاجة اليه صرفت عنان العناية الى مطالعة المنح الطبية في اثناء مباحثة الكتب الطبيعية وغصت في بحار اسراره وفزت بذر ودراري انواره وما تمتعت فيه بما قمع به القاهرون بل تمسخت بفضل الله تعالى دقايقه التي لم يكد يريها المعاصرون وقد وفقني الله المنان بمزاولة كتب كثيرة من المبسوطات والموجزات المدونة في هذا العلم مطالعة وقراءة ودراسة مثل كتاب القانون والحاوي والموجز والمغني والذخيرة الخوارزمية وذخيرة بن ثابت بن قرة وكامل الصناعة وبرء الساعة والتقويم هو الايضاح والمنصوري هو اسرار النكاح هو غنية اللبيب ومن لا يحضره الطبيب هو منجية المعالج هو دستور المعالج هو ينبوع الطب هو خلاصة التجارب هو خلق الانسان هو تخليص الابدان هو منتخاب الشفاء هو عيون الانباء هو الفصول البقراطيه هو التذكرة الانطاكيه هو الاختيارات البديعيه هو تحفة الجنيدية وجامع البغدادي وجامع الماليقي وجوامع الاسكندريين هو تحفة المؤمنين وشرح الاسباب هو تنقيح القانون هو مختصر الديلمي هو شرح مسائل الحنين

ومختار

ومختار ابن هبل وبعض شروح القانون كشرح قطب المحققين الشيرازي وشرح ثقة الافاضل الرازي وبعض شروح الموجز وسيما النفيسي والسديدي والاقراي والقرابادين القادر فيبي والقرابادين الكشفائي وغير ذلك من الكتب المزدانة والمعالجات وكنت مولعا بمطالعة مثل هذه الكتب الطبية وكان لي ادنى علقة بهذا العلم فضلا عن هو حاول رموزه كامل فاقتناء ذخيرة كنوزه وبذلت فيه جهدي بقدر الامكان وساعدة الزمان حتى اطلعت بمن لدنه تعالى على خفايا انظار الاولين واوركت جنايا انكار الاخرين وكنت برهة من الدهر قاصدا الاختيار بكتاب يكون لحفظ الصحة وتدبير المزاج موجزا مغنيا عن المبسوطات اغناء السراج الحصيف يحتبر بقانونه من الاوجاع وينيق من ذخيرته من شجع اوجاع ويجتنى من حدايقه كل حين ثمره ويربع اليه في السفر والحضر هذا وقد تلك الصناعة وان صنفت فيها كتب قيمة والفت فيها زبر بديعة لكن لا يخفى على اللبيب ان يعوز على كل كتاب وتيسق من كل قليب بل يجب الاهتداء بانوار اثار الراسخين في العلم الحاذقين في علاج النفس والجسم فانه ليس كل سوق تمر ولا كل اجراء جرم على ان في هذا العصر قد غاب عنا الاعين واروها وطمس المسح عاروها والعوام الذين كالانعام لا يعرفون بر الجاموس من جاليتوس ولا يفرقون بين الغراب والطاووس ولا يميزون اذانهم بين الاذان والناقوس بل في اعينهم العليلة وابصارهم الكليلة من كان من الاطباء اثرى واغلا واحسن حالا واجل ثيابا واوسع دارا واطول لحية واعبل جثة يرون انه افضل علما واكمل حذقا واذكى حدسا واطول يدا في صناعته ومن ثم يعطيهم غير ما من المرضى الصعفاء بسبب معالجة هولاء لجهلاء هيهات اه يصل الى الحكمة من زاحمها اذ هي محجوبة لا تكشفا الا لبعلها ولقد بقيت لذلك في بيع الجهم حايرا كالمردود ولم ازل ترصد النسخة تكون سفينة النجات من البور فما وجدت ما اردت في الوفر من المصنفات وما القيت اليفاجمع فيه ما ذكر من الصفات حتى كدت ايئس واكون من القانطين فاذا انا اهدى هذه الهدية من سنا الذهبية لعلى ارضا امام المتقين هو رضي الله عنه وعن ابايه وابنايه مبشر ابنبا يقين فتقبلوا هذا القليل صرت دينار هو ثلج الفؤاد وفرحان هو واجد المراد وأتيتكما باغر ونا بالنجاح

وانت حول المطايف طايف ٭ وبلغت المنى وانت على المواقف واقف ٭ فجاء بحمد الله
مقرون رضا الاولياء ٭ واه كان يتسخطه من في قلبه داء ٭ واشتراه الناقد البصير
بقيمة الذهب ٭ وتفكر به ذو الالباب كما يتفكهون بالرطب والعنب ٭ ولا يكون
ذلك بامر يتهم ضرره المزاج على الضرب ٭ وذهب فضة كنظرة المغيم بغبارة
الذهب ٭ ولا يكون ذلك الا بتأييد رباني ٭ وتوفيق سبحاني ٭ وافاضة من الامام
الهمام ٭ رضي الله عنه بالتمام ٭ فالحمد لله على سوابغ نعمايه ٭ وغمايم الايه ٭
وسميته **عافية المريه** في شرح الذهبيه ٭ وهو اسم وافق المسمى ٭ ولفظ طابق
المعنى ٭ فتوجهت تلقاء مدين نقايضها ٭ ونظمت الافي الافكار والابكار عرايسها ٭
وفي طريق تحقيقها ركبت خيل الخيال ٭ والى مجد مجدها حملت من عبل العقل العقال ٭
ولما لمع هذا البدر التمام ٭ من مطلع الاحتشام ٭ ولمع فجاء ما يلمع ٭ وغالا ثمنه
كل فايق به المربع ٭ حسبته جديرا بانفاده الى خزانة تحرسها الله تعالى بنفايس الجواهر ٭
وغمايم الذخاير ٭ الفتخزاين كل الملوك في جنبه غظها كقطرة من الجاره ٭ او لحظة من
الليل والنهار ٭ وهو خزانة سلطان سلاطين الاسلام ٭ برهان اساطين الاعلام ٭
مولى ملوك العرب والعجم ٭ مالك رقاب الامم ٭ والي لواء الولاية في الافاق ٭ جالس
سرير السلطنة السليمانية بالارث والاستحقاق ٭ ظل الله تعالى في العالمين ٭ قهرمان
الماء والطين ٭ ثمرة شجرة سلطنة الخلفاء وملك الايلي ٭ بدر برج السعادة العظمى من
الافق الاعلى ٭ ممهد قانون العدل والانصاف ٭ مبعد حدود الجور والاعتساف ٭
جامع اسباب السلطنة السليمانيه ٭ حاوي خاصة الاختيارات الاسكندريه ٭ الذي
هو المناج الهدي كجده الامجد مرشد كامل ٭ وملوم فضول الدهور من قانون حكمه
الفاخر موجز شامل ٭ كامل صناعة العصنعيه والافهام ٭ كافل كفاية اغرار من كافة الانام ٭
الذي ينبض الخير من تلاطم غضبه موجي ٭ ولون قارورة الافلاك من رعب صولته يتلوني ٭
سجود الخاضعين عند جود صندل سريره الكبير دافع محلل ٭ وشراب دينار عطاياه
لسوقية الفقر شفاء عاجل ٭ لسان المعاسير بمدايحه متربم ٭ وثغر الياسرين بمطايب
خلقه متبسم ٭ عنبا موكبه الشريف في عين العالم كحل اصفهان ٭ ولمع عطاياه
العميم ٭ في ذوقاصاب المنعيم كرسلياني ٭ لطفه لسموم افاعي الهموم ترياق كبير

مشحونا بالغرايب ٭ متزينا بزينة التهذيب والتذهيب ٭ متحليا بحلية حسن التشييد
والترتيب ٭ حاويا للذخيرة المطلبه ٭ قانونا كاملا في صناعة الطبيعيه ينسج ناسج
على منواله ٭ ولم يسبق احد الى مثاله ٭ وكيف لا وهو لاهل بيت العصمه ٭ ومعادن العلم
والحكمه ٭ رضي الله عنهم اجمعين ٭ فلو اجتمعت الفلاسفة الذين يجدون الاشارة وفحواها
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ٭ ولا يعرف ذلك الا من تدرع تلاوك
شواهق هذا الفن ٭ وتجرع في تحقيق الارا صهباء الاحياء من دنان البدن ٭ وهو
وان كان بالنسبة الى الطالب لاهبا محتاجا سوجن لكن في كل فصل من فصوله ذخيرة من
كنز الحكماء ٭ وفي كل حرف من حروفه دقيقة من رمز العلماء ٭ لا يكاد يفهمها الا المحرز
ولا يوشك بعلمها الا الكامل العقول ٭ ولم يكن له فيما بلغنا شرح يجلي عن الشمس
برا ود سطور ذهبه ٭ ويفرج قلوب الخاصة والعامة بجده ولعبه ٭ وان والاه
اكمن من جزب العلماء ٭ ولا فاز برتبة الادباء والحكماء ٭ ولم يصل همي الى هذا يا ته
لعظم شانه ٭ ولما صعد على عوالي درجاته لعلو مكانه ٭ قد تدبرت بعض الله
في استنباط حقايقه ٭ واستخراج دقايقه ٭ ما لم يتفكر فيه الاقران وخضت
بحاره ٭ ولجت تياره ٭ واستخرجته منها ما لم تكن منه اكثر انبا الزمان ٭ فرايتها اكتب
له شرحا يسهل مسالك شعابه ٭ ويزيل المطالبه ما تعسر على بعض من صعابه ٭ وكيف
انتقاب عن مخدرات اسراره ٭ ويحل للمتبصرين معاقد ازاره ٭ متعرضا لبسط موجزه
وحل لغزه ٭ وتفصيل مجمله ٭ وتقييد مرسله ٭ مشيرا الى مزل الاقدام ٭ ومحل
الاوهام ٭ مضيفا اليه في اكثر مقاصله ما ينا سب المقام ٭ من امثلة فاقت نا فعه
نا مية ٭ واضافات شا مية سا مية ٭ مستفيدا اكثرها من سيار الاحاديث ومن يطون
الكتب الفاخره ٭ واقاويل نفوس الماهره ٭ مع ما سمحت به قريحتي الضحيضه ٭ وتكرق
الفاترة الغير الخصبه ٭ جامعا بين بعض المعالجات المرويه ٭ والقوانين الطبيه
حاويا لنخ الشيخ ولب الكتب ٭ قابسا من نور المصابيح ومتون الشهب ٭ منتشيا العبارات
رايقه فايقه ٭ وكلمات شايقة شاهقه ٭ لم ينسج على منواله الحريري ويحيى
ولم يسمح الاصمعي كطايفه الطرايف سحبانا وجريرا ٭ ولعمري لئن لاحظته بعين
الرضا والانصاف ٭ واغمضت مقلة اللوم والاعتساف ٭ لاستملته مطايا الملاك

وعدله موئيا لجبر كل مظلوم كسير ٭ لولا عاديه المخذولين من سطوته زعقر اني ٭
وسيفه القاطع من دماء المفسدين ارجوانى ٭ جنده الغالب بالنظفر ايتسون ٭ و
الملوك فى عتبته العليه رؤسهم اكسون ٭ ضيته محمودة ٭ وشوكته محسودة
الذرى هو فى بستان وجود الممكنات حجى العالم ٭ وكليل الجليل لاكليل السماء سناء
وضياء توأم ٭ يداه المبسوطتان بحران ٭ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان نظم
نداه يشفى من رضى الاملاق ٭ وليس فى ذا القول من اغراق ٭ وسيبه يدفع كل
فاقه ٭ ولفقره صرع وعطاؤه الافاقه ٭ احيى الورى بخاؤه وجوده ٭ اديم
يا الهنا وجوده ٭ الذى اعواده دولة القاهرة فى سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب ٭ وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة ٭ وفرش
مرفوعه ٭ واعداء شوكته الباهرة فى سموم وحميم ٭ وظل من يحموم ٭ لا بارد
ولا كريم ٭ لامنا من سطوته فى حلية الاقدام ٭ ويعرفن المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصى والاقدام ٭ حصل فى عهده التودد بين الضيغمين والذيابه ٭ واتلف بعدله
الحيتان والضباب ٭ وعقب اليعاقيب العقاب للعقاب ٭ ولعب الحمام بالبازى
ويتلقاه تلقى الحجازى

شعر

لنيل البر نيل الظلم افنى ٭ بعدل سايغ عذب فرات
وفاء الخلق من اقطار عدله ٭ كنوء آب فى ماء الحسيوف

تفرق القالع بسيف الله اعناق المبتدعين الضالين ٭ المحرق بشهب نقمة شرار الكيد لهم
المضلين ٭ محى ملة جده المصطفى ٭ معلن آثار ايالته المهدى ٭ صلوات الله عليهم
اجمعين ٭ ناصر الاسلام والشريعه ٭ كاسر ظهور ذوى البدع الشنيعه ٭ رافع من
اطاعه على عليين توقيرا ٭ خافض من خالفه اسفل السافلين تحقيرا ٭ نيلحد الطاعنون
ان يقموا فى الطاعون ٭ اذا اجتمع جنوده ٭ لطاعنوه ٭ وتيقن من خالف امره وآياه ٭
ان ينزل عليهم وباء وبأوا بغضب من الله ٭ لو نشرت صحايف الدول الخاليه ٭ ولوحظت
آثار الملوك الماضيه ٭ لكانت دولته الغراء غرة تلك الدول ٭ ومناقبه البيضاء
طراز تلك الحلل ٭ اذا تبين احد من الملوك فى عز المآثر ٭ ودر المفاخر ٭ فما اقتنا
بأوامره ونواهيه ٭ ومكارمه ومساعيه ٭ فاليد اليه احد منهم مخافة وبارا لا

وجزالة

وجزالة واقبالا ٭ وسماحة وافضالا ٭ وسيادة وعلاء ٭ وملكا وسلطانا ٭ وانشادا
واعوانا ٭ وسيفا وسنانا ٭ بجمع الله تعالى له تمام السعادة العظمى وضاربها بعمد ذو
السنة الورى ٭ ومحمودة ملايكة السما اكثرى ارجوزه فنظم

اسما الملوك همة واعلى ٭ الطفهم شمايلا واحلى ٭
امامهم فى سنن المفاخر ٭ امامهم فى سنن المآثر ٭
اعلاهم مجدا واوفاهم جدا ٭ امضاهم عزما واسطاهم يدا ٭
تعفر الخذ الملوك بعتبات ٭ فى عتبات مجده تعبدا ٭
توم بيت جوده المطايا ٭ اذ هو حقا قبلة العطايا ٭
يفيض من معروفه من اتى من عرفه ٭ كما يفيض من اتى من عرفه ٭
نادى مناديه على النواحى ٭ بين الورى حى على السماح ٭
فيه سواه عاكف وباد ٭ وكل من اليه حاد هاد ٭
وجبل الله به الوجود ٭ مطوق كجيد جيد جود ٭
يحمى حمى من لاذ منه بالحرم ٭ حماية الصيد بالخاف والحرم ٭
وبامن الخذ ورمن لو آيه ٭ واخل حصن شرف انمايه ٭
فاحم الحمى كرما وجودا ٭ واخذل بذل من نوى جحوده ٭

منظر الطافى الله الملك المنان ٭ المتمثل بنعوان الله يأمر بالعدل والاحسان ٭ المخصوص
بالمفخر ٭ المنسب العلى المصطفوى ٭ والحسب الجلل المصفوى ٭ سليمانى السلطنه ٭
صفوى الفطنه ٭ موسوى اليد ٭ يوسفى الخد ٭ عيسوى الانفاس ٭ ابراهيمى النيات ٭
شعيبى التوفيق ٭ يوشعى التوثيق ٭ محمدى المحامد ٭ علوى العوايد ٭ حسنى الخلق
حسينى الخلق ٭ سجادى العباده ٭ باقرى الافاده ٭ صادقى الوعد ٭ كاظمى العفو
رضوى الرضاء ٭ جوادى الجود ٭ تقوى النقاء ٭ عسكرى المقام ٭ مهدوى البقاء
بيت لولا عجايب صنع الله ما نبت ٭ تلك المكارم فى لحم ولا عصب ٭
وهو ادام الله ملكه وسلطانه مع اتساعه لشريف الاوصاف ٭ واوصاف الاشراف
له لقب اشرف وافضل ٭ واجل واجزل ٭ يفتخر به على صناديد الناس وطغام ٭ وافاخم
الاساطين ٭ اذ لم تيسر لاحد من ملوك ارجا الارض شرفا وعزا ان يستمد ويتشرف

بهذا اللقب المبارك الى يوم الابعاث احياء ما الابعدين وهو كلب عتبة اسد الله
الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عليه واله الطيبين الطاهرين والي السلطان ابن
ابن السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان سلطان البرين والبحرين
خاقان المشرقين والمغربين صاحب الاستانة والتاج العجاني ابو المظفر ابو المنصور شاه
سلطان حسين الصفوي الموسوي بهادر خان متع الله العالمين بتاييده
ملكه وسلطانه وتاييد جنوده واعوانه وجعل له من وقايته حرزا حصينا
وحصنا حريزا ونصره من لدنه نصرا عزيزا واهلك اعداه الذين في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا وجعلهم لسهام القضا من قوس القدر غرضا ويرحم الله عبدا فاكر
امينا فاهدت الى خزانته العامرة هدية تبقى بقا الدهور ولا تبلى كر الشهور
راجيا ان يفيض عليها قبول الاقبال ويترتب على القبول حصول الامال وتلى في هذا
الاهداء لمن ورد شيراز بور داحره وعرض السعي على السمو والقمر والمرجوا
ممن اطلع على قصور صورة او فساد مادة فيه ان يكل الصورة بحسن التوجيه
ويحسم مادة الاعتراض عن معترضيه ويصلح بيد النصح فاسده ويروج في سوق
الاشواق كاسده ويمنعوه عن زللي ونقصاني ويمنعني عن خطائي ونسياني
فان اول الناس اول ناس والاحرار الابرار لمشروب المشروب كما نوا لما مواذا مروا
بالمغفور واكراما وسمي اني بسبب اصناعته وكثير الاصناعه كنت في اثار تصنيف
هذا الكتاب وتصنيف هذه الابواب معنورا في تلاطم امواج الاحوم والعوائق
ومطورا بتراكم انواع الهموم والعلائق وهذه اوراقة نضختها في سمط الجزيرة واول
مهرة ركبتها في حمت التقرير والتصوير واسئل الله العزيز الوهاب علينا الهام
الصواب وانعام الثواب يوم يقوم الحساب انه كريم وهاب ومنه التوفيق
واليه المآب فاتحة فائحة اعلم ان هذه الرسالة الشريفة المشهورة بالمذهبية
والمذهبة المروية عن امام الانس والجن ابي الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليه
وعلى آبائه وابنائه المعصومين اجمعين من الكتب المشهورة بين علمائنا الغابرين
والحاضرين ولهم اليه اسانيد مستفيضة من طرق الخاصة والعامة وكتب عليها اكابر القوم
واللاحقون تراجم وشروحا حتى منها ما ذكره الشيخ منتجب الدين ره في الفهرست اذ كيد

فضل

فضل الله بن علي الراوندي ره كتب عليها شرحا ترجمه العلوي للطب الرضوي وانى في
اثنا الشرح حين حضرت لدي الشروح كلها فتحصت عنه لم اجد منه عينا ولا اثرا
ولم يجده غيري ايضا من شاهدنا من المحنا الاعلام ولقد اجتمعت عندي نحة تجات له
بالفارسية وبعد ما كنت شرحت نصفه او الاقل وقفت على شرح شيخنا وشيخ الاسلام
والمسلمين قدوة الاعلام وقبلة المجتهدين الذي اشرقت انوار فضله في الافق المبين
واجي باقلام افاداته ما درس من الدين المتين الحبر البحر الزاخر مولانا محمد تقي المجلسي
كتاب بحار الانوار اسكنه الله جنات تجري من تحتها الانهار وهذا الشرح في احدى مجلدات
البحار المشتملة على ابواب الطب وهو على الشروح ايضا حاوا حلها افضاحا ثم الحقت
على الشرح الحبيب الاريب الاديب اللبيب الحكيم هاشم الطهراني ره وهو شرح مطنب
مطول فارسي ابسط من جميع ما رايته من الشروح يبلغ تمامه الى خمسة الاف بيت تقريبا
وسمعت رحمها من الثقات ان شيخنا المشار اليه لما يتربه اشار عليه بتاليف هذا الشرح
ثم لخصته ونقلة من الفارسية الى العربية وحررته في البحار واني بعد ما ظفرت بذينك
الشرحين اللاطيين رجعت الى ما كنت كتبت واستانفته هذا الشيخ ومودتي لك
الصحيح وتقومت للتعديل والجرح وتصديت للجمع والطرح ولمذكر الاان اساند الرسالة
الشريفة اكتفا بنقل ما ذكره شيخنا المومى اليه اسوة الاحبا والاخبار نضر الله وجوه
في البحار تاركا ره عند فتاح شرحه ما هذه عبارته وجدت بخط الشيخ الاجل
الافضل العلامة الكامل في فنون العلوم والادب مروج الملة والمذهب فخر الدين
علي بن عبد العالي الكركي جزاه الله سبحانه عن الايمان واهله الجزا اكسنى ما هذا لفظ
الرسالة المذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا رضه الى المامون
العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال امام
الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض المرموز به اشفا الامور بالمجتمر
والجوامع اقتضى من فضل ربه للمصطفى والمرتضى من غرزي بعد ابيه على المرتضى
امام الجن والانس ابي الحسن علي بن موسى الرضا رضه وعلى ابائه الكرام الاتقيا
اعلم يا امير المؤمنين الخ الرسالة ثم قال رح ووجدت في تاليف
بعض الافاضل المجتهدين السندين قال موسى بن علي بن جابر السلاوي اخبرنا الشيخ

الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن ادام الله توفيقه
الى اخر ما ذكره انا بعد فهرست الكتاب مشروحا ان شاء الله تعالى وقال ايضا
طاب مثويه وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه انه قد رسي في الفهرست
في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له كتب منها كتاب المادح وكتاب الواحة
وكتاب صاحب الزمان وله الرسالة المذهبة عن الرضا اخبرنا برواية كلها الا ما كان
فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور وروا ها محمد بن علي بن الحسين
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن مسلم عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن
علي عن محمد بن جمهور وذكر الخاشي ايضا طريقه اليه هكذا اخبرنا احمد بن علي الكاتب
عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهزلي المسعودي قال اخبرنا الحسين بن محمد
بن جمهور فقال لي حدثني محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن
شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين عن سعيد عن محمد
بن جمهور بجميع كتبه وقال محمد بن شهر اشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة
محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا في الطب انتهى وذكر الشيخ منتجب
الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة
العلوي في الطب الرضوي واسانيد لكن كان في نسختها التي وصلت الينا اختلاف
فاحشن اشرنا الى بعضها ثم كلامه في البحار حشر الله وايانا مع الائمة الابرار رضي
الله عليهم ما دام الليل والنهار وذكر بعض المترجمين القريب العهد منا عصرنا نقلا
عن ابيه انه وجد هذه الرسالة بخط الفاضل الكامل العالم العامل جامع العلوم
المعقولة والمنقولة المتصرف بفكره الوقاد في كل مقالة ومقولة المجتهد المسدد
المؤيد الشيخ بهاء الدين محمد العاملي عامله الله بلطفه الخفي بسند اخر متصل بمحمد بن
الحسن بن محمد بن جمهور المذكور وفيها سر وبيان تنقل الاساتيد عنية عن ذكره

فهرست الكتاب

فهرست مباحث المتن

ان كل داء دواء ١ ان البدن كالملك بفهم المبم والقلب كالملك بهذا المليك
وسلطانه والاعضاء عماله ٢ ان الجسد بمنزلة الارض المعمورة بالسوق

والزرع والتدبير اللايق بالاغذية والاشربة يصلح ويفسح ٣ في ان البدن يجب الغذاء
المماثل له في الكيفية ٤ في اعتدال مقدار الغذاء في الابتداء باخف الاغذية عند
الاكل ٥ في اكل الغذاء البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين
المعتدلين ٦ في ان يؤكل كل يوم مرة واحدة او ثلاث اكلات في يومين ٧ في تشريح الشرايين
الدالة على اثر الطعام ٨ في تدبير ايام السنة شهرا شهرا من الرومية بعد الترتيب
آذار ٩ نيسان ١٠ ايار ١١ حزيران ١٢ تموز ١٣ آب ١٤ ايلول ١٥ تشريح الاول
تشريح الثاني ١٦ كانون الاول ١٧ كانون الثاني ١٨ شباط ١٩ في صفة الشراب المعادل
في ان قوى الشخص تابعة للامزجة ٢٠ في اختصاص بعض الاعضاء ببعض الاخلاط
والقوم ونقضه ٢١ في السواك والسنون ٢٢ في ان احوال الانسان باعتبار الاسنان
اربع ٢٣ في الحجامة والفصد ٢٤ في منع الجمع بين بعض الاغذية المخصوصة ٢٥ في ذكر
امور تورث امراضا معينة ٢٦ في الحمام ٢٧ في النورة ٢٨ فيما يضاف الى النورة من الادوية
فيما يزيل رائحتها عن البدن ٢٩ في علاج احراقها ٣٠ في مسائل متفرقة مستدرة بلفظ
من اراد وفي اواسط تلك المسائل يذكر دلائل العسل وان نوعا منه سم قاتل
في تدبير السفر ٣١ في اصلاح المياه للمسافر ٣٢ في ان اي المياه افضل واجادر دي
في الجماع ٣٣ في ان من عمل بالرسالة الشريفة رزق العافية ٣٤ في الرد على من يزيد في بعض الاغذية

فهرست ما اضيف الى بعض مباحث المتن

١ مباحث
ان كل داء دواء ٢ في ذكر اخبار في هذا المعنى ٣ في ان المريض يعالج بالضد ٤
مباحث ان البدن كالملك والقلب ملكه وسلطانه والاعضاء عماله ٥ في الاعضاء
الرئيسة والقوى الضرورية لبقاء الشخص والنوع ٦ في تشريح الدماغ ٧ في
تحقيق معاني القلب وذكر بعض الاحاديث الواردة فيه ٨ في تشريح القلب ٩
في تشريح المعدة ١٠ في هيئة الصدر ووجهه ١١ في تشريح العين ١٢ في حدود
الحزن والهم والغم والغضب ١٣ في حد الفرح ١٤ في جاليات القرح وجالبات
الفرح ١٥ في تعداد الادوية القلبية المفرحة ١٦ في تشريح الكلى ١٧ مباحث
ان الجسد بمنزلة الارض ١٨ في استخراج سبعة امور مهمة في حفظ الصحة من
تشبيه الجسد بالارض ١٩ مباحث ان البدن يجب العذاء المماثل ٢٠ في تقسيم علم

حفظ الصحة الى ثلثة اقسام ٢١ في تشبيه وجوابها ٢٢ مباحث عدد المقدار الغذاء ٢٣
في عضار ادمان كل من الحلو والحامض والمالح والكثيف ٢٤ مباحث الابتدا باخذ
الاغذيه ٢٥ في دعا ما تؤخر منه قرأه عند الاكل من مرغايلة الغذاء ٢٦ في تدارك
ضرر اكل الخفيف على الثقيل ٢٧ مباحث ٢ يوكل كل يوم مرة اوثلث كلاوت في تيوين
٢٨ في علاج الامتلا وتدارك افراط الغذا ٢٩ مباحث شرب الشراب الحلال على اثر
الطعام ٣٠ في ذم الخمر ومضاره ٣١ مباحث تدبيرات ايام السنة ٣٢ في تحقيق
الفصول الطبيه والنجومية ٣٣ مباحث ازادرخت ٣٤ في معنى الغذاء اللطيف
وتقسيم الغذا الى ثمانية عشر قسما ٣٥ في اللحوم ٣٦ في اكيفيه وصفة الميزشت
منه ٣٧ في شرب المسهل ٣٨ في امتلا البدن بحسب الاوعية وعلاماته و
تدبيره ٣٩ في امتلا البدن بحسب القوة وعلاماته وتدبيره ٤٠ في علامات
غلبة الدم والامراض المتولدة منه ٤١ في علامات غلبة البلغم والاسقام الحادثه
منه ٤٢ في علايم الصفرا وعللها ٤٣ في علايم السودا وادويتها ٤٤ في كلام
كلي في اخراج الاخلاط ٤٥ في كيفية عمل الادوية المسهلة وطرق اصلاحها ٤٦
في جدول الادوية المسهلة ٤٧ في قاعده تركيب المسهلات ببعضها ببعض ٤٨
في نفع السنا ٤٩ في مسهل مركب من البليلج وغيره ٥٠ في ذكر مسهلات الاخلاط
نقلا من كتاب الواحه ٥١ في علاج اهال الدوا المسهل وافراطه ٥٢ في الاغذيه
الملينة للبطن ٥٣ مباحث يفسان ٥٤ في الرياح الشرقيه والجنوبيه ٥٥
في الشتا ٥٦ في تحقيق ان الشوا من اللحم هل هو احود ام المسلوق منه ٥٧ في ذكر
دعا ما تؤخر دعايته لايضره شواه ولا غيره ٥٨ في الفرق بين بعض المطبوخات
وذكر اسامي الشوا ٥٩ في نفع تدليك الجسد في الحمام ٦٠ في الرياحين ٦١
مباحث اربا ٦٢ في الهوا الجيد والردي ٦٣ في الرؤس والاكارع ٦٤ في لحم
البقر واسامي البقر وخواص اعضايه ٦٥ مباحث حزيران ٦٦ في المسك والعنبر
٦٧ في الهند با ٦٨ في البقلة الحمقا ٦٩ في القثا والخيار وتحقيق انهما
هل مترادفان ام متباينان ٧٠ في الكبر خشت ٧١ في لحم الدجاج والطيهوج
والدراج ٧٢ في الالبان ٧٣ في السمك ٧٤ مباحث تموز ٧٥ في فايدة

شرب

شرب الما على الريق ٧٦ مباحث اب ٧٧ في علة حدوث الزكام ٧٨ في تحديع اشمال
مباحث ايلول ٧٩ في تفسير الصنان الحولي ومنافع لحمه ٨١ في البطيخ ٨٢ مباحث
تشرين الاول ٨٣ في الرمان ٨٤ في الرياضة ٨٥ مباحث تشرين الثاني ٨٦ في شرب
الما المغلي على الريق ٨٧ في انتفاع ٨٨ في استشكال النفي عن البقول الحارة في هذا
الشهر ٨٩ مباحث كانون الاول ٩٠ في ذكر غفلة عزيزية من بعض المترجمين ٩١ في علة
انقاء اخراج الدم في هذا الشهر ٩٢ مباحث كانون الاخر ٩٣ في الاحساء
والتلبينه ٩٤ في الكرفس والجوجير والكراث ٩٥ في دهن الخيري ٩٦ في
الحذر من هذا الشهر من الحلو والحامض على اختلاف في النسخ وكذا اضطراب المترجمين في
معناها ٩٧ مباحث شباط ٩٨ في تدبير كل يوم من ايام الشهر ٩٩ مباحث
ملفقة الشراب الحلال ١٠٠ في تفسير الرحل ١٠١ في دهن زعم حرمة الزيبقية ١٠٢
في فوايد الزنجبيل ١٠٣ في تحديد الدرهم ١٠٤ في منافع القرنفل والدارصيني
والزعفران والسنبل والعود والمصطكى والجوز بوا والدارفلفل ١٠٥ في كيفية صنعة
هذا الشراب الحلال الزنجبيلي وفوايده ١٠٦ في صفة شراب يتركب اليوم لحفظ
الصحة ١٠٧ في تفسير الاوقيه ١٠٨ في علاج التقرس والمفاصل ١٠٩ في تفسير البردة
وروايح الازهار والريح الشابكة وعلاجها ١١٠ مباحث قوة النفس تابعة
للامزجة ١١١ في تعريف القوة وتعداد اجناسها ١١٢ في معنى النفض ونقل الاقوال
فيها ١١٣ في علة تغير الامزجة في الشتا والصيف ١١٤ مباحث الاخلاط ١١٥ في تشبيه
الاخلاط ١١٦ في حد الخلط ١١٦ في عدد الاخلاط ١١٧ في تشبيه الاخلاط بالمطبوخ
في لوازم الطبخ من النضج والنجاسة والاحتراق والزعفرة ١١٩ في نسبة بعض الاخلاط
الى بعضها ١١٩ في مادتها وسبب تولدها واعذيه ١٢٠ في انها اما طبيعية
او غير طبيعية والفرق بينهما ١٢١ في اختصاص بعض الاعضا ببعض الاخلاط
١٢٢ مباحث للنوم ١٢٣ في حد النوم وفايدته ١٢٤ في بيان كيفيته ١٢٥
في تعيين كميته ١٢٦ في افضلية نوم الليل ورداءة نوم النهار ١٢٧ في علاج من
يعسيه النوم ١٢٨ في ذم الافراط فيه ١٢٩ في الحث على الاشتمال النافعه وعدم
الكسالة في ساعات ليقضه ١٣٠ في دخول الخلا وضرر الاطالة فيه ١٣١

في تفسير لفظ الدرفيد ١٣٢ مباحث السواك والسنود ١٣٣ في الانتشاب الصالحة للسواك
١٣٤ في منافع السواك واذ الكان باعتدال ومضاراتها ١٣٥ في قرن الابل وتحقيق
حقيقة الابل وذكر خواصه ١٣٦ في كيفية احراق قرنه ١٣٧ في خواص الكزمانج
والسعد والورد وحب الاثل والملح الذراني ١٣٨ في كيفية احراق الملح ١٣٩ في ذكر
بعض السنونات ١٤٠ في قانون حفظ الاسنان ١٤١ في تبييضها ١٤٢ في حفظ
البصر والسبح ١٤٣ في شراقة العين وفوائدها ١٤٤ في حدقها ١٤٥ في اجناس
على تعريف القرشي ١٤٦ فيما يحفظ صحتها وفيما يضرها ١٤٧ في جالياتها والكحل
نقدها ١٤٨ في اشياء تنفع من الرمد والبياض ١٤٩ مباحث احول الانسان
باعتبار الاسنان اربع ١٥٠ في ان الاضراس في سالفته الاولى وهي خمسة عشر سنة
في غلبة الدم وقوة الشباب ١٥١ في انه الى خمس وثلثين سنة في غلبة
الصفراء ١٥٢ في انه الى ان يبلغ الستين في سلطان السوداء وان هذا السن
الحكمة وحفظ الحظوظ في العواقب ١٥٣ في انه الى اخر العمر في سلطان البلغم ونكاية
الهرم ١٥٤ في نقل براءات الاسنان من قول الاطباء ١٥٥ في انه هل فرق بين سن
الرجال والنساء ام لا ١٥٦ في التدبيرات اللائقة بكل سن من الاسنان ١٥٧ فيما يزيد
الهرم ويقصمه ١٥٨ مباحث الحجامة ١٥٩ في منافعها ومراعات امور فيها منها
اختيار الوقت بحسب ايام الشهر ١٦٠ في انها في اي يوم من ايام الاسابيع افضل
واي يوم اضر ونقل الاحاديث الواردة في ذلك ١٦١ في ذكر الاحاديث البديعة
المتعلقة بالحجامة ١٦٢ في ذكر اشكال في معارضة حديث نبوي لكلام الامام ثم
في هذه المذهبية ١٦٣ في شرح قوله ص ولكن الحجامة تقدر ما معنى من الستين
فابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما ١٦٤ في ان الحجامة تأخذ الدم من
العروق الصغار والمبثوثة ١٦٥ في منافع حجامة النقرة والاخدعين وتحت الذقن
وبين الكتفين والساقين ١٦٦ في علاج الغشي الحادث بسبب الحجامة ١٦٧ في تدبير
من اعتاد الغشي باخذ الدم ١٦٨ في الفصد والعروق المفصودة ١٦٩ في اجتناب
الماء قبل اخراج الدم بيوم ١٧٠ في موانع الفصد ١٧١ في المنع من دخول الحمام
يوم الفصد والاحتجام لخوف دخول الحمى ١٧٢ في ذكر اشياء تنفع من الحمى من طب

اهل البيت رضي ١٧٣ في الجمع بين قوانين الطب والعلامات المأثورة في الحيات ودفع
التنافر والمنافات ١٧٤ في تفسير ترياق الاكبر وبعض منافعه ١٧٥ في
اختلاف الفقهاء بالتداوي بالحرام ١٧٦ في المفرح ومعداه ١٧٧ في السكنجبين
العسلي والخلي وفصليل ١٧٨ في حد القوة وبعض علاماتها ١٧٩ في حد البرص
والبهق والجذام ١٨٠ في ان الجذام والبرص من الامراض المتوارثة والمعدية ونقل
الاحاديث المشتملة على الامراض المتوارثة واصحابها ١٨١ في تعداد الامراض الساريه والمتوارثة
١٨٢ في علامات الامراض الاربعة المذكورة واسبابها ومعالجاتها ١٨٣ في نقل
الاحاديث التي ذكرنا انها الاشياء النافعة من تلك الامراض والمانعة من حدوثها
١٨٤ في توضيح بعض هذه الاحاديث وتعليله ١٨٥ فيما ينبغي ان يتناول
عقيب الحجامة من الزمان المرغوب ١٨٦ في ان اكل المالح عقيب الحجامة يورث
الجرب ١٨٧ في علاج الجرب ١٨٨ فيما ينبغي ان يستعمل بعد الحجامة في الشتاء
١٨٩ في فوائد ماء الورد ١٩٠ في ان استعمال المسك بعد الحجامة نافع لحفاظ
طبهم ١٩١ في تفسير السكباج والهلام والمصوص ١٩٢ في الكافور ١٩٣
مباحث منع الجمع بين بعض الاغذية المخصوصة ١٩٤ في ان اجتماع البيض
والسمك يوله القولنج ١٩٥ في حد القولنج وتشريح الامعاء ١٩٦ في انواع
القولنج وعلاماتها وعلاجاتها ١٩٧ في تفسير البواسير وانواعها ومعالجاتها
الجنبيه والمرونيه ١٩٨ في علة حدوث تلك الامراض من اجتماع البيض والسمك
١٩٩ في طابية مناسبة للمقام ٢٠٠ في ان الجمع بين اللبن والنبيذ يورث امراضا
مخصوصة ٢٠١ في الاستدلال على جواز الخمر من خواص الاشربة المحرمة ٢٠٢
فيما منع ارباب الجزبة من ان لجم بين اغذية مخصوصة ٢٠٣ في ان السمك يدفع
ضرر الاغذية المختلفة ٢٠٤ في ان بعض الاغذية يضر مفردا وينفع مركبا
بعقار خاص ٢٠٥ مباحث امور توارثوا منا معينة ٢٠٦ في ان ادامة
السمك يورث الكلف ٢٠٧ في علة حدوث الكلف وعلاجه ٢٠٨ في ان ادامة
اكل الكلى يورث الحصاة ٢٠٩ في سبب توارثها وعلامات كونها في المثانة
او الكلى وعلاجها ٢١٠ في صفة معجون ماثون لها ٢١١ في ان دخول الحمام

على الاستلقاء يولد القولنج ٢١٣ في ان المخوض في الماء البارد بعد كل السمك يورث
الفالج ٢١٣ وماهية الفالج وعلاجه ٢١٤ في حد الحول وعلاجه ٢١٥
في فوايد الاتريج ٢١٦ في علة جذام المولود المنعقد في الحيض ٢١٧ في ان اعادة
الجماع بالاغتسال يورث جنون الولد ٢١٨ في ان ادمان البيض يورث الكحال ٢١٩
ينايد نفع غايلة البيض ٢٢٠ في تشريح الكحال وعلاج امراضه ٢٢١ في
معالجاته المأثورة ٢٢٢ في علاج الربو والابتهار وان الانسان كم مرة يتنفس
في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ٢٢٣ في علة تولد الدود في كل اللحم التي
٢٢٤ في اقسام الديدان وعلاجها ٢٢٥ في مستحبات اللحم ٢٢٦ في علة
تولد الكلف في ادمان التين ٢٢٧ ينايد نفع الكلف ٢٢٨ في منافع التين ٢٢٩
في علة ذهاب الانسان بالماء البارد عقيب شئ حاد وذكر حكاية بديعة بديعية
في ذلك ٢٣٠ في علة تغير المعدل اكثر الحموم الوحش وعلاج النسيان وذكر
موجباته ٢٣١ مباحث الحمام ٢٣٢ في ذكر تدبير لايحدث معه وجع
في الراس في الحمام ٢٣٣ في معالجات الشقيقة والصداع ٢٣٤ في ضايع بيوت
الحمام ومنافعه ودستور استعماله ٢٣٥ في تدارك ضرر الحمام الكثير الحرارة وكلما
متعلقه بالحمام ٢٣٦ مباحث النورة ٢٣٧ في تدبير النورة والتوقي من اثارها
المحذورة ٢٣٨ في ماهية الصبر والاقاقيا والحضض والبابونج والمزرنجوش
والسنبضج وخواصها ٢٣٩ في صفة دهن يحلق الشعر بلا ضرر ٢٤٠ فيما يقلع
رايحة النورة وخواص العصفر والحنا والسيزل والسك والزامك ٢٤١ فيما يمنع
من احراق النورة وما يعالج به اذا احرقت وخواص العدس ودهن الورد ٢٤٢ في
اشيا مأثورة متعلقة بالنورة ٢٤٣ في غسل الراس بالحنطي والكندر ٢٤٤
مباحث مسايل متفرقة مصدرة بلفظة اراد ٢٤٥ في ضرر حبس البول والغوط
والريح والجشا والعطاس والمشا لها ٢٤٦ في ضرر شرب الماء في اثناء الغذاء
٢٤٧ في ان حبس المني يورث الحصات وعسر البول ٢٤٨ في علاج عسر البول
واسبابه ٢٤٩ في علاج رياح البواسير ٢٥٠ في التمر الرطب ٢٥١ في دهن
الزنبق ٢٥٢ في الزئبق ٢٥٣ في صنعة المرجيل المرئي الحافظ له ٢٥٤ في خواص

الخردل

الخردل ٢٥٥ ينايزيد في الحفظ وينزيل النسيان ٢٥٦ في ان الهليلج بالكر الطبزد
يزيد في العقل ٢٥٧ في منافع الهليلج واقسامه ٢٥٨ في السكر وخواصه
٢٥٩ في نقداد اشيا تزيد في العقل ٢٦٠ في تعليم الاغتذاء وتدبيرها
٢٦١ في علاج الم الاذن ٢٦٢ في العسل واسمايه واصنافه وخواصه ٢٦٣
..... في الزنجبيل واسمايه وخواصه ٢٦٤ في الحبة السودا ٢٦٥ في الفرق
بين الزكام والنزلة ٢٦٦ في التحفظ منهما ٢٦٧ في ذكر ما ينبغي تركه في الزكام
والنزلة ٢٦٨ في معالجاتهما ٢٦٩ في تعريف الشوصة والفرق بينها وبين ذات
الجنب وعلاماتها ٢٧٠ في دهن الجسد ومنافع دهش الادهان ٢٧١ في حفظ
اللهاة من السقوط ٢٧٢ في ان الاكل حلوا الابعد كسرة خبز لحفظ الاسنان ٢٧٣
في انواع الخبز وفضايله ٢٧٤ في صنعة الخبز واعدم ٢٧٥ في امتحان
الخبز هل هو فطير ام فيه خمير ٢٧٦ في طبع الخبز ونفعه ٢٧٧ في علة حدوث
البرقان بدخول البيت في الصيف اول ما يفتح بابه ٢٧٨ في علاج البرقان ٢٧٩
في تاثيرات المساكن ٢٨٠ في خواص الثوم ٢٨١ فيما يزيل رايحة الثوم والبصل
من الفم ٢٨٢ في تدبير استعمال الغذاء ٢٨٣ في مقالات البلغم ٢٨٤ في ترجمة
الجوارش ٢٨٥ في مقويات الصفرا ٢٨٦ في دوافع السودا ٢٨٧
في قانون التقي ومنفعته ٢٨٨ في منافع الحقنه ودستورها ٢٨٩ في احتيال
الحقنه ٢٩٠ في تحقين الامراض لحفظهم عن الصفونة ٢٩١ في ترجمة الاطريفل
وصنعته ٢٩٢ مباحث تدبير السفر وفيها ستة مناهج المنهج الاول في كليات السفر
وفيه ثلاث هدايات الهداية الاولى في فوايد الهداية الثانية في التقوي له الهداية
الثالثة فيما يجب للمسافر المنهج الثاني في تدبيره اوان الركوب وفيه اربعة منازل
المنزل الاول في غذاء المسافرين في البر وفي هذا المنزل مجمع تفسير الكمثرى ومنافع الزيتون
والحصرم المنزل الثاني في توقي البرد في السفر المنزل الثالث في الاحتراز من السموم المنزل
الرابع في تسكين العطش المنهج الثالث في تدبيره في الشتاء وفيه جمرات تلك الجمرة
الاولى وجمل من هذا المطلب الجمرة الثانية في حفظ الاطراف عن ضرر البرد الجمرة الثالثة
في حفظ العين من الثلج المنهج الرا..... رشتركة بين رحلتي الشتاء والصيف وفي هذا

وفي هذا المنهج سبعة موارد نورد لها المصادر والموارد الاول في دفع ضرر
المياه المختلفة المورد الثاني في اختيار الماء وذكر اوصافه المحمودة واقسام المياه
وفي هذا المورد نذكر امورا بعنوانات مختلفة وهذا تفصيلها ١ في تعريفه لغة
٢ في افضلية ماء المطر ٣ في الاختيار الاناء لحفظ الماء ٤ في قوابض الشرب
٥ في منع الحجيج بين ماء البير وماء السفر ٦ في منافع الماء المبرد باعتدال ٧
في عدة مسائل في المياه المورد الثالث في علاج الاعياء المورد الرابع في علاج الصحيح وفيه
الحق المورد الخامس فيما ينفع شقاق الاطراف المورد السادس في حفظ البدن من السموم
والرياح المورد السابع في طرد الهوام وعلاج السبع المنهج الخامس في تدبير سفر
البحر المنهج السادس في تدبير سفر الاخرة ٢٩٣ مباحث الجماع ١٩٤ في ان الجماع
اول الليل يورث امراضا مخصوصة ٢٩٥ في تغيير الفتق ٢٩٦ في ان الجماع في اخر
الليل اصلح للبدن وانزكى لمعتدل الولد ٢٩٧ في فائدة ملاعبة المرأة قبل الجماع
٢٩٨ في ان البول بعد الوطي يومن من الحصات ٢٩٩ في ان شرب شراب العسل
والموميا بعد الجماع يرد الماء مثل ما خرج ٣٠٠ في صفة شراب العسل ٣٠١
في اصناف الموميا وخواصها ٣٠٢ في مولدات المني ومقويات الباه ٣٠٣ في اختيار
الساعة للباشرة ٣٠٤ في ضرر افراط الجماع ٣٠٥ في منافع الجماع المعتدل ٣٠٦
في اختيار الموطوءة ٣٠٧ في ذكر من لا يصلح الجماع من النساء ٣٠٨ في هيئة الجماع
٣٠٩ في الاوقات المحمودة والمذمومة لمن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم
٣١٠ في نكت مما يتعلق به وهو مسائل منها ذكر الادوية الملذذة ٣١١ مباحث
الرد على من يدعي بطلان الطب ٣١٤ في نقل كلام الطبري في ذلك المطلب ٣١٥
في حكاية مشتملة على هذا المعنى ٣١٦ في نقل كلام ابن عبدون في هذا المراد ايضا
٣١٧ في ذكر اخبار تدل على صحة الطب والحث على التداوي ٣١٨ في تنبيه
من خرج عن تدبير الصواب في المآكل والمطاعم من غير ان يرى مكروها بأس بارتكاب لم يقدر
عليه التنبيه الاول ولكن بعد اخذه يعاتب باشد العقوبات خاتمة في وجه
تسمية الرسالة الشريفية بالذهبية في نقل خطبة انشأها المامون في مناقب
الامام ومدائح الذهبية واذ قد فرغنا من الفهرست فلنشرع الان من ذكر

السند

السند الذي يجيء بعده باوفضل كلام الامام وضمنه وعد قد اراده مشروحا وبالبيان
الصافي منسوخا وهو هذا قال موسى بن علي الرضا بن جابر السلامي اخبرني الشيخ
الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن ادام الله توفيقه
قال اخبرني ابو محمد بن جمهور وقال هروه بن موسى التلعكبري رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن هشام بن سهل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور
قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام خاصة به سالا زما
لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد من
بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المأمون بنيسابور وفي مجلسه
سيدي ابو الحسن الرضا وجماعة من المتطببين سيئة تنعل هنا
ليست للتكلفة قال في القاموس المتطبب متعاطي علم الطبيب وقال الفاضل نفيس الدين
الكرماني في شرح الموجز انها للمبالغة مثل تمجد وتقدس والفلاسفة جمع فيلسوف
وهو على ما حققه السيد الشريف قدس سره في حاشية المطالع مركب من فيلا وهو المحب
وسوفا وهو العلم ونقل في عيون الانباء من ابي نصر الفارابي في معنى الفلسفة قال
اسم الفلسفة يوناني وهو دخيل في العربية وهو مركب من فيلا من سوفيا فتكون
الاثار سوفيا الحكمة والفيلسوف مشتق من الفلسفة وهو على مذهب لهم فيلوسوفس
فان هذا التغيير هو تغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه المؤثر للحكمة المؤثر
للحكمة هو الذي يجعل الوكد من حيوته ومن زمنه من عمره للحكمة وقال قطب المحققين
العلامة في اول شرح حكمة الاشراق اولئك هم الفلاسفة حقا فان الفلسفة هي التشبه
بالاله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الابدية وقال قسطا بن لوقا في كتاب
حدوده الفلسفة قد اختلف الناس فيها فقال قوم انها الحكمة وقال قوم انها علم
الكل وقال اخرون انها صناعة الصنائع وعلم العلوم وقال اخرون انها العناية
بالموت وبما بعده وقال اخرون انها علم الاشيا الابدية وقال اخرون انها معرفة كل
نافع ولزوم كل عدل وقال اخرون انها حب الحكمة اقول لا يخفى ان بعض هذه المعاني
غير موجود في مثل يوحنا بن ماسويه وجبريل بن بختيشوع وصالح بن بهلة الهندي
وغيرهم من متحلي العلوم وفي بعض النسخ ممن يتحلى العلوم والانتحال ادعاء الشيء من

حاشية على الرسالة الكوفية وزاد الثانية
٢٢ في تقييد الكلام بالمشية

من غير حق قال في القاموس انتحله وتحلّه ادعاه لنفسه وهو لغيره واقول لكن المراد
ههنا بالمنتحلين المحصلين بتحلية العلوم والمتصفين بها لان هولاء المذكورين كانوا افتقاد
جزآء من ذوي البحث والنظر والمراد انهم يتحلون باعتبار اداء عليهم جميع انواع العلوم بين
الى ما علموه ما لم يجلوا لان الجمع المحلى باللام يفيد لا ستغراق ولا يعلم جميع العلوم الا
الراسخون في العلم المؤيدون من عنده تعالى والله تعالى اعلم لعلهم لكنه بعيد من
العبارة تعريف يوحنا بن ماسويه كان طبيبا اديبا فاضلا اجنبيا بصناعة الطب
وله تصانيف كثيرة تزيد على اربعين كتابا وقد فصلها ابن ابي اصيبعه في كتاب عيون
الانباء منها كتاب تركيب خلق الانسان واجزائه وعدد اعضائه ومفاصله وعظامه
وعروقه ومعرفة اسباب الاوجاع الذي للمامون وهو من الاطباء السريانيين المتقدمين
وكان حظيا عند الخلفاء والملوك واصله الواثق يوما بماية الف درهم وده عاسيمة
لخادم فقال احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت العصر حال سمانة هل حمل ماك
الطبيب بعد فقال لا بعد فقال احمل اليه مأتي الف درهم الساعة فلما سلموا العشا
سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فذر عا بسمانة وقال احمل اليه ثلثماية الف
درهم فقال سمانة لخازنه بيت المال احملوا ما يوحنا والا لم يبق في بيت المال شيء وهو خادم
بصناعة الطب المامون والمعتصم والواثق والمتوكل وعلى قول اخر خدم هرون والامين
والمامون وترجم الكتب القديمة للرشيد وكانت ملوك بني هاشم لا يتداولون شيا
من الحكمة الا بحضرته وحكى ان رجلا شكى اليه علة كانت شفاؤه منها الفصد فاشار
به عليه فقال له لم اعتد الفصد فقال له ولا احب احد اعتاده في بطن امه وكذلك
لم تعتد العلة قبل ان تنزل وقد حدثت بك فاختر ما شيت من الصبر عليها او حدثتك
الطبيعة من العلة واعتيادك الفصد لتسلم منها وحكى الصولي في كتاب الاوراق قال كان
المامون نائما على رخامة عالية بطرسوس فجلس يوما واخر المعتصم عنده وجعلا ارجلهما في
استبراد له وكان يريد الماء وارقه والذي قال المامون للمعتصم حسنا الساعة يراد العرق
فاحضر طبقا حاضت فضة فيه رطيا راد فاكلا وشربا من الماء ونهضا ولوده عالما قال فمضى
محموما وقضى فنظرت في رقعته فجعلت تعتاده ويريها الطبيب الى ان فتح وتراجع
فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه ما اطن في ما عنى فيه تكون الطبيب المنفرد

في صناعتك وهذه النخة تعتاد امير المومنين فلا تزيلها عنه ولا تتلطف في جسم
مادتها حتى لا ترجع اليه واسمايلين عادت هذه العلة اليه لاضربن عنقك فاستطرق
بن ماسويه لقول المعتصم وانصرف فحدث به بعض من يثق به ويانس اليه فقال
انت ترى ما قصد المعتصم قال لا قال قد امرك بقتله حتى لا تعود النخة اليه فلا
فرق بين ان الطبيب لا يقدر على دفع الامراض من الاجسام وانما قال لك لا تدعه
يعيش ليعود المرض عليه فنقال ابن ماسويه وامر تلميذا له بمشاهدة النخة وترد
الى المامون نيابة عنه والتلميذ يجيء كل يوم ويعرفه حال المامون وما تجدد
له فامر بفتح النخة فقال له اعيذك بالله ما احرمت ولا بلغت الحد الذي فيقال
له امض وافتحها كما اقول لك ولا تراجعني فمضى وفتحها فانفتح المامون من فتح
نخته مقلوب الفتح وفتح الله لما بواب الحظة واراحه كما كان عليه من الحرورة تعريف
اخر جبريل بن بختيشوع بن يوحنا كان مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة على
الجملة رفيع المنزلة عند الخلفاء وهو ايضا سرياني نصراني ومعنى بختيشوع عبد
المسيح لان البخت في اللغة السريانية العبد ويشوع عيسى عليه السلام فمعنى جبريل
عبد الله ومن اعاجيب علاجاته ان خطية الرشيد تمللت ورفعت يدها فبقيت
منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريخ والادهان ولا ينفع ذلك
شيا فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبية بعلتها قال لعل عند
بني طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده
حيلة في علاجه فامر باحضاره والحاضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبريل
فقال له اي شيء تعرف من الطب قال ابرد الحار واسخن البارد وارطب اليابس واليبس
ارطب فضحك الخليفة وقال له هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح له
حال الصبية المريضة فقال له جبريل ان لم تستحط علي يا امير المومنين فلها عندي حيلة
قال له وما هي تخرج الجارية الى ههنا بصفة المجمع حتى اعمل ما اريد وتحمل علي ولا تقبل بالخط
فامر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وعيني راها جبريل عدا اليها وتكور اسمانه وسك
ذيلها كما تريد كشفها فانزعجت الجارية من شد الحياء واسترسلت اعضاؤها وبسطت
يديها الى اسفل ومسكت ذيلها فقال جبريل وربت يا امير المومنين فقال الرشيد للجارية

ابسطي يديك يمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان حاضرا ولما
لجبريل حمامة بيضاء اتخذ وهم وغفلت منزلته عنده وجعله رئيسا على سائر الاطباء ولما
قيل لجبريل عن اصل العلة قال هذه الجارية انضمت الى اعضائها وقت حركة خاطر فرقى
الحركة وانتشا والحرارة لاجل ان سكون حركة المجاع يكون بغتة جمدت الفضلة فيقوت
جميع الاعصاب ومتى كان يحلها الا الحركة مثلها فاحتلت الى ان انبسطت عروقها وانحلت
الفضلة وحكى ما تولى يحيى والى اليه جبريل فلما كان من الامين ما كان وملك
الامر المامون كتب الى الحسن بن سهل ان يقبض على جبريل ويحبسه لانه ترك قصده
بعد موت ابيه الرشيد وميتي الى اخيه الامين فغضل الحسن هذا ولما مرض الحسن بن سهل
مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع بذلك فاخرج جبريل من الحبس حتى عالجه وبرئ
في ايام يسيرة فوهب له سراما الاوافر وكتب الى المامون يصرف جبريل عن الحبس وكيف يرى
جبريل ويسأله في امره فاجابه بالصفح عنه ثم صار عنده من اكرم الناس وقدرا ومنزلة
واستصحب المامون ابنه يحيى شوع معه على الخروج الى الروم بعد موت ابيه جبريل وكان
مثل ابيه في العقل والفهم وطلب يوما من الكتب رسالة الى المامون في المطعم والمشرب
وكتاب المدخل في المنطق تعريف يحيى بن صالح بن بلهة الهندي وعلى ما في عيون الانباء
بلهة بلا ميم وهو من ممتازي الجاهلية الهند وكان خبيرا بالمعالجات التي تعلم وله قوة و
اعتبارات في قوى تقدمه المعرفة وكان بالعراق في ايام الرشيد ومن بدائع حذاقته
التي تعلى المعجزة انه آنذ ذين يحيى شوع الرشيد هلاك ابن جهة ابراهيم بن صالح واخبره
ان لم يتوقه عليه الا رزق ارسله الرشيد اليه ليعلم خبره فذهب ولاحظه وحيثي عروقه ورجع
حالفا بالله العظيم لابراهيم بن صالح ان توفي في هذه العلة كل مملوك لصالح بن بلهة احرار
لوجه الله تعالى فلما كان وقت صلوة العتمة تعالى الرشيد خبره فاشتد جزعه واخذ
بالويل والثبور واقبل على يحيى بن جعفر بن يحيى بالقوم فارشاده اياه الى صالح بن بلهة واخذ
يلعن الهند وطبهم وذهب باكرا الى ابراهيم يتعزيه فقصدت الحرمة جلوسه في
الموآق على الكراسي والنمارق فابى واتكى على سيفه قائما وقال لا احسن الجلوس في المصيبة
بالاحبة وقد قتل صالح بن بلهة بين يديه ولم نيا طقه احد فلما ان سطعت روائح الجماجم
فضاح الصالح عند ذلك الله الله يا امير المؤمنين فوالله ما مات بن عمك وتوفيه حيا

الملق

الملق الى الدخول عليه فاذنه لذلك فذهب اليه ورفع صوته بالتكبير وقال ادخلوا
اريكم عجبا فدخل عليه الرشيد والحصاد فاذا دخل الصالح ابرة بين فلذ بهام ابراهيم
فجذبه ابراهيم يده وقال الصالح على يحيى الميت بالوجع يا امير المؤمنين لو شئت ان
يكلمك الساعة لكلمك ولكني اخاف ان اعالجه وافاق وهو في كفن فيه رائحة الحنوط
ان يفدع قليه فيموت موتا حقيقيا فامر بتجريده عن اكفانه ووزده الحنوط المفتل وغسله
من رائحة الحنوط وكساه الثياب ودعا بكندس ونفخه ونفخه في انفه فكث مقدار
سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس قدام الرشيد وقبل يديه وسأله
عن قصته فذكر انه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيبا الا انه رأى في
منامه كلبا قد عض ابهامه فانتبه وهو يحس وجعها ثم عاش بعد ذلك دهرا
اعاد الكلام الى اصل المرام فجرى في مجلس المأمون ذكر الطب ومافيه صلاح الاجسام
وقوامها واستقامتها من الاغذية والاشربة والادوية وغيرها والطب مثلثة الطاء
في اللغة الصحو والاصلاح والحذق في الصنايع والرفق والعادة وفي الاصطلاح علم
يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض وفائدته حفظ الصحة وبرئ المحتال
وجميع المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحي مناسبة لان بعض المعالجات كالصحو في تفرق
العادة ولاصلاح البدن ولاحتياجه الى الحذق كامل والى رفق وتأن والى
صيرورة عادة فاعز ق المأمون ومن كان معه ومن كان بحضرته مثلثة اي يحضرون
وبما حضر وحضرته محركتين ومحضر في الكلام وتفلغلوا في علم ذلك وكيف
ركب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من الارواح والاعضاء من هذه الاشياء
المتضادة المختلفة من الطبايع الاربع اي الاخلاط الاربعة او الاعضاء الاربعة في مضار
الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام الانسانية ويعرضها من مضارها من العلل
والامراض قال ابو الحسن ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك لان اكثر ذلك من باب العقار
فيها لمين في العقل والذكاء وقد جربان مزله فطرة عالية ومدرك سان ان الا يترك
بيانه عند رغيب العرب ان الهيل لا يليق بافصاح البيان بل اللبيب الاديب
علامتان يعرف بهما اهل البصيرة احدهما انه لا يتلفظ بلغو الكلام وفضوله يجتنبا
من الدم والاخرى انه يجلس في المجالس في الخرجات المعدم وقد قال سيد الوصيين امير

المؤمنين اذا تم العقل نقص الكلام وقال ايضا الاطراق مجالس الاشراف واما من لم يحصل له من العلم الا كلمة فيدل العنق وينفق الافادة على الكلمة ويجلس في صدر المنادي وينادي بجهالة المجهوله والبرى لنفسه مسئلة مجهوله وهو من اجهل الناس واول باسم الناس حكاية قد اشتهر واستفاض بعض الطلبة ان فاضلا من علماء عصرنا رحمه الله كان يوما جالسا وتجلس الملك مع سائر العلماء فقال الملك لامر مجلسه هل تدرون ان هذا الرجل واشار اليه افضل من هولاء العلماء واعلم قالوا نعم نفديك بمهجنا فقال لهم من اين تحكمون بذلك فنجز واعن الجواب ولم يهتد والى الجهة والتفاتا منه الوجه فقال لهم قد فهمت ذلك الان ما سالت عن مسئلة وقط الا وبدر كل منهم الى الجواب الا اياه حتى يحسبه الجاهل انه ليس من علماء العلماء وهو قبلة الكل وقد رتهم فقال له اي للامام رضا المامون ما تقول يا ابا الحسن دعاه بالكنية تعظيما له لان الكنية تكرمه وقد كان المامون عارفا بحقه خبيرا بفضله ومنزلته مسترشدا منه المسايل الدينية مصدقا له في اوايل الحال بانه الحجة المفترضة الطاعة ولكنه صار في الاواخر من الجاحدين المعاندين روى عن محمد بن علي بن موسى بن ابراهيم بن محمد كما ان المامون بعث الى الامام علي بن موسى الرضا رضي وجده الفضل بن سهل ذي الرياستين فقال الحمد لله نجم لنا اصول الدين جميعا من التوحيد والعدل والحرام والفرايض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم ومفترض الطاعة قال فدعا الرضا بدواة وقرطاس وكتب له حسبما اتفق وقد جمع رضي هناك رؤس الاصول المهمة الدينية واسماها تسمياتها الشرعية بايجاز لا يخلو عن اعجاز من غير ادقاء ولا اخفاء بل اظهر في الحق وابرد العامة في الاصول والفروع نطق ومن كمالاته رضي فيه بعد ذكر التوحيد والعدل الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقايم بامور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه وواليه والذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وانفتل الوصيين وسيدي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر واحد بعد واحد الى يومنا هذا اقتفاء عترة الرسول واعلام الكتاب والسنة واعدلهم في القضية واوليهم بالامامة في كل دهر وعصر لانهم

العروة

العروة الوثقى والايمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل بارك للهدي والغوي وانهم المعبرون عن القرآن والمأمونون عن الرسول في هذا الامر الذي نحن فيه هذا اليوم من المسايل الدينية المذكورة من قبل والذي لابد منه من معرفة هذه الاشيا والاغذية النافعة منها والنقا وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عندي من ذلك ما جربته وعرفت بالاجتياز ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضي من السلف الا يسع الانسان جهله ولا يعذر فيتركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى الجزر وهو بلد معروف يجوز فيه الصيف في لسكون وسطه وتخلف عنه ي عن المامون ابو الحسن رضي وكتب المامون اليه كتابا يتجزء اي طلب منه الوفاء بالوعد قال في القاموس استجز حاجته وتجزها استنجحها والعدة سال انجازها ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك والنورة والتدبير في ذلك فكتب اليه ابو الحسن الرضا كتابا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتح رضي كلامه بكلمة هي شافية لا يعتري الجسد معها داء ولا يعدلها الا براء الا الام دواء افتتح كلام الحكيم العلام واقتدى الحديث جده بليب امر فاز الا وشفيع اصحاب الاثام عليه الصلوة والسلام وقد روى الشيخ السري الطبري نور الله روحه القدسي في فاتحة الكتاب من تحايا الموسوم بجامع الجوامع في فضيلة البسملة عن جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله الصادق قال هي شفاء من كل داء الا السام والسام هو الموت وفي اكثر النسخ وقع بعد البسملة اعتصمت بالله قال صاحب القاموس اعتصم بالله امتنع بالعفة من المعصية اقول هذه الكلمة وان شاع ايرادها من المصنفين في صدور كتبهم طلبا من الله ان يقيهم من الزلل ويحفظهم من الخطا والخلل لكن لا يبعد ان يكون غرض الامام من ايرادها التنبيه على العصمة الاسطقسية التي هي شرط الخلافة ايما الى الحقيقي لهذا الامر الذي عصمه منه الهداة دون عصمته عن تدنس الصغيرة والكبيرة لامن يدعيه وهو متلوث بالحظ الخسيس وهل يليق ذلك المتكبر هو بالكبائر بأس والجوج في لجج الصغائر غائر ولم يزل بات سكران وظل

اسئل ذو الرياستين اما بعد فانه الظهير للشان ووصل الي كتاب امير المؤمنين
يعني به المأمون تارة بعد اخرى في عدة سوا ضمن هذه الرسالة هذا اللقب الذي هو خصوص
جده امام المشارق والمغارب ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لشدة التقية
كما خاطب به في غير هذه الرسالة ايضا مثل خطبه رضه في نكاح ابنة المأمون لنفسه
وكذا في خطبة ابنه محمد الجواد رضه في نكاح ابنة الافري والمخطبتان مذكورتان في ثاني
ابواب المكارم في ثالث فصوله وتلك التسمية في ذلك الكتاب وان وقعت من
الامام رضه تقية لكنها في الواقع فكم واستزاد المأمون لانه كان يدعي الخلافة
وهو رياسة عامة لاصلاح الناس وتدبير امورهم الدينية والدنيوية وذلك
يستدعي العلم بجميع المصالح والمفاسد ومعرفة الامر جيه والطبايع ومقدار الاشياء
ومنافعها وهو لا يعرف من نفسه ولا يدعي ما ذا ينفع جسمه رايته في عينه ويجيز
عن سياسة جسده بالاغذية والاشربة وسائر الامور المعتادة وكيفية استعمالها فيحتاج
اليه وهو في ذلك كله يحتاج الى الغير فضلا ان يعرف من ذلك غيره ويحفظ صحته بدونه
مما هو شاد في طبيب ومن كان بهذه المكان لك كيف يتهيأ منه اصلاح البرايا وتدبير الرعايا
والتصرف في مجاميل امورهم واجلها ودقيقها وجليلها وجزيئها وكليها حتى يكون اميرا
على الكل فاذا الاطلاق هذا الاسم عليه يكون من باب السخرية والاستهزاء كما لا يخفى
على الاذكياء وفي بعض النسخ ورد المأمون مكان امير المؤمنين والعلم عند
المؤمنين الاسنين من التقية فيما امر في به في هذا الكلام ايضا تقية والا
كان حق العبارة ان يقول فيما انهى عنه او اتمه مني لان شأنه رضه اعلى من ان يبلغ
حضيضه امر من امتثل الاوامر فضلا ان يبلغه امر آمر فاجر من توفيقه اياي
جعله واقفا على ما يحتاج اليه والعبارة في بعض النسخ وردت بعد البعد هكذا
فانه وصل كتابك اوانهم الله عز ذكره فيما امرتني به من توفيقك على ما تحتاج اليه مما جربته
وسمعته وفي بعض النسخ وما سمعته في الاطعمة والاشربة وكيفية استعمالها
لحفظ الصحة واخذ الادوية لدفع بعض الامراض والفصد والحجامة بكسر الحاء والحمام
والنورة والمباضعة للقوة على الجماع وغير ذلك مما يدبر به استقامة امر الجسد
والعبارة في بعض النسخ بعد قوله الامر وقد شرحت له وفي نسخة المأمون والاولى اكثر

واظهر واخصر مما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه
اي كما وكيفا ومشربه واخذه الدواء وفي بعض النسخ واخذ الدواء بدون الظهير والاول
اوفق للكلمات السابقة واللاحقة وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك
مما يحتاج اليه من سياسة جسمه اي حراسته وحفظه وبالله التوفيق
خبر في حيز الانشاء استعانة من الله عز وجل ومعناه توجيه الاسباب نحو المقصود
والمحمود والباء بمعنى من وتقديم الظرف للحصر وههنا وهنا تنبيهات
خمسة الاول قوله رضه وقد سرقت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه
حقيقة ان كان ايراد هذه الكلمات بعد اتمام الكتاب بمجازان كان قبله لمالغة
على ارادة الارادة او عدا لتحقق وقوعه فكانه قد وقع والا نه في شرفة الوجود
فكذلك الثاني لا ينبغي ان يتوهم تكرار الالفاظ المذكورة من الاطعمة والاشربة
وغيرها اذ كلمات الفقرة الاولى من السؤال وكلمات الثانية من الجواب فلا يلزم
من ذكرها في احديهما تكرارها في الاخرى الثالث لنا الاستدلال بارشاده رضه
قوانين حفظ الصحة وتدابير الجسد للمأمون على جواز نزل ومتنا لمعالج المخالفين
والكفار وتحليلهم في الادوية والامراض كما هو لنا الرجوع اليهم في ذلك والتقييد
الجواز بحال التقية والاضطرار احتمال والنظر في الجانبين مجال الرابع انما اسند
رضه لفظ الجسد والجسم على البدن لان البدن مخصوص بما سوى الراس كما في القاموس
والتدبير المطبخي يجب ان يشملهما جميعا وقد دخل عن هذا بعض رؤساء الاطباء وزيد
عليه على ما سنورده ان شاء الله تعالى في مبحث حفظ العين الخامس ان كل
ما اورده ناه من البسملة الى قوله رضه وبالله التوفيق وشرحناه كما يليق بالتحقيق
انما هو في كثير النسخ وليس في نزر منها شيء من المذكورات بل كان فيه عنوان
العنوان ما هو الا ان آت وهو هذا اعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به وفي بعض النسخ وقع
المأمون مكان امير المؤمنين وقد شرحنا لك الاحوال في سالف التحرير في ثالثة لا هذا
ولا ذاك بل وقع اعلم يسلمك الله الخ وفي بعض النسخ حر المؤمن وحده وقع العبد عن
رقبة الحر فكانه تطلق من قيد الكتابة بالباق والمؤمن حر ثابت باق وانما نقص

المؤمن بالذكر مع ان الحال كذلك في غيره ايضا الشوق منزلته وشروق فضيلته
فانه المقصود من انشاء الوجود وهو المقرب بحضرة المعبود وغيره مطرود ومردود
ورد في نسخة لم يتل البدن بلاء الخ وفي اخرى يذل البدن بالجسد وقد بينهما
على الفرق بينهما وقد ورد المنقول المروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
كمل جهاده وكمل وقوله ومن حكم سيد الحكماء وسيد الانبياء صلوات الله عليه
تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وفي هذا المعنى ورد عن
روايات وفي بعضها استثنى الهرم هو داء لا دواء له ومن كلماته صلى الله عليه وسلم
داووا كم الذنوب وداؤكم الاستغفار وبيان الداء المرض واسلم دواء وقد داء بداء
دلّ مرض مثل خاف بخاف والدواء ما يعالج وربما يكسر فانح وهو جمع دواتية اشبه
والدوي مقصورا ايضا المرض كما بينه الفاضل السيد الراوندي وفي نسخة اشتهاب رحمه الله
وكمل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت لان كلا من الادوية
والادواء بعضها حار او بعضها بارد او بعضها رطب وبعضها يابس وقد تعرض لكل
مرض انما يعالج بضده فيقابل الحار بالبارد والرطب باليابس وهلم جرا بسيطا وكبا
ولا يكون الضدية بالجملة بل يراعى حالة الدرج فان المزاج اذا انحرف عن عتدله الى
الدرجة الثالثة من الحرارة مثلا ونقصر عن اصلاحه الدواء البارد في الاولى ويضر اصالغ
الى الرابعة وكذا يعالج الامراض التي يسببها سوء المزاج وحده بالقوى الثانية التي تكون
للادوية كالملاة بالمفتح والاسهال بالقابض والقابض بالملين والجامع بالمدل الى غير
ذلك وقد يكون للدواء غائلة فيضاد بالى صنع مايدفعها وهو المصلح وقد يؤخذ مصلوقا
او مسحوقا غير تأثيره وهو معالجه فيدبر على وفق الغرض وكذا سائر الامور المذكورة
في كتب الادوية والى ذلك اشار ربنا بقوله وتدبير ونعت وذلك شروع في بيان
المدبح وتقريره ان هذه الاجسام الانسانية وفي اكثر النسخ ليست لفظة هذه
وفي بعضها ليست الانسانية جملت وفي نسخة استحالت اي بنيت وفي ثالثة
انشئت اي خلقت فالكل واحد على مثال الملك بضم الميم اي المملكة التي لها سلطان
وحشم ورعايا يتصرف السلطان في امورهم ويستخدمهم وهم يخدمونه وينتظم امورهم
به وامورهم بهم فملك الجسد بفتح الميم وكسر الام اي سلطانه واميره هو القلب

فانه

في ذكر الخبار رفع المرض

في ان المرض يعالج بالضد

في ان البدن كالملك

في الاعضاء الرئيسة

فانه اشرف الاعضاء الرئيسة واعظمها حالة وافخمها حيزا لانه امتاق الكل معدن
الحرارة العزيزية ومنبع الروح الحيواني الذي هو افضل الارواح ومركب القوة الحيوانية
التي بها يكون حيوة الاشياء ومحل تعلق النفس الناطقة الملكوتية اولا ثم بوساطته
سائر الاخ الجسم على راي محقق الحكماء وكما ان الملك يعلي كالاخشه ورعاياه تحاق
بها له كذلك القلب على راي الاطباء يحول القوة الحيوانية سائر الاعضاء وحتى الدماغ
والكبد اللذين هما ايضا عضوان رئيسان وكما ان الملوك يأخذون منه تم من الرعايا
كذلك القلب يأخذ من الدماغ القوة النفسانية ومن الكبد القوة الطبيعية وعلى
راي الحكماء فالقلب ملك شأنه اعظم من ان يأخذ شيأ لحاجة وليعلم ان الاعضاء
الرئيسة التي كل منها محل لقوة مخصوصة ثلثة ليبقاء الشخص ولا يبقى شخص الا بها والاربعة
لبقاء النوع فالثلثة الاولى هي القلب والدماغ والكبد والاربعة الضرورية لبقاء
النوع وهذه الثلثة مع اوعيتها المبثوثة وتفصيل ذلك ان الطعام اذا ورد المعدة
وانهظم جرارقها انحدر شاقها الى الامعاء وتنقض براقها وانجذب صفوتها
الشبيهة بالشير الثخين ويسيل كيلوسا الى الكبد من العروق المعروفة بمساريقا
وتماس كليته بكليتها وانطبخ هناك بحرارتها الزايدة على حرارة المعدة حتى تتبدل
صورته النوعية ويتولد منه الاخلاط الاربعة كما سيجيء تبيانه في مبحث الاخلاط
انشأ الله تعالى ويسمى هذا الدم المتولد كيموسا فيرسل الطبيعة باذن خالقها تعالى
من الكبد الى ارجاء الجسد فتلك الدم المتولد بها بوساطة الاوردة غذاء لكل
ويجتذب بتجويف القلب الايمن من الكبد شيأ من الدم فيتلطف في تجويفه الايسر فيصير
ثانيا بحرارته الزايدة على الحرارة الكبدية حتى يحصل له نزاع يستعد به لفيضان الروح
الحيوانية الذي يكون به الحيوة وحفظ الاعضاء عن العفونة والفساد ويتشاءب
سائر الاعضاء بامتطا الشرايين الثابتة من القلب واذا انتشاء منه الى الدماغ حصل
له نزاع اخر يستعد به لافاضة الروح النفساني الذي يكون للحس والحركة ويسري
هذا الروح الى سائر الاعضاء بوساطة الاعصاب النابتة من الدماغ واذا انفذ شيء
منه الى الكبد حصل له نزاع يتهيأ به لقبول الروح الطبيعي الذي به يكون الافعال
الطبيعية من التغذية والنمية وما يتوقفان عليه كالهضم واذا انفذ منه الى

٧ بخيلة لو عطفة على الكل لاستقام جميع الفقرة ولا يقبل منها صح

الاثنين حصل له مزاج يتكون به فرع اخر من الروح الطبيعي الذي يكون منه شأنه ان يتولد منه المثل اذا استقر في الرحم فادة كل هذه الارواح هي الروح الحيواني وتكون في الاعضاء المذكورة على اي بعض الاطباء واما ذهب ارسطو وجل الحكماء ان القوة النفسانية والطبيعية والحيوانية موجودة في الروح الحيواني القلبي مفاضة عليه من المبدء الفياض لكن ظهورها وصدورها انما هو بتوسط شروطة يبلوغه الى الاعضاء الرئيسة وبعض الاطباء زعم ان تلك الارواح تتكون في هذه الاعضاء من غير ان يفيد اليها الروح الحيواني والشرايين وقوام القلب والعروق الساكنة والصادرة والاوصال اي المفاصل ومجتمع العظام كما في نعت القاموس والدماغ الدماغ الذي هو من روساء الاعضاء وهو جوهر حي الا انه اصلب منه التي واقل رطوبة منه وهو على ذلك رخو يخفق تخلخل اسفل اللون وهو مركب من هذا الجوهر الحي ومن العروق الصفاوية والسوداوي وله غشاء رقيق شبيه بغشاء صلب ما تحت للجمجمة وشكل الدماغ مثلث غير صحيح التثليث وقاعدته في مقدم الراس ومحزوطه في مؤخره وله ثلثة بطون على المشهور وعند جالينوس اربعة يجري فيها الروح النفسانية التي يكون بها التصور والادراكات اثنان منها في مقدم الدماغ وواحد في اوسطه وواحد في مؤخره والدماغ يكون للحس بتوسط العصب اللين وللحركة بتوسط العصب الصلب وفي البطن المقدم زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يلقبان باي العظم الشبيه بالمصفاة لما يكون حس الشم ومنها يندفع فضول البطنين المقدمين الى الانف كما يندفع فضول البطن المؤخر منه العظم المثقب الذي في الحنك وبذلك يكون سلامة الدماغ من امراض رديئة وهو اول عضو خلق على قول ابقراط وبيت الملك فيه قال شكل ذلك بانه رضه اقاد اولا ان القلب هو الملك في اقليم الجسد وهضا صيكم بانه بيته وبينهما منافات واجيب بان المراد به اولا اما النفس الناطقة المجردة المتعلقة بالروح الحيواني المتكون في القلب الساري في جميع الجسد لكون تعلقها اولا بهذا الروح وبتوسطه الى سايل الجسد لقرب المناسبة بينهما وبينه واما هذا الروح البخاري القلبي لان القلب منشأه وبه بدا ينابيع الحس والحركة وعنه تنقل اشاع الحرارة في ذرة ان العبارة وحديث بخط قدوة الفقهاء والمجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي قدس

قدس سره هكذا وملاك الجسد هو ما في القلب فلا يتوجه المنافات ولا يحتاج الى تعشم الجواب والفرقية حقيقة على المعنى الثاني ومجازية على الاول بناء على تجرد النفس الناطقة كما هو راي جمهور الحكماء وطايفة من المتكلمين وعلى التقديرين كونه ملاك البدن قد لاح مما اسلفناه ثم لا يخفى ان القول بكلمة النفس الناطقة الملكوتية التي هي القلب الحقيقي والانسان الواقع في اقليم القالب الانساني واوضح جسدا واقرب واصوب من القول بكلمة الروح الحيواني القلبي الذي هو محل تعلقها وفاقا لكلام بعض اساطين الحكماء واساطين العلماء كقول برهان المعظم المتجرين وسلطان الحكماء المتالهين سهروردي المعلوم المحبوبية بين الابكار الانكار المرغوبة كاشف حجاب النقاب عن وجه حسنات المعارف المحبوبية الكيد السند مير محمد باقر الداماد قدس الله روحه حيث اورد في شرعته المسمية بما هذا لفظه فالروح النجاري الحيواني المتولد اذ كانت للطافتها وشفوفها وقربها من الاعتدال وشبهها للاجرام السماوية الخالية من الاسداد ترتبة المناسبة من جوهر النفس الناطقة الملكوتية افاضها المفيض الحق جل سلطانه عليها عناية بايجاد نظام الوجود والموجودات ورعاية لحقوق سلسلة الاستحقاقات واجابة لدعوات السنة الاستعدادات فامرها بكلايتها وتدبيرها بالقصد الاول وتدبير البدن وكلايته بوساطتها وبالقصد الثاني فهي متعلقها الاول وممكنها الاقصى ثم انها بما اكتسب لمكان الخوي من النفس الناطقة تنبث بوساطة سريان مركبها وهو الدم في جملة البدن وتحمل سايل القوى الادراكية والتحريكية بشعبها وشاخيتها وعضوفها واعضائها ثم قال قدس في موضع اخر من الكتاب المذكور في شرح حديث المقتضى عليه السلام ما هذه عبارته قوله فان قلب الرجل فرخ فلم يعن رحمه بقلب الرجل قلبه الجسدي الصنوبري اللحمي فان انما عنى به قلبه الملكوتي النوري العقلاني الذي هو القلب على الحقيقة بل هو الانسان حقيقة والقلب الجسداني عرشه وسريره في تعلقه بالبدن وتدبيره اياه وتسلطه بالجنود والدينية والجيوش الجسدية كما هو عرش الله الاعظم اذ استكمل في قوتيه العاملة والعاقلة فبلغ كماله الاقصى وحاله الاربعي ومقامه الاسنى ومقره المبتغى وعنه عبر قلب المؤمن عرش الرحمن واياه عنى وسعني ارضي وسمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وفي حكم بعض ائمة الحكمة

قلب العالم بخلق العالم اذكما ان البضع شريان المقلب الصنوبري وعنوانه وفرائقه وريده
اجناده وقصاصر قصصه فكذلك القلب العالم اي جوهر ذاته المجردة العاقلة الملكوتية
المستمدة بنفسها عالما عقليا مثاليها للعالم الجلي كنسخة مطابقة للمنتسخ منه شريان
عالم الوجود وعنوانه وفرائقه وريده اجناده وقصاصر قصصه انتهى كلامه رفع وقال
بعض الفضلاء في تحقيق معنى القلب الذي ينبغي احضاره في العبادات وسببه
تفاوت الدرجات انه لطيفة ربانية روحانية لها هذا القلب الجسماني تتعلق وتلك اللطيفة
هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان ايضا وهي المدرك
العالم العارف وهو المخاطب والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسداني
وقد تحير عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقة ايضا هل يتعلق الاعراض
بالاجسام والاوصاف بالموصوفات وتعلق المستعمل بالالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان
وشرع ذلك تيقنوا كانا وسمع وحيث يطلق القلب في الكتاب والسنة فالمراد منه هذا
المعنى فيفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة بينه وبين
جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به
بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب وكانه محل وعمله وعامله ومطيته ولذلك
شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر بالكرسي واراد به انه مملكته والمجرى
الاول لتدبير وتصرفه فيها بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى
ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب لجسد
بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان واضداد واوصاف وله قبول الاشراق
والظلمة كالمرآة الصيقلية التي تقبل انطباع الصور والاشكال المقابلة لها
وتقبل الظلمة والفساد والبعد عن الاعتدال لذلك بسبب العوارض الخارجة
المنافية لجوهرها ورياضها وصل اشراقه واستنارته الى حد يحصل فيه حلية الحق
وتنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله من كان له من
قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ ومثال الاثار المذمومة الواصلة اليه المانعة

لعنة الاستدراج وقبول الاسرار مثال الدخان ظلم يتصاعد الى سماء ولا يزال تراكم عليه
مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين
اللذين اشار الله اليهما في قوله ان لو نشأ اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم
فهم لا يسمعون وربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قول
الله تع واتقوا الله واسمعوا وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
فمتى تراكمت الذنوب لم يبق على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين
ويتهاون بالاخرة ويستعظم مخاوف الدنيا ويصير متصورا لهم عليه واذا اقترع سمعه
امر الاخرة وما يناسب الاخبار دخل من اذنه وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم
يحرك الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطقت به القرآن
والسنة كما في قوله صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فيه سراج يزيد وقلب الكافر اسود
منكوس وفي قول البعض القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعي شيأ من الخير وهو قلب
الكافر وقلبه فيه نكتة سوداء فالخير والشر يختلجان فايهما كان منه غلب عليه وقلب
مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفى نورها الى يوم القيمة فانظر الى قوله لا يطفى الى يوم
القيمة فانه هذا حكم نور القلب بالمعنى الثاني فانه باق وان خرب البدن بفساد في الاول
كما حقق في موضع اخر وروي زرارة عن ابي جعفر ع من قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة
بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان
تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى الخير ابدا وهو قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان اهل
القلب يصلبا لذكر وان المتقين هم المتذكرون انتهى كلامه هذا الفاضل في تحقيق
معنى القلب وقد يطلق ويراد به العقل كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وقد يطلق على خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث كل شيء قلب وقلب القرآن
يس وهو في الاصل مصدر قلب بمعنى تقلب وربما افاد قلبا التقلب من حال الى
حال **تطبيق ذكره حقيق** اعلم ان ما وقع في هذه المذهبية الشريفة من ذكر مملكة
الجسد ومملكه وحشمه فقد روي ايضا عن الامام الهمام ابي عبد الله الصادق رضي

في توحيد المفضل في ضمن بيان القوى الجاذبة والماسكة والدافعة بسبب اختلاف
فقال رض وسأمثل في ذلك مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية
وقوام موكلون بالدار فمن احدا فضا الطريق الحشم وأراد هاعليهم وأخرلقتهم يريد وتخريبه
الى ان يعالج ويصيا واخرلعالج ذلك وتهيئته وتفريقه واخرلتنضيف ما في الدار من
الاقذار واخراجه منها فالملك في الدار هو الفؤاد الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم
هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولا ينبغي ان يفهم المستمع في بين كلا مي الامامين
رض في تعيين الملك وبيته اذ حيث وقع ان الملك هو القلب اعني النفس الناطقة
لوحظ المدبر المباشر الظاهر وحيث وقع انه هو الله ملك الملوك وسلطان السلاطين
رب العالمين الذي يدبر الملك دبيرا تعالى جده لوحظ الواقع الحقيقي واذ قد انجر الكلام
في تحقيق معنى القلب الذي هو الملك في اقليم قالب الانسان ومدبر هذه المملكة الانسي
انموذج العالم الكبير فلحري بنا ان نتمرين الان لتشريح القلب الذي هو سرير الملك وسري
الاعضاء الرئيسة ورئيس الكل فاعلم ان القلب مركب من لحم صلب وليفات مختلفات
الطول الجاذب والعريض والدافع والمرتب للمسك وشكله صنوبري وهو معلق
في وسط الصدر منكوسا ورأسه الحزوط الى اسفل البدن مائلا الى اليسار وقاعدته
الى الفوق ليتأدى بها اعظم الصدر وقوته وحواه غشاء حصيف جدا اعني غشاء
البدن ليكون له جنة ووقاية وسمي غلافا القلب وهذا الغلاف غير ملاصق به
ليتأتى انبساطه بالحركات النبضيه والميادير يمنه الافة اليه اذا
عرضته وعند اصلة شيء شبيه بالعنقود كأنه قاعدته وله بطنان تجركان
دليا احدهما في الجانب الايمن والاخر في الايسر وعند الشيخ له بطن ثالث توسطهما
وامتيز قهما والبطن الايمن اوسع وفيه الدم اكثر من الروح والايسر بالعكس وقاعدة
البطن الايمن انزل ليكون مم الغذاء اليه اقرب ومنبت الشرايين وهو البطن الايسر
ولذلك يكون تبيض في هذا الجانب اظهر ومن البطن الايمن الى الايسر منفذ والبطن
الايمن فوهتان احداهما مدخل الدم من الكبد الى القلب وثانيهما مخرج الدم منه الى
الرئة في عرق غير عرب والبطن الايسر ايضا فوهتان احداهما منفذ الهواء من الرئة
اليه من الشريان المتصل بها والاخرى فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين

البدن

البدن كلها والشرايين خلقت الواحد منها ذات طبقتين صفيقتين لانها دايمة الحركة
مدة عمر الانسان وفي مخرجها خطر عظيم والقلب زايد تان حميا ان اذ القلب بشبهها
الاذنين والرئة محللة له مانعة ان يلقاه عظام الصدر وهو ينبوع الحرارة العزيزية
والروح الحيواني واول عضو يخلق منه على رأي ارسطاطاليس وجالينوس واول عضو تزين
من الحيوان واخر عضو يمكن منه وقت الفوات ما يلي انه معدن الحرارة العزيزية فان
نبي شق قلب حيوان واد خل يده فيه لم يصبر عليه لشدة حرارته وله والشرايين حركتان
متقا بلتان احديهما انبساطية يجد بها النسيم والاخرى انقباضية يدفع بها
البخار الدخاني والقترشي فهب الى ان حركاته ارادية لما فيه من الليفات التي هي للحركة
الارادية وقال جعفر الصادق رض في توحيد المفضل رحمه الله اعلم ان
الفؤاد فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت
تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان ثم
رض ثم لما كان الفؤاد اشرف الاعضاء ثم النسمة واعظمها رياسة ومنه ينبعث الروح
الحيواني الى سائر الاعضاء وبه يكون نظام الكل كما تقدم وهو لا يحتمل الجراحة بعضها
المرة ويعرضه امراض سوداوية فان استحكمت لا يقبل العلاج وعند استحكام منها عسر
البرء والورم الحار فيه تقتل في الحال والبارد ناد والوقوع فاذا كما رجال القلب كذلك ينجب
على كل لبيب تفقد واريب لقفان يصرف العناية كلها في حراسة الفؤاد وعيفظ مزاجه
على الاعتدال ويقيه من الفساد ويلزم الاعراض عن الاعراض النفسانية الرديئة وكلما
يولد السوداء والاخلاط المحترقة ويدبر امره بتأمل واحتياط والاعتدال في تدبيره الى التفريط
والافراط تتميم قويم مما يقتضيه المقام وتقتدي بالسداد ان نذكر بتذاني الاعداد
المستطرفة المتعلقة بالفؤاد وقد وردت كلمات كاملات في صفة القلب عن حبيب
قلوبنا ولبيب عيوبنا الذي بجلد العمامة هو الصدر والخلافة شمس الهداية بمنزلة
البدر امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقوله لقد خلق بنيا ط هذا الانسان
بضعة هي اعجبها فيه وذلك القلب وله مواد الحكمة واضداد تخالفها فان حمله
الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى شغله التحفظ وان غاله

الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استبلته العزة وان اصابته مصيبة فتحه
الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنا وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهد بالجوع
قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد
وعنه ايضا ان هذه القلوب مثل كمثل ما به الابدان فاحتفوا اليها طرائق الحكمة وقال الصادق
القلب يحيى ويموت فاذا حي اديه بالتطوع واذا مات فسقمه على الفرائض وقال الزكي الحسن
اذا نشطت القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها وقال الجنيد اجمع همك واقصد الى الله تعالى
بالقلوب ابلغ من انقاب الجوارح بالاعمال وروي في كتاب العويص عن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جحد داود نبيه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك
جل جلاله خزائني اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت
ارضها المعرفة وسماؤها الايمان ونسيمها الشوق وقمرها المحبة ومجوبها الخوف
ومحابها العقل ومطرها الرحمة وانجارها الطاعة وثمرها الحكمة وطاردتها التوب
العلم والحلم والصبر والرضا الا وهي القلب وروي في بعض الكتب ان القلب على ثلثة انواع
قلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى اما القلب المشغول
بالدنيا فله التعبد والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات والعلاء واما
القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى ولنقطع الان القلم عن بسط تحرير
الفؤاد قبل نفاد المداد ونفعل القلب مشغولا بكلامه مولانا واسمنا الذي هو كمال قوم
هاد رضي الله عنه وعلى ابائه الاجداد ونشرع مقال الذي في هذا المقام افاد
فنقول ان اعلى ملك الجسد وسلطانه اراد ان يبين لنا اقليمه واعوانه
وارضه اي ارض الملك الجسد والاعوان الاقوام يداه ورجلاه
وعيناه وشفتاه ولسانه واذناه قال بعض الشارحين نقلا عن الشرحين
ان فائدة كون هذه الاعضاء شتى ان اذا اصيب احدها يقوم الاخر مقامه ولا يخفى
ان ذلك لا يستقيم في الشفتين وقال الصادق فكر يا مفضل في الاعضاء التي خلقت
افرادا واز واجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالواحد مما خلق
فرد ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اسند الى الرأس
الانسان رأسا اخر ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان لحواس التي تحتاج اليها مجتمعة

في رأس واحد ثم ان كان الانسان يتقسم قسمين لو كان له رأسان فان تكلم احدهما
كان الاخر معطلا لا ارب فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان
احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم باحدهما بغير الذي تكلم به الاخر لم يدر السامع
باي ذلك يأخذ واشباه هذا من الاخلاط والبدان مما خلق ازواجا ولم يكن الانسان
خيرا فان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى المعالجة من الاشياء
الا ترى ان لبحا وو النبا، لو شلت احدى يديه لا يستطيع ان يعالج صناعته
وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان تعاونا على العمل
وخزانته اي خزانة الملك وهي بالكسر ما يحرز فيه الملك الخزين على نزنة متعمد
معدته بكسر العين وفتح الطرفين وكذا بكسر الميم واسكان العين وبطنه
اي ما احاط به البطن من الكبد والعروق المساريقية والعروق الطابع من حدبة
الكبد من الات العذا التي تحمل اليها تولدا الاخلاط وادخارها الوظايف الاعضا بدلا
مما يتحلل منها كما يعطى من خزائن الملوك الظاهرة مرسوم خدامهم وموئنتهم كل حين
والمعدة جسم مستدير شبكل القرع عصبية الجوهر مركبة من العصب واللحم
والعروق والشريانات وهي ذات طبقتين باطنة منها عصبانية للهضم تعاد
لها خمل المعدة للخشونة والخارجة منها لحمانية للهضم واللحم في قعرها اكثر وفمها
مايل الى اليسار وقعرها الى اليمين وموضعها فوق السرة وطاعتي طويل معروق
بالمري وهو من فمها فتهوي الغم الى ان تطلع عند امام القصر ملاصقا القصبة التي فيها ما
منها فمه منعقد عند موضع القعر وهو محاذية للدماغ والقلب محاذ لها من فوق
والكبد من يمين والطحال من تحت واذا مرضت سرى سقمها الى تلك الاعضا المحاذية
والمجاورة وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم على ما يروي عنه رضي الله عنه بقوله
المعدة موضع الجسد والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق
بالصحة واذا سقمت صدرت العروق بالسقم وفايدتها ان تصير الغذاء كيلوسا وقد
بينا من قبل وسنتكلم فيه مرة اخرى بعد تفسير الابردة وحجابه او حجاب
الملك وستره وفي بعض النسخ وقع بالتشديد جمع حاجب والاول اظهر
صدره لان الله عز وجل اسكنه في الصدر وليكون في احرز حصن الكبد حيث

حوته العظام بمنة ويسرة وقداما وخلفا ولنذكر هيئة الصدر وجهة العلم ان
بتوفيق البطن كلا منه الترقوى المتقدمة ينقسم الى عجز يتين غليظين احدهما فى الفوق
يحوى الرية والقلب والاخر فى التحت يحوى المعدة والامعا والكبد والطحال والمرارة والكلى
والمثانة والارحام ويفصل بين هذين العجز يتين العضو الذى يسمى الحجاب ويبتدأ
من رأس القص ويمر تارة الى اسفل فى كل واحد من الجانبين حتى يتصل بالخرزة الثانية
عشرة من خرزات الظهر ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا التصوير
الاعلى الى قسمين يقال لاحدهما الصدر الايمن وللاخر الصدر الايسر ويفصل بينهما
حجاب لحمى ويمر فى الوسط حتى يلصق بجزء الظهر ايضا والحجاب فائدتان احديهما ان
ينبسط الصدر وينقبض التنفس بوساطته والاخرى ان يكون حاجزا بين الاغذية
والالات التنفسية والله يعلم ولما بين رضه ان الاعضا المذكورة اعوان الملك وعمال
القلب اخذ لتفصيل اعانة كل منها والخدمة المرجوع بها اليه بقوله فاليدان
عونان تعملان الى الملك ما ينفعه من المتناولات النافعة وتبعدان عنه
ما يضره وتعملان على ما يوحى اليه ويشير اليهما الملك ويأمرهما حيث شاء او رجلان
تنقلان الملك حيث يشاء والعينان رئيتا الملك تدلانه على ما يغيب عنه
وفى بعض النسخ بضد وفى نظير الملك المنصوب والمضروب المزبور ويروى ايضا عين نور
العيون وعين العالمين امير المؤمنين رضه لهذه العبارة العيون طلايع القلوب
وعنه ايضا ع العين بريد القلب لان الملك من وراء حجاب لا يوصل اليه
الا بهما وفى بعض النسخ لا يوصل الا باذنهما اى باطلاعهما وفى نسخة الا باذنه
منهما وفى النسخ الثلث فوقع الفعل الذى هو المستثنى منه عدو فى وهو شئ
اما احتجاب الملك وكونه من وراء الحجاب فلاوه ادراكه فى هذه الكنشأة الجسمانية
كونه بوساطة الاعضاء الالية فكانه وراء غطاء وغشاء وعلى تقدير كون
الملك هو الروح الحيوانى فكونه وراء الحجاب غنى عن كشف النقاب وهما
اى العينان سراجاه ايضا اى كما انهما والتا على ما غاب عنه كذلك سراجان
ينكشف له بنور ابن الباصرة المشتعلة من دهن الروح الحيوان والنفسانى الموعية
فى مشكوة العصب النورى التى وضعت فى زجاجتى العينين ما غشيت ظلمة

الجليدية من الملك وبين المرئى كما ينكشف بالسراج والمصابيح ما احتجب فى ظلمة الهواء
ولا يخفى على صاحب البصيرة والنظر الصحيح حسن تشبيه العينين بالسراج والمصباح
فى كلام الرضا والصادق رضه فى هذه الرسالة وفى توحيد المفضل رض حيث قال
كيف جعلت العينان فى الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء
وهما ايضا حصن الجسد وحرزه لانهما تنذران الملك بالموذى فيتوقى ويهرب
منه وسوف يجئ منا تمام الكلام فى فضيلة العين وشرافتها فى باب حفظ صحتها
ان شاء الله تع وههنا اردنا مواضع بيان تشريحها تبصرة لاولى الابصار وتذكرة
لاولى الانظار قال جالينوس ليس الغرض فى خلقة الرأس هو الدماغ ولا الشم
ولا السمع ولا الذوق ولا اللسان فان هذه الاعضا والقوى موجودة فى الحيوان العديم
الرأس ولكن الغرض فيه حال العين فى تصريفها الذى خلقت له ولتكون لها مطلع
ومشرف على الاعضاء كلها وفى الجهات جميعها فان قياس العين الى البدن قياس
الطليعة الى العسكر واحسن المواضع للطليعة هو الموضع المشرف لنظر وهى مركبة من
سبعة طبقات وثلث رطوبات فالطبقة الاولى يلى الهواء تسمى الملتحمة وهى
يلى العين ثم القرنية الشبيهة بمنخة مزقرن شفافة وهى لا لون لها وانما تلون
بلون الطبقة التى تحتها ثم العنبية ولونها يختلف فى الاشخاص فربما تكون سوداء
ومرة تكون زرقاء وتارة تكون شهلاء وفى وسط هذه الطبقة ثقبة تسمى الثقبة
العنبية وهى تتسع وتضيق فى حالة دون حال بمقدار الحاجة الى الضوء فتضيق
عند الضوء الشديد وتتسع فى الظلمة وتلك الثقبة وهى الحدقة ثم الرطوبة
البيضية وهى رطوبات شبيهة ببياض البيض ثم الطبقة العنكبوتية الشبيهة
بنسج العنكبوت فى دقتها ثم الرطوبة الجليدية وهى رطوبة صافية رزينة تشبه
الجليد مستديرة صحيحة الاستدارة وهذه الرطوبة يكون ابصر ثم الرطوبة الزجاجية
وهى تشبه الزجاج الذائب فى الالوان ثم الطبقة الشبكية الشبيهة بالشبكة ثم الطبقة
المشيمية لشبهها بالمشيمة لانها ذات عروق كثيرة ثم الطبقة الصلبة وهى تحيط بالعين
والاذنان لا تدخلان على الملك شيئا من المسموعات الا ما يوافقه من الاصوات
الحسنة والكلمات المستحسنة لانهما لا تفقدان ان تدخلا شيئا حتى يوجب

اي يشير الملك اليها بتلك المسموعات الا بما وافق من الاصوات الحسية
والنغمات المحسنة لانها لا تقدر ان تدخل شيئا حتى يوحي فان قلت كيف
يصح هذا الحصر وقد يخرج السمع الاصوات المنكرة والرعود الهايلة والكلم الكاملة
قلنا يكون ذلك فلتة من غير اختيار فان مع الفجئة والاطلاع تخمص عنها الانسان او يعمل
الاصابع في الاذان فاذا اوحى الملك اليها اطرق الملك اي سكت ولم تتكلم نفسا
مستمعا لها حتى يسمع ونفخة حتى يجري اي يمضي منها شيء يصيب بما يريد فترجم
فيفسر ويعبر عنه اللسان بادوات كثيرة والات عديدة منها رياح الفؤاد
اي الهواء الخارج من القلب الى الرية وقصبتها ومجاري المعدة المتصاعد الى الحلقوم
واللسان ذكر من ادوات الاصوات ما هو مختص بالجمهور وترك الغصة والحوقلة
اتكالا على الظهور وجعل معونة الشفتين من الادوات لانفسها ايماء الى
تفاوت مراتب تلك الادوات فان منها ما لابد منه في وجود الكلام كاللسان ومنها
ما يحسنه ويحينه كالشفتين وليس للشفتين قوة الا بالاسنان فانها
دعايمها وفي بعض النسخ الا باللسان وهذا ايضا مستقيم لكن الاول اكثر واظهر
وقالما لما نقله الاستاذ دق في الجمادتان في اكثر النسخ وتقوي الشفة بالاسنان
وليس بمستغنى بعضها اي بعض الالات عن بعض والكلام لا يحسن
الا بترجيعه فالانف لان الانف بين الكلام كما بين النفخ للمزمار ويعلم
ذلك من اخذ الانف عند الكلام والاغنية عنه في الغنه وفي بعض النسخ كما بين
النافخ للمزمار والاولى ينافي هذا المقام ان نوضح كلام الامام بنقل كلام جدنا ابي
عبد الله الصادق رضه حيث قال في توحيد المفضل اطل الفكر في الصوت واللسان
والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى انه متى سقطت اسنانه لم تقم
السين ومتى سقطت شفته لم يصح الفاء ومتى ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء
بذلك المزمار والاعظم فالمخترة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذي
ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية لتخرج الصوت كالاصابع
التي تقبض على الزق حتى يجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تضوع الحروف
ونغمها كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتضوع صفير الحانا عجيبة وان كان مخرج

الصوت

الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار في الحقيقة هو المشبه
بمخرج الصوت فتدبر انك بما في الاعضاء من الغنا في صنعة الكلام واقامة
الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك يا رب اجزى فالمخترة ليسلك فيها هذا النسيم
الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدايم المتتابع الذي لو احبس شيأ يسيرا
لهلك الانسان وكذلك اي ومن عمال الملك المخزنان بفتح الميم والخاء وكسرهما
وضمها وكمجلس ومملول هما ثقبتا الانف يدخلان على الملك ما تجب من الريح
الطيبة وفي بعض النسخ جمعتا الريح فجأت الروائح في نفخة والريح في المزمار في
بعض النسخ ورد واو قبل ضمير المخزنين وهي حالية والجملة اعتراضيه فاذا جاءت
ريح منتنة تسوء الملك وتؤذيه وحي اياشا الى اليدين مخبتا وفي اكثر
النسخ فحيا بتذكير الفعل والاول اظهر بين الملك وتلك الريح وفي نسخة
كرر الباء على تلك وكلاهما صحيحان والملك مع هذا الشان لعظيم ثواب
وعذاب وفي بعض النسخ بدل العذاب بالعقاب في المواضع الثلثة فعذابه
اشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا وثوابه افضل من
ثوابهم فما ماعذابه فالحزن وهو بالضم ويحرك والهم وصاحبه حزنان ومحزان
ومحزون ومحزن وحزين وحزين كسيد السراء وضمها هذا ملخصها في القاموس وفي
المغرب الحزن بالضم غم يصيب الانسان بعد فوات المحبوب وكذا الحزن محركة انتهى
وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل اما قليلا قليلا اذا الم المكيف
السبب عظيما او دفعة اذا كان قويا هربا من الموذي والمدفع منه يحصه غشى
او موت فجأة لانخناق الروح والحرارة العزيزية وهو مترادف الغم كما يلوح من
كلام الشيخ الرئيس في رسالته في الادوية القلبيه حيث قرنه مع الفزع وجعلهما
صنفين في عدة مواضع من تلك الرسالة قوله في الفصل الثالث ينبغي ان يكون
الحكماء راتبا عهم من الاطباء قد اتفقوا على ان الفزع والغم والخوف والغضب من
الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب والمعلى ايضا فهم اكثر ما في بينهما
من كلامه في كليات القانون بل هما والهم مترادفان وامتقاربان لغة وعرفا
وحد الهم انه كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة العزيزية الى داخل

الحزن والهم والغم

قال بعض العلماء الدواء الاعظم الاكبر فى حفظ الصحة ازالة الهموم والهموم من القلب وتقويته بالمفرحات ولو بمعالج الروح بجميع المعالجات مع هم القلب واشتغاله بالهموم فلا ينفع علاجاته ولو يقع الحظايا الكثيرة ولا يحتمى ويكون قلبه فيما فالا تقتضى تلك الحظايا انتهى وهذا معلوم شاهد وقد سمعت ثقة ان بعض ارباب المناصب عزله الملك عن منصبه لمرض مرضه ملكا ولم ينفعه المعالجات حتى يئس من برئه لحذاق فاذا وقع عليه من الملك نظر الرحمة مزيحين العناية واعاده منصبه فنشر بذلك فبرئ من علته بدواءات قليلة وقال ابن هبل الغم والهم يضعف المفاصل اسرع الشيب وقال صاحب الكشاف فى تفسير قوله يوم يجعل الولدان شيبا الاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان اسرع فيه الشيب قال ابو الطيب

والهم يختزم الجسم نحافة ٥ ويشيب ناصية الصبي ويهرم

وفى الحديث الهم نصف الهرم وقيل لو لم يكن للهم والغم ليبلغ كل شخص الى الاجل الطبيعى وهو ماية وعشرون سنة ان لم تتفق له مفسد خارجى كالغرق والشنق وعن امير المؤمنين على رضه الهم يذيب الجسد وردى عنه رضه فى كتابه مفتاح الراحة فى الطب الحكمة انه قال خلق فى ابن ادم واقوى منه السكر الذى يزيل العقل واقوى منه السكر النوم واقوى من النوم الهم فانه اقوى خلق ربى وقال بقراط للقلب اخوان وهما الهم والغم فالغم يعرض منه النفوم والهم يعرض منه السهر وذلك لان الهم فيه فكر فى الخوف مما سيكون فمنه يكون السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون بما قد مضى وانقضى من كلمات جالينوس ونوادر الحكمية مما ذكره حنين بن اسحاق فى كتاب نوادر الفلاسفة انه قال الهم فناء القلب والغم مرض القلب ثم بين ذلك فقال الغم يكون والهم بما يكون وفى موضع اخر الغم بما فات والهم بمات وقال فى القلب عروق صغير كالانبوبة مملوة عليشغا فى القلب وسويدائه فاذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العروق فقطر منه دم على سويداء القلب وشغافه فينعصر عند ذلك من العروقين دم يغشاه فيكون ذلك يعصر على القلب حتى يحس ذلك فى القلب والروح والنفس والجسم كما يغشا بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر ويحكى ان جالينوس اراد امتحان ذلك فاخذ حيوانا ذا حس فعراه ايما فاذا بجوفه وجد قلبه واجلا نحيفا قد تلاشى اكثره

اليبوسه وخارجه ايضا الحزن امر يتصور منه خير يقع او شر ينتظر من امر كريه يرجاء وخوف فيها غالبا على الفكر يحزل الروح الى جهته ولا فاذا غلب الخير المتوقع تحرك الى الخارج اولا واذا غلب الشر المنتظر تحرك ولا الى الداخل ومتى قيل انه جماد فكيف هذا هو المشهور وكلام الشيخ فى الكليات يدل على انه يكون لامر واقع ايضا وانه مركب من غضب وحزن فلنذكر حد الغضب ثم احكامه ثم نوكيفيته نفسانية يعجبها حركة الروح الى الخارج اليبرده طلبا للانتقام وقيل هو غليان دم القلب واختاره صاحب الكامل وزيف بان ذلك لازم له لا انه هو وقيل هو كيفية نفسانية يعجبها حركة الروح الى الخارج دفعة وهو ظاهر كلام الشيخ فى الكليات وهذا لا يشمل غير الغضب المفرط وكلام صاحب الكشاف فى شعب باختصاص الحزن بامر قد وقع حيث يقول فى الحزن قلت فى تفسير قوله تعالى ولا تحاف ولا تحزنى فان قلت ما الفرق بين الخوف والحزن قلت الخوف غم يلحق الانسان لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع انتهى وما الفرق بين الهم والغم على ما اشتهر بين المحققين فيأخذهما من الاول بالاتى والثانى بالماضى قال الفاضل الاظهاكى فى معالجات التذكرة الهم هو اشتغال النفس بما تلقاه من مكروه طبعا بنفسه او بنهاية والغم انقباضها تبعا مركذلك وكان الاول مأخوذ من الاهتمام وهو انتهى الشئ بثقل وقوعه والثانى من الغطية والغم الذى وقعا على القلب وكل جسم العزيزية الى القلب فيغلى الدم بسبب ذلك وتتبخر منه البخار المحتد للحواس لكن الغم اسهل بالاجماع وان عظم لاحالة النفس بقاية ضلال والهم وان النفس تذهب فى غاياته كل مذهب وقد يجتمعان وقد يفترقان بالتشكيك اذ ليس الهم سبب غايته ذهاب النفس كموت بسبب قصارات بعض الملات نحو كلامه ولا يخفى ان الغم عدو الانسان واقوى سبب لهدم البنيان وهو يضعف القلب ويتبعه امران احدهما منع القوة الطبيعية لكثرة التحلل والسيتا والحرارة الغريزية بواسطة احتباس النفس عن الاسباب الغامة وثانيهما كما تقدم الروح بسبب البرودة المحادثة عن انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاحتقان من الروح وقد قيل صدقا وحقا ان ضرر الغم فى البدن يكون اسرع واكثر من ضرر السم لان ضرر الغم فى المحاكى وضرر السم بعد حين وعلاج السم والاحتراز عنه اسهل من علاج الغم والاحتراز عنه

قال

فاستدل بذلك على ان القلب اذا توالت عليه الهموم وضاقت به الهموم ذبل
وغل واول عضو يفسده الهم والغم القلب والدماغ ثم المعدة ثم القوى الخادمة
فلا تتصرف في الغذا كما ينبغي ومن هنا قال بقراط الاكل على الهم لا حظ للبدن فيه
ولا تأخذ الاعضا منه الا كاخذ السارق ما يأخذه فانه يلقيه بادنى تغير لانه قوي كثيرا
ما يحدث ان امرا ضا جنيئه اذا صار فامتشا والحا مضا او طعاما سريع الاستحالة
الى الفساد كالبان والسمك فيتولد منها الفالج والبرص والبهق ونحوها ولما ضرها
على الدواء المسهل والمبدل للمزاج كالعشبة واللبن والماء والجبن فما لا احتمال فيه
وربما افقد وازمن وقد لاح مما ذكرناه سر كلام الامام من ان عذاب ملك الموت
اشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة لان الغم لم روحاني عقلي والالام العقلية
اقوى من الحسية كما برهن عليه شيخ في الاشارات واشار اليه المحقق الطوسي في
في الحق يدا ايضا ثم الغم والهموم تزوم المحبوب على العقلا والكرام كثيرا عند اتيانها المنعما
والايام ومن ثم قال بعض الفضلا ان الهموم بقدر الهمة والهم قال الفاضل الانطاكي
اكثر الناس هما من غير عقله وصح حدسه لتوفر نظره في العواقب قال المعلم الاجل
موفي اللذة مقصور النظر على شهوات الجسم واشقى الناس العقلا وقال افلاطون
خلاصة العقل قيد الحواس وحبس النفس وقال سقراط الغفلة نعمة والسكر راحة
والصحو حبس النفس والعاقل اسير بين عقله عاقل وهو قاتل وكلامهم فيه كثير
وفي التذكرة الانطاكية ان الهم ان نزل بغتة بذي همة ولم ينفتق له باب
تدبير قتل لوقته والا تسلسل سببا وفعلا وقتل ما يوجبه في البدن سرعة الشيب
والهرم والهزال وسقوط الشهوتين والنسيان واختلال العقل اسرع وفي بعض
الاحاديث ان الله تعالى خلق الحزن وكان تحت العرش الف سنة فلما خلق الموجودات
وعين لها الاسكنة علوا وسفلا دعا الحزن ربه وناديه يا رب خلقت الاشياء
وعينت لها الاسكنة فاين مكاني ومستقري فقال الله تعالى يا حزن اذهب الى
دار الدنيا طالما فمن وجدت في قلبه محبتي مثقال ذرة فاسكن اليه قال الحزن
يا رب لا يطيق احباء اوشتتي قال الله تعالى يا حزن اعلم من يدعي محبتي لا بد لها ان
يطيق مشقتك لان ما خلقتك الا لاجل اوليائي وما اعطيتك الا لهم ثم لا يخفى ان

تواتر

تواتر الغم بعد الروح لقبول الغم سريعا كما ان تواتر السحونة على الجسم يعد لسرعة
قبوله لها وكذلك تواتر الفرح وسائر الكيفيات النفسانية يعد النفس لقبولها
بادنى سبب وقد علم مما مر ان عذاب ذلك الملك الباطن اشد من عقوبات
الملوك الظاهرة **واما ثوابه** اي ثواب هذا الملك وعطاؤه **فالفرح** بفتحتين
وهو السرور كالفرحة بالضم وقد يفتح وصاحبه فرح بكسر الراء وفروي وفرحان
وفرحان ومفراح والمرأة فرحه وفرحانه وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح
الى خارج البدن طلبا للوصول الى الملذ فان النفس فيه تروم ان تتخذ بالملذ فينبسط
القلب ويتحرك الروح والحرارة العزيزية الى الظاهر وهو اذا كان باعتدال ينعش
الحرارة العزيزية ويقوى القوى ولما اذا كان باقراط يخدر عنه عشى او موت
لخلاء القلب عن الروح والحرارة العزيزي وتحلل ما خرج منها من المعدني الى ظاهر
البدن **تنبيه** انما قدم رحمه الله الحزن الذي هو عذاب الملك على الفرح الذي هو
ثوابه لان الاحزان والهموم في الدنيا الدنية اكثر وقوعا من السرور وضررها اعم
لم نفع الفرح فان الغم كما تقدم يسرع الشيب اكثر من ان يطيب الفرح او ليكون
تنبيها على ان عقاب الملوك الظاهرة القاهرة متقدم على ثوابهم واما ملك الملوك
وسلطان السلاطين خالق الاشيا والعالمين جل سلطانه وعظم برهانه فقد
سبقت رحمته غضبه ولا يفوته احد اذا طلبه **تفريح مريح** من المغتم فهذا
المزدحم ان اذكر اشيا تطرد الاحزان وتهيج القلب المحزون فحزان لا يخفى على ذي فهم
الغم وهلكي هشم الغم ان الهموم والغموم مع عدم انضمادها مخصصة في جبنين
دنيوي واخروي اما الهموم الاخروية فهي نور وسرور وليس فيها بأس والقصور
بل هي سرور لحور وقيم القصور واما الدنيوية فلا ينبغي لارباب العقول والشعور
ان يغروا انفسهم بهموم الدنيا الدنية الى الدهور بل ينبغي الصبر على شدايد الامور
وتنتظر من رحمة الله تعالى ان يبدل العسور باليسور فقد قال امير المومنين رضه
سرور الدنيا غرور ومتاعها بثور ومن كلماته السائرة انسان رضه بشر نفسك اذا
صبرت بالفرج والظفر ومن اشاراته بشارة كل مهموم بفرج وكل ضيق مخرج وعنه ايضا
رضه ضيق ما يكون للخرج اقرب ما يكون للفرج وروي عن سرور لامة وكاشف الغمة

الله في الجنة واما الفرح لا يدخل فيها الا من ادخل الفرح في قلب اخيه المسلم وعنه
ايضا صلى الله عليه وسلم زينة الدنيا ثلثة المال والولد والنساء واما زينة
الاخرة فالعلم والصدقة والورع واما زينة البدن فقلة الاكل وقلة النوم
وقلة الكلام واما زينة القلب فالصبر والصمت والشكر ونقل في كتاب رياض
الخاطر وتحفة المسافر ان الملك كسرى اخذ بعض الحكماء وحبسه في بيت كالقبر
وامر ان يجري عليه كل يوم قرص من شعير وشربة ماء ووكل به من يحفظ عليه
ما يقوله فاقام مدة ما سمع منه شيئ فلما طال ذلك على كسرى قيل له لو اذنت
ان يجمع بينه وبين من يأنس به من تلامذته فينظر ما يجري لهم فاذن في ذلك
فلما اجتمع به تلامذته قالوا له ايها الحكيم انا نرى مكانك هذا ونرى طعامك
وشرابك وذلك مما تعود ت ثم انا نرى سحنة وجهك على ما نعهد فما الذي ابقى
عليك ذلك فقال نعم انى اتخذت معجونا من ستة اخلاط وانا اتناول منها كل يوم
جزء منها والذي ابقاني على ما ترون فقالوا لنا بيان نتصف لنا هذه الاخلاط فعسى
ان ننتفع بها قال اما الخلط الاول فالمتعة بالله تعالى والثاني على بكل مقدر
كاين والثالث الصبر فضل بما استعلاه المحتوم والرابع ذل الاصرار فاي شيئ اعمل
الخامس انه يمكن ان اكون في شيئ شر مما انا فيه والسادس من ساعة الى ساعة فرج
فينبغي ان تتمسك بهذه الاشياء عند هجوم الهموم والغموم ودفعا لنكايتها عن
النفس وبحكى انه قيل لافلاطون الحكيم ما بال الملوك يتناولون عزونا قليل وجدنا
دايما ذات بهجة وسرور قال لانها تصدق انباء الزمان انها منهم شر وغلبة
فاذا لم يأتي منهم شر اغتنم ذلك وافرح به لانه متى ما وقعت منهم فلذلك لم يزل
يكون قلبي فارحا ومن الهم فارغا ومن العلاج الناجع من الغم الفادح ان لا يكثر الانسان
الاسف على ما فاته من مال او آل فان الدنيا لا تجازيها فانه وان يسلي نفسه انه
لو اصيب بمصيبة اعظم منها كان اشد حزنا واعظم نكاية مثل ان يقع الحزن
على تلف مال فيقول لو وقع هذا التلف على اكثر من ذلك المال كانت المصيبة
على اكبر ولو ذهب ما له اجمع فيقول لو وقع هذا في الولد كان اكثر مصيبة وهكذا
ليهون عليه الحزن ويخفف عنه مضض المزن وينبغي ان يفهم انهم ان يدعي الادعية

المأثورة لذلك كدعاء استكشاف الهموم المرقوم في الصحيفة السجادية
على صاحبها الصلوة والتحية ومن اوعيته هذا الدعاء الذي رواه في كتاب
الرحمة عن كاشف الغمة وسرور الامة انه قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد
اصابه هم او غم فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وجلاء حزني وذهاب
غمي الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحا وسرورا وعنه صلى الله عليه وسلم
من اشتاء ضاق صدره من كثرة الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم من كثر همومه فليكثر من الاستغفار وقد صايا
صلى الله عليه وسلم يا علي اما ان لا ستين من الهم لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجاء
ولا منجا من الله الا اليه وروي الشيخ الصدوق رضي الله عنه في اخر من لا
يحضره الفقيه باسناده عن الصادق رضي قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع
الى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل
فان سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فان سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله تعالى
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فان سمعت الله عز وجل يعقبها
فوقيه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى
قوله تعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله فان سمعت الله عز وجل يقول بعقبها
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك الايه
وعسى موجبة وهذه الكلمات الاربع وان كان العرض المتعلق بها وهذه الثلاث
هي الكلمة الثانية منها لكنا نقلنا الجميع لانها كجملة واحدة مع ان الكلمات الباقيات
ايضا عظيمة الفايدة قالوا فرج القلب رحابي وحسباني فالجساني يكون بالمزحات

والمحارشات والاغذية الموافقة والاشربة اللطيفة وكروحاني فالنظر الى الوجه الحسن
واستماع الصوت الحسن واستعمال الطيب ورؤية الخضرة والقدر وقطع الامل والتفويض
الى الله تعالى بيان لا يخفى ان مرادهم من الروحاني ما يفرح خارجا
من دون تناول شيء من الادوية والاغذية ومن الجسماني ما يوجب الفرح بتناوله
وايراده الى الداخل وانما اذكر ههنا من كلا النوعين اشياء تفرح القلب وتقوي العين
فمنها تخفيف الدين لعق له صلى الله عليه وسلم لاهم كهم الدين ولا وجع كوجع
العين ومنها تحصيل العلوم والاشتغال بها كما ذكر المحقق الطوسي قدس سره في آداب
المتعلمين ومنها السفر لما قال فيه امير المؤمنين رضي الله عنه تفرج هم واكتساب معيشة
ومنها مجاورة الاحياء ومحاورة الاحياء فان لقاء الحبيب والخليل يفرح القلب ويشفي
العليل قال القرشي رأينا رجلا كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به
الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارقه مرضه في الوقت
وقوي وخرج في قضاء حوائجه في تلك الساعة ومنها النظر الى الماء الجاري
والازهار والخضرة ورؤية الجميل ورؤية الملازم ورد وسيما اذا كان مع الذهب
ومما يوجب السرور زيارة اهل القبور وركوب الخيل والسبق والرماية والاشتغال
بالملاعب المباحة فانها سكنة للوجع ومزيلة للما ليخوليا وكذا رؤية الغزال
على ما قال ومنها الصيد والتختم بالفيروزج والياقوت ولبس الابريسم والثوب
الاصفر والنظر الى الاشياء الصفر الفاقعة قال الله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين وزعم المجوس ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والى زحل
يورث هما وحزنا وقال بعض الحكماء للمنظر تأثير في الناظر فالنظر الى المحزون يورث
حزنا والى اهل الصلاح يورث رقة وصلاحا والى الفسقة يورث قسوة وفسادا
والى الناعس يورث النعاس والى الزوجة لهفا يورث طيب القلب واستقراره
ومنها استماع الاشعار الحسنة البديعية والحكايات الغريبة ومطالعة الكتب
المؤلفة في عجائب المخلوقات وعجائب البلدان وملاحظة الصنايع الدقيقة
العجيبة كتصويرات الافرنج ومصنوعاتهم البديعة ومنها تعليق عظم اللقلق
على ما نقله الدميري في حيوة الحيوان عن هرمس وان من حمل عظمه معه زال همه

وان

وان كان عاشقا سلا عشقه وذكر محمد بن ابراهيم الانصاري في غنية اللبيب من
نظر الى ورد الحظية على شجرته وداربه سبع دورات حدث له سرور وزال
همه وغمه والكتمان اليق في المعنى بحرد النظر فقال زهر الحظى النظر الى شجرته يفرح
القلب ويسر النفس ومنها اكل العنب الاسود وكذا لحم الدراج وقد ورد هذا في الحديث
وروي اذا اطعمتم فاكثروا الترج فانه يسر القلب الحزين ورأيت في بعض الكتب عشرة اشياء
تورث الفرح والنجاة من الغم قراءة سورة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال
وركوب الفرس والسواك وموانسة الاخوان وامتشاط اللحية عند النوم والوضوء
وحلق الرأس ونتف الابط وعشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل قائما والمشي
بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان وشرب الماء بالليل والنظر الى الفرج
والنوم على الوجه وشرب الماء على القيام ومسح الوجه بالكمين وكثرة النوم
والقراءة عند الجنابة وذكر الدميري ان مخ المعز يورث الهم فليجتنب ولنذكر
في هذا الموضع ما يفرح القلب ويقويه من الادوية المفردة في هذا الجدول
ليكون الرجوع اليه اسهل

ولنذكر في هذا الجزول ذكر
ادوية التي تفرح القلب

خواصها

الحروف	الاسم	الطبيعة	المقدار	المقدار بالمثاقيل
ي	الريحم	نحو وفا	نوع ٢ ى ٣	الى ٣ دراهم
	المليح	عندالهند كالكاوت وفلفل	نوع ٢ ى ٣	الى ٣ دراهم
	الصنوبر	ب ٢ ى ٣	من ١٣ الى ٥٠ درهم	
	الاس	مركب من القوت والتفريح	ى ٣	الى ٣ دراهم
	الزرنج قشر	ج ٢ ى ٣	درهم الى ٣ دراهم	
	اشنه	ى ٢ ى ٣	الى ٣ ٣٣	
	ارمل	ى ٢ ى ٣	الى ٣	
	اسطوخودوس	ى ٢ ى ٣	من ٣ الى ٣	
	الفخه	ى ٢ ى ٣	جمسه	
ب	بسفايج	ى ٢ ى ٣	٢ الى ٣	
	بادروج	ى ٢ وفلفل	٢ الى ٣	
	بسد وهو زرقه البرجاله	ب ٢ ى ٣	الى ٣	
	بادرنجبويه	ى ٢ ى ٣	٢ الى ٣	

خواصها

الحروف	الاسم	الطبيعة	المقدار	المقدار بالمثاقيل
ب	بهمن	ج ٢ ى ١		الى ٣
	بهليج	ج ٢ ى ١		الى ٣
	بزر قنه	ب ٢ ى ٣		الى ٣
ت	تمر هندى	ب ٢ ى ٣		الى ٣
	تفاح	ب ٢ ى ١		الى ٣
ج	جوز	ب ٢ ى ٣		الى ٣
	جندبيدستر	ح ٢ ى ٣		الى ٣
ح	حجر يشب	ى ٢		الى ٣
	حجر حيه	ى ٢		الى ٣
	حجر الدم	ى ٢		الى ٣
خ	خيار شنبر	ب ٢ ى ٢		الى ٣
د	دارصيني	ح ٢ ى ٢		الى ٣
	دوم	ب		
	دريرخ	ح ٢ ى ٣		الى ٣
ذ	ذهب	معتدل		
ر	رمان حلو	معتدل		الى ٣

منه اصفر ومنه احمر والاحمر احر وكلاهما يفرحان القلب ويقويانه

لانه اذا نهى عن معويات الفاسيه الاربعه الآتى ذكرها وشربا منه وكان المطبوخ بها يفرق ماء الورد والشهيه ويقطع الرطوبه ويقوى الكبد والمعده من ازقه الادويه القابضه كيف ذهلوا عن عدها فيها

يقوى القلوب الصفراويه ويسهل الاخلاط المراريه

له خاصيه عظيمه في تفريح القلب وتقويته وسيما اذا دق وعصر وشرب ماؤه يزيل مفرطات السوداء وطبخ البكر وشرب

وهو من المفرحات القويه والمقويات العظيمه وترياق السموم والدبش

يفرح ويقوى بخاصيته فيه

وهو لقاذر جر الحيوان اذا شربت منه لمنعه القتل سدس مثقال نفعه وقوى قلبه وهو غايه للسموم

هو حجر يوجد في جوف الديك ولونه لون الديك وجسمه كالماء اولا واصغر اذا غسل بماء وشرب ذلك الماء دفع الهموم والاخرى قاله في المغني

وهو لفاظ قلما الصغيره ويقال له الهال والهيل وتنفع نفع غيره الكبار

معرف جدا

وهو الماء الذي يطفى فيه الحديد المحمى مرارا وقوته منه قوى القلب ومنعه النفس وهو يذهب الخفقان ويزيد في الباه ويمنع من البواسير وينفع الجراحات يطفى فيه الحديد مرارا كثيره تلك الماء

خاصيته في تقويته القلب وتفريحه شديد جدا وهو ترياق السموم كلها وقد كسر السمنه يخلط ببزر القثاء وان زيد الخفقان طار جدا خلط به قليلا ما فوز

خاصيته عظيمه في التفريح لا يكيفه بل بالقاسيه وعلاج الصفراء في الباذنجان وهو في التفريح فوق البنفسج وود والياقوت وزهيعنهم ان الذهب يعلله ممزج وتحته هذا المذهب ليس بصحيح

يقوى القلب نافع للخفقان صالح للروح المتى في الكبد

حروف	الادوية القلبية	طباعها	مقادير شربتها	خواصها
الياقوت	ي ب ك ٢	ف ل		هو قريب الاحوال من حماض الارجح وينفع الخفقان الحار جيد للوسواس
المرجان	ي ب ك ٢	ف ل		يذهب الغيظ والحزن ويفرح قاله في المغني
الزعفران	ي ك ٢	ح ي	درهم	شديد التفريح والتقوية للروح تقويها له وتحركها الى الخارج حتى قيل ان السكر منه وينبغي ان يخلط قليلا منه بمجلوز ونحوه
الزنجبيل	ي ك ٢	ح ي		يفرح ويقوي القلب بالخاصية
الزنبق	ي ك ٢	ح ي		وهو اقوى تفريحا من الزنجبيل وكثيره يضر القلب
الكافور	ي ك ٢	ب ش		قال الشيخ السوسن قريب المساج والاكحاج من الزعفران وهذا اصل لقوة القلب وذلك التفريح فانه السوسن من تشبيه الروح قريبا في الزعفران وليس فيه من السوسن الشديد وتقريبه العينه فالروح الخارج كما في الزعفران ولهذا ينفع في الشبه
السوسن	ي ك ٢	ح ي		فيه تفريح وتقوية القلب
سعد	ي ك ٣	ح ي		لها تأثير كثير في تقوية القلب وتفريحه
سنبل	ي ك ٣	ح ي		له خاصية في تفريح القلب وتقويته
بلخه	ي ك ٣	ح ي	درهم	يقوي القلب بخاصية فيه
سازج	ي ك ٣	ح ي		فيه تفريح تام وينفع من الخفقان حمادا وقال في الهادي تقويه اكثر من تفريح السفاح وتقويته للقلب اكثر منه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى سفرجلا قال به فلما اخذه سيأتي قال صلى الله عليه وسلم اكرم يقوي القلب
سفرجل	ي ك ٢	ح ي	٣	
اشقاقول	ي ك ٢	ح ي	٣	له خاصية في تقوية الروح
صندل	ي ك ٢	ب ش		الابيض منه شديد البرد اقوى يسارا وله خاصية في تفريح القلب وتقوية شاربا وطارده وينفع الخفقان في الصداع ايضا
طيرزد	ي ك ٢	ح ي		على ما سمعت بعض المحققين عاجل ينفع من الغشي ويعلل الروح مقو للقلب وذكر جزء الطرمة قد اشرت على الفرسية الشيخ الرئيس ابن سينا شربة درب لان السفاسر فاضلية اولياء شتا لان هذا الدواء وهو تم بيتها الله فافات وبرئت

حروف	الادوية القلبية	طباعها	مقادير شربتها	خواصها
الياقوت	ي ب ك ٢	ف ل		له خاصية عجيبة في تقوية القلب وتفريحه وتدبيغ حدة المرة ياقية المحلقة في مقاومة السموم كلها
المرجان	ي ب ك ٢	ف ل		وتدبيغ جلاء الماء وهو الهند البري له خاصية في التفريح وتقوية القلب عزيز اوضاعا وفيه ترياقية عظيمة تقاوم السموم كلها
الزعفران	ي ب ك ٢	ح ي	درهم	يقوي القلب ويفرحه وينفع من الخفقان والغشي الحارين وقد يقوي الزعفران في الامزجة الباردة
الزنجبيل	ي ب ك ٢	ح ي		له خاصية شديدة في التقوية والتفريح معا وهو مقوي جميع كل روح في الاعضاء الرئيسة وقاهر لكل السموم
العود	ي ب ك ٣	ح ي		هو قريب من العنبر
الجوز بوا	ي ب ك ٣	ح ي		قال في المغني من تختم به سكن وجعه عند الحمام اشتهى في اليوم منه فضل كثير وسيما ان نقش عليه كذا وكذا المأثور
الكافور	ي ب ك ٣	ب ش	درهم	له خاصية ترياقية من السموم وتقوية القلب وتفريحه ويعينه في ذلك قوته المسهلة للغليظ الكدر
العنبر	ي ب ك ٣	ح ي		قال في المغني ان اخذ من زوره على خمس من حجرته وعلق منه اكليل وهو المكون الراس فرح وحاظ ظاهرا وورشطر باورد
الزعفران	ي ب ك ٣	ح ي	٣	هو كالياورد بتجويبه واصنعت منه قليلا
الخلنج	ي ب ك ٣	ح ي		قوي التجفيف والتنضيج مع التلطيف وهذان المعنيان يعينان خاصيته في تقوية الروح الحيواني ونفض الفضول عنه مع ما فيه من استهلال السوداء الحاكم على الروح وحده وشبه ان يكون له في القلب بترتيب ذلك وان يذكر كذا اورده اشيخ في الادوية القلبية وما صاحب خلاصة الخلاصة
الخولنجان	ي ب ك ٣	ح ي	٣	انه ترياقيه وتفريح
الزنجبيل	ي ب ك ٣	ح ي		ذكر الباقي في معنيه اذ اختص ما عنا مع قليل لسك ينفع من الوحشة والاهتمام
قشر الرمان	ي ب ك ٢	ب ق		حكما حكم لبا قوت ولكنها اضعف منه كثيرا
قشر البيض	ي ب ك ٢	ح ي		لها خاصية في تقوية القلب وتفريحه للعطوبة

خواصها

حرف	اسمه	الادوية القلبية	قوته	مقداره	طباعها
ا	الانجذان		هو قريب الفعل من القاقلة في التفريح والتقوية		
ا	الاترج	مفرح	يقوى الروح ويفرح وقد يعد لتبريده بالماء والصبر وتخفيفه بالادهان العطرة الرطبة كدهن الخيزي والبنفسج	٣ ج ٢ ج	
ا	الاسارون	مفرح	خواصه قوية في التفريح وتقوية القلب وازالة الخفقان وتعليقه على المعدة يمنع قيئها وحملا ينفع القلب ويدفع الفوق	٣ ج ٢ ج	
ا	الاذخر	مفرح	يقوى الروح القلبيه والدماغيه ولذلك ينفع من البلادة والنسيان	٣ ج ٢ ج	
ا	الاستبرق	مفرح	فيه عطرية وتفريح وتقوية للقلب	٣ ج ٢ ج	
ا	الاقحوان	مفرح	لها خاصية في تقوية القلب وخصوصا في المزاج الحار	٣ ج ٢ ج	
ا	الكمأة	مفرح	اذا احرق وشرب فوى القلب بخاصية فيه ذكرة ابن البيطار في العين	٣ ج ٢ ج	
ا	الورد	مفرح	شبيه الطبع والفعل فيه بالكهربا الا انه اقوى وفيه نفع عظيم في ازالة الغم	٣ ج ٢ ج	
ا	الزرنيخ الاصفر	مفرح	شبيه الكحل بالحجر الارمني واضعف منه يسيرا	٣ ج ٢ ج	
ا	الزعفران	مفرح	هو عظيم التفريح جدا وزهره اقوى من ورقه	٣ ج ٢ ج	
ا	السليخة	مفرح	قال صاحب المنهاج اذا كل لحم السلوى دائما ابن القلب النفس ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه	٣ ج ٢ ج	
ا	الياقوت	مفرح	زعم ابن الجميع ان قشر الاصيوم مقوى القلب كالدر	٣ ج ٢ ج	
ا	الحديد	مفرح	هو الذي اتى فيه الحديد وقد مر منافعه في الدرس في حرف الالف	٣ ج ٢ ج	
ا	الفولاذ	مفرح	هو الذي اتى فيه واحد من هذين الجوهرين ومنفعته منفعة ماء الحديد ونفعه نذكره في تقوية القلب	٣ ج ٢ ج	

خواصها

حرف	اسمه	الادوية القلبية	قوته	مقداره	طباعها
ب	البنفسج	مفرح	يقوى القلب وينعش الحرارة الغريزية	٣ ج ٢ ج	
ب	بزر قطونا	مفرح	يقوى القلب والارواح كلها ويدفع السموم واللسوع	٣ ج ٢ ج	
ب	بسباسة	مفرح	يشبه الزعفران وقد يعد لحرع بالمحافير	٣ ج ٢ ج	
ب	بزر خس	مفرح	هو من الادوية المقوية للقلب	٣ ج ٢ ج	
ب	بلوط	مفرح	لحقه صاحب الحاوي بالاترج في اعتدامه جلها بل جميعها	٣ ج ٢ ج	
ب	بلسان	مفرح	يقوى الروح الذي في القلب خاصيته فيه وقد يعدل برده ورطوبته بالزعفران	٣ ج ٢ ج	
ب	بنج	مفرح	قيل حكمه حكم الشقاع والكمثري يسكن حرارة القلب ويقويه	٣ ج ٢ ج	
ب	بقاع	مفرح	فيه عطرية وله خاصية في تفريح القلب وتقويته	٣ ج ٢ ج	
ب	بهار	مفرح	اذا عولج وشبه بدهن نيسبه نفع الروح الدماغي ورسما البلغمي في العلاج ليتعدل قال استخرج في الادوية القلبيه ولم اسمع له فالروح الذي في القلب كيف يعمل وشبهه ان يكون نافعا فيها ايضا	٣ ج ٢ ج	
ب	برشاوشان	مفرح	ملا يحمو جوهر الروح وينفع جدا من الغشي والخفقان الحار اذا نقرح ما ان يسيرا يسيرا	٣ ج ٢ ج	
ب	بيذ الخل	مفرح	نفعه نفع السفرجل وقد تتخذ منه جلجبين فيوافع لضعف القلب	٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكتان	مفرح	هما ينفعان القلب	٣ ج ٢ ج	
ب	بزر القطونا	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الخس	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر البنفسج	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكرفس	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الخيار	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر القثاء	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكرنب	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الهندبا	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكشوث	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الرجلة	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الخطمي	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الخبازى	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الحماض	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكبر	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكزبرة	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكمون	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الشبت	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الرازيانج	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكراويا	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الانيسون	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الرشاد	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الحلبة	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الفجل	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الجرجير	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الخردل	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الفوتنج	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكرات	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكرويا	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الانيسون	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الرشاد	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الحلبة	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الفجل	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الجرجير	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الخردل	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الفوتنج	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكرات	مفرح		٣ ج ٢ ج	
ب	بزر الكرويا	مفرح		٣ ج ٢ ج	

واذا استوفينا الكلام باحسن النظام في المفردات القلبيه فلنتعقبها بذكر بعض المركبات
المفردة المقوية للقلب وهي كثيرة جدا اعظمها واشرفها الترياق الفاروق والمثرد ديطوس
فانها كما يقول الشيخ في الادوية القلبيه لا يبلغ شئ من التراكيب مبلغها في تقوية القلب
وازالة الوحشة ومقاومة السموم وسائر الفوائد العظيمة الكثيرة وقد رتبهم العقلاء
من اهل النظر ان الاقتداء الى تأليف هذين الدوايين كان بارشاد الهي وامر هو وحي
او قريب منه الوحي ثم مما يعد بعدهما من الادوية الصالحة لهذا الشان دواء المسك المر
والحلو والمفرح المسيحي والمفرح الذي الفه الشيخ المنهو دياقوت لنا واما الاغذية
التي لها مدخل عظيم وتأثير سريع في تقوية القلب ودفع ضعفه فغذاء بجريات
بجرى الادوية الشريفة النفيسة وهما ماء اللحم والبيض النيمرشت وقد قال الشيخ
في الادوية القلبيه البيض وان لم يكن من الادوية فانه له مدخل في تقوية القلب
جدا واذا كان من الحيوان المحمود اللحم كالدجاج والدراج والتدرج والقبج وهو افق
ما تيادى به عادية الامراض المحللة لجوهر الروح المقلله لمركبه وهو الدم الذي
في القلب ولماء اللحم فانه من اصنع الاشياء لصنعة القلب وافضل الاغذية
لصاحب الغشي لانه غذاء لطيف سريع الهضم سريع المفعود وليكن ما اخذ من
لحم محمود كلحوم الجلان والجداء والطيور والحولي من الضان قال الشيخ في الادوية
القلبيه اكثر الحيا نزما نا يظنون ان ماء اللحم هو المرقة التي يطبخ فيها اللحم
وليس كذلك بل هو ما يخرجه الطبخ من اللحم المدقوق حتى يسيل منه ويخثر ويعقل
فيه اللحم ثم يصفى ويشرب قال صاحب الحاوي الصغير بعد ما طعن ايضا في ابدا زمانه
بما طعن الشيخ فيهم بعينه بل هو الماء المستخرج بالقرعة والانبيق اشتهى وبعض
مشايخ في الطب كان يشير على الناس باضافة الزعفران والهال والدارصيني
وماء النعناع والسفرجل الماء اللحم الذي ذكره الشيخ بعد التصفية ولا شك ان
هذه الاضافة اعون في التقوية واسرع في التغذية وهذا القدر كاف في اسباب
التفريح وتقوية القلب وازالة الحزن الذي بعضه من الكلب وهي عمدة جالبات
الفرح وجاليات التبع تنقية للجسد من الخلط الاسود لان السوداء علة معدة
للاحزان والهموم ولذلك قالوا دم واصل الحزن في الطحال وهو مقر السوداء
والسوداء ردي الدم وهو غليظ كدر مفتاده لصفا الروح ولمعانه ونورانيته
والروح ما لم يكن على صفايه ورقته خالصا عن اختلاط الكدورات السوداوية
الظلمانية لا ينبسط كما ينبغي بل يتراكم ويفسد مزاجه فيوجب الهم والحزن ومن ثم
يكون السوداويون اكثرهما واهوم غما من غيرهم ويتخيلون في غالب اوقاتهم خيالات
فاسدة كاذبة ويعالجون بتنقية السوداء وتصفية الدم واصل الفرح في
الرئب وهو بفتح المثلثة ثم راء مشددة ثم مثناة تحتية ثم باء موحدة وهو ثم المعدة وفتحتاه
المقولون الذي هو المعا الخامسة من المعا الستة وهو بطانة للصفاق وظهارة
للمعدة وفيه عروق وشرايين كما ان اصل الفرح في الرئب كذلك في الكليتين
ايضا وكل من الكليتين مؤلفة من لحم صلب وشحم كثير وعروق وشرايين وعشاء
وشكلهما كالهويا وهما موصوفتان عن جنبتي حزم الصلب بقرب الكبد واليمين
منهما ارفع ليتلاءم تضيق المكان يحلي المعى الاعور الواقع في اليمين وكل واحد منهما
عنقان احدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد وكل واحد من جانبيه
والثاني يمر ازا حتى يتصل بالمثانة وهما مجريا البول وسيمران الحالبين وفايدة
الكليتين جذب مائية الدم من الكبد ثم سبب كون الفرح في الرئب والكليتين جذب
مائية الدم من الكبد ثم سبب كون الفرح في الرئب والكليتين اذ هذه الاعضاء
بكثرة عروقها يسيغ الدم من الشرايين والكدورات والفضول السوداوية فيصير
بها الدم لطيفا رقيقا صافيا مستعدا للانبعاث والانبساط فيحصل به الفرح
والنشاط ويكون صاحبه مفراحا شيما مقدما في القلب ولا تواتر فيه بالاسباب
العامة كثيرا لان ما يتولد من هذا الدم روح ساطع معتدل القوام ومنهما
اي من الاصلين المذكورين الحزن والفرح ومتبعتهما اعني الطحال والمرارة في بعض
النسخ وفيها والاول اكثر عروقا موصولان اي موصولان كما في بعض النسخ وفي
بعضها يوصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فيري بادرتهما
اي علامة الفرح والحزن من البشاشة والعبوس وكلمة تري في بعض النسخ بالياء
الفوقانية فتقرء على بنا المجهول فيهما قرأتها على بناء الفاعل والمفعول جميعا في الوجه
وهذه العروق كلها طرق وسائط المعا اي الاعضاء الآلية التي هي شم

تشريح الكليتين

الملك وخدمته الى الملك وهو التقلب ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك
اي دليل ان العروق طرق من العمال الى الملك وهو مصدق هذا الكلام انه ان اشتان
اذا تناولت الدواء وفي بعض النسخ تناوله بغير تاء الحظ باي اذا تناول الانسان
وعلى هذه النسخة يحتمل ارجاع ضمير انه اليه ايضا ادته اي اوصلت العروق الدواء
المتناول الى موضع الداء باعانتها اي باعانة العروق التي هي العمال تنبيه لاتاني
بيّن ما افاده الامام رضه في اول هذا الفصل من ان العروق هي عمال الملك وبين ما اورده
ههنا من انها طرق اليه اذ المراد بها اولا وكذا العمال المذكورة في هذا الموضع هي العروق
الخلوقة في العروق والاعضاء التي يتم بها افعال الجسد من التغذية والتنمية
وغيرهما وبها اخرا نفس العروق وهذا ظاهر ويؤيد الاول كلام الصادق رضه المفضل
اعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذا وقوة ورده على المعدة وقوة ممسكة
للطعام حتى ينفعل فيه كطبخية فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه
وتهيئه في اليد وقوة دافعة تدفعه وتحدر الفاضل بعد اخذ الهاظمة
حاجتها فتفكر في تقدير هذه القوى الاربعة التي في البدن وافعالها وتقديرها
للحاجة اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة فلولا الجاذبة كيف يترك
الانسان لطلب الغذا الذي هو قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام
في الجوف حتى تجذبه وهضمه المعدة ولولا الهاظمة كيف ينضج حتى يخلص منه الصفو
الذي ينفذ في البدن وينساغ خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاظمة
يندفع ويخرج اولا فاولا ولا تم قال رضه بعد ما انقلناه من قبل من تمثيل البدن بالملك
فواحد الاقضا حوائج الجسم وايرادها عليهم واخراج ما يتبقى مما يرد ذخرانه الى ادا نتائج
وهيا واخر لعلاج ذلك وقيمته وتفرقته واخر لتصنيف ما في الدار من الاقذار
واخراجه منها تم كلامه رضه في هذا المرام وقد انكشف من بيانه كلام معنى كلام
الرضي رضه اذ كان ان هذا لا يصل الى الاعضاء ولا يصير جزء منها بد وان ينفعل
فيه هذه القوى وتتصرف فيه الحرارة العزيزية فكذلك الدواء لا يصل الى
موضع الداء الا بعد ان ينفعل فيه هذه الاشياء غير انه لا يتبدل صورته النوعية ولا
يصير جزء من البدن قال رضه واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض

الطبيبة

الطبيبة القابلة للزرع متى تعوهدت بالعمارة والسقي حيث لا يزاد وفي نسخة
لا يزداد في الماء لا تغرق ولا تنقص منه فتعطش وامت عمارتها وكثر ريعها
اي فضلها وزيادتها وزكا اي نزاد في بعض النسخ زكي بالياء وهما صحيحان
لانها صنوان ومعناهما سيان غير ان الثاني من باب رضي والاول من باب غزا وفي
بعض النسخ ذكا بالذال والالف قال في القاموس ذكت النار ذكوا اشتد لهبها
فلم تحمد هو كناية عن كثرة زرعها وان تعوفل عنها فسدت ولم تنبت فيها
العشب وهو بالضم الكلا الرطب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية يصلح
ويصح ويزكو اي تزيد وتنمو العافية وكمالها تعني في الجسد تنبيه لا يخفى
على الخبا في الاذكياء والمعتدين بالاشارات الى الشفا انه رضه قد اشار في هذا
التشبيه البليغ الذي هو بأكورة من بستان قوانين حفظ الصحة مع نهاية الايجاز
ولطافة الالتزام الى معظم امور مهمة في الطب جمعي وعالم بنيان الصحة وعمدة عمدتها
وهو سبعة اعتدال الاكل والشرب ب تعادل وقت التناول ج اختيار ما يوافق
المعدة من الاغذية د اجتنابا ما خال الطعام قبل الانهضام ه اخراج
الفضلات من البدن و اتقا المرالشديد والبرد الشديد ز اعتدال النوم
واليقظة ولنكشف الغطا عن وجوه هذه الاشيا اما اعتدال الاكل والشرب
فلان الزيادة فيهما سيما الهضم ويخدر الحرارة العزيزية والتقليل منها الا يحفظ
الرطوبة العزيزية كما يغرق الزرع من كثرة السقي ويضبط ويزيل من نقصانه واما
تعاهد وقت التناول فلانه قبل الوقت مما يحكم الاكثار وبعده وحكم الاقلال
كما ان سقي الزرع ادوار محفوظة لا تقدم ولا تؤخر واما اختيار الاغذية الموافقة
فلان بعض الاغذية في مزاج بعض الناس وفق فان منهم من يوافقه هذا الارز
ويضره الحنطة مثلا ولا يستمرا بها استمرائه ومنهم من يكون الامر فيه بالعكس وفي كل
اه يأكل ما يصلح له كما ان نوعا خاصا من الحبوب والغلات تد يحصل في بعض الاراضي
جيدا كثر الريع والا يحصل تلك الجودة والبركة لو زرع فيها جنس اخر واما اجتناب
تداخل الطعام قبل الانهضام فلما سيجي من انه يفسد ويفسد الاختلاط المهضوم
كما ان القا البذر على ارض من زرعة مخضرة قبل حصاد الاول يضعف قوته ويمنع

في بعض النسخ ما يصلح له

ما حاصل التشبيه بالجنة
الارض المعمورة

كمال نمايه من غير ان يتوجع فنفسه فينقصان معا واما اخراج الفضلات فلان
البدن مع امتلائه منها لا يجذب الغذاء الصالح كما ينبغي فتضعف القوة وتنحرف
الفضول ويحدث منه المفاسد كما ان المزرعة اذا لم يقلع منها الحشائش الفريبة
ولم تسوغ بالاجار ولم تعالج بما يليق بها لا يخرج منها الزرع الا نكدا واما انقاء
الحر والبرد الشديدين فلا يحتاج الى بيان واما اعتدال النوم واليقظة فلان
الافراط فيهما يضر ويمرض على ما سيجيء فيجب ان شاء الله تعالى كما ان اهل
الحرث يريحون ارضيهم بعد دفع محصولها حتى حين ثم يتيقظون فيتعاهدونها حيث
اراد الله سبحانه ان يجيبها بعد موتها والامام رحمه الله يشير بتلك الامور الخفية الموزعة
في تلك التشبيهات امرا واحدا وامرين احدهما اعتدال مقدار الغذاء وثانيهما اختيار
الموافق منه للمزاج بحسب الكيفية فاشار اليهما بقوله وانظر الى فصحة
ونبه للمقدمة المتقدمة ما يوافق معدتك من حار الاغذية وباردها
ورطبها ويابسها وفي بعض النسخ ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه
بدنك وهيتم به ان يجده هنيا مريا مجدرا عن المعدة والامعاء من غير اذى
قال في القاموس مرؤ الطعام مثلثة الراء مرأه فهو مرئ هنيء حميد المغبة
بين المرأة كفرحة وهنانى ومرانى فان لزد فامرانى وكلاهما مرئ غير وخيم وقوله رحمه
من الطعام بيان لما الموصولة فقدره اي لتحذر من ذلك الطعام الموافق بقدر
معلوم لا يزيد على قدر الحاجة ولا ينقص عنها بل لاحظ الامر واتبع بين ذلك
سبيلا واحترما يصلح لمن اجل عن الطعوم كما وكيفا فيه فيه لنفسك
واجعله غذاءك تدم به صحتك ان شاء الله تعالى واعلم يا امير المؤمنين
ان كل واحدة من هذه الطبائع اي الامزجة الانسانية التي بلغت صحتها الى درجة
الكمال ولم تكن تحيد عنها بعد تحب وما يشاكلها اي تطلب ما يشابهها من الغذاء
في الكيفية لان الشبيه لما كان منا سبا للشبيه يستأنس به ولا يتوحش منه فيمسك
ولا يدافعه فاغتنه بالعين والذال المعجمتين وفي بعض النسخ بالمهملتين اي اجعل
غذاءك وعادتك ما يشاكل جسدك لتحفظ صحتك فان حفظ الصحة انما
تكون بالمثل كما ان دفع المرض يكون بالضد على ما اطبق عليه معظم الاطباء والغذاء

الذي

الذي يشابه المزاج الصحيح في الطبع هو ما يقيله عليه الحرارة والرطوبة الا اذا كان
غير معتاد كما قاله محمد بن يوسف الهروي نقلا عن الاسلمي ومن الشاذ حين من فسد
الطبائع بالكيفيات الاربع يعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بالكيفيات
الاربع بسيطه ومركبه ومنهم من فسرها بالاخلاط الاربعة وهما متقاربان تمام الزمان
ثم لما ذكر قوله رحمه الطبائع تحب ما يشاكلها مع ما تقدم من ان الغذاء يصلان يكون
شبيها بالمغتذي الجأ الى تفسير المشاكل الذي هو المماثل المضاد بالاخرة حيث
قال الاشاكل لطبع الحار ومناسبه الغذاء البارد وبالعكس وموافق لطبيعة اليبوسة
هو الغذاء الرطب وبالضد وانت تعلم بان في هذا التفسير بعد التيا والتي لزم ان
يكون قانون تغذية الابدان الصحيحة الواقعة في حاق الوسط من الاعتدال الذي
هو من اصول علم حفظ الصحة متروكا وتدبير غذاء الامزجة المائلة عن الاعتدال
التي هي خارجة عن دائرة الصحة حقيقة وفروع للابدان الصحيحة مذكورا وهل
ذلك اولى بالذكر ام ذاك الم يكونا مذكورين معا فكرا فيها او فوق بوضع الرسالة
الشريفة التي بنيت لحفظ الصحة تذييل جليل لا يخفى ان علم حفظ الصحة
ينقسم الى ثلثة اقسام لان كل صحة لا تخلوا اما ان تكون في الغاية او لا فتدبير الثاني
سواء الاطباء على تدبير الابدان الصحيحة كتدبير المشايخ والناقهين وعلى الاول اما
ان يكون قد بلغت الصحة حيز من الغاية او لا فتدبير الثاني يخص باسم حفظ الصحة
والاول يسمى التقديم بالحفظ فيطلق اسم حفظ الصحة على غير الاوسط توسعا وهذا
لم يلتفت رحمه الى تعليم غير الحقيق منه في هذا المقام ولان الحفظ بالكاف متوجها
الى المامور وكان مزاجه الا بالاعتدال غير مفتوح اقتضت الحال الاكتفاء بهذا القدر
من المضمون وانا ادري ان بين تدبير علم التقدم بالحفظ الا انه حيث انهمات تلك الصناعة
وبهمات هذه الدراية لكثرة مسيس الحاجة اليه فان الامزجة المائلة عن حاق
الوسط الكيفية وكيفيات كثيرة جدا فنقول اتفق جمهور الاطباء على ان الصحة
تحفظ بالشكل والمثل وقالوا ان حفظ الشيء انما وقع على حاله وذلك لا يكون بورود
ما يشابهه ويشاكله وارد رحمه ان محور المزاج والمبرد لو اورد على بدن كل واحد
منهما ما يشاكله لاحترق المحور ولم يجمد المبرد ولذا يحفظ صاحب المزاج الصفراوي

بمثل الرمانين وساعيه وصاحب المزاج البلغمي الحسيه والاقاذيه الحاذق وهذا
هو المعتدل المثل واجاب عنه لحكيم الحاذق ابن ابي صادق بان تدبير الابدان المختلفة
عن حاق الوسط في الاعتدال اخرانا لم يخرج به بعيد عن حدود الصحة تدبير مركب من
تدبيرين احدهما الحفظ والاخر المتقدم به فيستعمل المختلف عن الوسط ما يعيد له
ليبقى على ما هو عليه فلا يزداد بعدا واخرانا الا ان ذلك لا يكون حفظ الصحة مطلقا
واما التدبير الذي هو حفظ الصحة على الاطلاق فغير شائبة امراض فهو لا يكون
الا بالاشياء المشاكلة فقط وهو تدبير حفظ صحة الابدان التي لا يزيد فيها
شيء وهذا هو المراد بقولهم الصحة تحفظ بالشكل انتهى اقول لا اشكال في الجواب
ابن ابي صادق صادق لكن قد ان المراد لا يدفع الايراد وهو هين لو ترك العناد
واما الاعتراض الذي اورد عليه السديد في شرحه للموجز بانه ليس بسديد فليس
بسديد فليراجع هناك من اراد الادراك وقد علم بنقل هذا البحث وجواب التدبير
المتقدم بالحفظ المفروض منه فلنتبعه بجملة وهي انه اذا اريد نقل مزاج صحيح قوي الى
كيفية او كيفيتين من حاله الى احسن منها او رد عليه من الغذاء ما يضاد كيفيته فليكن
غذاء الدموي في الاغلب مبردا قاما معا يمنع الدم عن الغليان كالسماقية وغذاء
الصفراوي مبردا كالاجاسية والاسفاناخ وغذاء البلغمي مسخنا ملطفا كالحمصية
وغذاء السوداوي مرطبا قليل التسخين وينتقمه الادهان والسمن ولما بين رحمه
قانون تدبير الغذاء بحسب الكيفية المشاكلة للمزاج شرع في بيان قاعدة تناوله
بحسب الكمية ايضا لانها اصل اصيل في حفظ الصحة وامر جليل لدرج العلة ومنشئها قال
الاوحد بقراط الاقلال من الصناعة خير من الاكثار من النافع فكم مرض ومن اخذ من
الطعام زيادة على قدر الكفاف لحماية المرطوبة العزيزية عن الجفاف لم يفده
فايده وضره ويؤل امره الى الاضرار والاجحاف وفي بعض النسخ لم يفده بغير
معجمة وذال ذات خال ومعنى اللفظين عن المغايرة خال لان الزيادة توجب البطنة
والبطنة منشأ الفساد والبطنة كما اشار اليه سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم
ما دام اليبوده مفتقرا الى الغذاء البطنة اصل الداء والحمية راس الدواء وفي قول احسن
صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاء اشر من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه

صلبه فان كان ولا بد لا محاله فثلث للطعام وثلث للماء وثلث للنفس وقال صلى
الله عليه وسلم اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن
العبادة وقال امير المؤمنين رضي الله عنه الصحة مع البهم وقال الشيخ ابو علي نظما جمع الطب
في البيتين درج وقصد القول في قصر الكلام

تقلل ان اكلت وبعد اكل ٥ تجنب فالشفا في الانهضام ٥
وليس على النفوس اشد باسا ٥ من ادخال الطعام على الطعام ٥

ومن اخذ اي الطعام بقدر يتمر به وتستولي الطبيعة على هضمه لا زيادة
عليه اي على ذلك القدر المعين ولا نقص في غذائه ايضا فنقصانا فاحشا
بحيث لا يسمن ولا يغني من جوع نفعه اي ذلك الغذاء وايضا يجتمع في بدنه مادة
للداء بل يقوي الحرارة العزيزية به ويحفظ البدن على صحته الجليلية قال محمد بن يوسف
الهروي نقلا عن الاصلي حفظ الصحة من اهم الامور خصوصا في هذا الزمان فان
زاد الطبيب الحاذق الذي يوثق بتدبيره الامراض وتشخيصه ما استدبر بل مفقود
ثم قال اقول اهذا في زماننا اما في هذا الزمان فهو معدوم مطلق وصار مثل العنقا
والكبريت الاحمر اما اقول اهذا ايضا في زمانه واما في هذا الزمان فهو كالمؤمن اعز من الكبريت
الاحمر ما رأت اشرها عينا المتمر والتمر فيجب زيادة الاعتناء في اعتدال الغذاء
وكذلك حكم الماء فظر فيقال يشرب منه بقدر الري ولا تدافع العطش اذ من
الماء كل شيء حي وسيجيء ان شاء الله تعالى تدبير الشروب شروحا واما الوضوء فيه تدبير
كمية الغذاء بقول كلي كما سبق في الكيفية ايضا وذكر موضع نفعه وموقع ضره فتفقه
اليه بالحظ المستطاب وارشده بنهج بلاغة الطريق الصواب فاقول من مضى حاشيه
فيه بالفاء الفصيحة جوابا بالشرط المحذوف اي اذا عرفت انه الامر كذا فسبيلك
ان تأخذ من الطعام كفايتك في ايامه اي طريقك الصواب في تناول الطعام
مراعيا لحفظ الصحة ان تاكل في كل فصل من فصول السنة من الغذاء المناسب لمزاجك
بقدر الكفاف من غير تقتير ولا اسراف وفي بعض النسخ فسبيلك الى اخره اي طريقة
استعمال الطعام وفي بعض النسخ وكذلك سبيلك اي طريقك الحق ينفعك سلوكها
في اوقات اكل الاقوات وفي بعض النسخ بدل ايامه باتذ بكسر الهمزة وتشديد الباء

في اعتدال مقدار الغذاء

اي حنيه ومحصول الكلام واحد ومن المسهل المضيه الى منزل الصحة ان يتناول في الربيع
الاطعمة اللطيفة والبيض النيمشت ومايعمل بالخل ولحوم الصيد وفي الصيف البقول
الباردة الكائنة فيه كالخس والهندبا والفضر الموجودة كالقثاء والقثا والسماقيه
والرشكية باردة بالفعل وفي الخريف الجوازيب المسمة وشوربا اللحم والارز
والارز بحليب البقر وفي اشتا الهرايس والارز المفلفل والمشوي والكبيب ولحوم
الطير والصيد حارة بالفعل كما سيأتي ان شاء الله من تدبير الفصول مفصلا ولا ينبغي
الاحتماء في حال الصحة كما لا يجوز التخليط في المرض على ما نص عليه افضل الانبيا صلى
الله عليه وسلم بقوله اثنان لا يجتمعان الصحيح المحتمي والمريض المخلط وليس المراد
التخليط ان يجمع بين الوان كثيرة من المأكول والمشروب مرة واحدة بل المراد به دفع
ضرر الاعتدية بعضها ببعض كدفع مضرة الحلو بالحامض ومضرة المالح والجريف
بما هو ثقيل كالماء واللحم ومضرة الدسم بالعضو كحب الاس وبالعكس في اكل بادنجانة
احد العندبين في يوم والاخر في اخر او ان تجمع بينهما من غير فصل ثالث اليما لحرزا
من تحرير الطبيعة بتعدد الاشيا المختلفة وانما يكون التخليط من اسباب الصحة لان
ادمان الحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن بسبب حدته وضرته لحمرة السودا المنبهة
على الجمع وازالة قبض المعدة وسبب كثرة توليده الصفرا التي هي بمنزلة النار في
الجسد وادمان الحامض يصلب اللحم قبل اوانه لقلة توليد الدم منه ولمضارته للدم
بكلتا كيفيته فيخفف الاعضا ويبس مزاجه ويضر العصب للذعه وادمان المالح يجفف
البدن لقطعه الرطوبات وتحليله لها فيهزل البدن ويضره في البصر كثرة وادمان الثقيله
يسقط الشهوة وكيل لكثرة توليده الرطوبة المرخية فيرخي لذلك فم المعدة ويزيل
تكاثفه الذي يحصل شهوة الطعام فسبيلك الحفظ تحتاج ان لا تصبر على طعام واحد
وان توقع يدك وفي نسخه يديك تثنية منه اي من الطعام ويليك اليه بعض
القوم بالقاف والراء المهملة محركه اي يلي الى الطعام بعض الشوق والشهوة وهو في
الاصل شدة شهوة اللحم ثم اتسع حتى استعمل في الشوق الى الحبيب وغيره وفي اكثر النسخ
بعض العزم بالعين المهملة والزاي المعجمة اي وفي نفسك بعد بقية شهوة وعزم لتناول
شي منه في كف كفك منه والحال عندك اليه ميل يسير فان شهوة ذلك البعض

في بعض ادمان الحلو والحامض

من تقاضيني الجوع فتبطل بعد ساعة تخلخل الغذا في المعدة قال اصبغ بن بناته
سمعت امير المؤمنين رحمه يقول لابنه الحسن رحمه يا بني الاعمال اربع كلمات تستغني
بها عن الطب فقال ابي فقلت لا اجلس على الطعام الا انت جايع ولا اقم عن الطعام
الا وانت تشتهيه وجوده المضغ واذا مت فاعرض نفسك على الجلاد فاذا استعملت
هذا استغنيت عن الطب قال وان في القرايا تجمع كلها كلمة تولد قال كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وفي المكارم في فضل اوايل الاكل قال رحمه من اكل الطعام على النقا واجاد
الطعام تمضغا وترك الطعام وهو يشتهيه ولا يحبس الغايط فاذا اراد ان لم يمرض الا
مرض الموت **اشبع ثم ضع لتباع** ينبغي تخصيص رفع اليد من الطعام قبل الشبع التام
بما اذا لم يكن عند الاكل جليس يأكل وقد يستحي بعد ذلك يد ليعاود اكله وفي المكارم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرفع يده وان شبع فان فعل
فعل ذلك مجلبا اليه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة والحديث اصل في ذلك
اكتفيت منه بموضع الحاجة **فانه** اي رفع اليد من الغذاء مع بقية شيء من
الاشتهاء **اصلح لمعدتك** التي هي وعاء الطعام فلا يثقل حملها ولا تصير الكثرة
كلا عليها فتطغى نارها ويضعف همتها قال احنف بن قيس احكما اختار الحكما
اربعة الاف كلمة ثم اختاروا منها اربعمايه ثم اختاروا منها اربعين ثم اختاروا
منها اربع كلمات **الاولى** لا تثق بالبناء **الثانية** لا تحمل معدتك ما لا تطيق
الثالثة لا يفرك المال وان كثر **الرابعة** يكفيك من العلم ما تنتفع به **واصلح**
لبدنك كله لانه في الصلاح والفساد شريك في المعدة تابع لها فمتى صلحت
صلح ومتى فسدت فسد كما اشار اليه افضل الانبياء صلى الله عليه وسلم
بقوله المعدة حوض الجسد والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وهذا الجزء وان كان
سقيم السند لورود من طريق العامة لكن متنه مسند لا يفتقر صحته المقصود **وانك**
اي اكثر وانهى وفي بعض النسخ بالذال المعجمة الذكاء وهو ادراك بالفعل سريعا **لعلمك**
وفهمك لان الطعام اذا جاوز عن قدر الاعتدال يصعد منه ابخرة كثيرة مكدرة
لمراة الحواس فلا تنعكس فيها صور العالم التي تمتاز بها الذوامن الحساس

فمن لم يفعل كذا ويتوهم الفساد كخاس وقد اشار الى ذلك بامر مدينة العلم رضي
بقوله كيف تصفو فكرة من يتدبر الشبع وبقوله البطنة تمنع الفطنة وقال رضي
من اقتصر في اكله كثرت صحته وصلحت فكرته وقال لقمان لحكيم ؟ لابنه يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العباده ونقل في وصية
الواعظين انه قال صلى الله عليه وسلم من لزم الحكمة الجوع والتباعة من الله الشبع والقربة الى
الله حب المساكين والدنو منهم وفي الحديث القدسي وصنعت العلم في جوع وخزنته في التقوى
يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا وقال افلاطون الحكيم اذا جاعت النفوس
صارت الاجسام اروحا واذا شبعت صارت الارواح اجسادا **شعر**

فقلة اكل المرء يحمد فهمه ٥ واتخامه للاكل يورث العمى

وفي بعض النسخ لقلبك وعقلك بدل العلك والمعنى واحد والمراد بالقلب في مثل هذا
الموضع ليس اللحم الصنوبري المعروف بل ما يدرك به الاشياء بحقايقها وقد ورد في
المضمون المزبور بلفظ القلب ايضا من حبب القلوب وطيبها العيوب وشفيع الذنوب
صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم
ومن بات خفيفا في خفة من الطعام بات حول العرش حوله **واخفض على جسمك انتشا**
الله وفي نسخة على نفسك بدل الجسم ومعناها متقارب والحاصل ان عدم الامتلاء
واعتدال كمية الغذاء موجب لخفة الجسد واعوان على الحركة لاهل الجد والكد بخلاف
من امتلا بطنه من الطعام فانه يكسل عن المرام وتتيلقاه الامراض والاسقام وقد ورد
عن سيد الانام عليه الصلوة والسلام اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة
للسقم ومكسلة عن العبادة وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال يا بني اسرائيل
لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة
كتب من الغافلين وقال ابو جعفر الباقر ما ملأ شيء بعض اني الله من بطن ملاه **تعديل**
فاذا فرط الاكل في الاكل يوما جاع في ثانيه تدارك له واطال اللوم في مكان معتدل
فان لم يساعده النوم فليمش مشيا كثيرا رفيقا متواترا ومن الاشياء المعينة على الهضم
التزمل ورفع الوساده والحركات الخفيفة والافعال العلاجية ثم على حافظ الصحة

ان يغير غذائه بتغير الفصول فيستعمل الاغذية الحارة في الشتاء لان البرد فيه
مستولي على سطوح الاعضاء وظواهرها فلو استعمل الغذاء البارد لم يستولي البرد
في البواطن ايضا فيضر بها لانطفاء الحرارة الغريزية وامتعتها وبالجملة سوء
الهضم واعتدال الغذاء فيما وكذا يتناول الاطعمة البارده في الصيف لان الامر فيه
بعكس الشتاء فلو استعمل فيه اغذية حارة لاستولت الحرارة وادى ذلك الى كثرة تحلل
الحار الغريزي وشدة اللهيب واحتراق الاخلاط وغيرها ذلك ويستعمل في الفصلين
المتوسطين ما كان في الحرارة والبرودة بين بين والى ذلك اشار الامام رضي بقوله
كل يا امير المؤمنين البارد فعار بل قوة ايضا في الصيف وفي حكمه البلدان الحارة
الا المعتادة فيها الاغذية الساخنة كاكل الحار في البصرة **وكل الحار** كذلك **في الشتا**
وفي حكمه الاماكن الباردة نقلا والمزاج عن نحو الهواء وبرده وبتحيينا الحار الغريزي
عن تحلله وخمده وينبغي ان تبدأ تناول البارد في الصيف تدريجا فكلما ازدادت
الحرارة في الهواء تزيد في تبريد الغذا حتى تزول الحرارة عن حاق الوسط فحينئذ تأخذ في
التقليل حتى ينتهي الى ما بدأت به اولا مع التدبير وكذلك حكم الشتاء في تسخين
الغذاء ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الا غذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل
اغذية من الحبوب وفي الصيف بالعكس **وكل المعتدل** في الحرارة والبرودة
في **الفصلين** المعتدلين هما الربيع والخريف لانهما المكانا اعتدالا لهما صارا بمنزلة
انسان صحيح المزاج فيجاده ما يأكل كما مر عرفته سابقا واما الصيف والشتاء فلقوط
الخواص عن الاعتدال افتقرا الى ورود الضد كما بدان ذوي الاعتدال فكل في كل
فصل ما يقتضيه **على قدر قوتك ويحمل طاقتك وسد شهوتك وابدا**
في اول الطعام باخف الاغذية التي يغتذي بها بدنك لانك اذا ابتدأت
بالثقيل او اوردت عليه الخفيف اهضم ذلك الخفيف قبل الثقيل ولا يجد المزوج
مسلكا لسد الثقيل لطريقه فيبقى لها فيا عليه ويفسد ويفسد فيورث التخمة
ويولد اخلاطا رديئة موجبة للامراض نعم ربما يصوغ ذلك اذا مضى على الغليظ
زمان معتد فيه بعض الهضم ثم اكل عليه اللطيف حتى يتم هضمها معا في زمان
واحد وذلك يحتاج الى حدس قوي واشترط فيه بعضهم شدة الاشتهاء وخلو المعدة

من الصغار واكل قليل من الغليظ ومنع الناس من منع من الابتداء بالاغذية اللطيفة معللا
بانها تسد انبها قبل الغليظ واختلاط شئ منه بها غير منهضم اذا انحدرت الى الامعاء يفسده
ومنهم من منع من الجميع مطلقا وقول الامام رحمه هو المعتمد والمشهور ومختار الجمهور
والاحسن ان يوكل ما يختاره غالبا لمثله بعد الدعاء المروي عن امير المؤمنين رضي الله عنه قال لابنه
الحسن يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة الا وجرعة الا وانت تقول
قبل ان تأكله وقبل ان تشربه اللهم اني اسألك في كلي وشربي في السلامة من وعكه
والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما يقيته في بدني وان تجعل منه ما تقوى
على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك استت
وعشه وغالمته وقال الشيخ في تدارك الخطأ تدارك ضرر التخفيف على الثقيل الاولى
ان يسهل ببعض المسهلات السليمة مثل الاجاص والشيرخشت وشراب الفواكه في اصوافها
كالمزاج والشهربار ان والملوكي والاقتدين المبارد المزاج وله علاج اخر
يتناول شيئا من معلبات الهضم بحوهرقوي ان فعل حتى لا يوجب امتلاء على امتلاء
بل بعقل المرض بكلية بسيرة منه ودوائيته فيه مثل الكمثرى اليابسة والجبن الرطب
والسفرجل المعضو وايضا لا يجوز ان يتناول في اثر طعام من لوز من قرب لمعاما
قويا سلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى المعا ولما يستوف الهضم فارث سددا
في الكبد وتدارك هذا اما الاعانة على سرعة المخروج بالماء الحار واما بتناول المخاصيت
قبل الطعام على الريق ان امكن او بعده ثم الاضطجاع والنوم على اليسار ثم استعمال المدر
للفتح للسدد مثل السكنجبين البزوري ولما كانوا الامتلاء من اعراض الاشياء والمفتي
حريصة على كثار الغذاء وتقليل الطعام من رأي العقلاء حذر لهم حلول الداء بنبه رضي
بقوله يقدر عادتك لان المعتاد مألوف عند الطبيعة ومن ثم قيل العادة طبيعة
ثانية فلو كانت رديئة لا تترك الا بالتدريج ويحسب طاقتك ونشاطك وزمانك
الذي عانت فيه من الفصول كما سبق تدبيرها او زمانك الذي عانت فيه من الاسنان
كالشاب والشيخوخة مثلا فان مرا وغل في السن لا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله
وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا يأكل قدر العادة بل الاقل ثم ان اكل الاقوات
اوقات ومرات فالمرات ان يكون مرة واحدة في اليوم وقت العصر اكثرها مرتين

في اليوم

في تدارك ضرر الاغذية

في تدارك ضرر الاكل الخفيف على الثقيل

في مرات الاكل

في اليوم وقت العصر واكثرها مرتين في اليوم كرة وعشية واعدلها ثلاث اكلات في يومين
بالضابطة الاتية والامام رحمه ذكر هنا ثلاث طرق الثلث اثنين ولم يرخ عنان القلم
الى ناحية الاوسط منها اما المظهور من الاية الشريفة وسنتلوها عليك وكذا من
شاهدته اعتبار اكثر الناس به اولانه رحمه لم يرد ذلك ملاحظا المزاج المامور فلم يذكره
وان كان في الواقع محمودا ولك ان تقول انه كما في الاية الكريمة من عادات اهل الجنة
ولما خاطب العالم لم يكن من اهلها لم يذكره فاشار رحمه الى الباقين بقوله والذي يجب
عليك في امر الاكل ان يكون اكلك في كل يوم عند ما يصفو غالبا رحمه ثمان ساعات
اكلة واحدة وانما يختار ذلك الوقت لتناول الغذاء لمكان البرد وطيب الهواء وسيما
في البلاد الحارة وخصوصا في اواسط الصيف ليلا يصاد فجر الهواء امتلاء المعدة
فيمنعها عن الاحتواء التام بالطعام فلا يكمل الانهضام بسبب تحلل اللازم
للحرارة اذ شدة حرارة اليوم قد انقضت حينئذ ولم تجئ حرارة الغد بعد فيخدر
منها الطعام خلى الاسقام جيدا لانهضام ولانه لما كيتي في اليوم باكلة واحدة
لم يكن بدمن اختيار وقت يمكن شيخ من الغد الميل في المعدة فيستغني به عن
التعشي والانيام على الخوي فيسرع اليه الهرم والتعشي ذا الكل في ذلك الوقت
يحصل به الشبع والاغتذا بالليل والنهار جميعا ولان العصر وقت يقرب منه زمان
الراحة والنوم وهو اعون على الهضم من سهر اليوم او يكون اكلك ثلث اكلات
في يومين متعددي بالمال المهملة اي تاكل ولا تنام ومنه الغذاء الطعام المتعدد
باكرا في اول يوم ثم تعشى عشية ذلك اليوم فاذا كان اليوم الثاني فبعد
مضي ثمان ساعات اكلت اكلة واحدة ولم تحتج في يومك هذا الى العشاء
بفتح العين اسم لما يوكل في العشاء بالكسر كذا في رجديي محمد عليا رحمه في كل يوم
وجبة اي مرة وفي كل غد وجبتين قال في القاموس وجب وجبة اكل اكلة واحدة
في النهار وو تجب عياله وفرسه عودهم اكلة واحدة استهى فان كان المراد بالنهار
اليوم بليلة كان قوله رضه وفي كل غدين وجبتين مجازا لان اكلة وقوله رحمه كذا من
جديي يحتمل ان يكون الاشارة مخصصة بذلك الشق الاخير او تعمهما جميعا حتى التخيير
والحاصل ان سلوك هذين الطريقين المتعددي اسلم الاصحاء وهو ايضا مختار الاطباء

فاي يوم كلت فيه وجبة في العصر اكل في ثانيه وجبتين وجبة في الضحى والاخرى في العشا فتاكل يوم الثالث وجبة كما في الاول وفي الرابع وجبتين كما في الثاني وهكذا حتى تبلغ ازواد الوجبات فاذا زاد الايام وازواجها ابدا اذا كان الشروع من يوم ذي وجبة واحدة او بقع ازواج الوجبات فاذا زاد الايام وازواجها اذا كان الشروع من يوم ذي وجبتين وصدر كلام الامام رضي الله عنه يشعر بالاخير واخيره بالاول فللمقتدي ان يختار الشروع من ايهما شاء وينبغي ان تباكر بالغذاء في اليوم الذي تاكل فيه وجبتين كما اشار اليه بقوله رضي الله عنه تتغذى باكرا في اول يوم ففي الرواية عنهم رضي الله عنهم احب البقاء ولا بقاء قليلا كر بالغذاء وذلك لان مدافعة الجوع بمباشرة المشهوة والسير على الجوع بمباشرة المعدة اخلاط ما سديدية ثم لا بأس بما يعتاده الناس من الغذاء والعشاء في كل يوم مع رعاية القدر السديد وان القدر الكثير فان هذا من وآب اهل الجنة قال الله تعالى لهم فيها ونرزقهم كرة وعشيا وربما كان ذلك اوفق لبعض الامزجة كما اومأ اذكر كان الرقة بحال المأكول المأمون مع ان زيادة المعدة في الوجبات وغيرها واجبة كما اشرنا اليه انفا بل قد يجب لبعض الناس تكثير الوجبات مع تقليل الكيات كمن ضعفت هضمه عن الكفاية فكثر عدد لتغذيه وقل مقداره مع ان الاكل في اليوم مرة واحدة يضر بالابدان الضعيفة الباردة ويضر باصحاب المحنة العليلة الغليظة الحصبة فيا جملة تكرار الوجبة والاكتفاء بالمرة في باب المأكول موكول على قوة هضم الانام وعدم ضعفهم بترك الطعام على ان اصحاب التعشي حتى اوكدا لامور واهم المأمور قال امير المؤمنين رضي الله عنه الانبياء عليهم السلام بعد العتمة فلا تدعوه فان ترك العشا خراب البدن وعن الصادق رضي الله عنه ترك العشا مهرمة وقال الامام الرضا عليه التحية والثنا اذا اكتحل الرجل فلا يدع ان ياكل بالليل شيئا فانه اهدى للنوم واطيب للنكهة وعن ابي عبد الله رضي الله عنه من ترك العشا ليلة السبت وليلة الاحد حتى الثنين وهب عمله قوته فلم يرجع اليه اربعين يوما وعنه رضي الله عنه طعام الليل انفع من طعام النهار وقال الرضا عليه السلام في الجسد عرق يقال له العشا فاذا ترك الرجل العشا لم يزل يدعو عليه ذلك العرق الى ان يصبح يقول اجاعك الله كما اجعتني واظمأك الله كما اظمأتني فلا يدع احكم العشا ولو بلقمة من خبز او بشربة من ماء وروي ان رجلا شكوت الى ابي عبد الله

رضي

رضي الله عنه ما الوتة التخم والاوجاع فقال تعشو ولا تاكل فيما بينهما شيأ فان فيه فساد البدن اما سمعت الله تعالى يقول ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا واحتمل الاتاوة قدوة الاوائل والاواخر بولا شاهد والماء فانه يحلل الفتة اذا هي على هذه الاجيد ما طريق الاكل لما ورد الاخبار الواردة في فضل التغذي والتعشي وفضل اكثرة الغذاء وفضل السحور في الصوم ان يكون المراد بالغذاء ما يأكل بقدر شهوته من الاغذية الغليظة المعتادة ليلا ونهارا في مباكرة الغذاء، وتعشي قليل خفيف بنحو في ثمان ساعات وبنحو منه اضعاف بالصغرى في المعدة وقال رحمه الله بل يمكن ان يكون ما ذكره رضي الله عنه الابتدا باخفا الاغذية اشارة الى ذلك فيحصل عند ذلك المباكرة في الغذاء كل يوم والتعشي اينما الان بعد ثمان ساعات بحصيل التعشي باكثر مما مر به مع ذلك يمكن ذلك الغذاء يقدر لا يزيد عن الحاجة والكفاية فان التقاعد عن الاكل سكروه طبا وشرعا وربما كان الافراط فيه حراما لما فيه من الاضرار بالبدن والمال وقد ذم بعضهم الحكيم المتعال باحسن كلمة وابلغ مقال حيث قال عز من قائل كلوا واشربوا ولا تسرفوا في حجاب الشبا بعن النبي صلى الله عليه وسلم والله الاطياب ليس الشبع ابغض الى الله من بطون مأون قال الشيخ في تدارك الحظ الاكثار من الطعام يورث قلة اصابة الابدان من الغذاء الزائد في جوهره وكثرة الخام فيه والسدد في المنافذ وانهماك القوى الطبيعية والمعونة والحيات والبروج في الكسل والتقرس وباجاع المفاصل يجب على العاقل الحافظ لصحته ان يتناول من الغذاء قدرا لا يزيد ولا ينقص ايضا فان من الاقلال جدا لا يكون اقل من الاكثار قال الشيخ يعرض لكثير من الناس ان يصوموا عاشديدا في زمان القحط وفي الاسفار ولاسباب اخر فيوجب ذلك سقوط شهوة وقوة وتهيئ للدق والعشى وربما وقع لبارد المزاج الدق قال الشيخ حتى لو كان المتعلل سهلة الى الاضرار والنفس بالاكثار ذات اصرار اكدر من امر مرتين من المنع قال التكرار فقال وارفع يدك من الطعام وانت تشتهيه وفي نسخة واكفف عن الطعام وانت تشتهه له فانه اسلم للعاقبة واقرب الى الصحة والعافية فالقدر الصالح من الغذاء ما لم يثقل الجسد ولم يمدد الكرش اسيف ولم ينخ ولم يقرقر ولم يعرض له بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الحين اعدد زمان وكلما وجد

طعمه بعيدة الطول فهو رداء وقد دل على ان الطعام معتدل لان لا يعرض منه عظم
بغض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب تزاحم الحجاب فيصغر النفس لذلك ويتوارد
بذلك حاجة القلب فيعظم لكنه يقل الا اذا كانت القوة ضعيفة فلا تشتهي الا من
ما كان قمية عن اغذية رديئة لانها اذا عرضت منها الاغذية الغليظة اورثت امراضا غليظة
كوجع المفاصل والنقرس واذا كانت منها الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة ومن
الناس من يعتاد الشبع والمطاعم الردية فالعمل فيه كما مضى وان كان صحيحا فليرجع الى
الاصلح من الاكل والمأكول قليلا قليلا على التدريج وليحترز كل الحذر عن الحركة العنيفة
على الطعام تسهيل فاذا انهضم المعتدي في القلي وخف فليشرب في معدته حركة قليلا
الى الكفي فان تعذر شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يجدر الاستلو ويجلب النفاس فليتنم قليلا
غير تام فان فعلت الطبيعة الدفع والا فليعنها بما يطلق البطن مما المحمود فمثل الاطريفل
والحليجين المسهل واما المبرد فمثل الكوفي والشهرياران ثم يمشي على الطعام
الهنداء ويقوى الحار العزيزي ان يشرب على الطعام من الشراب الحلال الذي سيذكر
ولذلك امر به ﷺ بعد ما فرغ من تدبير الطعام فقال وليكن شرابك على اثر
طعامك هذا من الشراب ما صفا في العتيق اي العتيق من حرمة الشرب ويجوز ان
يراد به القديم الذي مضى عليه من حين عقده ثلاثة اشهر فصاعدا كما سيصرح به ﷺ
ويحل شربه بيان لما رمما يتوهم انه لخمر الحرام لذهبي المتبادر من الشراب في الكتب الطبية
وسيما اذا وصف بالوصفين المذكورين وخصوصا عند المخالط الذي لا يشرب في قلبه
الشراب وجاء في بعض النسخ زيادة تأكيد لما سبق وهو قوله فانه لا شفاء فيما حرم
الله عز وجل وما لم يتضح بعد ان المراد بهذا الشراب الحلال اما ذاعينه ﷺ بقوله
المذكي انا واصفه فيما بعد وفي النسخ انا ناعته لك ولا فرق بينهما ههنا فاعلم
ان عامة الاطباء يرون ان هذا الشراب المسكر الحرام يعين على حفظ الصحة ممنوعة
بليغة وزعموا انه مادة الحرارة العزيزية فيزيد في الحار العزيزي ويقوى الكقوي
ويفرح ويعين على الهضم ودفع الفضلات حتى يزعموا ان فيما نافع لا يوجد بعضها
في غيره فلذلك اوقعوا صفحات كتبهم بكسر قارورة تلك الخمار ورات وجرة للجها لـ
على ارتكاب الكبائر الموبقات لكن بعضهم بعد ما عاينت عينه العور اعور خارج

واحسن مختاره وخاب آخذ عصير شرو والشراب والجملة من طريق الشراب فهذا متصلا
بذكر المنافع الا ان السكر وخصوصا المتواتر منه يورث قوى الدماغ ويضعف الكبد ويصعب
ويوجب الفالج واللقوة والاسترخاء والسكتة وربما ادى الى الموت فجأة اقول فان توزنه
منافع بمنافعه بميزان العدل والانصاف وزجر عن الميل والاعتساف ومع قطع النظر
عن حرمة شربه وترتب العقاب عليه العاقل على منفعته المضار وعلو تجربته على يسار الاختبار
وكيف لا وقد صرح محققوهم ان منافعه بشروط مشكوك منها حيات حاده ومن
حد خاص وشربه بوضع مخصوص ومراعات يسار الكدايرحال الشرب وقبله وبعده
بحسب اختلاف الاسباب الداخلة والخارجة كالامزجة والاهوية والاسنان والبلدان
والفصول وغير ذلك مما لا يكاد يتيسر اجتماع الكل ولو للملوك وادى ما يهلم الشرائط
انه لما فيه من الاسكار والجار العقل الى الضرر والاستتار يجلس من الشارب
عنان الاختيار ويزيد الرغبة في الاكثار حتى يرتكب المحاورين المقدار فينوجب
الامراض الجنبية والبوار وظاهر ان ما شأنه هذا ساقط عن الاعتبار وايضا الخواص
المطلوبة منه اما تتشى منه كما مر اذا قابلت عليه الطبيعة تاما ولا يصيبك
ذلك مع تزلزل النفس من خوف العقاب وسوء عاقبته لمن كان يؤمن بالله واليوم
الحساب واذا لم يقبل عليه الطبيعة كما ينبغي يصير عادة الامراض ردية مزمنة واما
الادلة النقلية على حباثته فستغني عن الذكر لتوافرها وتواترها منها قوله ﷺ
من بات كريان بات عروسا الشيطانة وكني بهذا الحديث التنفير من ذلك الخبيث اذا
كان المرء من اهل الغيرة كما سمعت بعض الكبار الدنيا انه قال ما تركت الشراب وما
انتهيت عن الاخبار المنذرة في هذا الباب حتى سمعت هذا الحديث ولا يظن ان ليس
له اهل دليل من الاشربة المحللة لاستيفاء المنافع المذكورة كما توهمه بعضهم لان
ذلك من بعض الظن فان الله لحكيم العلام اغنى الخلق بالحلال عن الحرام بل ادلة عديدة
غير قليلة فان اهل الدين والصلاح عنهم لما وقفوا على ان شربه في الملة الفاضلة
المحمدية من اكبر الكبائر ولا يقرب منه الا كافر او فاجر وناد وكتاب الله ان ثمه اكبر من
نفعه مع ان ضرر ظاهر ومن صرعه ونقمه ولم يعقد الكرام قلوبهم على حل اختار
نبت الكروم اذ هو ام الخبائث واخت هند في كل كبائر الشارب لحروم اختار بعضهم

ماء الفصل ووجده فليحمه بنعم الحمية نعم الحمية وسنذكر ان شاء الله بعض الابدال في تلو
الشراب الحلال ولا شك ان خير الجفوز منفعة ولذة الشاربين هو شراب يطهو ويتخذ من
عسل مصفى وزبيب منقى وكان مزاجه زنجبيلا ولم نجد له في الفوائد عديلا والله اعلم فاضه
رحمه في بعد المقام من كاس الكرام لاستمرأ الطعام وانتفاع الانام ومن شرب الحرام
وسنتبع ان شاء الله في صفة الكلام وندكر الان ما ينبغي ذكره من تدبير فصول
السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة وان سبقت الاشارة
الى بعض تدبيرات الفصول الاربعة بالقول الكلي لكون التفصيل بعد الاجمال انه ابلغ
المقال في مقتضيات الاحوال فاعلم يا ولدي ان نذكر تفصيل الفصول لتشرا من الروية
وما يستعمل فيها من الاطعمة والاشربة وما يجتنب منه وكيفية حفظ
الصحة بتدبير الضروريات وتوقيت الاستحمام والرياضات وتحصين القوي
بالمحبوب والمشمومات الى غير ذلك من المذكورات نقلا من اقاويل اكقدماء
المراسخين في العلوم والحكم من الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم اجمعين

تنبيه فان قلت ما السر في اسناد تلك التدابير الى قدماء العلماء مع ان علمهم تم انار
العالم كالنجوم وذكاؤهم اضوء من ذكاء السماء وشرق رأيه اشد اشراقا من جبهة البيضا
واقلامهم افادية اسرع سيرا من اقوام فهام الشك قلت السر في ذلك والله اعلم الاراء
يحتمل امورا ان الاحكام المفادة اذا اسندها العالم الى من تقدمه من العلماء الاحبار
كانت اوقع في نفوس الانام وادخل في الاتقان والاحكام على ان كثيرا من المسائل الطبية
تجربي والتجربة كلما كانت اتم واكثر كان المعمول عليها احكم واوثب الا ترى بان
قوانين حفظ الصحة ليست من المستحدثات في تلك الاوان بل هي من قديم الازمان
كانت منظورة الاعيان ولهذا الوجه يظهر شرافة علم الابدان وعسر الحاجة اليه
كما امتحن عليه البرهان ⊙ ان المامون ومن بحبته من الاطباء كانوا معتقدين لاقاويل
القدماء وراجعين اليها فتكلم رحمه بحسب هواهم وان معظم المصنفين في صناعة الطب
جرت عاداتهم ان ذكروا هذه الكلمة في كتبهم تجري رحمه على طريقتهم لانها مالوفة المأمون
ان يكون هذا الاسناد محمولا على ضرب من التقية وان لم تكن تلك الاحكام من المسائل
الدينية لانه كثيرا على المخالف المناوئ ان يسمع من العالم الرباني علوم الشرائع والطبائع

خوفا من كاد سوقه اذ ليس له الا التدليس شبقوته نجاوزها اذا اسنده الى الغير
فانه لا خوف من مخالفة الغير وبعد الفراغ من ذكر تدبير الفصول نعود الى قول
الائمة رضي الله عنهم في صفة شراب يحل شربه ويستمرأ بعد الطعام انما نسب رحمه
صفة الشراب الحلال اليهم رحمه لان كيفية طبخ ذلك الشراب وفوائده منقولة عن
ابائه الكرام السالفين من الائمة الماهرين وصلوات الله عليهم اجمعين في عدة اخبار
واما الشيخ الكيلاني رحمه الله في الكافي وسنذكر تلك الاخبار حيث انتهينا الى
موقعها ان شاء الله تعالى ذكر فصول السنة اعلم ان فصول السنة في عرف الاطبا
مباينة لما هو في مصطلح المنجمين فانهم عند اهل الهيئة هي ازمنة انتقالات الشمس
في ربع ربع من فلك البروج مبتدأة من النقطة الربيعية واما عند الاطبا فان
الربيع زمان يبتدأ فيه نشو النبات والانبجاس وظهور الازهار والثمار ولا يحتاج
فيه في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به برده ولا الى تروح يعتد به لحر
والخريف زمان يقابله والصيف جميع الزمان الحار والشتا جميع الزمان البارد فكل
واحد من الاخرين الاول من الاولين ويكون الشتا في مقابلة الصيف واقل او اكثر بحسب
البلاد ويشبه ان يكون الربيع عندهم من اول الحمل او قبيلة او بعيده الى نصف الثور والخريف
ما يقابله وما بينهما صيف وشتا ثم ان فصل السنين ما كان فصوله جارية على ما ينبغي
بان يكون صيفه حارا مجدبا وشتاؤه باردا كذلك بالقياس الى البلد والسنة
المستمرة الفصول على كيفية واحدة رديئة كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها وكذا الفصل
المستمر على حالة واحدة وكل فصل يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة كصيف
ربيعي يثير الصفراويات ويورث امراضها والشتا كثير فيه البلغم والنزلات وامراضها والخريف
يكثر فيه السودا ويقل فيه الدم لمضادة مزاجه وهو كثير امراضا من باقي الفصول وتدبير
اوجب لتغير الهواء فيه من برد الليل والعذوبات وحر الظهائر فهو ردي الفصول وتدبيره
اوجب على ذوي العقول والربيع يقبل فيه المواد المحتبسة شتا ويسيل الى الاعضاء
الضعيفة فيحدث الخراجات وتجري فيه امراض موتية وليس هذا رداءة بل لحر
اللطيف فانه اصح الفصول واشبهها بالحيوة والصحة لمناسبته لمزاج الروح والدم لذلك
قد الامار رحمه اما فصل الربيع فانه روح الزمان اي طبعه طبع الروح وحرارته

تدبيرات ايام السنة

تحقيق الفصول

وبطوبته المعتدلين كالروح المحبوس عنها في الطبايع التي طبعه طبع الروح لحرارته وبرطوبته
المعتدلة التي في الجسم اللطيف الهوائي المتكون من بخار الاغذية وصفوتها وزاد بعضهم
توجيها اخر وهو انه لاعتداله وبقية الاشياء فيه بالنسبة الى سائر اخوانه الزمان كالروح
بالنسبة الى سائر الجسد والوجه هو الاولى ويمكن قراءة الروح فتحا بمعنى الراحة والرحمة
اي هو راحة الزمان ورحمته لعدم اشتماله با فراط المتضادين والتبريد في الاصوبة
كالصيف والشتاء ويمكن تقدير مضاف في كلا القرأتين كقوله تعالى واسئل القرية التي
كنا فيها وروح اهل الزمان والله اعلم **واوله** اي الربيع **اذار** وهو بالدال الشهر
السادس من الشهور الرومية وانما لم يبدء وضعه في تدبير ايام السنة من مبدء هذه الشهور
رعاية لمبدء الفصول اذهي اولى للاصول واهل الروم جعلوا ايام سنيهم ثمانية
وخمسة وستين يوما وربع يوم دايما وجعلوا ايام شهورهم الاثني عشر سبعة منها
احدى وثلثين يوما واربعة منها ثلثين وواحد منها ثمانية وعشرين وفي كل اربع
سنين بسبب اجتماع الارباع يخصون هذا الشهر الاخير تسعا وعشرين يوما وهي السنة
الكبيسة واساسي شهورهم وعدد ايامها مذكورة في هذا الباب في الكتاب والحاجة
بنا ههنا الى بيان مبدء تاريخهم ونقل الخلافات الواردة فيه لعدم تعلقه بهذا
الفن قالوا اسماء الشهور الرومية سريانية وافي الاول الاقف على وجهها كلما
تصفحت كتبا لهيئة واللغة وفسر بعضها في غير المجاور بالروح واهل بعضها منه
اذار وعدة ايامه اي ايام اذار **احدى وثلثون يوما وفيه يطيب الليل**
والنهار من حيث الاستواء اعتدال الهواء **وتلين الارض وتذهب صلابتها**
لحاصلة من برد الشتاء **ويهيج الدم** ويحدث فيه الامراض الدموية كالجزاع والخنا
وليس كذلك لرداءة بل من غليان الدم بحرارته اللطيفة ومن ثمة يحمر فيه الالوان **فيعمل**
فيه من الغذاء اللطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق يجتمع لطافة المتناهية من الشوايب
واجتمع جميع الطيور والزمان وضده الغذاء الغليظ لكل الثيران وما بينهما متوسط كلحم
الحمل والمعز وما بين الزمان والثيران يكون الغذاء مع كونه لطيفا جيدا للكيموس حسنه للادرية
سواء كان قليل الغذاء او كثيرا ومتوسطه وقد لاح من بياننا هذا ان اقسام الغذاء

ثمانية عشر قسما حاصلة من ضرب الثلثة الاولى اعني اللطيف والكثيف والمتوسط
في الثلثة الاخيرة اعني قليل الغذاء وكثيره ومتوسطه وحاصل الضرب اعني التسعة
في الحسن الكيموس ورديته وامثلة الكل مذكورة في المبسوطات **ويستعمل فيه من اللحوم**
اعلم ان اللحوم كلها حارة رطبة الا لحم السمك فانه بارد ويختلف باختلاف اجناس
الحيوانات وازمانها ومواضعها وهزالها وسمنها وكثرة حركتها وقلتها وذكورتها
وانوثتها وصغرها وكبرها وقوتها وحشيتها وصحبتها وسقيمها الى غير ذلك وهو
طعام جيد كثير الغذاء قليل الفضلات يصير اكثر دما صالحا صحيحا اذا استولت
الطبيعة على هضمه واستمرأته ولذلك كان احب الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم
اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول صلى الله عليه وسلم سيد طعام
الدنيا والاخرة وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم والارز
وفي صحيفة الرضى عنه عن ابيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر عنده اللحم والشحم قال ليس منها بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء
واخرجت من مكانها داء وعن امير المؤمنين رضي قال ان بنيات الانبياء شكى الله عز
وجل الضعف في امته فامرهم ان ياكلوا اللحم بالبان ففعلوا فاستبانت القوة في
انفسهم وقال ابو الحسن رضي اللحم ينبت اللحم وقال رو فس اللحم ما دام للبدن حبا
لانه يزيد في اللحم بسرعة ويقويه غاية القوة لان كل شئ يقوى شبيهه وقال غيره
لان اصله انما هو دم جامد وكل شئ يرجع الى اصله ومنه ثمة لا يحتمل ادمانه الا الاقوياء
الاصحاء واصحاب الكد والتعب لانه يسرع بالمتاد، وتحوم الحيوانات الكثيرة المشي
اغلظ واعسرهضما وتحوم الحيوانات الطيبة الروائح المواشي والطيور قريبة من
طبيعة الانسان ملايمة لها والذكور منها افضل من الاناث والخصيان منها اوفق
من الفحولة لان السفاد والولادة يأخذان سفو اجساد الحيوانات ونقاوتها والحيوان
الهرم سليب يبطي الانهضام والصغير جدا كثير الفضول قليل الغذاء بالغبي الكثير ريح
الاعضاء والاجنة المستخرجة من بطون الحيوانات رديئة والذكر من الحيوان اخف
من الانثى والفحل الخصي اخف من الفحل والوحشي اخف من الاهلي والسوائل كل حيوان
الان واجوده والصحيح منها افضل من السقيم والمعتدل منه غذاء اخف والمرتجي

في الاجسام كثير الفضول وذو الحركة والرياضة افضل من غيرهما وكل حيوان كان مزاجه ابرد واليبس من المعتدل كالبقر والماعز فصفيره اجود من كبير لمقاومة الحرارة والرطوبة الكائنتين في سن الحداثة لبرودته مزاجه الاصلي وبيسه فيعتدل كما ان استراح الملاطفة البارد ويجعله فاترا وما كان طبعه ارطب فبعد استكمال شبابه اجود واطيب والاوي منه في الجبال والذي يأوي في البيوت وما كان منه متوسط السمن لانه احسن واما الهجيف فردي وكل لحم كان اصلب مما ينبغي او ارطب مما ينبغي البرطوبة البلغمية فانه اذا حفظ وترك زمانا لان اصلب وجف ارطب والاحمر من اللحوم اكثر غذاء واقل فضولا وابطأ فسادا لان السمين وهو بالعكس في الكل واللحم الملاوسق للعظم اجود من غيره لان الاوتار ومقاديم للحيوان تمايلي الصدر والاضلاع الى الرأس اخف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب من الشاة الذراع والكتف ويكره لحم الفخذين لقربه من المبال والجانب الايمن افضل من الايسر والاعضاء الظاهرة كلما افضل من الباطنة وسنذكر لحوم بعض الحيوانات وخواصها في باقي الشهور الرومية ان شاء الله تعالى ومن الغذاء الذي يحمد ان يستعمل فاذا البيض النيمرشت وتلك الكلمة فارسية بالتعريب ومعناه الذي سلق ولم ينضج نصف النضج ونظائرها كثيرة في السنة الاطباء كالملاسة والسيبه والشيار والجبارك والخشكريشة والامام رحمه الله يجري همنا على طريقتهم والمكان البيض مختار في هذا الزمان لانه غذاء يجانس اللحمان لانه جزء من الحيوان بل هو حيوان بالقوة وليس شيء اقرب منه الى البدن بعد اللحم البيض وقيل اللبن اقرب منه ولهذا اختير النيمرشت منه لانه اسرع انضاما واجود غذاء من المسلوق التام النضج والاجود ان يؤكل سفرته ويترك ياضه وصنعته بيض النيمرشت على ما ذكره ابن جزله في المنهاج ان يقلى ما لا ويجعل فيه البيض ويعد ثمانية ورفع وان عفص على الماء منزوع القشر عدد مائة ورفع وليعلم ان البيض المطبوخ اذا جعل في الماء البارد وهو حار رديء لاحتباس الابخرة فيه واغلظ البيض وابطأه نزولا ما يدفن في الرماد لفاره وتترك حتى يغلظ وما غلظ منه على الطابق فهو اردأه وينبغي لاصحاب التقاليع الاحتراز من البيض وقالوا من تعود بيض سلوق فأصابه ربو فلا يبرأ من الا نفسه واجود البيض ما باضته الطيور المخودة للحم كالدراج والدجاج وما كان طريا لحم

عفن عليه

البيض النيمرشت

لم يمض عليه زمان ولم يكن موضوعا في المواضع الحارة وكان الطير معلوفة بغذاء طيب غير مفتذ مثل العذرة قال نصناوه الاطباء ان غالب العذرة في نحو الجذام من بيض الدجاج الهلال يأكل عذرة منه به علة فيتولد المرض منه بيضه وبيض الدجاجة التي ليست معها ديكة اقل غذاء من بيض التي معها ديكة وبيض البط ردي الغذاء وبيض الاوز يبلى الاضغام وجميع البيض يزيد في الماء وخاصة بيض العصافير اذا اخذ وتمتا عجة على السمن والبصل ونزال البيض اي طلاه بارد رطب ينفع من حرقة النار رطلا وعلى الوجه ينفع تأثير الشمس وهو جيد لحمومة الصوت ويكن ادهاع العين وسفرته حارة رطبة ولا يصلح منه الا كل الا هو واما زلاله فلتوجع عسر الهظم غير جيد الدم الا ان يجمع الصفرة وليزال ليحصل الاعتدال ولا خلاف بين الاطباء في ان صفرة البيض اخف والطف واحمد غذاء واسرع استحالة الى الدم من بياضه ويدل عليه التجربة والقياس وصرح كلام الصادق رحمه الله بيض خفيف والبياض ثقيل اما التجربة فظاهرة وقد اوما اليها الشيخ في الادوية القلبية بقوله البيض وان لم يكن من الادوية فانه لا محالة له مدخل في تقوية القلب جدا واعني بذلك الصفرة من بيض الحيوان المجود اللحم كالدجاج والتدرج والقبج وهذه الصفرة معتدلة المزاج ويجتمع فيها ثلثة معان سرعة الاستحالة الى الدم وقلة الفضل الذي يستحيل منه اليه وكون الدم الذي يتولد منه محمودا للدم الذي يغذو والقلب خصيصا فيندفع اليه بعجلة فلذلك كان اوفق ما يتلافى به عادية الامراض المحلة بجوهر الروح المقلة لمادته وهو الدم الذي في القلب واما القياس فلان البياض بمنزلة المني الذي هو مادة لتكون الحيوان لغلظه ولزوجته والصفرة رطوبة سلسة اشبه شيء بالدم وهو مادة تغتذي بها الفتخ من سرته كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض كما صرح بالمدبر في وغيره من المحققين وتشهد به المشاهدة ايضا وكلام الفاضل الانطاكي في التذكرة بان الحيوان تخلق من صفاره وبياضه بمنزلة الغذاء سهو وما رواه حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله ان اناسا يزعمون ان صفرة البيض اخفه من البياض فقال لا ما يذهبون في ذلك فقلت يزعمون ان الريش من البياض والعظم والعصب من الصفرة فقال ابو عبد الله رحمه فالرأس اخفها ليس الغرض اخفيته منها في نفس الامر بل تكليفهم والزامهم على خفيته بما

على ما احتجوا به على سبيل البرهان الجدلي تنبيها على خطائهم في هذا الاستدلال وسلوكهم طريق المغالطة فلا يكون الجزء معارضا للجزء السابق كما نبهه الشيخ محمد الخير في الوسائل وقصد بجمعهما بقوله يحتمل كون البيضة قسمين او تحتمل احدى الروايتين على التقيه ولا يخفى ان التقيه لا يتوخى في غير ما يتعلق ببيضة الاسلام ههنا ولم يكن الكلام فان البيض حلال وحرام وايضا كيف يمكن حمل هذا الخبر على التقيه مع صراحة قولهم فيه والله يعلم ولنرجع فوائد البيض فانه الجنح الصفرة بالسمن والسكر زادت في المني وفي جوهر الدماغ والبصر وقال الشيخ مع البيض وان كان ما يلا الى الحرارة ينفع من الامراض الحارة وهو سريع الهضم قليل الفضول نافع للسعال حيدا وقال في بحر الجواهر بياضه نحتانا قطع في الاذن الوارمة وما حارا انفع وسكن الوجع وقشره المحرق مع ماء الكبر يمنع الرعاف وتقطيرا ومنع من حرق النار تقطيرا المملوحا في الابتداء وقال الفاضل الانطاكي في التذكرة قشر بيض الباه اذا سحق طريا وشرب في مثاليثا ومجلوا البياض مع الصندل نافعا ومحلل الاورام مع العسل والخل طلاء وكله يقطع الدم حيث كان ويلصق الجراح ويلحم القروح العتيقة ومع البورق يجلو الحكة والجرب والآثار والبواسير واذا مجن بياضه كان اشد من العزافي للصاق وبياض البيض جيد لكل خشونة وقروح ورداءة المزاج خصوصا في الاجفان والملتحم لكن لا يجوز استعماله في العين الا اذا كانت الحرارة في اعتدال الطبقات لا يعدلها فيتقرح وكثيرا ما يغلط الكحالون في ذلك فيقع به فشاء غليظ وبدقيق الشعير يبرى الخراز والابرية والقوابي والجراحات واورام الثديين والمقعدة ومع الافيون يسكن الورم الحار طلاء بالزعفران يسكن الضربان حيث كان وبدهن الورد يذهب شقوق المقعدة واوجاعها ويصبح الباه بالجوهر ويذهب السعال بالكندر ودقيق النفض بزر الكتان ويحبس الدم بالطباشير والكهربا ودقيق السبيخ وقوتها تا العروق والمقلو منه لتضميخ عسر الهضم فاسد الغذاء مولد للحصات في الكلى والمثانة والسدد ويصلحه السكبجين ومنها فوائد الاول ذكر بعضهم اذا دفن البيض في الملح مدة زمانا طويلا لا يفسد وذكر في عجايب المخلوقات انه دفنه في التبن شتاء وفي الخلاة صيفا يفيد هذا المعنى الثانية قال ابقراط من اجتاح الشتام

من خاصيته بيضة الدجاجة انها اذا سلقت وعزل قشرها وبياضها وصهما وذرت كان للقشر جزء وللبياض ستة اجزاء وللصح ثلثة اجزاء الثالث اذا كتب على البيضة بالزاج الاسود المحلول بالخل كتابة ثم اغليت بالبيض في الماء بعد جفافه ثم نزع قشرها فان تلك الكتابة تبينت في بياضه بالصفرة الرابعة قال الدميري ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فمنها يخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فمنها يخرج الذكور وذكر الغزالي في المستطرف بعكس ذلك والظاهر ان الصحيح هو هذا ويشرب فيه الشراب الذي يحل يشرب به ويحي صفته ليعظم الغذاء ويقوى الاعضاء ولكن لا ينبغي شرب الخمر في منه بل بعد تعديله بالماء الصافي فان الصرف منه قوى الحرارة وينصر فاكثر المخلط المرارة ويشكي الاختلاط بالاثارة ويتقيد اي في شهر اذار كحل البصل والثوم لغلبة حرارتهما وترقيتهما وجذبهما الدم الخارج البدن مع ان منشأ هذا الشر الجذب والترقيق ايضا فيضيران مفرطين ولتضعيفهما البصر وتعفينهما وتلهبهما ومنه ثمة لا يعطيان للمحرورين الا ان يصلحا بالخل فاكلهما بين البقليتين في هذا الوقت يوجب كثرة هيجان الدم وحدوث امراضه كالمزاج والورم وان كان فيهما من المنافع ما شاء الله فانهما بجسان لضرر المياه ويعرك الباه ويقاوم الثوم غائلة السموم ويجتذب البصر من اقصا الماء البصل اذا نقع فيه العسل وبقي فيه الحامض طلقا لمضادته مزاجه لمزاج الفصل الصحيح والمزاج الصحيح يطلب الموافق ويهرب من المخالف والضد يورد على محترق المزاج حيث يحتاج الى العلاج كما بينا انفا بالاحتجاج ويعهد فيه شربا لمسهل لسيلان المواد وسهولة اندفاعه في هذه الاوقات ويستعمل فيه الفصد والحجامة ان حدس ابتداء المرض وغلبة الدم تعقدها بالحفظ وذلك لانبساط الاخلاط وغليانها وازدياد هيجانها في الربيع وانصبابها الى الاعضاء المستعدة لقبولها وتوليد الامراض المناسبة فالذين في عرضة العلل المادية من عادتهم ان يعتريهم الادواء ادوارا ينبغي لهم التهيئة في هذا الفصل ابقاء للصحة واشتراط للسلامة واذ ذلك اشار الاوحد بقراط من احتياج الى الفصد ابقا او شرب الدواء فينبغي ان يستقي الدواء او يفصد في الربيع فيهما يقضي

في البصل

الحال بسط ما يتعلق بالفصد والاسهال وسنشرحه مرة اخرى عرقى القلم الشيخ الفصد
والحجامة حيث يجيء بحث اخراج الدم انشاء الله اعلم ان الامتلاء المشار اليه فى الطب
لا يستفاد امتلاء احد هما المسمى بالامتلاء بحسب الاوعية وهو زيادة ما فى تجويف ٣٨ الاوعية
الاوردة والشرايين من الاخلاط الاربعة مع حفظ نسبتها الطبيعية وكون البدن امتلاء البدن بحسب
صحيحا سليما وعلامات هذا الامتلاء حمرة اللون وثقل البدن وتصدد العروق
وكثرة النوم والتثاؤب والتمطى والكسل وحالة شبيهة بالاغماء وكلال الحواس
وتبلد الفكر وعظم النبض وصاحبه على خطر لو لم يفصد مع حدوث تفتت الدم
والرعاف المفرط والخناق والحمى المطبقة ونحو هامن الامراض فليكن على حذر من
الحركات العنيفة والصياح والحمام والتعرض للسكون وقلة الغذاء وسيما الهموم
الى ان يفصد فانه بذلك يسلم من الامراض ان شاء الله تعالى والشاذ الامتلاء بحسب ٣٩ الامتلاء بحسب القوة
القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط بكميتها فقط بل تقهر القوة لرداءة كيفيتها
ولا يطاوع العظم وينضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة وفى هذا الامتلاء
الثقل والكسل وسائر ما ذكر من العلامات تظهر معه لكن من غير حمرة اللون ولا تصدد
العروق ولا تمدد الاعضاء وفى الاكثر يولد مرضا قبل ان يتم علاماته وينبغى لصاحب
هذا الامتلاء ان يبادر بتقليل الغذاء وتلطيفه وان فصد فيه لا يخرج دما كثيرا
بل قليلا منه وفى مرات واما فى الاول فينبغى له ان يكثر من اخراج الدم مرة بعد مرة واما
امتلاء المعدة من الطعام والشراب فليس هو الامتلاء الذى يقصده الاطباء
وهذا اسهل التلاحق باسهل الادوية مع التقى والاسهال ثم لا يخفى ان جميع المسهلات
والاستفراغات مثلها للبدن كمثل الصابون للثوب اذ اكثر استعماله تلف الثوب
وابلاه سريعا فالمسهل نافع من جهة ومضار من اخرى كما قال الاوحد بقراط الدواء
ينقى ويبكى واكثر المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف المقدار المستعمل منها والاشياء
المصلحة لها ورباليرك المسهل اخلاطا رديئة كامنة فى الجوف فتثور منها علل
عظيمة ودواء الادواء له فترك المسهلات جميعا اولى واجدا الانسان سبيلا الى السلامة
كما اشار اليه امير المؤمنين رضى لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته فاذا اضطر
اليها او تفضل بمرض سيكون فليستعمل القدر اليسير من الادوية المسهلة حسب الحاجة اليها
فصل

فصل فى علايم غلبة الاخلاط والامراض المتولدة منها اما علامات غلبة الدم ٤١ علامات غلبة البلغم
فما تقدم فى علامات الامتلاء بحسب الاوعية مع حمرة الفم وحمرة العينين ورقة
العقاقير وكثرة الضحك والبشر وان يرى فى المنام الالوان الحمر وخروج الدم الحجامة
وخفونة البدن وحدوث الرعاف من ادنى سبب وكدورة الدم بالحجامة ونحوها فان
وافى ذلك المزاج الحار الرطب وسن الشباب وكان التدبير المتقدم مما يزيد فى الدم
كالحم والشراب والاغذية الحارة وكان العهد باخراج الدم بعيدا مع اعتياده كانت
الدلالة اصح وروى فى الخصال عن ابى الحسن رضى ما علامات الدم اربعة الحكة
والبثرة والنعاس والدوران وقال الصادق رضى ان للدم وهيجانه ثلاث علامات
البثرة فى الجسد والحكة ودبيب الدواب والامراض التى تحدث منه مثل نفث الدم
وقيئه والرعاف والزمه الصعب والخوانيق المهلكة والحميات المطبقة وموت
البغاة والخراجات والدماميل والدبيلات والاورام الحارة ونحوها واما علامات
غلبة البلغم فبياض اللون وكثرة الريق ولزوجته ولين النبض وصغره وتفاوته ٤٢ علامات غلبة البلغم
وكثرة النوم والكسل وبلادة الذهن وكلال الكلام وكثرة رطوبة العينين والتخير
والشوق الى حر الهواء وبياض البول وقلة العطش الا ان يكون البلغم مالحا ومنعف
الهضم وان يرى فى منامه البحار والانهار والثلوج والامطار فان فى ذلك المزاج
الرطب وفصل الشتاء وسن الشيخوخة وكان التدبير المتقدم مما يزيد فى البلغم
كترك الرياضة ولزوم الدعة واكل الاغذية الباردة الرطبة والكون فى الاماكن
التى كثرت فيها البرودة والرطوبة كانت الدلالة اصح فحينئذ ينبغى ان يستفرغ البلغم
ويستعمل الاغذية الساخنة القليلة الغذاء والادوية فى الاماكن الباردة والزيادة
فى الحركة ودلك البدن وفضل التعرض للشمس وتعرق فى الحمام والاقلال من شرب
الماء والدخول فيه واما الامراض التى تحدث من غلبة البلغم فالفالج واللكزة والتمدد
الرطب والنسيان والحمى المواظبة ونحوها علامات غلبة الصفراء صفرة اللون وغلظه ٤٣ علامات غلبة الصفراء
الوجه والعينين ومرارة الفم وحبوفه ويبس اللسان وخشونته وسرعة النبض وتلون
وناريه البول وتلقى الاصفر والاحمر والاخضر والخلعة الصفراوية والهم وقلة النوم
وكثرة الكلام وسرعته والشوق الى الهواء البارد والعطش والتشمر التى كانها عبر

الابرواد يرى فى المنام الميزان والصواعق والحروب والاغذية الحادة اليابسة فانه
صادق فى ذلك المزاج المحار اليابس والشتاء والصيف وكان التدبير المتقدم مما يزيد
فى الصفرا كما لا قالوا من الغذاء والاشهار من الاغذية الحادة اليابسة وسائر ما يحالفت
اسباب السلع كانت الدلالة اتم فينبغى ان يسهل الصفرا بعدا وما يحدس من غلبتها وتحيل
التدبير بعد ذلك بمبرد ملطف واما الامراض التى تقدر شدة غلبتها فهى الحمى والحرقة
والرسام المحار والبثور الخبيثة كساعية كالحلة والحرق والجادرسية والبرقان وتورم
الكبد وحرقة البول وقروح الامعاء والخلقة الصفراوية ونحوها من الامراض علامات
غلبة السوداء كودة اللون وسواده وقلة البدن وكثرة المزاج وبياس العينين والخزين
وحموضة الفم وبيسه وحرقة فم المعدة وكثرة شهوة الطعام وصلابة النبض وبطوء
وحدوشه كوساوس والافكار الرديئة وغلظ البول وكمودته او سواده وكيوت
دمه قليلا غليظا ويرى فى منامه الظلمة والسواد والماء والمحاوف فان وافى
ذلك المزاج البارد اليابس وكان التدبير المتقدم مما يولد السوداء فكانت الدلالة اوضح
حينئذ ينبغى ان يستفرغ السوداء ويحمل التدبير بعد ذلك محتاسا مرطبا اما الامراض
التى توجبها السوداء فالمالنخوليا والجذام والسرطان وداء الفيل والعلة التى تيبس
معها الجلد وقروح الاعشاء وصلابة الطحال وحمى الربع والبهق والبرص الاسود ونحو
ذلك فمثل علامات غلبة بسايط الاخلاط وقد يكون الشئ منها مركبا فيجد
عليه علامات متنزعة من علائم البسايط **فصل فى كلية** فى اخراج الاخلاط
قد قدمنا ان الحاجة الداعية الى الاستفراغ قد تكون لفرط الامتلاء فى الكمية وقد تكون
لرداءة الكيفية وقد يعوق شئ منها الاستفراغ والحاجة ماسة اليه فالحيلة فيه
الصوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ويجب فى كل استفراغ مراعات
امور عشرة الامتلاء اولا وكيفا والقوة اللهم الا ان يكون ترك الاستفراغ اعظم خطرا
من طريان الضعف فيستفرغ ثم يعالج الضعف بالمقويات وعدم فرط المزاج فى
الحرارة واليبس او فى البرودة وقلة الدم وعدم كون السخنة مفرطة القتاقة
والسمن وعدم استعداد الترب وقرحة الامعاء فان لم يكن بد من استعمال المسهل
فى هاتين الحالتين فيخلط به المقويات القابضة والملاينات المغرية وعدم ست

المفولية والهم وعدم الهضم فى شدة الحر والبرد وعدم المكان من الاقامة المزاجة
الحارة والباردة وعدم كون الصنعة ذات تقليل شديد وعدم الجارة بستى
المسهلات القوية لمن يعتاد ذلك وتلك عشرة كاملة واذا وعت الضرورة
الى فصد واستفراغ بالادوية القوية فابدأ بالفصد اصفارا لى وصية الاستاذ
فى ابتدائها وكذلك ان كانت الاخلاط المبغية مختلطة بالدم الا اذا كانت المرتجة
بارزة فى بيده بالاسهال وضابط ان يقدم الفصد اذا كانت الاخلاط متساوية
فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ والا فيقدم الاسهال ويجب تليين الطبيعة وتلطيف
الخلط المستفرغ وتوسيع المجارى قبل شرب المسهل والاستحمام اياما قبل الاسهال
من المعدات الجيدة ازلم يكن مانع واحوج الناس الى هذا الاعداد عصارة الاخلاط
واعصاها السوداء واطوعها الصفراء والبلغم بينهما ومن المخاطرة ان يسقى المسهل وفى
الامعاء فضل ما يمكن ان الواجب ان يخرج ولو بحقنة او بمرقة مزلقة ويصلح المرتجة
اولى التخم والاخلاط اللزجة والسدد بالمليينات ويجوز التنوم على المسهل القوى
قبل العمل ودون الضعيف وبعد الاخذ فى العمل لا يجوز تركيبه كما كان ويجب السكون كما
يشرب ريثما يشتمل عليه الطبيخ وتقليل الحركة على الدوام الضعيف وان ابطأ العمل تحرج من
الماء الحار قدر ما لا يخرج الدواء الا بعد الحاجة اذ قطع الاسهال فان وجد التحرج كسل
من عادية الدواء واذا استتم العمل تناول الجلاب ببعض البزور واللعابية كبزر الريحان
بعد تخريج الماء الحار ثم يغذى بغذاء الطف كماء الشعير وماء اللحم ويتخول لا يشرب
السكنجبين حتى يرجع الى الامعاء قوتها فانه يصلح ولا يأكل ولا يشرب قبل التفرغ من عمل
الدواء فان لم يحتمل اخذ جزأ منقوعا فى شئ من الرمان والعنابة من الدواء يضع من
الطرخون او ورق العناب ويشم الروائح المانعة من الغثيان كالسذاب والسعناع
ويعد مخرجه فان خاف القذف شد طرافه وتناول قابضا كالرمان المز والتفاح
قبل الدواء بيومين يؤمن الكرب والغثيان وكثيرا ما يستعقب الفصد والاسهال
وجعا فى الكبد وتعلمه شرب الماء الحاد ولا يستبقى المستهل بماء بارد ويسخن
معدته وقلما ذا لم يكن صفراويا وقد يهيج المسهل مرضا وحمى وربما كفاه
الفصد واحمد الساعات لشرب المسهل كون القمر فى البروج المائية جنوبى العرض

عا بطا فيه فوق الارض متصلا بكوكب تحت الارض باخا والرابع مسعود دائما الزهرة
غير مقارن للمشترى فانه يضعف الدواء عن عمله والله اعلم **فصل فى الادوية**
المسهلة الدواء يسهل اما بالتحليل كالتربد والبصر كالاهليلج او بالتليين كالشيرخشت
والالاق كلعاب البزر قطونا مع مشاركة صورها النوعية وهو يسهل اولا المخاط
المخصوص بيتم الذى يليه فى الكثرة والرقة مدرجا الا الدم فان الطبيعة تعتنى
به لاشتداد حاجتها اليه واذا تغير المستفرغ الخاط الحزل لبقاء البدن
الخلط الذى يراد استفراغه واكثر الادوية القوية مشتملة على سمية فيجب ان يخلط
بها الادوية القلبية العطرية وقد يحتاج الى خلط دواء يشارك الخاط المستفرغ
فى الكيفية فلا يدع خلطه بما يخالف فيها والدواء القوى يتهلك اليابس المزاج ويضعف
لا يعمل فيه فليعدل ويجب ان يكون المركب بحيث لا يختلف بسايطه اختلافا
شديدا ليتطابق ازمنة الاستفراغ ولا يضطرب واذا كان المريض يحبها وصف
وجب على المعالج تكسيبا لاستعداد وتعرف فعل الادوية بالاجتهاد لينظر فى
جواهرها ودرجات افعالها وتقديرا وزانها وتدبير سميتها وقانون تركيبها وغير
ذلك مما لا يسع تفاصيلها ذلك المختصر حتى يمكنه التحرز من الضرر وان اردت
تبذل المسهلات السهلة فى هذا المبذول سلكنا فى تفصيلها المسلك الاسهل

وهذا المجذول مذكور فيه المسهلات السهلة

اسامي الادوية	الامراض التي تنفع منها	كيفية تعاطيها	مقدار وزنها	مضار تخشى منها	ردئ يغش بها	جيد ينبغي اختياره
اسطوخودس	البلغم والسوداء	٤ ى و ٢	الربية	الكثيرا	دردهان	الجبلي الطري الرائحة
افسنتين	الصفرا والبلغم	٤ ى ٢	مصلوع	الاثنين	مطبوخا بخمر ودهن وطارد لها	غير ماذكر
اسارون	السوداء والبلغم	٤ ى ٢	الربية	الوزيغ	مشقالا الى شقالين	الذى ك الرائحة
ايرسا	البلغم الغليظ والسوداء والماء الاصفر	٤ ى ٣ وقد الى ٣	الربية	العسل	درهمان	القشر الطيب الرائحة
انجزه وبزره	البلغم الغليظ	٤ ى ٢	الكثير والاقل	المصبع والكثير	واقلها الى درهم	الاغلب حبه
اصل السوس	انواع البلغم	٤ ى ٢	الكثير	الكبد والمعده	درهم	المشرشب الحلاوة
اهليلج اصفر	الصفرا والبلغم	جبه اى ٤ ى ٢	صغير بالبقل	العناب	ثم جلسانى منقوع عاشرة دراهم	تقوية المعده
اهليلج كابلي	البلغم الغليظ	كهابلي ٤ ى ٢	الرأس	السكاد والعسل	جزء درهم ودهن البلسان	الزبلى المدور الملمرة
اهليلج اسود	السوداء	ب ى اى ٤ ى ٢	الكبد	العسل	الزبلى الرابع الماء	زيادة للعقل
انيسون	السوداء والبلغم الغليظ	٤ ى ٢ او ٤ ى ٤	الربيه	الكثيرا	بالطبرزد الاحمر	دفع النهوش والمايعولها
افسنتين	البلغم والسوداء	٤ ى ٢	المعده	الاثنين	ثلثه دراهم	الاحمر دفع الرياح والزلاج
بقسماخ	البلغم المحمض في المعده في اول	٤ الاولى	القلب والكبد	ريح السوس وقيل الانيسون	والمطبوخ	المعطش
بادرنجبويه	ينفع الصداع	ينضج الصداع ٤ ى ٢	الورك	الصبغ	المثقالين	التقريح
بسباسج	السوداء والبلغم	معتدل الى ٤ ى ٢	الكلى	الطحال	المعقل	التقريح وتطهير الدم
برساوشان	البلغم والسوداء	٤ ى ٢	الطحال	المعقل	ثلثه دراهم	تقوية القريبوس عجاري البدن
بوزيدان	الماء الاصفر	٤ ى ٢	الاثنين	المزدلف والعسل	الثقال	يكون وسط المفاصل
بابونج	البلغم والسوداء	٤ ى ١	المعده	الاثنين	٧ صفر الكاذرون	تحليل الرياح
تمرهندي	الصفرا	ب ى ٤	الطحال والمعده	الكثير والمحرق	الاعطريه له	دفع الكرة العفن

اسامي الادوية	اعضاء البدن التي تنفع	كيفية تعاطيها	مقدار وزنها	مضار تخشى منها	ردئ يغش بها	جيد ينبغي اختياره
سطوخودس	الدماغ	معتدل الى ٤ ج	كلها	المرهندي		يابس الطبيخ
ترمد	البلغم والسوداء وينفع الكبد الحار	٤ ى ٢	بجل المعده	حك ظاهره		
خيارشنبر	المرتبات الفترقات	معتدل الى الربع	المعدة	العناب	عشرة الى عشرين مشقالا	المنفوخ المعمول بالكبريت
ريوند	الاخلاط الغليظ	٤ ى ٢	السفل	الصبغ	درهم	ماعدا المذكا
سبستان	السوداء	٤ ى ١	الكبد	العناب	الى الثلثين	الاسود الرزين الحديث الصقيلي
سورنجان	البلغم والاخلاط الغليظه	٤ ى ٣	الاليه والمعده	الكثيرا	نصف مثقال مع سكر	الاصهب الاسود الرزين الذكا
سنداب	البلغم والسوداء	٤ ى ٢ ى ١	المثانه		دانق	المكى
شاهترج	الاخلاط الغليظه والصفرا	معتدل ٤ ى ٢			عشر دراهم	الاخضر الحديث
شيرخشت	الصفرا	٤ ى ٢	لاضرر فيه	الايحتاج الى اصلاح	الى عشرين درهما	الابيض الغشوش
صبر	البلغم وقيل السوداء	٤ ى ٢	المعارف المعدة والبواسير	القرفه والكمون وطيب النكهة	درهم	الكستغري
عصارة الهندبا الثالثة بلا اكراه		٤ ى ٢	المتخلوليه	الايحتاج الى اصلاح	نصف درهم	
عصارة الفاشرا	السوداء	٤ ى ٢	الاخلاط	الاخلاط		
غاريقون	البلغم والسوداء وقليل الصفرا	٤ الى ٣	الامعاء	الصبغ	درهم	الكستغري
لبلاب	عصارة ورقه يسهل بلا اذى	٤ ى ١ او ٢ وقد ١٢ او ٢٠	الطحال والصلابة	الكبد الحار		
لسان الثور	المرتبات	معتدل الى ٤ ى ٢	الطحال والصلابة	المعدة		المدلك الغاريقي
مقل	البلغم والسوداء	٤ ى	الكبد وقد	الكثير	مزمنه وقيل الكندر	الازرق الصافي
ماميثا	الاخلاط الغليظه	٤ ى ٣	المعا	الكثير	دانق	
وردالاحمر	الصفرا	تركيبا	الانيسون	يضر للحلق		

اسامي الادوية	اعضاء البدن التي تنفع	كيفية تعاطيها	مقدار وزنها	مضار تخشى منها	ردئ يغش بها	جيد ينبغي اختياره
اسطوخودس	البلغم والسوداء	٤ ى ٢	الربية	الكثيرا	دردهان	الجبلي الطري الرائحة
افسنتين	الصفرا والبلغم	٤ ى ٢	مصلوع	الاثنين	مطبوخا بخمر ودهن وطارد لها	غير ماذكر
اسارون	السوداء والبلغم	٤ ى ٢	الربية	الوزيغ	مشقالا الى شقالين	الذى ك الرائحة
ايرسا	البلغم الغليظ والسوداء والماء الاصفر	٤ ى ٢ وقد الى ٣	الربية	العسل	درهمان	القشر الطيب الرائحة
انجزه وبزره	البلغم الغليظ	٤ ى ٢	الكلى والاعضاء	المصبع والكثير	واقلها الى درهم	الاغلب حبه
اصل السوس	انواع البلغم	٤ ى ٢	الكبد والمعده	الكثيرا	درهم	المشرشب الحلاوة
اهليلج اصفر	الصفرا والبلغم	جبه اى ٤ ى ٢	صغير بالبقل	العناب	ثم جلسانى منقوع عاشرة دراهم	تقوية المعده
اهليلج كابلي	البلغم الغليظ	كهابلي ٤ ى ٢	الرأس	السكاد والعسل	جزء درهم ودهن البلسان	الزبلى المدور الملمرة
اهليلج اسود	السوداء	ب ى اى ٤ ى ٢	الكبد	العسل	الزبلى الرابع الماء	زيادة للعقل
انيسون	السوداء والبلغم الغليظ	٤ ى ٢ او ٤ ى ٤	الربيه	الكثيرا	بالطبرزد الاحمر	دفع النهوش والمايعولها
افسنتين	البلغم والسوداء	٤ ى ٢	المعده	الاثنين	ثلثه دراهم	دفع الرياح والزلاج
بقسماخ	البلغم المحمض في المعده في اول	٤ الاولى	القلب والكبد	ريح السوس وقيل الانيسون	والمطبوخ	المعطش
بادرنجبويه	ينفع الصداع	ينضج الصداع ٤ ى ٢	الورك	الصبغ	المثقالين	التقريح
بسباسج	السوداء والبلغم	معتدل الى ٤ ى ٢	الكلى	الطحال	المعقل	التقريح وتطهير الدم
برساوشان	البلغم والسوداء	٤ ى ٢	الطحال	المعقل	ثلثه دراهم	تقوية القريبوس عجاري البدن
بوزيدان	الماء الاصفر	٤ ى ٢	الاثنين	المزدلف والعسل	الثقال	يكون وسط المفاصل
بابونج	البلغم والسوداء	٤ ى ١	المعده	الانيسون	٧ صفر الكاذرون	تحليل الرياح
تمرهندي	الصفرا	ب ى ٤	الطحال والمعده	الكثير والمحرق	الاعطريه له	دفع الكرة العفن
ترمد	البلغم والسوداء وينفع الكبد الحار	٤ ى ٢	بجل المعده	حك ظاهره		
خيارشنبر	المرتبات الفترقات	معتدل الى الربع	المعدة	العناب	عشرة الى عشرين مشقالا	المنفوخ المعمول بالكبريت
ريوند	الاخلاط الغليظ	٤ ى ٢	السفل	الصبغ	درهم	ماعدا المذكا
سبستان	السوداء	٤ ى ١	الكبد	العناب	الى الثلثين	الاسود الرزين الحديث الصقيلي
سورنجان	البلغم والاخلاط الغليظه	٤ ى ٣	الاليه والمعده	الكثيرا	نصف مثقال مع سكر	الاصهب الاسود الرزين الذكا
سنداب	البلغم والسوداء	٤ ى ٢ ى ١	المثانه		دانق	المكى
شاهترج	الاخلاط الغليظه والصفرا	معتدل ٤ ى ٢			عشر دراهم	الاخضر الحديث
شيرخشت	الصفرا	٤ ى ٢	لاضرر فيه	الايحتاج الى اصلاح	الى عشرين درهما	الابيض الغشوش
صبر	البلغم وقيل السوداء	٤ ى ٢	المعارف المعدة والبواسير	القرفه والكمون وطيب النكهة	درهم	الكستغري
عصارة الهندبا الثالثة بلا اكراه		٤ ى ٢	المتخلوليه	الايحتاج الى اصلاح	نصف درهم	
عصارة الفاشرا	السوداء	٤ ى ٢	الاخلاط	الاخلاط		
غاريقون	البلغم والسوداء وقليل الصفرا	٤ الى ٣	الامعاء	الصبغ	درهم	الكستغري
لبلاب	عصارة ورقه يسهل بلا اذى	٤ ى ١ او ٢ وقد ١٢ او ٢٠	الطحال والصلابة	الكبد الحار		
لسان الثور	المرتبات	معتدل الى ٤ ى ٢	الطحال والصلابة	المعدة		المدلك الغاريقي
مقل	البلغم والسوداء	٤ ى	الكبد وقد	الكثير	مزمنه وقيل الكندر	الازرق الصافي
ماميثا	الاخلاط الغليظه	٤ ى ٣	المعا	الكثير	دانق	
وردالاحمر	الصفرا	تركيبا	الانيسون	يضر للحلق		

قاعدة قد تحتاج الى تأليف بعض الادوية المسهلة ببعض لما التركب لاخلاط او لطلب
اخر والضابطة فيه ان تأخذ قسطا من مقدار شربة كل دواء تريد تركيبه مساويا
لقسط شربة الاخر منبسبة قسمة عدد الادوية على تمام الاقساط فمثى المركب منه واردت
تأخذ من كل منها نصف شربة ومن ثلثة ادوية ثلث شربة كل واحد منها وهلم جرا هذا
اذا كان المراد تسوية الاقساط عند قسادي الاخلاط فان كان الغرض زيادة بعضها
على بعض فتأخذ الاجزاء بحسب نسبتها الى الغرض مثلا اذا اردنا مركبا من الصبر والغاريقون
والافتيمون وان يكون الاول ضعف الباقين وهما على السوية اخذنا من الصبر ثلثي درهم
وهما ثلثا شربة التامة اعني درهما ونصفا من ثلثة الباقي ثلث الشربة من الغاريقون
والافتيمون نصفا فتأخذ من الغاريقون سدس درهم ومن الافتيمون نصف
درهم وسدسا يصير المجموع درهما ونصف درهم ونصلح كالادمية تصلح الى مصلح
نحو المصطكى والانيسون من غير ان نجعل هذا من اعداد المسهلات والله اعلم
فائدة ردي عليكم بالسنا فتداويه فلو مت شئ دفعه السنا وردي لو علم
الناس ما في السنا لبلغوا شقا لامنه شقا لاذهبا اما انفاما من البهق والبرص
والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل
معه هليلج كابلي اسود واصفر اجزاء سواء يؤخذ على الريق ثلثة دراهم واذا اوتيت
الى فراشك مثله وهو سيد الادوية فائدة اجزي ذكر جيش بن الحسن في رسالة
اصلاح الادوية المسهلة ان البليلج يقرب فعله من فعل الهليلج الاصفر والاملج
يقرب فعله ونفعه في الادواء من الكابلي فاذا اجتمعت الثلثة اجناس من الهليلج
وصير معها البليلج والاملج ودهنت بدهن لوز حلو ومحنيت بالعسل نفعت
نفعا بينا من داء المرة السوداء والبلغم وصفت الجسم وحسنت اللون
وامسكت الشعر الاسود ان يحول الى البياض تسهيل ليس له عديل ذكر
بعض الاعلام واحبه على المقري في كتاب له سماه كتاب الرحمة في الطب والحكمة
ما يحسم فساد الاخلاط ويطرد من الامراض ما قد تولد من غلبتها وتدبير اصلاحها
واستفراغها بالادوية والاغذية النافعة لمجربة في صفات اربع بعدد الاخلاط
الاربعة والي كيف يسعى الاهمال عن نقل ذلك الاسهال وقلي كيف يشفى عن هذا

المشي

المشي ولم يحرم على مثله قلم القرشي لجمع تهدي اوراق فوائد الفوائد في هذا الكتاب الموسوم
بغاية البرية في شرح الذهبية فاذكر ما اورده بالفاظه وهو هذه الصفة الاولى
لقلع جميع العلل الصفراوية يؤخذ الماء الذي يصفو اذا اللبن المزوع وتمر هندي
منقع من الليل مع السكر وشربة ثلثة ايام وان تقيأ قبله باللبن والعسل كان ابلغ
وانفع ويكون للمخرج الحنظة او حمل الذرة مع لبن البقر الحليب والسكر ويجتنب ما عداه
فان برئت العلة اوهانت الى سبعة ايام والا فليشرب مسهل الصفرا وهو درهمان سنا مدقوق
وحبة درهم هليلج اصفر بعد دقه ونزع نواه وليعق الجميع بعسل على الريق فانه يسهل
اسهلا محكما ثم يستعمل ما ذكرناه قبله فانه نافع مجرب الصفة الثانية لقلع جميع
العلل الدموية يؤخذ الخل الحاذق ويستعمل شربا كل يوم على الريق ويكون الغذاء مزورة
خل او حبا ان مان ويجتنب ما عداه ثلثة ايام او سبعة ايام فان انقطعت العلة
وهانت والا فليجتمع ويقتصد ليقل الدم الهائج ويستعمل ما ذكرنا وفانه نافع مجرب
الصفة الثالثة لقطع جميع العلل البلغمية يؤخذ قوم منشر يحق ناعما ويجمن عسل
ويستعمل منه على الريق كل يوم بقدر ما يستطيع وقيتين مدة ثلثة ايام او سبعة ويكون
الغذاء حنزقوتي لخ مطبوخ مع لحم الكبش المطبوخ بالكراويا الحارة المحرفة ويجتنب ما عدا
ذلك فان برئت العلة اوهانت الى سبعة ايام والا فليشرب مسهل البلغم وهو درهمان
سنا مدقوق وحبة درهم هليلج كابلي بعد دقه ونزع نواه وليعق الجميع بعسل
وليعق على الريق فانه يسهل اسهلا محكما ثم يستعمل ما ذكرناه من الغذ فانه نافع جيد
وان كانت العلة عفنية من منة كالبرص فليعاود المسهل كل اسبوع مرة او في الشهر
مرتين على قدر قوة الشخص وضعفه فانه صحيح مجرب الصفة الرابعة لقطع
جميع العلل السوداوية يؤخذ سمن منقوص وعسل منزوع الرغوة اجزاء سواء يطلعان
على النار حتى يجمع ثم يحلب عليها لبن بقر ويشرب الجميع كله من تحت الضحى ويستعمل
ذلك ثلثة ايام او سبعة ويجتنب كل شئ سوى ذلك فان برئت العلة وهانت
والا فليشرب مسهل السوداء وهو درهمان سنا مدقوق وحبة درهم هليلج اسود
بعد دقه ونزع نواه يخلط الجميع وليعق بعسل على الريق فانه يسهل اسهلا محكما ثم
يستعمل ما ذكرناه من الغذ فانه نافع مجرب جيد وان كان العلة عفنية من منة كالجذام

٥١ في اهال المسهل واقواطه

تليها وقد المسهل كل اسبوع مرة او في الشهر مرتين على قدر قوته الشخص وصنعته هذا ما اردنا ولكنه قصدنا فاسال الله تعالى ان ينفعنا به وجميع المسلمين والمسلمات

فصل في علاج اهمال الدواء المسهل واقواطه اذا شرب المرء واوهمه فاذا لم يحدث حالا اهمالة فضده ولو بعد يوم او يومين والا فان المسهل ان يتجرع ما العسل وتقيأ ما امكن فان لم يكن بد من الحقن فالحقن فان لم تنفع فلا بد من الفصد وكثيرا ما يجي معض المياه القابضة وشرب المسكي درهما في ماء فاتر واما اذا افرط في المهل واشتد العطش او تبدل نوع المستفرغ فوجب اتباع سبق اللوقايقون كوبا سكنجبيلا والاسوغة وشم الطيوب ورطب الاطراف من فوق واسفل وبضمد الاحشا بالقوابض كالصندل والاس وبعرق بالحمام او بخار الماء الحار ويجتنب الهواء البارد وتحفى الاعضاء الاطراف ولو بالمحاجم وقيح الفوه بسبق الخيض البقري المطفى فيه الحديد او الحجارة مرارا وسقي حب الرشاد او مقلوا مطبوخا بالدبس وربما احتيج الى شربة شحم الترياق او الفلونيا وليكن الغذاء قابضا كالسماقية مبردا بالثلج والجلد تذبل تحته تسهيل واذا قد اوردت المسهلات الهينة فلنتبعها بذكر الاغذية الملينة وهي غالبا كان فيه حلاوة او حدة او ملوحة ومن ذلك العدس والكرنب فان ماؤهما يلين البطن وجرمهما يمسكه ومرقة الديك الهرم المذبوح بعد تقايه فانها غاية في التليين حتى انها تحل القوابض وسيما اذا طبخت بالسفايج وشرب وجزر الحشكار وماء الحلبة والدين الرقيق الكثير المائية وخصوصا مع الزنجبين وماء الجبن وخاصته اذا خلط به العسل ولحم الصغير من الحيوان والسلق والقطف والكبابة اليمانية والقرع والكبر والزبيب والتوت الحلو وانواع الاجاص والعسل الخ واما الاشياء الحامضة كماء التفاح الحامض والرمان الحامض فانها صادفت في المعدة كهوسا رديا غليظا قطعته واحدرته ولينت البطن وان صادفته نقية امسكته وهذه خلة حسنة والسفرجل على النضج يعقل وعلى الشيخ يسهل لشدة عصره المعدة والرمان الحامض والحلو شحمهما يسهل الصفرا ويقوي المعدة وينفع الحميات والامراض الحارة الشربة نصفه رطل مصفى مع وزن عشرين درهما من السكر وذكر حبيش بن الحسن في اصلاح الادوية ان اكل منه بمقدار درهمين

اولئه امسك المليعة اذا تعذر ذلك على الريق وذلك انه يسهل فم المعدة الاسفل فان شرب منه مقدار عشرة دراهم الى عشرين درهما اسهل المليعة وذلك لانه يقبض على فم المعدة فيعصرها ويسهلها اسها الاصلاحها واصلح ما يشرب منه الاخضر قبل ان يدرك او يختار منه حلوه وجامضه من كباره فان كان صغارا فعلى قدر ثلث اواقي فان احببت ان تزيد في اصلاحه خلطت معه من الزرقطونا وزن درهمين ليمنع لزوجة بزرقطونا قبض شحم الرمان ويبسه ومن المسكر مقدار عشرة دراهم الى خمسة دراهم لان المسكر يسهل الادوية باخراج الادواء عن البدن ويحلوا باطن البطن لا يحلوا العيون اذا خلط ببعض الزورات انتهى وهذا ما اوردت ايراده في بحث الاستفراغ فذكرت بحمد الله ما فيه بلاغ ينسان عنه ايامه ثلاثون يوما فيه يطول النهار لزوال الشمس من نقطة الاعتدال الربيعي وتقارب الليل الكلي فتجب المتابعة عنها والاقتراب اليه يزداد قوس النهار ويتزيد ساعاته ويقوى مزاج الفصل اي حرارته ورطوبته اما قوة الحرارة فلتأثير اشعة الشمس الاعظم في تسخين العالم بسبب قرب مسامته للرؤس واما قوة الرطوبة فلتزول الامطار واخضرار الاشجار ونفوذ هذا الشهر افضل من هواء اوقات العام ولذلك يرد فيه الاوراد في اكثر البلاد ويترك الدم حركة اقوى من حركة الشهر السابق لقوة مزاج الفصل الماثل لمزاج الدم ويهب فيه الرياح الشرقية الا نادرة من ناحية المشرق الصيفي الى المشرق الشتوي وهو معتدلة في الحر والبرد وقريب منها الهابة من جانب الغربي الا انها اغلظ واردى من الشرقية وليعلم ان الرياح الربيعية تنفع الابدان بخلاف الخريفية كما مهد ذلك المعنى من شمائم انفاس الانبياء صلى الله عليه وسلم بقوله اجتمعوا ببرد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم وقد ورد هذا المضمون مفصلا في فتح البلاغة من ربيع الابرار وصنوا السيد المختار وقوله توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق وروي في دعوات الراوندي باسناده رفعه اربع كلمات في الكتب لوقاها بقراط واجالينوس لقدم اسلامها مائة ورقة ثم زينها بجاء

٥٢ في الاغذية الملينة

٥٣ مباحث نيسان

٥٤ في الرياح الشرقية والربيعية

الكلمات وهي قوله تزقوا البد الى الخرء ثم قال وروي تزقوا الهوي ويستحب فيه اي في
نيسان المأكل المشوية لان الشواء لان كان حارا الا انه معتدل في الرطوبة واليبوسة
وهو كثير الغذاء لكنه بطيء الانضمام لايمرئها الا المعدة القوية وهو صالح للرطوبين
واصحاب الرياضة وينبغي ان يؤكل الجزع منه او يقدم السمين على اللحم الاحمر فانه بذلك
يسهل خروجه ولا ينبغي ان يسرع في شرب الماء البارد وعليه لان عسر حينئذ يضطر
اليه قال ابقراط المشوي يقوي الابدان اكثر من المطبوخ ونعبده المسلوق ويقوي كثر
من غيره من انواع المطبوخ واورد بن عبدون البغدادي في التقويم ان المشوي لا تقي
رطوبته يرطوبة اليد مع كثرة لبثه في المعدة وكذا اللحم لنشافته وكل مسلوقة
وهو بالضد لانه استعصاف الماء وهو ارطب الاستقسات على ما يقول الاطباء
وعارضه ابن مطران بقوله المشوي من اللحم يرطب البدن اكثر من اللحم المسلوق لانك
لو اخذت عضوين متساويين من حيوان ثم واحد واخذ العضوين مشويا
والاخر مسلوقا وباتا اصبح المشوي احمر اللون حسنه لان يتم الطعم واصبح المسلوق
غير طيب الطعم ولا حسن اللون فدل ذلك على ان المشوي رطوبته العزيزية محفوظة
اقول للقوتها قاله ابن عبدون وكلامي مطران واضح ابطلان لان بقاء المشوي
على حسن اللون ولذة الطعم لايدل على ان تزيله اكثر بل بقي كذلك لانه اكتسب
من الحرارة فضل يبوسة حيث لم يصادف وقت الشوي ما يطفأ الماء وتبلوه بهذا
اللون وقبل ذلك الطعم وهو يابس وقد ثبت ان الجسم اليابس اذا قبل شيأ لا يتركه
بسهولة فاذن بقاؤه على تلك الحالة الحسنة يكون ليبوسته لا لرطوبته وحينئذ
الممكن فيه اعني ان الشواء المعهود عند السموم فينبغي اذا خرج من التنور ان
لا يلف بل يترك مكشوفا مدة حتى تنفصل ويخرج بخاره ولا ينبغي له يؤكل
على الطعام ولا ان يؤكل معه غيره لانه غليظ عسر الانهضام تحجز المعدة عن هضمه
اذا اجتمع فيها مع غيره فيورث نحو التخمة والضيعة والمشوي في المتوسط من
جنسه المشوي على اللهيب واردأ منه المشوي في التنور كما يفعله العرب وينبغي
اذا خيف من ضرره وكذا من ضرر كل ما كول ان يقرء عند كلمة دعاء رواه ابن بنا
قال دخلت على امير المؤمنين فرأيت عنده لحما مشويا فقال لي ادن وكل فقلت انه يضرني

يا امير

٥٥ في الشواء

٥٦ في ان المشوي من اللحم هو احمد من المسلوق منه

٥٧ دعاء يدفع ضرر الشواء وغيره

يا امير المؤمنين فقال ادن واعلمك دعاء لا يضرك معه شيء بسم الله خير الاسماء ملأ الارض
والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء اقول هذا الخبر ورد بطرق متعددة
واختلفت فيها كلمة الدعاء وزادت فيه كلمة تارة ونقصت منه اخرى ولعل الداعي
كان مختارا في اياها شاء ولو اعتوارا ولان جمع بين الكل كان احوط فالدعاء على ما
رواه الشيخ في الكافي هكذا عن اصبغ به نباته قال دخلت على امير المؤمنين وقدامه شواء
فقال ادن فكل فقلت يا امير المؤمنين هذا في منادفقال ادن واعلمك كلمات لا يضرك
معهن شيء مما تخاف قل بسم الله خير الاسماء بسم الله ملأ الارض والسماء الرحمن
الرحيم الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء تعدي معنا وفي المحاسن عن الاصبغ بن نباته
قال دخلت على امير المؤمنين وبين يديه شواء فدعاني فقال ادن فكل هذا الشواء فقلت
انا اذا اكلته ضرني فقال لا اعلمك كلمات تقولهن وانا ضامن لك ان لا يؤذيك الطعام
قل اللهم اني اسألك باسمك خير الاسماء ملأ الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر
معه داء فلا يضرك ابدا وفي كثير من الاخبار مدح الكباب وانه يزيل الضعف ويحسن
الوجه ويقلع الحكة والكباب اكثر غذاء من المشوي والفرق بين الشواء والكباب ان
الحرارة الفاعلة في الشواء هوائية وفي الكباب رمضية ولنذكر ههنا اقسام النضيج
ليتضح ذلك وضوحا اما فاعلم ان الحرارة الطابخة اما ان تكون ملاقية للنضيج او لا
فان كانت ملاقية فاما ان تكون هوائية وهو المخصوص بالملاقاة اسم الشيء ويقال
لذلك الجسم النضيج المشوي والشواء بالكسر والضم والشوي بالتشديد على فعيل
وعلى اسمائه القياسي كبر المملة مدودا او ارضية كالجمر وهو المخصوص باسم
التكبيب ويقال لذلك الجسم المكبب والكباب وان كانت غير ملاقية للنضيج
بل كان بينهما متوسط كالهدر فاما ان يكتفى فيه بتسخين المنار ذلك المتوسط
وهو ينضج النضيج بالتوسط ولا يشترط ان يكون معه جسم اخر البتة وذلك هو
القلي لان ذلك الجسم المعلو ولتلك الالة التي يقلى فيها المقلى كبر الميم والكاف
القاف او يشترط ان يكون معه شيء اخر وذلك هو تنجين بالماء المملة بالجيم
ويقال لذلك الجسم يعجن بفتح الجيم المشددة والالة الطاجن والطجين كما في
رسيد رقاله في القاموس او يشترط ان يكون معه حبس ما في وذلك هو الطبخ

٥٨ في الفرق بين الطبخ والقلي

والمراد بالمسلوق ما نضج بعض النضج ولم تتحلل نضجته كذا فسره بعضهم استنادا بقول
الجوهري سلقت البقل والبيض غليته بالنار اعاده خفيفة وفيه ما فيه **تتمة مهمة**
قد عرفت ان الشيء اما كان نضجه بهواء حار وذلك يكون في التنور غالبا لكن الحر يطلق تارة
على كل ما نضج بالنار بغير توسط قدر ولا سفود ويسمونه باسماء مختلفة بحسب اختلاف
صفاته وكيفية نضجه قال المثالي في تفصيل احوال اللحم الشوي اذا القي في الجمرة فهو مجمر
فاذا القي على الجمر فهو معرض فاذا غيب في الجمر فهو مأول فاذا شوي على المحارة المحماة فهو
حنيذ فاذا لم يتكامل نضجه فهو مضهب فاذا رد على التنور ليكمل نضجه فهو مشنط
فاذا شوي على الجمر بالجمرة فهو محسوس فاذا اخرج من التنور ينطوم فهو رشرش وقال ثيرة
اذا لم يبالغ في نضج اللحم فهو معرض **و يستعمل بنيسان ما يعمل بالخل** كالسكباج يتخذ
منه فانه ينقص مزاج اللحم ويقمع الصفرا والدم ويجد في الازمان والاماكن الحارة
جيد لاصحاب الدم ومضر لمزاج السوداوي وخشونة الصدر والسعال والسحج
والقولنج ودمع كظهور ويدفع ضرره بالحلاوات والفالوذجات بالادوية الرقيقة
و يستعمل فيه لحوم الصيد لخفتها بالقياس الى لحم الحيوان الاهلي **ويعالج**
بالجامع اي يزاول لتؤثر ان المواد المؤذية في اقضية الاوعية باذابة حر الهواء اللطيف
فيتصعد منها ابخرة مضرة الى الدماغ وربما تعفن وتورث الحمى او لم يندفع بحماء
او احتلام **ويعالج المتيخ** وهو تدهين الجسد **بالدهن في الحمام** او بعد الخروج
منه فان الدهن للبشرة كالسقي للشجر وانما يختار المتيخ في الحمام لان فيه توسع
للجاري والمسام ويسهل نفوذ الدهن في الجسام قالوا الدهن بالادهان
المسخنة وخصوصا بعد الصوم والحمام ينهض الحرارة العزيزية ويعيد القوة
الحيوانية ويتدارك ما تحلل بالصوم والحمام **ويشرب الماء على الريق** اي لا مانع
منه في هذا الشهر الذي مال فيه الهواء الى السخونة بل هو شربه بالغ اذا كان
في الطبيعة اشياء في ليه وهو ينفع لهورا ويقيد البغاز لنفعه من اذابة
فضول المعدة وغسله لها وفي الحديث اثنان ينفعان ولا يضران شرب الماء
البغاز وماء الزمزم وفي بعض النسخ ولا يشرب الخ وراه بعضهم اكثار حين او فق
بكلام لا يطيل زعامنه ان قائق منهم ابى عن شرب هذا الماء وقد صفيناه

شرب الشهبة بالاسماء **وشم الرياحين** وهي الاوراق والازهار العطرة الاوريا كيمرة
ويشم كطيب المناسب لمزاج الشام وهواء المصران المشمومات الطيبة الروائح من الاركان
والطيب من المحسوسات الملذة وهي ما يقوي الروح والقلب ويفرح والروح غذاء لطيفا
ولذلك يكون الموفر احوج اليها من الاصحاء والدليل على تقوية الطيب الروح والاعضاء الرئيسة
وانتفاعها باحضارها الاراييح المنتنة الادي بالتصديع والتسدير والاهالوك فان
الاشياء تعرف باضدادها **ومن قوى تأييد الطيب** تسمين البدن فوفق الحديث ثلثة يسمن
البدن وليس من المأكولات لبس ثوب الكتان والطيب والتنور **وفي طب النبي** صلى
الله عليه وسلم ثلثة يغرفن بصر الجسم ويربوا الطيب ولباس اللين وشرب العسل
وعنه صلى الله عليه وسلم في المكاره الرائحة الطيبة تشد القلب وعن الصادق رحمه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على الطعام وكان
يقول جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة والصوم وروي
فيه عن بعضهم قال ينبغي للرجل ان لا يدع ان يمس شيئا من طيب في كل يوم فان لم
يقدر فيوم ويوم فان لم يقدر ففي كل جمعة لا يدع ذلك وفي صحيفة الرضا عنه
عن ابائه عن علي رضي قال الطيب فشرة والعسل نشرة والنظر الى الخضرة نشرة والركوب
نشرة ثم الطيب يستعمل تارة ذرورا كالمسك وتارة مسحوقا كالورد وتارة مجمرا
كالعود القماري ودهن العرسان كان يتجمر بالعود الهندي الذي يستعمل بعد الماء
ورد ومسكا قال جالينوس كان من الروائح مجانس لحاسة الشم فهو كالطيب وما
كان مباينا فهو منتن والطيب منه ما يتلذذ المنشوم كالطيوب ومنه ما يتلذذ
البدن كروائح الاطعمة **اشمام تمام** اجناس المشمومات مختلفة في الكيفيات الاربع
فمنها وطبة كالرياحين ومنها يابسة كالمسك ومنها حارة كالياسمين ومنها باردة
كالكافور والاصلح في استعمال الرياحين ان يشم اجسام مجموعة من ذوات الطرائق
المختلفة ليعدل بعضها بعضا فيعتدل الكل ويصلح لكل الامزجة كما ان الاصلح
في استعمال الطيب ان يركب منها اصناف متضادة من حار وبارد ليوافق الطبائع
المختلفة عند ارادة الاستلذاذ وتغذية الروح واما اذا استعمل في تداوي فلم يرضي
قول الركيب حسن ولم يضع تذييل جليل تغذية الطيب الروح على قول

نفع تدهين الجسد

انفصال الاجزاء اللطيفة من جوهر المشموم الى الشامة ظاهر واما على قول وارى كيف الهواء
الواصل الى الحاسة بكيفية ذى الرائحة على ما ذهب اليه المحققون فيكون ان يكون باعتياد
عضو تكيفه بها وانصرافه عن الصرافه يصلح ان يصير غذاء لما يشاكله فى اللطافة من
الروح بخلاف الهواء البحت فانه ليس من شانه التغذية كما ان الماء البحت لا يغذو انما
هو مركب الغذاء المزوله على الاعضاء واما سايرالاشربة غير الماء الصرف فتغذو اوغذائية
المشموم اقل من غذائيه المشروب لان الهوائية اخف من المائية تذكر لا ينفى النسيان
عن الجان ذهب نسيان وشربه سبعة ايام بكرة واسياد بعد ما قرء عليه الايات والاذكار
المأثورة المذكورة فى كتب الادعية فانه كما فى الاخبار يغنى عن الطبيب وشفى جميع
الامراض النفسانية والبدنية وينور القلب ويوجب الفهم والحكمة ولا يشكو من
شربه مرض ما بعده وينال من الثواب لما لا يحتمله الحساب وهذا الجل قد فصلته
الاوحد الاستاذ فى كتابه زاد المعاد فليرجع اليه من اراد ايارا وهو كشداد وهو
ثامن شهور هم وعاتا يأتيهم احد وثلثون يوما يصفو فيها الرياح من الاغبرة
لهدوء هبوبها وعدم قمرها لتصعيد الاجزاء الارضية الى الجو مع وجود الادنة
العالية عن ارتفاع تلك الاجزاء واذا صفت الريح فيه من الغبار فقد صفا الهواء وهو
مع ذلك اذا كان معتدلا فى الحر والبرد والرطوبة واليبوسة لم يكن بارد يقشعر
منه البدن ولا حار يعرق منه كان اصح الاهوية ويعدل الامزجة ويقوى الابدان
ويسفى الاخلاط والارواح وينعش الحرارة الغريزية ويزيد فى العمر واذا خالف هذه
الخلال يوجب اضدادها تلك الاحوال قال افلاطون لو لم يكن انبخار والغبار العاش
الانسان اكثر مما عاش ولعل الامام رضى اوما بصفاء الرياح الصفايا من احداث
سانحة فى الابدان والاهواء يفسد اذا خالطته ابخرة البطائح والاجام والاراضى النز
اوجاورته المياه قل وخصوصا ما يكون فيه الكرنب والجرجير والخشخاش وشجر
الجوز والتين واصلح الاهوية هواء الماكن العالية لخرقة الرياح من الهواء بتوصيفه
من الكشوبات وهو اى شهر ايار اخر فصل الربيع وان استقى الفصل فى اكثر الاوك
من حزيران حساب المجبن فلتغليب الاكثر على الاقل لا يعد حزيران من الربيع بل من
الصيف وكذا الحال فى البواقى حيث سيتصل بعضه الفصل ان بالتدريج وقد نبهنا فيه

٦١ مباحث ايار

٦٢ فى الهواء الجيد والردى

اكل الملوحة كالسمك والجبن المالحين وكلما كان فيه الملح اكثر مما ينبغى وانهى عنه
فوق الابدان اليابسة الضيقة اكد والاجتناب عنه فى الزمان الاخر اى لان الملح
حار يابس فى الثانية يجفف تجفيفا قويا بالقليلة والاكثار منه يورث قلة الدم وضعف
البصر وثقل المنى ويورث الحكة والجرب ويدفع ضرره بالدسومات والحلاوات
وهو يذهب بوخامة الطعام ويلطفه ويصحح الشهوة ويشخذها ويوافق اصحاب
الابدان الرطبة جدا وينهى فيه عن اكل اللحوم الغليظة كالرأس لانه مسخن كثير
الغذاء لا ينفى ان يوكل الا فى الزمان البارد وربما يهيج معه الحمى والقولنج
لكنه يقوى غاية القوة ويزيد فى المنى والدم اذا افتظم وهو غذاء اصحاب
الكد والكبد قال ابن عبدون البغدادى فى التقويم رؤس الضأن ارطب من
المعز ولحوده اهن لحيوان معتدل الرطوبة وهو جار رطبة تنتن الجشاء والبول
ويعلمها الكراصينى والحزل ونقل فيه عن بقراط انها كثيرة الغذاء تزيد فى المنى
بلية المظم تضر بالمعدة لتكلفها فى هضمها ردية الاستمراء ولهذا يكاد لا يعيش
طعمه بعد زمان طويل من اكله واكل السفرجل قبله يمنع من ذلك ومن خواصه
انه ينتن البول وينزل ذلك بمضغ المصطكى وخلطه باصباغه فمن خاصيته انه يصير
البول كورق الورد وقال جالينوس المداومة غذاء بالمعنى يطلق الاخذ ارعلا فضلا
فيه سهوكة ولزوجة والفساد يسرع اليه وهو يضر بالمعدة ويغثى ويقيء وقال
يوحنا ينبغى ان يطيب بالابازير التى تحض وتلطف كالسعتر والحزل والدارصينى
ويوكل بخل ثقيف واما الاكارع فمعتدلة تحتها العظام المكسورة قال بقراط يختار
مقاديم القوائم من كل حيوان لانها اسرع نموا من قوائمه وبأطن القوائم اسرع من ظاهرها
لان الحركات للقوائم الى باطنها وهى قليلة الغذاء لهذا الهاضمية الاخذ للزوجتها
والدم المتولد منها اصالح المجودة وروى عن الصادق رضى الرأس موضع الذكاء
واقرب من المرئ وابعد من الاذى وروى على بن سليمان قال كنا عند الرضا رضى
رؤسا فذبحى بسيوق فقال ان قدامات قال ان قليل السوق يحظم الرأس
وهو داء وهو من المحرم الغليظ المنهى عن اكلها فى اياز لحم اليافوخ وهو اسم
لجمع البقرة كبقر وبقور وبأبقر ويأقورة واما بقر وبقرات وبقر ضحيتين

٦٤ فى الرؤس والاكارع

٦٥ فى لحم اليافوخ

ونقاد وابتود ويوافق بخوع والبقرة للذكر والمؤنث نص على ذلك كله في القاموس
وهذا الاسم شتوم بقر بمعنى شق لانها تشق الارض للحراثة ومنه اللقب الشريف
الامام الهمام التمام المجير الزاخر والبدر الفاخر مولانا ومقتدانا محمد بن علي الباقر
رضي الله عنه فانه شق العلم وتغلغل فيه مدخلا بليغا صرح بذلك الدميري في حيوة
الحيوان والفضل ما شهدت به الاعداء والعامل كيفية الاماء ويقال للذكر منه الثور
لانه يثير الارض والجمع اثؤار وثيار وثؤر وثيرة وثيران وللبقر اسماء كثيرة لا نطيل
بذكرها وما رأيت من الحيوان اكثر اسماء منه في لغة العرب بعد الابل وكنية الثور ابو عجل
وام حنور بالحاء المهملة والنون على زنة تنور وسنور وكل حيوان اناثه تشارك
اصواتا من ذكوره الا البقر وصياحها يسمى الخوار ولحم البقر بارد يابس بالقياس
الى لحم الضأن اكثر يبسا من لحم المعز قال بعضهم ذكورها اقل برداخنا نا يتها وانا ثها اقل
يبسا من لحم المعز ذكورها وقال ابن جزلة اجودها الحديثة السن المرتاضة وافضل
الاوقات التي يؤكل فيها الربيع وهو سمنا غذية اصحابا الكدا نتهى وهو غليظ الغذاء
عسر الانهضام يتولد منه دم اسود غليظ منتن جدا رديء العلل السوداوية كالجذام
والسرطان ويغلظ الكهال ومن ثم قال ع عليكم بالبان البقر وسمنها وايا كم
ولحومها فانه ليانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء قال الرازي ينبغي ان يدفع
هذه المضار من يدمن هذا اللحم بالمتاهدة لاسيما السوداء ولا يتعرض لادرار البول
والمرود ون يعطون اللحوم البقرية بعد التقوي بالخل والعسل والثوم والسذاب
والجرجير وبالطود نج بعدها بالخردل وتقلون شربا بالماء عليه حتى يخف البطء وقال
غيره دفع ضرره ان يطبخ بالثوم الكثير والفلفل والكمون والخارة المرة ثم يشرب
عليه المرود ونا بالعسل وقال بعضهم والخل الثقيف وان كان تدبق يدفع ضرره
غلظ هذا اللحم لكنه لا يمنعه من الاستحالة الى السوداء وقال ابن جزلة اذا اعتمل مع
لحم البقر نمش البيطخ الاصفر افضجه بسرعة ولم يحل ليثه في المعدة استحق وهو
مع ايراثه الجذام يرى البرص لبيوسة المضان للبلغم وقد روي ان نبي سرائيل
شكوا الى موسى عليه السلام ما يلقون من البياض فشكى ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله عز وجل اليه مرهم يكلون لحم البقر بالبابونج وعن الصادق رضي الله عنه

البقر يطيب الجرص وقال ابن البقر دواء وسمنه شفاء ولحمه داء وجاع وكل لقمة تؤكل
من الكشم تدفع شلما من الاوجاع وعن زرارة قال قلت لابي عبد الله رضي الله عنه جعلت
فداك الشحمة التي تخرج شلما من اللباء اي شحمة قال شحمة البقر وما شاكلها فانزعها
عنها احد قبلك ولحم البقر يحاجل من محموع عند الاطباء قالوا لانه حار رطب
معتدل الغذاء طيب الزيد وجوده وكان سمينا قريب العهد بالولادة لكن دمه
كلحمه يضر من لم يعتد وفي جزاء البقر منافع شتى فلنضرب عن لحمها لنهما في عداد
مسائل آدوي الدميري عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله
داء الا وانزل له دواء بحملة من علمه وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء
فعليكم بالبان البقر فانها ترتع من كل الشجراء تكمل وفي رواية ترتع وهي بمنا ها
ب قال اذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الحلقها او قد طليت بالمنا
تشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ طرد
الهوام خصوصا العقارب ج قال اذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع
الاسنان وان شرب بالسكنجبين نفع الطحال وقال اذا طبخ برا رطا مع ماء الكمأة
البواسير نفعها وازال وجعها واذا طلي على الاثار السود من البرد قلعها ومرارة
البقر اذا اكتحل بها احدت البصر ع قال قرنه اذا سحق وجعل على طعام صاحب
حمى الربع ذالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ وقال الغافقي مرارة البقر
الابيض الرعاق الذي يجري من المخر الايسر ومرارة القرد الايمن من المرعاق من المخر الايمن
فيقطعه جدا وهذا سر حسن قال وعظام مخه ينعظ ذلك ايضا وربما حبس
البطن وقال الغير الشربة من مرارة قرنه مثقال بماء بارد ر قال جالينوس مخ البقر
اذا ازيب بدهن وجعل على شقاق الشفتين نفع نفعا عجيبا وقال الغافقي مخ
الثور لاسيما مع ساقه يلين الصلابات جدا ح قال الرازي يدلك الذكر بمرارة الثور
مع عسل منزوع الرغوة اعانت على الانعاظ جدا ط قال ابن ماسويه خاصية
فخاعه انه يذهب شقاق اليدين والرجلين تمسط به ي قال الشريف اذا قعد صاحب
البواسير في ول البقر حار نفع منها يا قال ايضا مرارة الثور اذا احتملته المرأة
صارت مثل العذراء يب وقال ان اخذ روث ثور وخلط بمثله موم وسيرجها

وطلي منه مرارا على المواضع سكن وجعها ح وقال اخثا البقر اذا وضع على نقرس مع رماد وقليل زيت نفعه واذا لطخ بالزيت ووضع حارا على البدن وترك حتى يجف ثم رفع ووضع غيره يفعل ذلك مرارا فانه يرخي الفصول والعصب والزجاج الذي في البدن واذا سدت مجاري النمل بروث البقر هربت النمل ولم تظهر بيدتا ديسقوريدس اذا مخر باخثا البقر طرد البق به قال غيره اخثا البقر اذا طبخ في قدر نحاس مع عفص ثم زيت لطخا جيدا ثم يترك حتى يفور ويوضع على اسفل السرة الى العانة والخاصرة نفع من التقوبخ الريحي وحيا وسن الوريد نفعا بينا وخصوصا اذا كرر واذا جلس عليه بحيث يصيب المقعدة منه نفعها بسكن وجعها ونفع منه اورامها يو اخثا البقر بسكن وجع الركبة وتنزيل وريمها اذا طلي عليها عليه ترك بعضهم قدرا بعض الاطباء اكثر امن المستقين حضوصا اللحمي بان يطلي ابدانهم جميعا به ويكرر ذلك مرارا واضاف اليه بورقا وكان يجعلها عنده في زمن الربيع لاعتقاده الاعلى البرية وكان يكحل به الاورام الحارة والبارودة وكان يخلط معه لخل الدقوم لحار والعسل للبارد ع قيل يحوج نافع للاستسقا ايط رماده يقطع الرعاف نفوخا رطا مع لخل على الجبهة ك قال ابن ه سهل المفيد باخثا البقر اذا خلطت بالخل ووضعت على الجراحات سكنتها المنفغة كا قال ابن جزله اخثا البقر اذا خلطت بالخل ووضعت على الجراحات سكنتها ويضمد بها عرق النسا والاورام الصلبة خلط الاذن ويتبخر بها في امراض الرئة كالسل ونحوه ولنتو الرحم وينفع من لسع الزنابير مع لخل وقد رمى في ايامن اللبن اي عن شربه فوسه مطوق على الاكل ومجر ر سريع لا يعلو دخول الاكل مجرورا به اذ اللبن مشروب ليس من جنس المأكولات ولا شتركا بين الفصيلتين من قبيل العسل فان من خواصه ذلك يشب الى الكشر بسرعة والى الاكل الخري فلا يصح ان يقال اكل اللبن الا بتاويل وسنذكر في حزيران لبابغ الالبان ويبغض فيه دخول الحمام اول النهار ويكره فيه الرياضة وهي المشقة والتعب في الاعمال بمثل الراحة والدعة قبل الغذاء وكذا يكره كما فرغ منه قبل الاقضام اما كراهة الاول فلضعف الحار العزيزي بسبب خلو المعدة وعدم وجدانه ما يشتغل به ويتصرف فيه والحرارة الناشية من حركة الرياضة فتبطل البدن ويسقط القوة واما كراهة الثاني فلتقضض الطعام في المعدة ونفوذه في العروق

قبل الاقضام فيوجب الكسد والرياضة المرضية هي ما وقعت بعد الهضم وينفتح ابواب رياض الرياضة لشرح نجواها وندي ثمارها في اخر تشرين الاول ان شاء الله تعالى

٦٥ مباشر حزيران

حزيران عدة ايامه ثلاثون يوما وهو اول فصل الصيف يذهب فيه سلطان الدم ويقبل زمان المرة الصفراوية لان كل فصل من الفصول على ما فصلنا ويورث في الابدان ما يوافق طبعه من الاخلاط الاربعة ويزيل ما كون منها في الفصل السابق لمخالفة كيفيته كيفية فان ضد الشيء اذا حل في محل ضده الاخر وغلب عليه اخرجه عنه الضد المغلوب قطعا من دون امتناع اجتماع الضدين في محل واحد فالصيف لموافقته لمزاج الصفراوي في كيفيته اليبوسة والحرارة يوجبها ويهيجها والدم لمضادة رطوبته ليبوستي الصيف والصفرا يصفر نفسه من الجسد ويفرز من معادنه فزاد الطبيب من الاسد وينهى فيه اي حزيران عن التعب والرياضة لما لا يكثر تحلل البدن لاجتماع حرارتي الحركة والهواء فيوجب الضعف وينهى فيه عن اكل اللحم دائما وفي بعض النسخ دائما بالف لصيرورته اكثر من مرة صفراوية وينهى فيه عن الاكثار منه اي من اللحم وان لم يكن دائما لضعف الهضم بانتشار الحرارة العزيزية الى الخارج لمناسبة وعدم ارتكابها التدبير الباطن كما ينبغي لحرارة اللحم الموجبة لازديا د الصفرا وينهى فيه عن شم المسك والعنبر وسيما الذوبي الطبايع الحارة لانها هواء الصيف حارا يابسا وشمهما فيه يهيج الصداع والوجاع العين وما شابهما من الامراض وماهيته المسك على قول الدميري دم يجتمع في سرة نوع من الظبي في وقت معروف وانه بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك وفي تشمر في كلسته كالشجرة التي تولد اكلها كل حين باذن ربها واذا امتلات السرة وقرب زمان سقوطها عرض لها وعد غثة فتحك بشيء لتستطيب عنها وقال بعضهم ان النافجة وهو فارسية كالنافقة والهيئة في حروف الجدد وانها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة وقال الفاضل الانطاكي المسك اربعة انواع تركي وهو الذي تنزل من هذه الدابة كالخيض ويوجد جامدا كالاحجار ويعرف بشدة الرايحة وعليه تحمل التخيس عندنا قال به وتنبول وهو ما في النافج في جلدة عند السرة الى الحزما نقلته اولا

٦٦ في المسك والعنبر

اولا ويسخن وهو المأخوذ بمعالجة الكلبية حتى يجتمع الدم فينشف ويعرف بالكودة والصلابة وهذي وهو مما خذعنها بالذبح وضرب مع كبدها وهما ويعرف بالزراقة والشعرة انتهى واجوده البتيتي لشبيه الرائحة والهوى بالتماع الاسفر وهو حار يابس في الثالثة او يبسه في الثانية يقوي الحواس كلها وينعش المعلوجين والمكوثين ويقوي ادمغتهم سعوطا بالادوية المخصوصة واذا حل في الادهان المسخنة وطلي بها فقارا لظهر نفع من الخدر والفالج مع التمادي في استعماله وينفع لصداع البارد سعوطا مع الزعفران وشئ من الكافور وحده ايضا واوجاع الاذن قطورا في دهن اللوز والكم والوشة والخشخاش كلا وبالجملة كل علة باردة خصوصا الدماغية قال اصحاب التجربة اذا استعمل في ادوية للحواس الاربع اذكاها واذا خلطوا بالادوية المسهلة كان نفعها ابلغ وهو يفتح السدد ويوصل كل دواء الى المراد منه ويكسر فالية المسهلات ويخلص من السموم مقوي القلب شجيع لاصحاب المرة السوداوية ويزيل الجبن العارض لهم وروي ان الطيب كطيب المسك ومن العجائب انه مع ذلك ينتن الفواذا وقع في المطبوخ بعكس البصل وهو عدو له ويضر الحرور ويصلح الكافور وانما العنبر فقد اختلفت الاقوال في ماهيته فقيل انه زبد البحر وقيل نبات ينبت في قعر البحر يأكله بعض الدواب البحري وقيل منه جدا فيقذفه وظن الشيخ والاصل الاول اي انه عيون تنفجر في قعر البحر تقذف دهنيته اذا صارت على وجه الماء جمدت فيلقيها البحر الى الساحل وقيل بل ينبع على البحر ثم يجتمع وقيل بل الحق انه عسل نحل بباد والهند فان لنحلها هناك ترعى ازهار الافاوية واوراقها ويعمل العسل بجبالها هناك فيكون ذلك العسل طيب الرائحة جدا فيخفيه السيل ويسيله ويذهب به الى البحر فيجمع الاجزاء العسلية وتبقى الاجزاء الشمعية وهي طيبة الرائحة فيذوب في البحر كالشمع وتبتلعه الحوت فيكون هو العنبر وربما يتبعه دابة بحرية شبيهة بالبقر ولا يظفر من جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه وقد تغير لونه الى السواد ورائحته الى السهوكة وهو العنبر الاسود المشهور بالكرهي وسبب

هذا

هذا ظن بعض الناس انه دوث البقر البحري واجوده الاشهب الخفيف الوزن القليل الدسومة الذي لا يقلب راحته على رائحة المسك ثم الازرق المعروف بالبستي واردأ الاسود ويقتل بان يوضع على الحجر في زجاجة فاذا ذاب تمامه وسال على الزجاجة شئ الدهن منه نوخا لصرف الاول فاردء وهو حار في الثانية يابس في الاولى يقوي الحواس وينفع الدماغ جدا وهو المسك في اكثر الاشاء كمس رهان في كل منهما وهو اجل المفردات منفعة ينعش القوي ويعيد ما اذهبه للجاع والدواء ونفاث يقوي الحمام ويعطي الهواء وينفع الوبأ والطاعون عند الوقاع يلذ ذبحيث لا يمكن المفارقة بعده والاسود منه يصدع الباشر ويعطي الكافور والصنع والله اعلم وينفع فيه اي في زيان اكل البقول الباردة كالهندبا بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة وقد تحذف الفاء كذا في القاموس وهو ما يسمى بالفارسية كاسني فيه قوى مختلفة بدلالة طعومه المختلفة من المرارة والقبض والتفتح والغائية عليه المجموع البارد رطبه رطب ويابسه يابس في الاولى ويميل الى المرارة في الصيف يدل عليه اشتداد مرارته لكون تلك المرارة لا تؤثر كذا في المنهاج واجوده الرطب لبنا في الحلو ينفع المعدة والكبد المتلهبين ويسكن العطش وينفع سدد الكبد وبركاويها جامع للحرارة باليكيفية والباردة بالخاصية وضماده ينفع الرمد ومع ويق الشعير المعتقان الغار والعزعزة بمائه مع الخيار شنبر نافع لاورام الحلق وشربها جميعا يشفي سدد الكبد واليرقان واورام الاحشاء الحادة وطليه مع خادج مع الصندل ينفع الاورام الحارة لانه يحلل بصرح به في الكامل واصله للسعة العقربية ضمادا وهو جيد الادوية ليس فيه للحر وكيفية رديئة واما المبرودة فلا يناسبه الا كبد الخاصية ولا يوافق اصحاب السعال وقيل هو يطلي الجذم يعيظه الخل والرشاد واكل الخل بعد الفصد يمنع الرمد وهو على ما بينه الشيخ يفوق الخس في تفتيح السدد وينفع الكبد وان قمر عنه في التغذية والتلطيف ولا شئ في البقول ألطف منه حتى ان الغسل بحل اجزاء للتلطيف ويذهب بقوته المفتحة فلا يجوز وفي القاموس طبخها اكثر خطأ من غاسلها وروي في الحاسن عن ابي عبد الله رضي قال من احبان كثر ماله وولده فليدمن اكل الهندبا عن محمد بن اسمعيل قال سمعت الرضا رضي يقول ان في الهندبا

كافوري

في الهندبا

شفاء من القباء ما من دواء في جوف الانسان الا قمعه الهندبا قال وقد عاينت نورا
لبعض الحشم وقد كان يأخذ الحمى والصداع فامر ان يدق ثم يصير على قرطاس
ويصب عليه دهن البنفسج ويوضع على رأسه ثم قال اما انه ينفع الحمى ويذهب الصداع
وعن ابي عبد الله رضي الله عنه من اكل سبع ورقات هندبا يوم الجمعة قبل الزوال دخل
الجنة وعنه رضي الله عنه من باكر وفي فيه سبع لمات من الهندبا يا امن من القولنج ان
شاء الله وفي طب الائمة رضي الله عنهم عن محمد بن ابي بصير عن ابيه عن ابي عبد الله قال شكوت
اليه هيجانا في مراسي واضراسي وضربانا في عيني حتى قرحت وجعي منه فقال وضع عليك
هذا الهندبا فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد واكثر منه فانه
يسكنه ويدفع ضرره قال فانصرفت الى منزلي فعالجته بما امرني قبل ان انام وشربته
ونمت عليه فاصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه وفيه ايضا عن امير المؤمنين
كلوا الهندبا فما من صباح الا ويقطر عليه من قطر الجنة انقوه وقشروا اصله اقوى
من بذره ولا يطفئ الى البقول لطيب الهواء كالهندبا والخس والبقلة الحمقاء
وتسمى البقلة المباركة وبقلة المزهر والبقة صيف ايضا وذكر في الذكر بقلة الزهر
ومن اسمائه الرجلة والفرفح وبقلة الحمقا بالاضافة وهي بالفارسية خرفه قيل وصفت
بالحماقة لانها تنبت بكل مكان فتستدل نفسها ولا تعوز وبالمباركة لكثرة منافعها
واضيفت الى الزهر لانها رضي الله عنها كانت تحبها وقالت لها بنو امية الحمقاء بقلة
الحمقا كناية عن اضافتها اليها رضي الله عنها قطعت السنتهم ولعنوها قالوا وروي عن الصادق
رضي الله عنه ليس على وجه الارض بقلة اشرف ولا انفع من الفرفح وهو بقلة فاطمة رضي الله عنها وقال
لعن الله بني امية هم سموه بقلة الحمقا بغضا وعداوة لفاطمة رضي الله عنها وروي عليكم بالفرفح
فانه ان كان شئ يزيد في العقل فهو هي وقيل اضيفت الى الحماقة لانها تنبت في السهل
فيذهب بها السيل فاضافتها الى اضافة الموصوف الى الصفة على ما اول في النخود
ومتى الحق هذا الاسم بغير وصف واضافة لم يرد به غيرها وهي باردة في الثالثة
رطبة في الثانية في ورقها للزوجة وفي قضبانها انقباض وغذاؤها ليس بمحمود تنفع
الحميات الحارة والتهاب الكبد والمعدة شربا وضمادا ويذهب بالصرع وهو نفيحتين
بلودة الاسنان من اكل حامض ومخ ويقطع التاليل بالخاصية وتفرث شهوة الجماع

ومن

ومن خواصها منع الاحتلام اذا فرشت وهي تنفع من سيلان المزق والطث واختلاف
الدم وعصارتها اقوى في هذا الباب ومتى شربت بالراوند قلعت الحمى عن قريبة
والشربة من عصارتها الى ثمانية عشر درهما ومع دهن الورد ونزيل الصداع الشمس
وهي تنفع من اوجاع الكلى والمثانة ونفث الدم ويكسن الصداع الحار ضمادا بورقها
وقضبانها المدقوقة مع يسير خل واشربا يطيب بزرهما السكبين وتطفي التهاب
العطش وهي لصاحب الحرور ين اذا القوها في انواع طبخهم المبردة كالحمضية والحلية
ولا تصلح المبرودين الا ان يخلطوها بالنعناع والكرفس وبزرها بارد في الاولى
معتدل في الرطوبة واليبس وهو ايضا يكسن العطش وينفع من السعال لكنه يضر
الطحال والمعدة البلغمية ويطفئ السكر وفي بعض رسائل المخاوم مع وضع البقلة
الحمقا تحت وسادته لم يرعبا وينفع من حزاز اكل الخضر كالقثاء والخيار
وهما على ما صرح به عند الاصوليين في شرح المختصر لفظان مترادفان حيث ذكر
حسن الشنابحي نشأ من الترادف في قول البغدادي خشاخر من خياركم وقال
ان الخيار بمعنى القثاء لخلاف الكلام من خيار الانشا والذي يلوح من كلام الاطباء
وبعض ائمة اللغة هو تباين منعوبهما قال في القاموس القثد محركة نبت يشبه
القثاء او ضرب منه او هي الخيار وقال قدقثا الاطباء محمد بن زكريا في المنصوري
الخيار والقثاء باردان يسكنان العطش وقال الفاضل السمرقندي الخيار اعني القثد
ابرد من اجانب القثاء وقال الفاضل الانطاكي في مفردات التذكرة القثد الخيار رشم
وقفت عن الكلام في خواصه حوالة على ما اسلفته في القثاء وقال في القثاء انه اسرع
هضما من الخيار فكيف التوفيق بين القولين واين المترادفان من المتباينين بلى
المفهوم من تصريح السمرقندي والفاضل الانطاكي وظاهر القاموس ان المراد في الخيار
هو القثد لا القثاء هذا وغاية ما يمكن به دفع تباين القولين احتمال تصحيف لفظ القثد
بالقثاء من بردة الشاعب وبلادة الكاتب في شرح مختصر ابن الحاجب ثم خيار الخيارين
ما صغر حبه وجسمه وهما باردان رطبان في الثانية يسكنان العطش ويقيمان الصفرا
ويدران البول الا انهما بطيئا الانحدار ربما خلط غليظا يورث الحيات ويعطبان
بالمشي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل القثاء بالملح ويأكل البطيخ بالجبن وورد

ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القثاء بالرطب وفي رواية يأكل التمر بالقثاء ويقول
برد هذا يعدل حر هذا وحر هذا يعدل برد هذا واحد ما فيهما اللبابة على انهما مع
القشور احد وشهم للحيا ذا قع للعطش الحادث من الحرارة ويزيدهما معا يذر ان
البول وينفعان من السعال الناشئ من الحرارة ويليانا الصدر ويطيعان الانتساب
المعدة وينفع في حزيران تناول الشيرخشت ويقال له الشيرخشك ايضا وهو ايضا
في بعض النسخ قبل معناه اللبن اليابس سمي به لبسا صنه تشبيها له باللبن المجفف وفي
التذكرة انه اصله شير بريان خشك يعني جلادة يابسة وهو لما يتبع على اتجار بخواجي
خراسان وبين الاطباء في انه هل يتبع على يخ لحلاوة او غير حلاوة والاصح انه يقع
على يخ حبلي صلب لا يعلو كثيرا وما سايتبع على الحلاوة فهو جديد في اكثر البلاد ويقال له
بيد انكبين والشيرخشت سهل الانحلال في الفم يحس ببرودته وشيء من حلاوة كالفانيذ
عند ذوقه ومع انه حار باعتدال ورطب في الاولى وهو يسهل الصفراء وفعله اقوى
من الترنجبين ينفع لحميات ولهيب المعدة والقلب والخفقان والسدد وخشونة
الحلق والسعال وهو مع ماء البطيخ الهندي يدر بماء الخيار شنبر في السهال من غير
بشاعة جربته انا وجربته من غيري ايضا وقد عالج به بعض معلمي مع ايلاء سالم يخيبه
المحقن وسائر المهلات مع تماديه في الاجاص الحلو سائغ المنفتح في ماء البهمن الجوزي
على اختيار الانطاكي لا يبقى الهش للحلو الصاري الحرارة ما وعلى اي الاحوال الكل اشفاء
وينشر بدقيق الشعير والكمون ويحتمى بالشبع والحلب فان ذا يجمعه نفع الصرع والشربة
منه اي عشرين درهما وذكر بعض الجربين انه ان عمل منه ومن دقيق الحنطة والسمن حلوا
واكل منه صاحب الخفقان في اول احد وثمانه نفعه نفعا عجيبا ويؤكل في حزيران الفاكهة
الرطبة كالمشمش والاجاص والقراصيا والجلاس وينفع فيه استعمال المحصنات
اغذية واشربة كالحصرمية والزرشكية والسكبجين فان لها مغلا للصفرا نافعة وفضلها
نافض ويفع فيه من اللحوم لحم الماعز الشتي لبرودته بالنسبة الى لحم الضان
وتسكينه للغليان ولان احسن ما يكون حال الماعز هذه الاحيان لاعتياده بارتعاء
النباتات المتوسطة بين العشب والشجر وهي ذات كثرة والشتي هو الذي بلغ ثنية وكون
ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة كذا قاله

الدميري

٧٠ في الشيرخشت

٧١ لحم الجاموس والبقر والدجاج

الدميري وقال المعز اسم جنس وكذلك المعيز والمعوز والمعزي وواحد المعز ماعز كصحب
وصاحب والانثى ماعزة وهي العنز والجمع مواعز انتهى وفي التقويم انه لي ستة اشهر وجدي
وبعد سنة حول وبعد سنتين معز وأجوده السمين الاحمر الشعر الازرق العين وهي ضد
السواد وبين والمهز والين ومع لحامه ضرر في الغاية ويعطيه الحلاوي والحيار كالحمله
في الشاردي وكذا لحم الجداء بكسر الجيم كالجديان جمع الجدي من اولاد المعز والذي
يستفاد من جوع الحيوان ان ذلك اذا كثرت وزادت على ثلاثة فاما الثلاثة فهي احد الجدي
جيد الغذاء حسن الكيموس وهو اقل فضولا من الحمل وفي نسخة اعتيض عن الجداء
الجذع بالجيم والذال المعجمة وقصتهما والعين العارية ما دخل في السنة الثانية من
ولد الشاة والانثى جذعة وقيل ولد المعجمة يجذع في ستة اشهر او تسعة والجمع جذعان
وجذاع نقله الدميري ومما يحمد كله فيه من لحوم الطيور لحم الدجاج بالفتح
وبكسر وقد مثلث الدال على ما حكاه الدميري عن الدمشقي وغيره للواحدة دجاجة
الذكر والانثى فيه سواء كحمامة ومن كناه ام الوليد وام احد وعشرين والبطه هو
وهو بفتح الطاء طير كالنه معروف جمعه سمين ويزيد في الباه والدراج بضم الدال
وشد الراء المهملتين هو طير يأطل جناحيه اسود وظاهرهما اغبر وهو طير
مبارك كثير النتاج مشبه بالربيع وصوته على وزن بالشكور ودم السمن وكانه يقول
هذه الكلمات وجاء في التفاسير انه صاح دراج عند سليمان بن داود على نبينا وعليه
افضل الصلوة والسلام اتدرون ما يقول هذا قالوا لا يقول الرحمن على العرش استوى
واما نحن فقال الشيخ افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف وكلما يزيد في الدماغ
والفهم ويكثر المني وقال رؤس البطيهوج والدراج والحجل متقاربة وترتيب في الاعتدال
واللطافة البطيهوج اولا والدراج بعده ثم الحجل اخيرا وروي عن طاوس ان لحم
باسط جناح الرافة لكل داج صلى الله عليه وسلم لحامة ابراج دهم
طوا وفيس الحبة وهذا هو المنهاج من اشتكى قرأه وكثر عنه فليأكل لحم الدراج وفي
خبر لم عنه من سره ان يقل بغيضه فليأكل لحم الدراج واذ قد سبق منا اشباع الكلام
في لحوم الانعام فلنتكلم ان نذكر ههنا بعض الطيور المعروفة كالدجاج
والحمام لا يخفى ان لحوم الطير اخف من لحوم ذوات الاربع قال ابن الاشعث لحم الطير

حكمه حكم الهواء المختنق ولحومها وذوات الاربع حكمها حكم الارض في الغلاظ تتهي وافضل انواع الطير ما وفقها للابدان الانسانية المعتدلة لحم الدجاج ومرتبتها في الطيور كمرتبة الضان في المواشي في موافقة كلها منها للبنية الانسان وهي معتدلة ليست حارة مستحيلة الى السعد ولا باردة سوداوية للبلغم على راي الاكثرين وقال الفاضل الانطاكي انه حار في الدرجة رطب فيها او في الاولى والطق المسيحي في حرارته ورطوبته ومنهم من يقول بحرارته تشهد بحرارته ويبوسته واجودها ما لم يبيض وكانت طيبة العلف غير جبلية المرعى اسود الالوان ثم الصفرة ثم ذوات الرقش وهو يخصب ويصلح المالخوليا ويحسن اللون ويزيد في جوهر الدماغ والعقل ويقوي المني ويصفي الصوت واذا اكل سبعة ايام كل يوم دجاجة مشوية او مسلوقة بمرقتها ازال صفرة الوجه المجبولة السبب واذا هرست مع عشر بصلات وكف سمسم مقشور وكف حصرم محرش واكل لحمها او شرب مرقتها نفع من الباه واكل ادمغة الدجاج يزيد في جوهر الدماغ زيادة ظاهرة فيحسن الفكر ويجود الذهن قال الرازي يصلح حال من خفت عقله والفاريخ افضل الاغذية للناقهين واذكر بعضهم اذا دمن اكل لحم الدجاج يورث القولنج والنقرس وقيل ادمن يورث البواسير ايضا وقالوا لا ينبغي ان يؤكل لحم الدجاج مع الحصرم ولا مع حب الرمان الطري ولا مع الجبن ولا مع الكشك ولا مع اللبن الحليب ولا مع الماست فان اكل ذلك يورث القولنج الشديد ولحم الحمام جار يابس والنواهض منها اخف من الفراخ وهو ينفع اصحاب الامراض البلغمية كالقابع والرعشة ويضر بالحرور ويصلحه الفلفل ولحم البط والاوز كثير الرطوبة والحرارة كثير الفضول يعلي الهضم سريع الى توليد الحميات ينبغي ان يطبخ قبل شيئه بالافاوية والزيت ليذهب سبوكته وان يطبخ بالابازير الحارة ليزول بعض غلظه ولحوم العصافير حارة يابسة وانواعها كثيرة والاولى بنا ههنا ان نقطع من بليل القلم صغير المنقار وصرير الاكثار دوما للاختصار وينفع زمزير ان شرب الالبان وخصوصا البقرية منها فانها اجود من كل لبن لقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بالبان البقر فانه لبنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء ولموافقته زمان حمل الانسان قلبنها اوفق للبهيمتنا من لبن حيوان يكون مدة حمله اقصر او اكثر وهو حبيب لمن اراد به خصب

بدنه لانه اغلظ الالبان واوسمها قال الطبري لبن البقر افضل الالبان يبقى بالهرم وينفع من السل والربو لنفرس والحمى العتيقة وجميع الالبان مركبة ثلثة جواهر جوهر مائي بارد رطب مطلق وجوهر جبني بارد يابس قابض وجوهر زبدي حار رطب وطوبة اللبن اتفاقية وفي حرارته وبرودته واعتدالها اقوال ذهبي الاوحد جالينوس الى انه معتدل فيهما واجوده الشديد البياض اللذيذ الطعم المعتدل القوام الذي اذا قطر منه قطرة على الظفر تثبت به مجتمعة ويكون فيه حلاوة لا حموضة فيه ولا مرارة ويكون مع ذلك من الحيوانات الغنية الخصبة المتحركة المرعى السليمة من العلل المعتدية بالحشائش الحمية ولبن الحيوان الاسود من البن الابيض اجود ولا ينبغي شرب اللبن في الشتاء ولا شرب لبن حيوان لم يمض عليه من حين ومنعه اربعون يوما الا شرب ما بعد عهده عن حين الحلب لسرعة استحالته الى الغاد ولا يشرب بغتة الضرع قبل ان يمزج بغيره وينبغي اذا لا يقرك على شربه بل يمكن ولا يتناول غذاء اخر اليمان بعده روي اباه رجلا قال لابي عبد الله رحمه الله ان اكلت لبنا فضرني فقال لعلك يا عبد الله رحمه الله ما شرطت ولكنك اكلته مع غيره فضرك الذي اكلته فظننت انه ذلك من اللبن ولا ينبغي ان يتابع عليه لان النوم يمنع من التليين واللبن الحليب يزيد في الدماغ والمني ويصيح الباه وينفع المرض العارض من كثرة الجماع وبالسكر يحسن اللون ويخصب البدن وهو كثير الغذاء ويرطب البدن ويزيل العطش وهو غذاء وماء معا كما ورد به الاشارة من النبي صلى الله عليه وسلم ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وعنه صلى الله عليه وسلم ليس احد يعقبه شرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما ويشرب شرابا الا قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا به خيرا منه الا اللبن فانه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وهو يدفع اليبس والامراض اليابسة كالجرب والحكة نافع للسعال اليابس والعلل المزمنة في الصدر ونفث المدة ولا ينبغي ان يدمن بل يعقب قالوس ورد وهو افضل غذاء الاصحاب الابدان اليابسة الحارة ان خلت معدتهم عن الصفرة ولا يصلح للرطوبيين المبلغمين الا ان يصطبغ بالعسل وغيره وبالابازير والمزورتين

في الالبان

لسرعة استحالته الى الخلط الغالب في المعدة من الملبخ والمسخن والاكثار منه يضر الاسنان ويغيرها واللثات والعصب واصحاب الصداع والدوار واللحي ويورث ظلمة البصر والغشاوة ويولد القمل ويخاف منه ادمان المرض وان يتجبن بالمعدة بالانفحة او غيرها اورث الغشي والحمى الشافقة والعرق البارد فالغسل يجيب لسرعة انحداره عن المعدة ودفع تجبنه فيها وكذا اللبخ ويدفع مضرته عن الاسنان والثالث يتمضمض بعد شربه بالخل والماء الورد او بالماء وطبيخه يدفع نفخه واذا لبخ بالخطمي المحرق اللين يصير الى النضج نفع من اسهال البطن مع قرحتها الامعاء واللبن الحليب السمين المتناول عجيب ومع انه فاتر مهزل للسمن ويصير سمنا اذا تغير طعمه وفسد وكان بعيدا لعهد من الحلب وقال ابن ماسويه شرب اللبن الحليب اذا كان يدفع ضرر الادوية المسهلة ويحفظ الرطوبات الاصلية ويرد عقل من فسد عقله بسبب غلبة السوداء ويزيد في جوهر الدماغ وقال الطبري شربه واكله يطفي بالحرم وقال الرازي ينفع اكله وشربه بمقدار قصد بحيث لا يأخذ منه مقدارا لا يزيد من الحاجة الى التغذية تحفظ صحته وطول حيوته وقال غيره اذا لبخ به الارز واكل بالعسل غذاء لذيذ ازاد في الصبر زيادة بينة وقال الصادق رضي الله عنه المحموم مرقا الانبياء ثم ورد اذا استولى على احدكم المنعف فليطبخ اللحم مع اللبن المطبوخ مرقا الانبياء ثم ورد وعن ابي الحسن رضي الله عنه من تغير له ماء الكظم فانه ينفع له اللبن الحليب والعسل وروي ان رجلا قال لابي عبد الله رضي الله عنه اني اجد الضعف في بدني فقال عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم واللباء هو اللبن المحلوب بعد انفصال المولود الى يومين او ثلاثة وروي يورث القولنج والحصاة ويصلحه العسل واللبن الحامض المنعقد اعني الماست بارد رطب يطفي الحرارة ويهيج الباه لاحداثه النفخ في العروق مع زيادة المني والرسايب ردىء منه كثيرا واوفق للمحرورين والسمين مرخ للمعدة ويهيج من ادمانه الامراض المبلغية وهو اوفق الادهان واغذاها كلما وتفصيل البان الحيوانات من الازواج الثمانية والاغذاء الباقية وما يعرض منها مذكورة في المطولات لكن الذي دربه ضرع قلنا في هذا المحلب هو زبدة الالبان وعمدة ما يمكن به غليل العطشان وسمانيغ في حزيران اكل السمك الطري واجوده

المعوي

المعوي الذي يأوي الجوامع المعوية من شلوط البحار وبعده اللحي الذي يأوي لحي الجمل وبعده الذي يكون في الانهار التي ماء وهاكثير عذب وجرمها حار يحرق على الرمل اعني او على الرمل مكشوفة للرياح ذات حشائش جيدة وافضل السمك الذي راقله سمكه وليس بمفرط السمن ولا يسرع اليه العفن ولم يكن لزج اللحم ولا عظم له كثيرة جدا وارداه ما جمع اصنافا وهذه الفصال وسمك الاجام والمياه الراكدة والمواضع التي فيها اقذار وحماة وحشائش رديئة بلغه الغاية من الرداءة لبطء نهضه وكثرة الزوجة والمخاطية فيه وكل اسنا في السمك بارد رطب يتولد منه دم بلغمي يرطب البدن ويزيد في المني صالح في المحرورين والصفراويين ولا خير في تناوله لاصحاب الابدان الباردة الرطبة الكثيرة البلغم لانه يغثو لدا مراضا جنيثه وهو طويل الوقوف في المعدة ردي للقولنج واذا طبخ بالسمن والبصل والكزبرة اخرج الحارة اعتدل مزاجه وزاد في الباه والعسل مما يصلحه اذا اخذ عليه ويحلو بالاغرة ويغير مزاجه خصوصا اذا كان معه من الافاوية وقال الصادق رضي الله عنه من اكل السمك ولم يأكل بعده تمرا او عسلا وعرق الجذام يقرك في بدنه الى الصباح وقال امير المؤمنين رضي الله عنه المداومة على السمك يضعف البدن وروي ان السمك رديء يذهب شحمة العين والسمك المذكب على الجمر اخف على المعدة من المشوي في الدهن والمشوي اغذ وابطأ نزولا والمطبوخ بالخل واسهل طبخه ان يلقى الماء حتى يغلي ثم يطبخ فيه واما المملح من السمك فمضار بالمرة للدم كثير الضرر معطش جدا الا انه ينقطع سلطفه بصلح اكله للعلاج وسيجيء ذكر السمك ان شاء الله تعالى تذنيب ورد في بعض الاخبار الامر بالحجامة في سابع عشرين واكد في الرابع عشر منه ان فاتت في السابع وروي انه شهر يعض كثير فيه الموتان ويقرب الله فيه الاجال ودعا فيه موسى عليه السلام على بني اسرائيل فمات منهم ثلثمائة الف في ليلة واحدة تموز من عدة ايامه احدى وثلثون يوما وهو اوسط اشهر الصيف فيه شدة الحرارة وتعفن باجمال العين وباجمال المزاجي يقل المياه من معظم اكثر المنابع والقنوات ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق السكين الصفراوي المفاجر الهوي الحريق ويوكل فيه الاشياء الباردة الرطبة كالفواكه والقرعية ويكسر فيه اي في تموز من مزاج الشراب الحلال بمزجه بالماء

في السمك

مبحث تموز

في شرب الماء على الريق

مزاج الصافي ليقل حرارته ويوكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كاذكر في
حزير ان لحم القراريح والدراريح والسيض الينعشت ويستعمل فيه من الشموم والرياحين
البارد الرطب الطيب الرائحة وفي بعض النسخ عوض من المشموم النور وهو زهر
وقد سبق وياتي الاطياب في بيان الاطياب فلنقل الان تدبير آب
وهو اخر فصل الصيف وعدة ايامه ثلثون يوما فيه يشتد السموم وهي الريح
الحارة المهلكة تكون بالنهار غالبا والجمع السمائم يقال سم يوما بالضم نحو سموم
وسام ومسم وذو سموم وسنتكلم في الاحتراس عنه وعلاج نكايته في باب
تدبير المسافرين ان شاء الله تعالى ويهيج الزكام وهو بالضم تحلب فضول رطبة
من بطن الدماغ المقدمين الى المخرمين وصاحبه مزكوم وتجلبها الى الحلق والى الرئة
والصدر والى اي من الثلاثة تخص باسم النزلة ثم الزكام يحدث من اسباب عديدة
منها سوء مزاج بارد يعرض للدماغ بسبب امور خارجية كالكشف بعد استحمام و
بعد رياضة في هواء شمالي او برد بالليل بعيد الوأس ويعيد الجلد مستعصفا و
المسام منسدة وابخرات الدماغية محتقنة فتنكس الى المخرمين كما يكون في الانين
ما يصعد اليه من القرع بخلاف ذلك من دلك عطاس ودغدغة في الانف وعلاجه
تكميد اليافوخ بخرقة مسخنة فاذا وصلت سخونتها الى عرق بعيد من الدماغ وكذا
شم الشونيز والتمسح به والاولى ترك معالجته لكثرة منافعه كما قال
ابو عبد الله رحمه انه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام فاذا هاج قمعه الله بالزكام
وعنه رحمه ايضا صنع الله عبدا حتى جذوا الله بعثه الله الى الجنة في ريح
ليقلعها فاذا قلعها فعليك بوزه دانق شونيز ونصف دانق كندس يدق وينفخ
في الانف فانه يذهب الزكام ان لا تعالج بشيء فافعل فان فيه منافع كثيرة
وسيأتي ان شاء الله تعالى في النزلة والزكام وتجب في اب اشتهاء السمك
وهي الريح الهابة من مطلع الشمس الى بنات النعش ومن مطلع النعش الى مستقط
النسر الطائر وهي باردة يابسة تصلب الابدان وتقويها وتخفف الراس والحواس
وهي اطيب الرياح واوفقها للعفن كما ان ريح الجنوب اوديها واجلبها للامراض
كالرمد والحميات العفنة غير انه لا يخشى الحلق والصدر فيها وفي الشمال فانه

٧٦ مباحث اب

٧٧ في علة الزكام

مع جموده تهيج الفضول والزكام والعلل التي تكون في الرئة والحلق ويعقل البطن ويدر
البول كذا في التصريف ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب بتناول الاشياء الباردة
الرطبة كالطبيخ الهندبي والهندبا والجبن الرطب واللبن الحليب وينفع فيه اي في اب
اللبن الرائب اعاد الدوغ والماست وهما يطفيان الحرارة وينفعان في الشبان وذوي
الامزجة الحارة قال في القاموس رايب اللبن دو باخثرا اي غليظ ولبن روب ورايب
او هو ما يحمض ويخرج زبده انتهى ويجتنب فيه الجماع والمسهل لان حر الصيف
قد حلل رطوبات البدن ونشفها واش في تجفيفه وتبريده لمزيد قليلة الارواح
والحرارة العزيزية ومع هذه الحال لو اتفق الجماع والاسهال الخفيف بها بقية الرطوبات
ويزداد اليبوسة والبرودة وهاتان الكيفيتان من طبيعة الموتان ويقلل من
الرياضة للعلة المذكورة بعينها ويشم من الرياحين الباردة كالاس والبنفسج

٧٨ مباحث ايلول

ايلول عدة ايامه ثلثون يوما وهو اول فصل الخريف فيه يطيب
الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويذهب سلطان الصفرا ويصلح لشرب
المسهل واستعمال الفصد والحجامة لاعتدال الهواء كالربيع وان كان دون
الربيع في الفضل وقد اشار رحمه الى هذا المعنى اشارة لطيفة حيث اتى هنالك بلفظة
وهمنا يصلح وينفع فيه اكل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء

٨٠ في الضان والحولي

والحولي من الضان وموالاة ترطيب الابدان وحبسها لليبوسة العارضة من اقتضاء
الفصل والحولي الاتي عليه حول من بهيمة الانعام والضان ذوات الصوف من الغنم
وهو جمع ضائن والانثى ضائنة وجمع الجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل
جمعه ظئين كعبيد وعبيد ولحم اجود اللحوم ومرتبته في اللحوم كمرتبة الحنطة في
الحبوب وافضلها الكبش الحولي حار مرطب يزيد في القوة وينبت لحم الجسد ويولد
المني وروي عن الصادق رضي الله عنه من اصابه ضعف في بدنه فليكثر اكل لحم الضان باللبن وروي
عن ابي الحسن رضي الله عنه من زعم ان لحمه يهيج المرة والصداع والاوجاع لا يعلم الله
شيئا اكرم من الضان لاوذى به اسمعيل حتى الاخير وانه ينفع المرة السوداء وينفع
من السموم ولحم الخصي منه يزيد في الباه ويتجنب اكل لحم البقر والكلام فيه
ما مر من انه يورث السوداء ويتجنب الاكثار من دهول الجمام خصوصا اذا الحال

للكث في رابع بيوته لذيذ يتبسه ويتعمل فيه اي في ايلول رطيب المعتدل المزاج
وكذا سلفناشة من المطبوب في نيسان ولا فاتك بالمتيان ويجتنب فيه اكل
البطيخ والقثاء لتوليدهما الخلط الغليظ فجة رالبطيخ باره في اول الثانية اذا لم
يكن سادق الحلاوة رطب فالغرها ونضجه لطيف يستحيل سريعا الى الصفرا وفي كثيف
في طبع القثاء وهو ضعيف حال مدر مفتت للحصاة اكله والمثانة ولا ينبغي اكله على خلاء
المعدة فيغثي وقال الصادق رضه اكل البطيخ على الريق يورث الفالج وفي رواية القرع
ومتى احس بفساده في المعدة فيجب التقيء فيه فانه ربما جدرت اجراما قاتلة ولتبعده
المحرور سكبينا والمرطوب بزنجبيل امرني بذلك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياكل البطيخ بالسكر وياكله بالرطب وقد استفاض الخبر عنهم رضه ان في البطيخ
عشر خصال وجمعها الرضا عليه السلام نظما في قوله شعر

اهدت لنا الايام بطيخة ٥ من حمل الارض ودار السلام
تجمع اوصافا عظاما وقد ٥ عدد تها موصوفة بالنظام
كذاك قال المصطفى المجتبى ٥ محمد جدي عليه السلام
ماء وحلوا ورياحانة ٥ فاكهة حرين طعام ادام
ينفي المثانة يصفي الوجوه ٥ يطيب الكهة عشرة تمام

واما البطيخ الهندي فقوي الترطيب والتلطيف نافع لاصحاب حميات الغب والحرقة
والتهاب الكبد والمعدة ردي للمرطوبين المبلغين ولشارع تشرين الاول
بكسر الاول هو معيد الشهر والرومية وعدة ايامه احدى وثلثون يوما وهو وسط
الخريف فيه تهب رياح المختلفة الجوانب وتيتنفس فيه ريح الصبا اي يبتدي
في المطبوب والصبا كما في القاموس مهبها من مطلع الثريا الى بنات النعش فاضافة الريح
اليه من اضافة العام الى الخاص كيوم السبت وشهر الاراك ويجتنب فيه اي في تشرين
الاول الفصد وشرب الدواء المسهل لتكاثف الغلاظ وانبغادها ويحمد فيه الجماع
ويتفع فيه اكل اللحم السمين والرمان الحلو بالضم والعجام الزاي وهو مايدن الحامض
وطبعه معتدل الى البرد ينفع من التهاب المعدة ودمع الفؤاد الحادث من خلط لاذع
لفم المعدة نافع لمن اعتدلت طبيعته لحفظها على حالها وروي بن قداح عن ابي عبد الله

رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين كلوا الرمان الحلو فانه دابغ للمعدة وبروايته بن قداح
ايضا عن ابي عبد الله رضه قال كلوا الرمان الحلو بشحمه فانه دباغ للمعدة والحلو منه بارد
مار رطب وقيل بارد في اول الاولى يلين الصدر ويطيب النفس ويصلح الصوت حتى
ينفع السعال وروي محمد بن يعقوب رفعه باسناده عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله رضه يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فانه ليس من حبة تقع في معدة مؤمن
الا باذن الله واذهب شيطان الوسوسة وروي ايضا باسناده عن عمر بن ابراهيم
عن لقمان بن ابي الرصاء رفعه قال اكل الرمان الحلو يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد
ويجوده الكبد الاسليس ولو حمل عصيره في زجاجة ووضع في الشمس حتى غلظ
فيكحل به لحد البصر وكلما تقادم منه فهو افضل والرمان الحامض بارد يابس يطفي
نائرة الصفرا ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء وهو محمود الغذاء قليله جيد
للكبد والتهابها واورداه كثير في الحلو والاكثار منه يخشن الصدر ويضر الصوت
يعطه الحلو العسلي والسكري واذا هريت رمانة حامضة فجمع بين ياجمها تعشرها
وجمعها واكلت دبغت المعدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام ونفعت
من جميع البرة وفي جميع اصنافه جلاء مع قبض وهو من فواكه الجنة قال الله تع
فيها فاكهة ونخل ورمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمان هذه
الا وفيها حبة من حب رمان الجنة فينبغي ان يؤكل كلها باجمعها بالصادف
الانسان تلك الحبة فتكون شفاء من الداء الكمامن في الجوف وعن امير المؤمنين
رضه كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة منها اذا استقر في المعدة حيوة
للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين صباحا وروي الشيخ
الكليني رفع مسندا عن ابي الحسن رضه مما اوصى به لقمان عليك بالرمان
فان كلمته وانت جايع اجزاك وان كلمته وانت شبعان اجزاك وعن بعضهم رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل رمانة انارت قلبه ورفعت عنه
الوسوسة لاربعين صباحا وعن الصادق رضه من اكل رمانا عند منامه مؤنس
في نفسه الى ان يصبح وينفع في تشرين الاول اكل الفاكهة المقوية للمعدة كالرمان
والسفرجل بعد الطعام ويتعمل فيه اي تشرين الاول اكل اللحم الكتول جميع

تأبل وهو ما يجعل في قدر الطعام من الادوية للحاة الهاضمة كالفلفل والكمون ليجان
ويقال فيه نشر بالماء ويجد فيه من الرياضة وهو حركة ارادية حملها تفنى
فوق الطبيعي وتمنعها منع اجتماع الفضلات الرديئة المخلفة على الهضم الاربعة في البدن
وحفظ من كل الامراض المادية وجعل المزاجية وتقوية الحرارة العزيزية وتحليل الرطوبات
الرديئة وتجويد الهضم وتشديد العضل والعصم وتقويد البدن كخفة والنشاط
وتقوية الوتر والرباط وذلك كله لتشخيصها وتحليلها قال الفاضل العلامة الرياضة
متى رويت استعملها بالاعتدال قوت الحرارة العزيزية وانعشتها وحللت الفضول
وخصبت البدن وحسنت لونه وصلبت المفاصل وقوت العضلات والاعصاب
واشتهت الشهوة وجودت الهضم واغنت عن كل المعالجة وعرجلها وقال جالينوس
في كتابه له في حفظ الصحة الرياضية افضل واكثر منفعة من الاغذية المطلقة والادوية
المعمل وقال في كتابه في الغذاء من قدر على الرياضة فلا حاجة به الى الاستعمال
في التدبير وقال الاوحد فخر الرازي لا شيء للحرارة تشاكل الحرارة العزيزية
الا الحرارة التي تحصل من الحركة اشكو وبالجملة هو لحفظ الصحة من انفع الاشياء
لانه يوحد شبابها اذا كانت معتدلة في الكمية والكيفية لا تكون قصيرة الزمان
جدا ولا طويلة ولا خفيفة للركة جدا ولا عنيفة وكان سائر التدابير من الفصد وريات
جارية على ما ينبغي وكفى الشاهد لما فيها المذكورة ان اهل القرى والقفار لكثرة
رياضاتهم في اعمالهم قلما يحتاجون مدداعارهم الى شرب مسهل او يبتلون ببلاء
مشكل مع سوء تدبيرهم في المآكل وعدم علمهم بالمسائل وهم اصح من اهل المدن واشد
ثم الرياضة الرضية ما وقعت وقت اعتدال الهواء وبعد انهضام الغذاء وخلو
من المعدة والمسارنيقا الاعلى الطعام ولا عتلا ولا على استفراغ اسهال او حجامة
او دعاف او دوار وراي بولا وعرقا وان الرياضة تكون متوسطة بين ذلك
الاسترخاء وذلك الاسترداد ليحيي الاول الاعضاء للحركة القوية من السكون
ويحلل الثاني ما ابقته الرياضة من الفضول فلا يحدث الاعياء والدلك بالخرق
الخشنة تخشن وتجذب الدم الى الظاهر سريعا وبالكف والخرق اللينة يجيب الدم
في العمق وتجود الابدان وتقوى وتشد من الدلك الصلب وتضلظ من الدلك

اللين وتضعف من الدلك اليسير وينحلها الحق للحرارة العزيزية من الدلك المعتدل
كما تزيد الاوحد بقراط وروي انه لو كان شيء يزيد في البدن كالماء لزيد الاين
من الشباب وكذلك الطيب ودخول الحمام ولوعنى الميت فعاش لما اكون وهذا
الحديث مذكور في الجامع ولتكون الرياضة مندرجة من الضعيفة الى القوية
ثم منعكسة الى القطع ولتقطع عند تغير اللون من النظارة الى الرواة وفتور الحركة
فاذا احس المرتاض ان الاعياء قد ابتدء به فليترك البدن فان الاراحة تمنع
حدوث الاعياء كذا اورده ابقراط وركوب الفرس باعتدال رياضة معتدلة
البدن كله مقوية للحرارة العزيزية والمعدة وهو رياضة شافية للناقهين ولبعض
الاعضاء رياضة خاصة له نافعة اياه كالقراءة للصدر وليتدرج فيها من الاخف
الى الاثقل وكالنظر الى النقوش الدقيقة والخطوط الخفية للبصر فانه يجليه وتقويه
واما اطلاق الرياضة على سماع الانغام اللذيذة للسمع والنظر الى الاشياء الجميلة للبصر
وشم الروائح الطيبة للشامة وذوق الطعوم الحارة المذاقة كما في كلامهم فغير فضل
وان ترتبت عليها فائدة الرياضة من التقوية والتقوية فليتأمل ثم كما ان للاعضاء
رياضة فكذلك للقوى رياضة تخصها وتزيد فيها فمن استكثر الفكر بالنظر في العلوم
الدقيقة قويت مفكرته ومن استكثر الحفظ قوي حافظته وكذا سائر القوى تحريك
افضل الرياضات واجل الحركات هو ما وقع في ضمن العبادات البدنية كقضاء الصلوات
واسباغ الطهارات وتطويل الركوعات والسجودات وجهر القرأت وتشييع الجنائز
والسعي الى الزيارات فان فيها رياضة عامة لاصلاح النفس والجسد جميعا واما الحركات
السيحية التي ذكروها كاللعب بالصولجان بالكرة والمصارعة وما يستعمله المصارعون
كتشبيك اليدين وملاواة الرجلين فمن المرء قبيح جدا فعلى العدول عن
المصارعة والملاواة الى المسابقة والمراماة والحملات اذا اراد وا في ضمن الرياضة يروض
النفس وانعاش القوى بالغلبة على المشاكل تشرين الثاني وفي بعض
النسخ تشرين الاخر وهو اخر فصل الخريف وعدة ايامه ثلثون يوما فانه يقطع المطر
الوسمي وهو مطر الربيع الاول فيوضع عليه في القاموس وقال بعض الادباء في قصيدة
يرثي فيها ابن جميع الامر ايلي المتطبب المشهور وستاتي ذكر الوسمي كل صحابة فتيل عليك

الغيرات توسم ولا يخفى ان بناء العبارة على هذا يكون على التجربة وهو في الحقيقة نسبة
الى الوسم بمعنى العلامة واثر الكي يشبه ان يكون وجه التسمية لان هذا المطر كبير تطرق
يخرق الارض ويعلمها فسمي به والذي يترشح من كلام بعض اللغويين انه سمي به لانه يسم
الارض بالنبات وهو وجه حسن ثم ان عبارة النسخ قد اختلفت في هذا الموضع ففي
بعضها وقع بقع مكان يقطع في بعضها يقطر وفي بعضها ليس من الوسمي وسم لا
رسم ولكن تحرفت في تصحيح الكل لما لم يرد فيه جسم قال في تحفة حامد انه سحاب يمطر وهو
البحر الزاخر مولانا محمد الباقر سقى الله ثراه فيه يقطع المطر اما مطلقا او ينقلب
بالثلج ويؤيد الاخيران في اكثر النسخ المطر الوسمي ثم بعد ما نقل بمعناه عن القاموس
قال ويحتمل ان يكون المعنى لامطار الدفيقة الكبيرة القطر وينبغي فيه اي تشرين
الثاني عن شرب الماء بالليل لانه يحمل الحرارة العزيزية فليتوق منه ما امكن فان لم
يكن منه بد فليشرب ما متصاعدا من الاواني الضيقة الرؤس وتقليل فيه اي في هذا
الشهر وليس فيه في اكثر النسخ من دخول الحمام والجماع فلا اكثار ولا احصار بل يباشر
فيهما طريق القصد ويتربص بكرة كل يوم جرعة ماء حار فانه يذيب الاخلاط اللجنية ويجلو
جهل المعدة ويطلق الطبع اذا ساء وفي خلطا وخاصة اذا شرب مع سكر او عسل وروي ان
الماء المغلي ينفع من كل شئ والماء يشرب بكرة الشرب على الريق لا يحتمل الكبد
كما يفهم من قوله رحمه في كانون الثاني فلعلكم تمثل الصيام والسيام وروي في الحكم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقطر على الحلو فان لم يجد فطر على الماء الفاتر وكان يقول انه ينقي الكبد
والمعدة ويطيب النكهة والفم ويقوي الاضراس واللثة ويحد الذهن ويغسل الدنوب غسلا
ويكسر العروق الهائجة والمرة الغالبة وتقطع البلغم ويطفي الحرارة من المعدة ويذهب الصداع
وتجنب وفي بعض النسخ وتجنب وهما اخوان اكل البقول وفي شاذة من النسخ بزيادة
لفظة صفة للبقول كالكرفس بفتح الكاف والراء والنعناع وبقال له النعنع ايضا
بجمعتين وهو الطف البقول حارا يابسا في الثالثة يفتح الطعام ويقوي المعدة ويعين
على الهضم ويكسر الفواق والقئ المتلاغ والقئ الصفراوي ومضغه ينفع من وجع اللسان وتقيله
يفتح مجاري البلعمة وكثيره يجفف برطوبته كذا قال ابن عبدوس في التقويم وضماده
بالملح يبرئ داء الثعلبة من الكلب ولدغ العقرب وسبوق الشعير على الجبهة جيد للصداع

والجرجير كحبب الحمامين ويجأ فوز يرجع ايضا وسنذكر خواصه وخواص الكرفس في كانون
الثاني ان شاء الله تعالى تنبيه لا يخفى ان تعليل تجنب البقول المذكورة في هذا الشهر
لا يخلو عن اشكال وعلله بعض المترجمين للرسالة الشريفة ببيوستها والذي يستفاد
من ظاهر كلام قدوة الاوائل والاواخر مولانا محمد الباقر رحمه الله حيث يقول
لعل الامر بالتجنب للمارة منها ما ذكر على التشبيه كلها حارة ويحتمل التعميم انتهى ويؤيده
الى وجدت في نسخة من نسخ الحاشية عندي توسيط لفظ البقول بالمارة كما سبق فلئن كانت
هذه النسخة صحيحة كانت علة المرارة صريحة لان تعليق الحكم بالمشتق يعلي علية
مأخذ الاشتقاق كما بين في محله ولكن القلب لا يطمئن بصحتها مع انه على تقدير
صحتها ايضا لا يوافق ظاهر القوانين الطبية ولم يسبق الى الان تعليل غير عليل غير ان
عليهم بان امرهم رحمهم متبع وقوله رحمه ولم اكن اقتضى بما علمت ذلك المترجم وفيما اظن
ههنا وقع من النساخ الاقدمين تحريف فاصل كلمة يجتنب وتجنب كانت في الاصل
يجب ويجتنب وكلمة اخرى قريبة ههنا والله يعلم كانون الاول احد
وثلثون يوما وهو اول فصل الشتا تقوى فيه العواصف وهي الرياح الشديدة و
يشتد فيه البرد لبعد مسامته الشمس عن الرؤس فيجب حينئذ اتخاذ ما يقيها وتجانب
اشتداد البرد في الاقاليم وفي بعض النسخ بدل البرد بالبرد وجمعا وينفع فيه اي في كانون
الاول كل ما ذكرنا من التدبير مفصلا فعلا وتركا شربا واكلا ويزيدها وفي بعض النسخ ذكر
عجز في الضمير بن بناء المفعول في تشرين الثاني فاذكرهنا لكلمة تدبير مشترك وبين هذا
الشهر ونيسان هذا بزيادة يوم وكرها ومن الغرائب في هذا المقام ان بعض المترجمين من اهل الفضل
والبراعة في اللغة العربية والفارسية قال لا يبعد ان يكون لفظ كل في كل ما ذكرنا تصحيف
اكل ينفع اكل المارة الذين مر ذكرهم في تشرين الثاني واهلا معنى الاكل والشرب ومورده
استعمالها وغالبا عن عموم كلمة كل ما وشمولها شرب الماء المارة منها غير مرارة تاركيها
ويجد فيه من اكل الطعام البارد بالقوة كالمرعية والعدسية وانه كان حارا بالفعل
لانه يرد البرد بالاخرة وكذا يجد فيه من الطعام البارد بالفعل بقرينة المقابلة وينبغي
حمل الحذر منه في صورة الاكثار واعدم الجمع بينه وبين طعام حار لان المقابة دون
فلن الاضرار ويتقى فيه الحجامة والفصد لان الدم في اكثر ما تحاط به الغفلة الخليلة

وكساء ما رأي الكساء شمله في ارساله فمن حذف فيه عامّا لخلط الجيد فالكلام فيه
من البرد ابرد ويستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوة وطبع الموتى شأنها ان تولد
كيموسا دما حارا سيئ الاعضاء فيقيها من برد الشتاء ومع ذلك ينبغي ان يكون حارة
بالفعل ايضا ليكون تسخينها عاجلا واجلا كانون الثاني وفي بعض النسخ
كانون الاخر وعدة ايامه احد وثلثون يوما وهو اوسط شهر الشتاء يقوى
فيه غلبة البلغم كما ذكر ووجه ما تقدم وينبغي ان يجمع فيه المال الحار على
الريق عمومه ليشمل المفطر والصائم لعدم تقييده بالبيعة وقد ينافع الماء
الحار في التشرين الثاني ويحمد فيه الجماع وهي بالحاء وكسر الراء المواد المنوية
وامتلاؤها وعيتها بسبب التقليل والتقاني الاشهر الخالية وينفع الاحساء
وهو في الحاء والسين المهملتين كالحسوات والحيات جموع واحدها حسا وبيد وهكذا
حسوكدلو وعدو وهو ما يتسع من دقيق اونشا او نخالة بدهن لوز وبحوه ويطبخ
بسكر وربما لم يدخل فيه دهن وتقدم لها الحريرة ايضا وينفع فيه اي كانون الثاني
من الاحساء الخشنة المتخذة كما مرّ وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اغنى شيء الموتى
لاغنت المتخذة قيل يا رسول الله وما المتخذة قال الحسو باللبن ونقل هذا الحديث في عمل
التلبينة وانه صلى الله عليه وسلم كرر هذه الكلمة ثلاثا ايضا المتخذة حسو يعمل
من ثلثة الارز والحمص ودقيق الباقلا وربما عوض عن ايا فالاخير من المطبوخ كذا فسرها
بعض المحدثين وقيل انها مركبة من الارز واللبن وكسكر والتلبينة والتلبين حلاق مرقة
تعمل من النخالة والحليب والعسل وقال في تفسيرها ابن الهروي احساء دقيق او نخالة
وربما يجعل فيها عسل وانما سميت بها تشبيها باللبن لبياضها وقيل تعمل من اللبن
ايضا وقع وجه التسمية ظاهر انتهى وكذا ينفع فيه مثل البقول الحارة وهذه عبارة
احدى النسخ وفي بعضها وقع الاحساء بالشين المعجمة كما في المهملة وهو جمع الحشى اي
الاعضاء الباطنة وفي بعضها حذفت الواو وفي بعضها حذف المثل والكتفي بها وقد تدخل
النسخ ههنا بعضها في بعض والاحسن المستوجبة المحتملة ستة الاحساء بالمهملة مع
اثبات الواو والمثل معا بالجيم ايضا مع حذف احدهما فقط والمفعول في هذه
الاحتمالات محذوف اي ينفع الاحشاء والبقول للبدن او الابدان او ما يجري مجراها

بالمهملة مع حذف الواو على ان يكون الاحشاء مفعولا والمثل فاعلا وهذه الاربعة
اقربا الاحتمالات واظهرها ٥ و بالجيم ايضا مع حذف احد الاخرين لكن على رفع
الاحشاء بالفاعلية ورفع ما بعده بالعطف والتشبيه وحذف المفعول لارادة
عموم القبيل والكبد مما جوفاء الذبيحة بالاحشاء فان احد الفصول لاكل احشاء
لحيوانات هو هذا الشهر لغلظتها وحرارتها وبرودة هذا الوقت وقوة الهاظمة
فيه وفي الشق الرابع من الاحتمالات على المعنى المذكور هناك يأتي احتمال الاخذ
وهو حذف الكلية المعمودتين معا بعد الاحشاء المجهة لكن لم يوجد في النسخ
ثم البقول النافعة في هذا الشهر كالكرفس وهو باعتبار مناسبته على اصناف
جبلي وبري ونهري وبستاني والكل حار يابس للجبلي في الثالثة وللبستاني في الاولى
وما بينهما فيهما وهو محلل مفتح مدر باهم طيب النكهة مفتت للحصاة نافع
للمعدة نيا ومطبوخا وهو وبلي الهضم لو لم يأكل قبله لطعام يخلط به ودوي المعروف
من الحيالي رجحان يجتنب كله اذا خيف منه لبغ العقارب والهوذيات لانه
يفقد السم الى القلب بتوسيعه المجاري والمرهي منه ابلغ فيما ذكر وبزره اقوى من
اصله وفي الحديث عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكرفس فانه
طعام الياس والمسيح ويوشع بن نون والجرجير بكسر الاخوان ملطف لا ينبغي
ان يؤكل وحده لانه يسدع وينظم العين وكله مع لخل يقل تخيين الى الرأس وكذلك
شرب الكجبين عليه وهو هاظم باهي مدر للبول واللبن وبزره مقل ما مع محم
البيض البزرشت عظيم النفع لذع البواسير مجرب وروي عن ابي عبد الله رضه قال قال
رجل من الجرجير بعد ان يصلي الحشا الايات تلك الليلة ونفسه تنازعه اتي الجذام
وفي هذا للضحى اخبار اخر وروي انه قبلة بخامية وربما يعارض اخبار ذمه بعض الروايات
ويمكن الجمع بكراهته كله في الليل وعدم اليابس به في النهار والله اعلم والكراث
كرمان وكحاذ حار يابس يحرك شهوة الجماع وينعظ وينفق شهوة الطعام الا ان دمنه
يصدع وينظم البصر ويضر الانسان ويري احلاما رديئة وينفع من ذلك الخل وبزره
يقتل دود الانسان اذا بخر به مع القطران وروي في الكافي باسناده عن جعفر بن
محمد عن ابائه رضه قال ذكر البقول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سنام

البقول ورأسها الكراث وفضله على البقول كفضل الخبز على سائر الاشياء وهي بقلية وبقلة الابتداء قبلي وانا احبه وكلما وكأني انظر الى بنانه في الجنة يرق ورقه خضرة وحسنا وفيه ايضا عن ابي عبد الله رحمه الله تعالى الكراث يقع البواسير وهو مان من الجذام من ادمنه ويسمن في كانون الثاني وحول الحمام اول الزمار لا ذنا به المواد بالفتحة واذيته الاخلاط البلغمية ويسمن فيه التمريخ اي طلي الرأس والبدن بدهن الخيري بكسر الخاء كذا في اعراب الادوية ويجلب الجواهر وهو نوع من سيسبي بالفارسية شبوا وله باعتبار الالوان انواع متنفنة ابيض واصفر واحمر واسود ومرقش وخيره الاصفر الذي يسمى اهل بغداد العصفرة وهو جار يابس شمه يحلل الرياح الغليظة من الدماغ وينفع برودته ورطوبته ويابسه اقوى من رطبه ويضع اصله مع الخل ينفع من الاسنان ودهنه جيد للفعل في غالب امراض الرأس والصداع المزمن ويشد الشعر ويحلل الرياح واصله وزهره اذا دخل في الموم والدهن ينفع شقاق المقعدة والاصابع وكذا ينفع فيه اكثر بن بما ناسبه ان شاء دهن الخيري من الادهان كدهن الزنبق والزعفران وسيجيء البيان في بعض الادهان ان شاء الله تعالى ويجلد فيه استعمال الحلو اكثر بد الحلاوة كالعسل الصرف وكذا الاكثار من الحلاوي مطلقا فان الاكثار منها في الشتاء يجلب الامراض الحادة في الربيع والصيف وهذا شاهد به التجربة وتفصيل له بعض الحذق وفي بعض النسخ قبل واما الحلو بالقاف اي الحلق الرأس وفي كلتا الكلمتين تكلم المترجمين عند الحل جزء تقلو باكثار الحلو في الوجه فبعضهم حمل الحلق على ما يؤثر فيه برد الهواء بكشف الرأس ويصير سبب الزكام في النزلة وجعله اصلا وزعم ان الحلو تحصيف معللا بان اكل الحلاوي في هذا الفصل مناسب لامانع من اكلها وانت تجزم بما نقلنا من التجربة مانع وان ما حملنا الكلام عليه من التقليل ايراد فيه شيء من هذا القبيل ويؤيدنا ما يقوله رحمه في الشهر الثاني وتقليل فيه من اكل الحلاوات وقال الحبر الجهبذ الزاخر مولانا محمد ابيا قوجه رحمه ويجلد فيه الحلق وبعض النسخ الحلو وهو مخالف لقول الاطباء بل الاولى ايضا ولذا جعله بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الرأس ويصير سبب الزكام وهو خطأ لانه قد جرب اصحاب الزكام ان ترك حلق الرأس او وسطه في الشتاء ينفعهم لعدم تضرره

على العين والاسنان والصداع وتشهو لا يخفى ان هذه التخلية لا تخلو اعن خطأ لان ما ادعى من تجربة اصحاب الزكام باطل يخالف كلام الامام الهمام جعفر بن محمد الصادق رضي في توحيد المفضل قال اعلم ان الام البدن والد وأه تخرج بخروج الشعر في سائر ويخرج الاظفار مثل ذلك ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الرأس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فيخرج الالام والادواء بخروجها وان لها لاعتدالا وقد اخرجوها فاحتبست الالام والادواء في البدن فاحدثت علالا وجاعا تم كلامه رضي وتخصيصه بغير الشتاء بما زعمه بعض الانام من ان ذلك ينفع اهل الزكام لا يخلو اعن شيء ويجلد فيه اكل السمك الطري والدبس وقد ذكر الكلام فيها مستقصى شباط ثمانية وعشرين يوما وهو اخر الشتاء يختلف فيه الرياح من الجنوب وتهب اللواقح ويكثر فيه الامطار وينظر العشب وهو ابنم الكلا الرطب ويجري فيه الماء في العود اي عيدان الاشجار الاخضرار ويسقط فيه اكل الاشوم ولحم الطير والعيدو والفاكهة اليابسة ويقلل فيه من اكل الحلاوات ويجلد فيه كثرة الحركة والرياضة لطيب الهواء ومطاوعة الفضول للدفع والتحلل تتميم اعلم ان تدبير الفصول الاربعة فيجب التفصيل من خواص الرسالة الشريفية فانه لا يكون في مطبات الاطباء فضادا ان يكون في موجز هم واذا حببنا اضيف الى تدبير الشهور الرومية تدبير كل يوم من ايام الشهور تفصيل اصل على النهج الذي سلكه الشيخ الرئيس في الدواء النفيس فاعلم ان كل يوم بليلته يشتمل على طبايع الفصول الاربعة فالغداء بمنزلة الربيع والظهر بمنزلة الصيف واخر النهار بمنزلة الخريف والليل كله شبيهه بالشتاء وينبغي لحافظ الصحة ان يتأمل كيفية كل يوم بعد ما فرغ من ذكر الله تعالى واداء ما فرض الله عليه وبما يظهر له في هيئة الطعم الذي هو دال الاشياء على ما في معدته من الخلط الغالب فان وجده فاه طيب الطعم طيب النكهة دل على ان الصحة وكمال الاعتدال وان وجده مايلا الى الحرارة والمرارة دل على الصفرا فيتبعها ان يشرب شيئا من السكنجبين او نقيع الحماض او ماء حاد ليجدرها الى قعر المعدة وان وجد فيه بسا وخشونة او بخارا دخانيا دل على غلبة الحرارة فالصواب ان يشرب شيئا من السكنجبين وحليب بزر البقلة مزوا او مجوعا

مبردا بالثلج وان وجد معه ذلك خشونة في الصدر فليشرب شرابا لحضيض واذا رأى
زيادة في الرضاب فينبغي اولا شيء من الجلجبين العسلي بالمسكي وان وجد حبثا
حامضا فليأخذ منه مثقالا من جواريش العود وهذا القدر كاف في ذلك المنصور
صفة الشراب الذي يحل ثوره به واستعماله بعد الطعام وقد تقدم ذكره
عند ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد عليه فيها اي المفصول
من تدابير حفظ الصحة وصنعته اي الشراب المذكور وفي بعض النسخ صفة
والاول اكثر واظهر ويؤخذ وفي بعض النسخ وهو ان يؤخذ الضمير يرجع الى الصفة
نفسها او الى ما يراد منها كالحمل من الزبيب المنتقى من الحب والحب لا رجحية
بارد يابس لا يصلح لما يراد منها مع هذا الشراب الحلو المصنوع منه فان البرودة الرديئة
من طبيعة الوقت فيخلافه فانه حار رطب يوافق طبع الميت ويبدل الحرارة العزيزية
والعود الزبيب اكثر لها وارقه قشرا وسوف نذكر منافعه في مبحث الاشياء المتفرقة
ان شاء الله تعالى عشرة ارطال جمع رطل بالفتح ويكسر وهو مشترك بين ثلثة اوزان
المكي والمدني والعراقي والمراد مع مطلقه هو العراقي المتعارف في بغداد وما يليها وكان
عدم تقييده بتبيين قرينة لهذا المعنى في كلامهم قطعا وونزنه على المشهور الموافق لكلام المعتبرين
من الاطباء والفقهاء اللغويين كصاحب الصحاح والقاموس والقانون والذخيرة والعلامة
الحلي رح في مبحث نصاب الفائدة من المنتهى والحر يا مئتي عشرة اوقية وبالاستار عشرون
وبالمثقال تسعون وبالدرهم مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اباع درهم وسبب
جوامع الادوية وافق الفاضل الجليل السيد اسمعيل صاحب الذخيرة ان في الرطل تسعون
مثقالا وخالفه بحسب الدراهم حيث جعلها مائة وثمانية وعشرين درهما ونصف درهم
فلعله هو ذلك على التخمين ان لم يغلط في الحساب وذهب بعض الفقهاء كالشيخ الشهيد
في الذكرى والشيخ البهائي الى ان الرطل العراقي احد وتسعون مثقالا وبالدرهم مائة
وثلثون درهما فيزيد على ما حققه الاكثرون بثبتي يسير وكان هو لا لبعض اعتبر وزن
زمن الرسول صلى الله عليه وآله وظهر الاخرون لازمنة البعد والدرهم على ما بينه شيخنا رح
في كتاب الحجارة نصف المثقال الصيرفي في ربع عشرة فالرطل المذكور على المشهور يبلغ

صفة الشراب الحلو

تفسير الرطل

حقة وستين مثقالا بسبعة اسباع المثقال والرطل المكي مئتا مثقال والمدني ثلثمائة واربعة اباع المكي
وقال ابن سرابيون رطل العسل يزيد على رطل الشراب بقدر الربع وعلى رطل الدهن بقدر السبع
فيغسل وينقع في ماء صاف في قدر من الماء فيغليه وزيادة من الماء عليه
اي على الزبيب قدر اربع اصابع وليس القدر في اكثر النسخ ورد في نسخة اربعة ارطال
وهذه الاربعة متناسبة للاصابع ويترك في ثانية ذلك ثلثة ايام بلياليها في الشتاء
ويترك فيه في الصيف يوما وليلة وفي الفصلين المعتدلين يومين اخذ لنصف مجموع
ايام الشتاء والصيف توسطا بينهما او يلحقان بما قرب الطرفين اليهما فقبل بلوغ النصف
يكونان في حكم الفصل السابق وبعد حصته في حكم اللاحق ثم يحمل هذا الزبيب
المنقوع في قدر بكسر القاف واحدة القدور وهو ما يطبخ فيه ويقال الطابخ فيه
القدير والقادر وهذا الاسم من المؤنثات السماعية اوهما قد يؤنث فلذلك جاء
وصفها نظيفة من الاوساخ والدسومات وليكن الماء الذي ينقع فيه الزبيب
ماء السماء ان قدر عليه لانه اعذب المياه وسيما النيسان منه فقد نزل في محاباة
السماعة لما قالوا رحم اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تع
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام والا يقدر عليه فمن الماء العذب الذي يكون ينبوعة من ناحية
الشرق ماء براقا ابيض اي صافيا شفافا غير شوب بشيء وليس المراد منه ان يكون ذا بياض
حتى فان الماء مهما الا وله خفيف وهو المقابل لما يعتريه على سرعة من السخونة
والبرودة عند طلوع الشمس وغروبها وتلك اي سرعة قبول السخونة والبرودة دلالة
اي دليل تام على خفة الماء ولهذا لائل الخزي سوف نورد ها في تدبير المسافرين عند
اختيار المياه انشاء الله ويطبخ حتى ينضج الزبيب وينضج ثم يعصر ماؤه ويرد
ثم يرد على القدر وفي بعض النسخ الى القدر ثانيا ويؤخذ مقدار نصف ذلك الماء
العود في الماء عود على قاعدة القدر ويرمى الى ان ينتهي الماء عنده فيعلم الموضع بعلامة
وذلك هو عود المقياس ويغلى الماء بالنار ليلة عليانا لينار وتيقا حتى يصير ثلثاه
ويبقى ثلثه ويعرف ذلك من تقسيم العود من العلامة التي على رأسه الداخل في القدر ثلثة
اقسام متساويات وخلوا القدر بقدر القسمين منها فلنفرض منها عود المقياس خط اب

ووضع العلامة نقطتين الى ب وتقسم ما بين ج ب المساوي لمقدار الماء على ج ء ء ه ه ب ثلثة اقسام متساوية فاذا خلت القدر قدر خطوط ما كذى هو ضعفا خطه ب فقد ذهب ثلث الماء وبقي ثلثه بالضرورة وهذا موت الميت

١٠ في رد تنزيل هم موت الزبيب

وأما احاول ليس فيها اشكال لانظن ان كلام الامام رحمه هضايد لعلى حرمة ماء الزبيب ونجاسته اذا غلى قبل ان يذهب منه الثلثان فتكم بحرمة الزبيب والتشبيه كما يتوهمه من لم يذق زبيب العلم وما فيه من الحلاوة ولم يذهب شئ من قدر حمله اذ غلت بناء العصارة لجواز كون شفعته وخاصيته في ذلك الذهاب لا لعرض الحلية ودفع الحرمة ونظائره في الطبيخ كثيرة كطبخ العشبة والعروق المعروفة بالجبني بل المعتبر في غالب المقالي والسلاقات ذهاب الثلثين وابقاء الباقي الاتي وقد رقم بعيد ذلك ويخلو حتى يذهب قدر العسل مع انه ليس هناك حرمة ولا خلل وكفى بالاطعمة المصنوعة بالزبيب حلية ما ورد في الصحيح ان الصاع رقم كان يجب الزبيب ثم يؤخذ منه العسل المصفى من الشمع رطل ولما كان العسل مما يطلق مجازا على سبيل الاستخدام الحلوة وغيرها الشائعة به في الزوجية كعسل القصب وعسل الكرم وعسل البلاذر وعسل اللبني وعسل الميعة السائلة اضافه رقم الى العسل ليلا يسبق الى غير الوهل وسنذكر اصناف العسل ومنافعه في اواخر الكتاب بان شاء الله تعالى فيلقى العسل عليه اي على الثلث الباقي من ماء الزبيب ويؤخذ مقداره اي مقدار العسل بعود المقياس ويؤخذ مقدار الماء الثلث الذي كان من القدر سابقا على اخذ مقدار العسل ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعرف ذلك بخلو القدر قدر ما بين العلامتين من عود المقياس ويعود الماء الى حده الذي كان عليه قبل القاء العسل اعني ثلث الاصل فلنفرض من مقدار الماء خط اب من المقياس ومن القاء العسل عليه علمت العلامة ج فقدر العسل هو لخط الحد ودبين نقطتي ج ا فاذا خلت القدر قدر خط اج فقد ذهب قدر العسل وعاد الماء الى حده لا محالة تقدير جديد ينبغي اذ يكون سطح الباطوح من قاعدة القدر مستويا وجيطانه الى الرأس متوازية الجدران ان كانت مضلعة ومتشابهة الدوائر ان كانت مستديرة بشكل لا سطوانة لا تكون بشجية الشكل والاساس مخروطا وكشق بعضه ليكون العمل اقرب من التخمين فاذا لم تيسر ما قلناه فليقسم ماء الزبيب على ثلثة

اقسام

اقسام بكيل او وزن ويلقى ثلثه في قدر مقدورة ويؤخذ مقدار ثم يلقى عليه الثلث الباقيان ويطبخ حتى يذهبا ويعود الماء الى حد العلامة ويكمل العمل فانه لا يتفاوت مع الاول ويؤخذ خرقة صفيقة اي ملتزنة غير خفيفة فيعمل فيها زبيل وهو اصل نبات كالقصب جار يابس الى الثالثة يقوي الحفظ ويزيل بلة المعدة ويردها ويرفع رطوبة الحلق ويبقع ظلمة العين اكلا واكتحالا واذا خلط برطوبة كبد المعز وجفف واكتحل به ازال العشاوة واحد البصر وفيه رطوبة وفضلية فجا يقوي الباه واذا اخذ منه مع السكر وزن درهمين بالماء الحار سهل فضلا لرنجا الصابيا واذا اخذ بالسكنجبين احدر من الدماغ بلغما كثيرا واكثر تبريه منه مقدار درهمان ومركبا الى وزن درهم وهو ثمان واربعون حبة متوسطة منا الشعير كما في الصحاح والقاموس وغيرهما وذكر العلامة طاب ثراه في القواعد ان الدرهم مختلف الوزن باختلاف الازمنة لكنه في زمن الاسلام قد استقر على ستة دوانيق وكل دانق ثمان شعيرات متوسطات ويؤيد كلامه ما ذكر في بعض الكتب المعتبرة ان الدراهم في زمن الجاهلية منها درهم طبري منسوب الى الطبرية وهو بعض بلاد الشام ووزنه اربع دوانيق عبارة عن اثنين وثلاثين حبة شعير متوسطة ومنها درهم بغلي ساحته مذكورة في بعض الاحكام الشرعية ووزنه ثمانية دوانيق ومنها درهم عبدي ووزنه وزن البغلي فاخبرته في الاسلام ما يتوسطين الاربعة والثمانية وهو الستة ولم تطفر بخلاف في هذا بين اهل الشرع واللغة وكلب فيضها انهما تفقوا على انه ستة دوانيق وكل دانق ثمان شعيرات فوزن الدرهم ثمان واربعون حبة من الشعير وقد عرفت نسبته الى المثقال الشرعي واطبق فقهاؤنا ان نصف مثقال وخمس مثقال ووزن هذا المثقال ثمان وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة وقدر المثقال درهم وثلثة اسباع درهم فيصير كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل يتضح ذلك بقليل تأمل ولم تختلف المثقال في الجاهلية والاسلام بل هو باق على ما كان عليه في القديم كما هو مذكور في الكتب المعتبرة ومن قرنفل نصف درهم ويقال له قرنفول ايضا وهو افضل الافاوية الحارة واذا كانها حار يابس في الثالثة لطيف خفيف مقو للقلب والكبد والدماغ والمعدة وسائر الاعضاء الباطنة هاظم مطيب النكهة نافع من الاستسقاء اللحمي والعشاء ويجلو البصر

١٠٤ في القرنفل

ومن دارصيني مثله اي مثل القرنفل في الوزن وهو لحاء يجلب والجوده الرقيق الطيب الرائحة الحار المذاق الشديد الحمرة الذي فيه حلاوة غير المشر جدا حار يابس في الثالثة او في الثانية ينفع المعونة وينفع ظلمة العين اكلا وكحلا ويقوي القلب والمعدة وينفع سدد الكبد وينفع الاستسقاء وهو ابلغ الادوية في تجفيف الرطوبات الفضلية ويحسن الذهن تحسينا جيدا لاسيما اذا خلط بالكلابي ودهنه عجيب للرعشة

ومن زعفران درهم وهو نبتتين نورمعروفي وفي سمايه الكرم والكركمات والجادي والريفيقان والكمرو الاحمر والرقاد واجوده سماكان حديثا احمر اللون غض الشعرة عليها بياض يسير واذا فتك سبغ اليه ساطع الرائحة حار وهو حار في الثالثة يابس في الاولى وهو من المفرحات القوية جدا حتى ان ثلثة دراهم منه فعلت فرحا بفرط بسط الروح والحرارة القلب ومن منافعه العظيمة انه ينفذ الادوية التي يخلط بها الى جميع البدن ويصلح المعونة ويحدث في القلب نورانية وانبساطا ويقوي الكبد والمعدة وينفع من الطحال جدا ويحسن اللون وهو قابض على المنضج مدر للبول وهو يحرك شهوة الباه ويسقط شهوة الطعام واكثر منه الى درهم والاكثار منه مصدع مثقل للرأس جالب للنوم مغش وهو ايضا مزيد قوية العين يجلو البصر ويمنع النوازل وينزل الزرقة وقال حنين يسهل النفس ويقوي الاكلة قال الرازي كانت امرأة تطلق اياما فشربت درهمين من الزعفران فولدت من ساعتها وقال الفاضل الانطاكي ومثقاله منه بقليل ماورد والسكر يسرع الولادة عن بجرية قال ومن خواصه ان عشرة دراهم محرقة الوزن اذا لعجت جزرة وعلقت على المرأة اسرعت الولادة واسقطت الخشية ومنعت الحمل وهو يغش بالعصفر ولحم الفرس والبقر والمصبر المدقوق ويمتحن بالطعن فان جمته هذه الغشوش لا تخلو والله يعلم

ومن سنبل كعنقه منه روى وسيجيء للنارديين ومنه هندي وسيجيء سنبل الطيب وقد قيد به في بعض النسخ فنوالما دوحيث اطلق في سائر النسخ وفي بعضها ورد مطلقا بالام وهو حار في الاولى يابس في الثانية يقوي الدماغ والكبد والطحال والكلى والامعاء ويفتح السدد ويحلل رياح المعدة ويطيب النكهة مضغا ويحسن اللون وينقي الصدر والرئة وينفع الرقان والخفقان والاستسقا اللحمي

والمستعمل منه درهم وقيل عشر الكل ويعطى الكبير نصف درهم ومن العود الذي مثله اي نصف درهم كالسنبل والعود اصناف المنزل المجلوب من وسط بلاد الهند وهذا اجود اصنافه ويليه ما يجيء به الهندي عنه من يفرق بينهما ثم سمندوري فقماري وصيني والمراد بالذي منه ما لم يطبخ ليؤخذ ماؤه وعطريته وافضله الرزين الراسب في الماء الازرق الخالي من البياض المرالرائحة كالطيب الرائحة الثابتة على النار وهو حار يابس في الثانية كما ظنه الشيخ او يبسه في الثالثة على راي الفاضل الانطاكي المليف

منفع السدد كاسر للرياح ذاهب بفضل الرطوبة ويقوي الاحشاء وينفع من الربو والسعال وبرد المعدة والكبد والاستسقا والطحال والخفقان المزمن والغشي وضعف الباه شربا ويجوز ان مضغه يطيب النكهة ويقوي الاعصاب وهو يقوي القلب والدماغ والحواس ويفرح وفيه قوة قابضة ينفع منه وسنطاريا ويضر المرورين ويصلحه السكنجبين وفي بعض النسخ ورد مكان الذي الهندي وفي بعضها وقع الذكر الهندي بلا ذكر موصوفه وفي الكادم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم هذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفيته وفي بعض النسخ الذهبية زيد الهندي يا والعلم تحقيق وعلى صحته يحمله يزرع وتشوره واسله علم

ومن مصطكى بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط وفي بعض النسخ حمل يا للام وهو حار يابس في الثانية ايضا نافع للمعدة والامعاء والكبد والسعال المزمن شربا ومضغه يطيب البلغم من الراس وينقي الشهوة ويطيب النكهة نصف درهم بعد ان يحك كل واحدة منها على حدة كما هو القانون المقرر في الطب لان لبعض الادوية كيفية خصوصية في السحق كالمصطكى فان طريق سحقه ان يبل الهاون والدستج بالماء ثم يلقى في الهاون ويدار عليه الدستج حتى يسحق ولان لبعض الادوية شرطه ان يدق جريشا كالحلبجات وبعضه يجب ان يبالغ في سحقها نا عما ولان اجزاء العقاقير متفاوتة في سرعة الانسحاق وبطيئه فلو خلط الجميع وبولغ في الدق لطارت الاجزاء المنسحقة المنفصلة عن اللطيف وتلاشت في الهواء هباء منثورا قبل ان يكمل سحق الصلب العسر الارض وبذلك يدخل في اوزان الادوية نقصان فاحش وبفوت الغرض فينبغي ان يعطى الادوية لامن الاجزاء العنزية والرديئة ثم تدق واحدا واحدا

ثم توزن ثم يخلط الجميع ويستعمل بعد ان يخل كل واحدة منهما في خرقة ويرد الخالة في الهاون ويسحق نا عما حتى يتم وصول الجميع في خرقة صفيقة وتشد في خيط شدا جيدا وتلقى فيه اي في المقدر وتذكير الضمير يظهر ان تأنيث العقد ليس بحتم كما لا يخفى على الامهر وارا حتمل ارجاعه الى الشراب وتمرس الخرقة اي تمسح وتضرب وقد يعوض في اللغة ثاء مثلثة من السين في الشراب بحيث تنزل قوتها العقاقير جمع عقار ككتاب وهو ما يتداوى به من النبات واصوله والشجر كذا في القاموس الحق صفته للعقاقير فيها ولا يزال يعاهد بالتجريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل وفي نسخة حتى يظهر منه مقدار الغلي والصحيح هو الاول ثم الاظهر ان ذلك تاكيد لما سبق من قوله رحمه ويغلى حتى يذهب قدر العسل كما ان قوله ويجعل في خرقة الخ تاكيد لقوله ويؤخذ خرقة صفيقة وانما كرر بيانا للتقديم ادخال العقاقير على الذهاب والله اعلم بالصواب ويرفع المقدر من الانضجة ويبرد ويدخر وفي بعض النسخ ويؤخر مكان يدخر وليكن ادخاره في اناء صيني او كاشي ويختم رأسه ولا يفتح مدة ثلثة اشهر وفي بعض النسخ شهور حتى يتداخل مزاجه اي الشراب بعضه اي المزاج في بعض اخر وذلك في الاقاليم المعتدلة وقد تقل المدة في المزاج الحارة كما قد تكثر في الكثيرة البرد كبعض المناجين وفي بعض النسخ ليست الغاية اعني قوله يتداخل الخ مذكورة وفي بعضها وردت العبارة بعد هكذا بعد ان يبرد كل صنف من هذه الاصناف ويخل في خرقة ويشد في خيط شدا جيدا ويكون الخيط طرفا طويلا يعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر او كونوا القاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي يلقى فيه العسل ثم يمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلا قليلا ويغلى الى ان يعود الى حاله ويذهب زيادة العسل وليكن الاناء لينة ويصفى ويبرد ويترك في اناء ثلاثة اشهر يختوم عليه محكما سديدا فان قلت اذا اعتبرنا مضي ثلثة اشهر لبلوغ هذا الشراب فقل لنا الحكم مدة تبقى له قوة الشباب ومتى تأتيه الهرم واوان الذهاب قلت تحمله على الاطوبيلات والمزجات من المركبات التي هي لها تراب فيكون شبابه سنتين وشيب بعد عامين وبعد ثلث سنين لا يعيش طرفة عين تتميم اعلم ان عقاقير هذا العقار المعجون في الطول قد تزاد وتنقص بحسب مزاج البارد والحار والماكل البارد والساخنة من القوى

والامصار

والامصار والازمنة الملتهبة واوقات الثلوج والامطار فمن اراد سلوك سبيل السلامة والنجاح وطي طريق الفوز والفلاح باتخاذ ذلك الترياق المباح وتناول تلك الكاس التي هي لابواب العافية مفتاح فليتعرف المزاج وباله فيه الصالح او يرجع الى من يجمع كوس الحكمة في المساء والصباح والاجام الجامعية بدن البدن من داج رواح فان بالحدس الصنايعي واقتضا الدواعي يتضح ان ادوية هذا المدام تختلف باختلاف امزجة الانام وهواء الاقاليم وفصول العام ويدل على هذا المرام كلام الامام وحبه الصادق عليه السلام حيث اشار الى ذلك المعنى في هذا المقام اما كلام الرضى رحمه فاني رأيت في ذهبية عتيقة في هذا البحث ما هذه عبارتها ويلقى فيه مخ الدار صيني والزنجبيل والدار فلفل والسنبل والكمون نقل والجوز بوا بقدر احتمال حرارة المزاج وبرودته وقدر الزمان حيث لم تتعين فيها اوزان العقاقير وسقط واحد من السبعة السابقة وتبدل الستة الباقية بعضها ببعض فلو تصرف فيها ماهر حاذق حسب ما يقتضيه مصلحته كما يتصرف في بعض المركبات لا يخلو عن الصواب والماجوز الجوز بوا وقد الدار فلفل في تلك النسخة جيبا بذكر منافعها فالجوز بوا وسيجيء جوز الطيب هار يا بوا في الثانية يعقل البطن ويطيب النكهة جيد للكبد والمعدة الباردتين ويقوي الحرارة العزيزية والعين نافع من ورم الخصية مجرب وقال الحق مير الرتبة ويخلط بالعسل والجوز والشحم الاحمر والدار فلفل هار يا بوا في الثانية يزيد في الباه ويحدر الطعام بسهولة وينفع من فشو الطعام الهوام اكلا وضمادا ويقع سد الكبد والطحال والشرب منه نصف درهم واما قول الصادق رحمه فقد رواه الشيخ الكليني رحمه باسناده عن عمار عن ابي عبد الله رحمه قال سئل عن الرجل كيف يعمل بالجنه حتى يشرب حلالا قال تأخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثنى عشر رطلا من ماء ثم تقعده ليلة فاذا كان من غد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر ما يغمره حتى تغليه بالنار غلية ثم تنزع ماؤه فتصبه على الاول ثم تطرحه في اناء واحد ثم توقد تحته النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تأخذ رطل عسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم اضرب حتى يختلط به فاخرج طريفا فيه ان شئت نزعنا

كيفية صنعة الخمار نقلا عن الصادق عليه السلام

وطيبه ان شئت بزنجبيل قيل قال فاذا اردت ان تقسيه ثلاثا فاطبخه فكل بشيء واحد
حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الاول في الاناء الذي تغليه فيه ثم تصنع فيه مقدار
وحده بحيث يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الاخر وحده حيث يبلغ الماء ثم توقد تحته نارا
لينه حتى يذهب ثلثاه وبقي ثلثه وروى ايضا عن ابن الفضل الهاشمي قال شكوت
الى ابي عبد الله رحم قراقر بصبيني في معدتي وقلة استمراءي الطعام فقال لي لم
لا تتخذ نبيذا شربه بكرة وهو يمري الطعام ويذهب بالقراقر والرياح من البطن
قال فقلت له صفه لي جعلت فداك قال تأخذ صاعا من زبيب فتنقيه من حبه وما
فيه ثم تغسله بالماء غسلا جيدا ثم تنقعه في مثله من الماء او ما يغمره ثم تتركه في الشتاء
ثلثة ايام بلياليها وفي الصيف يوما وليلة فاذا اتى عليه ذلك المقدر صفيته واخذت
صفوته وحبلته في اناء واخذته مقدار ما يعود ثم طبخته طبخا رقيقا حتى يذهب
ثلثاه وبقي ثلثه ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه
حتى يذهب الزبد ثم تأخذ زنجبيلا وخولنجان ودارصيني وزعفران وقرنفل
ومسكي ونده وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه غلية ثم تنزله
فاذا برد صفيته واخذت منه على غدائك وعشائك قال ففعلت فذهب عني
ما كنت اجده وهو شراب طيب لا يتغير اذا بقي ان شاء الله تعالى وفي هذا المعنى
اخبار اخر لا يسع المقام ذكر اكثر من ذلك وهذا الذي اراد ما اليه الامام رحم قبل
ذكر المشهور بقوله ونعود الى قوله الائمة رحم في صفة شراب يحل شربه بكرة وعشاء
ثمة اراده فالحمد لله على الانجاز وعدم الذهول عن الوعد وان جاز بقي على قربتي
وعد آخر وهو ما قلناه اذكر بعض الاشربة المناسبة لحفظ الصحة فها انا افي به
قال في الشامل نقلا من جالينوس من الاشربة الموافقة في حفظ الصحة هو الشراب
فانه يقطع رطوبات المعدة ويحلو ما من الصفراء الفاضلة بما في ماء السفرجل من القبض
وبما في العسل من القوة القاطعة ويقوي المعدة بقوته الباقية وينفع من ذهاب الشهوة
وضعف الهضم ويقوي الكبد ويفتح السدد منها بما في العسل من العفوصة والتحليل وفي الجملة
انه يقوي ويشد الاعضاء الاصلية وصفته يؤخذ من السفرجل المشي المذهب اللين
القليل الحموضة الطيب الطعم والرائحة ويمسح خارجه وينقى داخله ويقطع ويدق

ويؤخذ

ويؤخذ من مائه جزء ومن الخل نصف جزء او ربعه ومن العسل جزء ويطبخ حتى يظهر له
قوام فان اراد الرطوبات والبلاغم يفعل فيه من الزنجبيل والفلفل وان اراد المعتدل
يفعل ساذجا وان اراد المحمود فاجعل بدل السكر عسلا العسل سكر فلذ هب الآفة
الى الذعبية قال اخرجناه عنه وحينئذ يعين ما مضى على هذا الشراب ثلثة اشهر
يستعمل من مقدار ما يستعمل منه اوقية بالغم ويقال لها ايضا الوقية بالضم وتجمع للمشاة
الفقية مشددة ولواحدة الاواق والاواق والوقايا وهي على ما في الكتب المعتبرة في الطب
بالجوامع والذخيرة سبعة مثاقيل ونصف وبالدرهم عشرة دراهم وخمسة اسباع
الدرهم وافق في ذلك الجوهري وصاحب القاموس فلم ليحيى على الاوقية استار
وثلثا استار والاستار اربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلثة اسباع درهم
لكن خالف قوله هذا في ركن ويحيث فسرها باربعين درهما وزاد المخالفة في
وحي بقي نصف مثقال من سبعة مثاقيل ونصف حيث فسرها بالسبعة فتفطن
لهذه المخالفة في مخالفة وصح في الصحاح ان الاوقية في الحديث اربعون درهما وقال
بعضهم انها كانت كذلك في الزمن السابق ولما اصطلح الناس الآن على مائة
درهم وخمسة اسباع درهم وافق اقتضى قانونه الحكمة حمل كلام الامام رضي
على عرف الاباء في تلك الاحكام باوقيتين من الماء القراح وهو بالفتح ماء لا يخالطه
اليه شيء والعبارة في بعض النسخ هكذا فاذا بلغ المدة فاشربه واكثر به مقدار
اوقية باوقيتين ماء فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدارا ما وصفت لك من
الطعام وفي بعض النسخ فاذا اكلت كما وصفت لك من مقدار الطعام ومعناها
صنوان فاشرب عقب هذا الشراب ثلثة اقداح بعد طعامك قدر كل قدح
اوقية من الاواق الثلث والامر يثلث الشرب بالاقداح الثلثة اما الان الاقداح
المتعارفة للشرب في الزمن القديم كانت صغارا لم تسع ما يفي بالري كالفخاريات
المتعارفة في عصرنا او ليكون اشارة الى الشرب بثلثة انفاس الذي هو المستحب
ثم الظاهر ان المراد بالاوقية المزوجة بالاوقيتين النسبة التثليثية لا خصوص
تلك الوزنة بعينها فيمزج جزء من الشراب المطبوخ بخمسين من الماء بقدر كفاية
كل مزاج فليشرب بثلثة انفاس المعبر عنها بثلثة اقداح فاذا فعلت ذلك فقد

١٠٧ نصف الوقية
٨٠٦ بالطلق عقلوعه
١٠٦ صفة شراب يحل شربه بكرة جالينوس

علاج النقرس والمفاصل

امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك وفى بعض النسخ وليلتك من الاوجاع
البارده للمعدة وهو ما يطول امدها ويعسر برؤها كالنقرس وهو بالكسر وجمع
فى مفاصل مقدم القدم ولا سيما الابهام وقد يتعدى منها الى العقب اذا سفل القدم ثم ربم
وربما صعد الى الفخذ وهذا اللفظ على ما قاله ابن هبل مشتق من نقوس وهو فى لغتهم
مفصل ابهام الرجل ومنه سمى المرض به تسمية للحال باسم المحل وراث فى بعض الكتب اشتق
من النقر وسواء الابهام وهما متقاربان وبينغى ان يعلم ان اسم وجع المفاصل يعم سائر
المفاصل غير ان الاطباء يخصونه باسم النقرس ما كان منها فى مفصل اصابع القدم
وخصوصا ما كان فى الابهام ويعرق النسا بالفتح والقصر ما كان منه الوجع يبتدئ فى المحاجب
او حشى من الرجل الى ان يصل الى العقب وربما امتد الى الخنصر والبنصر وربما انقطع
عنه ما بين الركبة وهو وجع يأخذ بالطول دون العرض وتولد هذه العلل عن اوجاع
المفاصل عامها وخاصها يكون غالبا من غلبة خلط حار او بارد ينصب الى اى مفصل
من مفاصل البدن ويكون ذلك من قوة الاعضاء الرئيسة وسعة المجارى وكثرة تولد
الفضول المؤذية وضعف الاعضاء الدنيه واستعدادها لقبول الفضول المذكورة
اليها وذلك لان الطبيعية باذن خالقها جل جلاله تدفع الفضلات المؤذية عن مقاد
الحاجة فى البدن او الفاسدة فى كيفيتها الى العضو الاضعف وهو تقبلها لضعفه
ويكون ذلك سببا لادمة بقية الاعضاء وخصوصا الرئيسة وسببا لكثرة تولد
تلك الفضول فى الاكثر تتابع الشبع والسكر وسوء الهضم وكثرة السكون واللذة
وكثرة الجماع وخصوصا على الامتلاء والحركات العنيفة على الغذاء فيجب على حافظ الصحة
ان يتوقى منها ويأخذ فى الرياضة المعتدلة كما وصفنا فى محلها ويتبع حسن الاستمراء
وتلطيف الغذاء وان كان مرطوبا يتعلل للزلل والسهل فانه يقطع المواد المنصبة ويمنعها
واكثر من يعتريه وجع المفاصل يعتريه اولا النقرس ويكثر هذه الاوجاع فى الربيع لكثرة
الاخلاط وفى الخريف لرداءتها ثم النقرس من الامراض المتواكرة ووجعه اشد من باقى
المفاصل لان مفاصل اصبع القدم والمادة المنصبة اليه اكثر بالنسبة اليه وهو لا يعرض
للخصيان والصبيان والسنوان الا ان يقطع حيضهن لان اقوى اسبابه كثرة الجماع
على الامتلاء كما تقدم ولا يوجد فى هؤلاء جماع وليس لهم عرق كركة جالبة للاخلاط

الى

الى الاسافل ولان انصباب الاخلاط الى مفاصل القدم الضيقة لا يخلو من ارجاع بيدق
الاخلاط الغليظة فى المجارى الضيقة وهؤلاء تتوفى رطوباتهم يعلم فيهم هذا وعلامة
النقرس الحيان عن المواد الحارة حرارة الملمس وسرعة النبض وناريته القارورة وحمرة اللون
جدا ان كان دمويا وقلة الحمرة ان كان صفراويا مع شدة اللهيب وقلة جسم الورم
وانتفاعه بالاشياء البارده واستلذاذه بها ويستدل ايضا على نوع المادة بالتدبير
المتقدم والسن والبلد والعادة والصناعة والفصل والسخنة والمزاج وقد يجمع
ذلك محمى وقد لا تكون وهذا النوع الحار منه هو اكثر وقوعا فى زماننا هذا على ما
يشاهد خلافا لما ذكره الاطباء الاقدمون فى كتبهم وقد يكون بحرانا لامراض اخرى و
علامة الكائن عن الاخلاط البارده برد الملمس وبياضه او بقائه على اللون الطبيعى
واستلذاذه بالاشياء الحارة وانتفاعه بها وبطء النبض وبياض البراز والبول وقلة
العطش وهدو الوجع وفى السوداوى كمودة اللون وثقولة المكان وخفاء الوجع
وعلاجه قال ثابت بن مرثمان كان حدوثه عن الحرارة وكانت دموية واثار الدم
اكثر فيها من الصفرا ابتدأت بالفصد ثم بالمسهل الملايم وان كانت صفراوية واثار
الصفرا فيها اكثر من الدم بدأت بالادوية المسهلة دفعة او دفعتين ثم يعرج الدم
ويستعمل فى خلال ذلك ما يبدل المزاج مثل ماء الشعير فان كان ما يأذى الى الهزال
والتقشف قطر عليه من دهن البنفسج او القرع او اللوز ونزد درهمين وان لم يكن
الحرارة شديدة فماء الشعير غير مبرد بهذا الباب وكذلك يسقى فيه مياه الفواكه واشربتها
كالاجاص والعناب والنرهندي وقال القرشي والافضل ان يؤخر الفصد يومين
او ثلثة لينضج المادة قليلا وقال صاحب العيون وليفصد الباسليق فى اليد
المحاذية للرجل الالمة فان كان الالم فى اليد اليمنى مثلا فليفصد الرجل اليمنى من الصافن
اللهم الا ان يكون فى اكلى او المشانة او الرحم ورم فينبغى ح للضرورة ان يفصد
الباسليق فى اليد اليسرى وقال نفيس المدقيقى فى شرح قول القرشى الفصد من
الجهة المخالفة يا تفان كان الوجع فى الرجلين استعمل الفصد من اليد وان كان فى اليدين
استعمل من التى وجعها اخف وان كان فيهما على السواء استعمل منهما معا وكذلك
يؤخذ من تركيا فى كناشة المعروف بمن لا يحضره الطبيب فى مبحث النقرس واوجاع المفاصل

لانه ان كان حاميا حارا او اراما و رما فيه حمرة وحرارة ان يقصد ان كان في اليد اليمنى فمن
اليسرى وان كان من اليد اليسرى فمن اليد اليمنى وان كان في الرجل اليمنى فمن اليد اليمنى
وان كان في الرجل اليسرى فمن اليد اليسرى وذلك في وقت هيجان العلة او بالقرب منه
العلة يعتاد فيه اذا هاجت العلة ينبغي ان يقصد وان كان قد فصد قريبا وقال
صاحب الحاوي ان كان في اليد اليمنى فمن اليد اليسرى وان كان في اليسرى فمن اليد اليمنى
وان كان في الرجل اليمنى فمن اليد اليسرى وان كان في الرجل اليسرى فمن اليد اليمنى
ويستفرغ الدم بمقدار المادة والقوة ولكن استهو ويستقي مطبوخ الاهليلج الاصفر
ان كان هناك غلبة من الصفرا بمثقال سوا بخاذ ودرهم قنطريون دقيق
ونصف مثقال غاريقون ابيض ثم يضمد العضو بخرقة كتان مبلولة بخل وماء
ورد ويبرد على الثلج او الجمد ويبدل حتى فتر ويكثر من صب الماء البارد على الاعضاء من
ابريق مرتفع وكلما فتر الماء غيّر بماء بارد ويحرص ان يكون ابرد ما يكن حتى يخدر العضو
لبرده فانه بما ينقطع الالم ويقوى العضو ويضيق مسالك المواد اليه وقد نبه على ذلك
مقدام الاطباء اقراطن في الفصول وينفع منه ان يضمد بالنيلوفر والبنفسج الرطبين
وحي العالم وجراة القرع وماء الرجلة وماء لسان الحمل وماء الكزبرة الخضراء وماء الخس
والهندبا اي شيء امكن حضوره منها مع خل الخمر وماء الورد ودهن الورد مضافا اليه
الصندل وربما ينفع في ذلك ان يؤخذ الصلب ويغمس في خل الخمر ويضمد به فان كان
الوجع شديدا جدا حتى يخاف منه تخاول القوة فينبغي ان يطلى بدواء هذه صفته
افيون وعصارة اللفاح وعصارة الخس وشيء يسير من زعفران ليخدر المسرور يخفف
الوجع ثم يعالج بدواء يحلل بقية الورم تبلك الصفة يا بونج حظلي دقيق سكبينج
ماء حار ويوضع عليه وهو فاتر واذا ضرب بزر القطونا بالخل وطلي به فانه يجيب
في تسكين الوجع ويمنع المادة من ان تنصب الى العضو وكذلك في سائر الادوار
الحارة ويجب ان يتوقى استعمال الادوية الشديدة القبض فان ذلك يجمع العضو جمعا
عنيفا ويضغطه فيكون سببا للزيادة في الوجع وجذب المواد اليه وكذلك
لا يستعمل الادوية القوية التحليل قال الدميري في حيوة الحيوان ان شحم الثعلب
يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه في الحال ويسهل الطبيعة بشربه بالسهلة

المناسبة

المناسبة والحقن اللينة ومن العلاج الفاضل لذلك وخاصة اذا كان الوجع في اليدين الاستفراغ بالقيء فاوله بالاعذية بعد ان يتلطف بها ويكون اغذية مختلفة واشربة شتى فان لم يسهل استعمل دبيثة او اصبح معجونة بالدهن او يعطى المقيئ بزر قرطم الخبازي او درهمين من اصول البطيخ اربعة دساكين وتتعاهد القيء في اوساط النهار وليتقيأ يومين متواليين في الاسبوع وينفعهم جدا الادرار ببزر البطيخ والخيار مستحليا بما اغلي فيه برسا وشان وفوة اصبغ وليكن غذاؤهم مثل المصرية وكلما يغلظ الدم ويبرده والبقول الباردة وينبغي ان لا يدوم عالم يضعفوا وكذا سائر ما يوجب هذا المرض مما قد سنذكره واما المتقرس البارد الحادث من كيموسات بلغمية يضاد بيده فيه باستفراغ عام من فوق بالقيء على القانون المذكور قبل ذلك الا ان يكون المقيء ههنا ينبغي ان يكون بزر الحلبة او عصارة ورقه بالسكبينج المنصلي ومن اسفل بالحقن المايلة الى الحدة كالمتخذة من طبيخ القنطريون مع الراوند والبورق ودهن الناردين وشيء من الملح ونحو ذلك حسب الحاجة الى مراتب القوة ويستقي المحبوب المسهل كمطبوخ الشطرج وحب المنتن وحب السورنجان وطبيخه وايارج لوغاذيا ولكن مع مسهلات البلغم ايسهل الصفرا ايضا فانها تجر كما الى العضو المأوف ويجب ان لا يستفرغ البلغم وسيما غاية قبل ظهور النضج وخيارادوية المفاصل مطلقا وتر ياقاتها السورنجان فانه يعقب الاسهال تبعا بسبب الطريق الى العضو لكنه ضار بالمعدة فينبغي ان يغلفل والزنجبيل والكمون ورجل الغراب ويقوم مقامه ولا يضر ضرته كذا افرده الاوحد القرشي في الموجز واما الادوية الموضعية فبابونج كليل الملك حظلي حنابذي بطيخ وخيطبه آخر مرتبخوش ورق الغار سذاب كوده يطبخ ويطلى به وينفعه ان يمزج بدهن البنفسج وهو يحلل فان كان برد ملمس العضو شديدا فليضمد بطوبان وعاقرقرحا وحلتيت وشطرج يدق الجميع ويعجن بماء العسل ويضمد به وقال الشيخ التضميد بزبل البقر قوي جدا في اوجاع المفاصل والظهر والركبة وكانه افضل من غيره او يؤخذ الانزبوذ ويسحق بدهن السوسن ويطلى واما المدرات النافعة له هذا السقوفي جنبا يا نا بزر قرطم بزر السذاب بزر البطيخ يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فينتفي بالادرار

صفة سفوف اذا استعمل فى اول دفعة يسكن هذا المرض فانه لا يكاد يعاوده باذن الله تعالى
يؤخذ سورنجان اربعة عشرة درهما فلفل واربعة انزروت ونرجس اثنا عشر كوفه ودرق
الكبر وميعة يابسة من كل درهم سكر مثل نصف الجميع يستف منه درهمين فانه عجيب
ويجتنب الاطعمة الغليظة كالحمية والعصيدة والسمك واللبن وشرب الماء الشديد
البرد ويعمل غذاؤه الحمية والمخلات ولا يحتمى من معالجة هذا المرض فانه عسر
البرء سريع العود بادنى سبب للتسهل وضع العصفور كما ومما اليه الشيخ فى القانون
وقال الاوحد بقراط فى الفصول اذا ورم النقرس بكى فى اربعين يوما وعلله بعض
الشارحين بانه فى عضو عصبانى كثير الاوتار والرباطات شديد التكاثف ولا
يخلط فيه شئ الا بشدة فيكون بحرانه فى يوم مشترك بين الامراض الحادة والمزمنة
وليس هو الا الاربعين اذ تجمو وقد يحدث النقرس عن المواد السوداوية وهو نادر
الوقوع فيستفرغ بطبخ الافتيمون واصحه وقد يكون المادة الموجبة لتلك العلة كيموسا
من خلط فيحتاج فصاعدا ان يركب العلاج بانا بانا وربما يحتج للمفاصل وذلك اما لاستعمال المخدرات
قبل نضج المادة واعتدالها فيفصل ليطعمها ويحجو كيفها واما لافراط استعمال المخدرات
لاجل تكون الوجع واما لان المادة كانت فى الاصل غليظة باردة فمن ابلغ واوتر الحبين
العتيق الذى اتى عليه سنين كثيرة اذ الادوية مع كارع المخنزير التى قد هرئت بالطبخ حتى
صارت كالهريسة ضد به ايام كثيرة فانه ينفعه نفعا جيدا ومما ينفعه النفوذ ليحلل قد
طبخ فيه جبن عتيق اخر يؤخذ منه حب الخروع المنقى ثلثمائة واق فيسحق باوقية من
البقر نفا ويلقى عليها اوقية من العسل ليلزجه ويضدره وينفعه ان يلبس بلج شاتين
تلج وهو جار وكذلك النقرس فى هواء الحمام من غير ان يقرب الماء ومما ينفع النقرس
بالخاصية شحر صيني يحمر منه اربعين يوما الى ثلاثة اشهر تصليقا ذكر الشيخ ثمن الدين
محمد بن ابراهيم الصنارى فى كتاب غنية الطبيب حيث لا يوجد طبيب وقال فيه
ايضا ان حجر المغناطيس ينفع وجع المفاصل امساكا باليد وكذلك الحجر الارمنى
كما يجيد سديد لا ينبغى ان ينكر ما ذكروا من ان بعض الاشياء ينفع من بعض الادواء
بالخاصية فانه قد ورد نظيره من اهل بيت العصمة وارباب الحكمة فى علاج عرق النسا
روى فى طب الائمة رحمهم عن عبد الله والحسين ابنى بسطام قالا حدثنا احمد بن رياح

المتطيب

المتطيب وذكر انه عرض على الامام رحمه لعرق النسا قال يأخذ قارورة ظرف به
عرق النسا فيعقد ها على موضع العرق فانه نافع باذن الله تعالى سهل حاضر
النفع واذا غلب على صاحبه واشتد مرضه بان يأخذ كتين فيعقد ها ويشد
بهما الفخذ الذى فيه عرق النسا من الورك الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر
عليه حتى يكاد يمشى عليه يفعل ذلك به وهو قائم ثم يعدل الى باطن حفر القدم التى فيها
الوجع فيشدها ثم يعصره عصرا شديدا فانه يخرج منه دما اسود ثم يحشى بالملح
والزيت فانه يبرء باذن الله تعالى وشاهد المدعى هو اول الحديث واما ذكرت الجزء
الاخير لانها كالجملة الواحدة مع مناسبته للمقام والله يعلم ويرى الامام قال رضى الله عنه
والابردية والرياح المؤذية بالجر عطفا على النقرس الجور بالكاف قال فى النهاية
الابردة كبر الصرة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفرق بين الجماع وقال
وربما لحق المواهر هن نهاذية وفى بعض النسخ ورد الرياح بلا واو وصف المؤذية وليست الابردة
الا فى واحدة من النسخ واظن انى رأيت نسخة ذكرت فيها رياح الاوزة وهى رياح
غليظة لها تمدد شديد توجب زوال الفقرات الظهر من موضعها فان كان ذلك الى
خلف مشى حدبة وان كان الى قدام فالتقعيس وان كان الى احد الجانبين فالالتواء
والنزسة فى اللغة على ما ذكره صاحب الجواهر هى الريح التى تأخذ فى العنق فتقرسها
اى تدقها وزعم قوم كشارح الاسباب وغيره ان رياح الاوزة غلط وصرح تعليله
صاحب القواعد بان معناه فى الحقيقة رياح الرياح لان الاوزة هى الريح وكذلك يحلون
الالباء فى عدة الفاظ يستعملونها اذا عرفوا انها مستعملة لاعلى ما ينبغى فيها عرق النسا
العرق الممتد فى الجانب الوحشى من الرجل من الورك الى الكعب معللين بان النسا هو العرق
فلا فائدة فى اضافته اليه وتمسكوا بما قال الزجاج لا تقل عرق النسا لان الشئ لا يضاف
الى نفسه واقول فى الجواب ان المغايرة حاصلة بين المضاف والمضاف اليه بالعموم
والخصوص وانكار نحو شجر الاراك فى كلام الفصحاء شاجة العلاج ينفع الابردة
مجهول الفاعل سفة والزنجبيل المربى ومجهوله المليوب وتسخين الغذاء والاحتماء من
البقول الباردة والفواكه الرطبة ودفع الرياح المؤذية مجهول الثانيات واجادة الهضم
والابزيار الحارة للرياح كالرازيانج والكرفس والاسنون واصول الكبر والاخر والناخ

والحبة السوداء والسورنجان والسذاب شربا وضمادا وكذا التمريخ بالمغل المغلى
في ماء الورد وشربه ماء الاصول وحب المغل وحب السورنجان والتمريخ بالادهان
المحللة كدهن السذاب والبابونج والقسط فصل فيما ورد منه في طب اهل
البيت روى في الروايح الموجعة روي في طب الائمة رضي ان جابر بن حيان كتب الى
ابي عبد الله رضي فقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم منعتني ريح شابكة شبكة
بين قرني الى قدمي فادع الله لي فدعا وكتب اليه عليك بسعوط العنبر والزنجبيل
على الريق تعافى فعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وفي الكافي
عن كرب صالح قال سمعت ابا الحسن الاول رضي يقول ان الريح الشابكة والحمام والبرودة
في المفاصل تأخذ كف حليه وكفي تين يا بن تمرهما بالماء وتلطخهما في قدر نظيفه ثم
تصفي ثم تبرد ثم تشرب يوما وتعب يوما حتى تشرب منه تمام اياما ك فقد قرع
روحي وهذا القدر شاف في تلك الامراض التي تتولد منها الشرايين لها ول وتذكر
الان نفعه من عرق ذلك المذكور ومن اوجاع العصب كالمستسخ والخدر واوجاع
الدماغ كالصرع والنسيان وكذا اوجاع المعدة بالكسر وهي الكمة واحدة المعد كعنب
وكتف وهو ما يقرفيه الغذاء قبل انحداره الى الامعاء وهي الانسان بمنزلة الكرش
للانعام والحوصلة للطائر وخلقت ذات طبقتين كالمري مستديرة الشكل من قدام
مسطحة من خلف متصلة بالصلب وبالكبد من الجانب الايمن وبالطحال من الايسر بحيث
ركبتا الكبد بينة وانفوش الطحال تحتهما يستر وتقدم الكلام في تشريحها ايضا من
قبل وكذا ينفع بعض اوجاع الكبد بالفتح والكسر والكشف وقد ذكر والمجموع
اكباد وكبود وافلوتها الحالة الكيلوس الى الدم وسائر الاخلاط وليس لها حس في نفسها
بل باعتبار غشائها الرقيق وبعضها الوجع من الخوانيق واليرودة واللوم منهما ايضا
والريح الغليظة تحقن تحتنه والسدد وتمنع في مناذه وعروقه ويفرق بين سدده
وورمه ان السدد لا وجع معها كما مع الورم ومعها من الثقل اكثر مما مع الورم
وينفع بعض اوجاع الطحال بالكسر وهو منصب السوداء والمعا كذا في اكثر النسخ
وفي بعض الامعاء جميعا وهذا اصح لانها يأتيه لا كتب اللغة قال في القاموس المعى
بالفتح وكالنبي اعفاج البطن وقد يثنى الجمع امعاء وسنذكر تشريحها في المقالة

والحشا

والحشا جمع حشا وهو ما في الجوف كالقلب والكلية تنبيه كما ان هذا الشراب
كما ان هذا الشراب الطيب للحار اليوبس من الامراض البلغمية البارة ويحفظ الاعضاء
المذكورة على صحتها كذلك ينفع من امراضها البارة الواردة عليها مادية وساذجة
فان صدقت بعد ذلك شهوة الماء يجوز دفع الشهوة بالفاعلية وضبطها
بالمفعولية ان قرئ الفعل بالخطاب والتضعيف فاشرب منه اي الماء القراح
او الشراب المذكور الممزوج به وفي بعض النسخ فليشرب منه وفي ثالثة فلتشرب
وباللام والخطاب ولعل هذه من خطأ الكتاب بمقدار النصف مما كان يشرب
قبله وفي نسخة قبل خذ فالهاء واقيم المستقبل مقام الماضي حثا على استمرار
تلك الضابطة ونظيره قوله تعالى ويقتلون ابنياء الله من قبل وقيل في التفسير
كيف قال يقتلون من قبل ولا يجوز ان يقال يخرج امس واجيب بان عادة العرب
اذا اراد وا ان يخبروا عن تعالى وفعل قوم مدام عليه قرنوا لفظ الماضي بالمستقبل
تنبيها على المداومة عليه نحو قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت
ثمة قلت لا يعنيني وعلى ذلك يقال فعلت كذا قبل ويعيد وافعل كذا قبل
ويعيد ومحصوله ان لفظ المضارع في مثل هذا يراد به الاستمرار فتجده كما في نحو
الله يستهزئ بهم بمعنى ان شأنه تعالى استهزاؤهم واهانتهم العطش الصادق
عبارة عن اشتياق الطبيعة واحتياجها الى جوهر بارد مائع رقيق ليبدرق
الغذاء وينفذه في العروق الضيقة وذلك انما يكون بعد تناول الطعام والعطش
الكاذب يتولد اما بلغم لزج متشبث في المعدة او بلغم مالح او بلغم حمض يابس او سودا
محترقة او سدد في الكبد والمساريقا في هذه الاخلاط تمنع وصول الماء اليها
والشرب في هذه الاحوال يزيد في السبب ويبرم العطش وكذلك ينفعه كثير الصابرة
على العطش وتناول العسل والشوم والسكنجبين بماء حار لتقطيعها البلاغم المالحة
الغليظة وتفتيحها السدد وفي بعض النسخ وردت العبارة هكذا فان اشتهيت
الماء بعد ذلك فخذ منه نصف ما كنت تشربه فانه اي المذكور في
الاكل والشرب اصلح لبدن المؤمن واكثر لجماعه واشد لحفظه وحفظه
وفي بعض النسخ حل البدن بالدال وعلى عن الاضافة وفي بعضها ابدل المؤمن ومنار

العينية بكافي الحال والخطاب ان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده ايضا بهما وان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد هكذا في عبارة اكثر النسخ والظاهر انها غير سالمة من تحريف الناقلين وتصحيف القارئين ولقد اجتمعت عندي عدة نسخ من هذه الرسالة الذهبية ولما جدين شتين منها توافقا في مواضع كثيرة وذلك لانها وقعت في يدي الجهال وغفلت عن مراقبتها اعين اعيان الكمال فكانهم ذهبوا بذهبها كذلك فضوض فضوض فضاحتها ولالي لبسها ولم يرعوا من قصورهم حسن ادبها فحرفوا عن المواضع كلها تقاويل ما شاؤا من اهوائها وقد ورد في بعض النسخ بدل العبارة المذكورة وانما صلاح الجسد وقوامه بالطعام والشراب وفساده بهما فاما صحتهما فبما صلح وان افسدتهما فسد وهذه هي الاولى ولا شبهة ان ما فات فيها من الفاء التفريعية في قوله فاما صحتهما كالاولى مع حضورها وساقتها لها في الفساد واعلم يا مأمون وفي بعض النسخ حذفت صيغة النداء وفي بعضها نودي يا امير المؤمنين كما تقدم تقية ان قوى النفوس تابعة لامزاج البدن وفي بعض النسخ لامزاجات الابدان وان بعضها عكس الافراد والجمعية في المضاف والمضاف اليه مؤيد قوي لان النفوس وكلا منهما يستقيمان فوق افراد القوة يراد به الجنس فيشمل كل الافراد بالبداية وفي جميع النفوس لوحظ تعدد الاشخاص واختلف الاقوال في تعريف القوة فمنها التي ذكرها الشيخ في الحيازات الخمسات بانها مبدء التغيير في اخر من حيث انه اخر وفسر هذا الحد في الفضاء وفي شرح القانون بان التغيير عبارة عن موصوفية الشيء بصفة بعد ان لم يكن موصوفا بها وقيل الحيثية احترازا عن الطبيب اذ يعالج نفسه فانه يعالج بنفسه ويعالج بيده نه وان كان مجموع النفس والبدن من حيث انسان شيئا واحدا واقول في هذا المقال للبحث مجال ومنهم من حد بها بانها الاسباب الفاعلة للافعال ويلزمه ان يكون الاله تعالى قوة وان يكون الانسان والنفس وكل فاعل قوة وقال الاقسراني انها مبدء الفعل بالذات وبه يعلم وجودها الان وجود الفعل يدل على مبدئه بح وهذا ايضا مزيف بما مر الآن وقال قسطا بن لوقا في رسالة في الحد ورد القوة ما ليس بظاهر وقد يمكن ان يظهر عما هو فيه بالقوة وهذا كما ترى دوري وفي المتذكرة الانطاكية انها هيئة في الجسم ممكنة بها الفعل والانفعال وهذا وان كان سليما من العيوب المذكورة لكنه لم يصف

عن شأنه التخصيص بالجسم فتأمل ولفظ القوة يطلق على امور كثيرة على ضد الضعف وعلى امكان تحقق الشيء بالفعل كقول القائل النواة نخلة بالقوة وعلى القدرة وعلى ما لا ينفعل بالغير وعلى كل ما هو مبدء التغيير من اخر من حيث انه اخر وغير الاولى من هذه المعاني معان مجازية استعمل فيها اللفظ فلوازم المعنى ومناسباته وقد يضح ذلك ان هذا الاسم وضع اولا في العرف العام للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به الاعمال الشاقة وضده الضعف والقوة لهذا المعنى مبدء للانعام اما للمبدء فهو القدرة وهو كون الحيوان بحيث ينفعل اذا شاء ولا ينفعل اذا لم يشأ وضدها يسمى العجز واما الانعام فهو ان لا تستفعل منه تلك الاعمال بسهولة فاطلقوا اسم القوة على القدرة وعلى ما لا ينفعل من الغير انفعالا محسوسا ثم للقدرة وصف ولازم اخر فالوصف كونها مؤثرة في الغير واللازم امكان الفعل والترك كما يقتضيه مفهوم القدرة فنقلوا هذا الاسم الى الامكان وسموا الشيء الذي وجوده بالامكان موجودا بالقوة ثم سموا حصول ذلك الشيء فعلا وان لم يكن فعلا ولا انفعالا فانه لما كان المسمى بالقوة اولا هو القدرة سمي ما يقابله فعلا واذا قد عرفت معنى القوة فاعلم ان القوي عند الاطباء كثيرة اعني الارواح ثلثة اجناس احدها الطبيعية وتسمى النباتية ايضا ومنبعثها الكبد وهذه القوة تكون للتغذية والتنمية وبقاء الشخص والنوع وهي تنقسم الى خادمة ومخدومة والمخدومة اربع الغاذية والنامية والمولدة والمصورة والخادمة ايضا اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وثانيها القوى الحيوانية التي تعد لاعضاء القبول الحيوة والاعضاء المنسوبة الى الاحياء ومنبعثها القلب وهي ايضا مبدء حركة الروح الى الاعضاء وبه قبضه وبسطه التنفس والتشتي وينسب اليها الاعراض النفسانية كالغضب والخوف وذلك يدل على انها ليست قوة واحدة وثالثها القوة النفسانية ومنبعثها الدماغ وهي اما مدركة او محركة والمدركة اما مدركة للامور الكلية وهي النفس الناطقة او الجزئيات وهي اما الحواس الخمس الظاهرة والباطنة فهذه انواع القوى حيثما يطلق هذا الموضع ومن اراد الاستقصاء والتفصيل فليقصد الكتب الكلامية والحكمية ولا قوة الا بالله والنفس اسم تشترك فيه عدة معان والمراد به ههنا النفس

النامية الاضافية التي يشير اليها كل احد بلفظ انا وهي جوهر مفارق بذاته عن المادة
لجسمانية معرى عن صفات الاجسام من الوضع والاين والشكل والمقدار والجهة
متعلق هذه البدن لجهاتي لا كتعلق النار بالسراج بل كتعلق العاشق بالمعشوق
من جهة وتعلق التدبير والتصرف مثل تعلق الملك بالمدينة من جهة اخرى وهذا المعنى
هو الذي عبر عنه في التنزيل العزيز وهي سلطان القوى الحسية من المدركة
والمحركة واليها توجه الخطاب ولها الثواب وعليها العقاب والحيوة والموت عبارة
عن بقاء تعلق ذلك الجوهر المجرد بهذا الهيكل المحسوس والموت قطع ذلك التعلق وقد
اختلفت فيها مذاهب الناس الى ارجاء اتباعه واطراف متباينة ا انها نفس انها هي
هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن لا غير وهو زعم كثير من المتكلمين ب انها هي
القلب اي العضو المعروف ج انها هي الدماغ د انها البخار اللطيف الذي في القلب وهو
مذهب النظام هـ انها هي الاعضاء الاصلية المتولدة من المني و انها هي المزاج
ز انها الروح الحيواني الذي يتولد من اللطيف من الدم القلبي الصائر الى الدماغ وقريب من
هذا القول ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد في الورد والدهن
في السمسم ح انها الماء ط انها النار والحرارة الغريزية ي انها النفس ل اجزاء
[illegible] تعالى عما يقول الظالمون يب انها هي الاركان الاربعة يج انها صورة نوعية
قائمة بمادة البدن متحده وهو مذهب الطبيعيين يد انها الجوهر المجرد الذي ليس في
اولا وهو مذهب الحكماء الالهيين واهل الاشراق وكابر الصوفية وارباب الكشف
وعليه استقرار المحققين من المتكلمين كالعلامة الطوسي رح وفخر الفضلاء الرازي
الغزالي وغيرهم وابطلوا مذاهب الناس واتفقت في حدها كلمة هولاء الكملة على
انها كمال اول لجسم طبيعي الذي حيوة بالقوة والكمال هو ما يتم به النوع في ذاته او في
صفاته اما في ذاته فكصورة السرير وهيئة السيف فانها كمال للخشب السريري والحديد
السيفي لا يتمان الا بهما وسيجيء هذا الكمال كمالا اول واما في صفاته وسيجيء كمالا ثانيا
كسائر ما ينتفي النوع من العوارض مثلا القطع للسيف والكمال الاول ما يتم به النوع
في ذاته او يقال ما يصير به النوع نوعا بالفعل وهذا المنوع والكمال الثاني ما يتبع النوع
من عوارضه والكمال الاول يتوقف الذات عليه والكمال الثاني يتوقف على الذات وقولهم

اول

في معنى النفس

أولي احترازا عن الكمالات الثانية من الصفات المحسوسة على الكمال الاول فصل النوع
كالعلم والقدرة وقولهم ذي حيوة بالقوة اراد وا به ما يكون ان يصدر عنه ما يصدر عن
الاحياء والا يكون ذلك الصدور عنه دائما بل قد يكون بالقوة لا ما بينا روزنظائر
العبارة اعني ما يكون حيوته بالقوة او يخرج عن التعريف النفوس الحيوانية والانسانية
يخرج النفس السماوية على راي من يقول ان النفس انما هي للفلك الكلية وارماية في الافلاك
الجزوية بمنزلة الالات له فيكون جسمانيا لان ما يصدر عنه من المعقولات وكذا
الارادية التي هي افاعيل الحيوة يكون دائما بالفعل كافاعيل النبات والحيوان من
التغذية والتنمية وتوليد المثل والحركة الارادية والنطق اعني تعقل الكليات فانها
ليست دائمة هذا خلاصة ما قال شارح الحيرة والمحاكم في الخط الثالث من الاشارات
وذكر الشيخ الرئيس في رسالته في الحدود النفس اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه
الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى يشترك فيه الانسان والملئكة السماوية فحد
النفس بالمعنى الاول كمال اول الخ وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر غير جسم هو كمال
لجسم محرك له باختيار عن مبدء نطقي اي يعقل بالفعل هو فضل وخاصة للنفس الكلية
الملكية تتم كلامه ولان النفس من الامور النظرية والخوض فيها يوجب معرفة خالق
البرية كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا باس ان نزيد بيانا توضيحا لها
في هذا الموضع قال الفاضل المسيحي شارح القانون في كتاب خلق الانسان في الباب الثاني
والاربعين الفاضلان فلاطن وارسطوطا ليس حد النفس اما فلاطن فرسم النفس
بانها جوهر جسماني محرك للبدن وهذا الحد يجري على هذه الصفة الدليل على ان النفس
جوهر انها قابلة للمتضادات وهو واحد بالعدد وكل قابل للمتضادات وهو واحد
بالعدد وجوهر والنفس قابلة للفضائل والرذايل وهو واحد بالعدد والفضائل والرذايل
اضداد فالنفس اذا جوهر والنفس ايضا جزء من البدن لان كل انسان مركب من نفس وبدن
والانسان جوهر وجزء الجوهر جوهر فالنفس اذا جوهر فاما انها ليست جسما فلان كل جسم
وكيفياته واقع تحت الحواس اما كلها او بعضها والنفس لا تقع تحت الحواس لا كلها ولا
بعضها فالنفس ليست جسما وايضا فكيفيات كل جسم محسوسة كالسود والبياض والحرارة
والبرودة والشكل وما اشبه ذلك وكيفيات النفس غير محسوسة كالفضائل والرذايل

فالنفس ذا لا الجسم فاما على الجهات تحرك البدن فنقول ان كل محرك اما ان يحرك ويحرك
يتحرك كاليد للباب والبقر للمحراث اما ان يحرك من غيران يتحرك وهذا اما بالشوق تحركه
المعشوق والمبدأ المحرك الطبيعي كما يتحرك الجسم الثقيل الموجود فيه من غيران يتحرك الثقل في
نفسه فالنفس تحرك اليد من غيران يتحرك هو اذ كما ان الانسان يحرك بفعله ويتحرك
فكما ان الصناعة علة حركة الصانع وليست تتحرك بحركة الصانع كذلك
يحرك اليد وليس تتحرك بحركة فالنفس اذا علة لحركة الانسان بالمشورة والفعل
والنقلة وهي لا تتحرك بقريتين مر وجب الحركات لانها لا جسم فهذا كاف في شرح حد ارسطو
للنفس فاما حد ارسطو الذي ليس فيه اخذ في شرحه فنقول ان حد النفس بانها كمال اول
لجسم طبيعي الحيوة ذي قوة وشرح جزء جزء من اجزاء هذا الحد يجري على هذه الصفة
ينبغي ان تعلم ان الشيء يوصف بالكمال اذا قيل بوجه صورته وذلك لان الاشياء ما هو
بالقوة ومنها ما هو بالفعل فاذا خرج الشيء من القوة الى الفعل نعت بالكمال وكماله
بقبول صورته الخاصة به فان الذي حي بالقوة فاذا صار حيا بالفعل قيل انه قد كمل
وكماله بقبوله صورته اعني بان يكون ذا نفس حساس يتحرك بارادة فمن هذه الجهة
صارت النفس كمالا والكمال يقال على ضربين اول وثان الاول حصول الصورة والثاني
صدور الفعل فيها فالنفس كمال اول ولما كانت الاجسام على ضربين طبيعية كا
لاستقصات والحيوان والنبات وبالجملة كل ما له ابتداء حركة في ذاته وصناعته
كالباب والسرير فالنفس كمال الجسم طبيعي لان جسم الحيوان ليس هو من افعال الصناعة
وقد يخالف النوع الطبيعي الكائن بالصناعة لان النوع الطبيعي جوهر والنوع الصناعي
عرض فالنفس جوهر لانها نوع لجسم طبيعي فلما كانت الاجسام الطبيعية على ضربين
بسيطة كالنار والهواء ومركبة كالحيوان فليس النوع كجسم بسيط بل المركب تختلف
آلية وذلك انا ان النفس لما كانت تفعل افعالا تختلفة احتاجت الالات مختلفة ليسهل
لها فعل الة موافقة شيء كالفم والمرى والعروق والاعصاب والمعدة والمعاء بالجملة فان
الاعضاء ما خلق للحيوة كالدماغ والقلب والكبد ومنها ما اعد لتحتي الحيوة كالحواس
ومنها ما جعل للتوليد كالذكر والرحم والانثيين وسائر الاعضاء البواقي ايضا على الات

للتمرقات

للتمرقات الخاصة فهاتم كلامه وليعلم ان قوى النفس ليست اجزاء النفس كاجزاء اليد بل
كل واحدة من قوى النفس هي النفس بعينها لان الكلي والجزوي في الجزء بالعرض بكل واحد من
جزئيه وجزء عين كله وانما وقعت اسماء مختلفة على الجوهر الفاعل لاجل اختلاف افعاله
من القوابل المختلفة وبالالات المعدة له لانها اذا فعلت الابصار سميت باصرة واذا
فعلت الشم سميت شامة وهكذا جميع الاسماء التي تطلق عليها وسئل امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام عن النفس فقال للسائل من اي الانفس سالت فقال يا مولاي هل لنا
انفس عديدة فقال ويحك نعم نفس نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية
ونفس الهية ملكوتية فقال يا مولاي سالت عن النباتية فقال رضي قوة نامية اصلها
الطبائع الاربع ايجادها عند سقوط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية
فعلها النمو والزيادة وسبب في قربها اختلاف المولدات فاذا فارقت عادت الى مامنه
بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي والنفس الحسية الحيوانية فقال قوة
ملكوتية وحرارة عزيزية اصلها الافلاك ويدؤ ايجادها عند الولادة الجسمانية
فعلها الطبيق والحركة والغلبة والظلم واكتساب الاموال والشهوات الدنياوية مقرها
القلب سبب في قربها اختلاف المولدات فاذا فارقت عادت الى مامنه بدت عود
ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها وبيطل فعلها ووجودها وتضمحل تركيبها
فقال يا مولاي والنفس الناطقة القدسية قال رضي قوة الاهوتية بدؤ ايجادها عند
الولادة الدنياوية مقرها العلوم الحقيقية مواد التاييدات العقلية فعلها
المعارف الربانية فرقها اضعاف الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت مامنه بدات
عود مجاورة لا ممازجة فقال يا مولاي والنفس الالهية الملكية قال رضي قوة الاهوتية
جوهرها بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه دعت واليه دلت
واشارت دعوتها اليه اذا كملت وشاهدت ومنها بدت الموجودات وتعود اليها
بالكمال معنى ذات الله العليا وشجرة الطوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى ينبوع ظلها
لم يشق ومنبع اصلها اصل سعيه وعنوى فقاك السائل يا مولاي وما العقل قال رضي
جوهر درآك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه ومنه علة
الموجودات ونهاية المطالب تم كلامه رضي واذا قد عرفت معنى القوة والنفس فاعلم

ان قوى النفس باسرها تابعة للامزجة الابدان وكذا اخلاقها مثل جودة الفهم والكياسة
والشجاعة والعفة والحياء وسائر الاخلاق الرضية مخصوص العقلاء وهكذا اضدادها كالبلادة
والحمق والخلعة والجبن ورداءة التمييز وباقي الاخلاق الذميمة مخصوص الجهال وان امزجة
الابدان تابعة لامزجة الارواح فاذا كان مزاج البدن معتدلا كان روحه في قوى النفس
وصدورها الافعال على المزاج الخارج عن الاعتدال لان البدن اذا كان معتدلا كان الروح
على نهاية الصفا ولهذا يكون افعال النفس على نهاية الصحة وان الامزجة تابعة للهواء
وفي نسخة اخرى الابدان تابعة لتصرف الهواء لان الهواء في امر الامزجة له مدخل عظيم
جدا يحفظ الصحة ويردها اذا دام صالحا ويفسدها عند ذلك اذا تغير الى الفساد وذلك
لكثرة مواده وسرعة معاودته الى مسام البدن وعدم خلوه خلاء منه ساعة لان
الحاجة اليه اشد من باقي الضروريات الستة علم ذلك من ان الانسان لا يقدر ان يحبس
عنه الا يسيرة فلا ان جبر عما سواه ومن ثم يقدم ذكره الابدال على الضروريات
الباقية في بعثها وينبغي ان يوجب احدهما تروح الروح الطبيعي بتعديل سخونته
الا ستنشاق لان الروح خلق لطيفا حارا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان اريد
ليس من شأنه سرعة النفوذ لا يجابه ليشتعل والكثافة فلو بقي على حاله لم يغير ايرد
عليه ما يعدله لاشتعل واحترق والهواء المحيط بالبدن وان كان حارا في نفسه
لكنه بارد بالقياس الى حرارة الروح وخصوصا اذا ازداد تسخونته لحركة واستيلاء
المسخنات واختلاطه بالاجزاء الدخانية ومشاكلة له في اللطافة فاقتضت الحكمة
ان يخلق عضلات الصدر بحيث اذا بسطت تلك العضلات الآلات التنفس يجذب
الهواء للتروح الى القلب لامتناع الخلاء واذا قبضتها اخرج ذلك الهواء الذي صار
بتسخين الروح اياه بمنزلة نفخا رد خانق ودخل الجديد لامتناع تداخل الاجسام وهذا
مشاهد في فرق الحدادين فانه بالبسط يجذب الهواء وبالقبض يدفعه وثبت ايضا
ان الهواء حكمه حكم الغذاء بالنسبة الى الروح قال المسيحي ان في البدن
ثلاثة ارواح حيواني وطبيعي ونفساني والامزجة تكون من الحيوان والحيوان تكون
من الهواء الواصل الى القلب من الرئة واما ان حكمه حكم الغذاء بالنسبة الى الاعضاء
فيه خلاف والاكثرون على النفي ولقد قدمنا في اياد في صفة الهواء ما فيه غنية

واذ قد

واذ قد علمت ان الهواء مؤثر في الامزجة وهي تابعة له فاعلم انها تتغير بسبب تغير الهواء
في الامكنة وقد اشار الى ذلك بقراط ايضا بقوله ان الابدان تتغير باختلاف الازمان
والبلدان والمياه وتتغير الازمان بمطالع النجوم ومغاربها وان معرفة الازمان هي اول
طب ينتهي فاهل الاماكن الحارة يعرضهم تحلل البدن وتحلل الرطوبات وضعف
الهضم وقلة البول وكثرة العرق وسرعة الشيب لافراط التحليل ويكثر فيهم اخلاط رديئة
كالجبن والخوف وقصر الهمم واهل الاماكن الباردة يعرضهم اضداد ذلك ويكثر فيهم
اخلاط حسنة كالشجاعة والجساة وقلة الانفعال من الاشياء الكثرة الحرارة الغريزية
فيهم واهل الاماكن الرطبة يعرضهم حسن السحنة ونعومة الجلد واسترخاء العضلات
ويكثر فيهم اخلاط رديئة كالبله والبلادة والكسل ونقصان العقل واهل البقاع
اليابسة يعرضهم الهزال وتشقق الاطراف وخشونة الجلد وقلة الشعور ويقوى فيهم
الدماغ والحزن والغم والغضب وكذلك الحال في الفصول وليعلم ان تغيرات الهواء
اما طبيعية وهي التغيرات الفصلية او غير الطبيعية وهي اما مضادة للطبيعية
وهي التغيرات الوبائية او غير مضادة لها وهذه قد تكون من اسباب ارضية كجاورة
الجبال والبحار والخلاء والعروض وقد تكون من اسباب سماوية كالكواكب واجتماع
الشمس والثوابت وتعفيل ذلك يستدعي دفترا واسعا فاذا برد الهواء سرت
وبخرى وفي بعض النسخ فاذا برد مرة وسخن مرة تغيرت بسببه الابدان
واثر ذلك تغيرا في الصور والشمائل وسيما الوجوه والعيان وفي نسخة ثم تغيرت
تغيرت فوردت تغيير لذلك اي بعروض البرد والحر للهواء الابدان والصور
وفي تالله لم يتغير كلمة تغيرت بل تغيرت كلمات بعدها خاصة اما تغير الامزجة
في الشتاء فلاحتقان الهواء وعروضها الانضاج وغلبة البلغم وقلة الدم ولذلك
يشيع فيه الامراض البلغمية كالنوازل واللقوة وامراض العصب ويكثر فيه السعال
والزكام ونوائب الجنب وعليل الارواح في الشتاء ه الى قلة الاشراق والصفاء ه
وبعوضها الغلمة والكدورة ه ومن ذلك يظهر اثر الحزن في الصورة ه وكذا
يورث الجبن والكسالة والخوف ه والحلم وماينا سب الجمود ه فينبغي ان يستعمل
فيه المفرحات ه والاشياء الناهضة لدفع هذه الصفات ه ولاسيما المشائخ

علة تغير الامزجة في الشتاء والصيف

والكهول لان ضعفهم اظهر واستعدادهم للقبول اكثر واما تغير الامزجة في الصيف فلانه يقتضي التخلخل وفرط التقلل وضعف الجفاف والامر من المرارية وهو للحركات وقلة المبالات والحزن والملال والعبوس والاضطراب فاحتيج اليه الى الجرعات والمرطبات وسيما الشبان والمحرورين واما المشايخ فالصيف لهم موافق فاذا كان الهواء معتدلا

اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية نسبه الى الطبيعة وعرفت بانها مبدأ اول للحركة ما هي فيه اي الجسم الطبيعي والسكون بالذات وقال الشيخ الرئيس في رسالة الحدود الطبيعية مبدأ اول بالذات لحركة ما هو فيه بالذات وسكونه في الذات وبالجملة كل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة وقالوا انها قوة سارية في الاجسام وهي مبدأ كذا وكذا فقد سهوا في ذلك واخطأوا والان حد القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في غير المتغير كما نبه قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير وهذا هذيان وقد يقال طبيعة للعنصر وللصورة الذاتية وللملكة وللحركة التي عن الطبيعة متشابه الاسم والاطباء يستعملون لفظ الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية انتهى وانواع الحركات الطبيعية ما لا يصدر عن شعور وارادة كالهظم والجماع اي توجه الطبيعة الى حيازة ما يوجب الجذابة اعني احالة الغذاء الى المغتذي الذي هو سبب الجماع فهذا لا خلاف لسبب وارادة السبب والنوم والحركة هذه تحتمل وجوها الاول ان تجعل الحركة قوة من الحركات الطبيعية بتوجيه كما عد في اصول الكافي العقل ثم جنود العقل والجهل ثم جنود الجهل الثاني ان يكون المراد بهذه الحركة اليقظة بقرينة النوم اذ قد تقرر ان اليقظة بالحركة اشبه والنوم بالسكون فان قلت فعلى هذا كيف يتقسم ان يكون النوم مثلا الحركات الطبيعية قلت انه وان كان عبارة عن سكون الحواس لكنه حركة طبيعية للروح المنصب الى الباطن فيتقسم كما شاء ان لا تكون معلومة على الهظم بل على الحركات وان كان بعيدا وكذا سابقا بانا اي باعتدال الهواء اعتدلت الامزجة وصلحت تصرفاتها في الجماع والنوم وحركة اي الارادية منها او ملتقا في هذا الاحتمال الانفعالات تأول في الحركة ولا في الجماع وكذا سائر الحركات الطبيعية كالجذب والدفع والهضم والارادية كالمشي والركض والاعم منهما على الطريق المذكور الان ولما

افاد رحمه ان اعتدال الامزجة وصلوحها منوط باعتدال الهواء وتغيره سبب لتغيرها علله رحمه بقوله لان الله بنى الاجسام على اربع طبائع متضادة يعني الاخلاط الاربعة فما عملي كل بدن من هذه الطبائع المختلفة قسطا يقتضيه قسطا من العدل ليحصل له الحالة الكيفية متوسطة ومزاج مخصوص والهواء المعتدل لا يخرج هذا المركب عن حد اعتداله لان نسبته الى ما يظله متساوية فاذا زاغ الهواء عن الاعتدال زاد في قوة جزء البدن المشاكل له في الكيفية فخرجه عن حد الاعتدال ويفضيه الى حال اخرى تلك الطبائع الاربع هي المرتان المرة الصفراء والمرة السوداء والمرة بالكسر في اللغة القوة والشدة واطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط وعلى السوداء لانها اشدها لاقتضائها الاستمساك والثبات والصلابة كذا قاله الاسبي في شرح مختصر الايلاقي والمرة الصفراء تطلق في عرف الاطباء على قسم من الصفراء الغير الطبيعية المركبة من البلغم الرقيق والصفراء وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة وسمي هذا القسم منها بذلك لاسم لاكثر وجودا بسبب كثرة البلغم الرقيق حتى ظن ان الصفراء انما هي هذه ولهذا سميت الصفراء الطبيعية ايضا صفراء لصفرة لونها الحاصل من بياض البلغم وحمرة الصفراء المخالصة والا كان الحق ان تتمحض والمراد منها ههنا هو الصفراء الطبيعية التي مبعثها المرارة والدم والبلغم والجملة اثنان من هذه الاخلاط الاربعة حاران وهي الدم والصفراء وهما احر من الدم ليبوستهما وقال في المستفاد اجماعة من الاطباء يرون ان الصفراء صحيحتين بما يحصل من التفتيش وهو باطل قطعا لانه ناقض ظاهر والالم يحتج صاحبه الى الماء ونقل فيه ايضا عن بعض المتقدمين انه يرى بول الدم ثم طعنه بقوله ومن له ادنى مسكة من التصور حتى ذهل عن السواد في الحار والبارد فهو عن غيره اذهل والباقي من الاخلاط باردان وهما البلغم والسوداء وقيل بحرارة السوداء امتسكا بطبيب صاحبها على البرد واجيب بان ذلك لمسلابتها بفرط اليبس فدخولها ما يبين كل من الحارين وكل من الباردين فجعل احد الحارين يعني الدم ليبا اي رطبا كالهواء والاخر وهو الخلط الاصفر يابسا كالتراب وكذا جعل احد الباردين يعني البلغم رطبا كالماء والباقي يعني الاخلاط الاسود يابسا كالارض وفي بعض النسخ من قوله رحمه فاذا كان الهواء معتدلا الا ان الله عز وجل بنى الابدان على اربع طبائع المرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء

فاثنتا فحارتان واثنتان باردتان وحولذينها فهما حارا يابس وحارا يابس وباردا يابس وباردا يابس وههنا تنبيهات ونكت الاول قال الشيخ في ماهية المخلط انه جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا واورد عليه فحم الافاضل بغيره لجاز استعداده لان تطيل بذكرها الثاني انحصار الاخلاط في هذه الاربعة استدل عليه بوجوه منها الاستقراء وهو انا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا بشيء كيما ان ابيض وهو البلغم وشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وما عدا هذه الثلثة هو الدم واصل تولدها ان الغذاء ينهضم في المعدة كيلوسا ويجذب فضله الى الامعاء وصافيه الى الكبد فينطبخ ثانيا وتتغير صورته النوعيه فالطافي صفرا والراسب سودا والمتوسط الرقيق البيض دما والغليظ الذي يلي ذهب بعض الاطباء الى انه جزء هذه الاربعة ومائية الدم والشيخ ابطل هذا المذهب في القانون ويلوح من قول الطبري في كتاب ذكر فيه حمله مع من كتب الهند نقلا من كتاب بعثر اليهودي ان الاخلاط عندهم خمسة الاربعة المذكورة مع الريح وهذا الغلط قالوا ان الارض لم يزل في قديم الدهر مرة خضبة سلجة والمياه تخمن معتدلة يعني بالمياه تخمس الطبايع وحملوها هبا بالريح انتهى ثم ذكر في فضل مغل الاخلاط ان الريح اذا زادت صلب اسفل السرة واسود الجسم وهزل وحدث الرعدة والنفخ وكثرت الهموم وان نقصت ابرح قل الكلام وانكسر الصوت وضعف البدن الثالث قرروا ان البلغم كيفما يتبع والدم كمعتدل النضج والصفرا كجاوز الاستواء ولم تحترق والسودا كمحترقة ولا شك في جواز تبليغ القاصر رتبة الذي بعده وهكذا فهل يجوز العكس فقصير السوداء صفراء قال به قوم محتجين باوفر الهموم بالصفراء في المبردات برد هابارد كما نقله ابن سرابيون الى ابن ماسويه والصحيح عدم جوازه والا لجاز كما قالوا ان القفا نقاد بالمتهرنيا الرابع اختلفوا في نسبة الاخلاط بعضها الى بعض فكاد يطبق الاجماع على ان اكثر الدم ثم البلغم ثم الصفرا ثم السوداء وقال ابن القف نسبها تعلم من الفترات والنوب في الحميات فيكون البلغم سدس الدم والصفرا سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفرا واورد عليه الفاضل الانطاكي بان حمى الدم مطبقة وفترة البلغم تسعة وينبغي ان يكون رباعية قال والصحيح عندي ان النسبة تابعة

للغذاء فاكثر المتولد من لحوم الفواريج في البدن المعتدل الدم ثم الصفر اللطف الحرارة ثم البلغم للطف الرطوبة بعدها والعكس في لحوم البقر الخامس السبب المادي للدم هو اغذية الصالح المعتدل بمنزلة لحوم الحملان والبلغم الغليظ البارد الرطب بمنزلة لحوم الضفادع والخنازير وكذا الغليظ اللزج كالسمك والصفرا اللطيف والحلو والدسم وكذا الحريف كالثوم والبصل والسوداء الشديد الغليظ القليل الرطوبة كالباذنجان وكذا القوي الحرارة لان الحرارة القوية تحلل الرطوبة فلا يبقى الا الاجزاء الارضية والسبب الفاعلي للكل الحرارة المعتدلة واما الملعقة والمفرطة فتحللت فضلا في المواد المذكورة بحسب الحسن والفضل والبلد السادس كل واحد من الاخلاط اما طبيعي صالح للبدن او غير طبيعي يشبهه فالدم الطبيعي احمر حلو معتدل القوام لا رقة له وهو افضل الاخلاط واكثرها وفايدته ان يصير جزء لجميع الاعضاء ويضخ لبدله ويرطبه ويعطي البشرة حمرة ونضارة وغير طبيعية ما تغير عن الاوصاف المذكورة كلا او بعضا والبلغم الطبيعي قريب الاستحالة الى الدم وطعمه حلو على راي الشيخ وتفه على اختيار المسيحي وصاحب الكامل ويجمع بين القولين ان البلغم ان قرب في طبعه الدم حلو كان حلوا والا كان تفها وليعلم اذا قيل البلغم الطبيعي حلو لا يفيد انه كل بلغم حلو طبيعي لان الموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها وغايته ان يصير دما اذا فقد البدن وان يرطب المفاصل الممنع بكثرة الحركة والمماكة وان يغتذي منه بعض الاعضاء كالدماغ وغير طبيعية ثمانية اقسام اربعة بحسب الطعم وهي الحامض والمالح والحامض والتفه ويسمى سخيا ايضا واربعة بحسب القوام وهي المخالص ويسمى الخام ايضا والحصبي والمزاجي كالشبيه بالزجاج الذائب لزوجة وهذا اردي اصنافه والصفرا الطبيعية خفيفة حمراء ناصعة وفايدتها تلطيف الدم وتسخينه في المجاري الضيقة وغسل الاوساخ والاذى عنها لتحتاج بالحاجة الى دفع البراز وغير طبيعيها سبع المرة الصفرا وقد ذكرناها من قبل والحميه وهي المختلطة بالبلغم الغليظ والكراثيه والزنجارية وهاتان مركبتان من صفراء صرفا وآخرى محترقة وهما في طبع السم والزنجاريه اخبث والمحترقة ولونها اسود وصنفاه لا اسم لهما احدهما الصفرا المخالطة بصنف من اصناف السوداء ويكون لونها احمر ضاربا الى الكمودة وثانيهما الدم المحترق اذا تميز عن الرمادية والسوداء

الطبيعية هو ورد دي الدم المحترق الصالح وفايدتها تغيير الدم وتغذية كل العظام والتنبيه
على الجوع باتصبابها منه على الفم المعدة ولدغها له وغير طبيعيتها بالحدة ثم عن احتراقه
اي خلطه حتى السودا نفسها فلذلك صارت اقسامها اربعة وقد سلف لنا في تدبير اذا قرأتين
استفراغ الاخلاط وبيان ما يراد منها الامراض المتولدة منها السابع سيلان الجالينوس عن
الاخلاط فقيل له ما قولك في الدم قال عبد مملوك وربما قتل السيد مولاه قيل له فما
قولك في البلغم قال ذاك الملك الرئيس كل ما اغلقت عليه بابا فتح لمقتضاه بابا قيل له
فما قولك في السودا قال هيهات تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها وقيل له في الصفرا
ان مثل الصفرا وهي المرة المحرقة مثل امرأة سليطة سالخة ذهبي تؤذي لطول لسانها وسرعة
غضبها الا انها ترجع سريعا بلا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارك
فعالجه اما باخراجه وقتله ومثل البلغم اذا تحرك في الجسد مثل ملك دخل بيتك وانت
نائم في ظلمة وخوف وليس يمكن ان تفرق به وتؤديه بل يجب ان ترفق به وتخرجه ومثل
السودا في الجسد مثل الانسان المحقد الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يثب وثبة لا يتقي
مكروها الا وقد فعله ولا يدع الا بعد الجهد الصعب انتهى وبما بين رحمه ان للجسد بنى على
الطبايع الاربع اراد ان ينبه على ان لبعض الاعضاء من زيادة اختصاص وشركة احتياج الى
واحدة منها فقال لما لم يتم مرفق الله تعالى ذلك اي بما ذكر من الطبايع الاربع على اربعة
اجزاء ومنح الجسد على الرأس والصدر والكبد سيف جمع شيخوف كقضروف لفظا
ومعنى كما نص عليه بما هو معلوم مجاور رؤس الاضلاع والمراد به ههنا الجثبان من باب تسمية
الكل باسم الجزء واسفل البطن وكرر رحمه في هذا الفصل لمهمات الاعضاء ثم فضله بقوله واعلم
ان الرأس والاذنين والعينين والمنخرين وهاتين الانفت والفم والانف منه للدم وان
الصدر حتى البلغم والريح وان الكبد سيف منه المرة الصفرا وان البطن منه المرة السوداء
اقول هذا احد مشكلات الحجاب ومعضلات الابواب والعالم بعلم حقايق الاشياء
ودقايق ما في الارض والسماء وما اوتينا من العلم الا قليلا ولا هدينا الكثير من
المعلوم عن سبيلا وهمنا خرجت ولا واثار حين صفق مني قلب عميق هذا
الفقره فلم يتركوا ما يروق غليلا ولم يهتدوا اليه سبيلا وان بعدما استخرت
الله وتوسلت بالائمة رحمه تعرضت لحل هذا الاشكال على ما سمح به يد الخيال وسنح

في الاعتماد

في اختصاص بعض الاعضاء
ببعض الاخلاط

الحال فاقول انه من المعلوم ان ليس المراد ان كل واحد من الاخلاط الاربعة مختص بعضو
من الاعضاء المذكورة بل المراد ان الجزء الغالب على كل عضو من هذه الاعضاء احد هذه
الاخلاط ثم لا يخفى ان رأس الاشكال الحكم بغلبة الدم على الرأس المشتمل على الدماغ
البلغمي الرطب والجوهر والذي يخيط بالبال ذا هذا المقال هو ان الدم لما كان اشرف
الاخلاط وافضلها لانه العمدة في الغذاء على ما قال الشيخ في حيوان الشفا ان الغاذي
بالحقيقة هو الدم وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة ولان مزاجه وهو الحرارة والرطوبة
افضل الامزجة وانسبها للحيوة والبدن وملايمته الطبيعية اشد من ملايمة سايز
الاخلاط ولذلك تطرح به الطبيعية ولا يستفرغ الدواء الا بعد سايز الاخلاط بالجملة
هو مركب الروح وعليه ملاك الحيوة ودون سايز الاخلاط والرأس ايضا اشرف الاعضاء
لاشتماله على اكثر من الاعضاء الشريفة والحواس الظاهرة والباطنة ولذلك يقع
عليه القسم ودون سايز الاعضاء الشريفة والرئيسة فلما كان الدم اشرف الاخلاط والرأس
افضل الاعضاء اقتضت الحكمة البالغة الالهية اعطاء الاشرف الاشرف لذلك الرأس
كثير الاحتياج الى الدم لوفور تحلله فيه بسبب كثرة حركات الارواح لخاصة المدركة
المودعة هناك فاوفى سهمه من الدم اكثر من سايز الاعضاء واشتماله على المخ البلغمي
لا يقدح في ذلك اذ يمكن ان يكون اعضاء الرأس خلقت اولا من الدم ثم زيد على جزء منه
مادة الجزي لغرض اخر على انه يمكن عدم دخول المخ ههنا في اعضاء الرأس سلما ويؤيد
ذلك انه رحمه بعده في عد اجزايه مع انه رحمه جمع بين شيئين متغايرين لو لم يذكر احدهما
الفهم من الاخر كالانف والمنخرين وقع فلا مجال للاشكال لا يقال لما ذكرت يلزم
ان مالم يذكر في عداد اعضاء الرأس لم يكن داخلا فيها كالشفتين والذقن واللسان
وليس كذلك لانا نقول هي داخلة فيها على وجهين احدهما انها من اجزاء الفم وهو مشتمل
عليها ولم يمنع مانع من دخولها فيه وثانيهما ان المراد من الاعضاء المعدودة في ذيل
الرأس انما هي الحواس ومعلوم ان حاسة الذوق انما تكون في اللسان لكن لما لم يكون
بدنه عضوا في الفم واراد رحمه ان يكون بعونه عبر عنه بما غايرته من ذكر الفم فلا
العكس ثم لما كان الصدر يلي الرأس في الشرافة لكونه محلا للقلب الذي هو معدن
الروح الحيواني الذي هو مادة الحيوة ومليد لطايف الاخلاط المنبعثة عن البحتوي

الايسر القلبي ويحمل تعلق النفس الناطقة المجردة المذكرية المطافة هذا الروح وشوقها
وقربها الى الاعتدال وشبهها الاجرام العلوية القريبة المناسبة في جوهر النفس كما استبان
في العلوم الحكمية والبلغم ايضا الى الدم في التغذية وميل الطبيعية اليه وهو دم بالقوة و
يستحيل اليه بادنى تغير فيها وهب لهما منه قسطا وفي قرع معلى وبيضا الماكان القلب
اجزا الاعضاء واسخنها وسخن ما يجاوره ولم يحتمل الصدر الحرارة الدائمة القلبية بدون
ما يدفع عنه بكاياتها وبقاوم به غائلتها من خلط بارد رطب اعني البلغم اعطى الصدر من
البلغم خطا اكثر وطيب اوفر واما اختصاص الريح فلكثرة استنشاق الهواء والتجاذب
اليه آنا فآنا من الشرايين ومناضح البدن لترويح القلب وتعديل نزاع روحه ويمكن
ان يكون ذكر الريح مع الاخلاط ههنا اشارة الى الاخلاط خمسة خامسها الريح كما هو
مذهب جماعة الهند وقد مر في التبيينات ثم لما كانت الصفرا موافقة الدم من جهة ما هي
وهي الحرارة ومخالفة له من اخرى وهي اليبوسة جعل محل غلبتها موضع الشراسيف اعني
الجنب لتوسطهما بين الاعضاء النفيسة والخسيسة ولذلك ومنعت في قرب المرارة ثم لما
كانت السودا لارضيتها مستفلة بالطبع مع حط رتبتها عن مرتبة الاخلاط الاخر لصلاحها
للحيوة والدم بكلتا الكيفيتين وعدم مناسبتها لها اصلا وجعل جلها في الاعضاء السافلة
الباقية وذلك غاية الفكر الناشي في السودا في فهم تفويق الاخلاط على الاعضاء ولقد
تأملت سنين لفهم هذا الكلام شاورت فيه الاعلام وقلبت الكتب الطبية والحكمية
طلبا لوجدان مضمون هذه الفقرة من الرسالة الشريفة حتى كدت اقنط فاذا انا لقيت
بمن الله وتوفيقه كلمات جالينوس في كتاب عيوب الاخلاط فرايته كلمة عزيزة جدا ما
افاده الامام رض موئدة لما شرحته في هذا المقام وهو هذه الصفرا بيتها المرارة وسلطانها
في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسودا بيتها الطحال وسلطانها
في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الراس واعلم ان النوم الطبيعي الذي هو
ركود النفس عن استعمال الحواس ظاهرة والحركات الارادية بسبب توجه الروح النفساني
والحرارة العزيزية نحو الباطن ومحتقنوده في الاعضاء حين ما استرخت وانطبق بعض
اجزا الدماغ على بعض لتصاعد الابخرة الرطبة العذبة الى الدماغ وتكاثر الروح النفساني في تلك
الابخرة سلطان الدماغ لما عرفت من سبب استيلائه عليه وقد تبدل في بعض النسخ

النوم

النوم فجعله بعض المترجمين من تتمة ما تقدم وظن ان الفاء التفريعية التي في
قوله رض بعيد ذلك فاذا اردت النوم ابتة من تلك النسخة ولا بعد اذ الكاتب خطأ
ذهل الذهن وهو معذور اذ خطأ الكاتب مرفوع القلم ثم في المعتدل من البدن
فوائد منها استراحة الجسم الاقامة التعب عند الحركات في اليقظة فيقوم الانسان
منه ذاهب الاعيا قوي الاعضاء واليه اشار بقوله رض اذا عنه اي هو سبب
لها الاهو هو انما لم يقل رض وفيه قوام الجسد وقوته ولم يعبر النوم في هذا
المقام بما عبر به جده الصادق رض في توحيد المفضل من قوله والكرى تتمة على النوم
الذي فيه راحة البدن واجمام قواه اياه الى شدة من خليته الامرين المزبورين
بحيث كانه هما وهو اي النوم قوام الجسد وقوته ومنها استراحة النفس اعتراها
من الهموم والفكر ومنها تجديد الفكر الذي قد تبلد ومنها تجلي يد الهضم وتصفيب
البدن ومنها يزيد جوهر الروح والحرارة العزيزية وتحصنها عن فرط التحليل المبلها
الى الباطن ومن ثم يزيد الظاهر ويحتاج الى ادثار اكثر وهو انفع شيء للمشايخ والكيفية
مرضية وطريقة مرعية لهضم الطعام وامر بها الامام رض بقوله فاذا اردت
النوم فليكن اضطجاعك وفي بعض النسخ انضجاعك وكلاهما سائغان وكذلك
الاضطجاع والاطجاع ومن الجرد التضجع والخضوع وهو وضع الجنب على الارض ولا على
شقك الكذائي لجانب الايمن تعليل وليستقر الطعام في قعر المعدة ليميله الى اليمين عند
الكبد لسهولة جذبها منه فهنالك الهضم اقوى وانما قيده بالقلة في ذلك لان الكثرة
كثيرا ما تحتد والطعام قبل تمام الانهضام وفي بعض النسخ ومنها انضجة قد وقع
الاوائل والاواخر مولانا محمد الباقر طيب الله مضجعه وقع اليمين مكان اليمين فعلى
سلامة الكتاب من تصحيف الكتاب وجب تحمل الطباق الموصوف والصفة في التذكير
والتانيث ومن العجل في ذلك تقدير مضاف في جانب الشق اعضا شقك اليمين
وهنا شق لغوي التاويل لم يكونوا بالغين الاشق الانفس وهو اول الشق يعني
الاعضاء وكانه طاب ثراه لم يتعرض لتاويله تعويلا على ظهوره وفي بعض الشق ليس
هو والاهم فيفهم المرام من باقي الكلام ثم انقلب بعد ذلك على شقك الايسر
ورم عليه طويلا ليستمل الكبد على المعدة وتسخنها فتقوى على الهضم وكذلك فافهم

من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به ولا تستعمل الحديث المكذب لكيلوس العدة

تنبيه اعلم ان النوم هيئات احدها هي التي اقتضاها الوضع ومن ههنا وهي ايضا من اختيارات الانبياء على قوائمهم وذموا النوم على القفا لانه من سبل الفضول من الدماغ الى العصب واحتقانها فيه فيورث لهما جنيئة كالصرع والسكتة واحسن على الوجه لجودة الهضم وروي ان النوم على اربع كيفيات النوم على القفا وهو نوم الانبياء عليهم السلام والنوم على اليمين وهو نوم الاولياء والعلماء والنوم على الشمال وهو نوم الملوك والسلاطين وفي رواية نوم المنافقين والنوم على الوجه وهو نوم الشياطين والقسم الثاني من الاربع المستحب المشهور والثالث منهما على النسخة الثانية لا يوافق ظاهرا ما ذهب اليه في الذهبية والطرفان في مرد الاطيبة صريحان ويمكن التوفيق بين الكل بعد حسن النظر وجودة التأمل واما بين الرواية والذهبية فبان النوم على الشمال نوم اذا وقع على الشمال بالواسطة لا على الشمال المتوسط بين اليمين كما وقع في كلام الامام رحمه في هذا المقام فيتسع تقييد مذمة النوم على اليسار بما بينهناك عليه في ذلك الاشعار ويجوز ان يقال ان النوم على الهيئة المذكورة ههنا مستحب مستقل كما انه على اليمين فقط كذلك فلا تنافي ان يثنيا وايهما شاء وهذا وجه الجمع الذي كشفت عنه البرقع في ذلك المضجع وقال الحبر البحر الزاخر مولانا محمد الباقر طيب الله سره قده وهذا التفصيل يخالف ظواهر كثيرة من الاخبار الدالة على ان النوم على اليمين افضل مطلقا ولو كان هذا الخبر معادا لما في السنة لها لا يمكن حملها عليه انتهى واما الجواب عن مخالفة قول الامام الطرفي الحديث فبانه لا منافات بينهما حقيقة اما عدم المنافات بين قولهم الاول رواة النوم على القفا لاول الحديث فبانه ليس في الحديث صيغة امر تدل على طلب تلك الكيفية من امثال النابل وقع فيه الاخبار عن كيفية نوم الانبياء عليهم السلام اشعارا بانتظارهم الوحي وهو لا ينافي سببية تلك الكيفية للامراض المذكورة الا ان لهم عليهم السلام مانعا قويا يدفع هؤلاء الامراض منهم وهو قوة نفوسهم القدسية ووجوب تأثيرها في الافات الردية كما بين في محله واما عدهم في امثالنا فيبني لهم اجتنابهم وهذه الهيئة لظن السببية وقطع عدم المانع مع عدم توقع الوحي وانتظاره واما جواب منافات تأخر كلامهم لاخر الحديث من انهم لم يتولوا سوى ان النوم على الوجه

حسن

حسن لجودة الهضم وهو كذلك ولم يرد في الحديث نفي فوائدهم هذا الا انه يدل على رداءة تلك الكيفية حيث تضمن التشبيه بالشياطين المارد بن يجب ان يتجنب عنها العاقل الذي والعلم ويوفقنا من غفلة الراقدين وعود نفسك القعود من الليل ساعتين وزيادتنا في نسخة بقوله ساتا دوم وفي نسخة عمش مثل ثلث ساعات الليل والنسخة الاولى اكثر والثانية يكون حاصل معناها ظاهرا ان اعتد القعود من الليل مثل نومك فيه اي سويهما ولا تخفى على الفطن ان ظاهرا ان ذلك يستلزم تنصيف كل ليلة نصفين نصفا للنية ونصفا للنقلة والا لاتفى المائة بينهما وذلك بحسب اختلاف الليالي بقصر وطولا في الصيف والشتاء يستلزم اختلاف زمان النوم قلة وكثرة في الفصول اختلافا بينا مضدقا سائر العادة عليه فما يكون باعتبار الاوداد لا الاستقرار في كل الليالي نعم لو جعلنا التشبيه في اصل تعويد النوم لا في كمية اي كما انك عودت نفسك النوم بالليل فكذلك عودها القعود فيه ايضا ولا يتبين تمام الليل بالنوم او جعلناه فيها لكن باعتبار مغايرة ليالي النوم والقعود بان شبه قعود بعض الليالي بنوم بعض الليالي ويقال ان الامام رحمه حين ارسل هذه الرسالة الى المأمون كان سيفا وكان رحمه خبيرا بانه نيام في تلك الليالي سبع ساعات مثلا فقال رحمه عود نفسك القعود من الليالي الطوال الشتوية القابلة مثل ساعتا الان ولا تتلو فوقه بطول الليالي لاستقرت العادة في كل ليلة ولا تضللنا اصلا والنسخة الثالثة توسع في النوم اكثر منها حتما الوسطى كما ان توسعه الاول اكثر منه هاتين والاستفادة منها لا يكون استقرارا بل كوده وروياء وبعد على هذا المقال سخ لي في الخيال ان العادة المستفادة من كل واحدة من تلك النسخ الثلث مستقرة باعتبار وذات اوداد باعتبار لزوما الاول فلتقسيم كل ليلة ثلاثا ثلثين للنوم وثلث القعود على النسخة الثالثة فان تلك القسمة محفوظة وهذه المئية محفوظة ايضا لا تختلف بقلة وابن اختلفت حصص الاثلاث بطول الليل تارة وقصره اخرى وكذا الحال في النسختين الباقيتين مع تفاوت ما في الاول واما الثاني فلاختلاف زمنة النوم في ليالي الطول بسبب الجملة الذهبية الزبورة فتدبر ثم عبارات النسخ مطلقا في ايقاع القعود في احد طرفي الليل خاصة او في كليهما معا وعلى الاول اما على ترجيح اول الليل على اخره او بالعكس وعلى الثاني اما على التساوي

او على التفاوت وعلى الثاني فاما على زيادة الاول على الاخر او بالعكس فهذه ستة احتمالات
ومقتضى القوانين الطبية والقواعد الشرعية هو ترجيح الثاني فيتحا مطلقا لان النوم في اول
الليل كما قاله بعض الاطباء لا يجد الهضم لعدم اخذ الطعام بعد القرية من الاكل والتنفس
عنه وفي هذا الوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم النوم بين العشاءين يعرض الرزق ولان النوم
اخر الليل ممنوع لانه كالنوم على الجوع لاضطراط الطعام عن المعدة ولورود الاجناد
المستفيضة في ذم النوم بين طلوع الفجر والشمس فينبغي للعازم السقيطان ان يتبه ويقوم
قبل طلع الفجر ويأتي بالتهجد الذي فيه مطلع الاجر وقال الرضا رحمه فالقسما تامرا
قال الملائكة تقسم ان قبل ذم بين طلوع الفجر والشمس فمن نام فيما بينهما نام على زفت
هذا واما وقع اليه الليل لاعتيادا لمعهود من الليل وجزم بالاول قدوة الاولين والاخرين
مولانا محمد الباقر نور الله مرقده حيث قال المعهود من الليل اي ينزله وانت بعد
الوقوف على نوم الغفلة والاشباه وما يجزم بمعهود الاخر لا شك انه ذلك اولى لانه
بها جرى لمعهودية اعتيادا المعهود من النوم اللذيذ وشدة كراهته في الفجر وشدد في
الاعتياد به مما دل الليل قبل انقضاء ساعتين حتى يتلاقى الى التنبيه بل لو انتقطنا
النسخ المختلفة الواردة في هذا المقام كلمات يتناسب ترتيبها في سلك الانتظام
واكتفينا بها لتعبير المنام وكان في عيننا النسخ الباقية كاضغاث احلام
لصاحب فصاحة الكلمات تحيا في الجنوب على المصانع في اخر الليل المتصل بالصبح اللامع
والكلمات المنقطات بعد خروف الابل لنام ويأتي هو هذه وعود نفسك التعود
من الليل ساعتين فاذا بقي من الليل ساعتان فادخل الخلاء الى اخره ما يجي ان شاء الله تم
فان قلت في ذلك تعسفا رتيك ما لم يكن فيه تكلف فان صادفت نسخة وقع فيها
مكان العبارات السالفة وقم من الليل اذا بقي ساعتان وهذه نص على المدعي لسمع
تأييد فيه تأكيد قال امير المؤمنين رحمه قيام الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب وعن النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله ومكفرة
للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وقال ابو عبد الله ع صلوة الليل
تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب الهم وتجلو البصر عليكم
بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ومطردة للداء عن اجسادكم وروي ان الرجل اذا قام يصلي

اصبح

اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصوما وهذه الاحاديث اوردها
في كتاب الطهارة في باب نوادر طبهم رحمهم نعاود موعدنا الرواندي ثم قال بيان
في النهاية الوصم العثرة والكسل والتواني تنبيه قد لاح لك في ضمن كلام الامام رحمه
ان للفقراء من النوم هو الليلي منه وذلك انفع من نوم النهار لثلاثة معان احدها
العادة وثانيها ان الهواء العزيز يتبرد الهواء في الليل فيميل الى الباطن فيتم الهضم ويتولد
الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها ان الليل نجلة فيكن للنفوس كما ان النهار مصنوية
يحركها ولا يدع الطبيعة ان يغوص الى العمق ويجود تنفسها فيجذب الهواء العزيز الى الظاهر
الجاسئة فلا يتم الهضم والهضم تخويم قويم افراط السهر في الليل يقلل جوهر الدماغ
ويسقط القوة ويورث في اجة العذاء ويضعف المبدده ويصبح الحرارة وسيما في الابدان
الضعيفة ويضعف الحرارة العزيزية ويوجب الامراض قال جالينوس اذا اردت ان تعرف
عدوك فاسهر عليا ليستوالية وقال صلى الله عليه وسلم لاسهر الا في ثلث متهجد في القرآن
او طالب علم او عروس تهدى الى زوجها وروي في الشهاب وقالوا اتفق حكماء الهند والروم
والفارس على ان جميع الامراض يحدث من ستة اشياء كثرة الاكل وكثرة الجماع وقلة النوم
بالليل وكثرة النوم في النهار وكثرة شرب الماء في جوف الليل فمن يعصيه النوم فليترك الاكل
ويغمض العين ويقرح عنده الاسهار والتقمص حتى يأخذه الفتور والسنة فعند ذلك
يرفع السراج ويعزم عنه للهضم ساعة فانه ينام وما يعين على النوم الدلك والرياضة
وصب الخمر وحزير الماء والرجحان بالمكان باعتدال وكذا شم الريحان المبلول بالماء والبلغ من
ذلك استعمال دهن البنفسج سعوطا وتمريخا به الرأس فوق والصدغين ولا سيما ساعة ينبغي
القرع وحب البلغ الهندي والمورفانه ينوم اصحاب السهر ومما يجلب النوم لحسن فعن
امير المؤمنين رحمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا للشبر فانه يورث النعاس
ويحفظ الطعام وافضل النوم ما كان عقيب امتصاص بعد اعتدال الغذاء حتى في المعدة وسكون
نفخه فان ابطأ ذلك فينبغي ان يعاود بالمشي الرفيق حتى يهضم ويتجنب النوم على الخلاء
فانه يسقط القوة لان الحار العزيزي اذا انعكس الى الباطن واتبع فيه ولم يجد مادة يفعل
فيها اشتغل بتحليل الارواح والرطوبات الاصلية وتحللها تضعف الحرارة العزيزية وتخمد
وكذا التقلب من جنب الى جنب فانه يبلي الهضم ويثير النفخ والقراقر ومما يعين على الهضم

١٢٦ افضلية وقت الليل

١٢٧ علاج من يعصيه النوم

١٢٨ ذم الافراط في النوم

اتخاذ المخدة لمن تفعه وانفع النوم والذي ما وقع بعد الطعام وللجماع والاسهال والاعياء
قال الشيخ الرباني رحمه الله في الكحول ثم بعد الطعام وللخلوة وقال بعض الحكماء ينام عند
طلب العين النوم ولا تدافعه اذا حضر ولا تكلفه اذا لم يحضر والاصح ان يستقبل القبلة
متلبيا بالتسمية وذكر الله عند النوم والاغتباء تنبيه يكره الافراط في النوم
فانه يفسد اللون ويضعف الشهوة ويرخي الجلد ويكثر فيه الرطوبات التي تشأ منها
الثقل في اليقظة وسيما في الابدان العبلة المتسمنة فهذه مضار كثرة النوم بالجملة وتختلف
واما ضررها بالنفس فسببه منعها من الاستكمال ونيل السعادات الدينية والدنيوية
فاكثر جلالها نبه عليه امام الثقلين وموقظ الفريقين الذي هو ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في نظر اهل البصيرة كالعينين صلوات الله عليه الهم نفلك النوم واليقظة
من العين شعر دع النوم ان النوم للفضل هادم ولا ترضى في دنياك بالاكل والنوم
وكن ساهرا بالليل واطلب معاليا اذا كنت ترجو ان تسود على القوم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم يذهب بالكآبة ويذهب بنور الوجه وقال الصادق
ان الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وقال ايضا وتم النوم مذهبة للدين والدنيا
اقول لمن اولغ في النوم خاب في الدنيا والاخرة والافراط في نوم النهار اكثر ضررا وسيما بعد
العصر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام بعد العصر واختل عقله فلا يلومن
الا نفسه وفي قول اخر له صلى الله عليه وسلم النوم من اول النهار حرق والقائلة نهمة
والنوم بعد العصر حمق وقليله حدا مضار بدنا كما مضى فينبغي التعديل فيه بحسب
ما يقتضيه مزاج الادمغة وقوتها فان من الناس من يكون دماغه مائلا الى اليبس ومنهم
من يكون ابيس منها لاحتياجان الى النوم احتياج مرطوبي الدماغ تقاوتهما القلة الابخرة
النومة فيها قال المجربون ذكريا قدرات اعدادا يكتفون في كل اعمارهم بنوم اربع ساعات
من ساعات الليل والنهار اوحتى وقال قسطا بن لوقا اليونان قد رايت من قام اربعين
يوما لم ينم في نهار ولا في ليله فلسفاوتا الامزجة وكثرة الاعتياد فيها في مقتضا مقدار النوم
لم يحدد الامام رحمه مقدار نوم الانام كما حدده بعض العلماء كما فاضل علي بن الفرقي في بدية
حيث قال والقدر الصالح من النوم هو ستة ساعات من الليل او ثمان وفي النهار ساعة
القيلولة والخلوة فان فيها اعانة على قيام بالليل الى السحور معين على الصوم

انتهى

انتهى وينبغي ان لا ينام احد في بيت وحده فانه مكروه مذموم وشد من ذلك كراهة
واكثر منه مذمة النوم على سطح غير محجر فانه ربما سقط منه اذا انقلب من جنب الى جنب
وقد يسقط منه الادمي عند منامه فيضر من النوم في مجيء الليالي مضلة عن مسلك الهدى وتزلة في غير
المقر اذا استعجل القضاء حاجة وقد شاهدت من هلك من هاتين الخصلتين بحيث يجد جديد
اعلم ان من حق الانسان اليقظة لجنان انه لا يكمل ساعة من ساعات يقظته عن اشتغال
بعمل ديني او دنيوي يعين على الدين فلا يمضي كل عمره سدى وبطالة فان تلك الاعداد
القصيرة بعد ما صفيت من شوائب الموانع ما بقي منها الا اندر يسير كما قال امير المؤمنين رضه

اذا عاش المرء ستين حولا فنصف العمر يحويه الليالي
ونصف النصف يحويه ليالي يريد لغفلة عنا عن شمالي
وثلث النصف اهوال وحرص وشغل بالمكاسب والعيالي
وما قد مر استقام وشيب وشغل بالرحال وانتقالي
فخب المرء طول العمر جهلا وقسمته على هذه المثالي

وقال الشاطبي في سيئة الاعمار تشبه سبعا الا ما يضا بالعلا فينبغي للعاقل ان لا
يخلي نفسه ساعة الفرصة عن تزود لمعاده او مرمة لمعاشه وقدم في قول الصادق
رضه ان الله تعالى يبغض كثرة الفراغ وعن ابي جعفر رضه انه ينبغي للرجل ان يكون
كسلا ناعن امر دنياه وينوعن امر اخرته كسل وما كتبه ابو جعفر رضه الى رجل من اصحابه
لا تكسل عن معيشتك فتكون كلا على غيرك وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله تعالى التوان والكسل فزوجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا المعنى الحافي

ان التوان انكح الهجز نيته وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وليلا ثم قال لها انكي فقصر كما لا شك اله تلد الفقرا

١٣٠ فضل المداومة قبل النوم

وعن ابي عبد الله عليك باصلاح المال فان فيه منبهة للكريم واستغنا عن اللئيم وعن
ابي الحسن رضه قال الذي يطلب من فضل الله ما يكف به عياله اعظم اجرا من المجاهد في سبيل
الله عز وجل وهذا الفقه كما فن في تنبيه ايقظان وتحريك الكسلان وادخل المخاطب
لحاجة الانسان اي لمقتضيات والاظهر المراد به اتيان الخلا قبل النوم لو لم
نحتمه بما يشمل بعده ايضا فانه حاجة في تحتم الضرورة كما وقع له الاعياء في كلام

امير المؤمنين عليه التحية والثناء على ما روي عنه صاحب عيون الانباء حيث عد رضي الله عنه اشياء توجب الصحة والبقاء وانا اذكرها هنا تمام تلك الاشياء لان تعرفها واجب لطرو الادواء قال رضي الله عنه من احب البقاء فليعجل في الغداء وليأكل على نقاء وليشرب على ظمأ وليقل من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعبر عن نفسه على الخلاء ودخول الحمام على البطنة من شر الداء ودخوله الى الحميص خير من عشرة في الشتاء واكل القديد اليابس معين على الضراء ومجامعة العجوز فهدم عمار الاحياء تم كلامه عليه التحية والثناء وكذا وقع في وصايا الاطباء وقد نظم ذلك ابو علي بن سينا الحكماء

ولا تحبس فضلات عند اقتضائها ولو كنت بين الموهنات الصوارم

ولا سيما عند المنام فنقضها اذا ما قصدت النوم النزم لازم

وقالوا ان مطلوبات عشرة اشياء لا يجوز ان يقربها الانسان الا بعد ابراز الغوم واول الاشياء وقيل الرياضة وقبل الجماع وقبل الحمام وقبل الفصد وقبل الحجامة وقبل الغذاء وقبل الكوب في السفن وظهور الخيل وهذه تسعة من كلامه وافق اعاشرها ونوفي قبل الصلاة بدل ما قال قبل الشراب وقد اجمع جماعة تخصيص دخول الخلاء بما بعد النوم كما في كلام بعض المتقدمين لا يخلو عن خزانة ولوم واعلم ان ذلك من الوارد العالمة وهي الاتيد الترتيب على الاصح ورود ما يدل على هذا التخصيص في بعض النسخ المعتبرة من هذه النسخة وسنذكره لا يزاحم معناها فتأمل والبث فيه اي في الخلاء بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه اي في الخلاء فان ذلك اي المكث طويلا يورث داء الفيل وهو ان يعظم الساق والقدم عظما يشبه سوق الفيلة مع فيلية اللون ولذلك سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لهروضه كثيرا وسببه انصباب المواد السوداوي الى الساق والقدم وقبولها له للضعف والينا في هذا التعليل ما ورد في الفقيه من انه يضعف طول الجلوس في الخلاء يورث الباسور وهو واحد البواسير لا مقتضاه في استعداد المواد والابدان في قبول العوارض كما سيأتي التوفيق المقصور واسوداد وجه المقعدين من تأثير الشمس على انه يمكن في تخصيص واحد اجتماع هاتين العلتين بالعلة المذكورة بالروايتين اعلم ان في بعض النسخ بتبديل العبارة من واو دخول الخلاء بقوله فاذا بقي من الليل ساعتان فادخل الخلاء ولا تطل المكث فان ذلك يورث

والكبد

١٣١ تفسير الداء الدفين

والداء الدفين في بعض المترجمين بالدق ثم صرح بانه ليس مناسبا للمقام والقول بان هذا التفسير ليس مناسبا للمقام فالمناسبان يفسرها هو دقيق فلا يظهر الا بدقة نظر للماهر وفاقا لما وقع في بعض النسخ الداء الدفين اي الكامن في البطن غير بارز في الظاهر اراد الذي لا يعلم حتى يفجأه منه شر مما قاله وفقه الله وقد شاع استعماله تعالى الله عن الامراض النفسانية كعمى البصيرة من امراض القلوب ونحو ذلك ولعل المراد به ههنا الباسور وفاقا لبعض الاخبار فقد ذكروه ونقل في بعض التفاسير ان لقمان الحكيم عليه السلام لما دخل مولاه الخلاء واطال فيه لطبوسة ناداه من الخارج ان طول المكث فيه يوجب علة الطحال ويورث الباسور فاحبس البول سهولة وقم بالسهولة وروي ان مولاه كتب هذه الكلمات في جدار الخلاء وهو لحبرة نقلته بعين لفظه واعلم ان خبرها استكت به ليف الاراك قال قد وقع العلماء واستوت الفقهاء مولانا محمد الباقر على احمد درجته ليف الخل معروف ولعل المراد هنا ما عن ابن دريد الاراك وهو غير معروف وفسره بعضهم بعرقه ولم اجده في اللغة ويحتمل ان يكون المراد به غصن الاراك المتخذ عل الاستياك بمضغ طرف فانه ح يشبه الليف انتهى والعرق الاراك شبيه بالليف من اغصانه اذا مضغت اطرافها لكان الكشط ما فيها فتسميه العروق الممضوغة الاطراف باسم الليف اولان تسمية الاغصان به بعد المضغ وانما يختار الاراك للاستياك لان المعتبر في السواك المرارة والقبض وهما موجودان فيه فيها يحلل فضول الاسنان واللثة وبه يقويها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك به امر بذلك جبريل عليه السلام وفي بعض النسخ وقعت زيادة وهو هذه والاشياء المقابضة التي تكون لها ماء كحشب الزيتون فقد قال في شأنه اصل شجرة المباركة والعصمة وعصم اسنان الاباء والمكة صلى الله عليه وسلم نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب الحفر وهو سواكي وسواك الانبياء قبلي وفي ترجمة كتاب الدر المنضد حشب الزيتون وقضبان النخل وحشب العرب واصل السوس واغصان الخلاف والتفوح وما شابهها فانه اي السواك الاراك والقضبان القابضة تجلو الاسنان ويطيب النكهة وهو يدع الفم ويشد اللثة وهو لهم اصول الاسنان ويشهي الطعام ويسمنها اي اللثة وحق هذه الجملة تلي

١٣٢ الوعشا بمهملة الاستياك

١٣٣ السواك

١٣٤ منافع السواك

اللثة والظاهر انها بعد تنقية الاسنان وفي بعض النسخ لم يوجد جلاء وتشهيه الوجوه
احسن ثم السبب المشترك بين جميع تلك الفوائد هو ازالة السواك بقايا الرطوبات الرديئة من
الفم والمعدة لاتصالها به فافهم وهو اي السواك تابع من المضغ وهو الجزء الثاني والوسيط
الخفاء بين المهملتين وسخ وتقشر في اصول الاسنان يشبه الجزف ربما يحوج عليها اذا كان
باعتدال بين القلة والكثرة لان الاقلال لا يفي بالفوائد المطلوبة والاكثار ربما جيب
ما ياتي من الاضرار وهذا القيد لا يختص بالاخير بل المستمر وري والسواك سوى تلك
الفوائد المستفادة من الخبر ايضا قال الصادق رضي الله عنه في السواك اثنتي عشرة خصلة هو من
السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ومرضاة للرب ومبيضة للاسنان ويذهب بالحفر
ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات
وتفرح به الملائكة وقال جبرئيل عليه السلام ما زال يوصيني بالسواك والخلال والحجامة وروي ان المكعبة
شكت الى الله عز وجل ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تبارك وتعالى اليها
قري كعبة فان عبدك قوما ينتظفون تقضبان الشجر فلما بعث الله عز وجل نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والحجامة والخلال وروي
لو علم الناس ما في السواك لاتوا معهم في الحاق قال صاحب المكارم وروي انه صلى
الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا انتبه بدء بالسواك فقال صلى
الله عليه وسلم امرت بالسواك حتى خشيت انه كتب علي وفي المكارم ايضا وكان صلى الله
عليه وسلم يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من نومه الى ورده
ومرة قبل خروجه الى الصلوة الصبح ونقل فيه من كتاب روضة الواعظين قال ابو الحسن
موسى رضي لا تستغني شيعتنا عن اربعة خمرة يصلي عليها وخاتم يختم به وسواك
يستاك به وسبحة من طين قبر ابي عبد الله رضي فيها ثلاث وثلثون حبة متى قلبها
وذكر الله كتب الله له بكل حبة اربعون حسنة واذا قلبها ساهيا بيت لها كتب الله
له عشرون حسنة والحجامة من مذكرات السنن مطلقا ولو لا اصبع الا انه بالاراك وما
شابهه مما الريناك نفعه اتم وفائدته اعظم وبينغي الاستياك عند الاستيقاظ من النوم
وعند حضور الصلوات للحي وعند تغير الفم برائحة كريهة وكذلك سنة وبينغي ان لا يترك
فوق ثلثة ايام قال الباقر رضي السواك لا تدعه في كل ثلثة ايام ولو انه تمر مرة واحدة ويكره

السواك

السواك في الحمام لانه يورث بواسير الاسنان وكذا في الخلاء لانه يورث الجذر وعلل كل في خبر وترك
الصادق رضي السواك قبل ان يقيء بيضتين وذلك انه اسنانه تضعفت وزاده في المكارم
وليبل رأس السواك في الماء وينفسل وينشف بعد الفراغ لئلا يعفن وليستك عرضا
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اكتفوا وتراوستاكوا عرضا واشتراهيتهم واظنه لطري
ان يكون السواك مستويا قليل العقد في غلظ المختصر وطول الشبر ولا يكون يخرج مجوفة
لانه لا يؤمن ان يكون سما وميتاك من خيزران منعنا على الاسنان واللثة واللسان وتيبس بعض
بعده بماء بارد في الصيف وماء حار في الشتاء ثم ان في بعض النسخ حذف من العبارة ليدف
الادراك وكذلك واو العطف وفي بعضها اقتصر بالحذوف وحذف المعطوف وفي بعضها
جمع بينهما كما اورده ناه في الشرح ثم وقعت في النسخة الاولى اختلاط فاخترنا اعلم الاجيد
ما استكت به الاشياء المقبضة التي يكون لها ماء فانها تجلوا الاسنان وتطيب الفكهة
اذ كماه باعتدال وتشد اللثة وتسمنها وهو نافعة للمحترقة حيث عجاله المقبضة بدك
القابضة وحذف من الفوائد الست واحدة وانشت الافعال والظمار راجعة الى الاشيا
والاكثار منه اي من السواك هذا شروع في بيان مضاره اذا افرط فيه ونفعا لما ربما يتوهم
مما سبق منا نفعه انه كلما يولغ فيه كان اجود وان اشعر قوله رضي اذ كان باعتدال
باضرار الاكثار في الجملة فذلك الكلام مركب من قوة تاسيس وقوة تاكيد نظرا الى ما مضى
من اجمال مضار الاكثار وما ياتي من التفصيل يرق الاسنان والارقاق من التليين
كالترقيق وفي نسخة يرقق من باب التفعيل ويزعزعها اي يحركها وفيه اهتزاز انجام
النزايين واهالها ويضعف اصولها وكذا يذهب بصفايا ها ويسرع اليها الاوساخ ويورث
الحور وهو لهوم ما بين الاسنان والبياك تخم ولا ملقود لابد سعاد او مرادفتها
او عطش شديد ولا بعقب الحق فمن اراد حفظ اسنانه من الافات العارضة لها وفي
بعض النسخ وزيد لاسنانه اصله والاول اظهر فليأخذ قرد الابل محرقا والاديك
كسيد وقنب وخلب ضبه في القاموس ابو علي ثم ابو علي تيس الجبل واورده في كتاب
حوامل الحيوان له لا ينبت له قرن حتى يمضي من عمر سنتان فاذا انت كملها نبت له قرنان
مستقيمان واذا استوفى سنة ثالثة نبت في قرنيه زوايد كاغصان الشجر وتلك
الزوايد تزداد الى ان يبلغ ست سنين ثم يسقط قرناه ثم ينبت له قرنان اخران وهكذا

الحال في كل ستة سنين في يسقط قرناه ثم ينبت قرنان آخر وقرنه مجوف وعقده يعرف سنه منها وهو عدد الطبقات وصدق الحيوان والطير يحبه ايضا حتى يدلوا كل منهما من السامع الى وقته الآخر وهو حريص على اخذ الحيات والافاعي وعلى اكلها حتى يتيمها ولا يدعها وان لسعته عشرة مرات وازا كل الحية تغلبت عليه الحرارة لم يشرب عليها الماء حتى يعتريه غاية سهما ويصيح من العطش وهو واقف على الماء ويقمع من شمه الماء دفعات من الهم الحيوان عالم بما ينفعه وما الاذى وقيل يأكل السرطان والخزلطين لدفع ضرر الافعى وقد يجتمع في نفرة تكون في اسفل معدته وطوبات وتنعقد هناك كالشمع وهي افضل الترياقات للسم وهو البادزهر للحيوان والجوهر الاسفر وقرنه محرق يزيل سقرة الاسنان ووجعها ويشد اللثة ستيكا ويعيد السن اذا قلع به وينفع من سيلان الدم ونفث الافاعي وان بخر به طرد الهوام وقال الدميري ما علق عليه شئ منه اجزاه لم يضم ما دام عليه وقال في عجائب المخلوقات المعز الجبلي الذي يقال له الايل اكثر احوالا تشبيها بقر الوحش منه القا القرن كل سنة وأكل الافاعي ولا يخشى منها فات هذا القول كلام صاحب الحاوي حيث قال انه يشبه بقر الوحش بل ليس بقر الوحش الا هو لا غير على ما يفهم من كتب الطب فيكون من باب تشبيه الشئ بنفسه وقد اثبت صاحب الخواص ايضا ما في القاموس من اعتبار القرآن في بين الايل والوعل وقال الدميري انه ذكر الاوعال وقيل هو الذي يسمى بالفارسية كوزن تشتمي وبالجملة بين اقوال هؤلاء وحشة الا ان تلك الوحشة غير قادحة لتفضيل قرن الايل فانه بالاسواق اكثر وعند العوام معروف بشاخ كوزن وقال صاحب الاختيارات اذا كان الايل ربيعا اسناق فوقع يكون في الاودية وقرب العيون وشجاري وهذا اصفر اللون اللطف انواعه ونوع يكون في جبال عمان والبحرين وقيل له الجبور ونوع يسمى بالوعل ويكون في جبال البلاد الباردة ونوع يعرف ببقر الوحش وهذا يكون دانيا الى الخبال وقريبا من الاشجار والكل في الطبع متماثل الا خرصا قال وكانا زاد ذلك لجمع بين الاقوال في اختلافهم في تفسير الاوعال وليس ذلك ببعيد اذ نظر الخيال وقال في عجائب المخلوقات يحرق قرنه وذنبه ويخلط رماده بالدهن ويطلي به اسفل القدم فانه فانه لا يتعب من السير ويزيد المخ شاطا شعره يحرق فيهم مع زيت ويحمل جميع الهوام تحضر ذنبه سم تماثل جلده يتخذ منه سير لا يلدوه رحوله لفار والحية والاشئ من الهوام ان شي وعلق لوادة قرنه ان يعمل في حق مطمئنة الراس وتوضع في تنور واتون الحمام حتى يحرق

ويتغير لونه الى البياض ونقل عن خواص ابن زهر ان قرنه المحرق ان سحق بخل وطلي على البهق والبرص في الشمس ازاله ولو شرب منه مع الخال ولو خلط مع بقر وطلي على شقاق الاطراف ابراه ولو طلي على الشديدين والعانة اذر الحيض وقال الفاضل الانطاكي اذا حرق قرنه كالدواء يجيء بالفرحة المعاونة للدم والاسهال وقروح العين والدمعة والحكة والجرب والنشا كالوشر باويدمل الجراح وينقي الاسنان حيا ويثبت اللثة ويطيب رائحة الفم وينقي الاوثار ويحلل الاورام وينفع القولنج والقلاع لما ولو اقرباشربا متى استعمل كون بالكثير الاصلاح ضرر بالمثانة وشربته الى ثمانية مثاقيل وبالحرق يسقط الاجنة ويطرد الهوام بخوره وكذا شعر ومن ملفه وكزمارجا وقد يدخل جمه بالخاف وهو ثمرة الطرفا وهذا شجر احمر القشر وينبت الدر في كثير الوجود وسيما في جبال المانية والصحاري الصفيحة قال الفاضل الانطاكي في التذكرة ان بريه الابخر وبستانيه ثمر كالعنصر وبيتاوي به عنه وهو حار في الثانية يابس فيها او في الثالثة وقال صاحب الاختيارات انه بارد يابس ثم اهل ذكر درجات الكيفيات لم تم اشار الى غلو في مزاجه ذهب الجملة تلامهم مضطرب في حرارته وبرودته والذي لا يتعرض الشيخ الرئيس في المفردات لطبعه وانما يوسته فلا يكاد يخيل فيه احد الخواص طبيعته يخفف الرطوبات مطلقا ويكسر وجع الاسنان مضغه مع السذاب والحرمل ويذهب البواسير ويسقط الجدري وما في البدن من قروح سايلة وادرار طبخ وغسل فيه البدن قتل القمل وبخر الكلي ويطلي الصفيحة هذا ما ذكره في التذكرة ونقل عن الرازي ان التجربة بثلاثيرات ينفع البواسير بخرا وقال غيره انه ينفع من الاورام الباردة يجوز والله اعلم **وسعدا** بالضم ومثل الجباري قاله صاحب القاموس وهو اصل نبات يشبه الكراث الا انه ذو اوجده الكوفي الزرنين العسل الا من مناضل الطيب الرائحة الاهر اللون كشيبه بنوى الزيتون وهو حار يابس في الثالثة للهندي في الرابعة على ما ذكر الشيخ الانطاكي في التذكرة او حار في الاولى يابس في الثانية على اختيار صاحب الاختيارات وفيه قبض يسير وتجفيف بلا لذع وهو من الادوية الكثيرة المنافع يقع في الترياقات لقوة دفعه السم **يحسن اللون** ويطيب النكهة وينفع من عفن الانف والفم وتنن المعدة ويزيد في الحفظ ويفتت الحصاة ويقوي البدن

جيد لتقطير البول ومنع المثانة عجيب للقروح العسرة الاذمال نافع لبرد الكلى والمثانة
والرحم ويضعها ونيقها وانع للقيء قمر ج لدود البطن ودهنه المطبوخ فيه يفتح سدد
الاذن ويعدل الرياح الغليظة قاصر لمذهب البواسير استنجاء بمائه كما في بعض العادات
وشربا يضا لهم في الطلاق الاطباء، ودهن البطم يبرك الشهوة بالغاذكره في الذكر ويزيل
الحيات العتيقة ويسكن الصداع والغثيان واللقوة والخدر ويفرح الخلق والصوت ويصلح المكر
والرئية ويصلح الايشون وشربته لي درهم والاكثار منه يحرق الدم ويورث الجذام ومن
ادمنه التحسين لونه وتطيب نكهته وخافا لوقوع في الجذام لشدة حرقه الدم فليتفقه
في الخل والكمر قاله الشيخ الانطاكي وهو مع الاسنان مدقوقين نعم السنون للازالة
الرسومات من اليد وغيرها البلغم من الصابونه ومن عظام منافعه انه يشد الاسنان
ويمنع قروح اللثة روى الشيخ الكليني باسناده عن ابي الحسن الاول ع قال من استنجى
بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم يصبه علة في فمه ولا يخاف شيأ
من رياح البواسير وروي ايضا باسناده عن ابراهيم بن ابي البلاد قال اخذني العباس
بن موسى فاسر فوجي فتر عزعتا سناني فلا واقد ارا مضغ فؤ أبتا بي في المنام ومعه
شيخ لا اعرفه فقال ابي سلم عليه فقلت يا ابه من هذا قال هذا ابو شيبة الخزاعي
قال فسلمت عليه فقال لي اراك هكذا فقلت ان الفاسق عباس بن موسى اسرفني
فوجي فمي فتر عزعتا سناني فقال شدها بالسعد فاصبحت فمضمضت بالسعد
فسكنت اسناني وروي ايضا في الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع يقول الخزاز
في اسنانكم للسعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجاع وقد ورد فيه حديث غريب
نقله في بحار الانوار عن المكارم عن ابراهيم بن نظام قال اخذت المضرس وصبا
في فمي الفالوذج حتى تضمخ ثم شرعوا بالثلج بعد ذلك فسا قطت اسناني وانفرجت
فرأيت الرضا ع في المنام فشكوت اليه ذلك قال استعمل السعد فاد اسنانك
تنبت فلما حل الخزاز ان لمغنى انه مارأينا فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت
له حالي وان رأيته في المنام وامرني باستعمال السعد فقال وانا امرك به في اليقظة
فاستعملته فعادت اسناني واضراسي كما كانت اقول شبيه ان يكون ذلك من ملحقات
معجزاته عليه الصلوة والتحيات اذ ليس في السعد قوة الانبات لا يخفى على متتبع

المفردات ورد وهو نور كل شجرة المكرم المراد منه مطلقه هو الورد الاحمر المعروف وهو سيد
الازهار واشرف الانوار والتحية تحكى والتحية السيد المختار ونور الانوار صلى الله عليه
وعلى الاطايب الاخيار وقد ورد في بعض الاخبار والمأثور بالبنج عرق فنقطر عرق في الارض
فانبتت منه العرق الورد الاحمر فقال الصادق صلى الله عليه وسلم من اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد
الاحمر وعن الحسن بن علي رضي قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم بكفتا يديه وردا وقال هذا
سيد ريحان اهل الدنيا والاخرة وهو بارد في الاولى على راي جالينوس يابس في اول الثانية
على اختيار الشيخ الرئيس وسيما يابسه وعلى رأي الهر بارد في الثانية يابس وقيل حار رطب
بينا وقيل معتدل مركب الجواهر منه رضي وهوائي وقبض ومرارة مركب القوى الاان الغلب
عليه البرودة وقال الشيخ مركب من جوهر مائي وارضي وفيه حرافة وقبض ومرارة مع قليل
حلاوة وفي مائيته انكسار حرارة بسببه الشيء الذي لاجله حلا ومر وفيه لطافة تنفذ
قبضه وكثيرا ما يحدث للانكام والقولنج فيه تبتث ما دام طريا فاذا يبس قلت زلاته
ولذلك يسهل طريه اذا شربه منه وزن عشرة دراهم انتهى والجوهر الفارسي يختار منه
ما كانت رائحته قوية وحمرته شديدة واوراقه مدحجه وهو مفرح منعش جلاء مسكن
لحركة الصفراء ويزيد كالزعفران الذي في وسط كل كثر قبضا واقوى منعشة لشد اللثة ووجعها
وماء الورد يذهب الغشي والخفقان وينعش المصروع وروي ان ماء الورد يزيد في ماء
الوجه وينفي الفتر وزيارة والتمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه ولصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ودهنه ينفي لهيب المعدة كالورد ونفسه طلاء واذا ذر فيه
الورد بالسحق ومنع منه لجلجين يقوي المعدة واعان على الهظم وقال صاحب التذكرة
في فوائد الورد انه مسهل للصفرا يقوي الاعضاء ويحبس النزلات يفوح الاوضار وعصارة
اوله يعصر ويزور ويذهب الصداع والقولنج كذلك وضعف المعدة والكبد والكلى
والخفقان والرحم والمعدة كيف استعمل ومع الاس في الحمام يقطع العرق وينفع الاسترخاء
والترهل ونقل عن الشريف ابن ذاذ اذيب ربع درهم من المسك في ربع رطل من كل مائه
ورد ونه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر العلل وهو عجيب غريب وهو يضعف
شهوة الماء حتى لا يحله ويعطش ويحلله الايشون وله بعد فوائد لا يسع المقام استقصائها
وسيبل الطيب قد سبق الكلام فيه في صفة الشراب المحلول وذكر الجزائري حب الآس

شرح صاحب الاختيارات بالكذا ما ذكر وليس بشيء وقال قدوة العلماء محمد الباقر طاب مثواه
والاثل هو الطرفا وقيل هو السمر ولعله هنا انسب وقال بعض الاطباء كذا ما ذكر هو ثمرة الاثل
الصغار شبه الطرفا وحبه الاثل هو ثمرة كباره انتهى والاقول تفسير الاثل بالطرفا مطلقا
يقتضي التردد وهو خلاف الاصل وخلاف تفصيل بعضهم وان اختلفوا في التفصيل
والسمر لم اجده في شيء من الموجودات المفردة عندي نعم قال في القاموس انه شجر مر وفي
وقال صاحب الكنز السمر بضم الميم جمع سمرة وهو انجار الاسرو قال ابن البهروي في تحفة
الجواهر السمر كصمد ثمر يشبه الحلو الواحدة سمرة وصاحب الكنز والصاحب فسر
الاثل بقولهما بالفارسية شورمركز والظاهر ان مراده ما الطرفا والنابت في ارض
سبخة سواء كان صغيرا او كبيرا فيقال بلدان ما وقد نبت منه في غير السبخة كذلك هو الطرفا
على الاطلاق وبذلك على هذا القول يحصل بينهما الافتراق وبعضهم فرق بينهما بالصغر
والعظم مطلقا كما تقدم وهو اختيار المحقق الانطاكي في التذكرة حيث قال الاثل هو
الذي يظهر من الطرفا وفي شرح هذا القول كلام وفي تعريب القاموس حيث يقول الاثل شجر
شبيه بالطرفا الا انه اعظم منه الطبع بارد في الاول وقيل حار يابس في الثانية قابض
بالعصوصته جلا ومفتح بالمرة اذا طبخ بالماء والمغص والربان يقوم مقام حب السرو
الريق والشوشبيني في ازالة القروح والنار الفارسية والاكلة والنملة يجرب وزاده
يشد اللثة ويصلب الاوساخ خصوصا مجففا للاسنان ويقطع الدم كيف استعمل
هذا كلامه في التذكرة وقال ايضا وما فيه حكي انه اذا سقي بالكمية عشرة اوزانه
وقطع سبع دفعات صبغ الاول دابغا واذا الاثار ومنع الشيب شربا وطبيخه
او مداده بالزيت يشد الشعر والمعدة ويخرج به الخبيث فيسقط بعد اسبوع
وكذا البواسير وهو يضعف المعدة ويصلب الصفرة والشرة ومن طبيخه الى نصف رطل
ومن عصارته الى اربعة اواق ومن ثمره الى ثلثة دراهم وبدله العرعار اوجوز السرو
والله اعلم اجزاء سواء من الستة المذكورة رطلا ونانيا ربع جزء وفي بعض
النسخ رطلا الفا رنيا وكلاهما في الالسنة جاريان والشيخ قد يطلق بالاولى تارة والثاني
اخرى في معربات القانون الا ان الشيخ الفيروزابادي قال في تاج درة القاموس
ملح الذراني غلط والصواب الدراني اي بشد الياء ونقل عن الدين محمد رحمه الله

في قواعده عن تاج الدين ان الملح الدراني في لسان العوام الذراني لان الصحيح دراني بالنقط
اقول وبهذه تمت ما رأيت كما وصف في كتاب يتيمة مفردات القانون وقال ايضا وبه سمي
دراينا لانه منسوب الى بوضع قرب بغداد عند قرية تاهدت يقال لها الذران وهو قليع
منجبل وصورته شبيهة بالبلوج السكران هذا ملح وذاك حلو وقال غيره انه منسوب
الى الذران وهو موضع بجبال نيسابور وقال الغافقي في تفسير اسماء الادوية ملح الذراني
هو الداري قيل انه منسوب الى قرية بالشام يقال لها الذران وقال ايضا ملح ذراني هو الطبرزد
انتهى اقول وهو الذي يقال له الان بالفارسية تلك تركي والملح من الاسماء التي انثت
سماها وقد ذكر وقد يصغر الفعل البنى منه فيقال ما اميلحه كما يقال ما اميسنه ولا يثاث
لها وهو على اقسام ذراني يشبه البلور وهذا ابهجها وافضلها اسود لفظية فيه واذا
دخن حتى طار عنه الفظية صار كالذران وهندي اسود الجوهر وملح البحرين وتقدم
هذا ويعقد فيفضل في السابعة سبازالاوفاع ويقوم مقامها في الاعمال الذكر في التذكرة
ومر معدني وهو اردي الاقسام ومنه الملح ما هو مصنوع من الاحمرة وكل بنت يجمع القاهة
والوقاية كالعرفجة والرجلة اذا حلت وجرت وعقدما وقالها الشيخ الانطاكي في
التذكرة ولا يصفو ان في الملح حجرية وهو جوهر من شأنه ان يشترى بوزنه ذهبا
وكيف لا وهو اكسير لذات الاطعمة بلذ ذمنه تطهر لكثرة اكولات ولولاه لما انتفع احد
باكثر الاغذية اللذيذة النافعة المقوية للبدن فسبحان من رزق اشخص غطاهم نفعه
بعموم كونه وتصديق ذلك ما رواه في الكافي عن ابي سال الرضا عليه السلام اي الادام احرى
فقال بعضهم اللحم وقال بعضهم السمن وقال بعضهم الزيت فقال هو لا الملح حرجنا الى
نزهة لنا فنسي الغلام الملح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا ورزي فيه ايضا عن سيد
الانبياء في وصيته لسيد الاوصياء يا علي الملح يذهب بسبعين داء منه الجنون والجذام والبرص ووجع الطحال ووجع
الاضراس ووجع البطن وفيه ايضا عن الصادق رفعه قال من ذرعلى اول لقمة من طعامه
الملح ذهب بثمانين الوجه وفيه ايضا منقولا من الفقيه وسن عن عائشة قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلثمائة وثلثين
نوعا من البلاء اهونها الجذام وروي عنه صلى الله عليه وسلم في الشهاب ينبغي بالملح

اذهب معه عنه سبعين داء اولها الجذام الطبع قال الشيخ حار يابس في الثانية وكلما كان اسرع نفوذا وافاضل الانطاكي تفصيلا اميل لحقته وهو حار يابس الى المعدن في اوائله والماء النفطي مطلقا في الثالثة والباقي في الثانية الاخير وقيل البحرين في الاولى حار يابس ان حمل وعتق والا فرطب الخفي من استعمال الملح بالاعتدال يحسن المزاج وهو الاعدل وخصوصا المرو لاسيما اذا اعتمد معه فتيخ وعسل على الاورام البلغمية مجففة قابض كاسر للرياح وسيما الدرايني نافع من العفونة مذهب الاخلاط الجامدة منضج للدماميل ضماد بالزيت والعسل وبالزيت يزيل الاعياء مسهار يمنع استفاضة خروج الدم مع الزيب والعسل يحلل كدوبة دم العين منه او مع الدقيق والعسل ينفع التقرح والقروح العصب والملح المدرايني يحد الذهن ويسهل البلغم للحام بتوة وهو النفطي يعين على القي اكثر من سائر الاملاح والكحل يسهل خروج الثقل واخذار الطعام ويعين الادوية المسهلة على فعلها السوداوية والرطوبات اللزجة من اعماق الاعضاء والتعريق بقرب النار بعد التليخ به مع الخل والزيت يكون الحكة وخاصة البلغمية وبالنفتيخ الجيلي والصمغ والتخيز جيد لاورام الاعيان البلغمية وبالنفتيخ والعسل نافع لقروح المذكور وبالخل يضمد للاذن الوجعة ومع بزر الكتان يضمد للسبع العقرب ومع الخل والعسل لنهشة ذي الاربعة والاربعين والزنابير ومفرد يشد اللثة المسترخية وسيما الاذرايني ويحرق ينقي الاسنان هذا ما التقطته من كلام الشيخ وهو وحده ايضا ينفع من لدغ العقارب ردي في الكافي عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعنك الله فما تالين مؤمنا اذيتا ثم كافوا ثم دعا بالملح فذكره هذا ثم قال ابو جعفر وقد لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه دريا قا وقال صاحب التذكرة ان الملح كلاه يستأصل البلغم والسدد ونزف الدم ووجع الاسنان ولحم الميت ويسهل الجراح خصوصا الرديع الزيتون واكثرها نفعا في صلاح الدماغ وحدة الذهن والمراض العين كحلا البياض والسلاق والسبل الاذرايني بالخل ليدخلها غيزه وفي الاستسقا والماء الاصفر الهندي والسوداء والوسواس النفطي وفيما سيجيء بالعظام من المزوجات المرو كحل بالخل غاية في نسج الاكحل والعفونات غسلا وتنقية الدرن والاثار والبرص بالصبر طلاء والاورام كمو دامع المذرة والخل والاوجاع مع الفوتنج والحكة والجرب

والقروح

والقروح والجدري والجذام مع الادهان خصوصا الزيت والسموم والاسعات مع العسل والزهال والتجبيج به وبالخل واورام الاذنين مع جوزا ماثلوا والدماميل مع البحرين والناسور مع الملح والتين والكمون والخلع مع الزفت والكحل مع التحم وضماد الطحلة بالتعفين وتنقية المعدة مع السكبجين بالحق ويومن من الجذام وجزء من مجموعة مع مجموعة الشيب وساعد القوباء ويصير الشعر كالاثلي وهو في ازالة السبل مجرب والبياض مع اللولو ويفرح المدامع ويظلم البصر ويبطله كشيخ وكصعقة وشربته الى درهمين ومن خاصيته انه اذا وضع على بابه بزيرين ثلثة دراهم في مجمرة والطابع العقرب والسرطان فاد طار الى البيت لم يمت في ذلك الوقت اشتمل كلامه وما رايت في بعض الكتب انه اذا طار الخارج البيت لم يعش وان طار الى الداخل والخارج جميعا فالمرض يطول والبرء مامول ثم قال واذا ربط بزوقة حمراء على بياض الماخض وضعت سريعا وان يجزيه البيت ثم طرح رماده في مجمرة المشرق نفع من منع الصور والعين تم كلامه واذ قد سبق ان الملح المحرق يبيض الاسنان فاعلم ان ذكر هنا صفة احراقه نقل ابن البيطار عن ديسقوريد وسرابيون قال وقد يحرق هذه الصفة يوخذ منه يصير في اناء فخار جديد يسقى ثلثة اضعافه ماء ويوخذ ذلك الملح اذا صابته النار وعيط الاناء في جمر ويترك الى ان يجف ثم يخرج من النار ومن الناس من يأخذ الملح المعدني ويصيره في عجين ويضعه على الجمر ويترك الى ان يحمى ويحترق العجين وقد يتقيم بان يحرق بالملح على هذه الصفة ليوخذ الملح فيغسل بالماء غسلة واحدة ثم يترك حتى يجف ثم يصير في قدر ويوقد تحتها النار ويحول القدر من الجمر ولا يزال الملح يقلب الى ان يكن من حركته طريق خارج الملح والانيسون وثمرة الطرفا المسوغات وغيرها نقلناه من قراباذين بدر الدين القلاوني وغيره من كتب بعض المتاخرين يدق اي من هذه الثلاثة شيء اراد حرقه ويجعل بعسل ويشد في حرقة ويطين بطين مرو ويوضع في تنور معتدل ويترك اليوم ثم يخرج ويحرق الطين ويسحق ويكحل فيه دقيق الجميع ملحة دقانا عما ويستن اي يتاك به اي بالجميع مخلوطا فانه اي هذا السنون يمسك الاسنان ويحفظ اصولها عن الافات العارضة لها وفي فتحه باذن الله تعالى تطبيق عتيق من الاتفاقات ان محمد بن زكريا ذكر هذا السنون لحفظ الاسنان في المنصوري الا انه ترك هنالك الحب الاثل

وايد لينه المغلم المحرقه واورده ايضا سديد الدين الحاذر وذكر في تخريج الموجز وعدد من
السونات المجربة لحفظ الاسنان وهو ايضا ترك حب الاثل لكن من غير ابدال سنوذ اخر
ايضا الامام رحمه من طب الائمة رحمهم شق البلغم وطيب النكهة ويشد الاضراس اذن الله
تعالى صفته هليلج صدر مزول منعقد عاقرقرحا شقار سبعة اجزاء ينا عاويتا ك اجزاء على
الريق صفة سنوذ منقول من الشامل يبيض الاسنان عن الصفرة والسواد ويجلوها عن القلح
والطمامة ويشد الاسنان المتحركة يؤخذ خز فسيني وفوفل وشر ابل وكزمازيج وزيزفون
ومعفص وسعد من كل واحد درهم قرنفل قاقلة مكة قصعد درهم شب يماني نوشادر مكة
ثلثه طباشير يدق ويغربل ويتخذ به في الغدو والاصال وينبغي ان يكون السنوذ متكيا
المزاج مستعمله فالمناسب للدموي على ما في الدر المنفسوان يستن بعد سن مقشر وملح
ومليح وعود وعفص وكذ بي ساتولي عليه البرودة كما في القانون يتعاهد اللسنون
المتخذ من عود وداريصيني وزوفا وسعد وبرساوشان ومصطكى وزراوند مدقوق
واما لها تمة مهمة ينبغي لحافظ صحة الاسنان مراعات الاشياء الاجتناب من
فساد الاطعمة والاشربة في المعدة ليلا ريتساعد اليها الاجزاء الردية المؤذية وسوق
يحملها اليها في كلام الامام رحمه سواء كان فسادها لرداءة جوهرها كالجبن العتيق
الوخيم والماء الاسن او لسرعة استحالتها الى الفساد كالسمك واللبن اوالسوء استحالتها
كما خيرتها لربما والحاجة داعية اليها والمعدة مضرة نار الخلوها وكالحركة العنيفة
عليها او افراط التملؤ منها ب حفظها من كسر الاشياء الصلبة كالجاوز واللوز
ج الاجتناب من كثرة المضغ من الاشياء الغليظة سيما المدوك كالنا طف والتين
اليابس د الاجتناب من كثرة الفي ه الاعتناء بغسلها وتنظيفها مما يقع في اوناتها
من شيء غليظ سيما اللبن بالكبجين او ماء العسل و الاجتناب من الحمضيات كالفواكه
الحمضة ز الاجتناب من كل شيء شديد الحرارة بالفعل وكل شديد البرودة كذلك وسيما
تعقيب احدهما بالاخر وكذا تعقيب الحلو بالبارد بالفعل كما سيجيء في الرسالة من قوله رحمه
شرب الماء البارد عقيب الشيء الحار والحلاوة يذهب الاسنان ح الاجتناب بما يضرها
بالخاصية كالمكولات التي ط وبعضها بعض الاحيان عند النوم بالادهان التي تنبه المجتمع
كدهن الورد المحمور ودهن النارديين المبرد والمركب منها المعتدل بعد الاكل بعسل

اوكر بحب الزراج وبزره والسعد اكثر جلاء وتنقية الا ان الكراويق لقلة حرارته وغلبة
الدهن رفع تشبث الابخرة والرطوبات المحتقنة المولدة للضرس استعمال السواك والخلال
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من استعمل الخشبتين امن من عذاب القبر والمراد بالخشبتين
الخلال والسواك والكباد الة تقلع بها الاسنان الوجعة وحاصل النحوي ان استعمال
الخلال والسواك يؤمن الاسنان من الوجع فلا يحتاج الاسنان الى الكبتين لقلع اسنانه لعدم
عروض الوجع لها اذ الخلال كالسواك يحفظ على الاسنان صحتها ومن الصادق رضي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخللوا على اثر الطعام فانه صحة للفم والمعدة يحب
الرزق على العبد وقال ايضا رحم الله المتخللين من فمه ومن كان صلى الله عليه وسلم يحلل بكل ما اصاب
الا الخمر والقصب وفي رواية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلل بالريحان والقصب
وقال هو نجر كان عرق الاكلة وعن الصادق رضي قال لا تخللوا بالقصب فانه كاد ولا تحاكة
فلتزع الخيطة وعن الرضا رضي لا تخللوا بعود الريحان ولا القصب الريحاني فانهما يجركان
عرق الجذام وعن علي رضي قال التخلل يحلق اليوشر ينقي المعدة وفي صحيفة الرضا رضي عن ابيه
عن جده قال صلى الله عليه وسلم ثنتان لا ترفعان عن علي رضي قال كان امير المؤمنين يأمرنا اذا تخللنا ان نمضمض
الماء حتى نتمضمض ثلاثا ومما يحكم الاسنان تشريح المارصين قال ابو عبد الله رضي الله عنه
تشريح المارصين يشد الاضراس والحديث محتمل على امور اخر سيما قلع البلغم فانه يحرك ان تذر
تما مصفى بابا ذهاب البلغم من المسائل المتفرقة تحتى ليها تدبير الصفراوي شاء الله تعالى ومما يأتي
في المسائل مما يتعلق بحفظ الاسنان وهو قوله رحمه ومن اراد ان لا يقلع سنه فليأخذ بقلا ومن شم رائحة
كثيرة خبيثة من فمه او اراد ينقض اسنانه فليأخذ بقلا ومن اراد ان لا يشم رائحة فاه ولا يحلو الاسنان
فليأخذ بقلا وهو على انواع اجوده ما يميل الى الصفرة قارابس جال سنق فيصفها ناعما ويستن بها وفي بعض
الشروح به اي هذا اللوز المركب وفي فصحة حول اسنانه تحلله كاملة واذا قرغ فتاش شرح
تدبير الاسنان فبالجملة ان تعلق به تدبير شيء من اعضاء الانسان حتى من اشرف واسنى من الانسان
حتى لا يخلو شرحنا هذا من الفوائد الجليلة لا يتقدر من نظر فيه الى كتب مستطيلة فنقول لا يخفى
على اهل البصيرة ان حفظ صحة العين وحسن تدبيرها واجب عيني فانها من عظائم نعم الله تعالى
وهي اشرف من اكثر الاعضاء واحاسها اجل للحواس وان من عدم عينه فقد اكثر الملذات الجسمانية
وقد شبهتها البعض بالبترين الميني البشمر السيري بالتوت والى هذا المعنى قد سبقت اشارة الجنة

وكلامه لوما يوهم في صدر الرسالة في الصحة والموض وعلى اخلاقه في الفراسة والجملة موضعها
من النفس موقع عظيم جدا فانه بها تقتنص نفس الناظر على السرايرة وتشرع على الظاهر وربما تغني
بها عن كثير من الكلام بالاشارات الكاشفة عن فهم المرام وهو بالجملة جيش الجسد من النظر
الاعلى فهي الطليعة ما الكتها على الاعضاء في جميع الجهات فتذود بالمؤذي فيجتنب وتدل على
النافع فيقتلب ومن قضايا لها الخاصة بها انها تدرك محسوساتها بالية وداية فبالوف
حاسة الذوق والسمع والشم واللمس فانها لم تميز محسوساتها الا بعد في النافع من الضار
وبعد وصول المؤذي الى الحاسة يشكل منه الفرار ولزيد شرأ فيها وموفر نفاستها والطافها
ازد انها كالماء لتبذير هارسايل يختص وجعلوه لما عاجة والفاضل القرشي يعرف العين في
رسالته فالكحل المسماة بغتاح لشفانا انا احببنا ذكره ههنا وهو هذا بعينه
العين عضو الي مدرك الالوان بوقي البدن من الافات الواردة عليه من خارج فغني
قولنا عضو اي جزء من البدن يتولد من غليظ لخاط وتخير تخيرا خاص ومعنى قولنا
الي يعني به المعنى الذي لا يطلق على الجزء منه اسم الكل ولا واحد فارج العين لا يقع
له عين وقولنا مدرك يعني به ان يوصل اليه بواسطة العصب الغوي النفساني
ما يكون حاسا به وخصصنا الادراك بالقوة لانها حاسة البصر دون غيرها من الحواس
تدرك القوة المخالف للهواء المستنير يضيق الشعر وقولنا في البدن من الافات فصل
غايي له لانها لا تدرك ما كان مستورا بحجب باقذ لك قلنا من خارج اتم كلامه وفيه
نظر من وجوه اما اولا فلعدم استقامة قولهم يوقي البدن من الافات لان الوقاية انما تجي
افعال النفس لا العين والتجويز غير مجوز في الحدود واما ثانيا فلان العين من الات ادراك
النفس لا انها تدرك بنفسها كما في قولهم لم يتم لهم ان يبصروه واما ثالثا فلوجوب ارادة الفظ
الجسد او الجسم او الجثة بدل البدن ههنا ليشمل الوقاية الراس ايضا فان البدن في اللغة
مخصوص بما عدا الراس كما صرح به في القاموس وهذا النظر وارد على كلام كثر الاطباء في حد هم
علم الطب ذاهلين عن عدم شمول لفظ الراس لغة لهم الا ان يكون منقولا الى هذا المعنى اما في قولهم
للناس او العام واما رابعا فلعدم صدق هذا الحد بما لا تعديل لا بد فيه قيد يشملها اسكن كما ذكروا
في حد علم الطب واما خامسا فلان قولنا الى آخره ان اريد بالشمس وحدها لم شرح لحد كما لا يخفى فلو
اكتفى بقوله للهواء المستنير او المستنير مجوزه لها وان اريد شمولها بالاستدارة بانها وما شاكلها

١٤٤ في حد العين

١٤٥ في اعجاز على تعريف القوشي

١٤٦ ماهية العين وما يتبعها

١٤٧ حاليات العين وآفاتها

تدبير والاشياء التي تبقي على العين صحتها هي محفظها عن الابخرة والادخنة وعن الشمس الصيفية
وعن النظر اليها سيما عند الطلوع والغروب والكسوف قال حنين رأيت كثيرا ممن ينظر
في الشمس وقت الكسوف وغيره فضا لا يبصر شيئا واشرف على العمى وعن دوام النظر الى الاشياء
المشرقة والالوان البيض وعن طول النظر الى شيء واحد كالباحة وعن كثرة البكاء وعن استقبال
الريح الباردة وزمانا طويلا وعن افراط السهر والنوم وعن دوام الاطمة الخفيفة جدا كالعدس
والماش وعن الاغذية الغليظة والمخربقية كالبصل وعن المصدعة كالكراث وعن السمك الطري
فقد روي في الحديث عن ابي عبد الله رضي قال السمك يذهب شحمة العين وعنه رضه قال
قال الباقر ان هذا السمك الطري ليشاوق العين وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم العين
وعن الافراط في الجماع ومما يلين العين النظر الى الاشياء السوداء والاكتحال بالاصبر احيانا
وقال الرازي في الحضوري ينفع البصر اذا استعمل في بعض الاحوال الاكتحال الذي تدر الدموع وتحفظ
عليها صحتها وتمنع نزول الماء اليها وينفع من ذلك ان يلاقط نقطة في ماء وتقطر فيها في الشهر ثلاث
مرات فانه يمنع من نزول المواد اليها وما يحلوها اذا يخص اذا شاء في ماء سماق وينفع العين
في مدة طويلة فانها تصفو وتقوى ومما يحفظ على العين صحتها ويجلوها ما عملها الموتيا المري بماء
المزر يحوش ومما يجلوها الاكتحال بماء الرازيانج لحطري او برود ماء الرمان وهذه صفته
يرخذ رمان حلو ورمان حامض من كل واحد ثلاثة ارطال يعصران على حدة ويعمل العصارة في قنينتين
مشدودة الرأسين اول حزيران الى اخر اب ويصفى كل من العسل ثم يعجنان بالسوية بعد ذلك
يوخذ لكل رطل منهما من الصبر والقاقلة والمارفلفل والنوشادر من كل واحد درهم يدقان
ويطرح فيه ويرفع فانه كلما عتق جاد ويغسل فيه الميل ويقطر في العين فانه عجيب في جلاء
العين قال ذاك الشيخ الرئيس ومما يجد البصر عصارة السذاب مع عصارة المرزنايخ والعسل
كحلا واكحالا وقد يضمد به مع السويق على مزبار العين وقال غيره يبصر البرزنايخ لطري ويدافع
فيه صمغ العربي ويكتحل به فانه لبيغ في جلاء العين جلاء الخر يوخذ من ماء الرازيانج وصمغ عربي
في زجاجة ويعلق في الشمس اربعين يوما ويكتحل به وتوم يدوده ورق الرازيانج من النهار
وهو رطب فيخرج منه رطوبة يجمعونها فيكون البلغ فعالا وانوى منفعة ومن محدات البصر
ايضا الصبغ العربي والروح وطبيخ الدار فلفل والماميران وطبيخ الورد والصعتر وماء البسيل وماء الجاودوح
والعسل والمرارات كمرارة البوم والبازي ومرارة البقرة السوداء وورد الدميري في حق الحيوان

ان مرارة الستور تكحل بها رأسي في الليل كان يري في النهار ومن حاليات العين الابريسم
الحراق والمجوز بوه اذا نفض وصنع فانه يافي وسكر الطوبتر الساذج من الكبد وقت
التكبيس وسيما اذا اطرطها شئ من المرارات التي سبق ذكرها ثم كبت والدار صيني كلا
واقها الاركذا الزنجبيل وكل الاستيل وكل الكبد المكبية المذورة علها الماء فطرفا وتناول
الملفت دائما مشويا وشيا وطبوخا يقوي العين ويحد البصر جدا حتى انه يزيل الضعف
المتقادم على ما قاله الشيخ الرئيس وهذا من المقاييس الشريفة وقال الجالينوس
يحدث في البصر الصحيح خملة ويجلو البصر المظلم سفة تكحل الجواهر الغريبة الذي يجد العين
وينورها كالميزن وقد جرب في اعين خلق كثير فانتفع به جم غفير وهو من الذخاير الصنعة
والجواهر الغريبة جدا ويجد البصر جدا ويفيد كثيرا من امراض العين كالدمعة والبياض والنفاطات
والنفاطات والسم الرمادي اذا دق وكحل بهذا الكحل في غدوة من الليل وكحل به ليلتين
متواليتين في كل عين مرتين ويترك ليلتين ولا ثم يكحل به ليلة واحدة فقط ويغسل
العين منه عند وقع بما وصافي وهذه صفته يؤخذ من كحل الاصفهان البراق مثقالين
ونيمان في الماء سبعة ايام ومن سعوق اللاذي غير مثقوبة نصف مثقال وسعوق الياقوت
غير مثقوب دانقا وميران نصف مثقال وسكر ابيض طبرزد واعني بما يقال له المناث وعصى
وزاج ابيض مكرر من هذه الثلثة دانقا زبد البحر دانقا ونصف دانق فلفل ابيض بيع دانق
هيل بول منزوع القشر دانقا تربا مغسول دانقين قرنفل نصف دانق سعوق اللولو واليا قوت
على حجر الصابونة سحقا بليغا يذاب قيراط الزعفران جدة وقانا عكا لها، ثم يطل الاجزاء ويسوي
الجميع ويدخر ويستعمل عند الحاجة كحلا خريريا البصر سهل ينا الاول يؤخذ الدوتيا فيسحق بماء
المزعفر ثلث المصور بعد ذلك يصوك وتصفف ثلث مرات ثم يلقى عليه الزنجبيل والفلفل الاذ فلفل
والماميران مكرر مثل عشر الدوتيا ويسحق بماء الرازيانج ويجفف ويرفع ويستعمل وربما يطبخ بالعسل
جزء سك وقيراط كافور ويكون بالغ ومن حاليات العين وحافظا تها المؤثرة في اهل بيت الصحة
وقمع الخضاب الحناوي ويزيل قشف وكحل السفرجل والسواك وكحل الصعتر والملح اذا اجتمعت وروي
في الفضائل باسناده عن ابي الحسن الاول قال ثلثة يجلون البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري
والنظر الى الوجه الحسن وقال بعض الحكما ان شخصا شكا ضعف بصره الى في المنام فيقول له ادوم على
الدعاء واعريك على عينيك واقرأ بعد اية الكرسي فعمل ضوفي اعيد نور بصري بخير الله تعالى

لا يطفي وفي الطب عن الصادق رضي من اخذ منا فطار كل حي لم ترمد عيناه ومن اخذ جاكل
جمعة خرج من تحت كل ذنوب واه وعنه رضي من كان يقلم اظفاره كل خميس لم يرمد بالمنفضة الامين
ثم يدا بالايسر وقال رضي مثل ذلك كان كمن اخذ ما تا من الرمد وقال رضي الكحل يزيد في ضوء
البصر وينبت الاشفار وروي افضل الكحل الاثمد وانه يراجع العين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان صلى الله عليه وسلم يصب الكحل الميل
وينحاه يكحل في كل ليلة عند النوم ثلثة اميال واحدة فانصته وينبغي ان يكون
المكحلة من الزجاج والميل من الذهب فانه فيه خاصية في تنوير العين وسيما الذهب
الذي لم تمسه نار فانه فوق على دوا تلك تدابير العين الصحيحة واما علاجات
امراضها اذا اعتلت فاكثر من ان يسعها هذا الشرح الذي لم نرم فيه الوغول في الاطناب
ولكن لا بحيان نغمض عينا عن ذكر جملة منها وبها اذا وجعت والعياذ بالله فان لها وجعا
اليما وخطرها عظيم كما اشار اليه عين احيا دين لبنيين سئل الله عليه وعلى اله الطيبين
لا عم كم الدين ولا وجع كوجع العين واول ما يجب في معالجاتها الحمية كما في صرفة عبد احمد
بن بشر الذكورة في طب الائمة عن امير المؤمنين قال اشتكت عين سلمان الفارسي رضي الله عنه فدخل
قال فاتاها النبي صلى الله عليه وسلم عائدا لها فنظر اليها قال لكل واحد منها الا تتم على ما بك
الا بسيرا دامت شاكيا في عينيك ولم تعرب التربتي بها فيذهب الله عز وجل وينبغي ان تحفظ صحة
عينيه ان يتوقى النظر الى الاعين الرمدة فانه الرمد ينبع الامراض المعدية وسيجئ ذكرها في قبله
وفي الطب عن الصادق رضي ان رجلا شكى اليه بياضا في عينيه وورما فيهما فرضه وريا حافي
نفاسله فامره ان ياخذ فلفلا ابيض وداروفلفل من كل واحد وزنه درهمين ونشادر حبيبا
سانيا وزنه درهم واسحقها كلها واغلها واكحلها في كل عين ثلثة مرار وداسر عليها ساعة
فانه يقلع البياض وينقي لحم العين ويكون الوجع باذن الله تعالى فاعمل عينيك بالماء البارد
واتبعه بالاثمد وفيه مسند الحسن رضي قال شكى رجل الى ابي جعفر البا قر رضي بياضا في عينيه
فقال خذ فوتيا هندي جزء واقليميا الذهب جزء واثمد جديد جزء واتحملها مهما جزء فوانيا الهليلج
الاصفر جزء ومن ملح الاندراني واسحق كل واحد منها على حدة بماء السماء ثم جمعه بعد اسحق فاكحل
به فانه يقلع البياض ويصفي لحم العين وينقيه من كل علة باذن الله عز وجل وفي الكافي باسناده
عن رجل قال دخل رجل على ابي عبد الله رضي وهو يشكي عينيه فقال لي اين انت عن هذه

الاجزاء المصروع الحاذور والرفع فعل الرجل ذلك فوهب عنه وفيه ايضا باسناده عن ابي بكر بن عبد الرحيم مولى علي بن يقطين انه كان يلقى من عينه اذى قال فكتب الي ابو الحسن عليه السلام ابتدأ عنك ما يمنعك من كحل ابي جعفر وتعم خذ هليلجة وبهاعي وجوزه صبر اسقطوري يدق ان جميعا ويخلط بحرير ثم يكحل منه مثل ما يكتحل الانسد الكحلة تحدر كلواء في المرارة وتخرجه من البدن قال وكان يكحل به فما اشتكى عينه حتى مات وفي المكارم عن ابي الحسن عليه السلام قال كانت عيني قد ابيضت ولم اكن ابصر بهما شيئا فرأيت امير المؤمنين رحمه في المنام فقلت يا سيدي عيني قد ابيضت ولم اكن ابصر بهما شيئا فقال خذ العناب فدقه واكتحل به فاخذت العناب فدقته ونواه ولكحلتها فاخذت عيني الظلمة ونظرت انا اليها اذهى صحيحة ومن الاشياء النافعة من نزول الماء في العين العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان اذا خلط بشيء من المسك واكتحل به وكذلك ان يؤخذ شيء من مرارة بقر وانزروت وجلبيت ودهن لبان ومخاط الجمل ويكتحل به وفي دعوات الراوندي من اصاب وقع الكحل عند النوم امن من الماء وقال ابن زهر مرارة الذكر من العنز اذا اكتحل بها ينفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج ابرأت من الماء بالليل وبالنهار ومن شقاق المعاء ينفع من ابتداء النزول وما يدفع الحديد من العين وعيفطها من خرجه فيها عند ظن برد ونزع ان يقطر مكررا في العين ماء ورد وماء سماق يخلطان وتحنيب اليدين والرجلين بحنا عين نبا الكسفرة الرطبة وفي هذا القدر بلاغ لمن تبصر بعين وحفظ الجيد فلنقل الآن في حفظ السمع ينبغي ان يتعاهد بتنقية الوسخ من الاذنين وان يجتنب الاغتسال الغليظة والتخم والنوم على التلو واستقبال الريح الباردة والشديدة في مدة طويلة والاصوات الهائلة وان يقطر فيها في بعض الاوقات بعض هذه الادوية التي سنذكرها ان شاء الله تعالى ويحفظها شيء من الهوام ويستغرق في ذلك كلام الامام ذكر حتى يقول من اراد ان لا يزكم اذنه فليعمل فيها عند النوم قطنة وتلك الحلمات في حفظ السمع والبصر كما فيه عن الوشاح ولما ذنه وامية قال يا امير المؤمنين اذا حدثنا الانسان اي رددنا اليه وجهنا التي تأتيه الله تعالى عليها وجعل معتصرها فيها اربعة اموال وفي بعض النسخ وقع بعد عليها فانها اربعة اموال وفي بعضها ان الاموال التي يجني عليها الانسان وجعلها متمرا فيها اربعة اموال الحالة الاولى وفي بعض النسخ فالحالة الاولى تحتي عشرة سنة وفي بعض النسخ خمسة عشر سنة تبذير العدد وفي بعضها الحنة عشر يا الام كان الماء وفي بعضها خمسة عشر جاء جاء في التذكير

ينها ايضا واصح هذه النسخ الاربع حيث التأنيث والتذكير انما هو الاولى فقط والوسطى الثلاث الباقية وسلمة من تغليط الناسخين لاسكون تأويل الستة عبارة في انها كالحاجة الاصول ليستقيم التذكير وفيها اي في هذه الحالة او في مدة الحنين شره سنة يكون سنانه وضياؤه وحسنه وبهاؤه ونضارته وصفاؤه وسلطان الدم اي قوة غلبته في جسمه وفي نسخة في جسده ويدل على ذلك شيان قوة ضيائه وزيادة جماله وضيائه فان من شان الدم ان يعطي بشرة البشرة ورونقا وطراوة ونزهة ونضارة وبكيفيته فصالحين للحبوب اعني للحرارة التي هي قوى الفاعليتين والرطوبة التي هي المواد المنفعليتين بعض الثانية على فعلها فان الدم الذي هو زيادة اقطار المسمى على الشاب الطبيعي انما يتلوم الحركة واستعداد الازياد وهما حاصلان في الدم دون غيره من المرتين والبلغم فحيث كان الغالب وهذا السن الدم فالمزاج لاصالة مايل الى الحرارة والرطوبة ثم الحالة الثالثة من حنة عشرة الى عشرين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء قوة غلبتها وفي بعض النسخ تبدو القوة عليه اي على من في هذه الحالة وفي اكثر النسخ على الشخص وانما يكون في هذه المدة تسلطان الصفراء لقلة الرطوبات المقاومة لحرارتها وبيسها فتزداد الصفراء ويصير غالبا على الطبيعة الحرارة واليبس ولذلك يعرض الانسان في هذا السن امراض حادة وتكون غالبا وهي اي وهذه الحالة اقوى منها اي من حالة يكون الانسان وذلك لان الدم بلغ فيها حد الكمال ولم يقبل بعد سن الانضاء والزوال والاجرام يكون الشيء عند كماله على احسن احواله وفي بعض النسخ وهو اقوى مما يكون اي الشخص الحيواني في تلك الحالة اقوى منه في سائر الاحوال الاخر فانه لا في الصغير ما يغيره في بعض النسخ وهو اقوم اي احكم ما يكون واثقفه اي اذكاه من ثقفنا بالعلم والكسر اذا سارعا فطنا حاذقا وفي النسخ اقفته اي اقومه فهو تأكيد بالاقوم والصبا اي ميله الى اللعب ولا يزال وفي بعض النسخ ولا يزال كذلك الى حنة وفي المدة الذكورة وهي حنس وثلاثون سنة تبدو في الحالة الثالثة الى ان يتكامل مدة العمر وهو البغي والهرم وهي حنتين لحياة سنين سنة فيكون الشخص فيها في سلطان المرة السوداء وقوع غلبتها انقصان ضياعة الحيوة اعني الحرارة والرطوبة العزيزتين شيأ فشيأ غلبتها انقصان سباعة يسود على الرأس السود او يزيد البيضة ويظهر الشيب وفي فيها الجسد بعض الوهن لكن يقوى فيها القوى النفسانية كل القوة كما اشار رحمه بقوله وهو اي بعد الحالة من احوال

العود وتذكير الضمير باعتبار تذكير لفظ حديث للتأنيث اذ وقع بعده مذكر يعود فيه الوجدان
من الحكمة اي تعقل الاشياء كما ينبغي والتدبر في تدبير الاهل والمنزل واصلاح الاحوال
والعدل في الافعال والعلم من العلم وحسن المعرفة بكسر الراء والدراية بكسر الدال وهما بمعنى
وحسن انتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي اي الاعتقاد وثبات
الجاش بهمزة اي النفس وقد لا يهمز وقال الاستاذ قدوة الاولياء والاولو مولانا محمد البرقي
رح وفي القاموس الجاش وقع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد لا يهمز
انتهى والقول الرواح بالضم كما يوجد من القاموس الرجوع ولا يخفى ان تفسير الجاش بالروح
ههنا لا يستقيم فارتكابه يحتاج نقله من القاموس وفضل لا يحتاج اليه بل عدوه من باب
الكذب احد معاني القلب وهو النفس يا سب المقام ان صح ورود هذا المعنى والله اعلم
في التصرفات اي تصرف الاشياء وتجاربها الامور تدرامعتد به وقد قويت فيه قوى النفس
فوقوته وعزمت كالابتهاج الى الفعل ساعدتها السوداء المعينة على الافكار
فيصدر عنها هذه الافكار وبالجملة النفس في تلك الحالة اقوى ما يكون ولذلك اختار
الله عز وجل سن الاربعين ليبعث فيه سيد الرسل صلى الله عليه وعلى صحبه الكاملين
ثم يدخل الانسان في الحالة الرابعة وهي حالة سلطان المزاج وقوة غلبته على الاعضاء
وهي الحالة التي لا يحول عنها الانسان ما بقي منها الا الى الهدوم وهو بالضم اي اقصى
الكبر والهرم والهرمة والي كدعيشة اي اشتداده وعسر وفي بعض النسخ والي كعيشة اي
ورداءة من عيشة والي دبول اي تحول في الجسم لوهن القوى من عظم الهزال والي نقص من
القوة نقصانا بينا والي فساد في كونها وجوده وذلك لعلة الوافيل على ما كان عليه من
حفظ تدبيره ومعاونة حفاياه ضعف قوة تنفي تستعد لحلول الفناء ومرور من النفاد حيث
تفنى بإذن الله تعالى رطوبته العزيزية بكليتها القليل الناضج العزيزية لها وتمد الحرقليلا قليلا
حتى يرق منها شيء فشيء فتطفأ وقوى تنطفئ اذا القناء ملازمتها اذ منزلة هذه الرطوبة بالنسبة الى الحرارة منزلة
الدهن من السراج وهذا الانطفاء هو الطبيعي والاميل المحتوم وتختلف ذلك الانتخاص بالطول وعدمه
بحسب استعداد كل شخص وقوة مزاجه فاذا كانت القوة كلما كانت انتهاؤها الى الضعف
ابطأ وكلما كانت اضعف كان اسرع ومن ثم يكون انقضاء الطبيعي لبعض الاشخاص في ما دون مائة
سنة والبعض الى ما فوقها واما الاغلب الشاهد في هذه السنين فلا يجاوز من حد السبعين

١٥٣ في سن الهدم وغلبة الجانب

كالجزر به خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى صحبه جميعين اكثر اعمار امتي بين الستين والسبعين
ونكتته ايس وعلانيته وانظر للنفس وما عسى ان كان شيء كان عرفه من قبل لا يعرفه
الان حتى يعود ذلك الشيء بعينه في عينه او المراد حتى يعود هواي يرجع ويتأمل اكثر
مما تأمل فيه اذا ضحى شيء الاختلال الدماغ الذي هو محل المدركة والحافظة بسبب تراكم
البلاغم والرطوبات البلغمية ويمكن ان يقرء يعود بالتشديد ويكون بناء التفعيل
يعود لا كون المعنى انه في تلك الحالة الشيوخية لا يعرف شيئا مما تدارج المعروفة المألوفة
ولا يأتي بها الان يعود وبأمر وما يأتي في اجل استيناء فليبادر ذلك من استاذ احواله
ولذلك ترك الحاطب في قومه رطبا يابسا هرصند القوم وهم تعود في مجمعهم حيث لا يكون
موقعا للقوم لضعف دماغه واستخواء اعصابه بالرطوبة العنزية البالغة والعلة
مؤمه في المارحة ويسير عند القوم حيث يعصيه في موقعه وان طاوعه احيانا
الا قليلا غير متصل ولا عزة له لذلك لغلبة اليوسة على مزاجه باضمحلال الرطوبات الصالحة
وينكر ما تقادم وينسى ما يحدث في الاوقات قال الخبر الجزر الخوص لانا نجد
البا في رح يمكن ان يقرء يذكر على بناء المفعول اي التفعيل اي لا يذكره ما تقدم حتى يذكر
انتهى وانتي لما افاده رح حل جيد لكن فيه تكلف ظاهر وانا ذا سأغ فتح باب التكلف
عند تعلقات الكلام فلنا ايضا حل في هذا المقام وهو ان يجعل قوله ينسى ما يحدث عطف تفسير
لقوله ينكر ما تقدم ويذكر ما تقدم
استئنافا ما كان يا واو الحال في جملة وينسى ما يحدث حالية لما ما علة اي لا يذكر ما تقدم
كيف يذكر من شأنه ان ينسى الامور الحديثة فيقبل نسيانه اولى من نسيانها وراينا في بعض النسخ
لا يتذكر مكان ينكر وهذا هو الظاهر الجاري على القواعد ولا تكلف وفي بعضها يتذكر وذلك ظاهر
ايضا لا يخلو الا بتكلف ولا يخفى ان التكلف الاول لا يؤثر في حمله فتذكر ويذبل بالذال المعجمة
والباء الموحدة من ذبل البقل كضرب وكرم ذبولا وذبالا اي ذوى وذبل من ذبل الفرس اي ضمر وحاصل
المعنى ذهاب الرائحة الطيبة والغلالة وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية من الذبالة المرأة
تذبل اذا جرت وليها على الارض ويتجزء وشيء هان ورسالة قواسعت او يقرء من باب الافعال
من ذالة المرأة قاعها اذا ارسلته وكنانة عن اخفاء ظهر وفي بعض النسخ بالزاي والياء
المثناة على بناء المفعول اي التفعيل اي يتفرق كناية عن وهن الاوصال وتقاعس الاعضاء والبا
النسخ اقنع وحصول منها ما يخف وفي بعض النسخ عود ه بالضم وقامته تشبيها لها بعيدان

الاشجار في الاستقامة من الشراع من فوق العود من العود والمعنى بصدر وهن ما قال في تفسيره
المعنى يقال عوده ورجوعه في الامور وتيقير معهوده اى ما عهد واعتاده قبل ان
الهرم من تدابير جسمه كعوده هضم الغذاء وسهولة تحريك الاعضاء وذكاء حواسه
كما وادراك الاشياء وعدم تعرض لوقوع في تدابير يسير من لحظ وتحير ونقصان في حسنه
اى بهاءه ويقال نبت شعره واظفاره لغلبة الابخرة الدخانية الناشئة من قلة الهضم
ولا يزال جسمه في انعكاس واد بار يوما فيوما ما عاش وهذا المعنى قد نظمه
الحريري بقوله وانى كالمنكوس في خلقه ومن عيش لي وداهي المشيب ثم علا الرحم اد بار
الاشياع عند اقبال الهرم بقوله لانه في سلطان البلغم وقدم ذكر ذلك ما تقدم
وهو اى البلغم بارد جامد وانما ذا ما يكون لغلظته وغلبة البرودة على المزاج
وضعف الحرارة عن ذابته واسالته والا فهو الطبع ليس بيابس نجوده وبرده
يكون غذاء كل جسم يستولي هو او البلغم عليه اى على الجسم في آخر القوة البلغمية
قد وقعت العبارات المذكورة في رواية اخرى بطريق آخر كما تقدم يدخل في الحالة الرابعة
وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يقول عنها ما بقي وقد دخل في الهرم متهلد فانه
الشباب واستكمل كل شيء كان يعرف نفسه حتى صار ديناً عند القوم وسيراً عند القوم
ويذكر ما تقدم وينسى ما يحدث به ويذكر من حديث الغشر ويذهب ماء الجسم وبهائه
ويقل بنيانه ظفاره وشعره ولا يزال جسمه في ادبار وانعكاس ما شاء وعاش لانه في
سلطان البلغم وهو بارد جامد فيجمد رطوبته في اعضاء كودة غذاء جسمه وفي نسخة
اخرى ورد بعض الكلمات بخط آخر فوقع بعد الهرم وفارقه الشباب واشكل كل شيء وبنام
بين القوم ويسهر وقت النوم ويذكر ما تقدم والباقي كما تقدم وشرح الكلام بما يوضحه انهم
فلسفوا في الان عند المتكلم تلقاء ما تحرر كان اهم تذييب الاطباء واتفقوا الامام رحمه
في اربعة اسنان الانسان وان خالفوه في بعض الاوصاف وعلى تحرير هم اول الاربعة ما نفى
فيه الرطوبة العزيزية لحفظ الحرارة العزيزية مع زيادة تحصل منها الغذاء ويسمى بذلك
سن النمو والحداثة وهو من حين الولادة الى ثمانية وعشرين سنة غالباً والى ثلاثين
نادراً على تفاوت الارجحية قوة وضعفاً وهذا التفصيل يمكننا الجمع بين قولهم هذا وبين
كلام سيدنا امير المؤمنين وسيد الموحدين وعلى آله يكون هذا اغلبيا والزائد

١٥٤ مراتب الانسان عند قول الاطباء

ان القول المحسوس المعتد به ينتهي في ثلاث وعشرين والزائد عليه لا يعبأ به لحتاته وهذا الحد
لا بعد ومنتهى ذكره في الباب الثامن من المكارم وهذا تمامه ويرتقي الصبي سبعاً ويؤدب
سبعاً وينتهي طوله في ثلاثة وعشرين وعقله في خمسة وثلاثين وما كان بعد ذلك فالتجارب
وفيه عن الصادق رضي الله عنه قال زيد الصبي في كل سنة اربع اصابع راسا بعد راس الى ان ينتهي الى
خمسة اقسام الاول سن الطفولية وهو ان يكون فيه المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض
والثاني سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وقبل ان كان نبات الاسنان بعد ستوطها
والثالث سن الوضوح وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل الراهقة والرابع سن الرهاق
وهو ان يتعلم فيه العلمان ويعلمت فيه الجواري ويتولد في الانسان مادة التزوج فيتوجه عليه
التكاليف الشرعية والخامس سن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف فيه النمو وثانيها ما تنتهي
فيه الرطوبة لحفظ الحرارة لكن من غير ان يزيد عنها شيء ويسمى سن الوقوف والشباب وهو
من منتهى سن الفتوة الى حضور ثلاثين سنة او انتهاء الفتوة الى الثمان والعشرين او الى اربعين
سنة انتهاء الى الثلاث والثلاثين وهو على التقديرين يكون سبع سنين وثالثها ما لم
تفن فيه الرطوبة لحفظ الحرارة لكن من غير احساس بضعف في القوة ويسمى غريزياً او الرطوبة
الغريزية على الجسد ويسمى سن الكهولة والاضطراط وهو ايضاً ما يظهر فيه مع عدم الوفاء
بضعف القوة واستيلاء الرطوبة الغريزية ويسمى سن الشيخوخة وهو من الثلاثين الى آخر العمر
وقد علم بذلك وجه الحصر وتوجيهه ان الرطوبة الغريزية اما ان تفنى بحفظ الحرارة الغريزية
او لا والاول اما ان يزيد عنها ما يتجدد به للجسد او لا فالاول هما الاولان والثاني اما ان
يظهر معه ضعف القوة واستيلاء الرطوبة الغريزية او لا فالثاني هو الثالث والاخير هو
الاخير وغير من الوقوف في غير محتاج الى احتجاج واما سن الوقوف فعلى الدليل موقوف واستدل
عليه الفاضل الاسترابادي في شرح الموجز بقوله لا شك في الغو والا في الاضطراط بين كل
حركتين متضادتين من يكون ويسمى سن الشباب وهو من آخر النمو الى حضور ثلاثين
او اربعين سنة اشتمالها قول هذا الفاضل على وجود وقوف واما على الوقوف في الحدود
هو نا قص رد وذلك لا يجوز لان تخلل سكون بين الحركتين لكن يكون النمو في هذه الاوقات بطيئاً
يسيراً من جهة البرهان لتخلل سكون بين الحركتين لكن يكون النمو في هذه الاوقات بطيئاً
خفياً غير محسوس او عبثاً الامر بالعكس اياه يكون ما قرر وعلى ما الوقوف يكون من

وان لا يخلط الا زمانا قليلا ويخرج الدليل المتحلل المذكور مستمدا باجر سن الشباب لكون لا يكون الاعتلاط والانتقاص فيه محسوسا بل يكون بطيا ستينيا القوة القوة والعلم بهم تستمحوا الى ذلك في علوا ما لم يحس فيه جزء لا اعتلاط الا ان الوقوف لا من عدم الوقوف وفي نهاية سن الشيخوخة غلا وقوف من الناس من يقول بان اكثر سنوات سنة لان سن الكمال اذا انتهى الى الاربعين فما فوقها لا يمتد سن النقصان اكثر من ضعفه والمجموع مائة وعشرون ومنهم من يقول بامكان الزيادة على المائة والعشرين بالغرز به المجهود حتى نقل ابو الريحان عن ماشاء الله انه قال لكن ان يعيش الانسان ثمانمائة سنة وهو الميزان الاعظم عندهم والمشاهد هو لحق لعدم نهوض البرهان على ان زمان النقص لا يزيد على ضعف زمان الكمال والطول الاعتدادي والفحص فانكان مكابرة وتأويلا ما ورد في الكتب الالهية بان الاولى بالستة ما هو اقل زمانا ما عن نعوذ فلان ضعيف الشيان بل الحق الحقيق عند اهل التحقيق اما الاعمار والاجال بيد الله وتقدير متعاليا عن ان يشاء دون ان يقضي من يشاء وهو على كل شيء قدير تفريق وتفريق هل الماء فارق الرجل في اقتران موجب الاظهر نعم لاقتران زمان بلوغهن واسرعيتهن شيخوختهن ونقص مواد تلك الموجب لاعتصان لهن كات كليسعية فيهن ولم اجد بين الاطباء من فرق في ذلك بين الرجال وبينهن تفريع رفيع اعلم ان بحث اللسان كما هو في افواه الاطباء انما هو من لغزه النظري الذي لا يتعلق بعمل شيء اصلا انما هو بعيد عما واعتقادا نعقد ولا ما رقم قد جمع هناك بين معنى العلمي والعملي معا اما العلمي فلعلوم واما العملي فلاستاده وهو كل واحد من الحالات الاربع الى كل واحد من الاخلاط الاربعة فيستفاد منه الاحالة ان مزاج كل عين هو مزاج خلطه المسند اليه الغالب عليه فيه فيتفرع عليه ان يلزم حافظ صحة المزاج ان يتعاهد في الوقت الحاضر من سنه بتدبير مناسب لخلطه الغالب فيه وكان المطلب الاهم والغرض الاسنى من ايراد هذا البحث هو ما اوردناه ذا في المعنى فيما لحري ان نكتب ههنا سطرا في تدبير من في حالة من الحالات الاربع المذكورة من مراتب اسمها فقد يحتاج الطفل ان يلاحظ في لينه وحين المعتدل القوام الصليب الراسخة والطعم وهو في اعتداله بان يطيب في زجاجة ويترك ايلة فان كان الذي يرق منه اكثر مما يغلظ منه فهو الرقة ويحتاج الى التغليظ وان كان الراسب فيه اكثر منه فهو الغالظ ويحتاج الى الترقيق وافضل الابان لما يؤ

انه المشاكلة اذا كانت صحيحة البدن وسائر تدابير الاطفال في حفظ الصحة وعلاج امراضهم لا يسعه هذا المختصر والابن سرجون كتابه صغيرة في ذلك واما تدبير الشبان والاحداث فينبغي ان لا يكثروا ملاقات حتى يستمرا ويجتنبوا ما يولد السقم كالنوم والبطالة ان يتعاهدوا الفصد والسهل والمطفيات القوية في حالة الصحة وعند ابتداء الامراض وان لا يعبأ بوا على الجوع بل يكلوا عند الحاجة قال ابقراط احمل الناس المصوم الشايخ ثم الكهول واقل الناس احتمالا له الفتيان واقلهم احتمالا الصبيان وقال ابن زكريا والطبيب في ذلك انفاذ اكثر الحرارة العزيزة تجاه الحفظ وجاد تولد الاعضاء وكثرة الفضلات فيكون حينئذ كالطبخ المعلم يحتاج الى كثرة رتبت فتوجع يمد بذلك اغطفا وتدبير الكهول ينبغي ان يجتنبوا الاغذية البادرة الباسة المولدة للسوداء الهدس واليابس ان يصيبان يكون استعمالهم المسهل اكثر منه باخراج الدم وان يتقالوا الكد والجماع ولا يتكاهلوه ليبقى ابدانهم قوية ولا يشيخوا قال الحافظ المرأة اذا بلغت حد النضج قوى عليها سلطان الشهوة والحرص على الجماع فيها في الكهول قبل يعني بالنضج الوجاء وزرا الاربعين وقيل الهرم القويين الشباب والتجويز وقال ابقراط الكهول اقل الناس امراضا ليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه العفن كثيرة وتدبير الشايخ ابدان هواء في اكثر الامر باردة يابسة واصلاحها يكون بالمبخر المرطب مثل الهالة النوم وتناول الاطعمة الحارة الرطبة قال جالينوس في الضوء المعتدل المرطب هو الذي يخلو من كل طعم قوي وهذا لا يكون عضوا لا هو فيها والمالح والحامض والحامض ولا يكون من الاغذية السهلة الهضم والاستحام بالمياه العذبة والدلك الادهان الحارة والرياضة المعتدلة منكان ضعيفا فاركوب الوطي ومن كان قويا فالمشي وافضلها ما قد اعتادها حاء الركوب والمشي ويحذر جميع الاستفراغات والكد والجماع خاصة والاعراض النفسية عامة ويتعاهد والطيب والمراد الوطية ويجتنبوا كل ما يرخي البدن فاما ابدان الشيوخ مثل ابدان الناقهين تسرع الاستحالة الى الامراض قال بقراط ليس شيء اضر على الشيخ من ان يكون له لسان حاذق وجارية حسناء لانه يشكو شر الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم وقال جالينوس ليس شيء ينفع الشيوخ كالاصحاء مثل المتعنة بالزيت لانه يسل الفضول الصلبة ويرطبها ويلين ما يجد به قرطب لذلك ابدانهم التي قد تحللت وجفت ويتعاهدونهم كل الشوم فلا يضرهم كثيره في الاوقات وخاصة اذا كانت

ذلك بعد كلهم الطعام الخفيف فانه ذلك عندنا كثيرا منه بليتهم في الاستمرا وتولد الحمى لي
كلاهم وما ينفع المشايخ نجاميته فيه من النفع من الهموم الزعيم الرئيس ويجب ان يجتنب
الاغذية المذمومة وهي التي تولد الكيموسات الردية وجلتها ثمانية التي تكثر السفراء في كل حريف
مثل الفجل والفلفل والكراميخ الحريفة والثوم والبصل والحضار وكل الطعام حار يابس مجفف والذي
يكثر البلغم مثل السمك الطري وطير الماء واكثر البقول والفواكه كالرطبة والحلمة المدسمة والبيض
واللبن اليابس وخاصة العتيق منه والكرنب والباذنجان والمدس ومن مرد يدل على شيء من ذلك
فليتدارك ضرره بضده كما قال جالينوس حفظ الاشياء باشياهها وعلاجها باضدادها
وقد سلفنا ذكر معالجة الاغذية باضدادها في تدبير الفصول الاربعة وهذا القدر كاف في
تدبير الانسان واحوال الانسان احياء به اعتناء اعلم بلغك الله تعالى وجميع المؤمنين
سن المائة والعشرين انه يشأ العمران يزيد وينقص من بعض الاشياء بالخاصية واذا حب
ان اجمع ههنا بعد اما يزيد في الاعمار تبعة للابرار فمنها الشكر قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكر عبد الله حق شكره ولا شك ان العمر من اجل
النعم وقيل لا زوال للنعمة مع الشكر ومن لم يشكر على النعمة فقد تعرض عن زوالها وكذا الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في العمر ومنها صلة الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان يطول عمره فليصل رحمه ومنها الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب
وتدفع ميتة السوء ومنها توقير الشيوخ ومنها الكرم وحلم الحلماء ومنها
تجنب الغذاء وتجديده لقول امير المؤمنين رضي الله عنه احب البقاء ولا بقاء فليجود الغذاء وفي
هذا الحديث عدة اسباب لطول البقاء وقد ذكرناه في مبحث اللبوم ومنها المداومة بالغذاء وتقليل
مباشرة النساء وتقليل الدين المعرض عنه في بعض الاحيان تخفيف الراء وقد نقلت الرواية
المشتملة على تلك الاشياء وغيرها مبينة مراتب اكل الغذاء ومنها العدل والاحسان وترك
الاذى عن خلق الله تعالى والبر بهم والشفقة عليهم وايصال النفع اليهم فان ذلك اعظم
اسباب المحبوب وانهم ما يوصل الى ساحل النجاة قال الله تبارك وتعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا الانسان بالذنوب اكثر من موته
بالاجل وحياته بالبر اكثر من حيوته بالعمر وعنه صلى الله عليه وسلم من عد ايام الاسوء ظلم عمره

١٥٧
فيما يزيد العمر

وقال

وقال عليه السلام ولا يزيد في العمر الا البر وقال عليه السلام بركة العمر في حسن الخلق ومنها اسباغ الوضوء
وحفظ المعدة اورد هما المحقق الطوسي طاب ثراه في آداب المتعلمين ومنها ترك قطع الاشجار
المثمرة الا عند الضرورة واذ قد ذكرنا الاشياء الزايدة في الاعمار فلنذكر الان ما ينقص العمر
ويوجب البوار فنها ترك الورع للتعلم كما قال وتقل المحقق الطوسي نور الله روحه القدسي
في الاربعين في هذا الباب على احد عليه ما يتورع في تعلمه اتباعا لوصاة الله تعالى باحد ثلثة
اشياء اما ان يميته في شبابه ويذهبه في رسايتي او يتليه فيذهبه السلطان ومنها الاقتحام
في الاثام مطلقا المارويني في الكافي عنه لا يامن البيات من على السيئات ومنها سد الطريق
المروي الصدوق قاني في الفقيه في باب ارتياد المكان لحدث سد طريق بوابة الله عز ومنها
الهم والغم فوق الحد الهم نصف الهرم وكذا الحزن والفزع الشديد المفرط والفزع والجزع
والغضب المفرط والخجل الشديد ومباشرة العجايز والمرأة السوء فانها تضعف البدن بالخاصية
وفي وصية لقمان عليه السلام لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيب قبل المشيب والغذا
المفرط لان الكبد يغمر الحرارة العزيزية ويطفيها والقليل لا يوفي بحاجات الرطوبة العزيزية عن
التحلل قيل والاكل في الظلمة لان البصيرة لا تتوجه اليه كما ينبغي قال العلامة الطيبي وسوسة
موجبة للهم ودخول الحمام على البطنة والجماعة على الامتلاء وشرب الماء البارد على الريق وكثرة
شربه في جوف الليل واكل الطعام الحار جدا والبارد والدسم جدا واكل غذا خارج عن الطبيعة
كثيرا لان الطبيعة تعجز عن التصرف فيه واكل بقية الطعام المريض وشرابه لمتقاة النفس
منها واكل الاشيا المنتنة والبشعة لان المعدة لا تقبل عليه كما ينبغي فتفسد ويتولد منها
الامراض والمرض مضعفة الحرارة العزيزية وكان رجلا اكل حديا ميتا فاي ايام انتفاخه
فمات مريضه ومات واكل القديد اليابس وما لا زمة الحامض يسرع الهرم وكذا الاكل من
الاشيا المالحة والحريفة وكثرت تناول الفواكه الرطبة الباردة لتوليدها الفضول وكثرة
شرب الماء والمشي المفرط قال الرازي ان قال المريض الهدم والذبول وافراط الجماع قيل
وملاصبة الميت بعد الاتزال للان الطبيعة لم تتبدا بالحركات التي قبل الاتزال فتحركها معه
والروائح المنتنة والابخرة والادخنة الاالهوا مجالها لظهايبيرة مكدرة وتيأذ الروح بها ولم
يف بالغرض من الترويح والتعديل قال افاضلون لولا البخار والدخان لعاش الانسان اياما
كثيرة وكثرة ملاقات ما ينفي بالقوة الضحكة والاهوية وطول ملاقات ما ينفي باعتدال

كالبث الطويل في الشمس والحمام وملاقاة ما يبرد بالفعل تبريدا كثيرا كالثلج وكثرة الحركة وكثرة السكون وكثرة الغمى وكثرة العيال والدين لايجابها الغم وقطع الرحم وقطع الاشياء الرطبة وترك الادب فانها تقطع العروق الخاصية والفتوة والاحتياج الى الخلق قال بعض الحكماء الموت خمسة الاحتياج ثم فراق الاحبة ثم الشاتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا والاحتياج الموت وقال اصحاب التجارب يحتاج طويل التخلف شديدا الاستغراق فيه كما ان قصير العمر لك اما اردت واحببت ايراده واعلم ان الله على الاتيان والاكمال وتوفيق الاكمال وقد ذكرت لك جملا مما تحتاج الى معرفته في سياستك جسمك اي تدبيره واحواله وعلاجه من الاغذية والادوية وانا اذكر لك ما تحتاج الى تناوله واجتنابه وما يجب ان تفعله في اوقاته وفي بعض النسخ تغلط بعد كما في الخطاب يا امير المؤمنين وفي بعضها وقت الصباح من الاصل هكذا وقد ذكرت لامير المؤمنين جميع ما يحتاج اليه في سياسة المزاج والحال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته وفي نسخ اخر اختلافات وتغيرات لفظية لاحاجة الى نقلها فان اردت الحجامة كحجامة الحمام وهي من المعالجات الشافية وقد ورد في مدحها احاديث كثيرة عن سيد النبيين والائمة الطاهرين فقد روى السكوني وقد روى في المرويات بالاسانيد عن الرضا عن ابائهم رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة العسل وفي طب الائمة رضي الله عنهم قال ابو عبد الله رضي الله عنه حيزبا تاوتيم بها الحجامة والسعوط والحجامة والحقنة وفي الخصال عن ابي عبد الله عن ابائه رضي الله عنهم قال قال امير المؤمنين رضي الله عنه الحجامة تقطع البلغم وتشد العقل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواء ثلث والدواء ثلث فالدواء المرة البالغ والدم فمدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام وفي طب النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملا من الملائكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وحيزبا تاوتيم به الحجامة والسعوط والقسط وقال بعض الحكماء عجبا لمن قصد كيف يسلم والمحتجم كيف يألم فيا لحجامة منافع الحجامة كثيرة وهي عند الاطباء على ضربين مشروط وغير مشروط والغير المشروط يصلح من بين يدار وبغير يدار وكل واحدة منها مستعملة في مظانها اما التي مشروط تنقسم الى ضرورية والى اختيارية والضرورية تستعمل حين دعت الحاجة اليها ولم يحمل المرض للتأخير فانه الآتية فطريقها الشيء اسلم والاختيارية

يتبع

يتوقى فيها مراعات امور منها ان يشتغل المعدة قبل استعمالها بشيء من الاشربة والاطعمة المناسبة للزاج ليلا يتسبب اليها مادة تفتق ذي قبلها ثم الطيب بالمجاورة وغير ذلك مما ذكره رحمه الله قال فالطعام المتخذ من اللحوم مثل الطعام ولا تحتجم حتى تأكل شيئا فانه اد للعروق واسهل للخروج قوى البدن وعنه رحمه الله قال واياك والحجامة على الريق وعن العالم انه قال الحجامة بعد الاكل لانه اذا اشبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وخرج الداء واذا احتجم قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء وعن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله رحمه الله فدعا بالحجام قال له اغسل محاجمك وعلقها ودعا ببرنية فاكلها فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال الهذا يطفئ المرار وروى في الدفع عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله رحمه الله ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت يزعمون انها على الريق افضل منها على الطعام قال الا هي على الطعام ادر للعرق واقوى للبدن واما ما روي عن امير المؤمنين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء فلعل المراد انها داء على الشبع المفرط والامتلاء من الطعام لا على القدر اليسير منه واختلاف هذه الاحكام منوط باختلاف المزجة والامراض منعفا وقوة ويمكن الجمع بينها بانها ان وقعت قبل الزوال على الريق احمد وان وقعت بعد الهضم فعلى الاكمل يحسن ليلا بسبب الحرارة الجيدة في المعدة الى العروق في الاطراف ولا يغلب المنعف الذي الفشي فيه الثاني والذي يدل على ذلك ان في بعض الاحاديث وقع الامر باختيارها قبل الزوال وفي بعضها في الزمان والمعنى لا يساعد ومنها ان لا يستعملها قبل سنتين وبعد ستين سنة ومنها ان يقلل استعمالها من كان غليظ الدم وكثير هموده قيقه ومنها ان يتقيها بعد الطعام فيكف في اثنائه ان الحاجة تدعو فيه فيحتاج الى شرط قوي فيؤلم ومنها ان يجتنبها من كان شحيما سمينا فقلة الدم فيه ومنها ان يجتنبها في الشتاء لجمود الاخلاط وكونها في الباطن وهي انما تجتذبه من الظاهر ولا تجمع ومنها ان يقاعها في الساعة الثانية او الثالثة من النهار ومنها وهو اهمها ايقاعها في اواسط الشهر عند كون القمر زايد النور والى ذلك اشار رحمه الله بقوله فلتكن في اثنى عشر ليلة مضين من الهلال الى خمس عشر ليلة منه فانه يحتاج اختيار الحجامة في تلك الايام ويحتاج فيها اصلح لبدنك ما ذا نقص الشهر اي نقص نور القمر وذلك يكون قبل بلوغ العشر الثاني وبعد انقضائه فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك وفي نسخة الى اخراج الدم وذلك معنى ذلك فعند الاضطرار الى الحجامة لا يجوز التأخير من وقت وجوبها فعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتجموا اذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وروى الانصاري قال كان رضم ربما تبيغ به الدم فاحتجم فجعل يصوفو الليل وعن الصادق رضم قال اذا ثاور باحدكم الدم فليحتجم لا تبيغه فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فلتكن في ارتفاع النهار وقال جالينوس شكل الدم كشكل الكلب الكلب فاذا دخل وارك فعالجه ما اخرجه وقتله وقد قدمنا علاج غلبة الدم وهيجانه في تدبير اذار وهو لات باختيار الحجامة في ايام وفور الصفر العقد اوالاحتقان في تلك الايام وفي فصحة فان وفي ثالثه وقول ذلك لابن الاكثر هو الاول الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في تزيادته اعلم بالاستقراء او رطوبات الهالم تتغير تتغير احوال الكثير بحسب زيادة ونوره ونقصانه فان للبخار تأخذ بالزيادة والدمغة للحيوانات وامخاخها تزداد في تزيادته وتنقص في نقصانه والنبض يكون ممتلئا عند نوره خاليا عند نقصانه وكذلك حال البدن في الضرع واللواد تحرك الى الظاهر عند زيادة نوره حتى ان قوى الابدان نعومة والى الباطن عند نقصانه ويسرع ادراك الثمرات عند زيادة نوره حتى يشقق الرمان عند وقوع عوشق وبيع لتزيد القثاء وعن صحت وطبث الشاعوي في زيادة نوره فالغالب والتالم في نوره لكثرة الزلات وتفث الدم ويحس بثقل في دماغه واسترخاء في بدنه وفتور في حركاته ولحوم الحيوانات تتغير عند وسطها في نوره في قدميها وطعومها اكثر مما وضع في وسط نوره والاحتجار اذا غرست في النصف الاول من الشهر قويت وانبتت سريعا بالنسبة الى المغروس في النصف الاخر والتياع زيادة في زيادة نوره وذلك لكمال الحكمة البالغة الالهية التي قصرت عن ادراكها عقول الحكماء وعجزت عن فهمها الباب الثاني في قالب الحقيقتين العلامة وسبب ذلك ما يوجبه من استحقين الليلة الميل الاكتحين الشمس الهلال وما شاكلته تفارق في ذلك استحقين ثم لا فيصلين دم سائل يقول لك ان ذا ان ما يخرج من الدم بالفصد اكثر مما يخارج بالحجامة فلم يتبع عنه نهي في نوق الشهر كما نهوا عن الحجامة فيها مع ان الكثير ثمة اولى منه هناك لانا يجيب بان هذا وان كان بينة قوى لما قدمنا في الفصد الاختياري ايضا الا ان الحجامة لما كان فعلها اخراج الدم السائل الرقيق الذي يكون في ظاهر البدن والبدن يكاثف مسامه في نقصان نور القمر والمواد ايضا تتكاثف وتميل الى الباطن وتنفق من الظاهر فتصت هذه بالسخونة فلا يخرج الدم بخروج البدن فلا يتصور عليه خروجه وان كان شكاثفا بالتكاثف الذي اوجبه فقد ان الخوف لقلة هذا التكاثف جدا

بل المهزوم

احتيال الايام في الحجامة

بل المذموم من كتاب المدر النفيس المنسوب الى الشيخ الرئيس ابن المختار للفصد هو اواخر الشهور ونقصان النور **تحليل** اعلم ان الاحاديث في اختيار ايام الاسبوع ورجحانها للحجامة مضطربة متعارضة جدا والذي سلم من شرك التعارض والاضطراب المعتمد هو يوم الخميس ويوم الاحد والخميس احسن واجود وينبغي ان لا يباشر الحجامة الاختيارية في غيرهما ان امكنا ذ يوم يصلح لها بعدهما فالثلثاء ثم يوم الاثنين ثم يوم السبت ويقدم هذا على الاثنين ولما الاربعاء والجمعة فالاحتراز منهما لانهما لا يخلوان عن خطر ولما الحجامة الاضطرارية فلا يترصد فيها الايام المذمومة بل يحتجم في اي يوم اتفق لا سيما اذا قرأ اية الكرسي لقوله الهي ابراهيم ثم فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرأ اية الكرسي واحتجم وهل حكم الفصد وتعليق العلق حكمها في ذلك الانظار لاحتمال ما احتمل فيها لكن الاحتياط فيها ذلك لعموم الدليل وشمول التعليل لها ايضا وفي بعض الاخبار مثل ما جاء في اباحة سير المؤمنين وقتم وان ترد الحجامة فالمشاة ففي ساعة تهاوق الدماء واما انا اذكر ههنا كل يوم من ايام الاسبوع وتيسا ما ورد في الروايات في مدحه وصلوحه مع ما يعارضه من الاخبار في الروايات المعزو منها يتيسر الجمع والتوفيق عاديا لك سبيل التحقيق ذكر امن الاحاديث ما هو اليق المقام بليق حاذة فالاسانيد قرب الطريق فيوم الاحد يوم صالح للحجامة ورد في مدحه عدة احاديث منها ما قاله الصادق رضم الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء ولم اجد معارضا لذلك كل ما تصفحت كتب الاحاديث التي جاءت على ايقاعنا لكن في بعض روايات العامة جاءت مزيته كما نقله الاستاذ قدوة الاوايل والاواخر مولانا احمد الباقردم في بحار الانوار من فتح الباري وهذا لفظه وقد وقع في تعيين الايام للحجامة حديث لابن عمر في اشاحديث فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين واشلث واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة واسبت والاحد وانت جيز باد رواياتهم بمعزل عن الاعتبار عند ولي الابصار فضلا عن تعارض كلام الائمة الاطهار يوم الاثنين ورد في حديث نقله في المطارم عن جعفر بن محمد رضم قال وهو حجامتي يوم الاحد وحجامة مولينا يوم الاثنين وتمام الحديث سنذكره بعد ذكر الايام وفي الخصال ايضا عن ابي عبد الله رضم قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار تسل الداء سالا من البدن وفي الخصال ايضا عن ابي عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم يوم الاثنين بعد العصر وفي هذا المعنى ورد روايات اخرى ويعارضها ما ورد في شؤمته وبخوسته عدة اخبار وقال استاذنا قدوة الاوايل والاواخر مولانا محمد الباقر في الحجارلا يبعد

كون اخباره محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة في شومه ويمكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة وهو ان شومه لو قوبل مصالح الدنيا فالايمة واتباعهم كان شاركته معهم في الالم والمصيبة لكن جرينا غالبا ان المقتضي والمقتضى فيه وفي الارنبا لا ينتفع والقول الاخبار الواردة على فجوة بينتي تخصيصها بغير الحجامة فيه وكل ما يصلح له ورد في كتاب المثاب واما الا يقبل التخصيص والتأويل من الروايات المخالفة كالرواية الدالة على شومته للمزوج ما ورد من اختاريته له فالاحتياط فيه الاجتناب فحال الاختيار وحق نظر امامنا القائم رتم فنسأله عن حل ما تمس علينا جمعه وتأويله وقول الاستاذ دره لا يبعد كون اخبار محمولة على التقية لا يوجع مع انقلاب في الحجامة من طلب الايمة عن الرضا رتم قال احتجامة الاثنين لثلاثة اثنين ايسر فقلت أسأل يوم الثلثاء روى في العيون عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين رتم قال ويوم الثلثاء يوم حرب ودم وفي رواية رتم ويزيد الحجامة فالثلثا في ساعة هرق الدماء وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلثا سبع عشرة او اربع عشرة او احدي وعشرين من الشهر كانت له شفاء من كل داء وعاهة ولم تكد تجتمع عليه الا وجع الوراس والاضراس والجذوم والبرص وروي عن ابي عبد الله رتم انه اول ثلثا يدخل في الشهر الا اربعين وميتة الحجامة فيه معجلة سنة باذن الله تعالى ونيا رض هذا الاخبار حديث حمران المذكور في الكافي قال قال ابو عبد الله رتم فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في الثلثا اصلح فقال والله ما يدري هو ذا في ذلك قلت يزعمون انه يوم الدم قال فقال صدقوا فاحذروا ان لا يصيب في يومه ما يحذر الا ان في يوم الثلثا ساعة من وافقها لم يرقا من دمه حتى يموت او ما شاء الله قال الحبر الجبر الزاخر مولانا علي الباقر يوم الدم اي يوم هيجانه او يوم سفكه لما سبق من ان المجبين ينسبونه الى المريخ فينا سبه سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقدمر في باب سعادة الايام الاسبوع نقلا عن ديوان امير المؤمنين رتم ويزيد الحجامة فالثلثا في ساعة هرق الدماء ويمكن الجمع بينها بالحمل على ساعة من ساعات وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدم اتكابه في جميع اليوم لامكان مصادفة تلك الساعة ما لا تكره الساعة غير منضبطة او لعدم المعطية في نيا بها مما تأمل انتهى ويمكن الجمع بينهما ايضا بتخصيص الاخبار المطلقة الدالة على الرجحان بالمثلث المصادف لاحد الايام المخصوصة من الشهور العربية

او الروميه وما عدا ذلك لا يصلح لاخراج الدم وستوجه اليه ما مضى من الازم يوم الاربعاء روى في الخصال عن ابي عبد الله رتم عن ابيه عن امير المؤمنين رتم قال وتوقوا الحجامة يوم الاربعاء والخوزة فانه يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجعفريات ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وفي الحديث نهي الحجامة في الاربعاء الا كما تانت الشمس في المغرب وبعارض هذه الاخبار روايات كثيرة روايات منها رواية سنيب المعتمر قال قال ابو الحسن رتم وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت له هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فاصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حلته امه في يوم حيضها ومنها ما رواه في الخصال عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الي ابي الحسن رتم اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لاية وركتب رتم من احتجم يوم الاربعاء لاية وخلا فاعلى اهل الطيرة عوفي من كل اذاة ووقي من كل عاهة ولم تحضر محاجمه ويمكن تخصيص الاخبار والدالة على المنع بما ذا كانت الشمس في المغرب وكذا بعيد ومنها ما ساق الكلام بحمل معارضات المنع على حال الضرورة او في صورة الضرورة لو لم يكن الحاجة الى الحجامة شديدة بحيث التأخير الى آخر النهار ان امكن لان الشيء في ادبار اضعف منه في اقباله والمارواه في الصحاح مرخزية بن مسعود قال ان ابا عبد الله رتم احتجم يوم الاربعاء بعد العصر يوم الخميس يوم مبارك كل امر سأل الحجامة من غير مرض كما خير ذلك او لا كان بعض الاخبار ينطوي بقتارته الحجامة فيه قبل الزوال ملقا وبعضها يدل على رجحانها في آخر خميس من الشهر في اول النهار ومنها في خميس كذلك في آخر النهار ولا تنافي بينها وبعد الغض الصفو فيها من الخصال قال ابو عبد الله رتم من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار وسل منه الداء سلا وقال الصادق رتم قال ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فمن احتجم عند الحجامة قبل الزوال يوم الجمعة ذعر في ثمن حديث يوم الاربعاء ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات وفي هذا المعنى رواية الحزي في الفردوس عن الحسين بن علي رتم قال في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات والعلم تلك الساعة ساعة الزوال فلا بأس في سائر ساعات يوم يخالف ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله رتم قال لا تحتجم يوم الجمعة مع الزوال فان احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه واما ما روي في العيون عن مقاتل بن مقاتل قال رأيت ابا الحسن رتم يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو يصلي

فتنادوا القرابن بان هذه محجامة اضطر اربه يوم السبت روى في الدعايم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا احتجم يوم الاربعاء اول يوم سبت فاصابه وضح فلا يلومن الا
نفسه وروى للحجامة يوم السبت تضعف وبنا ينها ما ورد عن الخاطم ثم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت وليحم يوم الثلاثاء ولعل الرهان
فيه اقوى ولكن الترك احوط الا في الضرورة ضحيحتجم ولو في بعض الاوقات لما قد مضى ولما
روي في الدعايم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم
في اول الايام كان وليقرأ اية الكرسي وليتخير امه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لا تعادوا الايام فتعاد يكم واذا تبيغ الدم باحدكم فليهرقه ولو بشقص هذا تمام
الكلام في حجامة الايام والاحتجام واما يجب الحجم واحوال القمر فخير الساعات للحجامة
والفصد ساعة تكون القمر في احد البروج النارية وهي الحمل والقوس والاسد والهوائية
وهي الجوزا والميزان والدلو واما خلا البروج المنسوبة اليها تلك الاعضاء فيكره الحجامة
في الراس والعنق اذا كان القمر في الحمل والثور لما لهما على ذينك العضوين ولكن الفصد والقمر
في الجوزا لدلالة على العضدين والرفغين قال بطليموس في كتاب الثمرة من العضو
والحد بد والقمر في برج ذلك العضو مكروه وعلة ذلك قلب المعتقين منير الملة والدين
الطوسي نور الله مرقده في شرحه للثمرة في هذه الكلمة بان كل عضو منسوب الى برج الا ترى الى
الحمل والعنق الى الثور وهكذا الى اخر الاعضاء واذا كان القمر في برج ذلك العضو تحيله الطوبا
السوداء واقتضى التعفن فخرج العضو مع وفور الرطوبات فيه واستعداد التعفن وتولد الى
مزاج انتهى وقال كوشيار في بعض كتبه في اختيار ساعة الفصد والحجامة ولكن القمر ليس من
المناحس سعودا نا قصا في العضو ولا بائس تبليش المزاج وتسديسه اشقى ولنذكر ههنا
تفصيل الاعضاء وانتسابها الى البروج على ما قرروه ليجوزه فالراس منسوب الى الحمل والعنق
والمحجرة الى الثور واليدان والعضدان الى الجوزا والصدر الى السرطان والقدمان والظهر
الى الاسد والبطن الى السنبلة والشاكلة الى الميزان والعورتان الى العقرب والفخذ والمفاصل
الى القوس والوركان والركبتان الى الجدي والساقان الى الدلو والقدمان الى الحوت فصل
في بدائع الاحاديث المتعلقة بالحجامة ذكر في معاني الاخبار عن ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال لاصحابه
اصحابه اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل ان تفرغ والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم

اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان
انك اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها الا ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني الفقر في الحديث عن الله عز وجل ولكن الله صرف عنه
السوء والفحشاء يعني انه يدخل في الزنا وقال الحويري ثم ادخل يدك في جيبك اقرض شيئا
من غير سوء قال من غير مرض وفي طب الائمة قال ابو جعفر رضي الله عنه لرجل من اصحابه الا قوله
من غير مرض ثم قال لا رجوع ذلك عند حجامتك والدم سيسيل هذه العوذة المتقدمة
وفي فقه الرضى قال رضي الله عنه اذا اردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وانت متربع وقل
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء وعلل
وامراض واسقام واوجاع واسالك العافية والمعافات والشفاء من كل داء وعن ابي
الحسن رضي الله عنه قال لا تدع الحجامة في سبع من عزيل فان فاتك فادبع عشرة وروى من
احتجم فنظر الى اول محجمة من دمه امن من الرمد الى الحجامة الاخرى وروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا احتجم هراق به الدم ويتبع فاغتسل بالماء فيسكن عند حرارة الدم
وان امير المؤمنين رضي الله عنه كان اذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليه الماء البارد فتسكن
عنه الحرارة وفي الكافي عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء
فاما في شهر رمضان فلا يحتجم نفسه ولا يخرج الدم الا ان يتبع به فاما نحن فنحتجم
في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد ومحامة موالينا يوم الاثنين وقد نقلت
الشطر الاخير من هذا الحديث في احاديث يوم الاحد ووعدناك تمامه فانجزناه والحمد لله

اشكال لم يدركه اغفال ولقد سمعت ما ذهب في هذه الذهبية الشريفة من
افاداته رضي الله عنه من ان احسن الاوقات للحجامة وقت وفور النور في اواسط الشهور
وسمعت ايضا انه رضي الله عنه ما في النصف الاخير من الشهر حيث ينقص النور الا ما هو مشهور
وكذلك المشهور بين الجمهور وهذا المضمون ايضا في القانون مذكور ومدار العمل على
ذلك المدستور ولكن لم نعارض ما ثورا ومناقضة ما زورا وتاويلها ليلا يحد
بعقورا ولم يذكر هذا المعارض احد من شراح الرسالة الشريفة اما لعدم الطلاعهم عليه
او لعجزهم عن جمعها وعارضها على ذلك ومن عادة بعض الفضلاء الشاجرين ان يلتجوا في
ايضاح ما هو واضح في نفسه ويصنع كشحا عما هو معضل في الواقع عن ان يذكر والله الفاتح

معارضا للذي كره تاويله ولا تخصيصه واذا لا استمكن ان اذكر ما لا يكاد يقع به الافاضل فضلا
عن ان يدركه متفضل وجاهل تم لا احوم حوله وهل في ذلك عار وزيله وفي دأب هؤلاء
مزيته وفضيله فالآن اذكر ذلك المتاني نقلا من بعض رسائل صاحب الوافي اعني ذلك
تفسير الصافي وهو قدوة المحققين قبلة اهل الفضل واليقين عجد بن المرتضى الشهير بالمدعو
سقيت ترتبه ماء غير آسن وهو رحمه الله نقل لحديثا من فرائد الكلام والبدر التمام صلى
الله عليه واله وصحبه الكرام في رسالة المسماة ببغية الانام في معرفة الساعات
والايام عند ذكره الاحتجام وهذا لفظ الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم قال العلي بن
اياك والحجامة في اول الشهر او يوم النصف فان كل يوم داء وعلة ولكن عليك بالحجامة
من يوم سبعة عشر الى الهلال فان كل يوم شفاء وبركة غير حجامة الاربعاء والسبت فانها
البرص ومن صادفي حجامة الثلث ايوم سبعة عشر كان ذلك شفاء الاستة انتهى الخبر
وظهر التناقض لما مر وقيل الوجه الجمع بين ذلك واما في الذهبية ان الحجامة في النصف الاخير
من الشهر كانت اصلح لخارج السر الوسيين من تركه وقبل انقضاء النصف كانت اوفق لطبيعة مامور
ولا يخفى تكلف هذا التاويل واستقاطه فايدة عموم الحكم في الحديثين وان كان الخطاب خاصا
بهما فتامل ثم في الحديث النبوي اشكال اخر لكن هين الجواب وهو ان التحذير في كلامه مفتي
الى نصف الشهر والايام الصالحة مبتدأة من يوم سبعة عشر من الشهر ومقتضى السياق ان تبتدأ
من ستة عشر منه ان كانت الغاية داخلة في المغيا والا فمن خمسة عشر هذا وان صادفت كلمة
من بعض الحكماء عسى ان تكون جامعة بين الحديثين وافقة لما مر الاشكال بين وهي انهم قالوا لو افصد
من اول الشهور التركية الى يوم خمسة عشر منها ليلة يوم كل يوم ضرار وبعد ذلك الى اليوم الاخير من تلك
الشهور له في كل يوم نفع وفصل ذلك هذا اللذو ل

وبيان للمقال وحل الاشكال على سبيل الاحتمال ان يحمل الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم
في النصف جار في الحجامة ايضا لانهما عن باب قليب واحد فان الحامة المنصوص بهذا التاويل وسلكت
للتسهيل ذلك السبيل والا فوسع عليك كما قيل في غير هذا الموضع ان تاخذ بايهما شئت ليتحقق
تلق امامنا القائم رض فرد اليه حيلنا الهي شوذ باذن يديه وليكن الحجامة بقدر ما مضى
من السنين فان عشرين سنة يحتجم كل عشرين يوما وابن ثلثين يحتجم في كل ثلثين
يوما وابن اربعين يحتجم في كل اربعين يوما وما زاد فبحساب ذلك وفي نسخة فبحسب
ذلك اعلم ان هذا الكلام من الاحاديث المشكلة التي لا يعرف سرها الا من جاور مدينة العلم
وحقق فان الادلة الطبية والاقيسة الطبيعية تقتضي عدم جواز استفراغ الدم الا لضرورة
او لتقديم الحفظ لان الدم كما تقدم قوام الجسد وقوته ومطية الارواح والقوى وعليه الملاك
الحيوة وسيما في سن الحداثة والشيخوخة لكثرة احتياج الطبيعة الى اعتدال في الاول
والى المادة في الثاني بكثاية استيلاء البرد واليبس من الزوايا في الثاني وخصوصا اذا كان استفراغه
في الحجامة في سن الشيخوخة فان من شانها اخراج الدم الصافي الرقيق الذي قريب من الجنس الرابع
وهو قليل جدا بالنسبة الى ما استفرغ منه بالفصد لانه يقرح الدم الغليظ على انه ايضا غير
محمود في غير ضرورة داعية اليه ولذلك بعض العلماء بعد ما خص الخطاب في قوله صلى الله
عليه وآله مثل ما قلنا وتم به الحجامة باهل الحجاز ومن كان في معناهم من اهل البلاد والحارة الميل
الدم الى سطح البدن قال ويؤخذ من هذا ان لفظ ابن ايضا لغير الشيخ القلة الحرارة في ابناء سن
وغرابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك لنقصه حينئذ
في اشقاء من جمع واغلاظ من قوى جسده فلا ينبغي له في بدنه وهذا باخراج الدم والقول ينبغي
تخصيص كلام ابن سيرين والطبري بمكان الاماكن الساخنة كجبته وما والاها لا ما وراى الى
الاقاليم المعتدلة كما لا يخفى ثم كلامهم ان عشرين سنة يحتجم في كل عشرين وما يكون ابن
لا يشمل ما قبل العشرين من السنين بل كونه مخصوصا بما بعدها حيث ابتدء بها دون ما قبلها
ويكون ان يكون حكمها قبلها ايضا حكم ما بعدها في ذلك وذكرت هذه على سبيل التمثيل لا لانها
سببه هذا الحكم وذلك اظهر لا طلاق قوله وحتم وليكن الحجامة بقدر ما مضى من السنين لكن على
هذا الاحتمال لا يتعدى الحكم ما دون ثلث سنين لاعتبار رجعية السنين في الكلام وليلزم مجامة
ابن سنة واحدة في كل يوم وهل يبقى للفعل حينئذ مع تلك الحال وليلا ما قضى ما رواه الشيخ في الكافي

عن ابي عبد الله رضي قال اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحتجم في كل شهر في النقرة فانها تخفف لما به وتهبط الحرارة من رأسه وجسده مع اذن الله على السنة فان هذا تمم من لم يكمل سنة فلم اراه على هذا الحكم تعلما الان العبرة في ذلك بقبول الحمل وتجد السنة ولم تحقق هناك سنة بعد ذلك ثانيا فقد حينئذ ما نقلناه عن الكافي في باب الحجامة هذا الحكم المذكور في تلك الذهبية الشريفة ههنا ليس الحجامة عليه هينا ولا المراد منه بيانا لما فيه لشكا لعظيم والفتوى بمثل هذا الخبر المعارض للعقل والنقل بالعراق الدماء ولا سيما باخراج دم الصبيان لضعف البنيان في كل قليل من الزمان خطأ لا يجسر عليه احد من اهل الايمان ولا يبعد ان يكون المراد بتلك الحجامة الحجامة بلا شرط وفيه نقاء البدن شرط والا انجذبت الى موضع الحجامة مواد ردية وتورثت امراضا خبيثة ويمكن ان نقول ان هذا الحكم مختص باول الاوعية الدموية والمعتادين لاخراج الدم كل حين دون غيرهم وقد يقال لا يجب ان يخرج الدم كل مرة حتى لو دار الحجامة وساكثر احتى يشكل ذلك بل يكفي منه شيء يسير والله يكل شيء خبير واعلم ان الحجامة هذا شروع في بيان بعض مواضعها وتنوعها من القصد بما يأخذ الدم وفي بعض النسخ ومنها من صغار العروق المتشوقة اي المبسوطة في الجسم وفي بعض النسخ في الفم وذلك لان تأثيرها في ظاهر البدن والمتصل بتلك العروق اظهر منها للرقة وهي لا تجذب من العروق الجارية الكنانية على الاعضاء الرئيسة في عمق البدن جذبا معتدا به بخلاف القصد وذلك من فوايدها اذ لا يتعلق فيها استفراغ من مزاج العضو المجوف الجوهر الروح الذي هو بخار الدم وبركب القوى ومصدق ذلك اولا دليل ان الحجامة غير جايزة من غير العروق للصغار انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند القصد لاختصاص جذبها من العضو المجوف فتبقى القوة في سايل الاعضاء عالها غالبا في القصد فانه يفرغ الدم من معظم الاعضاء ويتبعه الارواح والقوى لانه حامل لها فاذا انفصلت القوة من اكثر الاعضاء يكون الضعف اكثر لان الحجامة تضعف القوة من موضعها اكثر من ضعف القصد اذ الحمار الدم الخارج بها ساو بالماخرج به لان دمها يكون الحمر وارق كما سبق ووجود الارواح التي هي بطايا القوى في الدم الرقيق اكثر منه في الدم الغليظ لما ثبتان الارواح هي بخار الدم والطبيعة ويلزم ذلك ان يكثر هناك ذهاب الارواح وذهابها مستلزمة لكثرة ذهاب القوى لان الارواح محال القوى وفناء المحال يستلزم فناء الحال بالضرورة ولان اي الامرين اكثر لان فيها متفرقات متعددة وفي القصد تفرق واحد وان يتم محل الروح ومضعف

القوة ولا قوة الا بالله وحجامة النقرة وهي بفتح النون الوهدة التي في وسط العنق تحت الهوة وهو موضع نقرة الرأس من لحلق يقع على الارض عند الاستلقاء قال الجوهري النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه نقرة القفا وقال الفيروزابادي النقرة الوهدة المستديرة في الارض ونقطع التي وقع في القفا تنفع من ثقل الرأس وكذا تنفع من ثقل الحاجبين ولحبن وتنفع من وجوب العين والجزع في الكم كما حرره الشيخ في القانون الا ان هذه من موجبات النسيان كما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ الرئيس في القانون بعد ذكر فوايد هذه الحجامة لكون الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا قال سيدنا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم واله فان موضع الدماغ موضع لحفظ وتضعفه الحجامة ثم قال فلتستعمل النقرة قليلا وقال الواحد العلامة عند شرح المتن لتبعد عن موضع لحفظ ويؤنس من النسيان وحجامة الوتد عين وهما عرقان خلف العنق من يمنيه وشماله قال قلب المحققين العلامة عاشقيان من الوريد موضوعتان في موضع العنق تخفف من الرأس والوجه والعينين وهي نافعة اي حجامة الحذيين وفي نسخة وهو نافع فالضمير يرجع الى الاحتجام لوجع الاضراس وكذا لوجع الاذنين والانف والحلق والوجه كذلك لجذبها من الحاور القريب والحاذي القريب لكنها ربما احدثت رعشة الرأس لاضرارها بالعصب الذي هناك ولقربها من سلك الضناع كما في القانون وشرحه وربما ناب القصد عن جميع ذلك يعني فصد النيفا الجزيه من الرأس والرقبة وفي نسخة وربما ناب القصد عنها في جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم وفي نسخة هذا في العلاج من العبارة فلا علاج الا ملازمة جاء القلاع كصداء وقشة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ويعرض للصبيان كثيرا ويعرض من كل خلط ويعرف بلونه * هذه الحجامة الذقنية ينفع من فساد اللثة ولورمها وغير ذلك من اوجاع الفم كبثور وورم اللوزتين والم المكيين والاسنان وتنفع لوجع الحلق وتبقي الرأس وكذلك الحجامة بين الكتفين وهو الكاهل ينفع لمارك وقد ينفع لبياض العين ايضا تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة وفي نسخة وقع مكان الحرارة نفعا بينا والمراد من الامتلاء الدم بحسب الاوعية وقد بيناه في علامات غلبة الدم والخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب بسبب مايؤذيه فينقبض هربا عن المؤذي وينبسط للاسترجاع والاستعداد لدفعه الانقباض في قراءة اخرى وليست هذه الحركة كالحركة الانبساطية والانبساطية

التي تكون لدفع البخار المحتقن وجذب الكثيف فان حدقة تكون مع قلق واضطراب مستكر
وعلاج هذا النوع من الخفقان اعني الامتلاء اخراج الدم اما بفصد الباسليق ان كان
الاسير واما بالحجامة بين الكتفين كما في افادة العام رحمه لان تلك الحجامة على ما اورده
الشيخ خليفة الباسليق وتنفع من الامراض القريبة وقال الاوحد العلامة والكاهلية
تنفع من وجع الخانق وضيق النفس الدموي والخفقان الدموي سبب الجذب يمنع
المسامات القريبة انتهى وقال الشيخ لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان وعلل
العلامة ضعف المعدة بالجذب العنيف منها لاجل القرب والمحاذات بين المعدة والكاهل
وحدوث الخفقان بشاركة ضعف المعدة فايدة عاضدة روى الشيخ الصدوق
رحمه في معاني الاخبار بسنده عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه رحمه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلث سعي واحدة للمانعة والاخرى
المغيثة والثالثة المنقذة وهذه الرواية وردت بحجامة الخراسانيين وروي في طب الائمة
مسندا عن زرارة قال ابو جعفر يا جعفر بن محمد بن علي الباقر رضي يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من كل داء الا السام وروي في معاني الاخبار مسندا
عن ابي عبد الله رضي قال الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف وقرن بين الحاجبين
للحديث وورد في روايات الخاصة والعامة فضل حجامة الرأس ومنافعها كما ذكر في الحجا
وبعض الاطباء قال تنفع تلك الحجامة حد الكي الشيخ لا يعتقد ذلك وارد وضررها اكثر
من نفعها في القانون وهذه عبارته والحجامة على الهامة وعلى الجبهة ينفع فيما ادعاه
بعضهم من احتلاط العقل والدوار وتجلي فيما قالوا يا لبيب وفيه نظر فانها فوق تنفذ ذلك
في ايدا دون ايدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها
فانها تنفع من جر رها وشوكرها ولكنها تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا وردأة ذكر وبرصا
مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين والحجامة والحجامة التي توضع على الساتين تنفع
من الامتلاء من الدم نقصانا بينا لتسفل الفضول وهبوط المادة الى اسفل فيخرج منها
دم كثير باسهل سالة ولذلك قال الشيخ الحجامة على الساق يقارب الفصد وقال افلاطون
ان حجامة الساق يقوم مقام فصد الباسليق وقال بعضنا انها تقوم مقام فصد الصافن
وقال الاوحد العلامة واعلم ان حجامة الساقين انما يكون فوق الكعب بشبر ودون الركبة

باربع اصابع والاجبار يحتجم ويتوقى المحتجم عند حجامته فان كان دمه غليظا يدخل
الحمام ثم يخرج بسرعة ويستريح ثم يحتجم على الصورة المذكورة وتعهد الشرط ويصلحها جيد
قريبا من مثلين مرة وهي تنفع من خبث النفس وفساد الذهن لجذبها المادة الى الخارج البعيد
والقوابي والجرب والحكة لتوجيه المواد المحترقة السوداوية من جميع البدن الى الساق وظلمة
العين والدوار لجذبها الى الخارج البعيد وعرق النسا لجذبها المادة من نفس العضو وتنفع
من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام وتدر الطمث ووجه الكل ظاهر
عزاها اي حجامة الساقين تنهك الجسد اي تضنيه وتفتره من هكه الحمى كمنع
وفرح هكا وهكا وكهة ونكاهة اذا اضنته وهزلته وجهدته وفي بعض النسخ
منهكة للجسد ومعناها قريبة من الاولى من هكه السلطان اي بالغ في هكه عقوبة وقد
يعرض منها اي من حجامة الساق الغشي الشديد وفي بعض النسخ الغشية الشديدة
والغشي كالغشيان مصدر والغشية اسمه يقال غشي عليه كغشي اي اغمي فهو مغشي
عليه وهو تعطل اكثر الحواس المدركة والقوى المحركة لضعف القلب وسببه ههنا
افراط استفراغ الدم والرطوبات البدنية لكثرة جذب هذه الحجامة منها وكثرة تحلل الارواح
والقوى لما مر مرارا من ان الرطوبات مراكب القوى وان كانت فاسدة لتعلقها وقوامها بها
فعند استفراغها يستفرغ الارواح والقوى بالضرورة اذ لا يبقى منها الا شيء قليل في القلب
وهو لقلته يتخلط ويرتبك بضرورة الخارج فلا يفي بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضا وتلك الحالة
هو الغشي ومن علاجه رد الاطراف لتراجع الروح والحرارة العزيزية الى القلب ومنعت
النفض وصلابة الشعر ومسحه وصفرة اللون وعدم سماع المغشي عليه اذا صيح به لا كمن
يسمع من مكان بعيد لعدم تعطل حواسه بالكلية كما في الكوت وعلاجه رش الماء البارد
على الوجه وسيما اذا كان بقوة وذلك الاطراف بعنف وشدها وشم الاراييح الطيبة كماء
اللحم الطيب بالافاوية وشم لب الخيار وامثال ذلك وسقي المثرة والزبادي الكبير ايما تيقدر
عليه ان لم يكن هي وحرارة ولاهل الهند علاج جيد للغشي الحادث من الفصد يجري في الحجامة
ايضا وهو انهم يلقون المفصود على ظهره ثم يمكون ابهامي رجليه وشيلونها بعنف اليا
فوق حتى ينفصل ظهره عن الارض ثم يلقونه الى الارض دفعة فانه يفيق على الفور واخبر بذلك
بعض اهل الثقة ممن سافر الى الهند قال الرتيت كثيرا منهم عولجوا تلك المعالجة فاتفاق على الكفاية

١٦٦ علاج الغشي الحادث

قاعدة ينبغي ان يعلم ان الفصد في غالب الامر فليحفظ هذا الاصل وهو ان الاولاد لا يستفرغ الدم على الريق بعد ان يعلم شيئا الا ان اراد ان يأكل قبله شيئا لخلو صناعات او لم يمنعه مانع لانه لا يجلس عنده مستويا بل متكيا الى الجانب الايمن او يقوم بعده سريعا بل يجلس بعده او يتمايل زمانا ثم يقوم الخامس ان لا ينظر الدم كثيرا فانه يورث الغشي وكذلك لا ينبغي احد ان يتوقف عنده اذا فصاد او حجام فاسرف في اخراج الدم سيما اذا كان القابل ممن يعتمد على علمه الا انها اي الحجامة الساقية نافعة لذوي البثور جميع بثر وهو خراج صغير و نافعة لذوي الدمامل جماعة وملاكبر وصر للخراج الكبير المصور والشكل والمزيح يخفف من الم الحجامة تخفيف المصران لم يقع وفي بعض النسخ ما يقع الحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني اذيد في المص عن الاوائل وكذا الثوالث فصاعدا اطول وقريب مما افاده رحمه الله في هذا المقام ما قاله الشيخ في القانون ويكون الموضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم تزيد رويدا رويدا الى القلع والمهال انتهى وفي ذلك ثلاث نكت الاولى الف الطبيعة ورفع توحشها في الجملة لياه تتالم كثيرا فانه لربما وقعت تدريجا لاولا كانت صعبة الهوى فمنها لو وقعت قلته واعتبر ذلك في حال من يستهم بما شديد المرارة انه كيف يرتعش فيه بالتدريج ويقدر على ان يقف فيه طويلا مع انه اول دهلة بالطق ووضع رجله فيه برفق عين فضلا عن ان يغوص فيه ساعتين والثانية ان في المرات الاول يسرع الدماء العفنية من اللحجة فيجتمع سريعا وفي الثواني ايضا لبعد المسافة فيكون زمان الاجتماع اكثر وهكذا والثالثة مراعاة استيقاء القوة فان الملاطفة في جذب الدم احفظ للقوة من المواخذة بالعنف وبما لم يخف الم الحجامة ان يتوقف عن الشرط وهو شوكة موضع اللحجة بالة مخصوصة وهي الشرط والمشراط بالكسر فيما حتى يجر الموضع جيدا ثم يكرر الحاجم عليه وكثيرا المص ضعيف يجذب الموضع ليقل الشعور بالوجع عند الشرط وبين الشرط على جلود ليونة اي يد لان بها ليصير ذا ملاسة وليكن قبيل اخر المصدي والغشي ويمص الموضع قبل شرطه بالدهن لكن يستقر بعده في الشرط من غير مهلة ليلا يسد الدهن المسام قال الشيخ في القانون اذا ادهن موضع الحجامة قليلا وتركها ولا يدافع بل يستعمل في الشرط انتهى وبما يسهل التخفيف الم الات يدر على الحجامة مرتكما مرتين ممخلا فانه يكسل الوجع ويبرده ويشغب باقي الدم من الحاجم ويبيخ اذا يغسل بعد الحجامة بماء بارد وقد تقدم لنا في ذلك حديثا بعد ذكر الايام الموحقة

وكذلك

وكذلك الفصد يسهم الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الالم وذلك لسرعة نفوذ الالة وكذلك بالين الشرط والمشرط وهو كيفية ما يفصد به العروق ينبغي كمنع بعيني القطع والشق وفي بعض النسخ الموضع اقول لعل في هذا الموضع والصحيح هو الاول لامر ذكرناه قبل ذلك وموضعه بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليعلم ان تدهين الموضع والالة تارة كان سببا لتخفيف الالم يصير سببا لبسط البرء كما قالوه ومن ثم يوثر به في الفصد اذا اريد به التشية وليسقط وفي بعض النسخ ويقطر على الفروق اذا فصد شيئا من الدهن ليلا يهرب فيضر ذلك بالعشود وفي بعض النسخ بالعضو وهما متقاربان قال المجيب الجواب سولانا محمد الباقر رحمه الله عند شرح هذه الفقرة اي يضع على الموضع الذي يريد ان يفصد من العرق نقطة ليلا يشتبه عند الوضع واقول يحتمل ان يكون هذا الحمل لزوم عراقوله رحمه من الدهن في الغاية معاذ الله بل لو كان المراد مجرد اعلام العرق لم يرفع الاشتباه لحصول التمييز من غير الدهن ايضا كما لا يخفى على ذي لب ويحتمل ان يكون المراد بالدهن في هذا المحل ارتكاب الخلاف في ظاهر اعني تقدير الارادة فلو ارتكبنا هذا الحمل على تمريخ العضو لبروز العرق بعد ما كان مختفيا اصعب واظهر لبادي الرأي كيون ذكر الدهن بلا فائدة اللهم الا ان يقال لما علم بحكم السابق ان هذا دهنا ما جائز او مقصود المفسود يحصل منه اعلام العرق خصص الدهن بالذكر على سبيل التمثيل فان مقتضى الاسراع والتعجيل والخارج ان يجرد ذلك بمبضع لسان المبحث والاعتراض فيقول ليس احد تلك المداهنة من قوم فكم يأخذ ان يضع في الحكم السابق باب يدهن موضع الفصد ليقل الالم وبعد تدهين العضو كيف يكون وسم العرق ورفع اشتباهه بنقطة من الدهن بل مثل هذا كمثل الذي استوهم موضعا من ثوب بكب قطرة ماء فيه وما اثر زيادة من هذا الخروج سالم والاولى فيه كما لم ذيعنده ما قاله قطب المحققين العلامة في شرح الكليات وبما كان العرق غائرا متغلغلا في اللحم وذلك اما بسبب بولة البدن واما بسبب طبيعة الساعة فان من الناس من يكون عروقه غائرا في ساعة وان كان مزوا واما بسبب دقة العرق وفي مثل هذه الصور من الوجبان يحتال الفاصد في اظهار العرق وهو ان يمرخ تمريخا قويا بالنصاب اليابسة ادة تتالوه وتظهر العروق ذكر ذلك صاحبا الاقانيم اقتصرت على محل الاستشهاد والله اعلم المراد ويحتمل ظاهرا ان يكون المراد تقطير العرق بعد فصده شيئ من الدهن ليلا يحتجب وتخفى بعد القاعه فيعسر فصده مرة اخرى ولم يقدح ذلك ما قاله بعض الاجلاء من ان تدهين

موضع الحجامة والفصد يسير سببا لطريانها الزحير لاتصال العرق وعوزه في اللحم الكثير بخلاف
الكبد على انه قد تقع امراتليين موضع الحجامة عند الفراغ منها بالمدهن فتذكر واتعهد وفي بعض
النسخ واليعهد وفي بعضها واليعلم والاولى اظهر الفاصد لان يفصد من العروق ما كان في
المواضع القليلة اللحم لان في قلة اللحم من فوق العروق وفي بعض النسخ يجد قلة اللحم
واكثر العروق الماراذا فصد حبل الذراع وهو الوريد الذي ظهر متصلا من اسفل الساعد
الى اعلاه ثم على وحشيه وفصده يستفرغ الدم من الرقية وما فوقها والقيفال بالكسر معرب
قيفا معناه العرق الرأس فانه شبيه بكيفاس وهو في اللغة اليونانية الرأس وانما سمي بذلك لان
فصده يشفي الرأس وقيل القيفال عندهم اسم لكل شئ منبعي العرق به لانه فيطرف الذراع وهو
الوريد الذي يظهر عند المابض وما بين اعلى الساعد واسفله والمابض اسم الموضع الذي يفصل
فيه العضد والساعد وهو المراد في هذا الموضع وقد يطلق على مفصل الركبة والساق
وهو المراد في قولهم يفصد عرق المابض في البواسير وفصد القيفال يستفرغ الدم من
الرقية والاعضاء التي فوقها استفراغا صالحا ومن التي تحتها الى حد الشراسيف استفراغا
قليلا والماحكم رقم بكثرة الالم في فصد حبل الذراع والقيفال علله بقوله لاتصالهما
بالعضل وصلابة الجلد والعضل عركة جسم لطيف من الصلب النابتة من الدماغ والرباط
النابت من المظام ومن اجزاء الحيه ومن غشاء المجلل فليخدر الفصاد ان يوصل راس المبضع الى
شغلية عصب وغشاء او رباط عند فصد كل وريد فانه خطر عظيم ربما ابصح وربما
اهلك ولا يجوز ذلك الا لماهر قد عرف التشريح فاما وفي نسخة واما الباسليق
وهو في افخم الملك العظيم ولان هذا العرق وهو الموضع على الجانب الانسي عند مفصل
المرفق ما يلي اسفل الساعد من وسط انسيه شعبة كبيرة من شعب لا يعلم مختلطة
من المكتفي وانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصالها بالقلب والدماغ والرئة
والحجاب والصدر وسمي به تشبيها بالملك وفصد يتقي بدوالكبد وهو الجزء المشتمل
على الاحشاء لما سرع به في الشفاء وانما يتقى فصده من هناك لان وسنعة مايلي الاسفل
وينفع من علل اسافل البدن فان كان من طرف اليمين نفع من سدد الكبد واورامها
واورام الحجاب ووجع المعدة وذات الجنبة الشوصة وان كان من اليسار نفع من وجع
الطحال وجميع امراضه التي من غلبة الدم والسوداء الاكحل هو المعروف في عروق البدن

وهو

هو الوريد الذي دون القيفال واميل الى الساعد من وسط انسيه وفصده يشترك النفع
بين الرأس وتنوير البدن لانه مركب من القيفال والباسليق ولذلك سمي بهذا الاسم لكونه شيأ مختلفة
يعبر عنها باليونانية كما لا وثق فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق وقال ابقراط سمي به لانه
شديد الصبغ كالكحل اللون لكثرة مائية الدم لانتزاعه من العرقين فانهما اي الباسليق والاكحل
اقل الما كما اكثر خطا قال الشيخ في القانون الباسليق اعظم خطرا الموقع الشريان فقصه
في فصده فان الشريان اذا بضع لم يرقا الدم او عسر وقوعه وفي الناس من يكشف باسليقه شريانه
واذا اعلم على احدهما خلع الله قد امن وزمام اصابه الثاني تعليل يعرف هذا ثم قال بعد اسطر
وليس لحفظ في الباسليق من جهة الشريان فقط بل قد تقع عضلة وعصبة تقع لحفظ بسببها
ايضا قد جزنا ذلك بعدا وقال والاحفظ كل واحد خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت بين عصبتين
وربما كان في تحتها عصبة رقيقة ممدودة فيجب ان يعرف ذلك ويحتاط فانه تصيبه
الضربة فيخدش من من غير ان يعلم اذا لم يكن فوقهما اي فوق الباسليق والاكحل لحم فلو كانا
غائرين فيه لم يقصا الالم وفي بعض النسخ اذا لم يكن آخر فيكون تعليلا للباسليق والاول اظهر
تتمة مهمة اعلم انه رتم مما اورده الاورتة الاستة المشهورة المفصودة من اليد هذه
الاربعة المذكورة وهي حبل الذراع والقيفال والاكحل والباسليق وبقي من الاستة اثنان احدهما
الاسلم وهو الوريد الذي بين الكتف والبنصر وفصد الايمن منه ينفع من وجاع الكبد والاكسر
من وجاع الطحال ومن خلط هذا العرق اذا يرقا الدم نفسه من غير احتياج الى شد عصابته
وذلك لغلظ جوهر الدم ورقة هذا العرق ولذلك يحتاج مفصوده الى ان يضع اليد في ماء
حار في الحال وينفي ان لا يفصد عرضا او الا مورب بل طولا وثانيهما الابطلي وهو الوريد الذي
يظهر ما بين اسفل الساعد وانسيه وهو شعبة من الباسليق وهذا سمي الباسليق الابطلي
وحكمه في النفع حكم الباسليق وينفع من وجع الفؤاد الذي يكون من انصباب دم ردي ومن
وجع الرئة والصدر والشوصة وفصده اقرا خطرا من الباسليق والواجب وفي نسخة
فالواجب تكميده ووضع الفصد بالماء الحار بان تملا خرقة او اسفنجة به وتوضع عليه
وقيل او يجر الموضع بخار ليظهر الدم لا سيما في الشتاء لا بالجاء والاخلاط وقلة سيلانها
فيه فانه اي هذا التكميد يلين الجلد والالم ويسهل الفصد لقلة الالم وسهولة
خروج الدم الرقيق الكائن ما غلظ من المواد ويجب في كل ما ذكرنا وفي بعض النسخ ما ذكرنا

١٦٩ استيفاء ما قيل في الدم

وسيما بيان ذا المقدر كما هو موجود من اخراج الدم بيان لما الموصوفة فيما ذكرنا فصدا وحجامة
اجتمعا بالفصاد قبل ذلك الاخراج باثنتي عشرة ساعة لان لهج بينا الاستفراغ بغير
مهلة معتد بها بما يضعف القوى ويحلل الارواح جدا ولا شك في استفراغ شيء زائد وان الواقع
باستفراغ المنى وتحللها بسبب الحركات البدنية والنفسانية وقد ظهر من هذا وجوب اجتناب من
بعدة الا يضا كذلك بل هو اوجب فكانه ترك لم يذكره ههنا تعويلا على ظهوره وسيتفق عنه
ايضا في الجزء الباب من الكتاب يتتبع وهل يمنع اخراج الدم اذا التقى استفراغ المني بالمنام
او فكرة من غير بيات فيه وجهان احدهما نعم للعلة المذكورة والاخر لا لعدم شمول المنع له
ولان هذا استفراغ غير مشعور به ولم يكن فيه حركات متعبة محللة ولان اوعية المني في هذه
الصورة تكون ممتلية لا محالة والالم تنهض الطبيعة للدفض فلا يفر القوة منزل بينا بخلاف
الاستفراغ بالوقاع فانه ربما يقر الطبيعة بجذب الرطوبات المصاحبة اذا لم يكن فضله في الاوعية
والثاني اقوى والاول اوسط تحذير في غيره تبذير موانع الفصد على ما نقل بعضهم من
ابقراط امور النسيي والشيخوخة والهزال المفرط والسمن المفرط ورخاوة اللحم وسعة المسام
وبياض اللون مع رخاوة اللحم وسقوط الشهوة والقارورة النارية والرعشة الصبغية
والاوجاع الشديدة والامراض المزمنة والمزاج البارد والجوع والعوز والتخمة وامتلاء المعدة
من الطعام ووقوع حمى في المعدة والجاع والصبا والشيخوخة الا بهال وقد لا يمنع في المعدة ومنعد في
المعدة والحمام والحيض وقلة الدم والهم وقال جالينوس اذا رأيت المرض غالبا على البدن فلا تقصد
وكذلك اذا كان الزمان شديد الحر او البرد ولا تحتجم في يوم صاح اي ساف لا غيم فيه
فان اليوم الصائي تفسيره وفي بعض النسخ في صباح يوم ساف لا غيم فيه والاول اكثر
واظهر والعلة في ذلك ظاهرة في صحو الجو وصفاء الهوى يكون الدم صافيا والخلط شافيا
ولا يحا شديدة وفي بعض النسخ ولا يح شديدة وكلاهما سائغ لكن هذا اصح لعطفه
على اللفظ هو اقرب شيء للهواء تقرر في محله ويخرج وفي بعض النسخ ويخرج من الدم بعد
ما ترى من تغيره في لونه ورقة دمه وثوبه اما اللون فانه متى كان اسود في وجه واجب
وذلك لدلالته على امتلاء العروق مما فيها وتراكم المواد بعضها على بعض وتى كان ابيض او
صافيا فهيه واجب واما القوام فمتى كان غليظا الا فليه اكسوا والبلغم فوجه واجب
وذلك لدلالته على احتباس المواد وتراكم بعضها على بعض وقلة تطبيعها وتقاكثيفها متى كان

رقيقا سائبا فالواجب حبسه واما الوثوب فانه متى كان قويا مندفقا فوجه واجب وذلك
لدلالته على شدة الامتلاء وركوب الورد بما فيه من الدم ومتى كان بخلاف ذلك فالحبس واجب الا لان
شر كان للحجامة والفصد والاخير مختص بالاخير تنبيه اذا افتصد الشيخ او البرد والمعتاد
بالادوية المحدرة مثل الابنوس ونحوه رأى الدم اسود كحل غليظا فلا كثير اخراج الدم طعما فيه متى
فانه كثيرا ما يكون ذلك بسبب جمود الدم وتكاثفه فلا يتخير وان اخرج اصفا فيما ينبغي ان يخرج
ولا تدخل يومك ذلك اي يوم اخراج الدم الحمام فانه ايده دخول الحمام يوم يخرج فيه الدم
يورث الداء لان الجسم يحلل وقته وفتحات الاعضاء الجامع بين المحللين واما الذي اليوم يشرع في منع خوله
قبل اخراج الدم وبعده وذلك احوط واحسن من تخصيص المنع بما بعد الاخراج وان كان هذا اظهر
وقال الشيخ في القانون ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا وينهوه عليظ يجب ان يستحم ثم بعد ساعة
ثم يحجم ثم ينقى والذي يشبه ان يكون المراد منه الحمى الدائمة كما اشار وهو في الفقرة الاتية
وصبب وفي بعض النسخ واصبب على راسك وجسدك ماء حارا لا في الحمام بل في الخارج
وفي بعض النسخ الماء الحار بالالف واللام وفي نادر من النسخ ماء بالوصف بالحرارة ولا تفعل ذلك
اي صب الماء متى ساعتك التي في نفت فيها من اخراج الدم بل بعد زمان يستريح فيها الطبيعة
من الالم واياك والحمام اي ايقاع الحمام اذا احتجمت ظرف للحجم وبرد في تلك الفقرة لاحتمالات
احدها ان يجعلها تاكيدا للفقرة السابقة مطلقا وثانيها ان يجعلها تاكيدا لمنع الاستحمام بعد
الاحتجام لاجتلابه لو عيها المنع في الفقرة الاولى فكانه قال لا تدخل الحمام يوم الاحتجام مطلقا
وخصوصا بعد الحجامة فانه اشد نكاية من تدخله قبلها وثالثها ان تخصص هذا المنع والتحذير
باستحمام البعد والمنع الاولى باستحمام المقبل ففيه تاسيس للفقرة ج تاسيسا لا تاكيدا ورابعها ان
نعكس هذا ويبقى التاسيس بان تخصص المنع الاول بدخول الحمام بعد استفراغ الدم والمنع
الثاني بدخوله قبله لكن على ارادة الاحتجاج في قوله اذا احتجمت كقوله تع اذا قرأت القرآن فاستعذ
باسم والذي اقتضى ثم صلوا فاغسلوا وجوهكم والكل محتمل الا ان الاحتمال الرابع يعالجه بقبله
بعض الشارحين ثم علة تحذير الحمام وهذا المقام بقوله فان الحمى الدائمة تكون منه
اي من الحجم بين الحمام والاحتجام وفي بعض النسخ فيه والاول اظهر ويشبه ان يكون المراد من الحمى
الدائمة المواظبة المزمنة المغيبان البلغم عند اخراج الدم الذي هو ضد له بكيفية الحرارة
والترطيب الحمام الزائد في البلغم ويحتمل ان يكون المراد بها الحمى الدموية لاشتراكهما في اشتعال

١٧٠ موانع الفصد

١٧١ منع من الحمام بعد الفصد والاحتجام

الصفرا من حرارة الحمام وعفن رطوبة الدم والله يعلم والحجر حرارة غريزية منارة بلا فعال تنبعث
من القلب الى الاعضاء واجناسها العالية ثلاثة لان الحرارة اما ان تتعلق بالادوية او الاخلاط
او الاعضاء فالاول حجر يوجد والثاني حجر خلطيه والثالث دقيه وتحت الجنسين الاولين انواع ولما
لا يليق تفاصيلها هذا المختصر لكن رأيت ان اذكر ههنا ما ورد في معالجات الحيات من اهل بيت
العصمة رضي الله عنهم من الادوية والاغذية والمشروبات وما ذكر عزيزهم من المجربات روى في الكشاف عن
النبي صلى الله عليه وسلم الحمى من نار جهنم فاردوها بالماء وروي في الكارم عن امير المؤمنين
رضي الله عنه قال سبعوا الحمى بالماء البارد وعليكم بالماء البارد يطفي الحرارة
ويسكن الصفراء ويذيب الطعام في المعدة ويذهب بالحمى وفيه عن الرضى رضي الله عنه قال الماء السخن
اذا غلته سبع غليات وقليته مرارا والى الانا مهنو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين
والقدمين وفيه عن ابي الحسن الاول رضي الله عنه قال اطعموا المحموم لحم القبيح فانه يقوي الساقين
ويطرد الحمى طردا وفي الخصال عن محمد بن مسلم عن الصادق عن ابائه رضي الله عنهم قال قال امير المؤمنين
اكسروا امر الحمى بالتبغيش والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وفيه عن موسى بن جعفر عن ابيه
عن جده رضي الله عنهم قال اذا نفض اهل بيت لا تداووا بي الا بافاضة الماء البارد الحمى واكلوا الثفاع وفي طب
الائمة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر رضي الله عنه كان اذا حم بزل توبان يطرح عليه احدهما فاذا جف
طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله رضي الله عنه يقول ما وجدنا للحمى مثل ماء البارد والدعاء
وفي هذا المخصوص وردت رواية اخرى مبسوطة في الكافي وفي الكارم عن ابن وستوبه قال
دخلت على ابي عبد الله رضي الله عنه وبين يديه قثاء لمخضر فقلت جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمان
وعكت البارحة فبعثت الي هذا لاكله استطلق به البارحة ويرد الحرارة ويذهب بالحمى وفي
الكافي عن ابي عبد الله رضي الله عنه عن سماعة قال سألت ابا عبد الله الصادق رضي الله عنه عن بيض الشقي
الثفاع وفي طب الائمة وقال رضي الله عنه لا تاكلوه فقال المطعون يحل له اكل الثفاع فلم يشف من شيء انفع من
الثفاع وفي هذا اللفيني وروايات اخرى وفي الكارم عن علي رضي الله عنه قال الصاب يذهب بالحمى
وفي صحيفة الرضى رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال حدثني ابي علي بن الحسين قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على علي بن ابي طالب وهو محموم فامره ان ياكل التفيل وفيه عن يونس بن بكر قال الرضا
رضي الله عنه لبلال الراك مسفارا فقال وعلي اسبني قال اكل الحمى فاكلته ثم راى بعد جمعة على جمال مسفارا
فقال للمالك بكم الحمى قلت ما اكلت خيرا منذ مرتين فقال لا كيف كلمته فلحقها قال كلاه كبابا ثم ارسل

الى

ابي سبعة فاذا الدم قد عاد في وجهي فقال لي نعم يا ان الوعك الحمى وظاهر هذا الحديث
يدل على ان الكباب جيد السفرة المحرورة ونقايه مخلفة عن حمى سابقة مفارقة لا تطرد الحمى الحاضرة
لكن مر في بعض الاحاديث بانه يذهبها فتى المجالس باسناده عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال الكباب
يذهب بالحمى وفيه عن ابي الحسن رضي الله عنه قال يوخذ الحمص وزن عشرة دراهم سكر اسماء بارد على الريق
وفيه عن الرضا رضي الله عنه قال الهندبا شفاء من الداء وما داء في جوف الانسان اذا تمضغ الهندبا وذكي
به يوما لبعض الحشم وقد كان يأخذ الحمى والصداع فاسرياه يوما ودبيب على ما ورد فيه
عليه وهو ينفيح ويوضع على رأسه وقال ما اذن يقع الحمى ويذهب الصداع وفيه عن الصادق
رضي الله عنه قال الكبد يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء ويزيد في الخصي ويذهب
الحمى وفيه عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال اذا شوين شفاء من كل داء فاذا اخذه المحموم والصداع
والورد ولوجع الطحال وكل ما يعرض من الاوجاع يشفيني الله عز وجل وفيه عنه رضي الله عنه
قال من حم فشرب في تلك الليلة وزن درهمين بزر قطونا اثلثة امن من السرسام في تلك
العلة وفيه من امالي الشيخ جعفر الطوسي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال لبواجوف المحموم بالسويق
ويغسل ثلاثا شمرات ويحول من اناء الى اناء ويسقي المحموم فانه يذهب الحمى باذن الله عز وجل
وقال الرضا السويق اذا غسلته سبع مرات وقليته من اناء الى اناء هو يذهب بالحمى ويزيد
القوة في الساقين والقدمين وقال الصادق رضي الله عنه المواجوف المحموم بالسويق يغسل سبع مرات
ثم يسقى وفي طب الائمة عن الباقر رضي الله عنه اخراج الحمى في ثلاثة اشياء الكفي والعرق وفي اسهاك
البطن وفيه ايضا عن الجعفري عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله رضي الله عنه فقال لي ادراك سالم
الوجه قلت انه في حمى الربع فقال اما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء
واشربه على الريق عند الحاجة الى الماء قال ففعلت فما عاودتني بعد وفيه ايضا عن
الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن رضي الله عنه قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يوخذ
العسل والشونيز وليعمد منه ثلاث لعقات فانها تقلع وهما المباركان قال الله تعالى
في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام
قال الموت قال وهذا الله لا عيادان الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء
حيث وقعا في الطب عن ابي جعفر عن ابي الحسن الثالث رضي الله عنه قال جيد الاشيا الحمى الربع ان

في الجمع بين الطب والحديث المأثور

يوكل فيومها الذاوتوجع المعول بالعسل يكثر عفاذته ولا يوكل فيومها ثيزه وفي الكافي عن ابي عبد الله رحمه قال الحمى تقرع في ثلث في العرق والجلد والمخ وفيه عن الحمفري قال حدثني ابي قال دخلت على ابي عبد الله رحمه فقال ما لك اراك ساهم الوجه فقلت بي حمى الربع قال فما تصنع لها من المبارك الطيب احق السكر تحثه الماء واشربه عند الريق وعند المساء ففعلت فما عاودتني وفيه عن ابي عبد الله رحمه قال الرجل يأتي شيئا تعاف نفسه فيحرمكم قال اصطلح الله هذه الادوية الموة بسفايج والخافث وما اشبهه فقال سبحان الله الذي يقدر ان يبرأ بالموة يقدر ان يبرأ بالحلوشي قال لا ثم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيعصر فيه سكرة ونصف ثم يقرء عليه احضر من القرآن ثم يضعها تحت المخنق ويحمل عليها حدية فاذا كان في الغذاء صب عليها الماء ومر سد يده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا وفي الحديث ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام وسواس الريب تذكرة الاحاديث الواردة عنهم رحمه في علاج الحمى متكاثرة متكررة التقطت منها صفوة ما اهتديت اليه سبيلا ولم انقل من المكررات الا قليلا ولما ذكر ما ذكره عزيز من اصحاب الحديث في هذا الباب عالم يعرفه على خصوصيته للحمى مثل ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله رحمه قال ليرمنت سنتين او اكثر فالهمني الله الارز فامرت به فغسل وجففت ثم امر النار وعلى فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا وكذلك افعل اذكرت الامور العامة النفع منها ومن يأتي الاسقام كقوله رحمه استرخاء السماق فانه يظهر البدن ويدفع الاسقام وقوله الله تبارك وتعالى ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام تبصر عسى ان يتهزقي يدي طبيب من جملة الاطباء بما يسمع من كلامهم رحمه في علاج الحيات مثل الكباب والعسل والمح البيض والسويق والتفاح مما يجود للحمى بين اياه وربما يرد حديثا من ذلك فيكون بالرد والاستهزاء ولم يكن له مع صنعت اعتقاده بما الاحاديث قوة نظر في الصناعة الطبية حتى يمكنه ان يجمع بينهما ويعمل كل شيء من تلك المذكورات في موضعه فاما من ايقن انهم رحمه كما قال رؤساء الحكماء ورؤس الاطباء وعيون العلماء وسدد رالالباء وله دراية في الصناعة لا يستكثر شيئا من ذلك بل يعين النظر في كلامهم رحمه ويتدبر في وجه الجمع وموضع الاستعمال فيشير على المبتدين في الحديث من تلك الاشياء الى مخصوصة فيما يوافيه القوانين الطبية كما ده يعالج المحموم الذي كانت حماه

حواشيه وسنه شيخوخة ومزاجه البرودة والوقت الحاضر شتاء مثلوا العسل ان لم يكن هناك سلاء ولا ديار لتطبيخ العسل الاخلاط اللزجة وتلطيفه المواد الغليظة وتفتيحه السدد وادرار البول فيقطع ذلك هذه الحمى في تلك الحال لما فيه من هذه المنافع وان كان مع الحمى صلاح ومنفعة العليل الى استغذية داع فيأمراذ الحمى بالقباج ويطبخ طبيخا جيدا لطاح لان في قباج الحمى القبح لمزاج البالغ ولذلك ينفع من الفالج واللقوة وبرد الكبد والمعدة وان كانت الحمى حموة مثلوا والحموم شابا والفصل سايقا والبلد ساخنا والحمى قوية حارة فيطبخ تلك الحمى بالماء البارد سقيا وسبابل الجسد ووضع ماية كيد وبلا للشباب تلطيفة للاوتاب وكذا الطال فيما لم يأت له بمثال فما عجلة من له خبرة وخبرة في تعرف الامزاج وطبايع الاشياء سهل عليه الاستنباط والاستخراج وتيلق بقبول له من ازمنة الذين هم لسماء الحكمة ابراج وما احسن كلام الطبري حيث يقول الدواء يصير في يد الجاهل كالسم الزعاق وذلك ان سوء منه فوق القدر وفي غير وقته كان قاتلا او ربما صار السم بحكمة الحكيم وحسن تقديره مثل للحيوة وذلك انفاذ اوقاه وشربه وخلط فيه ما يعطيه كان فيه الشفاء العظيم وكذلك العود الهندي اذا سحق سحقا جيدا ثم طلي على البدن طليا رقيقا وصل ما فيه من الحرارة الى حرارة البدن فزدها وجد البرد سبيلا الى الخروج فيصير حرارة العود مبردة للبدن بتدبير الحكيم وذلك يصير الدواء الواحد يفعل باختلاف التدبير افعالا مختلفة كثيرة هذا الصندل ان اخطأ الطبيب في تدبيره هاجت منه حرارة شديدة وذلك اذا سحقه سحقا كالكحل ثم طلاه على بدن رجل كثير الرطوبة طليا خفيفا دخلت تلك الاجزاء الدقيقة في مسام الجسد بقيتها ونفذت مخارج الحرارة فكتسب الحرارة في الجوف وان وقت الصندل قابر برشيا وطلاه على البدن طليا رقيقا برد الجسم وسكن الحرارة انتهى كلامه وما قرناه في ذلك المقام مبني على تخصيص العام وتأويل الكلام مثل تخصيصهم بابو برزج في اعتقادانه حيث قال وما روي في العسل انه شفاء من كل داء وهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد ومثل ما خصصت العامة قول النبي صلعم في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء الا السام على المخاء شيء من التخصيص فنبههم على خصصه بان من كل داء اتقدير يقبل العلاج فيها فانها انما تنفع من الامراض الباردة واما الحارة فلا تنفع قد تدخل في بعض الامراض الحارة لما فيها بالمرض قوة وصل قوى الادوية الباردة الحارة فيها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لما حبته فيه لا تفكر

المعزوت فانه حار ومستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار باتفاق الاطباء
وقال الخطابي في تأويل هذا الحديث قوله شفاء كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه
ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الادواء
بمقابلها وانما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الوطوبة وقال غيره كان صلى الله عليه وسلم
يصف الدواء حسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء انها تنفع من كل مرض
بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع السؤال فيه والتخصيص
بالحبة كثيرا يقع وقال صاحب فتح الباري بعد ايراد هذه الرواية ويؤخذ من ذلك ان
معنى كونها شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرف بل ربما استعملت مسحوقة
وغير مسحوقة وربما استعملت كما هو شربا بوسعوط وضمادا وغير ذلك انتهى وربما اطلق في الحبة
السوداء آيات في احاديث معالجات النبي لما حب سلوك طريق الجمع بين الرواية والدراية
ويكون الاسبب لعدم ارتكاب تخصيص شيء من التخصيص والتأويل الا حسن ترك
تلك الاخبار بحالها واطلاقها وعدم اخلالها شمول عموم فائدتها فلربما ينفع ما ورد من ذكر
من تلك الاشياء بالكيفية فقط بل بخاصية فيها لا يطلع عليها احد من خلق الا بالله
انما علمه من الوحي بمن اودع تلك الخواص في مخلوقاته عز وجل الا تري ما حضني من قول علي بن
الحسين رضي الله عنه ذكر السويق والفسل للمحموم وانما عمل علم بالوحي وكذلك ما حضني في كلام
ابي الحسن رضي الله عنه في علاج العنب الخالصة بعد وصفه العسل والسكوبنج من قوله يهيج وهذان
لا يميلان الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبائع انما هما شفاء حيث وقعا ويؤيد ما ذهبنا
من عدم تخصيص هذا الاخبار ما قاله الشيخ محمد بن ابي حمزة في بيان حديث الحبة السوداء
الذي نقلناه مع مقالات العامة وتخصيصاتهم فيه تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا
عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة والاقتداء بغلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا
اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بنا ؤها على ظن غالب فنصدق من لا
ينطق عن الهوى اولى من القبول لجميع كلامهم اسهل ولا سيما اذا كان من راوي حديثهم رضي الله عنه ممن
بانهم هم الراسخون في العلم واتفق الصحابة اشفاء بنو سهم القرشية اشارة واستشفاء
بمعالجتهم العالية فانه بالعافية للعليل واشترى سلامة الدين والدنيا وقدمة الاولى والاخرى
مولانا محمد الباقر كلام تمام يناسب هذا المقام اورده في البحار وشرح كلمة من اعتقادات

الصدوق رحمه الله وانا اتلوه عليك ههنا تأييدا للمقال وتقويما للخيال وهو ان بعض
الادوية الحق الامناسبة لها بالمرض على سبيل الاقتران والامتحان ليمتاز المؤمن الخالص
من ذي الايمان من المخل او ضعيف الايقان فاذا استعمله الاول انتفع به لخاصية وطبيعة
بالتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كما ينتفع بتربة الحسين رضي الله عنه والصوم
والادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة المخلصين لكل مرض وعلم ومعالجتهم على
الاخبار المروية عنهم ولم كانوا يرجعون الى طبيب وكانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين
يرجعون الى الاطباء والمعالجين ونظرنا ذلك ان الذين لا يأتون الا بالساعات المعينة ولا
يرجعون الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات
المنحوسة ومن شر البلايا والاعادي بالايات والادعية احسن احوالا واثرى واولا واوابغ انما
من الذين يرجعون في دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات وتبالك يستعيذون
من الشرور والافات انتهى كلامه رفع وليتفضل ما ورد ناه من الاشياء المروية القامعة للهيام
ما قد جئ به في بعض الكتب المعتبرة من الحنا لما جربات قال المفيد في جوهر الحيوان وفي خواص
الديك انه في طرف جناحه عظمان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وان علقت اليسرى
على من به حمى الربع برأته وهاتان العظمتان تمنعان الاحياء والعظمان اذا طبخا على بضعة وقالا
ايضا نقلا عن بزهرات الشيخ المنكبوت المسمى بالفهد في خرقة وتعليقه على العضد ينفع
الثالثة البلغمية وقال ايضا اذا علقت عين فارة على من به حمى الربع برأته وقال في خواص الفيل
ان جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول بإذنه وقال اذا حمق قرن البقر وجعل
في لعاب صاحب الربع زال بإذنه وذكر في خواص النيس وهذا ذكر المعز والوعول ان طبيخه تشد
على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيزول الان وذكر الفاضل الانطاكي داود اشياء تذهب
بالحمى بالخاصية وانا انتخبت منها ما سهل تحصيله من تلك الاشياء ولم يكن عزيز الوجود لاصقا
وسائغ استعماله في الشريعة البيضاء وهو هذه الاشياء المنتخبة الحنوط والافتمين وشراب الكوثر
وتعليق اليراقوت والفيروز والكهربا وتعليق ثلاثة مثاقيل لؤلؤ قطعة واحدة في جلد شاة
والحجر ربعظم السلحفات وكذا الخرقة الاربب وكل لحم الفرس في طبخ المارزة وشرب ماء القطب
في العنب وتعليق الزعفران والمرجان والكهربا وشرب قشر البكرة مخرقة او اكله في العنب وشرب اربع
مثاقيل من ماء الكسفرة ماء الشيح الخضر في الادوية والحجر ربعظم السلحفاة والعاج وقشر نيب

خواص الجمال
خواص الفيل
خواص النيس
خواص الجبال

الاطراف بالحناء والمصطكى والزعفران مجموعة تمنا الكفرة في مطلق الحيات وتعليق سبعة دراهم
من ورقا الاس وزن درهم حليت على الحذق الاسير في خرقة مذرورا بخيط ارجوان وذكر محمد بن الرحيم
الانصاري لحمى الربع اكل لحم الجزور في يوم الراحة اربعة ادوار ولحمى يجب الاتربح اوطل تقتدد
ولحم العنز يعلق عينى السرطان النهري ولحم النمالية تعليقه وهو للمرير والتحيير بناب الفيل
واما علم وشي كل عليل فاذا اغتسل من الحجامة بصب الماء القادر على المصبد ميتي بعد
مضي ساعة من الحجامة كما تقدم ومن المترجمين من فسر ذلك بغسل موضع الحجامة وهذا
تغفل منه فخذ زخرقة من عنز الخ قال الجواليقي ولا نا عجمي الباء تركية في الصحاح وفي
القاموس المعز والمعزي والمعيذ اخفف وقد يفتح الميم في كل الزعنب الذي تحت شعر
المعز وفي بعض النسخ تزغون ولم يجد له معنى وفي بعضها فزعون وهو ايضا كذلك وقد
يقرء قزعون منسوبة الى بعض قرى بلخ على الغرات وكذلك تصحيف والاول اصوب انتهى وراءت
في ترجمة من تقدم رحمه الله انه حمل اصل الدتر قزعون منسوبا الى القرية المذكورة ثم قال
في الحاشية ان في بعض النسخ المعتبرة من عزي وصحه وضبطه ورجحه على ما في المحكم المتن
كما نقله الاستاذ دام ولم ينقل هناك استحضن الباذيزه ولا صحيح عندي ايضا ذلك وهو الاجود
في الكتب الطبية قال صاحب بحر الجواهر اذا شدد تلزني تقرت واذا خففت مدت والميم
والعين مكسورتان وقد يقال المعز بفتح الميم مخففا ممدودا وقد يحذف الالف فيقال المز
وهي كالصوف تحت شعر المعز فارسيتها پُت وهو حار اذا لبس وقال صاحب الاختيارات
ثوب المعزي يعارض طب وحرارته قليل من حرارة الصوف فملائم لطبع الانسان جيد للبدن
لغرظ نعومته وسيخي الكلية والظهر فالعنها اعني الخرقة المذكورة على جماجات اي مواضع
جماجتك او خذ ثوبا ليتا من قز وهو نوع من الابريسم وغيره عن القز بالجلة المراد
كل ما كان ناعما لكن فيه خشونة وخذ قدر حمصة من تريا قاكبر وفي بعض النسخ
الدرياق الاكبر وهو كبر الدال وقد يفتح الترياق بالكسر وهو واحد كبختر يعنى اغنيس ونحوه
الذي وما خص القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل العزيز وهو سميي بهذا الاسم انفع من الذي
الايام السبعية وهي اليونانية تريا ونافع من الادوية المشوهة السمية وهي اليونانية قاعدوية
ثم خفف وعرب كذا في القاموس وقال الجوهري الترياق بالكسر والسموم فارسي وفي التكميل
الترياق فتح التاء على ما نقل منه صاحب بحر الجواهر وهو دواء عظيم النفع جيد الاسم من الملكة

ومنش

رنهش ذوات السموم القاتلة سيما حار الكان كالافعى او بارد كالعقرب ينفع جميع
الامراض الباردة كالفالج واللقوة وقد اتفقت كلمة الكملة على انه لم يوجد دواء اشرف
منه وهو يفعل افعالا مختلفة ومن منافعه المجربة انه يخرج الجنين الميت ويحفظ
الحي في بطون الامهات ويدر الطمث المنقطع في غير اوانه ويحبس الطمث المفرط
ويحيل القولنج الصعب ويمنك الامهال المزمن الكائن من ضعف الاحشاء وغير ذلك
لكنه سبب اجرا ئها المحرمة من الخمر ولحم الافعى شكل استعماله في الشرع واختلف اقوال
اصحابنا في التداوي بالحرام فذهب بعضهم الى التحريم مطلقا وبعضهم الى العدم جواز التداوي
بالخمر وسائر المسكرات وجواهر سائر المحرمات والمحرمات وبعضهم الجواز التداوي بكل محرم
عند تخصصا والدواء قال المحقق طاب ثراه في الشرايع ولا يجوز التداوي بالخمر ولا بشيء من
الانبذة ولا يستثنى من الادوية معها شيء من المسكر كالاوشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى
بها للعين وقال الشهيد الثاني اعلى الله درجته هذا هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى
عليه في الخلاف الاجماع والمنقول عن البراج جواز التداوي به اذا لم يكن له عند ومنه وحته
وجعل الاحوط تركه وكذا المحقق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز
مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدونه ذلك وهو اختيار العلامة في المنتهى وتحمل روايات
المنع على تناول الدواء لطلب العافية جمعا بينها والاولة انتهى وقال ابن ادريس في كتاب الحدود
اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بيطا وسركبا واما دفع المتلف فقول المنع والحق عدم
جواز التداوي بها دفعا وكذا باقي المسكرات انتهى وروى في طب الائمة وعن محمد بن عبد الله الحميري
عن صفوان بن عبد الرحمن الجمال قال سأل رجل ابا الحسن وعن عن الترياق قال ليس لي
به بأس قال يا بن رسول الله انه يصلح فيه لحوم الافاعي فقال لا تقدره علينا أقول لك
هذا الخبر كلام تمام للخبر الجواز ولا نا عجمي الباء وروي ان ذكره ههنا ترياق فاروق
لسموم افاعي المشرك والشيطان ومخلص كبير من ورطة الزلات والعثرات فقال ترج
قولا لا تقدره في بعض النسخ بصيغة الخطاب وفي بعضها بصيغة الغيبة وفي بعضها
بالوجهين وفي بعضها بالمهملة فالنسخ اربع وفعل الخطاب والجهة كان المعنى لا تخبر
بذلك فيتصير سببا لعدمه لانه عندنا فاكد الكلام مبني على انه لا يلزم التجسس والاصل
العدالة فيما نأخذه من مسلم الا انه ترجح حكم العدالة فيما لم يكن مشتملا عليها او على تدليس يحرم

١٧٠
في اختيار في فقهاء
التداوي بالحرام

لكن الطبع يتقذره وهو مذهب المشهور لكن يؤيد بعض الاخبار وعلى العينية ولا عجاب
ظاهرة الاختياري ليس فعلا باختياره بسبب القذارة ونجاسته ويمكن حمله وتأمر على اذا لم يكن
استذاوي بالاكل والشرب كالطين وان كان بعيدا وعلى الخطاب والاهال الظاهر النهي عن تعلم
ذلك فانه كان اعرف به فالظاهر الحلية ويمكن حمله على ان ما جوزه ثم يغرضه الصنف
وعلى العينية والاهال يمكن ان يتم الحلية منه بان يكون ثم القذر بمعنى الضيق كقوله تعالى
ومن قدر عليه رزقه والمعنى ان الطيب لا يذكر اجزاؤه لنا وحكم عليه ويكفينا ذلك
وبالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنف الكتاب وسنده وتشويش متنه
واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحل بمجرد الاحتمالات مع مخالفته
للمشهور وسائر الاخبار وعن الغرابة بانه كان حكيما يعرف انواع السموم بعيد
المشتملة على الاجزاء المحرمة متمسكا بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعية
للبسايط عند التركيب وحصول المزاج وفيضان الصورة النوعية التركيبية فكان
يلزمه القول بحلية تركيب جميع المحرمات والنجاسات العشرة بالحكم بطهارتها ايضا وكان هذا
مما لم يقل به احد من المسلمين ولو كانت الاحكام الشرعية مبتنية على المسائل الحكمية يلزم القول
على الفيوضي الحكم بطهارة الماء القليل الذي لاقى النجاسات باخذ قطرة منه وتصعيده في اثناء
وهل هذا الاستقسام لم يقل به احد ثم كلامه مع شرح هذا الحديث في كتاب الخبار وفي
حل هذا الحديث بناء على الحمام المذكور وخطاب الصيغة وعينيتها احتمالان احزان وهما لا يحصل
قوله ولم لا تقدر علينا على صيغة الخطاب كلامين مستقلين بان يكون كلمة لا كلاما
واحدا حذف منه الخبر لظهور استفاده عنه القرينة السؤال وردا على السائل اقوله لم يحمل فيه لحوم الاضاحي
ثم بعد ان قدر علينا استفهاما انكاريا فيصير التقدير لا يحمل فيه لحوم الاضاحي كما زعمت
انت ذلك ملينا نعلم ذلك الخ وعلى الذال في العينية والتقدير لتقذره اي الطبيب علينا وهو
دين سلم وبقي بعد احتمالات اخر لم نجد منها الخبار الى ساحة ساحل الخلي مع كثرة امواج بحاره
بيد انا ذكرنا في الشرح الذي هو قطرة بالنسبة الى بحر صفيق فضلا عن امواج بحار الخبار ولا يخفى على من
ركب سفينة النجات والانصاف ولم يكن غريقا في بحر الاوصاف ان ما ورد من الاحتمالات
المذكورين اقرب الاحتمالات الغرة في الخبار ولم يكن في ما تخالف الشهور حتى نضطر الى طرح الحديث
كما اشرنا سابقا لم امر الخبار والله يعلم الاسرار وامر جبه اي الترياق الاكبر الشراب المفرح المعتدل

قارنج

قال في الخبار عند شرح تلك الفقرة كثيرة التقاع والسفرجل لا يخفى بعده اذ قوله ره
بعده او شراب الفاكهة ما آب عن ذلك فالصواب ايراد هاتين اله وهل هذان الاشراب
الفاكهة وايضا الظاهر المتبادر ان اللام للعهد الخارجي فيكون اشارة الى الشراب الجلاب
الذي صنع ذكره اذ هو شراب مفرح بلا شوب شبهة وقد منهم بعض اساتذ هذا المبنى
من العبارة حيث فسر المفرح به وهو تفسير جيد ومعنى متبادر وسيكرر المفرح بعد في كل
امر وما توسيقه عليه السلام بالمعتدل فيمكن ان يكون اشارة الى مزجه بالماء القراح بحيث
معتدلا كما سبقت اليه الاشارة في موضعه فتذكر وعلى عدم حمل هذا الشراب على الذي
ذهب ذكره في الكتاب ينبغي ان يناسب هذا الباب واعلم ان المراد من المفرح ما من
شأنه تربية الروح القلبي واصلاح المزاج وتدبيره وذلك اما الجمة المكية كتكثير جوهره
واما الجمة الكيفية كتلطيف غليظه حتى ينشر وتغليظ رقيقه وتعديته حتى يتمسك
ويمنع عن التحلل والانفعالات سريعا وكقصر الخبارات السوداوية منه وتنوير وتسليمه
واعداده للخروج المعتدلة لذلك فتركيب المفرحات من الادوية القلبية يكون على انحاء شتى حسب
ما اقتضته الحابة فلنصرف همتنا حسب جاجتنا مفرحا معتدلا يقوي القلب ويوجب
النشاط وينفع من الخفقان ويجلو اللون ويطفي العطش اخلاطه الآلي الصفار الذي شقوقه
لسان الثور المعمول الخ في كل عشرة دراهم كهربا نور الهندبا الكبرت الياقوتية من كل واحد
منها لان طباشير من كل ثمانية دراهم افيتمون ورد احمر من كل ستة سازج هندي زرنباد
بزر الفرنجمشك بزر البادرنجبويه خشخاش ابيض بفستج طين ارمني اربعة دراهم زعفران
عنبر درج درهمي اثنين كافور درهم مسك نصف درهم يدق الجميع نعما ويغربل بحريرة
ويقوم بشراب الفاكهة الذي سنذكر وليبالغ في سحق اللؤلؤ والكهربا وتناول هذا الترياق
المزوج بالمفرح او امزج الترياق بشراب الفاكهة كشراب التفاح فانه يقوي المعدة والقلب
ويفرح ويفيض من الفم ويمنع الاسهال الصفراوي وصفته يعتد التفاح الاصفر الذي يتم جوفه
ويدق في هاون خشبي او حجري ويعصر ماؤه ويغلى حتى يبقى ثلثه ثم يشتار طال رطلان ينضيف
اليه رطل من السكر ويغلى حتى يقوم وان تعذر ذلك الشراب بهذا فشراب الاترج فانه
ايضا يقوي القلب والمعدة ويمنع من الخفقان الحار ويطفي الصفراء ويمنع من القي وصفته ماء
حامض الاترج مخنون شقالا لكل رطل من فيغلى كما هو المتعارف فان لم يتحدث انه ذلك

ايضا فتناول وفي بعض النسخ فتناوله او ياكل الترياق بعد عركه واعده لكه وحكه وفي بعض
النسخ ملكه اي معنفه وهذا اظهر ما عاقت الاسنان واشر بنيله بين عما فاتر ليفتته
في المعدة حتى تعرق فيه لطيفة سريعا فان كان وفي بعض النسخ وان كان الاحتقام في
زمان الشتاء البرد فاشرب عليه اي على الاحتقام او على الترياق سكنجبين عسلي وفي بعض
النسخ عسل وفي بعضها السكنجبين العسلي واصل السكنجبين كما يقال السركا انجبين اي الخل والعسل
فحذفت عروسيتم لما شاع استعماله على ما عليه من غير الخل والعسل كان ايضا كالسفرجل والسكنجبين
السكري ولم يتأت الوضع الاصلي على اطلاقه مع تقييده بالخل تارة وبالعسل اخرى كما قد يوصف
بالسكر وغيره وقال الشيخ ابن سينا في بعض رسائله ان السكنجبين القديم انما هو مركب من
الخل والعسل وهذا يقتضي اسمه باليونانية فانه سيمي بلغتهم السوما اي الجسم المركب
من الخل والعسل والعزيز من هذا التركيب التقطيع والتلطيف من غير احتداد وذلك انما يتم حين
يكون منها فقط اذا اريد الجلاء بالتبريد كالماء العسل وحده يبلغ لو اريد التقطيع كما
الادوية الحريفة يبلغ ولهذا ذكر وقت خلق الاطباء على ان السكر لا يقيم في الجلاء وانه قل
حرارة من العسل وابعد استحالة الا ان راعتنوا ان يجعلوه مكان العسل وسيما في الابدان الحارة
فان ذلك اكثر تبريدا من العسلي ثم توجيه الاطباء توهموا ان المقصود من السكنجبين التلطيف
فقط وتفتيح السدد من الكبد والطحال فرأوا ان بعض الحامضات الاصول والبزور الحارة وهذا رأي
غير محمود لانه البزور ربما منه ما يسخن ولا يصلح للمتعبين ولا الذوي الاكباد الحارة ولا في الاوقات
والازمان الحارة كما يصلح السكنجبين الساذج فالاجود اذا ان يستعمل ساذجا والاصل الموجود
في الكتب اليونانية انما هو المتخذ من العسل والخل على اختلاف مقاديرها بحسب الحاجة الى
التقطيع والتلطيف والتهيئة والتبريد فقد بان ان ادخال البزور والاصول فيه يبطل
عنه احد عزميه اعني التلطيفية وهذا اعظم العزمين منه ومع ذلك يصل فيه بشاعة فيكره
لذلك اردي للمعدة وارشد فيحبط العشي والقي من الساذج والماء اي الخل من جالينوس ارات
السكنجبين عزيز صالح للمعدة اضطروا ان يتخذوه بما السفرجل الذي يريد في خواصه قوية المعدة وناضع
السكنجبين العظام التي لا تكاد توجد في غيره من الاشربة التقطيع والتلطيف والتفتيح من
غير احتقان وهذا باب عظيم النفع جدا في الطحال ان عظم الابواب حفظ الصحة منع السدد
وان يحدث في البدن حتى ان الاطباء يحمون الادوية والاغذية المفتحة للسدد والصحيح اي

لحافظة للصحة هو يفعل في الاصحاء هذا الفعل من غير ان يمرضهم فيكون استعماله دائما واما
واما نفعه للمحمومين فتفتيح سدد اكبادهم وتبريدها وتقطيع الغليظة الكائنة في المسالك
واسافل المعدة مغني عن البيان وقد وقع لمؤلف السكنجبين الماذ عجيب ونظر دقيق في خلطه
العسل اذا الكبد يتبادر الى اجتذاب الاشيا الحلوة غاية المبادرة ويمتاز منها غاية الامتياز
لموافقته لها بالطبع والمشاكلة المجوهرية فصادف ذلك سببا لسرعة وصول الماء والخل
الحذقية واعانوه عروقه ومن منافعه العظام ايضا انه يقطع مادة الحيات البلغمية المتلعة
المادة عظم الحق في اسافل المعدة وما يترتب منها فتخرج بعضها بالبراز وبعضها بالبول وان كانت قد
نبالغ وقد جمع في السكنجبين حفظ الكبد والطحال على الحالة الطبيعية وعاد حفظ الصحة
على سلامة هذين العضوين فاذا كثر سلامة الكبد عوفي تفتيح تجاويف العروق في السفار والوسامة
من التعقيد الى الحدبة والمنع من ان يقع فيها التهاب وورم حار واكثر سلامة الطحال عوفي تلطيف
غلظه وترقيق دردي الدم الذي فيه ومن منافعه ان يقطع ما في الرئة من الاخلاط الغليظة
فينفع بذلك الربو الغليظ والسعال الكائن مع مادة غليظة لانه يقطع السعال بالذات ويصيح
السعال ويقطع تلك الاخلاط فينقي ما في قصبة الرئة ولذلك يستعمله مقرا دغيره من
الحدة وما في آخر الوسوسة فهذا من منافع السكنجبين الجليلة وله بعد منافع كثيرة ودون هذا النفع
من الصرع وسيما العضلي منه ومن الخوانيق اذا اقترن غربه والنفع من البثور والقلاع وتحفيف
اللسان من الخبز الذي يعلو المعدة ومنفعة قوابض الديزان في البطن وحلة للحنازير اذا نجن به
وتيق المشعرين غير تقريح لها ولا احماء وقال جالينوس انه اصلح الاشربة لكل مزاج وحفيظ
الصحة لانه ينفع السل الصفيقة ولا يدع ان يحتبس فيها كيموس غليظ وهو من الادوية الصحية
وكفى بذلك شرفا واشرابه يطلق فيه جالينوس مثل هذا القول مع شدة احتراسه وكثرة شروطه
عند الكلام في امثال الادوية وقال ايضا ان المتخذ بخل العسل لا يضر بالعصب والمتخذ بصبا
السفرجل لا يضر المعدة وقال ارجون انه يضاد الدم والمرة وينهض الشوع واذ قد ذكرنا انه قد يتخذ
جمة فلنتقل بنا الى ذكر منافعه والاصول النافعة من استعماله ينفع ان يتوقى السكنجبين عند
ابتداء السهر فصادا عن تمكنه وعند الزحير وعند اشتداد الحدة في جميع الاوجاع في التفتيح
والزحير والبواسير وشقاق المقعدة ونتوءها ومن منافعه اعانة كثرة للعين وتقلب الصبب
وتقبل الريق الا اذا اراد به القي واصحاب الرعشة ومن يخاف على طبعه الفالج فانه بالجملة تدار الصبب

ولذا للاورام بالمعدة والامعاء والمثانة والارحام وهو دوري لمن به تقطير البول غاية الرداءة ومتى به وجميع الظفر والركبتين من اخلاط باردة وباصحاب المالخوليا والافكار الرديئة والحيلة مفارباً الامراض السوداوية ولمن به سرطان وهو انبتاما يقلع الماء ويبرئ نواحي الكلى والمثانة ويحيل المخاذ اكثر استعماله رقيقاً من اسرع في استحاله ولم يكن قوي حار الكبد والمعدة او الكرشة الى افساد المزاج ولا ستثنا من هذا وصف السكبيج من مناقه ومن مناقه تلخيص كلام الشيخ ابي علي فلنذكر جميع الآن الى شرح القرن فنقول قد ورد في بعض النسخ بدل السكبيجين عسل السكبيجين العنصلي المتخذ من خل العنصل وهو كقنفذ وحنذب وقد يدل الاصل البري ويقال له الاسقيل والاستقل وصل الغار لانه يقتله راجوده ما بلغ كمال ادراكه ولما اخضر فقاتل ولما اسوده وخلا فهو اجوده في اعمال الطب وكيفية اتخاذ خله ان يوخذ الاسقيل الابيض النقي ويقطع بسكين خشب وينظم في خيط كتان ويعلق في ظل اربعين يوماً ثم يلقى من منه في ثمانية امنان خل عنب وبوضع في الشمس تسعين يوماً ثم ادل السطل الى نهاية الاسد ولا ينظر اليه يخلى بالشمس في قدر حتى يتروهي ثم يزل من القدر ويعصى وبعض الاطباء يجعل مناه في العنصل في حقنة عشر مناة من الخل ويضعه في الشمس ويغتسم كتموني يوضعه في الشمس سبعة ايام وقوة الاول الطب ومن مناقع هذا الخل انه اذا شرب منه قدر درهمين على الريق يحد البصر ويحكم الاسنان ويحسن الصوت والعود سيما في ايام النقاهة وينفع من سلاية الطحال المختص الرحم جيد لاصحاب السوداء وله مناقع اخر ذكر في بعض النسخ حي يوصف بان السكبيجين وهو العسلي فانك اذا فعلت وفي بعض النسخ متى فعلت ذلك اي اذا شربت السكبيجين يعود الجماعة فقد امنت من اللقوة وهو افة في الوجه يجتذب احد شقيه الى جهة غير طبيعية فيغير هيئاته الطبيعية ويزول جوده النقا الشقيين فيجتذب المصور ويزيغ بزاقه من جانب واحد ولا يخرج النفخ اذا نفخ الا من جانب واحد ولا يحس النقا الجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينيه التي في ذلك الشق وعلى سبيل الندرة قد تعم الافة شقي الوجه جميعاً فلا يستويين في الوجه عوج حكى الرازي ان رجلا لطمه فذهبت به لقوة لم يستقم بها فمه لكن صر عليه الماق احد عينيه ولم يمكنه اطباق الثانية قطعاً وكان ينصب الملاح فمه اذا اعتدل قال واذا تمالم يستويين في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعاً واللقوة اعنة العقاب قال عبيد سميت العلة بها تشبيها لصاحبها في سعة الشدق وقد قرأ في الاعوجاج

الذي

الذي في مقاديرها وقيل في ثمانية لا يزال رأسها في جانب وكذلك الحنش وهو البرص وهو حركة بياض يظهر في ظاهر البدن في بعض الاعضاء وتمامها وسببها ضعف القوة المغيرة عن تمام التشبيه بسبب غلبة البلغم على الدم وهو عسر العلاج في اول حدوثه فضلا عن ان يستحكم فان برأ بعض معجزات المسيح على نبينا وعليه السلام وقال الوحيد نفيس الدين في شرح الاسباب قد يحدث البرص في موضع الحجامة ونظيره على انان الما يضعف العضو لهجوم البلغم والاورام عن كمال فضله فيفوت عنه التشبيه ولما يخذ به مع الدم من الرطوبات البلغمية عند المصور يبقى عند الجلد ولا يخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء العضو من غير تشبيه والبهق حركة بياض رقيق في ظاهر البشرة غير غائر وسببه هو سبب البرص الا انه ههنا يكون اضعف بمكان هناك وسببه رطوبة محترقة تدفعها القوة الدافعة الى الشعب المعروق ومن جبهته فوهاتها وانبسطت في الجلد ولم تعمق ليبسها وشدة جفافها واستصوب ذلك الوحيد نفيس الدين في شرح الاسباب والبهق على نوعين ابيض واسود والجيد لهما باذن الله تعالى وهو كمزاج علة تحدث من المشا السوداء في البدن فيفسد مزاج الاعضاء وربما انتهى الى تكلسها وستوطنها عن تفريح والعليل يحذر وم وكذلك احوم ومنع الجوهري خذ ذلك وحظ أه فيه صاحب القاموس وهو في تلك القطيئة مصيب لجيء في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم الذي هو افصح الكلام وستدلوا عليه وهو ما خوذ من الجزم وهو القطع وسمي لذلك لقطعه الاعضا او النسل او الثمر ويعرف بدا السد لجعله سحنة الانسان كسحنة السد ولانه يعتريه او يقرب البدن كافتراسه تكيل جزيل ولان هذه العلل الاربع وسيما الثلث الاخيرة من خبايث الامراض وتزيد صاحبها كآبة ونكاية بما تخلفه الطبايع بالتنفر والاعراض فلنقل نبذ لما يقيها وفي بر لها وندكر علاماتها وموجباتها وقانونه معالجاتها ثم ننقل بعض الاحاديث الواردة فيها على طريقها قد منا في الحلي علم وقيل الله والله ولي جميع الامراض النفسانية والبدنية ان الجذام والبرص من الامراض التي تتوارث من الاباء وتعدى من بلاد الى بلاد ولذلك امر صلى الله عليه وسلم الفار من المجذوم بالجذام كقوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد وقوله اخر له صلى الله عليه وسلم في الشهاب قس من الاجذم كقدر ذراع من السبع وفي وصيته صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه كرم الله عز وجل لامتي وعد امواليا ان قال صلى الله عليه وسلم وكره ان يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون

جنبه وبنيه قدر ذراع وتمامها الوصية مذكور في المكارم واخذت منها مع منع الجماعة وفي المكارم
ايضا بعد هذه الوصية انه قال صلى الله عليه وسلم فزت ورب الخميس وفي رواية الاسد وفي طبي الائمة ع
عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوا التنظر الى اهل البلاء ولا تتخذوا
عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم وحل اهل البلاء على اصحاب الامراض
الكاينة المعدية وسعد وهاوقال الفاضل الاظاكي في حذام التذكرة وقد ثبت اعداء الجذام
الصحيح عنه عليه الصلوة والسلام فزمن المجذوم في اوان الاسد سحق في اداة التشبيه بالغة
في الخشي على الفار وقال الكل المجذوم وبينك وبينه قدر رمح او رمحين امر بالتباعد ايضا اليتم
انصرف في البوي فلا يعمل لسراية الى الشخص وقال الامتداد الى المجذوم يريد ان النظر للغذ
تأدية الاشيا الى الحس المشترك فتحكم الفاعلة نقشه فتسرعا الى الارواح ثم الدم وكثيرا ما
شاهدنا من نظر الى الاجذم فرمد وهذه منه عليه الصلوة والسلام رشاد الى الصانع وهو اعلم
بما فيه كلا من الحكماء وغيرهم فكيف اذا قرنا قوله فان قيل قد ثبت انه عليه الصلوة والسلام
ادخل يده مجذوم معه في القصعة وقال كل بسم الله لا عدوى ولا طيرة وقال في قصة الابل فمن
اعدى الاول وهذه تنافي ما مر قلنا على تقدير تنافي الطرق صحة وحسنا ويتعين الاتنا قض
على ان الاول اصح طرقا فان لنا ان نقول فعل الامر والنهي على جواز كل وادا الاجتناب مجازات للسباع
العرب بل البشر منصوصا منعا في اليقين وايما الاكل معه فمبني على حسن التوكل والثقة بالله عز وجل
وانه لا ما على غيره بدليل قوله صلى الله وقال بعضهم انه مخالف لذلك الوجه الحكمية وامر بالفرار
بالوجهة البشرية من ثبوت الوجهين له فيجتمعه ومن ان اضافه ها الاكود وقت الاكل ومحو وقال
ابن الصلاح والمراد بالفرار مرشد به الى ان المرض سبب بخلق الله عنده مرض المعدي وقوله لا عدوى
يعني بالذات وتطبع نفيا لما تعتقده الجاهلية من ان المرض معدي بطبعه طرق كثيرت
التشاؤم وهما مصدران مسموعان لا ثالث لهما والاصل ان العرب كانت اذا اراد ت امرا
قصدت الاوكار فنفرت الطير فان يامن مضت فيما تريد او تشاءم رجعت والاوقفوا
الامر وليس الاتباء هذه العلة مقصودا تأسيسه على الدور الاعلى من توليد الدم وذلك فيما
قيل الاربعين اما الطهور في البدن فليس مقيدا بوقت فاذا ثبت قوله عليه الصلوة والسلام
من عبد يعيد في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع من المرض الجنون والجذام
والبرص يخاف من عنه توليدها تأسيسا والا فقد تكون المادة فيما قبل الاجل المذكور فتظهر

بعده فيندفع لكنا اقتضى وليس قوله في الاسلام جريا على الغالب ولان المعاني التعبدية كما فهمه
بعضهم بل على ما فهمه ومعقول المعنى اذا الامراض المذكورة تكون غالبا سببا ادخال الطعام على الاثر
قبل الهضم والتخم وتناول الخبز الحار قبل الهضم والراحة غير السليم شأنه ذلك فان اكل البشر بوده
الخبز واليهود شأنهم ملازمة الاكل وعبادة اكل منعيفة لا يعترض بالترهيب لمذمومه واما
المسلمون فلا يزيدون للصلوة وهي اشرف انواع الرياضة مفروضا في الليل والنهار فتحليل كل
عضو وتحريك الحرارة الا بالعنف كالجري ولا بالعدكا لمخلوات ومن ثم امرها في قصة الليل
عن وضع بطنه فقال له صل ركعتين فصل فسكن وجعه ولان سومهم بالعدل المستلزم
للصحة خصوصا مثل الجنين والاثنين لو توعة متفرقا ينوعب انشاط والتحليل بالافراط تم
كلامه والامراض المعدية التي امر الاطبا بالتحرز منها جعلها اورده لها سل ثابت
مرقهي في الاكثر سبعة الجذام والجرب والجدري والحصبة والجزر والرمد والامراض الوبائية
والامراض التي تكون وراثة عن الاباء وهي ايضا سبعة في الاغلب الجذام والبرص والدق
والسل والماليخوليا والابيلسميا وهو الصرع والنقرس والمعدية على المشهور تامنها القروح
العفنة وقد نظم الشاعر هذه الامراض مورثة بقوله ه متوارث الامراض عد حرفها
بنا جد ه وحرف جبر فرق صح تلك التي تعد في الجسد ه وذكر الباقي المتوارثة
البرص والنون النقرس والسل والالف ابيلسميا والجيم الجذام والميم الماليخوليا واللام
الدق والجيم الثالث من المعدية الجذام والجرب والجدري والباء الجزر والزاء الرمد والقاف
القروح العفنة والحاء الحصبة والواو الوبا والاكثرون على البرص من الامراض المعدية
ايضا والذي شاهدناه خلافه ذلك والاظاكي نقل الاجماع على اعداء البهق ثم قال ويوثر
عند الطبيب وكان الظاهر خلافه انتهى قول عدم اعداء البهق مع ضعف المادة اولى
من عدم اعداء البرص مع خبث مادته وذكر الشيخ في الكتاب الثالث من القانون انه قد
يعرض القوابخ والبلاء وس على سبيل عرض الامراض الوبائية الوافقة فيتعدى من بلد الى
بلد ومن انسان الى انسان وعد الضرس من المعدية في الكتاب الاول وقال في تعليل الماضي
بفعله وذكر الفاضل العلامة في شرح الكليات ان الفواق والتثاؤب والتمطي تعدي
ولم تعد في هذه الامراض المعدية واستدل لطبها بما لو تذكره لطال المقال ولوجب الكلال
وقال الشيخ ان حصات الكلى والمثانة مما يورث ونقل اليهودي عن قاد لوطون انه قال

السبل في العين متوارث في النسل وشهد بذلك الرازي بعد ان قدر اتيانه ذلك كثيرا وذكر بعض المتأخرين ان عرق النسا يتوارث في الانقلاب والسبب في توارث تلك الامراض كما بينه الجمهور تشتد مزاج النطفة بكيفيته رديئة من مادة الارض ثم السبب المادي لجميع هذه الامراض من كل هذا بارد يابس كلحم البقر والجاموس والعدس والباقلا واحد لكنه غليظ لا سهل فيه الهواضم الا وقد اخذ في الاحتراق كالمتكور والباذنجان ولذلك يجب المبادرة الى شرب الماء عقيب كل اليابس بالفعل وان لم يعرض مقدار الهضم ليلا يحترق وسببها الفاعلي شدة حرارة الكبد او البدن كله او يوسنها ومن اسبابه فساد الهوى بالمعفونات والوبيل وقرب المجذومين وتديكون الانقطاع درور الدم من البواسير او الطحث في غير وقته وقد يكون جبليا لفساد مزاج النطفة اما بالاحتباس بعد كل حيض فيفاد مع الحازل والنوم والكوابح او بكثرة مباردة الكيفية حالة العلوق لكون المرأة حائضا ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ان يتنحى الرجل المرأة وهي حائض فان فعل وخرج الولد مجذوما فلا يلومن الا نفسه وهذه ايضا كلمة من كلمات الوصية التي نقلناها منها كلمة الحزي من قبل وارتياك موضعها تذكر وسيشير الى ذلك الامام رضي الله عنه ان شاء الله تعالى وقد يعد الاسباب الموجبة للجذام انسداد المسام فيختنق الحرارة العزيزية حتى يستولي البرد وصيرورة الدم سوداويا وكذا يعين الاسباب كثرة التخم وضعف الكبد المحدث السوداء اذا ساعدت السوداء وكثرت فان اعتراها المعفونة اوجبت حمى الربع وان لم تعفن وانتفضت الطبيعة لدفعها الى الجلد احدثت البرقان الاسود وان دفعتها الى الاعضاء الضعيفة تولد عنها السرطان والخنازير والبهق الاسود والمش والقوابي والخنكوشيات وما نابهها وان لم تدفعها الى عضو خاص لكثرتها او لرداءة كيفيتها انبسطت في البدن كله وتوجب الجذام وهو كالسرطان العام وهو اذا غلبت لا يستحيل غذاؤه الى ميزجها او ميزق الغذا بيع ونتنه لا يرجى برؤه بعد استحكامه والكائن من الصفرا المحترقة اشد نكاية واكثر اذى واعظم خطرا من الكائن من السوداء الاصلية ويكون معه تقرح الاعضاء وتساقطها لحدة المادة ورداءتها ولكنه اقبل للعلاج لخفة المادة وسرعة زوالها وعلامة ذرقة بياض العين محمرا اول ما يبدو وقيل انما تتقدمه نتن سيء وكوة البول مناربة الى الحمرة واستدارة العين وعتة الصوت وغلظ الانف وضيق النفس وسوء الخلق ونتن العرق

والاعلام الهائلة وترهل شعر الاجفان وغلظ الشفتين ومنع من انهاض وصلابته ثم بعد ذلك يتجهز الوجه ويظهر زوائد غدية في البدن وتقرح الاعضا ان كان الجذام مقرحا وتلك العلة كما يعرض في ابتدائها عسرة البرء جدا والمتكون منها غير موجب الزوال البتة والغرض في معالجتها ان لا تزيد على الحالة التي صارت اليها وان لا تقرح الاعضا سريعا وهذا لك الامر في علاجها استفراغ المرة السوداوية بعد كل حين وسيما في الربيع والخريف بطبيخ الافتيمون والاهليلجات وحجر الازورد والايارجات الكبار وفظائرها بعد نضج المادة والفصد في نيران كثيرة من الصافن والباسليق والاكحل والوداجين وسق ماء الجبن بين المهلين في ايام الراحة اسبوعين والتغذي بالفراريج والدجاج ولحوم الجلاد ان والجداء الرضيع والاكارع والسمك الرومي الضخم والاسفيدباجات واللبن الحليب وما الحمص مع ايارج الفوشنجا ومن دخول الحمام الغدب والايوالي المواضع الحارة الرطبة والرياضة المعتدلة والتبريح بمثل السمن العطري ودهن اللوز والسعوط بلبن النساء ان جفت انوفهم والوقم والتقمل بالزيب والتين النضيج واللوز وحجر الاغذية المولدة للسوداكطير الصيد والعدس والتوقي من الحمام وترك الايوالي الماكن البادرة البابسة كالجبال والجوادي وكذا الاماكن الحارة اليابسة مع تریاق الفاروق شديد النفع اذا استعمل في هذا المرض اذا استعمل منه درهم بعد النضج وذكر بن ثابت بن قرة والقرشي وغيرهما من علماء هذا الفن ان افضل ادوية الجذام الموجبة البرء التام كل الحمام الاناعي اذا لطخت بالماء والملح والسبثت وقال الواحق ذلك جالينوس وكذلك البيشي والبرجلي وهما مجربان من تراكيب الهند وقال الرازي في من لا يحضره طبيب بعد ذكره هذه الثلثة واما من لم يجرب شيأ من هذه وذكر كفاسل الانطاكي وداود في التذكرة ان شرب جوالبقر يوقفه مجرب وكذا الباذنجان هو والزعفران واورد في خواص الحنا وقد وقع الاجماع على تخليصه من الجذام والاطراق والحجر بذلك نفع اوتيه من ورقه في عشرين اوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسه وقق منع عليه اوقية من السكر وتستعمل دفعة فان لم ينجع بعد شهر اراد ابن عيسى بن ماسه وذكر الدميري في حيوان الحيوان في خواص القنفذ ان في خامن فراخه اذا ذبح وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا وذكر غيره ان طلي شحم القنفذ نافع وقال القرشي اذا تمكن الجذام من الجسد والاستفراغ لا ينجع كان الوا والحنبثة ولا يبقى القوي على دفعها والاقتا الا بالله

واما البرص فعلامته بياض لونه وبريقه وعدم شعر في الجلد واللحم الى المعظم عند استحكامه وبياض الشعر المنابت عليه وعدم احمرار الموضع بالدلك وان لا يخرج منه دم اذا غمز بشدة الاظفر وان يكون الموضع املس وجلده اخفض من سائر البدن والبهق لا يبقى بهذه الدلائك كلها الا البياض فقط وبينما فرق ما وهو ان شكل البهق في الاكثر يكون مستديرا صغيرا وسببها ضعف القوة المغيرة عن قيام الشبيه بسبب غلبة البلغم على الدم الغاذي وسوء مزاج المعدة والكبد وقد يكون سوء المزاج الى البرودة والرطوبة حتى يصير لحمه مثل الاسفنج فيفصل الدم بسهولة اليه لاضعاف الى مزاجه ولونه وان كان جوهر غذاء لكون المادة في البهق ارق والقوة الدافعة اقوى فدفعت الى السطح والمادة في البرص غليظ والدافعة اضعف فتركت في الباطن ولذلك يجب ان يكون العناية في علاج البرص باستفراغ البلغم وتسخين المزاج وتجفيفه واجتناب ما يحدث الاشياء المبردة الرطبة المولدة للبلغم اكثر منه ما بين البرص والبهق وليكن استعمال المسهلات في هذين المرضين برفق حسب قوة المزاج وتركيب البدن في العروق والمنزل وحسب احتماله للادوية فان القوية الاسهال منها وان كانت تخرج الخلط المولد لتلك العلتين كلتا تقلل الروح والدم اللذين يحتاج ساحبهما تين العلتين الى ان يتوفر عليه ليكمل بهما الهضم وتقوى المعدة للغذاء فاذا نقى البدن بالمسهل والمقي والمدر احتاج الى ان تخرج الفضول الغليظة من الجلد وظاهر البدن وجود ما يصلح لذلك في البرص اقراص الافاعي والترياق الكبير والمثقوذ المدر مسوده للجلد ولا يشربون الماء الاسطوخودوس مما ينفع منها من الاطلية بعد تنقية البدن بما ذكرنا الزنجي في غير البرص حتى الطبيب وهذه صفته شيطرج نوشادر من كل جزء يسحق الكل بخل ثقيف ويطلي في الشمس حتى يجف فغمرات ثم يغسل وبذلك البخار تدريجا لخلص وبعاد ويطلي البرص بهذا الطلاء الذي ذكرنا فيه ايضا فان له خاصية في البرص وهو شيطرج وسكبيج وسويزج وبطون الدراريح وزبل الحمار وكندش وحرف الطبيخ بماء الجبل البلوس ويطلي به بعد ان يدلك حتى يحمر بالماء على ظل الشمس ويتعاهد في غير ايام الاسهال الاطريفل الصغير وماء الكذه والفلفل والدوقو والزوفا اجزاء سواء وشلما سكر نقيتج منها وزن عشرة دراهم وتلافيه وينفع منه ايضا ان يطلى بزبل الماعز المسمى اسود ساليخ وهو حية سودا واكثر ما تكون في البيادين والبلدان الحارة بلا اختلاف البرص من الحاوي يزيل اصل الكرم الابيض وترمس ومغرة يعتق واسود اجزل سواء يدق وينخل ويعجن

بخل ثقيف ويطلى به الياض او يؤخذ الزفت والنفط الابيض ويطلى به الموضع وينفع منه ان يكوى اذا كان مكانه صغيرا صبغ للبرص وذلك اذا لم يخرج فيه الادوية المذكورة وهو قوة الصباغين درهم نيل واملج اغصان شجر التين الاسود من كل ثلاثة درهم بورق كبريت اصفر من كل عشرة دراهم شونيز ثلاثة دراهم ورد بري الحزاز بقية حب الحديد درهم يدق ناعما ويخلط بما مثل الثقيف ويطلى به الموضع وينفع البهق والبرص مجانسته في هذا يدلك الموضع بالقشاء البري طريا في الماء وكذلك ايضا يدلك اليوخذ تحم الحنظل والقنطريون الدقيق ويدلك الموضع بعرق خشنة ويطلى به واما البرص الاسود وهو اما القوي المتفشي كما قاله الشيخ او نوع منه البهق الاسود كما اورده السمرقندي والجملة مادته خلط سوداوي وسببه الاغذية الغليظة المولدة للسودا وكذلك البهق الاسود وهذا النوع من البرص يحدث في الجلد منه غاية اليبس مع حكة وخشونة شديدة وشعر منه فاسد كهلوس السمك والبهق الاسود يتناثر منه شيء كالغبالة ويميل لون الجلد بعد الدلك الى الحمرة وهما مقدمات الجذام ومنذراته وعلاجهما جسم مادة السودا الباقي والمقصد والاسهال بمثل الشاهترج والسفايخ والافيتمون وترطيب المزاج بما مر في الجذام وهجر الاغذية اليابسة ثم تطلية الموضع بالادوية القالعة ومنها الهربد فانا لة البرص الاسود وما ذكره الفاضل الوظائي في التذكرة وهو ورق التين الاسود مع حافر الحمار الاسود بين العسل والايثم يصبغ الباوط والانزروت ودم الجدي وكذا الاسرار الفيل والجرا الاسود مع الزفت والقطران من الاطلية المخاصة بالبهق الاسود ان يمرخ بالماز نخان ثم ينفض في ثم يطلع في ماية الشيرج والزيت حتى يذهب الماء وقد ينفع في اليه الكندس والشيطرج قالوا وذلك المحل بالذباب او يوضع عليه بعد الكشط من مزبل المطابق البهق والبرص حتى في غير الانسان واما اللقوة فقد تقدم حدها قال ثابت بن مرة وهذه العلة مع ما تحدث من القبح في المنظر تذهب بجاسة المذاق وتبطل قوة المضغ ويكون حدثها من كيموس بارد غليظ يسد مجاري العصب المؤدي للحس الى عضل الكفين انتهى واختلفوا في ان الآفة في اي جانب من الوجه فقال قوم الشق الذي يرتخي هو الصحيح والذي يرى صحيحا هو المريض وعللوا ذلك ان هناك تشنجا وتزيد بارد في القوة يجذبه يطلى المحسوس من الجانب المأوف ومن زعم الجانب الذي يظهر فيه التشنج قد يطلى حسه وقد اطلنا الوقوف في هذا المحث بما لا يساعد الوقت لذكرها ويعرف الشق المأوف من الشقين بانه اذا مد واسطع باليد سهل رجوع العز الطبيعي الى محله وهو على من يزعم

تشنجيه واسترخائية ومن علامات الاول قرحة جلدية في تلك الجهة وتمددها الى فوق
حتى تبطل معه المعتود وقلة الريق والنزاق في الاكثر والعجز عن تغميض العين في الجانب الصحيح ومن
علامات الثاني تكدد الطوس غالبا وضعف الحركة ولين المفاصل واحتدار البعض الاسفل واذا برى
نفض العشاء الذي يعلى الحنك الحادي شلل العين مستريحا رهلا ونظير ذلك بارد يعتريان
الملقوة الى اسفل ومن علامات حدوث اللقوة احساس الوجع في عظام الوجه والجلد
في جلدته وكثرة اختلاجه ويعالج اكثر تشنجيه عالج التشنج والاسترخائية والاحداث من تشنج
استلاء عالج الفالج وسنذكر ان شاء الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه ومن لزم اذنه لا يستعمل
عيادة الملقوة الى الرابع او السابع مخافة ايرائها الفالج او الكزة لانها منذرة بهما
كما ان الاختلاج منذر بالملقوة بل التدبير الصائب اذا بدت تحليل الخلط وتهيئته للدفع مثل
ماء الاصول مع السكبينج المنعقلي او الجلجبين ومثل الحصر بالزيت والزعفران والفلفل والمباركة
الى الدواء الحاد يحفف المادة ويقلقها ويهيئ العصب فيصعب تأثير الدواء وكذلك المادة
الى العزعز في الابتداء ضارة وربما جذبت الى قرقرة ثم يحلل الخ الغليظ ويجب فيها ترك شرب الماء
صيفا كان ام شتا وما يضمها من العالج اذ يكب المعلول رأسه بعد الكتيفة الشامة على المياه
المطبوخة فيها الخشائش الملطفة كالشيح والقيصوم والعزعز والمضوغات في تلك العلة
نفع بليغ وافضل المضوغات فيها الوج والجوتبر والعاقرقرحا والحلتيت والملك ويجب
ان يملك المضوغ في الشق الدافي دايما ويربط الجانب المقابل بعصابة على الهيئة الطبيعية
ان كان المرض ربيعا وليكن مقام الملقوة في بيت مظلم وليتنظر في المرآة الصينية ليتكلف
دايما تسوية الوجه ويعطون بدهن الزعفران مع سرة الكركي او باشقاوعاء السكبينج
بدهن النوس او زنك عدسه من فيوده مع لبن المناوة من المعطوسات بالجيزة لهم
اذان الفار وعصارة قثاء الفار والعرفيشا واذا سعط بوزنه دردهمين من ماء اذان الفار
مع دانق سكبينج ونصف درهم زنجبار به في حمقة ايام ويستعمل في التشخيصه الكحلات
المرخية والمذهبين بادهان المفترة وقال ابن سرابيون العزعز والسعوط والتعليس
في اللقوة احب منه في سايا العلاوذكر الرازي ان اللقوة في الجانب الايسر اعسر وقاما اذا
استديت اللقوة ستة اشهر لا يرجى برؤها وحكى عن القرابادين القديم انه ما جاوز منها شهرا
فلا تعالجه فانه لا يبرأ فصل في الادوية التي ذكرنا انها الاشيا النافعة من تلك الامراض

المذكورة والحافظة تحلي البدن صحته منها وما يوجباه روى في المكارم عن الصادق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا فتداووا به فلو وقع الموت شيئا
دفعه السنا وعنه رضي قال لو علم الناس ما في السنا لبلغوا اشتقاقا من مشقاليين ذهبا
اما النفاعات من البهق والبرص والجذوم والجذام والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الاحمر
الذي لا نوى له ويجعل معه عليه كالبلو والصبر واسود ابزأسود فتوخذ على الريق مقدار ثلثة
دراهم واذا اويت الى فراشك وهو سيد الادوية وفي الطب عن محمد بن سنان قال شكى رجل
الى ابي عبد الله رضي الوضوء البهق فقال اوخل الحمام واخلط الحنا بالنورة والحلى بها فانك
لا تقارن بعد ذلك شيئا فاذا الاول فوالله ما فعلته الا مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد
بعد ذلك وفيه عن وديع قال لحماد وصل الى ابي عبد الله شكى اليه ان بعض ولده اصابه
الداء الخبيث فامره ان يأخذ اللبن الحار بما المطر فاشربه قال ففعل ذلك فبرء وعنه رضي انه
قال ما من شئ انفع للداء الخبيث من طين الحرة قلت يا ابن رسول الله وكيف نأخذه قال مسيرة
بياء المطر ويطلى به الموضع والاثر فانه نافع مجربا ذن الله تعالى توضيح من تشريح الجار
اسكن الله مولفه جنانه يجري من تحتها الانهار لعمل بالمواد بالداء الخبيث لجذوم او البرص وطين
الحرة جار الحسين رضي وفي بعض النسخ الحراي الطيب الخاص كالحلة شكل الان محلا ايضا على
لبن القبر المقدس وفي بعض النسخ طين الحصين وهو وهم يدا الاول وفي المكارم انه سئل بعض
اصحاب الرضا رضي عن البهق قال فامره ان يطبخ الماش ويتغداه ويجعله طعامي فعلت اذا ما
فوفيت وعنه ايضا قال خذ الماش الرطب في ايامه مع ورقه واغسله واعصر الماء واشربه على الريق
والمله على البهق ففعلت فوفيت وفي قول المكارم في النافع من الله روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه دعا بالحامض والصعتر والحبة السوداء فكان يستشفي اذا كل الياس والحلما
له غالية وكان يجعله مع الملح للوسيشر ويفتح به الطعام ويقول ما البلي اذا تقادمت به
من شئ وكان يقول يبقى المعدة ويقطع البلغم وهو امان من اللقوة وقال صلى الله عليه وسلم
يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان في الملح شفاء من سبعين داء منه الجنون والجذام والبرص
وجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن وقال الصادق رضي عليكم بالباذنجان البوران
فهو شفاء ويومن من البرص والقلي بالزيت وعنه رضي ان الملوك وهو الباذروج امان من
الجذام وفي الفردوس عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ما يسقط المايدة عاش

لما عاش في سعة من رزقه وسوق في ولده وولد ولده من الجذام وروى البيهقي صلى الله عليه وسلم
ابا ايوب الانصاري يلتقط تمرات المايدة فقال بورك عليك وبورك عليك وبورك فيك فقال
ابا ايوب يا رسول الله ولغيري قال وفيهم من كلما اكلت قلت لك وقال من مغلوة اهله بالجنون
والجذام وليرحب وليرحب ماء الاسفرج والحق وفي خبر انه قال صلى الله عليه وسلم شربة الماء من الكوز
الفخار امان من البرص والجذام وفي المكارم عن كرم قال سمعت ابا عبد الله رحمه يقول في العنبر
انه لحم ينبت اللحم وعظم ينبت العظم وجلد ينبت الجلد ومع ذلك فانه يسخن الكليتين ويدفع
المعدة وهو امان من الوباسير والتعفير ويقوي الباه قوي ويقع عرق الجذام باذن الله وفي
شهاب الاخبار عن سيد الاخيار من اطلى واختضب بمثل ما منه لم يصبه الجذام ولا البرص وعنه صلى الله عليه
وسلم من اطلى واختضب بالمثالة منه لم يصبه ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة لان طبيعة مثلها
وفي المحاسن مرفوعا عن ابي عبد الله رحمه قال ان الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق
وقلعهم العرق تعليل اصيل وذلك لان السلق فيه برودة تنفي المرة السوداء والعرق
وعرق اللحم لما فيهما من الدم المحقد ثالبا ولو رأت وجوهها ايضا استحيل الى السود المؤنثة
لهذا الداء وقد روى الشيخ عن كلما في بعض الاخبار وفيه ايضا عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله
رحمه قال ان قوما من بني اسرائيل اسلم ابيا من فاوحى الله الى موسى ان مرهم فليأكلوا لحم البقر
بالسلق وفيه مسندا عن ابي عبد الله رحمه قال سبعة للجبين واشمل الذي يكون في الانف
امان من الجذام وعنه رحمه قال ترتية المدينة مربية رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفي
الجذام توضيح من ترشيح الخيار ياسكن الله مؤلفه جنات تجري من تحتها الانهار سبعة
للجبين في اكثر النسخ بالجيم والنون فالمراد ما سبعة خلقة او كناية عن الفرع والسرور كما ان
ينبق الصدر كناية عن الهم وذلك لان كثرة الهموم تولد المواد السوداوية الموادة للجذام
وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة تحتانية وله وجه اذ لا تعسيس للخارات في الجوف فيصير سببا
لتوليد الاخلاط الردية وفي بعضها سبعة للجبين وهو ايضا محتمل للحقيقة والمجاز والشعر
الذي يكون في الانف اي كثرة نباته لو عدم تنفه كما ورد ان تنفه يورث الجذام بل لان شعر الانف
يخرج المواد السوداوية وينتفه يقل للمزوج والذابيتدي للجذام غالبا الا بالانف قوله ترتية
المدينة كان المعنى ان الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية وفي المكارم عن الصادق
رحمه قال تقليم الاظفار والاخذ من الشارب يوم الجمعة تمام من الجذام وفي رواية

خذ من اظفارك وشاربك كل جمعة فاذا كانت قصارا فكما فانه لا يصيبك جذام ولا
برص امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا وفي الطب باسناده عن ابان مسيب
قال قال العبد الصالح عليك بالفت يعني السمج فكله فانه ليس من احد الا وفيه عرق من الجذام
واما يديه اكل الفت قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وفي المكارم عن الصادق رحمه قال
عليكم بالسمج فكلوه واعتذوه واكثروا الاعتماد عليه فما من احد الا وفيه عرق الجذام فاذيبوها
بكله اقول وقد ورد في منفعة السمج لاذاعته مادة للجذام احاديث مستفيضة جدا بل اشهر
بعض الاخبار بنفعه كالداء كما في حديث نقله الشيخ عن الراوندي في مسائل الشيعة وهو ما من
احد الا وفيه عرق من الجذام وان الفت وهو السمج يذهبه فكلوه في زمانه يذهب فكلوه
في زمانه يذهب عنكم كل داء واما الاشياء الوحية لتلك الامراض الخبيثة فمنها ما رواه في
الوسائل ايضا مسندا عن ابي عبد الله رحمه قال ما تقلع رجل من الجزيرة بعد ان يصلي العشاء
الآيات تلك الليلة ونفسه متنازعه الى الجذام وعنه ايضا عنه قال ما كل الجزيرة بالليل
مزبد عليه عرق الجذام وبالنهار يتوقى الدم وفي المكارم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصاد الثور شر البرص الثور يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي
تسخن بالشمس والاكل على الجنابة وعشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع وقد مر ان الحجامة
يوم الاربعاء يوجب البرص وروي الصدوق رحمه في الفقيه ان ذلك الرجل يأخذ في يوم شر
الجذام وفي رواية اخرى ان المدة لذلك بالجزف يوم شر البرص وروى ذلك ان طين حر مخزف
الشام وقال الفاضل الاطاكي وما يوجب البرص تنشف اليدين بالثياب الموسخة وكذا اللطام
والشراب اللذان مختلفان في الخاص وقد كثرة الاستحمام بالماء البارد واكل الملوح وعن ابان ذخان
يوجب البهق وقيل لبس الثياب الخشنة هذا ما اردنا ايراده في ذلك الباب فلنرجع الان الى
متن الكتاب والمتخلص بعد الجمامة من الزمان المن بالمهملة وهو ما يبين الحلو والحامض وحل
حكم المزوج بين عصير الساذق الحلاوة والساذق الحموضة حكم المز في الطبع والخواص والاظهر
ذلك بل ربما قيل بالافضلية وقد اسلفنا في تشريح الاول بيان الرمان حيث اناد الجنات
وفي بعض النسخ جاء ت الفاكهة هكذا ومعرب الرمان الاملس قال في القاموس الاملس والهباء
للفاكهة ليس فيها نبات والرمان الاملس كما نقه منسوب اليه انتهى وروي ان هذا الرمان
من فواكه الجنة ففي الكافي عن ابي عبد الله رحمه قال حمضة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان

الملاسي والتفاح الشيقان والسفرجل والعنب الحامض والرطب الشان وهذا الحديث نقله
في الكامل هكذا قال الصادق رضي الله عنه خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان والملاسي والتفاح
السفنا في بروي انه لساي والعنب والسفرجل والرطب الشان ويوتى في بلاد نامي بلدزه
برمان حلو فيه شائبة من الحموضة الخفيفة جدا وعجمه في نهاية اللطافة ويقال له الملس
فعلى المراد من الملاسي والاملسي ما كان كذلك فانه اي الرمان المذكور يقوي النفس
اي الروح الحيواني الذي هو بخار الاخلاط ولطيفها المنبعث من القلب الى سائر الاعضاء
والمراد منها النفس المدبرة للزمان والمبدء او الدم فيكون قوله رحمه الله ويحيي وفي بعض
النسخ ويجلب الدم تاكيدا لما تقدم والله اعلم تاييد سديد وشئ مزيد روي
في الطب عن ابي الحسن العسكري رضي الله عنه كل الرمانة بعد الحجامة رمانا حلوا فانه يسكن الدم
ويصفي الدم في الجوف وفي الكادر عن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله رحمه
فدعا بالحجام فقال اعمل محاجك وعلقها ودعا برمانة فاكلها فلما فرغ من الحجامة
ودعا برمانة اخرى فاكلها فقال لعذا يطفي المرار وفيه ايضا عن ابي عبد الله رحمه الله انه احتجم
فقال يا جارية هلمي لي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يرد الدم الطري ويزيد
في القوة وفيه عن ابي بصير قال قال ابو جعفر رضي الله عنه اي شئ يكلمون بعد الحجامة
فقلت الهندبا والخل قال ليس به باس وقال الشيخ في القانون والمحتجم الصفراوي يتناول
بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والحمض بالخل وسيشير الامام
رحمه الى تناول الحامض ايضا م في الكافي عن محمد بن يحيى قال كتب بعض اصحابنا الى ابي عبد
يشكو اليه دما وصفرا وقال اذا احتجمت هاجت الصفرا واذا احترت الحجامة اخرجت الدم
فما ترى في ذلك فكتب رحمه احتجم وكل على اثر الحجامة سكاطريا كبابا قال فاحدث عليه
المسئلة فكتب اجتم وكل على اثر الحجامة سكاطريا كبابا بماء وملح قال فاستعملته فكنت
في عافية وسار غذائي بداية ينبعها هداية ينفي اذى يحل توله رحمه على اثر الحجامة
الذي وقع في المسئلة المعادة على ما الذي اتجاه ونعم ثلث ساعات عن وقت الحجامة لا قبلها
لرخصة الملح فيها او على عمله بان في مزاج السائل خصوصية لا يحتمل معها حادث الحجر
منه تناول الملح عقيبها لئلا يخالف ذلك ما ورد في تلك الرسالة من قوله رحمه ولا تاكل
وفي بعض النسخ ولا تاكلن طعاما ما لحا وزيد في بعض النسخ ولا ملحا والنسخة الاولى

١٨٥ فيما ينبغي ان يعقب الحجامة

١٨٦ في منع اكل الملح بعد الحجامة

اولى لزيادة معنية عن ذلك فكانه منع امتلاء المعدة بعد ذلك اي بعد الاحتجام
بعد اخراج الدم مطلقا وان كان الكلام في الاحتجام وفي بعض النسخ بعد الحجامة والاول
اكثر ثلث ساعات وفي بعض النسخ ثلثي ساعة والاول اكثر والعمل به احوط على
ان في بعض النسخ المغلوطة ورد ثلثين ساعة فانه تعليل للنهي بالظن بالنسيان
يخاف ان يعرض اي من اكل الملح بعد الحجامة قبل انقضاء الزمان المذكور وفي بعض
النسخ منه والاول اكثر والمرجع واحد للجرب وهو بالجيم ثوب وصغار تبدر
هما ومعها ابخ وحكة شديدة وكثيرا ما تقرح وسيل منها مدة وصديد وقد يترشح
اسود عند وفور المادة واكثر عروضه في اليدين وعراق الصفاق وربما يعدت في سائر
البدن وسببه الموسيلي مناد الدم واحترائه او سوداويته او الصفراوي والمتراقبا الوبخ
يورث مع الح او المتركب من هذه فبذلك يكثر انواع الجرب ويعرف مادته بالوانه ويزيد العلامة
في الصفراوي مع صفرة اللون سدة الرؤس وتقلب والعطش والكرب والحكة الشديدة والجرب
ترطيب يتولد من مخالطة البلغم للدم والاكثر مع هذا النوع خشكريشة وسببه السابق
ادمان كل مالح وحريف واكثر الحلاوي والاغذية الردية الكيموس كالمكسور والحم البقر
والجاموس يفسد الاخلاط ويحيلها الى كيفية رديئة يفد فيها الملسعة من العروق الدقاق
الى سطوح الجلد من موجبات قلة الرياضة مع تناول ردي الكيفية كما تقدم وترك الاستحمام
وليس الثياب الدنسة وكثرة ملاقات الاوساخ والاغبرة والعرق بينه وبين الحكة بتوقع وتولد
حيوان فيه كالقمل ونقرحه فيخالفها وعلاجه تقي ماء السعير كثيرا في الاولى الكثير
بالكجيني في المحاربين ثم قصد الباسليق في الدموي فسرب مطبوخ الفواكه ثم قصد الاكحل
اذا تمادى وقد تدعوا الحاجة الى الفصد في الصفراوي لحيث المادة وما يعرض بالكباريت
الصفر مطبوخ الاهليلج الاصفر وعلاج البلغمي منه مطبوخ الافتيمون وحب الصبر والوبارج
والفاربقون ويعالج السوداوي بطبيخ الافتيمون وماء الكشاهترج ثم مبا بالجبن وليس يجب
للجاع لتركيبه جميع الاخلاط فضلا عن المادة الفاسدة ومتى احست بقاء البدن من المادة
الموجبة امرت باستعمال المروخات المجففة للجرب وسيأتي ذلك ان نوخذ كبريت اصفر
ثلثة دراهم سيوزج قرد مانا مكسر عشرة دراهم يدق نعما ويجن بالخل ويطلى به في الحمام
ويمانع الجلد بالغاران يطبخ الدفلى حتى يتهرى ثم يطبخ ماؤها بالزيت والميعة فانه ذهن

عجيب وكذا السنبل والنطرون ورماد بعد المعاجين وله دواء قوي لا يسقط ذابح اصفر سريع
يسقى بالخل ودهن الورد ويطلى به مع اطليته المرد سيخ ودقيق العدس المقشر والحنا
وخبث الحديد بالخل ودهن الورد واقوى اطليته الزيبق المقتول بالكبريت والمهيج للحرق
والمرتك والخل وصبغ السنوبر ورماد سعف النخل والاشق والكسفرة والكرفس عجينة
او مفردة ويجب ان لا يستعمل الادوية التي فيها الزيبق على الصدر والمعدة والعنيق منه
علك الانباط يجعل في الفناع ويطلى وان كان الجرب يابسا غير قرحي عمر فيتخذ له بياض في
ترطيب اليدين وتدسيم الغذاء بجلد بدهن المقشر والزيد المطري المغسول ومخهما ايس
له كيفية ردية وان يطلى اليدان كل يوم بدهن السفرج ودهن المرزنجلوش
بعد المزوج من لحم الرطب المعذب وان يتناول القرعية والاغذية الرطبة ويجذر
المنيلة المجففة واذا كان في اليدين حكاك شديد فيطلى بعد النورة بشيان وشيء
ثلثة وراهم قسط ضعف دهم نشا مثل الجميع ويطلى بالحنا ثم السحوق ويجونا
بخل حتى يصير كالمخ وقد يعرض لحكة الشديدة اصابع اليدين والرجلين في الشتاء
وكثيرا ما يصيبها الانتفاخ وله دواء هو هذا يطبخ الناخنخ في الماء ورد ويوضع
فيه الاصابع ولنذكر الان علامات والعلاجات المأثورة المؤثرة في الجرب والحكة
حسبما جرت عليه طريقتي في هذا الشرح وروي ان شكى بعضهم الى ابي الحسن رحمه كثرة ما
يصيبه من الجرب فقال له ان الجرب من بخار الكبد فاذهب وافصد من قدمك اليمنى والزم
اخذ درهمين دهن الحنا طلوا على رماد الكشك والتين والخل فعمل فبرء باذن الله
وعن مفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله رضي الجرب على جسدي والحرارة فقال علي
بالقصاد من الكفل ففعلت فذهب عني والحمد لله شكرا وروي ان رجلا شكى الى ابي
عبد الله رضي فقال له شرب الدواء فقال نعم قال فصدت شيئا العرق فقال نعم فلم ينتفع
به فقال احتجم ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين المرتوب والكعب ففعل فذهب عنه
وشكى اليه اخر فقال احتجم في احد عقبيك ثم الرجلين جميعا ثلث مرات انشاء الله وهذه
الاحاديث اجتنبها من البحار وافردتها رحمها الله هنا لك بيانا استقلها هاهنا بلفظه وهو
هذا قال في القاموس المرتوب عصب غليظ فوق عقب الانسان اشتر والمراد بالكعب هنا
الذي بين الساق والقدم او الناتيين عن يمين القدم وشماله لا الذي في ظهر القدم قوله

في واحد

122

في واحد عقيبك لعل المعنى احتجم على الشاء وبحتر في هذه ومرة في الاخرى او المراد بالعقب
الكعب بالمعنى الثاني مجازا وفي القاموس الكشك ما الشعير فان كان وفي بعض النسخ
وان كان اي الوقت الذي احتجمت فيه شتاء وفي بعض النسخ وان شئت والاول
اكثر واظهر بالمقابلة السيف القاتل فكلامه الهياهي وهي جماعة الطبيخ معرب بتو وهو
عليها اورده الدميري في حيوة الحيوان بفتح الهاء طائر يشبه الحجل الصغير غير ان
عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمر ايضا مثل الحجل وساقت جناحيه اسود وابيض وهو
خفيف مثل الدراج ولحمه كالسمين المخ يعقل البطن ويزيد في الباه اذا اكثرت
والشرب عليه اي على اكل الهياهي او على الطبيخ المذروج عقب الجامة او على لحمها المذكور
حكاه في الشراب المزكي وفي بعض النسخ الزكي وهما متقاربان اي الطيب الحلال الذي
ذكرته وفي بعض النسخ الذي وصفت لك اولا واوهن بدنك بدهن الخيري وشيء
من السلك وما بارد وفي بعض النسخ وما ورد وهذا اظهر وفي بعض النسخ خذ زنة الاثم
من الخيري والسلك وقد اسلفنا شمة من خواصهما في الشهور الرومية وكذلك تقدم الكلام
في ماء ورد في باب السواك والسوداء وتكلم فيه الان بما لم تأت به من قبل فاعلم ان لفظ
ماء ورد يستعمل تارة بتذكير الثاني وتنوينه كما ورد ههنا وبالتأنيث في احرق النورة وتارة
بتعليته باللام كما يجيء بعيد ذلك ومرة بتعلية الاول به وتخلية الثاني عنه وقد يجذف
الهمزة في هذه الصورة تخفيفا وكذلك في الصورة الاولى وهو يقوي النفس وينعش
الارواح ويمنع قروح العين وما يصب اليها ويقوي الدماغ والمعدة شربا وضمادا وفيه
مع ذلك جهة عزاه الله يخشن الصدر ويبطله السكر والاكثار منه يدفع الضعف على ما قالوه
ويضعف الباه وهو تركيب اميل الى الحرارة والمعتدل المعتدل منه قد يستحيل في
رعايه الى كيفية ردية فيتغير لونه الى حمرة مشبعة وطعمه الى مرارة وفيه فعند ذلك ينبغي
ان يحذر من شربه لانه يفسد المزاج لحدته ورداءة كيفيته ويصب منه اي من دهن الخيري
المزوج بالمسك وما الورد او يخص الصفير الاخير على اطلاقك اي رأسك ساعة فلك
من الحجامة وفي بعض النسخ ساعة تفرغ الخ تبصر ناصر اعلم ان الامر باستعمال
المسك وطليه على الرأس واليدين بعد الحجامة انما هو من مخصائص علومهم رضي الله عنهم المستندة الى الوحي
المنزل من الله العزيز الحكيم جلت عظمته ودقت حكمته والا لو اوتيه الحكماء اليونانية الطبيعية لان

181

فكانوا ولا بعد الحجامة من الشاء

179

في واحد الورد

180

فان المسك بعد الحجامة من مخصائص علومهم رضي الله

المسك وسائر الطيب بالتي لها رائحة وفرق شديدة الامتزاج باصحاب الخراجات كما انه كذلك
في حق المجذومين ومثل هذا التدبير ما يأتي ساقي قانون الابناء يزيادة في كلامهم وقد تقدم
نظيره في الحمى الحارة وعالجها بالعسل والسويق مصرحا في الخبر بانه من الوحي ولا شك ان من
امتثل امرهم بخلوص الاعتقاد وصدق اليقين والاعتماد وطمأنينة النفس وصحة الحدس من
اهل بيت العصمة الايجاد موقنا بانهم هم الراسخون في العلم الحاذقون في تصحيح النفس
والجسم انتفع لامحالة بما نزلت من نفوسهم القدسية ولا يضره شئ مما عيبوه من حيث انهم
امر وابه وهم الهداة الابرار والسفوس ولما من يقدم رجلا ويؤخر اخرى والخلاصة لم يرتق
بعد مرتبة على أن الترك بحاله احسب واولى الا ان يحمل المسك مسكينا بالصدر ويصير كما
اكتحل بالكحاة فذهب عنه البصر وقصته انه ورد من طريق العامة والخاصة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الكحاة من الحق والحق من الجنة وما اذهبها شفاء للعين وتكلمت العلماء في معنى
ذلك الحديث واطالوا الكلام في تقريره المراد بما ليأتي كيفية استعماله بالايسع المقام لنقله
ثم قال ابن الجوزي حكاية عن ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله بن احمد بن حنبل انهما
اشتكت اعينهما فاخذ كحاة وعصرها واكتحلا بمائها فجاءت اعينهما وروى عن شيخه
ابي بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كحاة فاكتحل به فذهب عينه انتهت القصة
وبوئيد ما قاله ابن ناه ما قاله الغافقي في شرح حديث الكحاة من انه ينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه
قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل بما تقتضيه وقد تبين بما تقدم من كلام الامام رضي الله عنه استعماله
في الشتاء بعد الاحتجام فاما في الصيف فاذا احتجت وفي بعض النسخ اذا احتجمت
يحذف الفاء **فكل السكباج** وهو بالكسر معرب وكاد اسلم كما اداوي مرقة للمزاورشورا
وقال في المهذب بالسكباج سكجا وقال صاحب البرهان القاطع في تفسير السكجا انه اسم
مرقة تطبخ من الخل واللحم وليمون البر وهو الذي يعلى الحظيرة تطبخ جريشا وينقع في الخل ويجفف
ويطبخ حتى يريد ثم قال وجه تسميته سكبا ان السك معناه الخل وباء معنى المرقة انتهى وهو
على المشهور طعام يتخذ من الخل واللحم والاترج الحصرم والابازير للحارة والبقول للبادرة
عجيب المزاج وربما يعمل بلحم البقر كما جاء في الكافي عن زيد الشحام قال دخلت
على ابي عبد الله ع وهو يأكل سكجا بلحم البقر وقد يعمل بالسمك الطري وهذا اولى بان
يوكل بعد الحجامة لاطفاء الصفراء التي هيجتها البرودة والرطوبة المتضادتين لكيفيتها

كما رواه

كما رواه في الكافي ايضا عن معتب قال قال ابو الحسن ع يا معتب الحبل لنا شطا نا طرية فاذا اردت
ان تحتجم فطلبتها ثم ايتنا بها فقلت يا مولاي سبحان الله شطوطها واشطوطها فتغذيت
منها ابو الحسن وتعشى وروى في المكارم نقلا من كتاب البصائر في حديث طويل عن موسى بن
جعفر ع بان السكباج طعام كان يحبه امير المؤمنين ع وكل في السيف **الهالم** بعد الاحتجام
وهو كما قيل اللحم الغليظ المطبوخ في الخل كلحم البقر وقيل هي بيض من لحوم الجاجيل او الجدا
المطبوخة في الماء والملح تصفع ثم تخرج وتوضع على شئ فصيد حتى يذهب ماؤها ثم يعلى
ما يعتاد اليه من البقول الحارة والبادرة في الخل والتوابل تلك اللحوم مع مرقها والابازير
والتوابل والطبخ مع البقول كون نوعا من القديد وقال في القاموس انه طعام من لحم عمل بجلده
ابيض قال السكباج البرد الصفي من الدهن وكذا **المسوس** وهو كصبور طعام من لحم يطبخ ويقطع
في الخل او يكون من لحم الطير خاصة كذا في القاموس وقيل هو صبغ يتخذ من الفلفل والكراويا
او القديد المسلوق في الخل حتى ينضج مع البقول الحارة والبادرة وقيل هو قريب من القديد
الا انه بقراح واكثر شحم الشحم والكباب وقيل وكل **لحم مضى** اي منفعه كان كالدبياذة
والحجنة المصنوعة بماء الليمون فانه الحموضة بصفو فانا قعه للصفراء صنع على هيأتك
ورأسك لتطيب المزاج وتبريده وهو **التعشيج** بما الورد وشئ وفي بعض النسخ وشيا
وكلاهما جائز ان الاول لعطفه على الاقرب اي من **الحاقن** وهو منع شجر هذه تكون
بالسين والتخويف من ترديب وما يلي المحيط وتعظم حتى تظل مائة فارس وخشبها هش خفيف
شديد الكبا ثمره ليس لها زهر ولا عمل والحاقن زاما متصاعد منها الى خارج العود وسيلان الرياح
تصاعده مع الريح وقيل الرياح بالموحدة نسبة الى ارباح احد ملوك الهند او الى عوزه وهو
اما موجود في باطن العود تيقظا ذا نشرت وهو القيصوري وهذا شديد الكبا نوع تحق
كالصفائح يحوي يصعد فيلحق بالاول واما مختلط بالخشب غليظ خشن المحرر فيه زرقة
ما وهذا هو كافور الموتى وتتخذ بعض الخشب وتهريه بالفتح فيصفو ويقوم وقيل كله
يجئ بالشرط ويكون اولا اصفر وصاحب القاموس يقول لونها احمر واما ينفض بالتصعيد
وهو ياسر بار دياس في الثالثة وقيل في الثانية وقيل برد في الرابعة يقطع الدم حيث
كان وكيف استعمل ويمنع الاورام الحارة والصفراوية ويقوي حواس المحرورين وينفع القالع
جدا ذرورا وتمضمضا به اذا حل في ماء الورد ويحبس لنفاذة العقل وقيه شرب الرايب

ويقطع العطش ويمنع الحميات المحرقة والتهاب الكبد وحرقة البول وكل من خمار شربه الادوية
حرق النار ومن جاء خيل وسباع بيض والرمد الحار كحلا وقطورا وشربه الى اربع قراريط وهو
يفسد الماء ويقطع النسل ويسرع بالشيب وسيطه السمك والعنبر يولد الحساسات في الكلى والمثانة
قيل وسيطه معجون الورد وبدله منعنع وزنه طبا شيرا بيض وقيل مثل وزنه من كل من الطباشير
والصندل الابيضين وينعش بان يذاب درهم من الشحم مع نصف درهم من دهن البنفسج ويحرك
في ذلك عشرة من عيون الرخام الابيض ثم يصفى ويقطع وقيل اذا اردت امتحان الكافور فضعه
في جزء فاذا فاذهبي فهو خالص وأشربه من ذلك أشرب الحلو الذي وصفته لك
بعد طعامك فلو في المشرب لا الموصوف وليك كلما تقذيرا ي بعد نفسك عما يتولى عليك و
هو كثرة الحركة والرياضة والغضب وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى خارج
البدن طلبا للانتقام وبجامعة البناء وكذا شرب المسهل والحجامة كل محل يومك الذي
استفرغت فيه الدم الا يطرد عليك المنعنع الناشئ من فرط تحلل الارواح واجتماع الخلاصة
وعلى ما علمناه من قبل يجب اجتناب المذكورات قبل اخراج الدم ايضا وقد تقدم تقريره ثم
باجتناب الغذاء قبله ويكون منهم اجتناب الحركة والغضب قبل الاخراج ايضا بالمقاسية الا تركهما
لما في معنى التطويل واستفراغ الارواح ثم يوم الحذر فيه بينهما الا يكون انقرض من يوم نقطة
الاعتدال بمعنى ان يستمر التوقي من الحذورات المذكورات بعد اخراج الدم الى ان تقضي اثنتي
عشر ساعة بحومية وان تكلمت من ساعات الليل فلو انقضت الحجامة في وقت بقي من اليوم اربع
ساعات وكان النهار يومئذ اثنتي عشر مثلا لا تتمة من الحذورات الى اخر الساعة الثانية
من الليل وعلى هذا القياس وانما قلنا ذلك لانه ربما وجب اجتناب الغذاء قبل اخراج الدم باثنتي
عشر ساعة فيما اذا كان لا يكون اجتنابه من بعده مع سعة الوقت بما لم يكن فيه كذلك اما
لو انقطع اخراج الدم في الساعة الاولى من يوم صيفي او في بلد عرضي المزون طويل النهار
كروس بلغار مثلا واجتناب الليل لا طلاق اليوم وصدق عدم التوقي فيه اذا
انقطع في اثنائه وهل نعتبر زمان التوقي بحسب الساعات المطوحة اذا انقضت الحجامة بالليل
او نعليه حكم النهار اظهرهما ان المعتبر فيه عندنا الكون احتياطا واعلم ان الحجامة مع
المنار ولا قوة الا بالله لواحد العفاة روينبغي ان تحذر من ان تجتمع في جوفك بين
البيض والسمك في حالة واحدة قبل ان يخلو احدهما عن المعدة وليس المراد منه حالة واحدة

اكله

اكلة واحدة بل ما يمنع الجمع بينهما في يوم واحد على ما ذكره المجربون في نظائره وجاء في بعض
النسخ بعده كو السمك بدل قوله في نحو ذلك في المعدة وفي بعض النسخ ورد تا العبارة هكذا
واخذ دياميز الومنين ان تجمع بين البيض والسمك وفي بعضها هكذا واعلم ان تجمع بين البيض
والسمك في المعدة في وقت واحد وتلك النسخ مع كثرة اختلافها لا تخلو عن تزوير وحدة
المعنى تنبيه عدم توصيف السمك بالطوارة يدل على منع جمعه مع البيض طلقا وبعض
الاطباء قيده بما حيث ذكر وا منع الجمع بينه وبين اللبن والاطلاق في الموضعين احوط
وان كان القياس لا يمنع من ورود المعدة ورد أتها غير الطري ومنه في الجمع فانهما اي البيض والسمك
الطري تقليل الجمع والمنع منه جمعهما اذا اجتمعا وفي بعض النسخ متى اجتمعا في بطن انسان
وفي بعض النسخ في جوف انسان مجرد ان اللام وان كان تقتضي ذلك لكنها قليلة بالنسبة الى
القوالج وفي بعض النسخ والدليل اجتماعهما عليه اي على الانسان الجامع بينهما القوالج وهو مرض
مؤلم يعرض للمعا الغاظ ظاهر يعسر معه مرور ما يخرج بالجشع ويسمى بالمعوصة وفي المعا المسمى
بقولون في الاكثر وذلك لبرودته وكثافته وكثرة تعاريجه وانشائه في الجوف الاسفل غالبا
وشاهد الوقوف احساس بالبرد الصفر الكثافة وقال الفاضل نفيس الدين الكرماني في شرح
الاسباب نقلا عن رسالة حسين بن اسحاق في آلات الغذاء ان المعا الثاني من المعا الغليظ
هو الذي يسميه اليونانية قولون كانهم يشيرون به الى القوالج وانما سموه به لان القوالج
انما يعرض به الاكثر وقد نقل فيما عن ثابت بن قرة ما يقتضي ان الامر على العكس في تسمية العملة
والمعا لان العلة انما يقال لها قوالج بسبب ان المعا قولون اي واسع ثم قال ولما في الكتاب
المنسوب الى الصحابي الذخيرة فالذي ذكر وه في معالجاتها وما نقلوه في الرسالة انتهى وقال الشيخ
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا في الرسالة القلونجية في فصل تشريح المعا المعروف
بقولون وفي هذا المعا امور مرضية علة القوالج في الاكثر ومنه تشتق اسمها قولون واذ قد انتهى
الكلام الى هذا المقام فلنعرج هاهنا نوجه ما شاء الله من التشريح ليتضح هذا المبحث بمزيد
التوضيح اعلم ان الحكمة الالهية حكمت شأنها لما اقتضته ان يرد على البدن مدة للبيوت غذاء
يكون به نماؤه وتعيش وهو ما عدا الطل منه كما بين ولم يكن من الاغذية ما يصير تمامه جزء للبدن
وغذاء له بل لا بد لها من فضول تفضل عنه ليدفعه البدن في الطبيعة فيها خلق الله تعالى جوف المعا
لتكون آلة لدفع الفضلات وجعل فيه مرة هاضمة كباقي الاغشية والاوردة والشرايين وليتلقى

عصبانية وكلها مربوطة بالصلب بربالمات تشدها على الاوضاع بحالها وتلفها من
طبقتين لتكون امتن واصبر على ما يرجها من الاثقال المنعقدة اليابسة وما يلد منها من
الاخلاط الحادة وتكون احد الطبقتين وافية بالغرض من خلقتها ان تطرقتا فالاخرى
وعلى الطبقة الداخلة لزوجات عروية يسيها الاباء أبهر وهي الاسماء وجميع الاسماء
مع اتصال بعضها ببعض ستة ثلاث دقاق وهي على ثلاثة غلاظ وهي اسفل فاولها
الدقاق هو المفا المتصل بقعر المعدة ويسمى باثنين عشرى لان طوله هذا القدر من اصابع
صاحبه وله فم يلي المعدة ويسمى بوابا لما ينغلق حين هضم المعدة وينفتح بعده فيندفع
المهضوم منها اليه وهو مقابل للمرئ الذي للمدخول في المعدة والبواب للخروج منها وثانيها
المفا الذي يسمى صائغ الخلاوي غالبا والسبب في ذلك امران احدهما ان العروق المسارقية
التي تجيء من صفوة الكبلوس الى الكبد متصلة بهذا المفا اكثر من اتصالها بالى الاثني عشري
وغيره لان هذا المفا اقرب الاعضاء من الكبد فيجذبون ما يصلح للصورة الخلطية مما يجذبه
سريعا وثانيها انصباب الصفو الخالصة الغير المشوبة من الاوراق اليه اقرب منها ايضا في
نفسه بقوة وتدفع ما فيه من الثفل الى السفل وهذا ان المعيا جميعا منصبان قليلا
مستدان في طول البدن وخلقا كذلك ليسع اضدادا الاثقال وثالثها معاذة ثلاثية اعوجاجات
في المنفعة في ثلاثة امكنة وكثرة استدارانه هو الذي يرث فيه الغذاء ربما يكون بعد استمراء
العروق الكبدية بقية الصفاوة منه وان لا يحتاج الانسان الى التبرز كل ساعة وهذا المعا
معروف بالدقيق وذات الثفايث وهذه الثلثة كلها تسمى دقاقا وسعة جميعها ابقدر
سعة البواب والعظم فيها اكثر منه في الامعاء السفلى التي تسمى غلاظا ثم اول الغلاظ المتصل
بالدقيق معا معروف بالاعور وهو معا واسع مثل الكيس ليس له منفذ ولا مجرى وله فم
واحد يدخل اليه ما يزدرد في وقت ويخرج منه في اخر من ذلك الفم بعينه ولذلك سمي بهذا
الاسم ومنه زائدة تلي الخلفة قليلا وميل الى اليمين ليكون في كنف الكبد ليقتبس منه للطرائق
حتى تهضم فيه فضيح الهضم ينفذ فيقبل هذا المعا بمنزلة معدة اخرى وهذا الذي يتزلد الاثنى عشر
في العلة المسماة بالدق لعدم ربطه برباط وفي هذا المعا والذي يتلوه اي القولون تغير
رائحة الثفل الى العفونة فصح من منافع عزوره انه مجمع الفضول التي تولون تفرقة في باقي الامعاء
لخفيف حدوث القولنج اذا دفع ما اجتمع وسارجلة واحدة ايسر من ادفاع المتشتت

ومن منافعه عدم الاحتياج الى اكثر من كل ساعة وثانيها معاسيق متصل بالاعور
ومنه اسفله وهو المعروف بالقولون وهو الذي يعرض فيه القولنج فالاكثر هم والبدائي
من الجانب الايمن ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ثم يميل الى اليمين والى الخلف وهناك
يتصل بالمستقيم ومنفعته تدريج دفع الفضل واستقصاء الاستفراغ والهضم
الامعاء الستة بالمستقيم وسعة قريبة من سعة المعدة يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول
في المثانة فلا يحتاج الى القيام ساعة بعد ساعة ومن فوق هذا المعا متصل بالشريج
وعليه غشاء ما غة من خروج الثفل حتى يتعلق الارادة ذلك وتشريج الامعاء اما
العلة والالم فان حدثت في الغلاظ منها يسميها الاطباء بالقولنج وان عرضت الدقاق
العليا فيسمونها بالياوس ومعناه المستعاذ بالله منه على ما فسره الشيخ في القولنجيه
ومن الناس من يقول ربما رحم وقيل ربما غشي وهو ارداد الانواع القولنج وقلما يبرأ
منه صاحبه وسيما بعد ان يعرض قيء الزبل ونتن الرائحة من الجشأ وهو سيدة
تحدث في المعا الدقيق تسد منافذ الثفل فتدفعه الطبيعة من جهة المعدة وقد يشتمل
القولنج الى تلك العلة وقينا الله منها ومن جميع الافات الردية وكرمه وفضله وجوده
القولنج الحقيقي ترتقي الى ثمانية بلغمي وريحي ودودي ووريحي والتوائي ويشتمل
والذي يكون من ضعف القولون والذي يكون من بطلان حس المعاء كثرة البرودة
وكل اسبابه وعلايمه هذا والقولنج اذا تولد من هذين الغذائيين كان موسوس بلغمي غليظ
فان اختلط هذا مع الثفل واما لامته الاعور والقولون ربح بها ويتبع جوزة منها
الغلظة واللزوجة فهناك يحدث القولنج البلغمي وعلامته برد الاطراف والاسافل
وسقوط شهوة الطعام وسهوكة التجشؤ بخروج البلغم مع الثفل فمله وثبات
الوجع وشدته حتى يحس العليل كان معاه تغور بمسلة وانتفاخ البطن وعلامة
خروج الريح لغلظ المادة والميل الى الاشيا المالحة والحامضة ووجع الظهر والساق
لامتلاء العضلات وغلبة العطش وحمرة القارورة لا لوجود الحرارة وعلتها بل
لشدة الوجع وعلامة الغذاء فانها كثيرا ما يحرانها وقد يشتبه القولنج بالمغص ووجع
الكليه والسرسج ووجع المعدة اذا امتد الى المعا ووجع المثانة والرحم ووجع المقعدة
فعلى الطبيب ان يمعن النظر الى التشخيص قبل المعالجة والا يضطرب قال الشيخ في القولنجيه

نقاوة عن جالينوس انه قال ان كل وجع شديد في البطن فنوقوليخ الا ان الكبد والطحال وغير ذلك
من الاعضاء المطبقة بالامعاء لا يبلغ وجعها مبلغ وجع قولنج ثم ان كل ما مقاتله يبلغ جهات
البطن بغتة وحين وعلوا وسفلا كذلك واجابة تبلغ لجهاتك كلها غالب البطن فيشبه ان يكون وجع
الاعضاء الموضوعة في تلك الجهات انتهى والقولنج الريحي علامته سوق قراقر ونفخ وانحباس
بعد اكل البقول والفواكه الرطبة وانتقال الوجع وشدته وخروج الجشاء وقد يكون البطن
مع ذلك ليناً والبراز لتجارقيقاً وقد لا يخف نفض الاثقال بسبب احتباس ريح غليظة
بين طبقتي الامعاء وتمددها وعدم سرعة تحللها والمعالج المشترك بين القولنج الملغز والريحي
ان يشرب كل يوم مطبوخاً بزر الرازيانج وبزر الكرفس ولسان الثور والبادروج يجوبه والكمون
وعنب الثعلب واصل السوس واصل الهندباء البابونج والاينسون من كل ثلاثة دراهم مع من
اللوز المقشر ثلثة دراهم والمجلجلين العسلي والسكري سبعة دراهم فان كان في الايسهل البطن
بحقنة متخذة من تلك الادوية ودهنا فإليها الخطمي والبنفسج وفي كل اربع دراهم حليه كاملي
كذلك حب القرطم سبع دراهم ينضج سنا مكي معروف الخرقة كمان وورد اصفر مكة ثلثة
سبتاته عنابه من كل عشرة حبه سكر احمر تجبين شيرخشت مكة سبع دراهم ملوه دراهم
او ملح الطعام بورق الخبز وان دهن من كل نصف جزء درهم لباب فلوس الخيار شنبر عصير ورق
السلق مكة عشرة دراهم نخالة الحنطة كف دهن ورد حفنة درهم يفتن بها كما هو المتعارف
وقد يغنى عن الحقنة احتمال شيافة متخذة من السنا والترنجبين والبنفسج والسكر الاحمر والملح
الهندي او شيف بقل وسكبينج وبورق وشحم الحنظل وسكر اهم صفة شيافة احرى
حنظل بورق من كل جزء شحم الحنظل من كل نصف جزء سقمونيا ربع جزء يدق الجميع ناعما ويلوب
سكر احمر ويعقد ويلقى عليه الادوية ويعمل شيافا ويستعمل وبينما ان يجوع صاحبه هذه
الملة ولا يؤكل شيأ يومين او ثلثة او قدر على ذلك فان من شأن هذا الوجع ان يطبخ كل اكل
العليل وان كان قد سكن واذا لم يصبر يعيش قليلا ينبغي ان يتناول الاغذية فيها ماء
الحمص بمرقة الديك الهرم او لحوم الماعز وليأكل كل بارد ونفاخ وحامض قابض ويجتنب الماء
البارد وخاصة بعد البرد والياكل كل ما ولا تشرب ويقل النذاء زمانا وقال الشيخ في تغذيته
اصحاب القولنج يجب ان يجتنبوا من جميع البقول الا السذاب والسلق وقال الرازي ينبغي ان يعين
الطبيب قد يطلق البطن وجاز القولنج بان يؤخذ دبل هرمي فيطبخ بماء وملح كثير واوراق

الكرنب

الكرنب وماء السلق او ماء الملوحية على مقدار سكون الحرارة ويدهن ما واذا لم ينضج شيء من هذه يعطى
قبل الطعام ثم بعد الدهن وان كان ليس قويا يتعاهد بالليل بالجوارش الترنجبيني او حب السبيا
على هذه الصفة يؤخذ للمرة دين صبر وسكبينج مثلها يخلب ويؤخذ منه بالليل درهم الى درهمين
ليالي تباعا والمحرورين صبر والذين معدتهم ضعيفة صبر ومصطكى او يؤخذ لب القرطم فيدق
مع التين حتى يعجن ويتحمل مثل الحمصة بالليل وما يسهل ان يستعمل في وقته العقة ليكون
الطبيعة لينه وينبغي من كوة القولنج الذي يؤخذ من التين الابيض الكبار ثمانين عددا ويطبخ بازمنة
ارطال ماء حتى يجمل الماء ويقوى ويشرب منه في كل يوم ثلثة اطل مع منصف ادقيه ودهن لوز حلو
صفة قرزحية تفتش الرياح وتكسر الوجع يؤخذ من الجندبيدستر والمرزنجوش والسكبينج
والاينسون اجزاء سواء ينخل منه وزن جميعه مثل البلوط ويقال عند الوجع الشديد فيكسر الوجع ويتم
العليل وينفع تلك الاخلاط التي منها تلك الرياح الغليظة لطول النوم ولا سيما اذا دثر البطن
وكذا فان تدثير البطن وتكميده نافع لهذا الوجع ولكنه مسخنه بالادهان الحارة يكسر الوجع
وتفتش الرياح وكذلك دخول الايزه الذي يطبخ فيه المحانيس المحقنة اكاسر الريح في وقت
شدة الوجع واستعمال هذا التدبير اذا كان الوجع ماليا والبطن ليناً وعليك عليه واستعمل المسهل
اذا كان البطن مع الوجع يابساً صفقة واعط العليل عند الوجع الشديد فيكسر الوجع
اذا هيئ عليه من شادة الوجع يؤخذ من الزنجبيل والدارفلفل والسعتر البابونه اليابسة والزعفران
وبزر الكرفس اجزاء سواء ومن الجندبيدستر والاينسون مكة نصف جزء ويجب مثل الجميع الكمادة
ويعمل حبتين الى ثلث حبات ومن الوزن من اربع دوانيق الى شقال صفة مقنة تفتش الرياح
وتسكن الوجع يؤخذ من الزيت الزيتية طلية ومن السذاب الرطب ثلثة اواقة يطبخ فيه حتى يذبل السذاب
ويؤخذ من الزيت وزنه ثلثي درهما فيضاف اليه من الجندبيدستر والجاوشير والسكبينج مكة اثنى
درهم ويعتصر به وان حدث ان الرياح غليظة جدا فالزق مع السذاب من الكمون والكراويا
والشمر ومن الصعتر مكة كذا واه كان الوجع مستصعبا جدا فاجعل في المقنة دانقين افيون لتفتيه
ذلك كله من لا يحبه فصل الطبيب وما ينفع القولنج ويحله الشوم ويسهل اذا لم يكن هناك
حمى قتال الماهر الجليل السيد اسمعيل الترشم في القولنج الريحي خذ اربعة اشياء تكسر الرياح ويزيد في الحرارة
ويزيد الاستمراء في القولنج الصعب الذي لا يؤثر فيه الادوية اذا وقع يجب ويعمل حبوبا بقدر
الفلفل واتبعه منها حبة وشربه عقيبها ماء طبخ فيه البودق الاسفيدي حارا وحبب الرشاد وان

ودقه ثلاثة دراهم وشرحل القوابض والحلبة لوكل منها قبل الطعام بالمرى وبالعسل يلين الطبع ويدفع الاخلاط الرديئة والمنا اذا شرب منه مسحوقا ثقال الحل القوابض والخيار شنبر والجوارش بنيغا به وزبل الحمام فى الحقنة يحلله والسذاب اذا طبخ مع الكشنيز اليابس وشرب بسكر الحمض ولوطبخ البزر بالخل واحتقن به ينفع نفع القولنج والمغص المستقيم ولو شرب ازال القوابض الورقى والسلق ينفع القوابض اذا اكل بالبرى والتوابل والفيزجوش اذا اخذ منه قيراط الى دانق يحل القوابض والحظ اذا شرب منه ثلثة دراهم ينفع منه والترهندى يسهل الطبع وينفع من القوابض وفى المكارم عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال للجزر اربعة اسماء من القوابض والبواسير ويعدل بالمحاج واما المركبات النافعة من هذه العلة فالمشهيا ران والسفرجل الحامض المسهل الكون والكبر شعشا وحمزنيا والكرياقى الفاروق والمثردنيطوس وترياق الاربعة وترياق اليمانية وجوارش الافيتون وشرابا الدنيا ودهن البادهرج واليارج فيقرا ولوغاذيا وجوارش حبا البنوس وجوارش الاسقف والجوارش البترى ولبا بحبوب الحناء شنبر فينفع بعد تقبيح الطريق وقال الشيخ فان اشتد الضرورة ولم يكن منها بد فاوفقه الفلونيا انسفى صفة حب عجيب لتسكين الوجع وتليين البطن راوند صينى لوز حلو مقشر طيلسفر من كل جزء زنجبيل نصف جزء زعفران ربع جزء يعجب والشربة على قدر القوة وقد يعجن البطن باضمدة مسهلة كالدهان المتخذ من شحم الحنظل بعد ان يسلق القرطم او دهن اللوز المر وكذا زرنيخ البقر وشحم الحنظل وربما سيتعمل المرهمات كدهن الخروع او غيره من الادهان الحادة لكن بعد ان يقوى بشئ من المخدر يسكن ومما ينفع القوابض بالخاصية على ما اورده الفتح فتاخذ فضة محت فصه شئ من زنجار مولود ذكر وتعلية عمر قوبه رجل الاربب البرى وتعليق اسل البيض وشد جلد الذئب على البطن والجلوس عليه قال الدميرى فى حيوة الحيوان من اراد من المجلوب على جلد الذئب ليمن من القوابض استحى وتعليق ذنب الذئب فى جلد شاة قد قتر بسها ذئب على الخاصرة قاله بعضهم وذكر محمد بن ابراهيم الانصارى فى كتاب غنية اللبيب ان ذنب الذئب ينفع القوابض تعليقا على السرة وشربا والحقنا وقال اكل المرة ثلثة ايام فى كاشة المعروف بالذخيرة قال خرج الذئب فان جالينوس قال فى المباسرات قوما شرعوا خرق الذئب للقوابض الذى يكون بالرحم فبرءوا من ذلك ولم يعاودهم العلة اصلا وبعجبنى ابى رايت شيخ كان يعلق على الخاصرة منه بخيط صوف وكان يشفى ولما انا فاصنعه بان سيرته فى جوف قصبة من الفضة وجعلت لها

مرتين ليميز فيها الكبير وكمنت احمل منه مقدار الباقلا الكبير ولده ملقمة على موضع الوجع الحاد فاستبان لى شئ عجيب من فعله فارايت فيه من النفع فى كثير من الناس تم علامه وحتى كان وجع استقبال البطن حمى عطش ومرار فى البطن فيدل على ان هناك ورما حاميا فيتقى ان يفصد فى الباسليق ان اقتضته الاحوال ويسقى ماء الهندبا اللطيف الروق مضروطل محرو سلفيه للخيار شنبر عشرة دراهم ودهن اللوز الحلو اربعة دراهم ولمكون الحقنة فى هذا الوجع لينة ويتقى ان لا يسقى فى اوله ادوية مسهلة فانها تؤدى الى الياس وس بل يبدا اولا بالفصد ويخرج الدم قليلا او قليلا فى مرات كثيرة فان احتبس البول لكثرة الدم يفصد الصافن بعد الباسليق واما القوابض الكائن من تحجر الاثفال بعلامته فتقديم قلة البزر من المادة وكثرة البول بسوق استعمال الاغذية الكاسحة المتابعة المخففة ويعالج بالحقن اللينة وسقى الاشربة وما فيها ذلك وتليين كتبقيع الاجاص المرو سوفيه الكشرخشت والترنجبين بدهن اللوز وتوضع البطن بدهن اللوز ودهن الورد واما القوابض الكائن من الديدان بعلامته كثرة القيئان واشتداد الوجع عند خلاء البطن وخروج الدود وعلاجه الحقن بالادوية القاتلة للدود وتضميد البطن بها وسنذكرها ان شاء الله تعالى فى علاج الديدان والقوابض العارضة عن ضعف القوة الدافعة فى القولنج علامته ان لا يخرج البراز طبيعيا فى الكمية والكيفية لكنه يحتاج ابدا الى مستليع ومنبه بالاشيا فى والحقن وعلاجه ان يتقى الامعا بالدهن والسجنيا والمثردنيطوس واليارج ويقرا ويسقى دهن الخروع بماء الاصول ودهن اللوز المر ويطبخ الزبرباج ويغرغل الحمام اذا خاد كذا قاله برسرابيون والقوابض الذى حدث من التواء الامعاء علامته ان يحدث عقيب دبيثة او حركة عنيفة او سقطة من عثرة او موضع عال وعلاجه اضجاع العليل شالة وتليينه وتحريكه بحيث يقترب معدة الامعاء وتعود الى مواضعها ويكون الالم ويعذبه بالاجسام المدسمة وان كان الوجع بحاله فيترك الغذاء ويسقى العليل زيتا عند تحول دمها الاشتهاء ويطبخ حسوا سما ومشيه شيا كثيرا حتى يغمز بطنه ويمسح برفق حتى يخرج الزيت وهذا القدر تدبير القوابض كافى واما طالة بعد ذلك فى الكلام اسرد كما ان الصيف والسماك اذا اجتمعا فى كمامة واحدة واكل والد القوابض كذلك والد المقرنين والبواسير ووجع الاضراس وقد تكلمنا فى المقرنين بعد ذكر الاشربة لحلل الزبيبى وسنتكلم ان شاء الله فى علاج وجع الاضراس فى باب الاشيا المتفرقة واما البواسير واحدها الباسور وهى زيادات غير طبيعية تنبت على افواه عروق المقعدة فاجاز

١٦٧
تفسير البواسير وانواعها ومعالجاتها

غليظه وهي حمل افوخ مثولوتية تشابه الثاليل الصغار في الصلابة والاستدارة وهي تحتها
وعنبية ارجوانية اللون تشبه العنبة لاستدارتها وانتفاخها وملاستها وتوتية
بشبهة بالتوتة لحمرتها وبرخاوتها ومادة الاوعية السوداء الخالصة والثالثة تلي الدم
والمتوسطة متركبة منهما وقد تكون من لبغم اذا انتخت وخرقت سهتاء وهو ناروكل
من الثلاث اما تشخب دما باردا او محقونة كالماء او الصديد ونوب الجيات او بلا حفظ
دور واما لا يسيل منها دم وسيمي هذه العميا والاولى بالانثى وكل واحدة من تلك الاقسام
اما بارزة او مستترة تظهر عند التبرز وهذا او راها وحقوصا اذا كانت في ناحية
المثانة فربما جست البول بالتوجيع واسلمها البارزة السيالة كالحاية تعالج بحبب الذهب
وعلاماتها عز النبض ودقته في الانثى واشرافه وغلظه في العميا وصفرة اللون وحمرته
وبياض الشفة السفلى والخفقان وقد يكون توجع في المعا المستقيم ويظن لها بواسير
وعلاج العميا الخراز السيالة منها او لا فصد الباسليق لاجميع اقسامها خلا في المثانة فبالاسفل
وصاحب الهاوي واصلاح الدم بالاغذية المليئة كالفراريج والدجاج المسمنة
وهجر الحمان الغليظ والسمك وكل مالح وحريف وحامض وسيا الخل الخاصيته فيه
ويجتنب اللبوس على المواضع الندية والشديدة البرد وكذلك ينبغي التوقي من السهر
والجماع والتخمة من الطعام والشراب وحمل الطبيعة اذا كانت محتبسة بمطبوخ الفواكه
وطبيخ الاهليلج الاصفر ثم تفتيح افواهها بالطيبة حاذ مفتقة كعصارة البسباس الحريق
ومرارة الكلب ودهن الاقحوان وعصارة بصل مريع ومخها حتى يسيل منها الدم فانه يزيد قوته
ويكوي الالم وينفع من ذلك ان يستفرغ بطبوخ الافتيمون في الربيع والخريف وكذلك
ينفعه ان يوخذ في الاوقات المتباعدة افتيمون ثلثة دراهم بزر قطونا بزر خبازى
زنجبيل اسارون من كل واحد خمسة دراهم فان كان ذلك والا فليوخذ اهليلج كابلي وزنجبيل
لملة اد
لملة من الاشياء النافعة لهما الحريفل المقل والحريفل الصغير والبواسير الاناث اللاتي
لا يحبس دمها ما لم يفرط النزف ولم يضعف العليل وفي الدم سواد بعد لم
يبرسا فيها اجرفان سيالة اما من الاكلة والجنون والمالنخوليا والصرع السوداوي
والحمى المحاورسية والسرطان والتشنج والقولنج والجرب والجذام وذات
الرية والسرسام واذا احتبس المعتاد منها حيف شيء من هذه الامراض وحيف الاستسقاء

للبحث في الكبد من الورم الردي الصلب وفساد المزاج وضيق النفس والوجع الرئة لانه دفاع الدم
الردي اليها بالما اذا اسرف نزف الدم حتى يخاف منه سقوط القوة فجيد ان يقطع فان لم
يقطع بما جاد ادرى الى الاستسقا ايضا وما يقطعه اذا اسرف جدا سقال التي دواؤه ذكرنا بتين قرص
في الذخيرة صفته بلوط درهمين كهربا نصف مكلد درهما كثيرا نشا وطين مختوم مكدنصف درهم
يقرص بلبان الجل ويوخذ منه بما الخلا درين وقشار الكندر وحب الزنبيب ويذر على المقعدة
بعد غسلها صبر كندر اثرزوت مر ورم الاخوين وبهن بياض البيض ويطلى صفة دواء يقطع
دم البواسير والطبشا ذاكر من الاعضاء الرازي يوخذ منه الكهربا وصمغ الجوز والملك والجلنار
والعفص حنة كندر درهمين افيون ثلث درهم يعجن بلعاب بزر القطونا ويقرص والشربة
درهما بائية مزماء الساق يطبخ الساق بالماء حتى يعجم الماء ويقوى حوضته ثم يستعمل فان لم
يصب منع الجوز والكهربا استعمل السندروس والملك وسايرالادوية وان كان الطبع ليتا تستعمل
وزن مثقال من سفوف المقليا تا بشراب السقرجل ويقتدي بالرماتية والزرشكية بعرقة
الفراريج وسمن البقر وينفع في تلك العلة عجة معمولة من كراث وعسل وسفار يبض بسمن بقر
وكذلك الاسفيد باجات الدبسة المقلية التوابل بماء الخس بدهن الورد والجوز بدهن الدبسة
المعمولة من تخم الدجاج والبط وجميع ما يلين البطن كالاجاص والمشمش واللوز والفانيذ والحلاوة السكرية صفة دواء يكون وجع المعدة لوارمة ويقطع
البواسير ويقويها يوخذ عسل ابيض ونقيع وطبخ بالماء حتى ينضج ويذر سمن البقر بعسل
مرها ويمدد به المعدة وهو جار له دواء اخر يوخذ صفرة بيض يخمل بجه بدهن ورد
ويقعد عليه حارا وقد يضاف اليه افيون وزعفران مكرر قدر حمصه دواء اخر يوخذ نوى
المخ فاوتي الشمش المربا كما كان ويشوى حتى يعلم انه قد انشوى به فيخرج دهنه ويمزج
وما يسكنها وحيا عند هيجان المها ودمها المجلوس في ماء طبخ فيه ورق الخطمي واصوله
وبزر الكتان وبابونج وقشور الخشخاش واكليل الملك فاتر امزوجة ومجموعة وكذا البطم في
بالزعفران والافيون والا شق محلولين بماء الكراث فان كفى ذلك والا فليستعمل هذا الادهن
فانه يسكن وجع البواسير والمقعدة الوارمة صفته دهن نوى المشمش المر والسرج
البطمي وقيه يحل فيه مقل وسكبيج مكلد درهمين سيعه سايله ودهما افيون نصف درهم
يحل هذا الادوية في الدهن ويمسح به فانه غاية وربما جعل فيه نصف درهم من السفيداج

وصفته يذاب الشمع المصفى بدهن ورد خام بالسوية ثم يطرح عليه الاسفيذاج الرصاصي وشيء من اسفيذاج البيض كما فوق ويرض في هاون حتى يستوي ويستعمل صفته يغسل البواسير وهو ينفع البواسير ويسكن الما العظيم الدجاج والبط والماعز مع ساق البقر مع سنام الجمل دهن الورد كلها او بعضها سواء يذاب ويطرح عليه شيء من الاهليلج ويدلك جيدا ويستعمل وتدخل شيأ من المقل في اهليلج بزر الكتان ومينا في الاهذه الشعوم ومما جربته لتسكين الالم ونشف الرطوبة ان يغسى صفرة بيض بخيرشت مذر وا عليه مخ حب الرشاد المقلو فخز في جديد ومنع عربي من كل صفة حب المقل النافع فخز ويمع البواسير وسيلانها اهليلج اسود اليلج مقشر قشور البليلج والهليلج من كل درهم مقل ازرق اربع دراهم ينعم المقل في هاء الكرات حتى يخل ويدق سائر الادوية وتخلط وتجن بالمقل وتحبب وده الحص الشربة الى درهمين ولوز يدهنها وان نابخ مسطكي من كل درهمين لساغ وحتى كانت البواسير حارة والورم حارا ويعرق في عجرة الملس والاقحوان يوضع خرقة حارة وخرقة باردة فان سكن الوجع بالحارة فالعلة من البرودة والعكس بالعكس فيقصد الياسليق ثم يضمد بهم الاسفيذاج الذي ذكرت صفته او يطلي هذا الدواء عدس مقشر يطحن اسفي كالميل الملك يعجن بماء عنب الثعلب ويجفف ويدهن الورد ويضمد به وينفع بالاذيون وبزر البنج وان لم يكن المعي حارا جدا فيبقر بالمقل وينفع للبواسير اذا تبخر مع الحبة وشجرة الطرفا وقرن الايل وينفع من خروج المقعدة ان تغسل مكررا بماء ورد قد طبخ فيه الورد وحبة الاس واوراقه والحلبا ثم تنشف بخرقة تم يرش ناعم ويذر اسفيذاج الرصاص والماء سبع مصوبة سحقا ناعما كالكحل وتمسك باصابعك اليد حتى تمكن في امكانها وداء الخز اربوزها يسحق بدهن ورد خام ويذر عليها اسفيذاج وشب وكحل وقشا الكندر واقاقيا مسحوقة مثل الكحل ويجلس في ماء الحلبا ثم ينفيه العفص وقشور الرمان وورق الاس وتلوا سيفا لية البلوط والكزما زاج كحلان اقوى بصفة دواء يجفف البواسير قشور الرمان عصارة حلية اليتس حبة البلوط مويز اسلو وكندر وكل ٣ دراهم يدق ويخل وينفع في ماء عنب الثعلب يوما وليلة حتى يصير مرهما ثم يطلى على خرقة كتان ويلزق على الموضع وما يزيل البواسير ويمنعها للحلبوس بالمياه القابضة ومما يسقطها ان تحزم بالشعر او بطاقا تا الابريسم ويشد الحزم كل يوم حتى تسقط وان هاج وقتا جلس في ماء قد طبخ فيه اصول الخطمي وصفها مما ذكرنا ومسح بدهن فاتر وترك الحزم على حالها حتى تسقط وقرروا ان علاج التام هذه العلة اذا عظمت وطال امدها احد الامرين اما قطعها

الجديد بشرط ان يترك منها واحدة كما قال بقراط حتى عولج من بواسير متعددة ثم لم يترك منها واحدة كما قال بقراط لم يؤمن عليه ان يحدث به استسقا او سل واما ان تقطع بوضع الدواء المحاد عليها مثل القرفيون والفلفل والزراخ والزرنيخ والديك بروديك ومرهم الزنجار وما اكمن ان يعالج بالدواء فلا يعدل عنه الى الحديد فانه خير من الدواء وضع مخرشا الفاصل الانظاكي ومجربا ته في متكيفها واسقاطها ملازمة هذا الطب فانه يسقطها ويذهب رياحها ويعدل مزاجها بعد ها وينفع من الصرع والسلاخ وغالب امراض الاشياء

اليابسة وصفته مقل ترنبد غاريقون صبر مكة جزء جزء مرارة ثور ربع جزء بعيب بماء الكرات الشربة مثقال بماء الزبيب ومن المفردات النافعة من تلك العلة الصبر قال الشريف اذا حمل السقطرى منه في ماء الكرات وطلى به البواسير برأ او اسقطها وقيل انه جيد ما يعالج به هذا الداء ومتى اسقطها بحتى دهن الورد في بلخه اسرب ومرخ به حتى لا يعود ونقل عن التميمي اياه السوريخان له خاصية عجيبة في البواسير الغائرة اذا سحق منه نصف درهم وعجن بسمن عتيق وتجعل قبضة ليلتين والاجتماع المية في الليلة الثالثة يزر القطن اذا احرق وضمد به المقعدة يزيل البواسير يزر الكرات اذا بخر به از الها جيدا واذا ضمد به يسكن الالم ويحلل الورم راوند قال بعضهم انا ينفع البواسير الظاهرة اذا سحق وذر على المقعدة وخاصة بالانزرت فانه يحتى الجراحات حيث الحديد يقطع دم البواسير حولا بصوفة بازغبانه زهرها اذا جفف في الظل وسحق وذر على البواسير نفعها واذا خلط بدهن الورد وهن السفرجل بالسوية وطلى به البواسير از الها ايضا راوند يشرب لينفع به سكر القوا البحيس نزف الدم أقرنجشك جيد جدا للبواسير سماق اذا احرق برأسه ينفع شقاق المقعدة البصل قال صاحب المختار منه انه ينفع البواسير والثوم يضر وقال الفاضل الانطاكي في بواسير المتذكي عند ذكر الاطلية والبصل مشويا من اعظم ما جرب وان كان بصل العنصل كان اولى مرارة البقر قال الكبير في جنوم الحيوان انها اذا طليت مع ماء الكرات البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها السرهان قال فيه ايضا اذا احرق واحشى به البواسير كيف كانت برأها العصفور ذكر في خواصه ان دماغ العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل والكبوشر يطلى البرق ينفع البواسير الكبيل وخثاء حلده يبري البواسير والذي ينفع من البواسير الجاسية

فيما ينفع البواسير

فالجلوس على جلد النمر اورده ايضا في ميتة للحيوان وذكر بعضهم الجلوس على جلد الاسد
وفي عنية اللبيب ان الشب ينفع سيلان الدم من البواسير تعليقا او كذلك الياقوت ومن
جاء عشاء الى يخر كبير وقال لها انت بواسير فلان بن فلانة ثم جاء هجرا وقال ايضا ذلك
ثم جاء عشاء وقال ايضا ذلك وقلعها بغير جمد بيد انقلعت البواسير من ذلك الشخص
الاتي واما ما ورد من علاج البواسير من طب اهل البيت رضي الله عنهم ففي الطب الاكبر
روى عن اسحق الجريري قال قال الباقر رضي الله عنه يا جريري ما لي اراك تنفع ابدك بواسيرك نعم
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الله عز وجل اله لا يعرفني الجر قال افلا اصف
لك دواء قلت بلى يا ابن رسول الله والله لقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من
ذلك وان بواسيري تشخب دما قال وعليك يا جريري فاذن لطبيب الملوك ورأس العلماء
ورئيس الحكماء ومعدن الفقه أوسيد اولاد الانبياء على وجه الارض قلت كذلك يا سيدي
ومولاي قال ان بواسيرك اذا تشخب الدماء قلت سوقت يا ابن رسول الله قال عليك
بشيح ودهن زنبق ولبني عسل وسماق وسرو كتان اجمعه على معرفة على النار فاذا اتم الطبخ
فخذ منه قدر حمصة فالطخ بها المقعدة بترياذن الله تعالى في الذي لا اله الا هو ما فعلت
الا مرة واحدة حتى برء ما كان بي فما حسمت بعد ذلك بدم ولا وجع قال الجريري فغدت
اليه من قابل فقال لي يا ابا اسحق قد برأت والحمد لله قلت جعلت فداك فقال اما ان
شيبة بن اسحق بواسيرليت كما كانت بك بل لما ذكرت فقال قل له ليأخذ بارود
على النار فيعملها ثلاثة اجزاء واصبغ حنيفة واطبخ قاجرة وينشب فيها ثقبة ثم يعمل
تلك البلاذ على النار ويجعل الاجرة عليها وليقعد على الاجرة واجعل الثقبة حيال
المقعدة فاذا ارتفع البخار اليه فاساءه حرارته فليكمه هو بعد ما يجد فانه ربما كانت
خمسة مثاليل اليسيرة ثم ليل فان ذابت فيطعمها ديوم بها والا فليعمل الثالث من
البلاذ رطبا فانه يقلعها باصول ثم ليأخذ الرهم الشيح ودهن الزنبق ولبني عسل
وسرو وكتان هكذا قال ههنا المذكران فليجمعه على وصفت لك ليطلي به المقعدة فانها
هي طلية واحدة فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرى باذن الله تعالى فلما كان من
قابل جعب فقال لي يا ابا اسحق اخبرنا بخبر شيعب فقلت له يا ابن رسول الله والذي
اصطفيك على البشر وجعلك حجة في الارض لما لها الا لهية واحدة بيان لو انك

انتفع

انتفع علينا بالمجهول تغير الوحي اليه هامش القاموس واللبخ والمنية وتعال السالبة منها عسل
البني وههنا ورد تقديمه على العسل عكس ما في الكتب الطبية ولعل ذلك وقع من النساخ الذين
يجرون الكلام على مواضعه او هو من اضافة المشبه به عكس لجين الماء ووجه الشبه بينها هو الزوجة والميعان وللدلالة على سرعة تحلل البلاذ روسرو وكتان المراد به بزر كتان وامر
به في كتب الطب واللغة بهذا الاسم فكأنه ايضا من تصحيف الناسخين البزر الاخير في العلم ووقع
في بعض النسخ ابلاذ واذا تحقق به حيفقا البواسير وتيبسها بحر صل انتهى وقائل هذا هو
هو الجريري اي المرهم الذي امرين به اولا والذي وصف لشيعب موافقا مع اختلاف في بواسير
وبواسير فان تلك كانت بي هي انات وما كانت به ذكران وفي الطب عن معمر بن خلاد قال كان ابو
الحسن الرضى رضي الله عنه كثيرا ما يمر بي باتخاذ هذا الدواء فيقول ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته
في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف قط اخذ هليلج اسود وبليلج واملج اجز اسواء قدر قوته وتضعفه
بحريرة ثم تأخذ مثله لوز الارز قاوهو عند العراقيين متقل الارز فتقشع اللوز بماء الكراث حتى
يبات فيه ثلثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الادوية وتجعلها عجينا شديدا حتى تخبطها ثم تجعلها
مثل العدس وتدهن يديك بالشيرج او بدهن الخيري ليلا يلزق ثم تجففه في الظل فان
كان في الصيف اخذت منه مثقالا وان كان في الشتا اخذت مثقالين وتحتمي من السمك والحل
والبقل فانه مجرب وفي الطب ايضا عن ابن السيقل قال حضرت يا عبد الله الصادق رضي
فسأله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكوجبه من نبيذ صلب لا يريد اليه اللذة
ولكن يريد به الدواء فقال لا والجرعة قلت لهم قال لانه حرام والله عز وجل لم يجعل
في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا نابطيا ايضا فقطع رأسه الابيض لا تغسله
واقطعه صغارا صغارا وتأخذ منها اقتزيده وتلقيه على الكراث وتأخذ عشرين وزنات
فتمرخها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جنبا فارسيا وتلقي الكراث فاذا نضج القيته عليه
الكراث المجروز والجبن ثم انزله عن النار فاكلة على الريق بالخبز ثلثة ايام وسبعة وحتى
عن غيره من الطعام وتأخذ بعدها الجلجلان محمصا قليلا مجروزا وجوز عشرين بعد ان تأكل
تأخذ على اسم الله نصف اوقية دهن الشيرج على الريق واوقية كمد روكوتة وتشربه
وتأخذ بعده نصف اوقية شيرج اخر ثلثة ايام وتؤخر كمالك الى بعد الظهر بن ان شاء الله

تبيان الكوجبه بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يوكل فيه الكمي القليل

٨٢١

ذلك فان كنت كنصر عن شاهده الشهرات اسهل من تحمل الافات على ان المعمول عليه في اشاكه
هذا ما هي عنه الجمهور فهو الجيد بقوته لا القياس كما سمع به المهرة وعما يؤيد ان القياس لا يفي
باخذ رجيع بين الاغذية مع بعض ما ذكر من ساسير يعود الاباء من ان ابا عثمان كان اسطفن ويوحنا
بن ماسويه اجتمعا على مائدة اسمعيل بن بليل الوزير وكان من جملة ما قدم مضرة سمك فاتبع
يوحنا من الجمع بينهما فقال له المجاحظ انفاقا الشيخ لا تحاولوا ان يكون اللبن مع السمك او منافا
له فان كان احدهما ضارا فالآخر ينهد وان كان طبع واحد فلطيف انا فانا كلنا انا احدهما الا ان
اكتفينا فقال ابو حنا والله ما لي حيلة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان وانظر ما يكون في غد فاكل
ابو عثمان مضرة لدهواه فمرض في ليلته فقال يوحنا هذه والله نتيجة القياس المحال الا قرار لك به
فقال ابا عثمان اعتقادا ان السمك من طبع اللبن ولو ساعدنا فانهما من طبع واحد كما ان المتزنجبل
فوق ليت لاحدهما وقال بعضهم ان المجاحظ كان بقية عمره كلما نصف بلانه في الثلج ونصفه الآخر
في النار يحترق تحنيه بنيه اعلم ان قوله رحمه الله فانهما اذا اجتمعا في جوف الانسان ولد الفواخ
نخ وان كان في التعليل تقسيم لكن ينبغي تخصيصه بالبلاد التي لم يعتد اهلها ان يجمعوا بين كل
البيض والسمك في حالة واحدة فان مثل ذلك التخصيص في كلام اخرة الفقهاء غير عزيز ومن
ثم قيل ما من عام الا وقد خص وانما قلنا هذا التخصيص لانا سمع غير واحد من الموثقين ان
سكان اواخر طبرستان وما والاها كثيرا ما يعتقدون بالبيض والسمك الطري في مرة واحدة
من غير ان تتضرروا الشيخ من هذه الامراض كما سمع ان اهل البلاد الحارة جيدا اعتادوا فيها يأكل
التمر والاغذية الحارة في اوائل الصيف بل ربما يقررون من الاغذية الباردة فقد سمعت
ان رجلا اكل ذات يوم من البطيخ الهندي في بعض البلاد في ايام القيظ فاعوج وجهه لوقته
فبادر الى المعالج بماء العسل حتى برئ منها وان سكانها يأكلون العسل في ايام القيظ على انك
قد قرأت في اوائل تلك الرسالة الشريفة قوله رضه في الصيف والحار في الشتاء للعادة مدخل
عظيم في هذه الامور وسما يتضح رقوله اهذا ما اورده الشيخ المفيد في شرحه لاعتقادات الصدوق
قدس الله روحهما في باب الاخبار الواردة في الطب حيث قال ذكر الاخبار عن الصادق والاخبار عن الصادقين مضرة
بقول امير المؤمنين رضه المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعود كل بدنه ما اعتاد وقد
يخرج في بعض اهل البلاد وحال البلاد من مرض وموض لهما ما يهلك بها ساكنه لان ذلك المرض غير اهل
تلك البلاد وصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة انتهى لطيفة شريفة

في علاج حدوث الامراض
السابقة بسبب السمك

ته الادم وهي فارسية كذا قال في النهاية وكذا ابطيا في اكثر النسخ كذا ايضا قال الفاضل
الاطاكي في توضيح الكواش ان الكباد منه الشديد بالصاد المهملة والدقيق الورقا بالشين
المعجمة هو السطي والذي بالدال وسرطه هو المتوسط ويسمى بمصر كواش المايدة وهو اكثرها وجودا
والكل حار يابس السطي في الثالثة والكواشي في الثانية والمايدة في الاولى انتهى ومحل بياض
الكواش يحتاج الى تأويل الموصوف بقلة وجعها وقال الاستاذ ذخ في الجيد وكان المراد بالجيد
الفاره سمنا المالح منه او الذي يقال له الترکي وتأخذ بعد هاي بعد الايام الثلثة او السبعة
بعد الصيام والكواشي بعد ما اكلت الدواء المذكور الايام المذكورة اخر ثلثة ايام او ايام
اخر ثلثة ايام ويحتمل ان يكون اخر صفة للنصف فالمعنى انه يشرب الشيرج قبل السفوف
وبعده انتهى كلامه ذخ وفي المحاسن عن ابن اسحق عن ابي عبد الله ع قال الكواش يقمع
البواسير وهو الماء الذي يخرج من الجذام من ادمنه وفيه ايضا رواية اخرى في هذا المعنى عن ابي
الحسن ع وفيه عن ابي عبد الله ع ان الكواش يوسع الامعاء ويقطعها والبواسير
وفي المكارم عن الصادق ع ان الكواش يمان يخ البواسير وقد سر الجذر في القوابض فتذكر وكذلك
الفيل وقد مضى في احاديث الجذام وابن نفع الانقرتريعن اد وبة البواسير وقد استقصينا
بحمد الله تعالى في معالجاتها بما فيه غنية عن كل كتاب والله اعلم بالصواب تعليل وتأييد
لعل السبب في حدوث هذه الامراض باجتماع البيض والسمك هو انهما غليظا المادة والسمك
مع ذلك سريع الاستحالة الى الفساد وبطيء الخروج منه الاجساد ويلتزق بالبيض ويزدوج
معه في المعدة لمجانسة له في اللزوجة فيلبثان طويلا ويستحيلان الى المبلغم اذا صادفا
مزاجا باردا رطبا ويولدان النوابخ والنفرس ونحوها او يستحيلان الى السوداوي الا بخرة
الدخانية اذا كان المزاج يابسا محمودة السوداء فيتولد منهما البواسير وما نا سبهما وقال
بعض الاطباء من جمع في معدته بين البيض والسمك فاصابه فالج او لقوة فلا يلومن
الا نفسه وهذا الكلام قريب مما قاله الامام رضه بلفظه ولا يذهبن عنك ان ما ذكرناه
من سببيتهما من تلك الامراض انما يتم اذا كان السمك طريا واكل مع البيض بيانه مفردا
او حتى فالى الصفرة اما لو كان السمك محلى غير طري وتنوول مع البيض صفاره خاصة
وان انضم الى الطري من السمك فقد اثبتنا بالسببية بطرق القياس اشكال لكون الطلاق
سبع الجوع فيقتضي الجزم به مطلقا ولا شك ان الاحتياط وسلامة الاعضاء والاخلاط

في ذلك

ولما نزع ان يطايب بعض انسانه منجمع كلهم بين البيض والسمك ثم لم يعرض منه شيء منهما الا ترى
استثناء ابقوله رحمه اذا اجتمعا في جوف الانسان ولد القولنج اذ الكلام في الانسان لا سواه
تناول الحية مادا والتهبت في معدته باكل الزمان نار ولا من لم يعرض منه شيء تناول البيض مع
من يقول للسمكة ماهي من البهم ونظير ذلك ما نقل عن بعض اطباء حين قال طبيب بعد كل متناول من
الشيء الفلاني وذكر بقلة منسيته الم يأمن القولنج فقال قبل لما تناولت اللبن كل وقت زمانا منه بزمان
ارضا من غير الم ان يصيبه الم فاجابه ان كلامنا في الانسان لا سائر الحيوان واللبن والنبيذ
الذي يشربه اهله من الفساق والمخالفين المستطيبين له كما ورد به بعض الاعلام بعد التمام
وذلك هو المتبادر من الكلام ويحتمل عندي ان يكون المراد بالنبيذ ههنا الشراب الحلال
الزبيبي الذي قدم ذكره فان الصادق رحمه سماه نبيذا واضافه الى المتنعم لطعام المقدم
في جزاء سمك بن الفضل الهاشمي الذي نقله الشيخ الاجل محمد بن يعقوب الكليني رحمه في الكافي
قال شكوت الى ابي عبد الله رحمه قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام فقال لي لعلك لا
تتخذ نبيذا لجوفك تشربه وهو يجري الطعام ويذهب بالقراقر والرياح من البطن قال فعلمت
له صفته فعملت ذلك فوصفه رحمه وتمام الحديث ذكرناه من قبل عند وصفات الشراب
الحلال فارجع اليه وفي بعض النسخ واللبن والنبيذ اللذان يشربهما اليه اهله والاول
اظهر واكثر والنبيذ الحرام على ما يلوح من بعض الاحاديث هو الذي يتخذ من التمر روى الشيخ
محمد بن يعقوب رحمه باسناده عن ابي عبد الله رحمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخمر من
خمسة العصير من الكرم والشيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير والنبيذ
من التمر هذا والذي يترشح مع كلام الشافعي ان النبيذ هو ان يتخذ من الزبيب حيث قال في تقسيم
الاجناس الخمر اصلها من العنب السكر من التمر القديد من العنب والنبيذ من الزبيب
البتع من العسل الجعة من الشعير السكركة المزر من الذرة والفضيخ من البسر انتهى وعلى اي
حال ومن اي شيء يتخذ نبيذ واللبن اذا اجتمعا في المعدة سوء ثر باد فعة واورد احدهما
على الاخر قتل الخذاء ولد ا على شاربهما الكفرص والبرص وقد تكلمنا في حدهما وعلاجهما
من قبل استدلال ليس فيه اعتاول لا يخفى في هذا الكلام اي قوله رحمه واللبن والنبيذ
الخ دلالة في الجملة على جواز الفصد عن خواص الاشربة المحرمة اما دلالة عليه في جانبه اجزائها
مركبة مع العسل فظاهرة وكذلك مفردة بل هي اولى بالجواز اذ لا تأثير لا ضمام شيء حلال

199
في سمك يشبه

200
في ان الجمع بين اللبن والنبيذ
يعرض لمن يرتضيا

201
في استدلال على جواز الفصد
عن خواص الاشربة المحرمة

الها

202
في منع الجمع بين السمك والبيض

اليها في جواز التحشي عن اضرارها واولى منه ذلك اذا كانت مركبة مع محرم اخر وما دلا دلة عليه
في باب نفعها مفردة ومركبة مطلقا فلا تذيل قد منع ارباب التجربة من اهل الهند
وغيرهم من ان يجمع الانسان في اكلة واحدة بل في يوم واحد بين السمك واللبن لهذين المأكلين
والبيض واللبن الرطب فانه يورث امراضا خبيثة كالفالج واللقوة والبرص والجذام ومنع
عهنا قالت العرب لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا يجتمع بينهما وكذا بين اللبن وما مض
حتى يبين الحميتة وعلى الاجماعية ولو استهلك اللبن في المضيخ لبقية شائبة منه فيها
لان الحرمة تجتبي اللبن في المعدة ويورث القولنج وهكذا بين المالت واللبن وبين
المالت والخل وبين الخل والحوم الطير قال الرازي وليس شيء يخالط لحم بين لحم الدجاج والمالت
فانه يضيق منه كورد القولنج الصعب الشديد واكله مع الجبن يسير جدا وجع فضله والجمع
بين العسل والبيض وقد يوسف الهروي في بعض منظوماته لا يجمع بين البرق واللبن ويعجب
السوقي على الحبطة والضيف على الروس والرمان على الهريسة وليس في كل ذلك شيء تمنع الجبن
مطلقا بل المنع فيما تعليق بالترتيب المذكور اذ ذهب جمع الى ان ليس في عكسه مخدور
ولكن الحزم الاجتناب عن الجمع مطلقا وقالا الاطلاق يجمع الزبد واليالك والمعيز على الاتفاق
مثل الجبن واللبن والخل وشبهه عليه ومثل الجبن على البيض والسفرجل على السمك ومثل
هذا من رمانة والقولنج فقد ورد النهي عن ما يقطع ويلطف مثل فضخ شيء ولحز الامر الباقي
بعد البثبت ما دام في المعدة ولا المخذور عنها استعمال الشهريارات وما اشبهه وشيافة
ملطفة معتدلة وقالوا لا يجمع بين الارز والخل وطعام مخلل كالقرص والحلام والبيض
ايضا بين الفكهة والكوامخ ولا يجمع بين البقول والفواكه الرطبة ولا كثر منها ولا يؤخذ
البقل في يوم يستكثر من الفواكه الرطبة اللهم الا السواذج والسعتر الرطب ونحوها ولا يجمع
بين الجبن الرطب والفواكه الرطبة ولا الطبيخ الحامض والقابض كالسكباج والحصرمية
ولا يجمع بين الخراج المشوية والبصل والجزر والثوم والكراث ولا بين الفضيل والباقلى
والمالت ولا بين شيء من الفواكه الرطبة والاطعمة التي تجمع حموضة وقبضا ولا بين البقلي
الناضجة والفطر والكمأة ولا بين كل حصرمية ولا مضية ولا مسهلة بعقب الاكل لخزع وتضيق
والشمش والرمان الحامض والقناع الحامض والاجاص وبالجملة عقب الفواكه القابضة
الحامضة ولا يطبخ الفكوه بالخل ولا يجمع بين السمن والشحم والبين لحوم الطير والدجاج وما

ايضا فيه من الحرم الكبير لا يطبخ لحم السيد بالخل ولا بالليمون ولا بالرايب ولا يجمع بينها وبين الفواكه
ولا يؤكل على الاسفيذباجات على كثير ولا يضر بطن ولا على السكباج مضيرة ومصلية وليتوق
اكل سمين ولبن اوخل كان في اناء نحاس او رصاص وكذا سوق الكمثرى على الجبلة الا كبيب على جلب
الخروع او الدفلى والتين او حطب له كيفية حادة ولا يسخر التنور عقيل هذا وغيره من الحطب
والكمثرى غير مالوف ولا ممقت ولا يجمع بين الحامض قوقا والسفرجل ولا بين الخوخ والسفرجل وقد
عليه خلق كثير والموز اذا وقع مع البندق وجم جدا والمشمش اذا وقع مع الخيار والبطيخ والعنصور
اصل القرع والراس والكبد جدا والعسل اذا وقع مع الشراب المرا والمزيت استحالته وضرته
سريعة والزمان الحامض اذا اكل على الهرسية لم يكد يسلم من شر مرا الاحار الكبد والصحة جدا والملح
اذا شرب على الاغذية المالحة بتين ضرره سريعة جدا وكذا ماء الشعير اذا شرب على الفواكه الرطبة
والجماع شتى شديد للحر بالفعل بباره وشتى شديد البرد شتى شديد الحر كمن يشرب ماء
الثلج على الفالوذج لحار او يطبخ الفالوذج للحار بعقب شربه ماء الثلج ردي جدا للرأس والعدة
والعين والاسنان وقال بعضهم لا يجوز شرب الدواء المسهل عقيب الزمان الحامض والخوخ و
المشمش والاجاص ولا اكل الاشيا الخريفية والمالحة بعد الحجامة فانه يورث البرص والحكة وسيشير
الى ذلك الامام رحمه والجمع بين اللبن والشراب يورث النقرس ولا يجمع بين بطيخ والبيض ولا بين
الجبنا قلي والماست والرايب وبقال ان الجمع بين الخبز والكمثرى يورث التخمة وكذا الجمع بين
الخبز والهندباء وينبغي ان لا يجمع بين طعامين متفقين على طبيعة واحدة فتزيد سوداء كانا
حارين كالفلفل والبيض او باردين كالدجاج والعدس او رطبين كالفواكه واللبن وليتجنب شواء
شوى على جمر الخروع عوده فانه يضر ولذلك يضر الاستلقاء عليه ولا يؤكل السمك المشوي الباره
اذا كان موضوعا على المواضع الندية يوما او بعض يوم الا المشوي المعتوم الذي لف ساعته
يخرج من التنور لفا محكما يمنع خروج البخار منه قبل ان تنفس مرارة ولا اللبن الفاسد
الذي مال عن حموضته التي تستحيل في الاغلب الى عفوصة ورداءة فانها تحدث امراضا قتالة
ولا يشرب لبن ساعة يحلب قبل ان تنفس ويخرج بخاره واحترز بذلك عن اللبوب التي قد فتت بالجوز
والنار حيل فانها ردية وكذا الادهان التي قد نضجت ولا يؤكل شئ سلق بجوز السوس عن
منعه والطعام غليظ شديد اللزوجة كالفطير والهريسة واما اهل الكد والتعب فلا
يضرهم ولكن الاصلح للمأكول المعتدل والخذ كل الخذ من طعام فى وساقا فه النفوس من الخلل

طعام خلا لطعام لم ينه عنه الاول بعد ورب كل على شبع وشهوة كاذبة وفي هذا الحديث كلام
جيد لابن معلوان جدير بان فرد له في طرفي هذا العنوان تذكرة الاخوان قال في الحيدان
لا يجمع في يوم واحد بين حارين كالقرع للشوية والثوم ولا بين باردين كالمغنية والسلبة
ولا بين لزجين كالحمص والسلق الطري ولا بين مستحيلين كالمشمش والبطيخ ولا بين منخفين
كالبقول والفواكه ولا بين قابضين كالحصرمية والسماقية ولا بين غليظين كالمكسود
واللبن العتيق ولا بين مرخيين كالخماع والسخيم فكل هذه مضرة لا سيما اذا اعتقب
الواحد منها بالاخر وليتجنب للغل بعد الارز والماست مع الفجل والبصل مع الثوم والكل
مع لحم الدجاج والماء البارد والحلو بعد الاسفيذباجات والاغذية المالحة والماء البارد
عقيب الفاكهة او الطعام الحار والحلو وليتجنب خلا او دهنا قام في اناء نحاس
او طعاما حارا بات تحت اناء نحاس وفي سرداب وفي بيت ندي لا سيما السمك المشوي بدهن
او جبنا مشويا حارا الف فمنديل وطعاما وشل بابوقع فيه ذو كثيرا وبعض الحشرات واحذر
الفاكهة المعضة والطعام الحم والبجلة كل غذاة تاباه النفس ولا يستدل الحس والاشتهاء على
طعام والاتكل على شراب وامنع القوابض والغلايظ من الهوم المشايخ والناقهين واشباههم
والمرتاضين فان هذه كلها وان لم يجدها كلها مزاجها فسوف يجدها لا سيما اذا الزمن على البارد
ومنها بارد المزاج او شيخ والبقدونس رأيت جماعة جمعوا بين القوابض فخدشهم قولنج
ساعتهم والرازي يقول انه رأى من جمع بين الثوم والعسل نامنعف في الحال ابصر وسنان
بن ثابت بن قرة يقول ان همهنا طعامين مالوفين لم تجز العادة بالجمع بينهما ولجمعها القدار وانى
اعرف ذلك لولدي الى همهنا كلام ابن مطران هنا لا يدنو امعه داء انتهى ان
يجمع في اكله بين الوان مختلفة وخاصة اذا مزجها او اشتاقت نفسه الى شئ من الاطعمة
والاشربة وهو لا يوافقه واحبابه لا يهيئ داء اذا كل من ذلك الاشياء فنعم الله الرحمن الرحيم
واكلما رزقه الله من النعيم واتقاد ضمان مولانا امير المؤمنين رحمه وكفى به ضامنا
لرفع الاسقام والالام فقد قال رحمه عليه ضمنت لمن سمى على طعامه ان لا يشتكي منه فقال
ابن الكوا يا امير المؤمنين لقد اكلت لبارحة طعاما فسميت عليه ثم اذان فقال اكلت الوانا
فسميت على بعضها ولم تسم على بعض يا كلم وقد نعمت في بيتك الروي دعاء رد ما بان بنا
عنه ايضا رضي الله عنه ضرر الطعام فارجع اليه وعن الصادق رحمه قال ما التقمت قط وذلك

في الاسباب التي تدفع ضرر الاغذية
المختلفة

لان لم ابدء بطعام الا قلت بسم الله ولم افرغ منه الا قلت الحمد لله وروي عنه ايضا انه كان مع
شيخ له فسمى على كل لون فلما قال بسم الله على اوله واخره وما يدل على ان التسمية تدفع عنه
الاعتلة المخلفة وان لا باس بان يجمع ما ثنى عنه الجريوده اذ كان اكثر مقرونا بما حدث
طول بالكثير الغائرة وانا اعرضه على حامزي تلك المائدة روي في المكارم نقلا عن كتاب شعار
عن محمد بن جعفر العاصم عن ابيه عن جده قال حججت في جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة
فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى بن جعفر على حمار له اخضر يتبعه
الطعام فنزل لنا بين النخل وجاء هو فنزل واتى بالطشت والماء فبدء بغسل يديه وادبر
الطعام عن عينيه حتى بلغ آخرنا ثم اعيد منه ما زال حتى اتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدء بالملح
ثم قال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم ثم غنى بالحمل ثم اتى بكتف شوي فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى بالخل والزيت فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب فاطمة رضي الله عنها ثم اتى بالسكباج فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب امير المؤمنين رحمه ثم اتى لهم بقلاوذجه يا ذنجان فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان كلة الطعام كان يحب الحسن بن علي رحمه ثم اتى بلبن حامض قدره فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب الحسين بن علي رحمه ثم اتى باضلاع بارده فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب محمد بن علي رحمه ثم اتى بجنب مزير فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب محمد بن علي رحمه ثم اتى بتورفيه سكنجبين فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يحب ابي جعفر رضه ثم اتى بحلواء فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام
يجتني ورفعت المائدة فنهض راجلا ليلتقدمنا كان فعلها فقال له انا ذاك فما لك تمشي راجلا
تحت السقوف فحاد عن مثل هذا الموضع مرة اخرى فاتيه الطين والبياض ثم اتى بالخلال فقال ينبغي
للخلال ان تدور لسانك في فمك فما اجابك ابتلعته وما تبع بالخلال ثم تخرجه فتلفظه
واتى بالطشت والماء فابتدء بأول من على يساره ثم انتهى اليه ثم غسل من على يمينه حتى اتى على آخرهم
ثم قال يا غلام كيف انتم التواصل والتبار فقال على افضل ما كان عليه فقال اياتي احدكم عند
الضيقة متزلا خيه فلا يجده فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيتقفر خبزه فيأخذ منه ذلك حاجته
فلا تكرعليه قال لا قال لستم على احب اعليه من التواصل والضيقة التقفر فاياك اعلم انه كما ينفع
بعض الاغذية المخصوصة اذا اجتمع مع بعض آخر مما سنعدده هو لا ينجلي اذا كان منفردا عن اذ واج

ما عينه في تاليد ما يتولد منها من الامراض كذلك بعض الاغذية من شأنه ان ينفع اذا اجتمع
مع بعض مخصوص ويضر اذا انفرد عنه وكل منهما يصلح صاحبه وكذلك حال الادوية وكل ما ذكرنا
ومصداق ذلك ما روي عن الامام الهمام جعفر بن محمد الصادق رضه انه قال للجبن والجوز اذا اجتمعا في كل
واحد منهما شفاء واذا افترقا في كل واحد منهما داء ويروي هذا المضمون بلفظ آخر هكذا الجبن داء
والجوز داء واذا اجتمعا صارا دواء وعنه رضه ايضا قال اربعة اشياء تجلو البصر وتنفع
ولا يضر دبه فسئل عنها فقال السمنة والملح اذا اجتمعا والناطف والجوز اذا اجتمعا
قلت ولم تصلح هذه الاربعة اذا اجتمعن قال الناطف والجوز يجران البواسير ويطردان
الريح ويحسنان اللون ويحشنان المعدة ويصفيان الكيلوس والسمنة والملح يطردان الرياح
ويحسنان اللون ويخشنان امعاء الفؤاد ويقطعان السدد ويمرئان الطعام ويدران الماء ويليينان
النكهة ويليينان المعدة وينفعان الرياح الغليظة من الفم ويصلبان الاكوتار من ادامة
اكل البصل وفي بعض النسخ ورد البيض مكان البصل وكلمنهما والله كان في باخ مصحف
الاخر الا ان كليهما جميعا عيبان لان اكل كل منهما يولد الكلف قال الوامزدوام على اكل
البصل اربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ان خرج به كلف وقال ابن عبدوه في التقويم
في جزء له خرجه البيض انه يعلي بالهضم ويولد كلفا اذا كثر منه انتهى والكلف بركة حمرة
كدرة تحدث في الوجه او يعلوه شيء يشبه شقوق عصارة السمسم وهو قد يكون يابسا وقد
يكون متقرحا وحدوثه من بخار الدم المحترق باستكثار من تناول الاشياء المحرقة
للدم كالبصل وقد يحدث من بغرة الاخلاط السوداوية بسبب ادمان الاغذية الغليظة
المولدة للسوداء كالديك المسلوق واكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا الحمى احترق
الاخلاط وكثرة رمادية السوداء وصنعت المحل عن جذب السوداء والنساء لتواصل الاجتماع
فضول الطمث فيهن وربما يحدث عند انقطاع الطمث وعلاجه اقصد واسهل الاخلاط
المحترقة بطبيخ الاهليلج وماء الشاهترج وشربة ماء الجبن مع سفوف الهليلج وحب
الغار يقوده وبعد التهيئة يستعمل الاطلية المختمرة من زير البطيخ المقشر جزء من القسط الطاء
نصف جزء وبزر البطيخ ربع جزء ويطلى عليه بماء العصفر بالليل ويغسل بالنهار وينفع منه
وبزر الشمش والاترج والبابونج فوطلا بالخل وكذلك بزر الخيار بطيخ الدين وينفع منه
ان يعلى الزنجبار الاصفر بماء الكزبرة ويطلى فانه الاثار والكلف وينفع من البرش ايضا ان يستعمل

علة حدوث الكلف
فاموزقوز اكراس
فان بعض الاغذية يضر منفردا وينفع مركبا

ذلك اياما على الموضع نفسه ويكرر كل يوم فانه يذهبها ويطلي بزيل الحمام والبورق نباء
الشعير صفة طلاء الكلف المستحكم فلفل اسطوخودس بورق اصل السوسن الاسماخونيا
من كل عشرة يزر الحل حسنة يدق نعما ويخلط بالخل والماء الحار ويطلي به الموضع في الليل
ويغسل بالنهار بماء مغلي فيه اخلاة والبرساوشان نعيم لا يخفى ان الاول البصل كما انه
يولد الكلف كذلك يسوده ويضر بالعقل ويفتح افواه البواسير ويطلي بالخل واللبن الماضي
المنعقد ثم لا يذهب عنك انه ما سمعت من اضراره ما نما يكون اذا اكل نيا واما مسلوقه
فلا يوجب شيأ من تلك المأكورات والابيض من البصل اقل حرافة واردأ ودرأة من الاحمر
والمستدير من المستطيل والحديث من العتيق ثم في تلك الفقرة من تلك الرسالة وقعت اختلافات
جزوية فقد جاء في بعض النسخ بدل قوله قولد اكلف يعرض منه الكلف وفي بعضها يعرض
منه الكلف والصفير فيها راجع الى الادمان تيأ ويل الادمان وفي بعضها ابدلت الادلة بالدلالة
واكل الملوحة والحمام المملوحة وفي بعض النسخ الحمان المملوحة واكل السمك
المملح بعد الجامة والفصد يولد البهق والجوب وقد اسلفنا الكلام في تعويضها
وتوابيها مستقصى وادمان اكل الكلى الغنم وفي بعض النسخ كلية الغنم وفي بعضها اكل
كلية الغنم بالفظ الادمان والادلاء ظهر واكثر وفي نسخة زيد وجوافها يعني كما يكون
في جوف الغنم وكان في الغلظة والمزوجة كالكلى من قبل القلب والكبد يعكر المثانة
اي يولد الحصات فيها المعكر يكبوس هذه الاعذية وغلظ الدم المتولد منها فان الكلى جارة
عسرة الهضم رديئة الغذاء المائل فيها الى كيفية البول وهي حابسة للطبع والكبد يولد ما
غليظا والقلوب عسرة الانهضام جدا كما قاله تقويم الصحة فقلا عن جالينوس والمكرعكر
وردي كل شيء يقال عكر الماء والنبيذ كفرح وعكر تعكيرا وعكوع حمله عكرا وعمل فيه
العكور كذا في القاموس ومن الشارحين من فسر بالجراحة فان اراد بها الجراحة التي تحدث
من خدش الحصات المثانة بعد تكونها كما الكلى نظرا الى خشونة سطح الحصات وخرقها
للمثانة فهو سديد لكنه بعيد اذ المراد سببية ادمان اكل الكلى لحدوث الجراحة في المثانة اجرحها
لها اذ الادلاء ربما احدثت فيه جراحة وكيف معها جراحة وكيف بذلك ضرارا والاراد
فيما يغير ما قلناه فشرحه مجروح وفي بعض النسخ يغير المثانة وهو لا يغير المعنى وعلى ادمان
تواتر الطبور يوجب الحصات الاظهر نعم لغلظتها نعم في تقويم الصحة القوانص غليظة وكبود

الطير

الطير حارة رطبة لذيذة والدم المتولد منها محمود انتهى واما ابراث ادمان ما في بيوتات الوحش
الكبار كالجزور والبقار والجاموس فلها فضل رقة ولطافة ولعل الظهور لم تعرض ربما لبيانه فان
ادمان لحومها يوجب ذلك اكثر لغلظة فكيف ما في جوفها اذ الادلاء تلك الاجواف لا تأكلها
الكناسة الباشم العلة المادية لحدوث الحصات في الكلى والمثانة بلغم غليظ المزج اودم
غليظ ولذلك اكثر ما يعرض للصبيان لقلة اجتنابهم الاغذية الغليظة اللزجة لكثرت
شرههم على الاكل والعلة الفاعلية لها حرارة خارجة عن الاعتدال فكلما اشتدت الحرارة
رطوبة المادة تبقى شديدة الغلظ فتجتمع وتتحجر على طول الزمان وتنعقد وبيانها ايما
شيء يعد شيء حتى يصير حصاة مثل ما يتولد في قدور الحمامات وتفرد الفاضل الانطاكي بجوزه
انعقادها عن برد وخلط سوداوي يحتبس يوقع الحجر بالبرودة وجواز الانقلاب بالرداءة عكسا
وقد بلغ قدر حصاة للمثانة على ما في الكتب الطبية اعظم من بيض الدجاج وان رأيت محضيا
شقت مثانته واخرجت حصاة بقدر ثمانية الابهام فمات ليلتئذ شدة الوجع بغوذ الله من
شر ذلك الالام وجنايات الاسقام وجوز الاوائل انعقادها في المرارة والكلى والكبد لكنه
على ندرة وقال جالينوس يتولد للحصات في المرارة ايضا وقال ثابت بن قرة قد زعم قوم ان
الحصات تتولد في المعا الاعور والقولون والمفاصل انتهى ويتولد للحصى في اللسان كما
يتولد الحجاة في بعض الحيوانات كحجر البقر وحجر الكيس اعني المرارة وزهر وكل حصات تتلون بلون
محلها فالكلوية حمراء والمثانية بيضاء والسبب لحدوثها ادمان ما غلظ وخصوصا اكل
الجبن والتمديد والرؤس والكوارع والبيض والخبز الفطير والعسل والحوم الكيوس للحرارة
والحلاوى المعمولة من النشا والاحساء والامراق التي يجعل فيها الدقيق والخبيط والباذنجان
اذا استعمل معها الحركة العنيفة فانها تعين على غلظة الغليظ وتغليظ الرقيق وزاد الثقل كله
على المأكول وشرب الماء الكثير وقلة الاستفراغ وكثرة الغم وترك الرياضة فمن احب العافية
منها فليتوق من هذه الاشياء وليتعهد ما ينفي الات البول ويجاريه من المدرات المعروفة
والمركبة على قدر الحاجة واكثر ما يتولد حصى المثانة في الذكران والصبيان والشبان والمزوجين
لحرارة هؤلاء ورقوق قوتهم على دفع الفضلات الى الاعضاء السفلانية واكثر من يحدث به
الحصات الكلوية هم الشيوخ والشوان لبرودة المزاج وغلظ الموارد وضيق المجاري في
الثلثة والحصات ثمانية عشر وهي قد تتولد وتخرج في اوار محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة

في سبب تولد الحصاة

ادمان اكل الكلى يولد الحصات

ء علامات وفيها فى المثانة حكة فى اصل القضيب والمانة ووجعها واشتداد القضيب بلا ارادة
وكثرة عيش العليل به وخصوصا اذا كان صبيا وخروج المنى عند البول وشوق البول
عند الفراغ منه والمتقاضى بزيادة الحصاة لانها تمنع ازالة البول المجتمع فى الاستدراج وبيانى
البول حتى كانه شئ البتة ويول فيه دم رمادى وسهولة خروج البول اذا تصر بخبز العانة
واشالة الوركين واد خال الاستة فى وتبعيد الحصات وعلامات كونها فى الكلى بول فيه
احمر وثقل فى القطن واعتقال اللبيضة ووجع عند امتلاء الامعاء المواجهة وربما امتد الوجع
الى الخصية الحاذية لتلك الكلية وقد يظهر خدر فى الرجل الموازية لها المشاركة الرجلين
الكليتين فى الشرايين وقد يشتبه وجع حصاة الكلى بالقولنج لمشاركة الكلية للقولون
وقد التبس ذلك على جالينوس نفسه قال الاشراني فقد رأى من صاحب الحصاة وعرض القولنج
لجالينوس فظنه حصاة فعالج لعلاج الحصات فلم ينفعه ثم ما حقن بنيتج خرج كيموس
غليظ وسكن الوجع والفرق بينهما ان القيشان والتهوع يكونان فى القولنج اكثر منه فى هذا
المرض وان الوجع يبتدئ فيه من اسفل فى اليمين ثم يمتد وينبسط الى الفوق ووجع الكلى يبتدئ
من فوق وينزل الى اسفل ويكون وجعه ثابتا يأخذ مكانا صغيرا وان القولنج يخف على
المقوي والخوي والحصوي يشتد وان القولنج قد يكون دفعة ويجوز الريح ريحا كثيرا والحصى
لا ينفعه ذلك الا بمقدار قلة المواجهة وان القولنج مسبوق بالتخمة وسقوط التهوق والرياح
والحصاة يتقدمها وجع الظهر وبول رملي وحرقة فى البول وعسر وتقاطر البول وعسر
ينفع ان لا يشتغل فى هذا المرض المفتتات قبل استعمال المرخيات والمغريات ويودع
بالفوة الكيتة هذا اللبني يؤخذ من السكبينج والسوسن وبزر الحبل والبطيخ والكرفس واوراق
الكبر واصله ويطبخ بالماء ويصفى ويلقى عليه شئ من الفصل ودهن الحل والملح ويتخذ بزيدة
ملوثة بدهن الحل ويلزم بتليين الطبيعة بطبوخ الفواكه والحقن اللينة بحيث لا يبالغ
فى الاسهال وتلطيف الغذاء والاهتمام بولد ما يحيضانه ثم ان كانت المادة دموية
فصد الباسليق ثم يأخذ يستقال المفتت ويجبان يداوم الابزن والمغلولات بالمرخيات
لتليين الخوي وتسهيل خروجها ومتى خلط الدم بدهن الحمامات والبطن والتقطن بدهن
لخيري ودهن البنفسج ودهن البابونج ودهن الخشخاش مفتتا ويجلس فى ماء سلق فيه

البابونج

البابونج والمزيخوش والكرفس والخبازى والقرطم والبرساوشان والخطمى والبنفسج وشئ
منه ايضا ويزرق فى الاحليل الادهان المذكورة ولبن النساء حلولا فيه الحليتة والزبادى فانه
يجب صفة دواء لحصاة الكلى عجيب الفعل بزر البطيخ مقشرا نخمة بزر الكرفس بزر الخيار الكوسا
سعد لوز مرا بالسوية الشربة درهمان بماء قلى فيه برساوشان اياما وهو لاء الاعاد نفيدون
بماء الحمص الاسود وطبوخ الفراريح والاسفانخ والخبازى كذلك يدهن الفرج خصوصا اذا كان
الرقان فى البول موجودا وكذلك ينفعهم زيت ورد الماء والراس وكاج الكمر وكل ما له حرارة وقبض
من سائر الاغذية ويتفكهون بالعنب الابيض والبطيخ المملوء ينزر البطيخ وبزر الخيار
وجميع ما يدر البول وقد يحتاج عند شدة الالم والخوف من انحلال القوة الى ان يستعمل شئ من
الفلونيا الرومي بماء فاتر وينفع من الحصاة سقي ماء الخيل بدهن الخروع اياما وكذا تمرخ العانة
والقطن بدهن المقارب والقانون الصابي فى ذلك وعالج تلك العلة كما اورده الاوحد
القرشي ان يسقى المدرات فى بعض الاوقات لئلا يجتمع شئ يقبل التحجر ثم يستعمل الادوية المفتتة
وينبغي ان يقدر بها مرة للتوصل واذا كبد الكرفس والخبز الكوسا خرج المفتت بسرعة
فينبغي ان يخلط به ما يثبته فى المعصرة من ليتقوى عليه وذلك كصمغ الاجاص وكما يافيه دسومة
والزوجة والوجع القوي وخصوصا الحصوي يخلط منه الورد والمدر يخلط الدواء للعضو
الحصوي فينبغي ان يخلط به مقويا للعضو والسليخة والسنبل والاوجع مثل القرنفل
فينبغي ان يخلط به ما يكون الوجع اما بالخاصية كبزر الخطمى وبالتقدير كالخشخاش
والطبيعة باذن خالقها جل شأنه تستعمل كل داء فى الايق به وليكن الاستعمال الادوية
المفتتة بالسكنجبين المعسل او شراب البزور وماء الحجل او ماء الكرفس او ماء الورز نابخ
وكل داء يفتت حصاة المثانة يفتت حصاة الكلى ولا عكس لبعد المثانة وصلابتها
فيجب ان يزاد فى المفتت اما كما او كيفا وافضل الادوية المفتتة ما كان شديد تقطيعا
واقل حرارة فان الشديدة الحرارة جدا تزيد فى السبب ومن الادوية ما ينفع للحصاة بالخاصية
لا بكيفية كالمرو البرد والقضب الادوية المحصوية وهي الحسك والقسط وحب البلسان ودهنه
وهذا قوي جدا والخرشف والسقولندريون والبرساوشان ودهن العقارب وزرارها
ورماد الارانب والزجاج المنعم محققا كاهبا، ورماده ورماد قشور البيض ساعة انقعاصه
من الفرن ورماد الكرنب وحجر الاسفيذج وحجر اليهود ورماد السبد والاذخر والاشق

والتبر بخاسف والمرو ونبر الكلات والبهمن والجوار والواوند والسعد وعصارة
قثاء الحمار ومقل اليهود والمكلطرا شيم والوج والشونيز بالعسل والماء الحار ولبطيخية مايؤخذ
ثم مايؤخذ من تلك الادوية وكيفية استعمالها من المطولات وكتب المفردات ومجربا تهم
المشهورة دواء سموه يدالله لحيالانه ويقال انه مما استخرج ابقراط وهو لايدع يتيس
لما ربع سنين لا ازيد ولا انقص ويكون تمامها عند تلوون العنب وبراق اول ورمه واخر
ويترك الوسط حتى يجف ويقطع صغارا ويجفف في الشمس على بخار ويعلق بخرقة بستر
عن الغبار فاذا استعمل منه ملعقة بماء الخبز والكرفس بفعل فعلا عجيبا هكذا وصفه
القرشي وقال الفاضل الانطاكي داود يستقصى به فاناه ثم يزيح منه مارسب ويطفى
ويخيل لياقي بارة حتى يصفو ثم منه الماء فاذا نظف قطع صغارا على نخل مغطى بالغبار في
الشمس فاذا جف سحق ورفع في اجانة خضراء الشربة منه مثقالا نهم وقالا بن سرابيون
ليس شئ انفع في قت الحصاة من عصفور اعزل الى البياض على جناحيه شعرات ذهبية
يحرك ذنبه ابدا ياوي الحيطان والاجام اذا صيد حتى يبس ثم يوكل ومن تجربات الفاضل الانطاكي
ان يؤخذ قشر بيض يومه وزجاج وزانخوه ويحرق اكحلا ونيم سحقه ويخلط بمثل نصفه سمنى
احمر ويستعمل منه مثقالا بالسكبيين البزوري قالوا واذا حشي الجعل بزر الملفت وطين
بالجبين واودع النار حتى ينضج ويرمى عنه الجبين وخلط بعسل وكحل فتت الحصى وكذا اذا
هرى فراخ الحمام السمان في قدر ويلقى عليه دهن سمسم قدر مايغمرها ولايدخل فيه شئ
من الملح والتوابل وكحل به حصاة الكلى جربت باذن الله تعالى وسمايفتت حصاة الكلى
والمثانة من قول ثابت بن قرة بزر الكتان وحب القلقل اذا شربا منهما ثمانية دراهم
بماء معصورة من الوزنابخ والخل والكرفس والفوتنج البري وماء الخصى الاسود
فان لم يكف شئ مما ذكرنا فليستعمل محجون العقارب وهو مجرب اطبق على نفعه من
هذا المرض كثير من الاطباء قالوا واذا لايجيب الى التفتت لكونها ملساء فعالجه شق
عنق المثانة واخراجها لكن بشرط بين احدها ان يكون هذا الفعل في سن الصبي
حتى يبلغ السن الى تسعة عشر سنة فان المحصور في هذا السن يحتمل الشق ويصبر
على الالم وثانيهما ان لايقع الشق في جرم المثانة لذهابها للصلابة وعند بعضهم
مطلق الشق امر شاق فالترك احق لانه خطر كما سبق ومن الحيل الجيدة في تلك العلة

تقوية

تقوية المعدة واجادة الهضم والحمام والرياضة المعتدلة والمشي وارخاء الوطيئ سالسا
وركوب الخيل والمشي على رمل وملس الاصابع وعلى رجل واحدة ومعالزمة استعمال عالة خاصية فاذا رأيتها
فقد نالها الينبوس ينبغي ان يكون في يد صاحب الحصاة خاتم حديد وفي رجله خفية مسامير
الحديد فانه يفتت الحصاة قليلا قليلا متى تخرج البتة لايتولد بعدها وقال صاحب الغنية
اذا علقت حصاة الكلى على مايخرجه منه لم يتولد فيه حصاة وقال الشيخ الرئيس في بحث حصاة
الكلى وقد ذكر قوم ان الحصاة تخرج الحصاة وقال رو وفر الحاة الكبرتية تفتت الحصاة جدا

فصل روي في تلبيس عمر بن الخضر بن محمد بن الخزاز بفي قال اشتملت على احد هم رحمه فسلمت عليه
وسألته ان يدعو الله لاقح في ابتلي بالحصاة لايتمالم فقال لي اجمع فخذة من الاهليلج الاسود
والبليلج والاملج وخذ الكمون والفلفل والدارفلفل والدارصيني وزنجبيل وشقاقل ودرج و
اسنون وخولنجان اجزاء سواء يدق ويخبل وبليت بعسل منزوع الرغوة وفانيذ جيد الشربة منه مثل البندقة وعضه بيات
الكمون بالتمر والمهلبة المقل والباقي واضغ ولتقلع القلم جرع معالجة للحصاة وقد يمكن ثمانية
الدواة بماء السفرجل في هذه الادوية وهذا الله رحمه الله رحمه الله تعالى في الحوت والحليق قال دخ
ودخول الحمام على البطنة وهي كبر البارد استاذ المعدة من الطعام يولد القولنج لما يجتذب
لهذا العليم الاهتمام بسبب حرارة الحمام الى الامعاء فيورث اكسده فيها وسدتها وحينئذ
القولنج فالبطنة سبب لبلوغه واكسده سبب لحميل ومن كلام مولانا امير المؤمنين رضي
الله عنه دخول الحمام على البطنة مذهبة للهم ودبا قتلان دخول الحمام
على البطنة والجماعة على الامتلاء وكل الصيد للجبان وشرب الماء البارد على الريق تحذير
جابر اعلم ان الشيخ ابا علي بن سينا قال في تدارك الخطا دخول الحمام والبدن ممتلئ يعني
من الاخلاط هذا الينا خطر لانه يحدث منه عفونة في الاخلاط المحتبسة في البدن وربما
واورام في الاحشاء ذات الجنب وذات الرئة ويخاف منه افات الدماغ واورامه واما
الحيات فاقرب الاشياء منه تداركا ذلك اذا عقب ذلك ثقلا واعياء وقرحا وتمددا
فيستعمل بيار دالرا لفاسد ويستفرغ من الدم قدر ما لحاقا فان ذلك وسكن فيها
ونفت والا استفرغ بشراب الفاكهة واخذ الاشربة النافعة عن المعونة كوب سفرجل
او تفاح او اجاص وبطي الكبد والكتب بادوية موافقة لها كحمزة وخل وماء عنب الثعلب

فى ان الحق فى الماء البارد بعد اكل السمك المطرى يورث الفالج

مع قليل كافور وصندل ماء ورد ثم والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك المطرى يورث الفالج وكذا اكل البطيخ على الريق وهذا ايضا من كلامه متقدم فى رواية باسر الخادم المذكورة فى الحاسن والفالج بالكسر من فلجت الشئ اذا شققته نصفين سمى به لانه ينصف البدن نصفين فيكون نصفه سليما ونصفه سقيما وفتح اللام فيه من لحن العوام وهو استرخاء عام لاحد شقى البدن طولا من القرن الى القدم عند جمهور المتأخرين او استرخاء احد شقيه دون الرأس عند الاخرين والاول اول على الحقيقة اللغوية كما علمت واما فى عرف الطب فيستعمل هذا اللفظ بمعنى الاسترخاء ولو كان فى عضو واحد او جميع اعضاء البدن لكن بشرط ان لا يعم الرأس لو عمه كان سكتة فيقال فالج الاربع وفالج اليد وفالج الرجل وفالج شق البدن بمعنى استرخائها والسابقون الاولون لم يفرقوا بين الفالج والاسترخاء والمتأخرون نظروا الى اسبابه وكيفية حدوثه هذه العلة باحد شقى البدن دون الاخر قال الرازى قد تشاجر الاطباء والطبيعيون فى امر الفالج وذلك انه لا يمكن ان يحدث فى الدماغ علة تفقد عند نصفه الا بالقطع فاما بالطبع فلا وفى الكتب فيما اظن دليل مضطر به فبقى الرابعة منحوما مع الاعضاء الالتقان حدثا الافة فى نخاع الموخر من الدماغ حدث الفالج وان حدثت فى كله حدث السكتة وقال فى الثالثة من الاعضاء الالمة اذا حدثت فى اول منشأ النخاع افاتة استرخى جميع البدن خلا الوجه كما انه اذا حدثت فيه افاتة فى المضغ من منشأ عينه حدث فالج فى ذلك الجانب وقد وقع منهم فى ذلك شكوك شتى واستبعدوا العقل امكانية احصاب شق من البدن فى حالة واحدة والعقل لا يبطل من الدماغ دون الاخر او شق من منشأ النخاع وحدوثى التقدير الوضعية فى الواقع وان لم يظهر بالتشريح وشارح الاسباب جعل كلام الشيخ اشارة الى جواب من شك فى ذلك حيث قال فى القانون النخاع مثل الدماغ فى اقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت من قسم الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذى هو اضعف واقبل للمادة ولا ينفى ان يتجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد يميز ما هو اردأ من هذا بتعليل اصيل لا يفى ازعلة حدوث الفالج ما سبق انه تولد من السمك لغلبة لزوج هو مادة الفالج ولذلك ينبغى ان يؤكل بعده ما يسيل من المخاط وما فيه حرارة كما اشار اليه الصادق رحمه بقوله اذا اكل السمك ولم يأكل بعده تمرا او عسلا بات وعرق الفالج يتحرك فى بدنه الى آخره والماء البارد يضعف الاعصاب تبعد قبول المواد عند الاصحاب وسيأتى الزين ان شاء الله

ماهية الفالج وعلاجه

باردة رطبة وابدانهم ممتلية من اخلاط ردية فانهم شديد والاستعداد لعروض الفالج وما شاكله من الاسترخاء والخدر واللقوة والرعشة عند مصادفة الاسباب والدليل عليه بالصواب وقال الاوحد ابقراط الذى هو معدن الطب حاط فى كتاب الفصول حمل الفالج القوى اما يكون والضعيف ليس فيبرئ وقال ابن سينا رحمه الله يعرض لهم نزلة من الدماغ فتصيبهم منها الفالج وقال جالينوس اذا كملت رؤسهم ممتلية باردة فاصابتهم حرارة بغتة او برودة قوية فاما حاوز هذا السن فلا يصيبه ذلك لان رؤسهم لا تمتلئ طوبة وقال بقراط لو قال اكثر ما يكون المفلوج تكلم كلاما ساستويا فالسلامة فى الخناع وهو ايسر علاجا واذا كان فى كلامه منطواب فهى فى الدماغ وهو اعسر علاجا وقال محمد بن زكريا الرازى ان حدث الفالج قليلا قليلا يرجى برؤه وان حدث دفعة من سقطة او ضربة لم يبرء وقال محمد بن الياس الشيرازى اذا كان عضو الفالوج يلونه الطبيعى ولا يصير هزيلا ولا صغيرا فيرجى برؤه وما كان خلاف ذلك فامره عسر لتهى السبب عدم نفوذ الروح النفسانى الحامل للقوى الحس والحركة فى تلك الاعضاء وذلك اما لانصباب مادة بلغمية من بطون الدماغ الى الاعصاب وانسداد مسالك الروح بتلك المادة واما لسوء مزاج بارد مكثف لا يقبل النفوذ او قطع او ورم فى منابت الاعصاب او غير ذلك مما ذكر فى الاسباب ومنه ما يكون المادة السادة لمسالك الدم العلامات بطلان الحس والحركة واسترخاء الشق المأوف واسترساله وغوره وضعف قلته وبطء النبض وكونه متفاوتا ويابس البول وقلة حاجته وكثرة اللعاب والبزاق وقلة العطش وقد يكون لورم قادر ظاهر او باطن لعضو الكبد وما يكون عن البرد فشدة برودة مس تلك الاعضاء وان لا يقع دفعة وتقدم ملاقاة الشاوج والاطراف والهواء البارد وهذا قد يعرض بعض الاعضاء وما كان عن الدم فخونة الاعضاء المسترخية وحمرتها وحرقة الوجه مع سائر علامات غلبة الدم المذكور فى محله والعلاج يجب العناية فى امر اعز المصاب بعلاج مبدإ الافة لا يمكن ذلك بدونه علم التشريح وايالك واستعمال الادوية القوية فى اول الامر الى الرابع او السابع ان كانت العلة ضعيفة او الى الرابع عشر ان كانت قوية فانه يزيد فى العلة بل شق الصليان فى الاوائل مغلى من اصل سوس مرضوض واصل الزرنباج واصل الهندبا والبادروج يشربه من كل واحدة درهم وقد تضيف اليه الورد والمرزنجوش بالعسل جملة درهم واجمة من شربه الماء واستقه ماء العسل وماء الاصول واغرغ ماء الحمص الحبوب المصادير والقرايح والشبث والبادروج صبيح

والتفلفل بالصعتر والخردل ولحم الصيد مشويه ومطجنة ومبزرة في الايازير الحادة وفي الابتداء
وفي الابتداء ينبغي للطيف الغذاء والاقتصاد على ماء العسل وقد يعطى ماء السكنجبين بالعسل الاكارون
البليغ سكباج احد الحادين او كاد ما لحما بورقيا ويستعمل كل يوم الادوية الملطفة مثل الزيرباج
الكبير والمثردبطوس اربعة كل ثلث درهم بماء قد لمخ فيه ناخوخ وقرماذنا وشبث وبزر
السذاب قدر اوقية ثم زاد يوما فيوما في المنضج مثل الاشيون والكرفس والاسفوذوس
والحلبجين والسكبينج المنحل حتى يظهر اثر النضج فيستعمل المقئ بادوية المتوسطة
الى الحادة بشحم الحنظل والقنطريون والبورق وبعد الاسبوع الثالث شمع حدوث العلة
استعمل الادوية القوية بمنزلة حب الملوك او حب شحم الحنظل المحمودة وملح هندي
ومقل ازرق وكيثرا ودب السوس من كل اربعة دراهم يارج ينقرا ويقرون ثم كل درهم فربيون
ثمن درهم اسطوخودس ثمقار يغرك بذر هم المذرو يجن بلب الخيار شنبر يحبب وتناول
ويتعهد دون بالحقن والغرغر والمعطوسات والمضوغات والمشمومات وتريح الاعضاء
العليا وفقارات العنق والظهر بالادهان الحادة كدهن الشطة ودهن حنذ بيدستر
والفربيون بعد التكميد بماء قد لمخ فيه المرزنجوش واللفاح والبصوم والبرنجاسف
والمشكسلر اشيح والماشا ويكبودن على نجار هذا الدواء كل يوم ومكى ثابت بن قرة ان جالينوس
قال في المياسر قد استعملت في هذه العلة دواء قد سهل وجوده في كل مكان سرا شتره وهو
الشونيز فانه نعمه في خل ثقيف ثم اسحقه بالعدد بالماء واسعط بحانبي واستعملوا
بعض الايام من الاقتدوريا الكبير واستقيوا كل قليل واذا قاربوا البرء فيه ادوية ما منوا
وحركوا الاعضاء المستحية رياضة قوية سريعة كثيرة وفي الشمس الحارة ونفتلوا
بالماء الحار المالح والكبريتي ومياه الحمامات نافعة وفي الدهوي لا يحسر على الفصد الا بعد
التيقن بغلبته جدا باقراطرحة اللون والوجه وانتفاخ الاوداج وما ينفع الفالج
الايوا بقرب وكولخام قال الدميري في الحيوان اذا سكن الخذروبقرها او في بيتها في بيته
يرى اذنجها وربتها امان من الخذروومن الفالج والسكتة والسباث وهذه خاصية بعيدة
واكل الاترج في الليل يقلب العين ويوجب الحول وهو حركة ظهور البياض
في مؤخر العين ويكون السواد في قبل الماق واقبال الحدقة على الانف واذهابها جملة فتبا
قبل مؤخرها او ان تكون العين قد كانت تنظر الى الحاجب او ان قبل الحدقة الى الملاحظ

وقد

٢١٤
في حد الحول

وقد حولت وحالت تحال واحولت احولا لازجل احول وحول الكتف واحال عنيه و
حولها وصيرها حولاء كالعينا والسيراء ولا ابلغ لها كذا في القاموس وقال في شرح لمواهب
هو ان تميل احدى الحدقتين الى الانف والاخرى الى الصدغ وقال الفاضل القرشي في كتابه
المسمى بفتاح الشفا في الكواهو زوال المقلة الى الجبهة المخالفة لما كانت عليه اما عينة
او بيرة ويحدث تارة عن يبوسة كما يعرض في الامراض الحادة وتارة من تشنج بعض
العضل المحرك للمقلة يقبل المقلة واما علة حدوثه ههنا فيشبه ان يقال ان الاترج
مع انه بارد للطيف ربع المفوذ لكيفه ولجوهرته فاذا ساء في بروده يرد الليل لزواد
قوة فينفذ في الاعصاب فيلدغها ويرجبها لانها باردة عدمية الدم بنا لها الضرر
بسهولة من جميع الاشياء الباردة وخاصة ان كانت لطيفة لانها تغوص
في عمقها حتى يخالط جميع اجزائها فيشتجي به العضل المحرك للمقلة ويميل عن تلك
الجهة فيزول المقابلتان ويحال العينان مقال فيه يحال ينقل صاحب التقويم
ان بخيشوع قال في التذكرة الماموتية ان اكل الاترج بالليل يورث الحول وهو
كما ترى من هذه الذهبية انحراف قال القرشي في المفتاح والحول الذي يكون مع انخفاض
احدى الحليدتين او ارتفاعها يكون علامة ان الشخص يبصر الشيء الواحد شيئين
ومتى تساويا في الوضع كان لا بصار ويختلف وان ارتفعا معا او انخفضا معا
وقال فاضل الاطباء حاليونس الحول يحدث من رطوبة الدماغ فان كان حدوثه
بالطفل فينبغي ان يغطى وجهه واذا فتح حودي اليسراج قبالة عينيه ليتعلم
مستويا ويشد عند انفه خيط احمر ليميل ببصره اليه ابدا وان كان من تدكير
ينبغي ان يهمل بالايارجات ويستعمل العزعزة والتقطيس بما يجلب البلغم ويكثر
دخول الهام على الريق ويجمع الاشيا الرطبة وينغذي بالجفنة انتهى وقد يحدث
الحول بسبب اليبس وتشنج اغشية الدماغ فيجذب الطبقة الصلبة من العينين
ويكون ذلك اما لفرط الاستفراغ من الاخلاط الاربعة او حدوث امر من حارة وغلبة
تقدم السبب وبيس الحيا شوم وكثرة العطش وقلة الريق وعلاجه ترطيب الدماغ
بالاغذية والاشربة المرطبة ويمرخ الرأس والصدغين بدهن البنفسج ودهن
النيلوفر والتشعيط بهما ويلين للحواري وتغليل الرأس بمياه الخشاش الرطبة

والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة واما ما كان منه خلقيا فلا ينفع لبرئه فائدة ولا
في الاترج فوائد جمة فلفظه عن منافعه المهمة قال في بحر الجواهر انه معرب ترنج ثم نقل
فيه عن الخليل ان الترج لغة في الاترج ولبيتا الفاضل السري كبير نفعه الله بخيرة
قدس سره تدمع بينها مستدلين في بعض مؤلفاته وبه نقل حديثا بقوله قال الرضا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه لكنظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر ولم ادر
ذلك كذلك في لفظ الحديث ام هو من عبارات لسانه تفهيما للعوام واهل الرساتيق
وهو ترجم استعمل هنالك الفاظا سيحة معنا اليتقول والسيجيء مكانه الليمو والبتيل
وقال الفاضل الانطاكي في الفذكرة الاترج بالبونانية طا ليطسون بمعنى ترياق
السموم والعربية منك ايضا انتهى وهو من التمرات البهية كما قال الشاعر

جسم لجبن تميصه ذهب ... ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن شمه وابصره ... لون محب وريح محبوب

وبقي هل يخرج منه سنة قالا الدميري لعل لا تدخل بيتا فيه الاترج ولهذا مزيد البيتي
صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرء القرآن بالاترجه والان الشيطان يهرب
من قلب المؤمن الذي يقرء القرآن فناسب ضرب المثل به فيلاقي سائر الفواكه وفي
طب النبي المنسوب الى المستغفري قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاترج فانه يثير
العقاد ويزيد في الدماغ وقال السمرقندي الاترج مختلف المزاج على حسب اختلاف
اجزايه وفيها جميعا تفتيح وترياقية اما قشره فله غذاية لسانية ودوايته
لعطوسيه وحرافة ولحمه وهو ما بين القشر والحماض كثير الغذاء وحبه ليس فيه
غذاء وقال القرشي انه بارد يابس في الثانية يسكن الصفراوي ويحلو اللون وينفع من
العقوباء ويذهب بالكلف ويسكن القي الصفراوي والخفقان الحار ورديه وشرابه
نافع للمعدة ويشهي الطعام وقشره حار في الاولى يابس في الثانية ودهنه ينفع من
استرخاء العصب والفالج ولجيته يصلح الوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل
اجود وحرافة قشره طلاء الجيد للبرص ودهن بزره بالشراب نافع للسم العقرب
شربا وطلاء وعصارة قشره ينفع نهش الافاعي شربا وحماضه يحبس الصفرا وينفع
الاسهال الصفراوي ولحمه بارد رطب في الاولى وقيل حار فيها والاول هو الصحيح وقال

يورث

يورث القولنج وورقه يحلل النفخ وفقاحه اقوى والطفه وقاك سديد الكباذ ودق في شرح
الموجز ويكحل بماء الحماض فيزيل بزقان العين وفقاحه ضماده للقروح وسحق للمعدة موسع
للنفس اذا ضاق من البلغم لان حشانة فتح سدد البلغمية ويؤخذ دهنه عند بلوغ الاترجه
كمالها وطريق اخذه ان يحفظ الاترجه من فوق قشرها وهو على النفس فيجتمع دهنه فيؤخذ
ودهن بزره اضعف حرارة في كل باب وقال ابن سعد ارشر بته دهن بزره اذا شرب الشراب السم
العقرب دبها ان وهو يقاوم كل السموم وسم العقرب خاصة ولو شرب بالماء الحار ايضا
جاز كذا في القانون وقال في الاختيارات شحمه يدفع عفونة الهواء لكن يضر الدماغ الحار ويصلح
للبنفسج وحبه يحلل الاورام وينفع الكباية من السوس ويحور ينفع من البواسير وقال
دميقور يد وسواد اشريتا المرة جزء من حبه بجزءين من فلفل البيض مسحوقين واحتملت
اسقط الجنين في الحال وقال الشيخ في الادوية القلبية قشر الاترج من المفرحات الترياقية
التي تعين حرارتها خاصيتها وهو حار يابس في الثانية ويقرب منه ورقه وفقاحه وهما
الطفه منه وحماضه ايضا من مقويات القلب الحار المزاج وفيه ترياقية تنفع من لسع الهوام
وقلة الشهوة والحية ايضا وبزره ترياق مشترك السموم وشيه ان يكون من مقويات القلب
بتميز جوهر الروح لانه باردياس في الثانية ولا يبعد ان يكون له قوة ترياقية وفي تذكرة الانطاكي
ان اجوده الملس الطوال الكبار الصحيحه وارداه ما مال الى استدارة وهو مزكم ينفع الرئة
ويزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة وحماضه يحلل الصفراء وينفع البرقان ويزيد
الى ثلثة ترياق السموم بما فاتر واذا حل اللولبي بحماضه في الحمام في القارورة ينفع الاشرية
من كل سم ومرخ في الاعضاء الاربعة والزنجبر يحرب ورائحته تجلب الزكام ويسهل العود
وفي بحر الجواهر ان قشره اذا القي في الخمر صار حامضا سريعا وماء حماضه يقلع الجرب الشائع
اذا مزجت بالكبريت والوبي منه معقو للمعدة والمرارة المعوزية وذكر في عجايب المخلوقات
ان قشره يطيب النكهة امساكا في الفم وحماضه يجلو العين ويذهب بالكلف حبه يسحق
ويوضع على لدغ العقرب يكون وجعه شرايوضاد ويشد في صرة وتحتمله المراة على عضدها
اليسرى لم تحبل ما دام معها وقال بلميناس في كتاب الخواص من سحق ورق الاترج وخلله
وشحمه يزيت ولوز والطم لمن شاء احبه وقال ابن جزله حماضه يضر بالصدر والعصب
ويعينه شراب الخشخاش ولحمه ردي للمعدة بطي الهضم يورث القولنج والصواب لمن احب

اكله ان يأكله قبل الطعام ويجود مضغه مع قشر وعسل وان اكل بعده شيأ حتى يتفطر وقال الشيخ يجب ان يكون الاترج مزدرا الاخلاط الطعام والا يؤكل بعده وذلك لانه يحلى الطعم وصلابته لم تهضم وتخلى قولهم هذا ما رواه الجعفري قال قال ابو الحسن رضي الله عنه ما يقول الاطباء في الاترج قلت يأمرونا به على الريق قال لكنني امركم به على الطعام الشيخ وكذا رواية ابي بصير عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال كلوا الاترج بعد الطعام فان آل محمد يفعلون ذلك تميم بالاحوط لحافظ الصحة اذ يجبر الليمو والنارنج وما شاكلهما في الليل لان طبعها طبع الاترج ولذا جعلوا الليمو بدل الاترج وسيما المبرودين اللهم الا ان يصطحبها بحلو وشيخنا الاتي المرأة الحايض تورث الجذام في الولد لان النطفة حينئذ تستمد من الدم الكثير فتغلظ السوداوي وهكذا يورث جذاما ابيضا اتيا منها بعد الاحتلام وقبل الغسل وقد عد هذان جميعا في خصال من تنحى الله تعالى عنها وكره هذه الامة وهي نيف وعشرون خصلة مذكورة في فضل قوادر النكاح في الكلام وانا اتيك بتينك الخصلتين من تحذيرنا الوردتين وهذه عبارة الجليتين وكره للرجل ان يغشى امرأته وهي حايض فان غشيها فخرج الولد مجذوما او برصا فلا يلومن الا نفسه وكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام الذي رأى فان فعل وخرج الولد مجذوما فلا يلومن الا نفسه والجماع من غير اهراق الماء على اثر يوجب الحساسة في المثانة وقد نبهنا ذكر معالجاتها اثر قال الحبر البحر الزاخر مولانا محمد الباقر قدس الله ثراه عند شرح هذه الفقرة من الرسالة من غير اهراق الماء اي البول بعده وما قيل ان المراد به الجماع بغير ازار الذي وعيد بأبي قوله على اثر مع ان ما ذكرنا مصرح به في اخبار اخر وفي اهراق الماء كناية شايعة عن البول في عرف العرب والحجم وقيل المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما وهو يوجب التكرار الا ان يخص هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير اعم اتسعي وذهب اكثر الشارحين الى ان المراد به ازالة المني والقول هذه العبارة تحتمل القسمين المذكورين والتشاجر فيها غير مثمر في البين اذ الجماع بدون كل واحد منهما موجب للحساسة كما سيصرح بذا الامام رضي الله عنه بقوله وحتى اراد ان لا يجد الحساسة وعسر البول فالاجتناب عن الجماع بعد نزول المني عند نزول السنمومة الخ ويقوله رضي الله عنه في بادية تدبير للجماع ثم الغسل للبول من ساعتك فانك تأمن الحساسة باذن الله تعالى لكن المتبادر والمفهوم عند ذوي هو تفسير الاكثرين ومصرحية اخبار اخر بما ذكرنا في الجملة لا يوجب التعيين مع ان ما قاله الاكثرون ومصرح به ايضا في هذه الرسالة كما ارشدناك وشيوع كناية اهراق الماء

علة خبث المولود المنعقد في الحيض

اعادة الجماع بالغسل يورث مجنون الولد

الماء عن البول في عرف العرب والحجم معا ومن شيوع كنايته ايضا عن الاحداث في عرفنا يعرف كل بفطرته والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد المجنون عليه بعض المشايخ بان الفضلات الرديئة وقت الجماع تميل من مسامات البدن الى المخارج فان لم يغتسل الجامع لاكن ادبر تقع تلك الابخرة الرديئة السوداوية من حبتي تلك الفضلات ويوجب الجنون وفيه نظر لانه مهما قاله لدخل في وراثة الجنون للجامع مع لا الولد وليعلم ان الاحتراز عما فيه كراهة الجماع عمدا قبل الغسل او الوضوء خوفا من جنون الولد واما كراهته مجامعا فلعل وجه في خبر يتم الاحتراز وعبارة الفقيه اصرح بعدم كراهته حيث قال لا بأس بالجماع من غير تخلل غسل متكسلين بالاكل وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وزق في الخبز بان الاحتلام من الشيطان فلا فيه لكن يستحب غسل الفرج والوضوء للصلوة بلا خلاف في كذا في المبسوط وقال شيخنا واستاذنا الاوحد العلامة والمؤيد الفهامة صاحب الحقيقة الشرايع والطبايع الذي هو لفنون العلوم جامع محتد العصر والعباء الفقها المجوبة الدهر وضياء العلماء اتقياء الله وشكر ساعيه قال في شرحه لقواعد العلامة طاب ثراه في كتاب النكاح ما هذه عبارته وفي الرسالة المذهبية المنسوبة للرضا رضي الله عنه الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد المجنون وانظاهر هم من غير الغسل ويحتمل الفتح اي بين كلامه وامام الله عليه وقول على فتح العين يرتفع الاختلاف وبين هذه الذهبية الشرقية وبين سايرالاخبار والاتفاق لذوي الانظار وكثرة اكل البيض وادمانه تاكيد اعطف بيان للكثرة يولد الخبال بضم الخاء وهو وجع الخبال بالكسر ورمه كما ان الجباء بالضم ورم الكبد وورمها يولد دياحا في البدن المعدة وفمها وسيما الاكثار من ياسنه المتقدم وغلظته فعن ابي عبد الله رضي الله عنه قال بيض خفيف واسيا من قتيل وقد مر الكلام في البيض في الشهور الرومية فايدة في دفع غايلة البيض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا بالماء خوخ والسكر والخبيزة السوداء فكان يتفه اذا اكل البيض ولعامة اله غايلة وكان يفعله مع الملح البرمش ويفتح به الطعام ويقول ما بالي اذا اتفاذ به ما اكلت من شئ وكان يقول يقوي المعدة ويقلع البلغم وهو مامن اللفوح

ادمان البيض يورث الخبال

فايدة في دفع غايلة البيض

تشويع الخبال

المقال في تشويع الخبال وهو عرض سفني كدا اللون مركب من الهم والسر البغي والنشا وله تحرق فان احدها اليكون وعاء السوداء التي تنصب من الكبد اليها والشاة لانسيابها الى المعدة ومحاله المجاب الايسر حيث يمارسه بها بانا لاع الطعام ومقرها يابس متعفر المعدة واكثر اعراضه يشبه اعراض الكبد من الورم والسلاة والضعف ولذلك يتقارب تاديها الا انه

يحمل من الادوية القوية ما لا يحمله الكبد لعدم جلادته وقلة شرانيه وبعده وغلظ جوهره
ويطول في الاغلب اكوله وطبيعه معقول وهو للقي عسر القبول قال القرشي في الموجز ورم
الطحال اكثره سوداوي وبعده الدم لكنه يسرع استحالة الى السوداء لغلبتها على دمه وقد يكون
عن بلغم او صفراء وهما فاسدان واكثر ما يكون الورم في اسفله لثقل المادة فيفارق الورم النخفة
بالثقل وبان الورم يوجعه المس والنخفة يكمنها وربما حدث قرقرة وسببها احتباس الرياح
في الامعاء المجاورة له بزاحمة اياها ولهذا يعتريهم القولنج كثيرا وقلما يعتريهم النوازل ومن
الطحال ان يضخ كفاه وركبتاه وقدماه لانه زام الحرارة الى الاطراف عند انصباب السوداء اليها
وان يرد على انفه واذنيه لرقة دمها وسرعة تحولها البرد واذا عظم الطحال حدث ضيق النفس
وكرب البطن وشعفت الكبد وتغير اللون الى السواد والصفرة والكودة ودقت الرقبة وتقلصت
وعسل كبر الطحال تخفف اليبرقان وكحل اسفرجين اليرقان وادوية السكبجين الزوري وشراب الاصول
وقرص الكبر وشراب الدناري والسكبجين الساذج وماء الرازيانج والكرفس مع السكبجين العسلي
او سكبجين عسل وشراب الاصول والترياق الكبير نافع خصوصا النخفة فانه كانت معه حرارة
قويته فحليب تيس البقاء وتيس العنزا والسكبجين وما تيس الضأن افيد قيل انه يصير الطحال كالكبد ليس
بصحيح ويجب ان يقلل الغذاء ما امكن وليكن غذاه بيضة نيمرشت مع غذاء سوداوي ويلزم الدجاج
المسمن والفراريج المضبة وللكبر خاصية عظيمة في مرض الطحال قال جالينوس قشور اصل
الكبر انفع من جميع ادوية الطحال اذا طبخ بدهن او شرب بالسكبجين وربما اخرج مع البراز شيئا
دموياً يكن وجع الطحال على المكان وثمرة بيعلى الا انه اضعف وقال الرازي ينبغي ان يكون
الطبيب ينفع من اوجاع الطحال وغلظه مع الحرارة ان يوخذ تين الهندبا وبزر السقولة وبزر
الخبز فتكشت وفوتيخ بحفف بخرا سوداء فيسقى منه مثقالين بالسكبجين الشديد بالحموضة
ويشرب قطعة من لبد عنزي بخلا ثقيفا ويتلقى العليل ويوضع على الطحال وهو يسخن
قبل ان يكمل وان لطخ في الخل سذاب رطب كان ابلغ وينفع من الطحال مع حرارة التأدم
بالخل الذي نقع فيه الكبر وينفع منه ان يشرب او قية من ماء الطرفا او من عصير الخلاف او من
ماء الكشوث وينفع منه فضة الماء السليق والاسليم من اليد السيري صفة ماء ينفع من
صلابة الطحال وغلظه لسذاب اليابس جزء واشق نصف جزء بورق حنة جزء يسحق
الكل بخل حاذ ويطلى به وتديز اليها المقل والمليخا الهندي والاشنه والكزمازيج كلا او

بعضا

بعضا مكرزنة البورق واما ما ينفع الطحال بالخاصية فاسود تلوها عليك قال
في الغنية من تقلد سبع المرجان قلادة تصل الى الطحال ذهبت صلابته في عشرين
يوما وقال علي بن دين ان اخذت قطعة من خشبة الطرفاء ويكاد العليل فيه
الطعام وقدح يشرب فيه الماء اذاب الطحال في اربعين يوما وقال ان علق الجدي
سوق في عنقه الابنة او بعين يوما ثم ذبح لم يوجد له طحال وقال الدميري في خواص
الحيتان طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت فيه فاذا جف الطحال
زال المرض المطول فصل في معالجات الطحال الماتون روي في الكافي باسناده عن
موسى بن بكر قال اشتكى غلام لابي الحسن ع فسئل عنه فقيل ان به طحالا فقال
اطعموه الكراث ثلثة ايام فاطعموه اياه فقعد الدم ثم برء باب المتادر من
نعوت الدم هو وجه عند التقوط وفي الطب عن الصادق ع الكوفي عن موسى بن جعفر
عن الصادق ع عن الباقر ع قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد علجه
بكل علاج وانه يزاد كل يوم شرا حتى اشرف على الهلكة فقال اشتر بقلة فضه كراثا
واتمله قليا جيدا بسمن عربي واطعم منه هذا الوجع ثلثة ايام فانه اذا نفع ذلك
برئ ان شاء الله والامتلاء من البيض المسلوق ابي المغلي قال في القاموس سلق
الشيء غلاه بالماء والفرق بين هذه اللفظة وبين اختها المتقدمة ان البيض
المذكور في هذه خاص بصفة المسلوقية الكاملة في السلق في المتقدمة اعم من
المسلوق بالغاء في الميرشت وانه يوما ذكر ثمة بالايمان والتوالي واذا لم يبلغ
هذا الحد المتملي وههنا يحدث ما يذكر بالامتلاء منه ولو في مرة واحدة وفي حكم
المسلوق المشوي بالنار والمدفون في الرماد والحار بل ذلك اغلظ واقوى في الاضرار
والكل يورث الربو والابتهار والربو بفتح الراء المهملة واسكان الباء الموحدة
هو ضيق النفس وقال الشيخ بهنيا الدين هو علة رديئة خاصة بها ايجاد الوادع
معها بدا من نفس متواتر ويقال للبهر اميضا وضيق النفس اشتى نفسه هذه الاسما
الثلثة مترادفات وستعرف الفرق بينها على تقرير بعضهم وقال الشيخ الرئيس عرف
الربو بانه عسر في النفس يشبه نفس صاحبه نفس المتعب وهو لا يعلو عن سرعة
وتواتر وصعر سواء كان معه ضيق اولا والابتهار افتعال من البهر بالضم وهو نوع

ضيق النفس وفي القاموس هو انقطاع النفس من الاعياء وقد ابهره وفي الصحاح البهر
انقطاع النفس وفرق الفاضل العلامة بين الربو والابتهار بان الاول يحدث من امتلاء
العروق الخشنة الكامنة في الرئة والثاني من امتلاء الشرايين وعلامته حمرة شديدة
واحمرار الوجه عند السعال اكثر من احمرار في الاول لاحتباس الابخرة الدخانية في الشرايين
وعلامة الاول عدم الحمرة والحمرة بتلك المثابة وفي قواعد الطبيب نور الدين محمد
الطبيب تبع اهل اللغة النفس العالي والبهر وتتابع النفس لكون الاطباء
يستعملون هذه الالفاظ بمنزلة الالفاظ المترادفة وبعضهم يخصون ضيق النفس
بما لا يجد الهواء المتصرف فيه بالتنفس منفذا في حجمه حركة لا ضيقا لا ينشرح فيه الا
قليلا وقليلا ويخصون الربو والبهر بان يكون حال صاحبه عند السكون كما ذكرنا عدا ما
اعني في قوارب النفس وبعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر على امتلاء
الشرايين والعروق الخشنة عند الاطباء هي اصمام قصبة الرئة التي هي مواضع الهواء
لكن المشهور عند الاطباء ما ذكرناه ولا قال اما انتصاب النفس فهو الاتي النفس
لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق فينتفخ الجوي بسببه واما
نفس البكاء فهو ان ينقطع النفس في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في الرئة كما
عند بكاء الصبي وقيل له النفس المضاعف ايضا لتكرر خروجه حدوث الربو والابتهار
من امتلاء البلغم المسلوك قد اذ يتولد منه بلغم نزع عليظ ويسيل منه عروق الرئة
فيتضيق مجرى النفس فائدتان الاولى ان يكون النفس كون بادخال الهواء واخراجه
وبينهما سكوناته والسكون الذي بين اخر الانبساط واول الانقباض اقصر والذي بين اخر
الانقباض واول الانبساط اطول الثانية قال بعض حكماء الهند ان الانسان الصحيح المعتدل
المزاج يتنفس في كل ساعة تسعمائة نفس فيكون عدد الانفاس كل يوم بليلة احدى
وعشرين الفا وستمائة نفس وسبب الربو والابتهار اكثرة خلط غليظ لاصق في الرئة
وقصبتها وتضيقه مجاري النفس فيحس ثقل في الصدر والضجرة وتتابع النفس مع
شدة وخرخرة وربما يؤول الى الاختناق اذا امتلأت العروق وقد يخلي الى ان يستغرق الالم
يكون معه نفث ولا سعال وتلك المادة قد تكون تولدها هناك وقد تكون نازلة من
الرأس فيكون مع دلايل النزلة وحدوثه دفعة وقد يكون من كثرة بخار القلب واحتباله

الات

الات التنفس منه ولصيها يحدث ورم الرئة ويتبعه ضعف القلب والخفقان ويلوح
دلايل الحرارة في النبض والنفس والعطش وقد يكون معه خلط الطحال وفي هذا يكون النفس
منقطعا مثل نفس الصبيان ويعرف بالنفس البكائي وقد يحدث معه استرخاء عضلة الصدر
وقد يكون معه رياح تزاحم مجاري النفس وعلامته ان يخف اذا قل مادة الغاغ وقد يكون
مع مزاحمة المعدة اذا امتلأت من غذاء فيزول بالقيء وقد يكون مع فرط الحرارة وكذلك
قد يحدث مع دق الدم وربما اجتمع نوعان فصاعدا من تلك الاسباب قال الجالينوس
عسر النفس مع ضيق الصدر يكون من كثرة الرطوبات ويكون النفس فيه غالبا يسرع
صاحبه الى الانتصاب ويسهر لذلك ويكون اخراج النفس احيانا به من استنشاق
الهواء والذي يكون من البخار الحار والورم فانه استنشاق الهواء احيانا الى صاحبه من
اخراج النفس وصاحب المغني تفصيل اصيل في هذا المحل وانا اضيفه الى هذا المفصل وهو
هذا اعلم ان حرقة الوجه مع ثقل في الصدر يدل على ان المادة في الرئة والوجع الناخس
والحرقة يدلان على انها في نشأ الرئة او غشاء مغلف الصدر مع سهولة النفث يدل على ان
المادة في قصبة الرئة والثقل مع حمرة الوجنة وقلة السعال وعسر النفس يدل على انها في خلل
لحم الرئة وضيق النفس مع الدوار يدل على ان المادة في الحجاب وسبب الدوار شاركة الدماغ
وضيق النفس مع الصوت المرتعش وقلة السعال وتزعزع المادة عند القلبة من جنب الى
جنب دل على ان المادة متصببة في فضاء الصدر والنخس من عند ثقل والسعال مع عدم
النفث يدل على انها ريحية والحرقة والخشا الدخاني والعطش وعدم النفث يدل على
البخارات الدخانية ودوام التفخخ وضيق النفس يدل على ان السبب للصدر والذي
سببه المعدة والكبد يدل عليه التهيج وكذلك الذي سببه رطوبات في الرئة انتفى
والربو اذا عرض للشايخ لم يبرء وفي الشبان وعسر الحركة اكبر ويزداد عند الاستلقاء
وهو من العلل المتطاولة وله قوابل على مثال الصرع كذا اورده الاقدمون وليس ذلك
بسديد على الاطلاق كما لا يخفى على الحذاق وعلاج الكائن عن الاخلاط الغليظة اللصيف
للخلط بالاشيا الملطفة المحللة مثل شراب الزوفا والسكبينين العصلي المشوي بالخلط بالعسل
واكل سبتي كل يوم الانضاج سلاقة مخدرة مثل السوس والزوفا والبابونج والرسا وشاه
ترج والبزاتابج والايرسا ولسان الثور والباذروج بخيوية والتين الحلوا وبعضنا ونفيذي

علاج الربو والابتهار

ماء الجمص وامراق الفراريج ومرقة الديك الهرم ثم تنقية البدن بالجوب الحار والاياراجات
والقصد ان كانت المادة مركبة من الدم وشدت الامارات على غلبته فان كان ذلك الا فليستعمل
التي بمقتضيات ذلك امارا ثم يسهل الطبيعة بالحقن المائلة الى الحدة ثم يعاود ما يسهل
النفخ مثل الحبيخ التيني والزبيب ودهن اللوز وبزر الكتان ثم يستعمل الضمادات المسخنة
المحللة مثل هذا الضماد يؤخذ التين ودقيق الشعير ودقيق الشونيز وعسل ودهن السبث
ودهن السوسن وبزر الكمد وعلاج ما كان من الابخرة الدخانية سقي ماء الشعير البكر
اياما والاستفراغ بما الافيمون او حبه ثم تعديل القلب بالمفرحات وما كان عن فرط
الحرارة ان يبالغ في التبريد حتى بالكافور وشفا الدهني المضمد وعلاج باقي الاقسام
يتكشف بالتأمل فما لحالة اليه اولى من التطويل وشهد ابن سرابيون بان للفاريقون
والافيمون خاصية في برأ الريو ومن اودية هذا المرض الرشف وهو الكمكم واذا مضغ
الكمراويا واتبع ماؤن على الريق نفع رضيخ النفس جدا ولحل العضل ومعجون الزوفا
ومعجون الزراوند ومعجون العتيه ودواء الكبريت وله ايضا معجون يجب هذه صفته
زوفا فانوخ تنخ اصل السوس حنظل قرمانا فلفل بزر الابخرة ايسون بالسوية يعجن بالعسل

في علاج الريو

ويعطى لمعدة **فصل في علاج الريو** منقو لامنطيا الايمة رحمهم عن المفضل قال شاب ابي
عبد الله رحمه قلت يا بن رسول الله انه يصيبني وجوشديد ولا اشيت حتى ربما جلست
في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين فقلت يا مفضل اشرب لي الورد او التفاح قال
فشربت ذلك بحضرة ابي وقال كلما تكافيه في بحث الريو والابتهار وفي الزيادة
خروج من الاختصار قال رحمه **واكل اللحم النيء** كبير الموه وتشديد الباء الذي لم ينضج
واصله الهمزة فقلبت ياء ولعله اعم ان لم يطبخ اصلا او طبخ ولم ينضج كما افاده للحبر البحر
الزاخر مولانا محمد الباقر رحمه وهو مأخوذ من كلام ساحب النهاية حيث قال فيه نيء كل
اللحم الذي هو الذي لم ينضج او طبخ ولم ينضج الى اخر ما ان اصل الكلمة واعلالها واكن منطوق
رواية زرارة عن ابي جعفر رحمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل اللحم غريضا
وقال انما يأكله السباع والكلب حتى تغيره الشمس او النار يدل على ان النهي متعلق بما لم يطبخ
اصلا وما يجب الطبخ فهو مطلق **يولد الدود في البطن** لانه لا يتهضم جيدا وتتولد
منه بلغم مغو لزج يحج الا امغا فيلبث فيها طويلا ويعفن بالحرارة الغريزية وبعد اتمام نضج سيل

في اكل اللحم النيء يولد الدود

له استعداد لصورة حيوانية وحيث لا بخل في المبدء الفياض فياض عليه من واهب الصور حلت
فيه صورة لائقة بحال مادته كما يكون للحيوانات الخمسة من المعنونات الخارجية وذلك
لان تلك المادة العضة من تباينها على انها كامن اتفاق ودوات والمعنونات المجاورة
لها في البطن وتقتذي فيها الحياة بتة والميل الطبيعي واسع لها الحال البدن اينما اذ لم تنقلب
هذه المادة المتعفنة دودا العفنت ما جاورها واذا تعفن فيها وغفن هو ايضا جاورة
وهلم جرا حتى يؤدي الى فساد البدن كله والدود على ما قرر في الجهر ولا يتولد من غير البلغم
اما عدم تولده من المرتين فلمضادة مزاجها الحيوانة لحدة الصفرا ومرارتها وعفوصة السوداء
وحرافتها واما عدم تكونه من الدم فلفقد الطبيعية وعدم انقلابه الى الاعضاء والجود
لوصب وانفصاله قبل الحرارة فيه والفاضل الانطاكي داود زيف هذه الوجوه المذكورة
في الدم واجاب عن كلها فان احببت الاطلاع فارجع الى التذكرة ويكون ان نقول اينما نحن فيه
ان اللحم الحي يستحيل بنفسه الى الدود من غير ان يصير بلغما بل هو اقرب الى الحيوة والصورة
الحيوانية من البلغم اذ الحال الكمنة في اللحم وخصوصا اذا كان كبابا فانه طويل اللبث في
القولون على ما شهد به الشيخ في كليات القانون ثم الدود ان على مذهب ابقراط احدها
المتولدة في المعي الاثنى عشري وقد بينا تشريح الامعاء في التوضيح وتعرف هذه بالحيات
وقد تطول فوق ذراع لكثرة المادة هناك وطول هذا المعي وعدم مجاورة الثقل المعين
على قتله ومن علامات الخاصة هذا النوع الخفقان والغشي ووجع الصدر والمعدة
وعسر الازدراد وهيجان السعال والقيآن والتنفر من الاطعمة الدسمة وصفرة
الدود وغالب علامات الصرع واما الانتوا والقروحات وصرير الاسنان في النوم وسيلان
اللعاب والتوشوش في النوم وثقل الراس وكاول الكلام الكثير وسؤ الخلق على من يتبعه فعلامات
عامة لمطلق الدود وكذا برقان العين والوجع والعطش الكاذبين ومبنا في السقيمين
في اليقظة حتى ان صاحبها يتقرى ترطيبها بلسانه وثانيها المتولد بتولوزه والاصوب
وتشكل مستديرة ويتولد فيها الدود المعروف بالمستدير وهو دود الحرة وثالثها
ما يتولد في الاعور وسيي بحب القرع لشبهه بها وراعها المتولدة في المعا المستقيم وهي
دويدات صغار مثل ما يتولد في الجبن ويصير في بدو الحال وهو شر من الجميع لخبث المادة وتنها
تصغر هذه لعكس ما ذكرنا في الحيات وما بينها بين بين وعلامة الخاصة لهذا النوع

٢٢٣ اقسام الدود بالذات وعلاجها

حكاك المقعرة وليق البزور ربما يسقط كثير القربها والعلامات المخصوصة بالمتوسطين ورم
البطن والاستسقا وربما نبعت الماء والمائية على الدود وغشاوة العين وسببت كونه
تناول الاشياء الدبقة مثل الحلطة واللحم والخبص وشرب اللبن الحامض والماء قبل الهضم وخلط الاطعمة والتوالي
وتوالي التخم العلاج يجب اولا ان تترك تلك الاغذية ثم تقطع الفرجات والبلاغم بعد ما لا تهما المذكورة
فيما تقدم ويأتي ثم استعمال الادوية المعدية بالقيء المزاجها داخلة وخارجة تلك الادوية وكثير
فيه حدة كالصبر والشيح والترمس والوخشيرك وورق الخوخ ونواه وحب الرشاد والنعناع
والفوتنج والكمون والسعد والصعتر والحماض والشونيز والقسط ومن المسهلات القاقلة لما اذا
لم يخرج بنفسه الافيتمون وتخم الحنظل وحب النيل ومن القابضة اذا اقترن معه سهلة
اطراشيثا والكمثرى اليابسة والسماق ولحل المنصل خاصية في ذلك اذا تضمد منه ليلا في منضوحا
بعض الادوية وكذلك خل الخمر والمري يتأسلها ومنع تولدها واكل الحمص المسلوق في الخل يقتلها
وكذلك اذا مزق البصل الابيض ونقع في خل الشيف ليلة واكل في الغد ونفعهم الاصطباغ بالبزور
على الريق وقالوا كل التمر على الريق والكسفرة اليابسة والسماق بين الاغذية يومين من الدود وخفاد
نافع ترمس بري وصبر وتخم الحنظل يعجن بماء ورق الخوخ او الاجاص ويعقد به السرة وحوالها
بالشونيز المحموصة يعجن بالعسل او بدهن بزر البقر او دهن الحنظل بعض الادوية ومزجها بالبراوند
والعلل والمحوذة يقوى فعلها جدا ومن عجيب ما سمعته ترويح الارواح في بيادا الاطفال الا تعيد
بشيح ارمني قدر شقال والصبر نصف درهم بماء ورق الخوخ واذا كانت المدة منيعة فليجعت
الادوية بمثل ماء السفرجل وربه وتستعمل لدود والحل فتيلة من تخم الحنظل وقنطريونه وعاد
يحقن بقنطريونه وسرخس وافيتمون وبسفايخ وقسط سر وقشر اصل التوث مكة اثنى عشرة درهم
وتستعمل بدهن لوز مر وبين اخراج الديدان كثرة المزلقات والمسهلات قبلها ان تعفن فان بخارها
مميتة اذ ربما مزرها حية وقالوا لخروج الدود ميتا في الامر خوف ليل الموت ومتى هيج الدود
جوعا شديدا او خفقانا او عسر بلع ربما قتل كثرته ثم الدود لا يختص البطن بل قد يتولد
في كل عضو فيه رطوبة كالانف والدماغ والاذن والسن ويحدث عند الثة الاول التقيد والتصعيد
والاستفراغ بكل مزمن كمن وجع الشيح والقيصوم وتشريل التوث والصنوبر يزيد
الكرات والبصل والبيخ والشمع الاصفر فصل فيما جاء في الاحاديث لما روي دود البطن
روي في العيون باسناده عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين رضي الله عنهم قال كلوا الحل

للحم فانه يقتل الديدان في البطن وهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن قال الصدوق رفع يعني بذلك كلوا التمر
الابرني فان كلوه على الريق يورث الفالج وفي المحاسن عن ابي عبد الله رفع قال من اكل
سبع تمرات مجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه وروي هذا المضمون في طب
الائمة عن علي بن ابي طالب رفع وروي انه ايضا عليه الصلوة والسلام انه قال كلوا
العجوة فان تمرة العجوة فيها ولكن على الريق انفلاج ماساك الصحة اليه
محتاج واذ قد استبان ان اللحم لغير الشيخ يولد الدود فلنذكر ههنا ما يعين
على الحرية وهو امور عشرة ١ قال جالينوس الجمع اذا طبخ مع اللحم نفخ اللحم واسرع
نفجه ب قال ارسطو املوخيا وهو الجناري البتاني اصلة اذا الق في البطيخ انفخ
اللحم سريعا ج قال هرمس اذا طبخ البورق مع اللحم هراه سريعا د وقال ايضا بطبيخ
قشر اذا الق في القدر هوى اللحم سريعة ه قال ابن الهيثم بزر البطيخ الاصفر اذا رض
والق في القدر هرى اللحم و قال ابن ماسويه الخردل اذا دق والق في البطيخ اسرع نفخ
اللحم واذا الق مدقوقة في طبيخ الجمر هراه سريعا ز قال الفاضل الانطاكي في التذكرة
ان التين اذا درى مع اللحم هراه سريعا ح قال بعض اهل البحرية ومما يعين على سرعة
نفخ اللحم ان يغلى الماء اولا ثم يلقى فيه اللحم واما اذا القي في الماء البارد وتحكاليه وابطا
نفجه سيما في الماكن الباردة والمياه الباردة ط قيل الكاشم يهري اللحم الغليظ
ي قال ابن ماجه الصعتر اذا طبخ مع اللحم هراه سريعا وتلك عشرة كاملة قال رفعته
واكل التين يقتل منه الجسد اذا ادمن عليه وفي بعض النسخ يورث القمل في الجسد
آخ وفي بعضها يقل الجسد اذا ادام عليه اقول وذلك لان القمل يتولد من الرطوبات
الفضلية التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ولا تخرج عن المسام لغلظ المادة
اذا خالطها او ساخ البدن وعفنت عفونة ما والتين وخصوصا رطب يدفع الفضلات
الى المسام فيتولد منها القمل وسيأتي الايدان الوسخة القليلة الاستحمام وقد يتولد
في الاشفار والاجفان القمل والقمام والقرحان وسببها تدفعها الطبيعة
الى الاجفان صالحة لان يتولد منها هذه الحيوانات قال القرشي في منتاح الشفا
اما القمل فانك ترى في الاشفار قملا صغارا يشبه الصيبان واما القمام فانه اذا

اذا كانت المادة اقوى واغلظ وعلامته انه اكثر من الصيبان واميل الى الحمرة من القمل والرجل صغار فاما القمل فانه لا يتبين لها رجل لصغره واما القردان فانه يتولد اذا كانت المادة اقوى من الجميع واشد عفونة انتهى **تذكرة** قال البصري قد ذكر وان تولد الحيوان على اربعة اصناف ارحامي مثل تولد الناس وغيرهم وبيضي مثل تولد الحية والسمك وفتي وارضي مثل ديدان الارض واوساخي يتولد من اوساخ البدن مثل القمل والصيبان وههنا مطلبان

المطلب الاول في ذكر ما يطرد القمل ويدفعه لما كان القمل من مولدات الجسد واذا هجم على من هجم عينه من الدبر قد ودفعه مرغوب لكل احد سيما في السفر الذي لحمام فيه لم يوجد ارى ان اذكر شيأ مما يطرده يقول معتمد دفلا جيها ذاكرا ان يستفرغ البدن بحب الايارج او حب السيرا ويتبعه ويتبنا ول بعد ذلك الاغذية المحمودة كالكيموس وترك الفتي من الطعام وخصوصا الغليظ للولد البلغم ويتعهد دائما الاستنظاف والحمام بالماء البارد ويغير الثياب كل قليل من الايام وليس الحرير ويطلي البدن بالدفلي والميورج واللوز والقسط الهوازي سواء يدق ويخبل ويجمع بدهن اللوز المر ويطلي بعد ليلة ويغسل بنهار ا او يخ الشاب بالكندس والقسط او يطبخ الكندس بدهن وماء ويمرخ به البدن او يؤخذ من الزاوند الطويل ورق السنوبر ويدق نا عما ويخلط الزيبق المقتول مع دهن نوي المشمش ويدهن بالبدن وتسجم او يؤخذ الشيح الابيض اليابس ويطبخ بالماء ويغسل به البدن او يطلي البدن بمرارة الثور او يؤخذ دهن البان قلي ويجمع بالخل الثقيف ويطرب البدن وقال القرشي مما اجتمع لي الزيبق وهو ردي وينبغي ان يبعد عن الاعضاء الرئيسة ونوع من القمل يسمى القمام مشتبه بالسمك غايمة فيها حتى يظن انها اصول الشعر قد تورمت فاذا اصابت الماء لها رأيت دودها وعلاجه ان يؤخذ من شورة الرمان والاشنة والاشنان وانفاقل الابيض اجزاء سواء يدق ويخبل بدهن اللوز ويمرخ به البدن واما الصيبان فهو بيض متعلقة بالشعر ستدرج منفوخة عليه وعلاجه علاج القمل قال البصري في جريح الحيوان التالح بالعسل يقتل القمل والصيبان وقال ان غسلت المرأة اصول شعرها ايام السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انساء مات قمله وان غسل البدن بخل مر قتل القمل وروي في المكارم عن امير المؤمنين رضي الله عنه انه قال غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينقي الدواب **فائدة** من خواص القمل انه يهرب من الانسان اذا قرب موته واذا اردت ان تعلم ان المرأة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحدة عليها من لبنها

ذكر انسان فان خرجت القملة من اليمين فهي جارية وان لم تخرج فهو ذكر يحرب وان بقيت في قوله مشقوبة اذا التحى الربع يحرب ذكره في التذكرة وله فائدة متعلقة بحبس البول سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى **المطلب الثاني** في منافع التين ونفعه الميتي اعلم ان التين افضل ثمار الساتين وكفى به فضلا وانه قسم به الله عز وجل في الكتاب المبين وبالغ في مدحه سيد البشر محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين فقد روي في المكارم عن ابي ذر رضي قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق عليه تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه فاكهة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النواسير المقرس وفيه عن الرضا رضي قال التين يذهب البخر ويشد العظم ويذهب البداء حتى لا يحتاج معه الى دواء وفيه ايضا وفي الحديث من اراد ان يرق قلبه فليدم من اكل التين وهو اليتين وفيه عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا اليتين الرطب واليابس فانه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع النوس والابردة وفي طب النبي الذي جمعه ابو العباس المستغفري انه قال صلى الله عليه وسلم اكل اليتين امان من القولنج وقال الاوحدي اليتين والعنب سيد الفواكه ومداومة اكله رطبا او يابسا ينفع من الصرع والخابوس ويورث حكة وقال وبسيطه الكبيتين وذكر القرشي في شرح القانون ان اي كان ينهاني عن اكل الفاكهة حتى لا امرض فاكلت المشمش والاجاص فاعتراني مرض وحمى واحتجت الى ذلك الى فصد وحدث ويخرج نفعه على نفسي ان لا اكل من الفاكهة الا اليتين والعنب الصيفيين ولا اكثر منها انتهى وهذا الكلام صريح في ان افضل الفواكه واقلها ضررا اليتين والعنب الصيفيان وقال الرازي يدفع ضرره غسل الفم وشرب الكبيتين واكل الرمان الحامض عليه وقال ايضا بس منه جيد للبرد ورديء للوجع الظهر وتقطيل البول ويضر الكلى وينعظ ويخرج ما في السد ويدفع الصفراء العفنة في المسام حتى انه كثيرا ما يتولد في معدة من اكله القمل الكثير ولذلك ينبغي اذا حدث فيه ذلك ان يدهن من التعرق في الحمام ودلك البدن فيه بالورق ودقيق الحمص ويدلك الشعر اكل قريب وفيه تليين بالغ وتعرق وهو سهل المرور الفاسد سبب الامراض لانه يدفع الدم الى خارج البدن ويخرج منه اذا تضمد به مخلا ومع ابزر القرع الرطبة التي في الرأس والشرى وقال امين الدولة واوصان اكله امان من مضرة اليوم وهو حار

طب فى الدرجة الاولى وليس فى الفاكهة شئ اعذى منه واليابس منه حار فى الاولى يابس فى قريبا
الطيف ينفع اذا يقشر الرطب ثم يؤكل لان قشره عسر الانضمام واذا اكل بالجوز القشر بن قشريه كان
غذاء جيدا كاسر للدرياح ناضم للطعام يبتاده القولنج ووجع الظهر والورك واذا نقع منه رطل فى رطل
ثقيف تسعة ايام ثم مذر به الخمال وامر الغليل ان يؤكل منه اربع تينات فى كل يوم ينفع ذلك كلا
وخاما فانه عجيب مجرب فى تحليل ملاته ويقوى على حبس البول وينفع عجاري الغذاء اذا اكل قبل
الطعام وزيد فى الجماع اذا دق الجلوز الخ وشرب بلطيفه نقى الفضول من الصدر ويوافق
السعال الزمن والاوجاع الزمنة العارضة للرئة فاذا نقعر بطبيخه واقرا الاورام الحارة العارضة
فى قصبة الرئة والعضل الذى عن يمنى اللسان واذا دق وخلط بجزء له مسحوق بالماء وصير
فى الاذن ابراء دويها وحكما واذا استعمل بصفة الميض نقى الرحم واد رالطمث واذا صير فى صوفة
وحمل فى الوانع المأكولة من الاسنان سكن وجعها وقال فى تقويم الصحة نقلا عن بعض مختار
الوزير فى محل الاسود للطافته واعتدال حرارته وعسر تعفنه وقال ودفع مضرته بالماء وعمل
منه والسكنجبين وقال الفاضل الانطاكى فى التذكرة ان منه ذكرا وعلى ثمر كبارا تملوا وخشونة
وتوضع فى اذنيه فيخرج منها الميود كالبعوض تليس الانثى فيثبت ثمرها ويمنع عن انتاج النخل
ولا ينفع لهذا الثمر سوى ماذكر ومنه نخل وهو المطلوب وكل من النوعين اما بري او بستانى وجوده
الكبار العظيم المنضج الذى لا يفتح غالبا وفى فمه قليل العسل الجامد وهو معتدل فى الحرارة
رطب فى الثانية او هو حار فى الاولى جاف كما حار فى الثانية رطب فى الاولى اصح لمن اكله
غذاء اذا اكلا على الخلاء ولم يتبع بشئ واذا داوم على المفلوج عليه بالاسنوت اربعين يوما
سمن تسمينا لا يعادله فيه شئ وهو ينفع اكبد ويقوى الكبد واذا اكل بالجوز كان اما ثانه
السموم القتالة ومع اكسنداب نحو بمثابة الترياق ومع الجوز والسنوت يصلح الابدان
الضعيفة ويزيد فى العقل وجوهر الدماغ ومع القرطم ويسير نطرون يسهل الاخلاط الغليظة
وينفع من القولنج والاورام الرطبة واليابس دون الرطب فى ذلك كله ويدر بقوة
الشيرا والفقح او الحلبة وينفع به فى آلة الاثار كالنايل والبهق وينفع فى الاورام
الغليظة واوجاع المفاصل والنقرس وقد يرفع مضرة بالبطن دون ابن التين خصوصا
البري فى قولنج الجارة منق للاثار والنايل والكلف الزايد واوجاع الاسنان وتاكلها وينفع نزول
الماء الكبار والبرد منه وخصوصا اذا كويت النايل بحليه ذهبت عن قريب واذا

يجمع الجمهراه سرعة وزماده مع الزيت نفى القروح ويحلو الاثار ويبيض الاسنان بدلكها
لا بعد له فيه غيره وينفع للاشة ويسود الشعر مع الخل ويصفر البيض وتشم يصلح المرض
المتعدد وصيار اجزايه دخل فى النفع من الصريح والخبوث والوسواس وان كان المزاج قوى
وحقنته بالسذاب يسكن اوجاع المعضر وحيا ويضر الكبد الضعيفة ويولد القولنج يصلحه
الجوز والصعتر والانيسون وقد مايؤخذ الى ثلاثين درهما ادرة ثم وشرب الماء كباده
شيب الشئ الحار وعقب الحارة يذهب الاسنان لانها حار بالفعل يوجب تحلل المسام
فينهل به نفوذ البارد فى اصول الاسنان وتتضرر به حتى تنزع وتتساقط ولم توافق
تبادركه وكذا يضرها البارد بعد الحارة وسيما الكثيرة منها بالعلة المذكورة ويشهد
لتصديق كلام الامام رقم حكاية بديعة تبالوا لامنها اسوا حال المبتلين تالا لأنور
الياسمين حكى لى صديق وثيق بكشفه من ثناية الشاب الموجد وكان شريفا عزيز النفس
نقلا عن كثير اسفاره الى الصحارى والبلدان ولم تزل يدور فى فجاج الارض كما يدور الطواف
الله راى ذات يوم فى بعض المنازل فتى جسيما من بين بالغ الهياكل وكان على ياقته وقوا
من بين يديه من اهل القافله فبعد ما تقرب القوم منه هيكله نادوه للمعاملة فلما
ولجوا نظمة وفتح الكلام فاه فاذا فلك فكيه من كواكب الاسنان كان الملمس ومسلح الشعر
فى شقوق ثغريته لم تنفض فعضوا اسابعهم الا نيابا معتصبين وقالوا ان هذا
لهو السباع المبين قال الراوى لهذا الخبر الظريف فشا له القوم وقالوا له يحق الذى يصاغ
جوهر الانسان من الالى الانسان وشفاه المرجان احلى بنا ترك بقعة للمنان وبين
لنا ما بالك لست بمبن وليس فى فيك سن فاطرق هنيئة وقال اذكروا الله وانصتوا
الشاب فرحى خلى سربكم واسر حزبكم قال كنت من قطاع الطريق وكان معى رفقا
اشقى فى هذا الهيكل والقد الرشيق فاذا اما ذات وقت هذا المنزل شاب فرحى
مع حليلة جميلة بحولة فى المحل وضربا له همنا بيت من الخيام وكان فى خدمته
نفر من الغلام فطعت فى حرمه بالا نقراد ولم اشعر بذلك الا رفقائى سنة
بوقوفهم على هذا المراد فيقصد التمتع توجهت شطر الحرم وسقت اسنان
حلمى فى سبيل العدم فانتهيت الى الاعرابى وهو على مايئة فنهاكبابه ومن
العجب انه يتعرض لى احد فى خلاته بالمنع والحجابه والاعجب انه لم يدخله من

فى ذهاب الاسنان الزيب
بماء البارد عقيب شئ حار

دخول درج ولا اضطراب • فتقبضت يده لاربطها على القفا • ولم اك شاكيا في خلتي
عليه في هذه البيداء • فاذا الخديدي يلطمني لطما متتاعطا • وجعلني بين يديه هابطا • فوضع
رأسي تحت ركبتيه • ثم رجع الى لقمته • فلما فرغ من الطعام • رفع ركبته وناداني الغلام
وقال لي احضر هذا سفودا من كباب حار • فاتيته كما اخذه من النار • فوضعه في فمي
والبسه في حلقي حتى احترقت في احتراقي كبدي ثم سقاني ماء باردا لطفي لهبه وبرد حرها البصل • ونزل
من فمي برد الاسنان ومن عيني المطر • فصاح صيحة افزعني • وصرخ علي صرخة اوجعني • ثم
قال لي قلعت اسنان طعمك • فتب بيدي ذات ومن معك • فجئته برفاقي وبنانه بيدي •
وما تركنا له ازيد احد من بعدي • قال بعض الاكابر ومن اكل اللحوم الوحشية والبقر تغير العقل
ويحد الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان والعلة فيه انها تاكل الجبن الرطب ولا تاكل الجبن اليابس
روح الله روحه بقوله ذو حدة الذهن وذكا الفهم لما يكون من صفا الروح والمادة منه
واما ما اكل هذا اللحم سمين يوجب توليد الاخلاط السوداوية واللحم لتليف الكثيف في البدن
فيغلظ ويكثف الروح بسببه فيعجز عن الحركات الفكرية واما النسيان فلاستيلاء البرودة
والرطوبة على الدماغ لان هذا في لحوم الوحوش بعينه لان اكثرها صائر ولذا قيل الكثرة يسبها
تصير سببا لكثرة يبس الدماغ فلا يقبل الصور بسرعة فلذا يصير سببا للنسيان انتهى ويمكن
ان يكون ابرات تلك اللحوم لهذه الامور بالخاصية ايضا والنسيان هو ضد الذكر او نقصانه
وقد يطلق على ضد الفكر والتخيل ونقصانها قال الراغب قد يعبر عن النسيان الى الحيوان
ينسى كل شيء حتى اسم نفسه وقال وهو النسيان الذي مع صحة البدن يدل على الصرع والسكتة
وسببه في الغالب استيلاء الرطوبة البلغمية على البطن المؤخر من الدماغ الذي هو محل الحافظة
ومنعه عن قبول ما يطبع فيه كالشمع الذي لا يقبل الانطباع وقد يكون من السودا
فلا يتطبع فيه شيء لغلظ الجنبان وقد يكون من سوء مزاج ساذج اما حار او بارد وعلامة
الحار الاولى كثرة النوم وبلة المخرجين وسيلان الرضاب وثقل الراس وكدرة الحواس ودموع
العين وعلامة الثاني السهر الدائم ويبس الفم وعسر التكلم بالبسرعة والتتابع وتعضيد
علامة كل من النوعين ويشهد عليهما النفس والزمان الحامر والمزاج والجنس والصنعة وتقدم
الاسباب وعلاجه تعديل المزاج الدماغ وتقويته وتنقيته من الفضول اما في البلغمي
فبالايارجات وحب القوقايا والاطريفلات والاهليلج المربى والزنجبيل المربى وتقليل

علة تعقل بالكبار
لحم الوحش

علاج النسيان

الماء والغذاء وتلطيف التدبير والاحتماء من الالبان والسموك والدسم الكثير والبقول الباردة
الرطبة وخصوصا الخس والماء الشديد البرد وينفع ان يعمل بمكان الماء العسل وماء الرازيانج
الصعد المأخوذ على الطريق التخذ ماء الورد وكثرة المشاغل وكذلك عدم تعرض للهموم والتحزن وان
يجتنب التدبير بالمسخنات اغذية وادوية وان يعمد الى مادة الجوز الادوية وكذلك شراب
الاسطوخودس والمجلبين بالعسل والسكر وقد يعمل الانفرة ما عند فرط البرودة والرطوبة
وربما استعمل المقوي لحافظة لاما لتلك المادة وربما يعمل ذلك شد الحذيه والماويون بلبغا ونفعه
الغرغرة بماء العسل الذي فيه الزوفا والتعطيس بالفلفل والمرزنجوش والشونيز وتدهين مؤخر الراس
بالادهان الحارة والمزدلفا ايضا والكندر خاصة وتجفيف الدماغ بالزيادة في الحفظ وكذلك
نشادة الملح وغسل الراس بماء البورق ومسحه بالحديد بستر ودهن السوس والنوم في بيت
كثير الضوء ليكون الحفظ فيه اكثر والاجتناب عن مياه الحشائش الملطفة للحافظة كالبابونج والزعرور
والذي يذهب النسيان ويجلب الحفظ من الادوية القفل والدارفلفل والزنجبيل والوج والسعد
اذا شربت بالعسل والسكر كل صباح فرادى ومجموعة اجزاء سواء والذي يزيد في الجوهر الحافظ
رجوهر الدماغ ويقويه فاصيته فيه التارجيل ورقة الدجاج ولحمها وله محمود اللبان
بدل الصفة كندر وج سعد كوفي مكة عشرة فلفل نصف مكة حسنة يدق ويخلط بزبد ويطلي
عسل منزوع الرغوة الشربة منه مثقال وينفعهم ايضا وج سرقي كما يري الزنجبيل واذا اخذ كل
يوم واما في السوداوي فيطبخ الافتيمون او حبه ووضع دهن البنفسج او دهن الورد او دهن بزر
الخس ويجب الفتح على الرأس والتحدر وسقي ملوج البنفسج والبنفسج والشاهترج ودوام
الاستحمام وترطيب الاغذية واستعمال المغلولات الحارة الرطبة ويعالج النسيان المسبب عن
سوء المزاج الساذج بتبديل المزاج فقط اذ ليست هنا لك مادة تحتاج الى التنقية وسنذكر ان شاء
الله تعالى ما يزيد في الحفظ في بابه وبين الانسان ان يتوقى فضائل العشرة الموجبة للنسيان
الذي يمر وية عن النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم وهو كل الجبن وكل سور الفاد
واكل القاع لها من الجهلان والجاهة على الشقوة والمشي بين الرايتين والنظر الى المصلوب القاع
الحلة الحي وقراءة الواح المقابر والمرور بين اقطار الجمال ونظمها الصفاوي مع اختلاف يسير
في قوله • توقي فضا لا تحوف نسيان ما سعيتي • قراءة الواح القبور قديمها •
• واكل القاع ما دام حاسمنا • وكثرة حفزا فيما سمعوا بها •

نظم الصفدي في النسيان

كذا للشيء بما يبن القطار وحجة ٥ قفاه ومنها الهم وهو عظيمها ٥
ومن ذلك بول المرء في الماء واكداه وكحلان سود الفار وهو تميمها ٥

٢٣١ مباحث الحمام

وذكر الدميري في مواعيظ المعتبر ان من يبول الخمر والكبريان في الحمام قال الاكمال واذا اردت دخول الحمام وان لا يجد في رأسك ما يؤذيك جد صداع يحدث منه هيجان الخلط الدماغ والمعدة وحركة الصفراء بسبب تحريك حرارة الحمام لها كما يعرض لبعض الناس فان منهم من اذا دخل الحمام يعرض له صداع شديد ويستمر الى الغد وسببه اذا كان الحمام حر فرط الحرارة فانه يسيل الاخلاط الحامية الى الحمات الاعضاء فيحدث اما سدد واما ورم واما وصيرها الى الدماغ فيحدث اما سدد واما ورم واما وصيرها الى الدماغ فيحدث اما سدد شديد واما صداع شديد واما برسام واما سيلان الرطوبات الى الحلق او فيه الغارغرة فيحدث منه صرع او سكتة كما قاله الشيخ في تدارك الخطا

فابدأ أقبل وخولك الجنس جريح من الماء الفاتر اي بين البارد والحار قال في القاموس فتر الماء اي سكن حره وبهو فاتر اي فاتر الحر بالعرض كبير غاذية انا نفض اعضا لابه وشربه ينفع المصروع واورام الحلق والمثانة والسدد وهو يحلو اخل المعدة ويطلق الطبع اذا صاد في خلطا وخاصة اذا شرب مع سكر وعسل وانما امر دخل بتبريد الماء الفاتر دون الحار لان الشديد الحرارة شربه في الحمام مضر كما يضر الشديد البرودة قال الشيخ في القانون وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام تكون مفتحة فما دام لم يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة خصوصا الماء فانه ان تناوله حينئذ اسرع نفوذ الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وقال الحبر الزاهر مولانا محمد الباقر في شرح قوله ثم قبل دخولك لعل المعنى قبل دخول الماء وفي بعض النسخ عند دخول الحمام وهو اظهر انتهى فانك اذا فعلت ذلك سلم باذن الله من وجع الرأس المعروف بالصداع وينفعك ان تتلمن الصفراء قبل الحمام بمجز منقوع في ماء الفواكه كما في تنقيح القانون او شراب السكنجبين بالماء ذلك من الصداع والشقيقة وهو نوع من الصداع يكون الوجع في شق الرأس الايمن والايسر ومنها اشتق اسمه وسماه جالينوس البارقة المتوسطة اي الحق شق الرأس الوجع الى وسط والعقد والغشاء المنصف للدماغ فحلوا ذلك الغشاء ما دامته فيحدث الما الجانب الاضعف وهو غالبا يكون معتادا ذات او دار وشد حدوثه من سوء مزاج ساذج وربما تنا ما انجر ردية تولم لشدة حرارتها

ابرودتها

٢٣٢ علاج الشقيقة والصداع

البرودتها او الخلط الزائدة في كيفيتها او كميتها او كليتها وتلك الاخلاط اما حارة وصفراوية او سفراوية واما باردة بلغمية او سوداوية فعلامة الدموي حمرة اللون والكل والثقل وتمدد العروق وتحمرة البدن وحلاوة الفم وشقرة القارورة ورشح الدم بادئ سبب من الانف والمثانة وعلامة الصفراوي صفرة اللون والالتهاب وشدة العطش ومرارة الفم وسقوط الشهوة والنبض السريع وناريته البول في الابتدا وبياضه عند التزيد والتوجيه الحادة الصائبة الى الدماغ وعلامة البلغمي ثقل الرأس وعدم حمرة الوجه والعين وبرودة ملمس الرأس والازمان وبطوء النبض وبياض القارورة وكدورتها وسيلان الرضاب في النوم وكدورة الحواس والهذيان كالحارات وعلامة السوداوي قلة البدن وكمودة اللون والبول الكدر والشره في الاكل وقلة العطش وصلابة النبض ودقته وبطئه ويشهد على كل خلط وينصر علامات الحس والفصل والجنس والصحة والصنعة والتدبير المتقدم وكثيرا ما يكون المادة فيه مركبة فليتوقف عليها بعلامات متفرقة وعلاج الدموي فصد القيفال او لانه الجانب الوجع فان منع منه مانع فالحجامة على الرأس او الكاهل ثم اسهال الطبيعة بما يحتوي الموكله المرو وس فيه كالخيار شنبر والكشرخشت وكذلك شراب البنفسج ونقيع الاجاص ومهم الهوم والتمر والبهل والكرات والجرجير واللبن وشم الاشيا القابضة كالمسك والخالية والافاوية والزعفران خاصة مصدع كالاوشما والاترج لمتنة كرائحة الجليف والكبريت والقطران والصبر قال جالينوس رائحة الصبر يصدع الاصحاء فضلا عن المصدوعين ولا يدخل المكث في الحمام والاماكن الحارة وينفذي بالاسفيدباجات والجاسية وينطل الرأس بماء قد طبخ فيه الينوفر والخبازي والبنفسج واوراق الحارف والشيرالمشرو يشم الازهار والاراييح الباردة ويوضع على الشق المتألم خرقة كتان معنوسة في ماء وورد وصندل مبردة بالثلج او الجلوا ويضمد بشعير مقشر وزهر بنفسج وبنلوفر وقوبين مضر وبابونج بلاب بزرقطونا وماورد وقد نزاد فيه للتحذير قشر خشخاش وبزر بنج او افيون قليل زعفران وما ينفع الشقيقة والصداع الحار ونوم وبزيل السهر استعمال اقراص الصداع المعروفة بالاقراص المثلثة وصفتها افيون مصري ومرولاذن وكافور مكة درهان ونصف كذا ذكر روت راسك طين ارمني مكة حنة دراهم زعفران وبزر البنج وقشور اصل اللفاح مكة درهان ونصف يدق ويخبل بما الورد اوما الخس ويقرص اقراصا مثلثة وتجفف ويذق

عند الحاجة بماء الورد او عصير الكمثرى او عصارة الحمض او الخل ويوضع على الجبهة والصدغين
وينفع من ذلك ان يضرب البزر قطونا بالخل ويوضع على الرأس بعد حلقه وهو علاج قوي
وكذلك يوضع الخطمي المنقوع في الخل وعلاج الصفراوي قد سبق علاجه الا ان ههنا
يجب ان يكون العناية مصروفة الى الترطيب اكثر ويحل الطبيعة بطبوخ الاهليلج الاصفر
بتلك الصفة يؤخذ من الهليلج الاصفر المنقى من حبه عشرة دراهم الى عشرين درهما فيرض ويصب
عليه ثلاثة ارطال ماء ويغلى برفق حتى يصير رطلا ويصفى ويلقى فيه وزن عشرين درهما سكر نبرز
او سكر اسپند او ترنجبين ويصب عليه جلاب من مياه الفواكه كماء الكمثرى والنرجندي او كصبين
ساذج او شراب الورد المكرر ويشرب ماء الرمانين المعصورين بشحمهما وقشرهما وقد
تلقى طل الورد طل مع سكر او ترنجبين او شيرخشت وان كان مع الصداع سعال لا يمنع من الهليلج
ونحوه اخذ من نقيع الاجاص المرسوس فيه فلوس الخيار شنبر والشيرخشت والتنبضج المرببين
او زحلوفان كفى والا فاشرب على المقل اللينة لاماله المادة وسعط بلبن النساء او دهن البنفسج
او دهن الخلاف ونحوه وينفع منه ان يوضع على الرأس جرادة القرع والقثاء والخس وعنب الثعلب
الرطب والخيازي واوراق القصب الرطبة اذا وقعت وضع بها الرأس وحدها او مع الخل والماء
البارد وايضا ينفع اذا لم يعرض شيء من هذه المذكورات اصب على الرأس كثيرا حتى يحس بالبرودة
وبما يناسب له ان يطلى بالرأس شيافات ميشاوية تسدل ان ورد شنبر الكذري ونوى الهليلج الصدر
المعصور بماء ورد وخل احمر وينفع الذين يعتريهم الصداع اذا دخلوا الحمام ان يشربوا السكنجبين قبل
دخولهم فيه وقال في تنقيح القانون والصفراوي يتلطف قبل الحمام بمجنة منقوع في ماء الفواكه كماء الورد
الورد وعلاج الشقيقة البلغمية حتى جاء في اصول الرازي بالجر والكمثرى وامسل السوس وعنب
الثعلب يطبخ ويسقى ويلقى فيه حلبجين جنة مثاقيل والغذاء اما الحمص وتنقية البدن بعد النضج
بحبوب الاصطخيقون وشم الاريحيات والتمريط بالادهان للحارة المطلقة كدهن الكرجس ودهن
البابونج وتمريد الرأس بالادوية الحارة كالمرزنجوش وعلاج الشقيقة السوداوية تنقية البدن
بعد نضجه بما يجب لا فيقيون وطبيخه وطبيخ الشاهترج وتنطيل الرأس بالخايش للحار الرطب
وتناول دواء المسك المرتاض جدا لصاحب الشقيقة البلغمية والسوداوية وقد ينفع مطلق الصداع
ان يوضع الرجلان في ماء فاتر وكذا الجلوس الساقين بلا شرط لاماله المواد الرقيقة الى السفل وهذا
القدر كاف في علاج الشقيقة وفي الزيادة عليه تسديع في الحقيقة وانما بثر شريان الصدغين

لسد رقيقا

عند انفجار الذي كما حرره بعضهم فلا يخلو عن خطر فلذلك سيخنا عنه المظور وروي ان غسل
الرجل بعد الخروج من الحمام يذهب الشقيقة وعن محمد بن موسى عن الباقر والصادق
رضي الله عنهما قال اذا خرجت الحمام خرجا مستعبرين شتا كان او صيفا وكان يقول ان هو الا ان خرجنا من الصداع
وقيل حسن كف ماء حار تصبها على رأسك عند دخول الحمام اعلم ان هذا الكلام يفيد
وجهين احدهما ان يكون راوي هذه الكيفية من الشريفة والاخران يكون للامام رضي الله عنه والاول اظهر
وعلى اي التقديرين قال القيصر غير معلوم لنا ولا يبعد ان يقرء قبل بالباء الموحدة عطفا على
القبل الذي معناه قبل الدخول فيضير المعنى فائدة يحسن جريع الماء الفاتر قبل الدخول في الماء وقيل
صب حسن كف الخ قال الشارح الاديب محمد هاشم الطبيب رحمه الله في شرح هذا الفقرة قوله
البعض الذي في نقلة الامام رضي الله عنه هو قول المعصوم كما ذكرت في طب الائمة والا لا نيقل الامام رضي
الله عنه قولا بمجرده الا انتهى اقول واما الى الان لم ار في ذلك في طب الائمة واما الاستاذ صاحب الجار
الانوار رحمه الله فلم يتعرض لشرح هذه العبارة واكتفى بنقل النسخ الواردة في هذا الموضع بقوله
وفي بعض النسخ فابدء عند دخول الحمام بحسن حسوات ماء حارا وقيل حسن رات تصب الماء الحار
وفي بعض النسخ حسن كف ماء حارا تصبها على رأسك انتهى لكن فيه ان الصفة للكفية حديث
يفوت بوضع الماء الحار على الهامة ولا يفهم منه التكرير بالحسن لا عيزها وهو حديث محمد
بن حمران قال قال الصادق رضي الله عنه اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع
عني ربقة النفاق وثبتني على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي واستعيذ بك منه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس
النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على جليدك
وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينفي للشانة والبث في البيت الثاني ساعة واذا
دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة تردها الى وقت خروجك
من البيت الحار وابك وشر فيه الماء البارد والمقاع في الحمام فانه يفسد المعدة والتصبن
عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل
الداء من جسدك فاذا خرجت من الحمام والبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وحببني
الى ربي فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء توفيق ذكر حقيق اعلم ان هذه شعر ان يدل
على استحباب شرب جرعة والحقة بماء الحمام وعبارة الذهبية ناطقة باستحباب حسن جرعات

وصاحب المخارم نقل احد شايد لعلى استحبابه بجرع ثلثة اكف وهو هذا وعنه رحمه اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلثة اكف ماء حار فانه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالالم من البدن وطريق الجمع بين الثلثة شيأ ان احدها التحضير والعزجل اختاره في الروايا تتبعا في اختاره في الاشعار والحدايق لمن ظن في بدنه كثرة الاخلاط والاتفاق في نفسه ماء الحمام فالاولى لهما ان يشرب جرعات من ماء كان بدنه نقيا وبيكون طبيعة من هذا الماء اكثر بجرعة واحدة ومن كان بين بين في هذين الامرين فجرع الثلثة توسطا بين ذينك التخمين واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد على اربعة بيوت مثل اربع طبايع الجسد واخلاطه وفي نسخ واعلم ان تركيب الحمام يشبه على تركيب الجسد اربعة اباته مثل اربع طبايع الجسد البيت الاول اي المسلخ وفي بعض النسخ فالبيت الاول بارد يابس كمزاج السوداء القريبة من الهواء البارد الخارجي وقلة الرطوبة والبيت الثاني بارد رطب كطبع البلغم اما برودته فلبعده عن مستوقد النار وقلة وصول اثرها اليه واما رطوبته فلكثرة الماء والبيت الثالث حار رطب كمزاج الدم لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواء حارا لكن لا بافراط بل بقريبة الاعتدال لتعادل الحرارة والرطوبة والبيت الرابع اي المغتسل الذي وضع فوق الاتون حارا بافراط يابس كثيرة كالمرة الصفرا لان المستوقد من هذا البيت اسخن بمجموعة لكثرة الحطب الواقع بسبب شدة سخونية هوائه قال الخبير بالحمام ولا ناجي والبارع يريد انه مجموعه لعمل المراد بها احداث تلك الاثار في البدن لانها في نفسها كذلك والقول لا منع في الجميع الا ان يكون لها طبع في نفسها وتوثر في البدن بمقتضى طبعها بسبب المجاورة فاذن الحمام يوثر باعتبار هوائه والهواء جوهر بطبعه بالذات حار رطب وقد يعرضه باعتبار العوارض كيفيات خارجة عن مقتضى الطبع فيوثر بالطبيعة العارضية تنبيه اعلم ان معظم الاجسام بعد المسلخ من بيوت الحمام نظرا الى انه خارج منه فيحتاج الى ثلاثة الباقية الا الاربعة وحديث محمد بن عمران السابق الرد به من الصادق رحمه سيجيء ايضا على ما ذهبوا اليه والا بعض الحمامات يكون ثلاثيا وليس بربا عي كما اشار اليه الشيخ في تدارك الخطا في اول المقالة الثالثة فكل من التثليث والتربيع وجه فتامل وما ذكر رحمه طبع كل بيت من بيوت الحمام تفصيلا شرع في تعريف منافع الحمام فقال رحمه منفعة الحمام عظيمة تودي الى الاعتدال اي اعتدال المزاج اذا كان المستحم عارفا بالتدبير مستعملا لما يحتاج اليه مزاجه كان يتعمل

الماء اكثر من الهواء ويرش الماء البارد على ارض الحمام وليكن تخرج اذا كان يابس المزاج كما يفعل بالمدفونين وان يستعمل الهواء اكثر من الماء ويكره العرق بالجلوس في البيت الحار قبل دخول الماء اذا كان مرطوبا وليلزم الاعتدال في الاحوال النفسية كالفزع والغضب فلا يدخله عند اشتدادهما كذلك بعد الارتياض اذا كان صفراويا ولا يطيل المكث ايضا والبلغمي يطيله وان افرط فيهما واما السوداوي فالطريق الاولى فانه اصبر الاوان على الحمام وقد يعدل الرطوب بخل العود والمسك البارد والتنفير للحرور وكذلك يعدل بالاشربة الموافقة واكمل الاشربة من الادمان كالسكبجين والقرعية للصفراوي والمصرمية للدموي وماء العسل والحصية والالهمة البزرة للبلغمي وترياق الاربعة للذي ريح غليظه ومرق الفراريج للسوداوي ومن عظايم منفعة الحمام انها تنفي الدرن وهو بالتحريك اي الوسخ قال امير المومنين رحمه نعم بيت الحمام تذكر فيه النار وتذهب بالدرن وتلين العصب والعروق بالترطيب وتقوي الاعضاء الكبار كالارجل والايخاد بتليين الاعصاب والاوتار وتذيب الفضول الغليظة وترققها فان الحمام وضع للتنظيف والتحليل كل ما استعصى من الاخلاط ولذلك ينفع من امراض كثيرة وفيه تخفيف وتنشيط وكان البدن بعده كما الذي بدا في الوجود وقد وردت في الاشارة الى قلعه البلغم في حديث النبوي بتوله الداء ثلثة والدواء ثلثة فاما الداء فالدم والصفرا والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي وتذهب العفن بالتحريك اي العفونة او بكسر الفاء اي الخلط العفن وهذا اظهر وفي بعض النسخ والعفونات وفي بعضها العفق بالتحريك وهو الشقاق في البدن هذا كله عبارة الحجاوي ومارواه رح من ان العفن بالكسر اظهر عندنا هو ان الخلط اذا عفن يلزمه لحمي ضرورة وجود السبب عند وجود السبب والحمى العفنية سالم ينفع مادتها اذا دخل صاحبها الحمام يزيده شرا وفي نكاية فضلا عن ان ينفعه اللهم الا ان يكون المراد بعد النضج ولا استفراغ ومن منافع الحمام توسيع المسام وتحليل هضم الطعام وانضاج الكرلة والكرام واذهاب الاعياء واعداد البدن للاغتذاء وبسط تشنج الاعضاء وازالة الكزة والتوب وجلب النوم ويكون الامعاء والاوجاع ويمنع من الخلفة ويحلل الرياح ويسهل البول وينفع حميات اليوم والدق والربع ويحي

البلغمية بعد نضج المادة وهو مع هذه المنافع لا يخلو عن مضار للجاهل بالتدبير فمن مضاره
انه يسهل صب الفضول الى المفاصل والاعضاء الضعيفة ويرخي الجسد ويضعف
الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويسقط القوة ويضعف القلب حتى انه ربما جلب الغشي
ويرعش بالتحليل ويلين العرق ويصدع بالحرارة وهيجان الابخرة لكن هذه المضار يمكنه
التدارك واقل من المنافع التي لا يمكن تحصيلها بغيره واسرع الناس تضررا به الصفراوي وبعد
وخصوصا على الجوع وزمن الحار قليلها او في الخروج فانه في الصيف ضار وبالالات الاجتماع
الحوارتين وقد تدعو الحاجة الى صب الماء البارد الكثير على الراس والاطراف لمن يعتريه صداع
وليترك فيه انواع الاستفراغ والحجامة فانها موجبة السقم والهرم واحد الاوقات لدخوله
اذا كان احد النيرين او هما جميعا في المائي من الابراج وهي السرطان والعقرب والحوت بشرطية
عن ابنا عن النحوس والرتاض لا يستحم الا بعد الاستراحة ولا يدخله من به ورم او تفرق اتصال
او حمى عفنية ما لم تنضج المادة ولا يطيل المقام فيه وسيما في الخزانة فانه يوجب الغشي والكرب
والخفقان لتاذي القلب والدماغ من كثرة الابخرة وينبغي ان لا يدخل البيت الحار الا بتدريج
فكيف الخروج عنه لان الانتقال من هواء الى ضده دفعة ضار وسيما بعد تحلل البدن
وتخلخله وقبوله للتاثير بسرعة وما دام الجلد يبرد فبعد وقت توقف فاذا تزيد في الكرب
فقد وقع الافراط ووجب الاستعجال في الخروج طول المقام في الحمام بمنزلة الحركة الشديدة
على ما صرح به الشيخ في تدارك الخطاء ولزوم الدثار بعد الحمام وسيما في الشتاء والحذر من
التنشيف بالمناشف الوسخة فانه يورث البرص لشدة المسام بوسخها والحمام عقيب الغذاء
مسمن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكنجبين الساذج في المحرور والبزوري في
المبرود وقد يغتذي عقيب الحمام بغذاء جيد فيسمن بالصد الاجماع السدد وكذلك
استعمال الحمام بعد الغذاء يسمن بالخوف سدة والحمام على الخلا يهزل ويجفف ولهذا المعنى
قال الحافظ رحمه الله لا تدخلوا الحمام على الريق ولا تدخلوا حتى تطعموا شيئا وفي المحاسن عن ابي عبد الله
رحمه قال لا تدخل الحمام وفي جوفك شيء يطفي عنك وجع المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله
وانت ممتلي من الطعام الشهي وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق اذ الحمام من
الاستفراغات المعتادة في حال الصحة والنوم بعد الحمام من انفع الاشياء للبدن ومن ثمه
قيل اجوده اخر النهار المقاربة للنوم وترك العوارض النفسية كالغضب وكذا الافعال الشاقة

واجود

واجود الحمام ما كان عذب الماء واسع الفضاء معتدل الحرارة لذيذ الهواء
قديم البناء وتحقيق قدمه اذا اتى عليه سبع سنين على تحديد بعض الاطباء والاغتسال
بالماء البارد لقوي البدن يهرب الحرارة الغريزية منه الى الجوف والبدن دفعة ثم تعود
الى الظاهر اضعافا مما كان فيقويه على الاستفهاد والبرد ولما ضعيف البدن فيبرده
ويطفيه قال الشيخ في القانون انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره صحيحا كل الاحوال مستقصى
وكان سنه وقوته وسحنته وفصل موافقا ولا يكون به تخمة ولا قي ولا اسهال
ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا هو شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات
موانية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فاذا اريد
ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة
فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد تذنيب قريب قد اسلفنا من الحمام الكثير
الحرارة في اول هذا البحث فالحري ان نذكر الان ما يتلافى ضرره قال الشيخ في تدارك
الخطاء تدارك ضرر الحمام الحار امام المشروبات فالمطفيات مثل رب التفاح ورب
السفرجل ورب الحماض وشراب التمرهندي والسكنجبين وغير ذلك غير مبرد بالثلج واما
من الاطلية فالصندل وماء الكزبرة والخل على الكبد وتوضع خرقة من دهن الورد والخل
على الراس معتدلة الحر والبرد ويترك رجليه ساعة في الماء البارد قليلا قليلا ولا ينبغي
ان يكون شديد البرودة ولا يستعمل ذلك بغتة بعد الحمام ثم يومر بالنوم على مرافق ثانية
ثم الحمام البارد كما قال الشيخ يحرك المادة الى الفرق حركة ناقصة فيحدث من ذلك افات
وربما حدث منه الجرب والحكة وربما احدث الزكام وربما احدث المغص وتدارك ضرره
ان يصب على الراس ماء سخن معتدل مقدار ما يحتمله الطبع قبل الخروج بساعة ويلازم
التدلك والتمريخ والغمز والحيلة المعرق والتعمم بعمامة معتدلة الكبر في الحر وبعمامة كبيرة
في شدة البرد والنوم بعد الخروج تدارك من اسطا في دخول الحمام والخروج منه دفعة
يخاف على الحار المزاج من دخوله بغتة ان يصيبه اشتعال الحرارة الغريزية وضعف القلب
والخفقان وعلاجه ان يدرج في استخراجه الى البيت الاول ويرش وجهه ويسقيه الاسير
ماء ورد دفعة وان يورد في توخيص ودلايه بماء البارد دفعة ثم يبالغ بما عولج
به المستضر بشدة حر الحمام ويخاف عليه من وجه نوازل حادة وسيح الاعضاء واوجاع

الفاصل وعلاجه ان يصب على أسه ماء حارا كثيرا او يكمد رأسه بخرق سخنة ويشوم رجليه على باب الحمام من دخوله دفعة السكنة والفالج والخفقان ويعالج بعلاج الصداع الحار ثم يسقى شيأ من رب التفاح مع قليل من ذرور الملك وينوم ويخاف عليه من خروجه دفعة للجهد والخصوص وسلس البول والرعشة وعلاجه المذكور في بيت حار جدا والتمشوط بدهن البابونج او السوسن او المنرين وتطلية الرأس بخلية السنبل والسعد وذلك الاعضاء وسقى مثروبطوس او تريا قي الاربعة والاطعام بطعام فيه قوم وسنتم الكلام في الاستحمام بالمواد فيما تقدم معدة عند شرح الميا ماه شاء الله تعالى

الحاق فيه أشفاق

قال الصادق رحمه لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وقال ايضا ثلثة يمحين وثلثة يهزلن فاما الذين يمحين فادمان الحمام وشم الريحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما الذي يهزلن فادمان اكل البيض والسلك والمشلع يعني بادمان الحمام دخوله عنبا فانه ان دخل يوم نقص من لحمه كما في صحيح قول الامام الهمام موسى بن جعفر رحمه الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين **تنبيه** اختلفوا في دخول الحمام فقيل في كل يوم مرة وقيل كل يومين وقيل كل ثلثة وقيل كل اسبوع وقيل كل شهر والصحيح انه يتبع الاوقات فطلبه لغير غرض او مطلقا او سوداوي كل ثلثة ايام والدموي كل اسبوع والصفراوي كل شهر مرتين والدخول لهو والفصل لاحكم له في ذلك كذا حرر الفاضل الانطاكي في التذكرة وروي اذا دخل احدكم الحمام وهاجت به الحرارة فيصب عليه الماء البارد ليسكن الحرارة وقف كما ب الفضائل عن ابي الحسن رحمه قال قلوا انفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واسبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا بالمسك يوم الجمعة وقال الصادق رحمه نعم البيت بيت الحمام يهتك الستر ويبدي العورة ونعم البيت بيت الحمام يذكر الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام وقال رحمه الله عليه وسلم انهى نساء امتي عن دخول الحمام ومن تحمل منهن لا يضع ثيابه في الحمام الفقيه عن علي رحمه لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن رجليه بالجص فانه يورث البرص ولا يمسح وجهك بالزاز فانه يذهب بماء الوجه وروي ان ذلك يورث البرص وخرج في الشام قال رحمه فاذا اردتان لا تظهر في بدنك ثؤلة وهي واحدة البثور وما هيتها خراج صغير وما تقار طوبات رديئة غليظة فان كانت حارة كانت ابثور وربما نفخة من البدن

مقدوده تالرؤس وان كانت باردة كانت مفرطحة منبسطة والشيخ الفيروزابادي قد خطأ الجوهري في القاموس بقوله البثرة خراج صغير وقول الجوهري صغار وغلط وتترك بثر وجمعه مثلثة بثرات وبثور وبثر انهى بثر وبثرها اي غيرها البثرة فاياك عند دخول الحمام بدهن بدنك اي تمرنجه بدهن ابنفسج تقدم الحفظ وسيما اذا كان لستم شابا مرارا وفي تلك الفقرة حينا من صحتك فوجنة البرد وجنة البرد وفي بعض النسخ تدهن بصيغة المضارع خطأ بالكاف الاولى والاولى اكثر واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد في موضع النورة فاغتسل بالماء البارد بان تتوضى فيه ان امكنك ذلك وكان الوقت يقتضيه شتاء والا فصيف على المواضع التي تريد الملاؤها بالنورة قبل ان تتنور فان الماء البارد يكثف الاجسام ويسد المسام فيمنع من نكاية النورة ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الحمام قبل ذلك باثنتي عشر ساعة لان الجماع يقلل من رطوبات البدن الصالحة والنورة ايضا ليبسها وحرها مجففة محللة وقد مر غير مرة ان الجمع بين المحللين غير جائز فاما اذا مضى من الجماع اثنتي عشر ساعة فهو ميتة فقد عاد الى البدن قوته وحصانته بل اما اذهب عنه فالا باس اذا بالنورة وهل ينبغي الاجتناب عنها والتقي الاعتاء وم قبل انقضاء المدة وهل يحسن العكس والاملاء بان يتنور اولا ثم يجامع بادون قرب المدة للمقدم تامل فيهما اشكال ولا انتفاء في ان الاجتناب من الجمع في هاتين الصورتين احوط واسب بحال الحافظ للصحة والله اعلم وهو اي اثنتي عشر ساعة وتذكير الضمير باعتبار الخبز وهو يوم تمام ويمكن الارجاع تاويل الزمان المذكور وهو مع والمراد باليوم التمام اليوم المعتدل بين الطول والقصار الذي يكون الشمس فيه في معدل النهار وقد بينا تحقيق ذلك في باب الحجامة وطيلك بالتذكار ويحتمل ان يكون المراد تمامية اليوم باثنتي عشر ساعة باعتبار الساعات المعوجة سواء زاد عن اثنتي عشر ساعة مستويقام نقص وليطلع على الخروج شيأ من الصبر على نزعة كنف وهو عصارة جاورسا لونها بين حمرة وصفرة وامودها ما يجلب من جزيرة سقوطرى طرح طبيعه حار يابس في الثانية وهو كثير النافع ينفع للجراحات والشقوق والدبر والمذاكير وينفع من اوجاع المفاصل وهو اذا دخل مع الحمامي والسفوفات وهو من ادوية العين وسهلوا من الغلوط وقرادخلنا فوجدول المسهلات

وقال النبي صلى الله عليه وسلم داء في الامرين خير الشفاء والصبر الشفاء قال ابو عبيدة
الشفا هو حب الرشاد والبناء الذي يصار منه الصبر يدوي يؤتى الماء فاذا قلع وعلق
في مكان يرى فيه الماء ثم يثمر وهو حب اخضر حلو ويقال لهذا النبات مقر بالميم والقاف
والراء المهملة كالكتف وعلى العين والصبر المهملتين بينهما الام ذكرها ابن جزلة وشوبره
بالشين المعجمة وصبار بالصاد المهملة وقيل ان المقر غير اسماء هذه العصارة وقيل لها السولج
ايضا بمهملتين على زنة جوهر قاله صاحب القاموس وانواع الصبر على المشهور ثلثة النوع
الاول الاسقطري وهو اجود انواعه كما سيرد هذا النوع يكون له صفرة شديدة ويكون
سريع التفرك له بريق مثل الصمغ العربي واذا استقبلته بالنفس حلت ان فيه رائحة المر
وقال بعضهم الفارق بين الاسقطري وغيره الريح لا يأباه المنصف اذا شمه الانسان يجد منه
رائحة الكاجا بخلاف سائر انواعه فانها كريهة الرائحة لا يقدر الانسان شمه والنوع الثاني
الصبر العربي ويقال له اليماني ايضا وهو دون الاسقطري في الصفرة والرزانة والبريق وما سر حوابه
الصبر العربي لا يسقى وانما يطلى به فقط والنوع الثالث السحاني ولم اعرف هذه النسبة وهو
ادنى انواعه ولا يصح استعماله فانه شديد غير نافع وعلامته ان لونه اسود كدر كريه الرائحة سلب
بعلى المكسر وقوع اخر منه سيسمى الحضرمي نسبته الى حضرموت وهو بين الاسقطري والعربي في
الجودة والرداءة ويطرح ايضا في النوع شيئا من الاقاقيا والاقاويل في تحقيق ماهيته
مختلفة والذي استقر عليه راي الجمهور وسيرد في الكتب ما هو معتبر هنا وهو كما قاله
والقاموس هو عصارة القرظ بتاء فوقية وراء مهملة مفتوحين وظاء معجمة مثالة قاله
الغيرو نزابادي هو ورق السلم او ثمر السنط ويقتصر منه الاقاقيا وقال في شرح الكنز القرظ
يعني به مصر وقال غيره المتعين في شرح اقاقيا الوجز هو ورب القرظ والقرظ ثمرة الشوكة المعروفة
بالسنط وكيفية عمله ان يؤخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها يدق ويترج عصارتها
ويرد ق ثم يطبخ بنار هادية الى ان يعتقد وقال الاقراباذي لا خلاف بين الاطباء ان الاقاقيا
يؤخذ من القرظ فقط كما في النيسابوري وضعفه وقال بولس هو رب القرظ وقال الشيخ هو عصارته يجفف
بالشمس ثم يقرص والقرظ شجر ذات شوك يدبغ العرب باوراقها الا يسم انتهى واد عاؤه
عدم الخلاف يخدشه ما نقل في الاختيارات ان بعضهم ذهب الى انه رب شجر الجوز بوجلي
تحقيق الفاضل الانطاكي ان تلك الشوكة المصرية التي عصيرها هنا الاقاقيا هي غير التي ذكرت

في الاقاقيا

في الحضض

في الالف والميم من التذكرة وان اهل هذا البيان وضعه عند ذكر الاقاقيا وقد قالها
اورد القرشي ابضا البهجة ومن اهل الشوكة المصرية المعروفة بالسنط ولم اجده
هذا الاسم في كتب الطب واللغة الموجودة عندنا بل الرسوم في الكتب الطبية كما مضى
الان ثم تلك الشوكة المصرية علم ما ذكره بعضهم شوكة لاحقة بالشجر في عظم الاغصان
وشعبها ليست بقائمة واجود حطبها اعلى مصرها وهي ذكية الوقود قليلة الرماد
ويؤخذ الاقاقيا من ثمرها بمصر فان كان ذلك قبل ادراك الثمر يكون ياقوتيا وعند
اسود وهو بارد في الثانية او الاولى يابس في الثالثة ان لم يغسل والا ففي الاولى وغسله
بان يسحق في الماء ويصب الذي يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء
نقيا ثم يعمل منه اقراص وهو قابض حابس للاسهال والدم مطلقا والنزلات والمواد
عموما الاورام ويقوي الاعصاب المسترخية من الاعيا ويقايا الامراض وتقطع العرق الماء
مع الورد والاس وبسود الشعر وينفع شقاق الشفاه والاطراف من البرد بياض البيض
وكذا بشور الفم ويصلح القروح وخاصة من العين ويقوي البصر وحياه ويكثر الرمد
ويمنع نتو المقعدة وحرق النار من التنفط والملاحس بالشمع وهو سد ويطيب
اللون وفيه لذيع ويزول بالغسل لعدم اتقان امتزاج تركيبه وبدله صندل ابيض
اوعدس مقشر رسما يطرح في النوع المحضض مجاز مهملة وضاد معجمة بين
كنز وعنق قال صاحب القاموس العربي منه عصارة المحضض لا لون والهندي عصارة الينبوت
وكلاهما نافع للاورام الرخوة والخوانيق والقروح والتفاخات والرمد والجذام والبواسير
ولسع الهوام والخوانيق عن غرة وعضة الكلب الكلب لما لا وشربا كل يوم نصف مثاقيل
الشعرا نهى وهو كما قاله الفاضل الانطاكي عصارة شجرة لها قشر اصفر وزوع كثيرة ثمر
حبا اسود كالفلفل واجوده ما كان خارجه الى السواد وداخله يائوتي اللون وكان قابض
قبض مع حرارة معتدلة قابض وتحليلها قوي من قبضه يابس في الثانية معتدل في الحرارة
والبرودة او بارد في الاولى او حار فيها يصلح الاورام ويحبس الدم والاسهال والعرق ويمنع
قروح السائلة الخبيثة كالنملة والحكة والجرب والدعيب والعطش الرقان والطحال
وحرارة الكلى وعضة الكلب والافاعي شربا وطلا ذكره في التذكرة ويحك كالاشياف
فيمنع الجرب والسلاق والجدري وضعف البصر والدمعة كحلا ويضر احرته ويصلح الكثيرا

وشربته الى درهم والمكي منه اجود من الهندي وبدله شمام السندي وربعه الفوفل او بجمع
ذلك وبأخذ منه اي من مجموع الثلاثة شيأ يسيرا اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا
يلقى في النورة شيأ من ذلك حتى تأت النورة اي تعتدل بتلت تلا في القاموس عاش
موثا وموثانا عجنه خلطه وداسه فانماث انميا ثا بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج وهو
نوعان اصفر الزهر وابيضه وابيوده الاصفر الساطع الرائحة حار يابس في الاولى منضج ملطف
ملين مرخ محلل لانعذب يقوي الدماغ والاعضاء العصبية وينقي الرأس ويبري الصداع ويدر
البول والحيض شربا وطبيخا في جلوسه وينفع من البرقان وقال جالينوس حرارة البابونج حرارة
شمس كحرارة الحيوان ولذا صار البابونج ينفع من الاعياء كل داء ومن دبحوش
وتقال له مردقوش وبالكاف بالفارسية ومعناه اذان الفار وهو من الرياحين التي تزرع وتفضل
القائم في كل ما نفاله دقيق الورق زهره ابيض الرائحة يخلف بزره كالريحان مطروح طيب الرائحة وعن
الكاظم رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الريحان الزعبوش ينبت تحت ساق
العرش وما اوى شفا العين وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزعبوش
فشموه فانه جيد للشتاء انتهى وهو حار في الثانية يابس في الاولى ينفع الصداع والشقيقة
كيف استعمل ويحبس الزكام واذا مزج بالحناء في الحمام اذهبه وجاءه محرب وطبخ به يحلل الاورام
الصدر والرئة والسعال وضيق النفس والرياح والاستسقاء والطحال ويفتت الحصى ويدر
البول شربا بالعسل والسكر ويحلل الاورام الاذية والكلف وسهوكة العرق ومن خواصه انه يحلل
ورم الانثيين اذا مرخ بزبد البيض فلا يحرب وهو دهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة
والفالج ووخانه يصلح الوباء ويطرد الهوام وهو دقيقه كالكمون ويصلح بالهند بادرشربه مطبوخا الى
اوقيه وسحوقا الى مثقالين وبدله النام او ورد احمر علفي البابونج وانما قيدنا ه
بالاحمر لانه المراد اذا طلق وقد تكلمنا به فيما قبل وينفع يابس قال القرشي وهو بارد رطب
في الاولى وقيل حار فيهما وقال ساحبة تقوم الصحة نقلا عن يوحنا بارد رطب وفيه حرارة
يسيرة وقيل ان وضع على الدراش ينخارج وهو طري وجعل البول على مثل الخيشة على مثال ما ينصبغ
بول المختنب بالحناء احمر بلون نعدا جوده للمضاعف الازوردي وهو ينفع الصداع الحار
والتهابات والاورام واوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة وبرد
المعدة والصرع والخناق شربا وتطولا وضمادا ويخرج الصفرا ويكون الذهب والعلق الشقاق

والحشى

والحشى والحيات ماء الشعير واللعاب وورقه يقطع الحمة والجرب وشرابه بارد الصدر
ويدفع الربو وهو مركب ويفتح ويعطي الانبون ودهنه ينبع الشقوق وخصوصا بالحكة
والرائحة تجلب الزكام كما ورد الاحوص يعطي الخيري والزهر يفتح وشربته من ثلثة دراهم
الى عشرة وهي او في بعض النسخ او ورد بفتح يابس بلا واو وعطف تفيد التعدد
او جميع ذلك اجزأ يسيرة مجموعة او متفرقة بقدره يشرب بالماء والخشد وليكن
الزنجبيل مثل سدس النورة وفي بعض النسخ مثل ثلثها والاولى ما مر لقربها مما في الكتب
المعتبرة في الطب فقال المنصوري لمحمد بن زكريا الرازي يؤخذ نوره بيضاء قويه جادة كجلس
الاصباغ ثم يسحق معها من الزنجبيل الاصفر المحوق مثل كل قدر الشيء بالماء الحار في الهاون
ويترك ساعتين ثم يطلى بها او بكلس زبد البيض او جبين فانه يحلها بغير وهذه النسخة
بعينها ذكرها السمرقندي في قرابادينه المرتبة على ترتيب على الاعضاء من القرن الى القدم
وقال محمد بن الياس الشيرازي ما يشواه في الحاب الحاوي في باب الزينة وهو الباب الرابع
والخمسون من المقالة الثانية يؤخذ النورة البيضاء رطل ومن الزنجبيل الاصفر عشرة دراهم
ومن رماد الكرم عشرة دراهم ومن ورد مخلى عشرة دراهم يدق ويخلط بالماء ويطلى به بعد ان
يمسح البدن بدهن الورد قبل الحمام او يصب على الطاؤ الذي يغسل عليه ثم يغسل ويدهن بدهن
الورد وقال ايضا واه عجيب في ابطال الشعر ونورة غير مطفاة عشرة دراهم زنجبار اصفر
درهمان يسحق بماء الشعير ويترك حتى يرسب ثم يصفى ويطلى الموضع بذلك الماء الصافي مرة او
مرتين ثم يدلك الباقي وقال ايضا الخ في ابطال الشعر يؤخذ من نورة حديثه ويصب عليها
ستة امثالها ماء ويترك ثلثة ايام ثم يلق في ماء الزنجبيل الاصفر المحوق ويترك في الشمس
حتى يغلظ ثم يدلك به البدن بصوفة فانه يحلق وذكر السمرقندي في القرابادين المذكور
هذه النسخة بطريق ابلغ وليجود نقال صفته ما يبطل الشعر ويحلقه سريعا يؤخذ نورة قويه
حاديه فينصب عليها ستة امثالها ماء ويترك ثلثة ايام ثم يصفى ويلق فيها سدسها نورة
ويدبر كذلك ثلث مرات ثم يلق في الماء ثلثه زنجبار اصفر محوق ويترك في الشمس حتى يشتد
كريشة ثم يدلك به البدن بصوفة فانه يحلق سريعا ويدهن بعده بدهن الورد وقال فيه
صفة ماء يحلق الشعر وقد تقدم يلق في النورة رمادا لكرم او بورق وكيفية على البدن كذلك
بعد غسل النورة بدقيق الشعير والباقي وزنجبيل فانه جيد وهاتان النسختان مأخوذتان

في دهن يحلق الشعر

ثم المنصوري باسناده قال الماهر الاوحد الياس الشيرازي تغمده الله بغفرانه في رسالة اسرار النكاح سفة دهن يحلق الشعر من غير اذى ومنفعته تلحق العضو يؤخذ من الطلق والنورة غير المطفاة من كل واحد جزء ومن الزرنيخ الاصفر عشرة اجزاء جمع وصب على الجميع من الماء ما يغمره زيادة اربعة اصابع ويترك يوما وليلة ثم يصب منه ذلك في قارورة ويورد اليه سماً الخرمهل كذلك حتى لا يبقى من قوة النورة شيء الا وقد انتقل الى الماء ثم يؤخذ من اي دهن شئت من هذا الماء ثلثة اجزاء فيطبخ طبخا رفيقا حتى يفنى الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويرفع الى قارورة فاذا اردت ان تستعمله يطلى على الموضع بقطنة نظيفة فانه لا يلبث في ازالة الشعر وان اريد ان لا يكون معه رائحة النورة والزرنيخ فليلق في الدهن عند صبه في القارورة شيء من الزعفران المحمور ويجري الشيء عليه بالدهن فانه يذهب برائحته فاذا علم انه قد حلق الشعر فليغسل العضو بماء فاتر انتهى والخبزة رجل صدق قال بارضخ خراسان يفوق من الطرفا يقال له بالفارسية سياه كزرما وخشبه سفرجلي يحلق الشعر باسرع وقت من غيره اذية واهل البادية من سكان تلك الاراضي يستعملونه بدل النورة مارأيته وبذلك الجسد بعد الخروج منها اي بعد الفراغ من النورة بشيء تقلع رائحتها كورق الخوخ وتخبير العصفر اي شعله والعصفر كمرثن نبت معروف يشبه الزعفران وبزره القرطم واجوده الحديث السني ويسقط قوته بعد ثلث سنين حاريا يبس في الثالثة او الثانية يحلو اسهالا اذا مرارا يلين والكلف والحكة والقوباء خصوصا بالخل وينبه الكلف الدم مطلقا ويقوي المكبد ويطيب الرائحة وهو يضر الطحال ويصلحه السكر وشربته الى مثقال والحنا بالكسر والشد والمد وهو نبت يزرع ويعلم حتى يقارب الشجر الكبار ويكون بالاقليم الثاني والثالث ويحمل منها الى سيراف الاوراقها ورقه كورق الزيتون واجوده الحنا العربي الحديث وتبقى قوته بعد اربع سنين حاريا في الاولى وقيل باردا وقيل معتدلا يابسا في الثانية اذا خضب به لين الراس الصداع البول بالليل يطرد الحرارة ويفتح السدد ويطيب رائحة العرق ويصلحه عظيم المنفعة في قلع البثور والصنان في الفاكهة واذا ضمدت به الجبهة مع الخل قطع الزلات والصداع وهو مع الشمع ودهن الورد يحلل اورام الجنبين والمغاصل وباللبن يقطع الجرب المزمن ويحلو الآثار ويذهب قروح راس الصبيان وخصوصا اذا مجمر بدهن ورد او زيت ويصلح الشعر واذا سرخ به كبدن كل اسبوع مرة حلل الاعياء ومنع انصباب المادة وقد وقع الاجماع على تخليصه من الجذام وان بزر الاطرافا نجوزه لذلك اذا ينقع اوقية منه ورقه في عشرين اوقية من الماء ويطبخ حتى يبقى نحو منه فيوضع عليه

في الحناء

فيما يقلع رائحة النورة وحل الدهن

اوقية سكر ويستعمل دفعة فان لم يجد بعد شهر فقد اراد الله تعالى عدم برئه كذا اورده الفاضل الانطاكي في التذكرة واذا حمل بماء ورد وبسير عصفر وزعفران ولطخ به اسفل الرجلين عند مبادي الجدري حفظ العين منه والسعد الكوفي والورد الاحمر وقد سبق منا القول فيها في اجزاء السنون فتذكر والسنبل ويقال له الينبع وهو عصارة الوسمة يستعمله الصباغون وبي شجرة العضلم كزبرج وهو نبت هندي يخرج على ساق ويتفرع ثلثا وله زهر الى الغبرة يخلف بزر اهو القرطم الهندي واجوده الضارب الى الخضرة فالازرق وهو حار يابس في الثانية وبارد رطب في الاولى او معتدل لا ينفع السعفة وتقشر الجلد الا في معتق النسخ ورد السنبل مكان السنبل وهو اظهر وقد مر الكلام فيه في الشراب الحلال وفي بعضها المسك وكذا فيه ايضا وفي بعضها المسك وهذا اظهر كل وفاقا لما في المنصوري واقرا بان السمرقندي فقد ذكر ابن زكريا هذه الستة بعينها في المنصوري بقوله فيها يقطع رائحة النورة يدلك بورق الخوخ او تبخير العصفر والحنا والسعد والورد والمسك مفردة او مجموعة واما السمرقندي فقد زاد عليها ساليا وهو الينبك والمسك بضم الميم الماهتوشك المحاق بليس يتخذ من الامساك مدة وقوتا مفتولا مجمرا بالماء ويعرك شديدا ويمسح به دهن الخيزي ليلا يلتصق بالاناء ويترك ليلة ثم يحقق المسك ويلقمه ويحرك شديدا ويقرع بترك يومين ثم شيب عسلة وينظم في خيط قنب ويترك ستة وكلما احتيج طابت رائحته كذا في القاموس وفي القانون وغيره ان الاصلي في المسك هو الصيني المحقق من الابيض والاناء ذلك فقد يتخذ من الغنم والبقر على نحو عمل الرمك والسادج منه حار في الاولى يابس في الثانية وهو قابض مقو للاحشاء قال جالينوس خاصيته النفع من الخزر ووجع القلب اذا زاد بالامعاء واصلاحه بالسمن وخيره ما وجد عليه وعلى فيه المسك الشربة منه نصف درهم وقال الفافق المسك فضائل جمة وذلك انه يقوي القلب والمعدة والاحشاء ويطيبه افضل واكثر تعاليا وتفيضا واذا تنوول مع شراب السفرجل او شراب التفاح كان ابلغ في ذلك ويقلع الغشيان الرطوبي ويمنع المهال والقيء ولوضاد او قال الفاضل الانطاكي الرمك وهو ما تركب جالينوس تعليله في كتبه للوثوق بها ويمر في بين الصياد له بدل المسك وقد يقال المسك بالاضافة بارد في الثانية يابس فيها او في الثالثة يقلع المهال المزمن والدوسنطاريا والنزف والذرب وضعف المعدة والكبد ويخفف التقوح شربا بالماء واذا مزج بالخل اسود الشعر وقتل القمل وصاده يشد اللثة المسترخية ويحبس العرق ويذهب

في المسك

في السنبل

العفونة والبخار الفاسد وهو يفرح الشانة ويصلح العسر شربه لي اشتغال وصنعته عنصر شورباتش
نصف جزء ويطبخ بالماء بعد الصحتي ثلثة ايام ويضرب ذلك الاسطماخ حتى يعود كالمجين فيلقى عليه
ربع جزء من كل من الزراوند والصبر المحلول ابن ثلثة ثمرات دبس واحد عسل واحد يقوم ويطرح على
ساجة مدهونة وقد يفتق بمسك ويقرص ويجفف ويرفع وكل اصنافه مثل قشر الرمان من صبر السلخ
حال تخلقه وهو جيد جدا وفيه الاصناف منع الرعاف والادرام والاستسقا وبرد المعدة والاورام
الحيوانية وارجع الى اصل المطلب اعلم ان تمام الادوية الستة التي ذكرها في الدقة تقطع رائحة النورة سواء
استعملت مفردة او مجتمعة اجتماعا ثانيا فضاعدا وما يقطع رائحة النورة تفعل العسفر وزبد
البطخ وبزر دقيق الاترج يعجن بماء الاس والتفاح ويخرج في اناء ويسلم الورد ويطلي بها والعسل وورق
عن ابي الحسن رحمه في الرجل يطلي بالنورة فيحمل الدقيق يتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا باس
وعن ابي سفيان عن بعض اصحابنا انه سال ابا عبد الله رحمه فقال انا نكوه في الحريق كله فترى كيف نزيل الوسم
فلا يكون معنا النخالة فذلك فداك بالدقيق فيدخلني منه ذلك ما الله اعلم
قال الخافة الاسراف قلت نعم قال ليس فيها اصلح البدن اسرافا نادرا بما العرت البتي فيلت بالزيت
فاذا لك به اذا الاسراف فيها اتلف المال واضر بالبدن قلت فما الاقتاد قال كالخبز والملح والملح وانت
تقدر على غيره قلت فالقصد قال الخبز والملح واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذاك منه
اراد ان ياس لحراق النورة فليقلل من تقليبها اياه تنفذ في مسامات الجلد فتحرق و
ليبادر اذا عملت في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد قبل الطلي قال السمرقندي
مقتبسا من الرازي ومما ينفع من حراقة النورة قلة تقليبها وسرعة غسلها وان يمسح البدن قبل
الطلا بدهن ورد وقال في تقويم الصحة استعمال النورة اما من حر قبل الاطراد بالمخلي ثم
اغسله بالماء البارد وفشف البدن منه او خذ من النورة على اسبوعك وشمها وقول رحم الله
سليمان ابن داود واكتحل بهذا الاثمد ثم تعرق قبل النورة واسبغ العرق والحلي ثمة لوح
عبارة الجلد الرخو سولا ناعما جدا باقرة من في الجمار ان في هذا الموضع من صنعته كان فيه غلط فتشتم
وتحمل في تصحيحه حيث قال رحمه الله اذا على اي فلا دهما وحمل على ما اذا زال الشعر او النتف
راجع الى النورة تاويل الدواء وقيل المراد انه اذا اراد على النورة فليغسل النورة او اكاهو
المقرر عند الاطباء في علاجهم النورة ثم تدخل فيها الزرنيخ ثم تغسل احداهما وفي بعض النسخ علت
اي النورة فاذا لة الشعر وهو اظهر استحى وانوك ليس في النسخة الخافرة عندي الان تذكير

السفل وقول القيل لا يخفى حزازته على من تتبع فرقا الصناعة وقد بينا ان اكثر عبارات الرازي
والسمرقندي في هذا الباب مضمونة مطابق لهذه الرسالة الشريفة في هذا الوضع بل يكون مقابلة
العبارات طباق الغفل بالغفل وكلامهما الذي نقلناه نقت هذا الذي ينادي بان المراد من غسل
النورة غسلها من البدن لا غسلها قبل الاطلاء لكن هذا وكيف يصح هذا المعنى وقد صرحوا بان
يتوقى بان يوخذ فوق قوية حديثة والنورة غير مطفاة فتذكر فائدة قال الفاضل الانطاكي في التذكرة
خارج الحمام رديئة وفيه تردد بل مطلقا ينبغي انها ما يشك في المغفرة الا ترى ان احرقت
السوءة والعياذ بالله استعاذ منه استفضاحا يوخذ عدس مقشر سبق ناعما ويدان
في ماء ورد وخل والعدس اجود لحديث الوزين الذي يتهيا في جرعة وهو ضعيف الفوح يصرع
اليه السوس وتسقط افواه بعد ثلاث سنين ويكحل المرطوبة الضعيفة بارد في الثانية يابس في
الثالثة وقيل بارد رطب وقال جالينوس هو ما معتدل في الحر واليبس وسائل يسير للحرارة
واليبس وفيه قوة قابضة وقوة جالية وجلاء ويزيل البلغم والذلك يسهل ماؤه ويحبس جرمه
وهو يكون الحرارة ومزورته بدهن الورد بعد النورة من منكرو غسل البدن به يتقي البثرات
يسقي القوى وطلاؤه مع الخل والعسل وبياض البيض يحلل الاورام الصلبة والاستسقا والترهل وهو
يحرق الاخلاط وينقي البصر ويقلع البول والحصاة دفن علي بن سهل بن زياد جارية صاحبه الحيض فكان
لا ينقطع منها حتى اشرفت فامر اربعة رجل ان تتبع سوق العدس فستيت فانقطع عنها دم
الصادق رحمه قال سوق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفي
الحرارة ويبرد الجوف وكان اذا سافر لا يفارقه وكان اذا هاج الدم بانفه رخشه يقول اشربوا
سوق العدس فانه يكسر هياج الدم ويطفي الحرارة وبين خواص العدس انه يورث الدعمة وهذه
خلة محمودة فيه كما في صفة الرضا عنه عن اباية تحيانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب ويكثر الدمعة وانه قد بارك فيه سبعون
نبيا اخرهم عيسى عليه السلام وامه مريم ولد السرطان والمجذام والملا يضر ليا وان خالطه سوس في الجراب
والعدس افتر شه السقوط والاستسقا لانه يسد لغلظ جوهره فينفذه الماء فيقف في مجاري
الكبد والاعشا ويقوي الباسور ويطبخه مع الحلتيت والزبد وصبر يطبخ فيه ويوضع في مواضع ورديه نفع وقرا قرح والتصفيد
يدمع اسفرجل وا الاكليل يحل النزلات والزبد وصبر يطبخ بالخل والدهن ويسلق كذا ذكر
في التذكرة وقال القرابي في شرح الوجيز والجود ما يصلح به العدس ان يطبخ مع اشيره لخضاده اياه

فيجتمع منها غذاء جيد ايكا ويكون من افضل الاغذية وخصوصا اذا طبخ فيه سعتر ونعناع وابزر والخبز
وينبغي ان يكون الشعير اقل من العدس والاصلح ان يؤكل مقشرا واما المؤمنة فتعظيم في قلع الآثار والحكة
واورام الجراح وغسل الوجه مع زبد الطبخ يجلو باكرة الدم الى ظاهر البدن ويجر الالوان وينقي الصفار
ويحرق بياضه رماده الاسنان وفي بعض النسخ اخذت عدسا مقشرا وسحق فجلا ورمادورد
ويطلى به الموضع الذي اثرت فيه النورة وفي بعض النسخ ويطلى على الموضع الذي احرقته النورة
فانه يبرأ باذن الله تعالى وهذا المضمون ايضا مذكور في المنصوري وقال بعده واما الاستفظ
واحرق الجسم فيعالج بدهن السوسن والورد وسفيدباج والماء وسفيدالرصاص يمزج مع دهن الورد ويداوى به شيخ
من تغير البدن اذا يدلك بعد النورة بخل حزوه دهن ورد وكافور جيدا والى هذا اشار رضي بقوله
والذي يمنع من تغيير النورة ايجاد ثانيا البثور في البدن وفي بعض النسخ والذي يمنع من
انثار النورة في الجسد والاول اظهر واكثر هو ان يدلك الموضع بخل العنب الشديد او بشيء
محموضة وفيه لغتان قال صاحب القاموس خل ثقيف كامير وسكين حامض جدا النتق والثاني
اشهر قال الثعالبي في ترتيب درجات المحموضة خل حامض ثم ثقيف ثم حاذق ثم باسل انتقى والاخير
لا يستعمل عند الاطباء كذا قال بعض الاوباش وسنتكلم لاحقا ثانيا في الخل بعد فراغنا من العسل
ان شاء الله تعالى ودهن الورد وكافور جيدا قد اوردنا الورد وتركيبه مع قوة المر وبر وكلام
لم يسعنا اليه فوه في بحث السواك وحفظ اللسان وههنا عجب انه يجي بتنبيه من خواص دهنه
وكيفية صنعته فنقول دهن الورد مركب القوى ولذلك ينفع الحار والبارد وهو واشر فيه
كثير المنافع منها انه يزيد في قوى الدماغ والفهم نظما لما قاله الشيخ الرئيس واما صنعته فتكون
على اشياء متعددة فبعضهم يتخذونه بالزيت وبعضهم بدهن السمسم واشهر انواعه واكثرها
استعمالا ان يجعل الورد مع دهن السمسم الخطري في زجاجة ويشمس ويكرر الورد فيه مرارا
وقوم يجعلون الورد في السمسم زمانا ويكررون الورد فيه ثم يستخرجونه منه الدهن وقوم
يدقونه ثم يطبخونه وقوم يضيفونه اليه الزيت بالزيت وقوم يضيفونه اليه
حسن الخار وقوم يطرحون فيه محلبا ليفسد وبدله نصف وزنه دهن بنفسج وشيء
وزنه دهن لفاف ولورد بعد ذكرنا النورة اشيا ستفوقة مأثورة عن الاوباش
منظومة ملتقطة من كتب الاحاديث المشهورة فمنها ما يعضه الفقيه قال الصادق رضي الله عنه
الله تنور فليأخذ النورة ويحمله على ظهر فاخته ويقول اللهم رحم سليمان بن داود كما رحمته

السلام كما امرنا بالنورة فانه لا احترق النورة ان شاء الله وروي ان من جلس وهو متنور حنيف عليه
الفقر وفي كتاب الخاص عن الحكم بن عيينة قال رأيت ابا جعفر فدا خل الحمام وجعل على اتفاخيره
فقال يا حكم ما تقول في هذا نقلت ما سمعت ان قول فيه وانت تفعله وانما عندنا ينفعله
الشاب فقال يا حكم ان الاظافير اذا ساءت النورة غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فلا بأس بتغييرها
وفي قلب الامية من الصادق رضي الله عنه التنفيض في كل سبع وبالنورة في كل عشرة عشر يوما وفي كتاب اللباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما ولا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوما وفي رواية عن الصادق رضي الله عنه
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة اكثر من شهر فمن
ترك اكثر منه فلا صلاة له ورى الارقط عن الصادق قال اتيته في حاجة فاستبطأني في الحمام
يطلي فخرجت له حاجتي فقال الا تطلي قلت انما عهدي بها اول امس قال الطلي فانما النورة
طهور وعن الصادق رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى قال لابراهيم تطهر فخلق عانته وكان
عليه السلام يطلي ابطيه في الحمام ويقول تشف الابط وينفع المنكبين وينفع البصر وقال
حلقة افضل من نتفه وطليه افضل من حلقه اقول قد سبق منا في علاج البرص ما يتعلق بالنورة
والحمام والرجوع اليه احسن من اعادة الكلام وسيجي ايضا فائدة النورة في تقليم الاظفار
ان شاء الله تعالى تنظيف منيف واذ قد فرغنا من سنن النورة فعلينا من الامر المحتتم
ان نذكر منافع السدر والخطمي فنقول لا يعضه الفقيه قال الصادق رضي الله عنه غسل الرأس
بالخطمي في كل جمعة امان من الرمد والجنون وقال غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في
الرزق وفي خبر آخر قال غسل الرأس بالخطمي نشرة وقال امير المؤمنين رضي الله عنه غسل الرأس الخطمي
يذهب بالدرن وينفي الاقذاء وقال ابو الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنهما غسل الرأس بالسدر
يجلب الرزق جلبا وقال الصادق رضي الله عنه اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قادسة كل ملك
مقرب ونبي مرسل ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين
يوما ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة
قال رضي الله عنه ومن اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يجلس ابول ولو على ظهر دابته فيه مبالغة
الفة في نفض البول عند الاحساس به كما في كلام الشيخ الرئيس ولا تعبس الفضلات
عندما تقتضيانها ولو كنت بين المرهفات الصوارم وكما في وصية تيمار ذو ق

في شيء مما يتعلق بالنورة

في غسل الرأس بالسدر والخطمي

مباحث الحسان الاستذكارة المصدرة بالنظر الزاهر

لبعض الملوك ولا تحبس البول وانت راكبا والراوند لمن يزل له بول ولا يوخر له وقت النزول وان كانت
المسافة اقصر من الفرسخ المعمول وسمعت ان قوما اتوا حكيما من الحكماء واتخذته كاد الحكماء عليه السلام على
ما اتذكر الان فشكوا اليه انهم ينزل بهم الدابة قبل ان يصيروا الى المنزل مع انهم كادوا قريبا
فاجابهم الحكيم انه لو كان ينبغي لبال عليها ولم يوخره بالنزول ورأيت في بعض الكتب وليس في ذكر الان
في اي كتاب انه نقل القرشي انه فقيها حبس بوله لمناظرة كانت له مع بعض الفقهاء فاصدعته شانه
والبول والغائط مثلهما مثل النهر الجاري اذا استدبرته فانه تيلف ما حوله من العمران كثرة الاطلاء
المفسدة فكذلك البول والغائط اذا احتبسا لم يخرجا سريعا انكفا الاعضاء واهذ جميع البدن
وقال الطبري نقلا عن كتب الهند لا ينبغي للرجل ان يحبس شيئا اذا انبعث من البدن منها البول
والغوط والريح والعطاس والجشأ وشوق الغذاء والشرب والنوم والسعال والقي والماء والعرق
ومما ينبغي ان يعلم الانسان انه حبس ريح البطن يورث الحصر والاسر وظلمة العين ووجع الفواد وحبس
البول يورث هذه الاشياء مع الحصاة ووجع المثانة وحبس النخير يهيج ذلك وعلاجها كلها
استعمال الملتوت والتيان والجلوس في ماء حار والتدليك والتكميد والاطعمة اللينة لانها اذا احبست
منها اسفل معدتك الى فوق وطبت للخروج من فوق ويورث حبس الجشأ النخمة والغاق ويورث
منع النوم السدد والكسل وكثرة الرياح والعين ومعالجة النوم والاستحمام والتدليك ويورث
حبس القي جمود الشهوة ووجع الحلق وكثرة الريق ويورث حبس الماء ووجع الذكر والعفاد
وسيلان النطفة والحصاة وينبغي ان يكون كل شيء من ذلك في وقته ومقدار القصد فيه اتى
وذكر ابن عبدون البغدادي في تقويم الصحة ان حبس البول يورث قروحا وزيادة يحدث
عطشا وبياضا واحتباس الريح والبراز يحدث قولنجا انتهى ثم ان الاستكانة المثانة وجعها
اما بحصاة تكون فيها وقد يسبق معالجتها او بقرحة او ورم او جرب او جدري او حدوث
ريح او سوء مزاج حار او بارد وكل هذه السبعة يوقف عليه بدلايل ومعالم لا لازم ايرادها
في هذا الشرح الذي نقصد فيه الاطالة في كل مقالة ولكن لما كان حبس البول موجبا لوقوع
المثانة على ما قاله البغدادي حقيق ان نشير الى معالجها وسببها ومعالمها فنبهنا اما خطا
المزاج او انفجار ورم او جرح حصاة ومعالمها حرقة البول وخروج المدة المنتنة ومعالجتها تنقية
البدن تيما واسهالا الا اعانة المادة الى الاسهال بتليين الطبع والاستحمام بالحرير بن وما يجري وكذا
التدليد بالمخضة والخلاوق ثم بعطا ما يتي المفرحة مرة كاء العسل او ماء السكر بماء الشعير

وما يطبخ بها

في حبس البول والغائط والريح والجشأ

علاج اوجاع المثانه

في شرب الماء على الغذاء

وما يطبخ بها انزر كثير من الكرنب والباشير ومنها دويتها المجربة الكاكنج والقرامه وهذه صفتها يزر لفيا وشرة
مثاقيل لب حب القرع نصفها كاكنج اربعة مثاقيل يزر كرفس شهدانج فوفيا رئي منع عربد وم الاخوين
يزر الحامض بزر البنج سكر مثقالا الا ان يقوى مثقال يقرص والشربة منه درهم الى مثقال وله زياد ق
البزور وتلك الصفة بزر البطيخ حنة مثاقيل بزر لفيا دين مثقالين بزر الكرفس بزر القرع الحلو بزر
البنج بزر الخلمي لوز مقشر كثيرا نشا رب السوس بزر الخشخاش الابيض مثقالا مثقالا يعجن بلعاب بزر
القطونا والشربة منه مثقالان ويزر ق في الاحليل الشيء الابيض المستعمل في علل العرين مع لين البشا
عند شدة الوجع ويوضع على العانة اوراق البنفسج والخبازي المطبوخة بخالة الشعير وتحلم
بعسل النقا الا بالغ في المدرات والله اعلم ومن اراد ان لا تؤذيه معدته فلا يشرب على
طعام مدة اي في اثنائه ماء حتى يفرغ منه بل لا يشرب عقيبه ايضا حتى يشبع الغذاء الطعام
ويزل عن فم المعدة ويعرف ذلك بخفة عالى البطن وتلك الضابطة احسن بما حده محمد بن زكريا الرازي
الاطباري في كتاب الغنية من وقت شرب الماء حيث يقول ولا يشرب عقيب الطعام بلا زمن
الهرو زمعه بنصف ساعة وغيره لا اقل من ساعتين لاختلاف وهضوم الاشخاص بحسب
اوسرعة ومنعفا وقوة ومن فعل ذلك اي شرب الماء على الغذاء رطب بدنه بالرطوبات
النخمة البلغمية المتولدة من رداءة الهضم بارداد الماء على الغذاء وسيما اذا كان الغذاء دسما فانه
اردى كما روا ه الكشي في محمد الحرفي وسايل الشيعة عن بعض اصحابنا رفعه قال شرب الماء على
اثر الدسم يهيج الداء وضعف معدته لاطفا الماء حرارتها المعينة على الهضم ومنعه استقرار
اجزاء الغذاء وتشبث بعضها ببعض واجتماعها في قعر المعدة فان الهضم في اسفلها اكمل
الهضم الا ان يكون معتادا او يكون حار المعدة فانه ينتفع به جدا حتى لم يشرع لا يحترق
الغذاء في معدته وسيما عند تناول غذاء يابس بالفعل كالكباب ولم توخذ العروق
قوة الطعام لعدم جودة هضمه لما عرفت والطعام الذي لم يكمل هضمه ولم ينضج
لا يخرج به العروق وان خرجته لا يصير غذاء للاعضاء وقوة لها بل يوجب سقمها وضررها
فانه اي الطعام يصير في المعدة كبعض الغذاء يخاما واصب الماء على الطعام اولا
فاولا اي مرة بعد اخرى تبنيه وتوجيه اعلم ان هذا التعليل يدل على ان علة كثرة
شرب الماء على الطعام واول الكلام يدل ظاهرا على ردائة الشرب عليه مطلقا ولو قليلا
في مرة واحدة ويمكن توجيهه بان مطلق الشرب على الطعام وان كان مضرا به الا ان الاضرار

في صورة توالي الشرب اكثر واظهر ويمكن ان يقال قد يجتزئ بيسيرة في تلك الحالة لاكثريته وتواليه
كما اذا صادف الماء بلغما محالا او غافت اشتاق الطبيعة اليه ليغسله وهو لا يغسل الغلظة و
تشبثه في جرم المعدة يزداد غلظة وفجاجة فيحالفها اذا صب عليه ولم يشرب الماء الذي يمنع
الحرارة المعدية ببرده ويمنع عن التفتيح فان الطبيعة تحتفج المادة للمعاشة باشتغال الحرارة
المعدية التي تداشدت بالعطش ويمكن ان يقيد شرب الماء الذي وقع في اول الكلام بتعاقبه
مرة بعد مرة ليطابق اول الكلام آخره لكن فيه بعد ثم في بعض النسخ ليست عبارة اولا فاولا ورد
مكان الطعام البحر ربما ينفي الماء الذي للطعام الاول وهذه صورة العبارة فانه يصير في المعدة
فجأة اذا صب عليه الماء ولا يخفى على الاديب اللبيب ان هذه النسخة اظهر ولا يحتاج معها الى تقسم
توجيه ولا تقدم تنبيه فتنبه والله اعلم توفيق ذكر حقوق ينبغي ان يعلم بين كلام الامام
وختم في هذا المقام وبين رواية ياسر الخادم المذكورة في الكافي عنه ايضا ثم قال لا بأس بكثرة
شرب الماء على الطعام ولا اكثر منه على غيره وقال لو رأيت رجلا اكل شلة او جمع بين يديه ولم
يفرق فيها ثم يشرب عليه الماء كان تشتق معدته بل يكون الحكم بعدم الياس بكثرة الشرب قضية
محمولا على ما اذا اخذ الطعام في الانضمام ليلا يخالف ما ورد هنا من المنع قبله مع ما سمعت
مما تذكر وقد صبينا هنا فقرة من جرير في الشرب ونوه الكثرين تقلنا في فلمات الدواة لتقرير
باقي تدابير الماء الذي هو مادة للحيوان انشاء الله تعالى قال رحمه ومن اراد ان لا يجد للحصاة
في مثانته وكلاه ولا يجد عسر البول فلا يحبس البول عند نزول الشهوة واقضيها
ولا يطل المكث على الخلاء اي لا يلبث مرسلا شرتين زمانا طويلا فان فيه خطرا ويوجب لصاحبه
مزيرا كما قال الطبري وان حبس الماء ويورث وجع الذكر والخصاوين والظهر والمثانة وتهتي
واطول قد يثير الدماغ ايضا بصعود الابخرة الرديئة المنوية اليه ويحتمل ان يكون المراد من حبس البول
والمالة المكث على الخلاء مدة افاقة المني ومنعه من الخروج بتكلف منه المواتح طلبا للاستداد
الا لمن اذا بالحالة زمان الوقاع والحال ان الطبيعة بعد دالا ستفراغ وسنباع الفراغ وذلك
معذرا ايضا وان كان متعسرا الان لمن اذا حبسه الانسان في بدنه وهو قد تحرك منه معدته تحيل
لطيفة ويجر كثيفة بجرارة المركبات للجاية فيصير في الاوعية ريحا وعجاجة على حسب نوع الغذاء
واستعداد المادة اما لو لم يكن طول المكث وبطؤ الازالة يدفع الجامع وتكلفه بل يكون
فوق تكلفه وشاة الشبق بمنزلة حالة ملحوظة سواء كانت الفوق اصلية او كسبية باودية
نعم ذا

في مضرة حبس البول

علاج عسر البول

هذا ان شاء الله في شرح تدابير الماء وفي حبس المني مضرة اخرى وقد مضى عليه الاوحد جالينوس بقوله
اساك المني متعمدا عند الجماع وصعود المرأة فوق الرجل يورثان الادرة تنبيه ينبغي ان
يحمل قوله في قوله على الفساد على الاحتمال الاول يعني عن علي ان من المحتمل انه كان في الاصل كذلك
وصحفه الكتاب كما يدل الابواب والله اعلم بالصواب ولقد قدمنا الكلام في علاج الحصاة
وههنا يجري القول في عسر البول أما منعقد المثانة عن الدفع لشوز مزاج ساذج او مادي
واكذه المبارد او حبس البول طويلا او ورم في الكلى والمثانة يسد المجاري او فيها او رحم كالمعي
والسرة والرحم فيزاحم المجري بالمشاركة او حصاة فيها والصفيرة منها تسد الكثيرة تزول
بالتمايل يمينا ويسارا او لجود دسم ومدة في المجاري او ريح غليظة فيها ممدودة لها او خلط
مليظ لاج في المجرى او ثقل يابس يزاحم او قبض وجفاف على المجاري من حر شديد كما يحدث في
الحميات المحرقة او تزول لخلط حاد الى المثانة يلذعها وهذا يحدث العسر مع التقطير او قروح
موجعة والعسر في هذا انما يكون لامتناع العليل من ارادة البول لشدة الالم فاذا جهد وعسر
بالعلي المجري الطبيعي او تشنج في المثانة والمجاري من لذع يعقب الى الاعصاب والرباطات
او منعت حس المثانة لافة في مباديه او لزلخ لاشتغال الطبيعة بما هو الاهم وهو دفع
الثفل او سقطة او ضربة على المعانة او استرخاء المعضلة الماسكة للمثانة او لخلط نابت في المجرى
وهذا الاخير كالبول بل شيا منه او ارتفاع بيضة الى المراق فراحت وكلا ذلك يعرف بعلاماته
واسبابه وعلاجه الآتي الاسباب وقد ذكرنا بعضها في موضعه فلنذكر الان ما لم تتقدم قائمة
جالينوس عند وجع عسر البول عامة الابزن والحمام والكماد والمدرة للبول وقال صاحب عسر
البول ينبغي ان يقوم اذا تقامنا ه البول وعلاج ما كان منه عن ضعف المثانة المدرات
المعتدلة المزاج والحقنا ينفع من العسر الحادث من البرد ويشربه الفسل المغلي فيه السعد
والسليخة والسنبل والقرنفل وكذا كيدنيا هما ولو اجتمعت البرودة والرطوبة كما في المتابيع
ستق الاصول يدمن اللوز وهذه صفته قشور اصل الزنابيخ والكرفس وبزر الزنابيخ الجبلي
الدقوقر جبر يشاير بخيار شنبر السليخ ورساوشان من كل ثلثة دراهم يغلى الكل في ثلاثة منات
ماء حتى يذهب النصف ويحلى بسكر ويشرب بكماء الماء ومعجون الصنوبر ايضا نافع وصفته
دوقوا راو ودصيني حب بلسان اذخر ابنوس سنبل اهليلج اسود زنجفر دارصيني اسارون
فطر اسليون كل ما يفتح سدد من نشاء يابس مكرمز الحب الصنوبر عشرة اجزاء يدق الكل ويخلط

صفة ما للبول

معجون الصنوبر

ويجبن بعسل مصفى كثيرة نافعة وراهم عند النوم وما كان من حبس البول الابزنات الوحية
الملينة المحولة تم بزر الكتان والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمي وعنب الثعلبة باليد
ومن هنا بدهن البلسان والادهان التي فيها قبض وعلاج الورم الاستسقاء والادرار والاضماد
وعلاج الخصوي علاج الحصاة وقد سبق واما ما حدث من جمود الدم فهو دوي قلما تخلص
منه ويعرف بما يتبعه من العشي وبرد الاطراف وصغر الخصى والبيضة وترترها والعرق
البارد والحمى والنافض ويعالج بسبق السكنجبين وخاصة الخصي وخصوصا ان كان معه شيء
من رماد حطب التين والحلبة في الابزن المطبوخ فيه الحاشا مثل الملطفة كالحاشا والاذخر
واكليل الملك والبابونج وينفع فيه ان يغرق في الثفلة شيء من انجرة الابنوس مدقوقة في شيء
من عسل وشيء من السكنجبين الخصي نافع لهم ايضا ويغذون ماء الحمص الاسود والريحي
عاونه سبوق استعمال الناضجات وتمدد بالاثقلوعلاجه حتى قد ماء الاصول والابازير الكاسرة
للريح والكوفي وذلك الثفلة بالادهان الحارة المحللة كدهن الشبث والزنبق مع شيء من الطيبة
وكذلك الزرنب منها في الاطيل والتضميد بالسذاب والسفرنج والرسل والخطمي علاجه
تقديم السكون والدعة وتناول الاغذية المليئة المزجة وخروج خام في البول وعلامة
علامات الحصى والورم وغيرهما وعلاجه المدرات القوية مثل الانيسون والافسنتين والاجوار والاسارون
والحاما والناضوخ والدوقو والفطر اسليون وبزر الكرفس وفتح الصبغ والفوتر المر
والسنبل وبزر البطيخ والملوخ في بزر قطيخ فيه حب الخاروب المزرضوش والبابونج والرخ
بالادهان الحارة وذرقها في الاطيل وعلاج النفلي ودفع الانتقال بما قدمت في التفريغ وعلاج
القيضي والجفافي وبعد في بحث البول والالتهاب والانتفاخ بالمرطبات وان البول الكثير
يكون اسهل خروجا لتقليله الترطيب المجاري وتوسيعه لها بليته هو الاشياء المرطبة
كالالعبة وماء الشعير والبطيخ الهندي وهو الورد ودهن القرع واللوز والابزنات
والادهان الوحية وعلاج ما كان من نزول لخط حاد وعلامته تقدم الكدير للحيض وحرقة
البول وحرقته يجدها العليل في رأس الاحليل لكثرة حسه وان كصب على الوجع يخرج البول
هو سبق اللعابات والاشربة الباردة وهجر المضات والمدرات لادرارها لخلط الحاد
للحار وهجري البول واذهابها الرطوبات المغرية وعلاج القروحي قد ذكرنا في محله والتشنجي
والزحيري علاجهما علاج التشنج والزحير وعلاج ما كان عن منعفنه للحس وعلامته

ان لا يحس بلذيذ البول التمرخ والزرق بدهن الياسمين او دهن النرجس او دهن البلسان والزعفران
والمسك والخبذ بيد ستر وتضميد المثانة بالاضمدة المقوية العطرة كورق النفاح والورد والسكبر
وعلاج الخزيري والسعفي الفصد بالباسليق ونظر الموضع بالماء الحار ومن حقنة الادهان القابضة
المقوية كدهن الورد والملوخ في الابزن وبرام تلك المدبرات بالماء المطبوخ بورق التفاح والورد
في اخراج البول ولو بالالة المبولة للسماة بقاثا طير وهو انبوب يعمل من القصب واعتمادها
للتشية مثل الاسرب والقلمي والفضة على حسب طول وتنبيب العليل وسعة احليله
يثقب في رأسه عدة ثقوب حتى اذا انسد بعضها شيء من الدم او الخلط الغليظ يتأتى الانخرى تقوم
ويشد وسطه بخيط صوف منظوم الخيوط بخيط ابريسم قوي ويدس في مجرى البول في الوتر
الاخر ويحكم احكاما سناعيا بحيث لا يدخله الهواء ثم يدخل الانبوب في مجرى البول بمجذب
لقيط بعقج فيجذب البول خلفه لضرورة الحاجة وعلاج الاسترخائي ويوقف عليه بسهولة
البول واذا انعز على المثانة درورا الى فتور رستي المثرد بيطوس والمعاجين الحارة وتمرخ المثانة
بدهن القسط او دهن السذاب او دهن السوسن مع الخبذ بيد ستر والفربيون وعلاج اللحمي
ويعرف بجدوثه عقيب اندمال القروح وقد ينبت اللحم في المجرى ابتداء ويحتبس عن القاثا طير
لما ان كان في مجرى القضيب لاقوته فان كان فوق المثانة يدل عليه خلاء هناك البول وثقل
في الظهر لاحتباس الماء وان كان تحتها يدل عليه ثقل المثانة مع سلامتها لاستلاء البول وشدة الوجع
واقراط المتمدد وعلاجه التفريغ بالقاثا طير ان كان اللحم في مجرى القضيب ولم يكن هناك ورم
لاندخال الماء يزيد في الورم لكن اذا خيف عليه الهلاك البتة عند الاحتباس لئلا يلزم بدء
شق عنق المثانة ليدخل فيه الانبوب حتى يجري فيه البول ولا يتعاطى ذلك الا ذو مهارة لعظم
خطره وان كان فوقه فلا حيلة له الا الارخاء بالابزنات المرخية والضمادات الملينة المذكورة
وعلاج البيضي ايضا الاحتيات والملينات وذلك المراق بالادهان وورد البيضة الى مكانها بالمرقد
واعلم ان الماء المحتبس تأثير قوي في تسهيل البول وكذلك ماء الحمص وخصوصا الاسود واذا احتمل
الحلج الكبريت في المعدة لين الطبيعة وادر واذا دخل في الاحليل لطافة زعفران او قطعة الوتيقة
ادر في الحال وقال المدبري في خواص الحمام ان عجينا في زبله انه اذا سخن في الماء وجلس فيه
عسر البول نفع جدا وفي خواص حجر الماس مذكور ان استصحابه ينفع عسر البول وزرقة المدرات
كلها نافع ويقال ان الوزغ المصوق اذا شرب بماء فاتر وماء ورد مرتين ينفع احتباس البول

والحصاة وقيل ان تجم القريح المراد اوضع منه فتيلة في الاحليل لحل البول قال رحمه ومن
اراد ان يأمن وجع السفل المتعلق به فلا يظهر به رياح البواسير وهي رياح
غليظة تبرة سترة تحلل وجعة كالنواليخ ولها سعود ونزول في اعالي اليدين واسافلها
وسببها الغلظ السوداوي وعلاجها استفراغ السوداء استعمال الادوية الكاسرة الريح رحمه الله
وخارجا كالابنوده والحبة السوداء والمجاورشنات ولها حبب المقل الذي مر ذكره في البواسير
ونفعها المقل المسحوق بالماء ورد طلاء واذا كانت تلك الرياح في حوالي الكلى يعمل الادوية
الكاسرة مركبا مع المدر ليصل اثر الكاسر الى الكلية سريعا وقد تعلمنا ساسا فاحدثنا في منافع
السعد عند ذكر ابزا سنون الانسان ما يستحق بالسعد بعد الغائط لا يعاني شيئا من
ارياح البواسير وقد ذكرنا في بعض النسخ ولا يظهر به شيء من البواسير وقد اسلفناها فيما
التفاسير فليأكل كل ليلة وفي بعض النسخ كل يوم سبع تمرات ترني اي يخلط بسمن
بقر وفي بعض النسخ برد بالباء الموحدة والنون لكن ينبغي ان يكون تونيات ليصح الصفة
التمرات وفي بعض النسخ ليس شيء منها وهو الاظهر والبرني اصله معرب برنيك اي يعلى الجيد
وهو تمر مدوع يستحب كله روي الشيخ الكليني رفع عن ابي عبد الله رحمه قال خير تموركم
البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويذهب بالاعياء ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة
وعن عبد الله بن عبد الله عمن ذكره عن ابي عبد الله رحمه في حديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضع بين يديه تمرا فقال لاي تمراكم هذه فقالوا البرني فقال في تمركم هذه
تسع خصال هذا جبريل يخبرني ان فيها تسع خصال يطيب النكهة ويطيب المعدة ويهضم
الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوي الظهر ويخبل الشيطان ويقربه من الله ويباعد من
الشيطان وروي ساحب كتاب الشهاب عن ثمرة نخل البشرية سيد الانام خير البرية
صلى الله عليه وسلم عليكم بالبرني فانه خير تموركم يقرب الى الله عز وجل ويباعد من النار
وعن محمد بن الحسن بن شمون قال كتب الي ابو الحسن رحمه بعض اصحابنا يأكل البعرة فكتب اليه
كل التمر البرني وكتب اليه احزيث كوليشا فكتب اليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء
ففعل فسمن وغلب عليه الوطوبة فكتب اليه بث كواذ لك فكتب اليه كل التمر البرني على الريق
ولا تشرب عليه الماء فاعتدل تذنيب قال السدوقي رفع في عيون الاخبار في معنى
الحديث المروي عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن قال يعني بذلك كلوه
الغور الا البرني فان اكله على الريق يورث الفالج اقول قد سمعت جدين يدلان على خلاف
ما قاله رفع فان كان قوله هذا مأخوذا من حديث معتبر يعمل لتخصيص الاخبار المطلقة
فليدفع معارضة مثل الجزين اللذين امرهما باكلها على الريق بان الامة رفع كما قد مر قراءة
امر حجة الناس كافة ولا يأمرون احدا باكلها على الريق الا وهم عالمون بان ليس لها الا ضرر
به ولا يحدث فيه فالج من تلك الجهة نعم يجب الاقتصاد على خصوص من رخص له ولا
يجوز التجاوز الى الغير رفع بقي الكلام في المعلل بما قاله الصدوق رفع على تقدير وروده
عالم والله اعلم وليدهن من يجب الامن من البواسير بزيت يشيد بدهن زنبق
خالص اعلم ان كلام القوم في دهن الزنبق مضطرب جدا قال صاحب القاموس الزنبق
كجعفر دهن ياسمين وورد وقال البيطار في الجامع هو دهن الحل المربى بالياسمين
وقال صاحب المنهاج الزنبق هو السوسن الابيض انتهى والاكثر وده يقولون انه الزنبق
المعروف في بلادنا وفضل في التذكرة في الياسمين بان الاصفر منه هو الزنبق الاكبر
وهو طيب الرائحة كثير الفطر حار في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة وقد فسر
البرازق في حديث رواه الشيخ الكليني عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن اليساري
رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس شيء خيرا لجسد من دهن الزنبق يعني البرازق
انتهى والبرازق نوع من الياسمين معروف وعند صاحب الاختيارات هو الزنبق المعروف
وقال ابن البيطار البرازق هو السوسن الابيض ودهنه هو دهن البرازق وزعم بعضهم
الاخر انه ان دهن البرازق يتخذ من فتاح الكبر والبرازق في ادعاء بعضهم انه دهن
بزر القثاء واقول الاظهر عندي ما ذهب اليه الاكثرون من انه الزنبق المتعارف والله اعلم
وهو اجر الادهان عندجمع والشيخ يرى انه حار في الاولى ووجه الفاضل الانطاكي القولين
بانه اذا عمل بغير زيت انفاق والا فالثاني وانت تعلم ان ذلك لا يستقيم بالطلاء وهو
مفتح جال يقطع البلغم ويحلل الورم ويسهل المثانة وقروح القضيب غلوا فيه واذا طبخ
فيه الكمأ فصل وطليت منه سفلى القدمين نفع الشا ولا يمشي عليها الى الصبح اسبوعا صبح
الماء بعد اليأس ونفع اذا دهن به يزيد حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيب بغداة
او على الريق كما في بعض النسخ ولا يخفى ان الزبيب لتقليل البلغم عجيب ونية البلغم

يكثر الحفظ وفيه فوائد اخرى ومنافع شتى فمن عبد الله بن ابي احمد الطائي عن ابيه عن
الرضا عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب
بالبلغم ويشد العصب ويذهب الاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويعمر البدن وعن ابي بصير عن ابي عبد الله
رضي قال قال امير المؤمنين رضي احدي وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض
الا مرض الموت وقال ابن بختيشوع للأمون اراد ان يزيد في بدنك ونقصك البلغم فخذ
ستة مثاقيل من الزبيب وكلما على الريق كل يوم اسبوع تام فانه جيد بالغ وقال جالينوس
الزبيب صديق للمعدة والكبد وطبيعة حار رطب خاصيته تلطيف حدة الدم وتقويته
الادوية على الاسهال اسلاحه بالخاب الكثيرة دراهم وقال الزبيب يجيد الاوجاع
المعي وينفع الكلى والمثانة وان وضع مدقوقا ناعما مع الجمع مع قليل من الدارصيني نفعها
يقال لهذا اللعوم فضايا الفا والسداد المهملة كذا في القاموس واما الفاتق فقال بعضهم الزفت
وقال بالطاء هو عجم الزبيب وقال في تقويم الصحة الزبيب يجيد للمزاج الحار مفرقا لادرار
الدم وفع ضرره بالخيار الاخضر ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا لما يسمعه
فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل رطب بعسل ومنعته ان يؤخذ زنجبيل حيث وتقطع
قطعا كبارا وينقع في ماء عشرين يوما فينشف من الماء ويلقى على ماء وعسل بالسوية وينقى
جيدا ثم يخرج من ذلك الماء والعسل وتقطع قطعا صغارا ويلقى عليه العسل وذلك معجول
حاوي الحاوي وقال مظفر بن علي الشعراني في ترتيب الزنجبيل اذا عمل لحب رسل عشرين يوما
ويصب عليه الماء كل يوم فيخرج بعد العشرين ويغسل ويقطع قطعا صغارا ويلقى بماء وعسل
حتى يقوم وهذا المرئي ينفع الكلية والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول ويطيب النكهة
ويقوي الباه وهو جيد للحمى البلغمية اذا كان معها نافض وينقي الصدر وقصبة الرئة ويهضم
الطعوم ويزيل السعال ويعطيه بالمخزول اي يتخذ صبغا واداما وفي بعض النسخ يصطبغ
بالحاء وهو الاكل والترتيب فالصباح مع العامة كل يوم اعلم ان معقود هذه الفقرة وتاليها
الصالحة واحد وان كان طريق العلاج فيه مختلفا اذ كل منه زيادة لحفظ وقلة للنسيان
يستلزم الوهن ولذا ليست الفقرة السالفة في بعض النسخ واقتصر فيه على التالية وعدها
وفي بعضها بعد فيه التالية شطر وكأنه في بعض معطوفة على الاولى لحفظة او لغلبة على توابعها
ثلث قطع زنجبيل الخ والخزدل نوعان بري وبستاني وكلاهما اما بالغين وصحيح بالفارسية

سپند

سبيدان سبيدا واحمر وهو حار يابس البرء منه في الرابعة وغيره في الثالثة والابيض منه
في الثانية نافع كالوبار كالقرنفل والقرنفل والكمثرى والخذ رشربا وضمادا وهيئم هذا الابيد له
غير وجوده للبستاني الكبير لحب الطوبي الغير الشديد الحموضة ونزع خاصته لانه اذا التوى في عصير
الحب يمنعه من الغلي ويهرب منه دخانه الحواس وهو ملطف جدا يقطع البلغم وينقي رطوبات
الرأس وينفع من الجرب والقوبا والوحاع المفاصل ويقوي الباه ويحلل الاورام المزمنة
والخنازير وعرق النسا وطحال المزمن اذا طلي به ظاهر البدن ويزيل الكلف نفاذا بالعسل
ويطلس استشماما مجموعة وينفع سده المصفاة ويذكي الكلة كله بارد المزاج على الريق
ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الاذن فيها ويزيل الخشونة المزمنة في قصبة الرئة وبلعق
بالعسل والقند المستعمل منه درهمان وضد الدماغ ويعطى ان يرقي بدهن اللوز والحلو
وزاد الملك الهندي لوار يدامانه والبرء منه ردي غير محمود وهنا مسايل قال صاحب
الاختيارات مخ كاذ به القرابي ولم يصلح وشيئ يلف باسبعه كرباسة ويدلك بها البدن
دلكا كثيرا حتى يخرج الدم بعد ان يخرج من الحمام ثم يدلك الموضع مجردا فانه يسيل منه
ما صفر وبرء وهذا مجرب ب قال الرازي من كان به وجع الاسنان وقد ازمن ولم يكن هناك الاوجع
يسقي ويزيد على الاسنان فانه يرى عجبا ج قال ديسقوريدوس اذا استعمل المخزوم للمزول
اراه ذ قال صاحب التقويم يصلح المزدل بالكافور والصندل وزاد عليهما الاقرحا وماء الورد
و صاحب الاختيارات بدله ضعفه من حب الرشاد وقال منعفه اعلم والله اعلم تذكر ذكوه
جدير اعلم انه بالعلم يكون شرف الانسان والعلم كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم امانة في الانسان
فيليق هنا المقام ان نعضد تلك الشرافة بذكر ما يزيد هذه الامانة فورد نبذا ما يورث لحفظ
والذكر ويشحذ الذهن والفكر من الادعية والاوعية على ان كل دواء شأنه ذلك يشفي من
المرقوم كثيرا كما اومأ اليها العلامة الطوبي طاب ثراه فاداب المتعلمين قاعدة كل مقل للبلغم
والرطوبة مقلل للنسيان مكثر للحفظ وبالعكس فمن ذلك ما رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وذلك
من المرسل ومنا اكلنه والابيض سمي الجميع ويخلط الا المرسل فانه يفرك فرك كما بيد ويؤكل منه غدوة
زنة درهم وكذا عند المؤلف وذلك بعينه مذكور في كتاب لحفظ الغوالي وفيه ايضا اراد ان
يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل رطب قال وما جرب لحفظ انه يأخذ

صفة الزنجبيل المربى
فالمزدل
فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل رطب بعسل ومنعته ان يؤخذ زنجبيل حيث وتقطع
قطعا كبارا وينقع في ماء عشرين يوما فينشف من الماء ويلقى على ماء وعسل بالسوية وينقى
جيدا ثم يخرج من ذلك الماء والعسل وتقطع قطعا صغارا ويلقى عليه العسل وذلك معجول
حاوي الحاوي وقال مظفر بن علي الشعراني في ترتيب الزنجبيل اذا عمل لحب رسل عشرين يوما
ويصب عليه الماء كل يوم فيخرج بعد العشرين ويغسل ويقطع قطعا صغارا ويلقى بماء وعسل
حتى يقوم وهذا المرئي ينفع الكلية والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول ويطيب النكهة
ويقوي الباه وهو جيد للحمى البلغمية اذا كان معها نافض وينقي الصدر وقصبة الرئة ويهضم
الطعوم ويزيل السعال ويعطيه بالمخزول اي يتخذ صبغا واداما وفي بعض النسخ يصطبغ
بالحاء وهو الاكل والترتيب فالصباح مع العامة كل يوم اعلم ان معقود هذه الفقرة وتاليها
الصالحة واحد وان كان طريق العلاج فيه مختلفا اذ كل منه زيادة لحفظ وقلة للنسيان
يستلزم الوهن ولذا ليست الفقرة السالفة في بعض النسخ واقتصر فيه على التالية وعدها
وفي بعضها بعد فيه التالية شطر وكأنه في بعض معطوفة على الاولى لحفظة او لغلبة على توابعها
ثلث قطع زنجبيل الخ والخزدل نوعان بري وبستاني وكلاهما اما بالغين وصحيح بالفارسية
سپند
فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل رطب بعسل ومنعته ان يؤخذ زنجبيل حيث وتقطع
قطعا كبارا وينقع في ماء عشرين يوما فينشف من الماء ويلقى على ماء وعسل بالسوية وينقى
جيدا ثم يخرج من ذلك الماء والعسل وتقطع قطعا صغارا ويلقى عليه العسل وذلك معجول
حاوي الحاوي وقال مظفر بن علي الشعراني في ترتيب الزنجبيل اذا عمل لحب رسل عشرين يوما
ويصب عليه الماء كل يوم فيخرج بعد العشرين ويغسل ويقطع قطعا صغارا ويلقى بماء وعسل
حتى يقوم وهذا المرئي ينفع الكلية والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول ويطيب النكهة
ويقوي الباه وهو جيد للحمى البلغمية اذا كان معها نافض وينقي الصدر وقصبة الرئة ويهضم
الطعوم ويزيل السعال ويعطيه بالمخزول اي يتخذ صبغا واداما وفي بعض النسخ يصطبغ
بالحاء وهو الاكل والترتيب فالصباح مع العامة كل يوم اعلم ان معقود هذه الفقرة وتاليها
الصالحة واحد وان كان طريق العلاج فيه مختلفا اذ كل منه زيادة لحفظ وقلة للنسيان
يستلزم الوهن ولذا ليست الفقرة السالفة في بعض النسخ واقتصر فيه على التالية وعدها
وفي بعضها بعد فيه التالية شطر وكأنه في بعض معطوفة على الاولى لحفظة او لغلبة على توابعها
ثلث قطع زنجبيل الخ والخزدل نوعان بري وبستاني وكلاهما اما بالغين وصحيح بالفارسية
سپند
فالمزدل
صفة الزنجبيل المربى

زبيب احمر منزوع العجم عشرين درهما وسنا السعد الكوفي مثقالا ودماء اللبان الذكر درهمين وزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الارز ناطح حتى يتم في قرابة مجوزة ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم قال ومن داوم على اكل الزبيب على الريق وزن الدرهم زاد الحفظ والذهن وقوى من البلغم ومن اراد ان يحفظ عن ابي بصيرة قال قلت للصادق رحمه كيف نعمد على هذا العلم الذي فزعتموه لنا قال تأخذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر وربعها ناعما ثم استف على الريق كل يوم قليلا ومنها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ يؤخذ سنا مكي وسعد هندي وقرنفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوما خيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها عن علي رضي الله عنه من اخذ من الزعفران الخالص زنة السعد جزءا ومن السعد جزءا ومن اليها عسلا ويشربه منه مثقالين في كل يوم فانه يتوقى به على شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها ما وجد بخط الشيخ احمد بن يزدجرد دواء الحفظ شديد التجربة بعجنه وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعما ويستف منه على الريق كل يوم حمسة دراهم يستعمل ثلاثة ايام ويقطع حمسة ثم يستعمل كذلك ثلثة ايام ويقطع حمسة وهكذا ابدا بعينه وفي كتاب لقط الفوائد ومنها ما نقله في الغرر وسر عن علي بن ابي طالب رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمسة يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم السواك والسيام وقراءة القرآن والعسل واللبان ومنها اليقطين رواه في الشهاب عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال اكلوا اليقطين فانه يذهب بالجذام والجنون والبرص ويزيد في الحفظ ويحسن الخلق وينور الوجه وهو طعام الانبياء من قبلي ومنها سحبون قال الشيخ ابو علي بن سينا قال شرب غداة المجوز اسبوعا يحفظ ما يسمعه ولو شربه اسبوعين تذكر ما مضى ولو شربه ثلثة اسابيع صار قويا على ما يقوله في غالب الاوقات صفته فلفل ابيض وج مرصاصا كندر سعد كوفي زعفران مكي عشرة دراهم لب الفستق زبيب اسود مكي حمسة دراهم يعجن بثلاثة اوزان الاجزاء اعلاه ويتناول كل يوم درهمين ويجتنب البيتات وفي بعض الاخبار يوجب الحفظ اكل اللحم ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلث هليلجات سودا كما قيد به في النسخة الاتية مسكر المجوز هو الفيروزابادي المجوع المسكر بضم معرب ثم لم يبين اصله ما هو ومن اي لغة هو واراد به المسكر الطبرزد الذي

بعض

بعض الاوقات يقطع البلغم ويقوي المعدة ويقلع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقدة في المجوف ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد في الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ فلفل وزنجبيل اجزاء سواء يعجن الجميع بماء الورد ناعما وينشف في الظل ثم يسحق الجميع سكر ابيض ربع الجميع بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق ثلثة ايام درهم وعند القوم كذلك فانه جيد مجرب واما الادعية الواردة في ذلك فمنها ما رواه السكوني عن الصادق عن ابي عبد الله رضي قال اذا اتاك الشيطان شيأ فضع يدك على جبهتك وقل اللهم اني اسئلك يا من ذكر لطرده وفاعله والامر به ان تصلي على محمد وال محمد وتذكر ما اتاك الشيطان ومنها ما روي عنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما انك على كل شيء قدير ومنها دعاء المعراج اذا كتب وغسل وشرب كما ذكر في كتاب الادعية ونقل الكفعمي من كتاب التحصيل ان رجلا راى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله علمني شيأ يحيي الله به قلبي فقال قل يا حي يا قيوم يا الاله الا انت اسئلك ان تحيي قلبي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فقال ذلك ثلاثة ايام فاحيى الله قلبه وعن شهاب الدين السهروردي من كان بعيد الذهن قليل الحفظ فليقل كل يوم بعد صلوة الفجر قبل ان تكلم يا حي يا قيوم فلا يفوت شيأ من علمه ولا يؤده فانه كثير حفظه ونقل في المكارم صلوة للذكاء وجودة الحفظ عن سدير رفعه الى السادة قال تكتب بزعفران للجد وآية الكرسي وانا انزلناه والواقعة وسبح الحشر وتبارك وقل هو الله احد والمعوذتين في اناء نظيف ثم تغسل ذلك بماء زمزم او بماء المطر او بماء نظيف ثم تمحو عليه بمثقالين لبانا او بمثقالين قيل سكر او عشرة مثاقيل عسلا ثم يوضع تحت السماء بالليل وتوضع على راسك جديدة ثم تصلي اثنتي الليل ركعتين تقرء في كل ركعة للجد وقل هو الله احد حمسين مرة فاذا فرغت من صلوتك شربت الماء على ما وصفته فانه جيد مجرب للحفظ ان شاء الله ولا تحتمي العشرة الوجيهة للنسيان التي تقدم ذكرها قال رحمه ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلث هليلجات سودا كما قيد به في النسخة الاتية مسكر المجوز هو الفيروزابادي المجوع المسكر بضم معرب ثم لم يبين اصله ما هو ومن اي لغة هو واراد به المسكر الطبرزد الذي

ادعية للنسيان

٣٥٦

فان فليل بالسكر والطبرزد يزيد في العقل

يقال لها النبات وفاقا لبعض الشيخ ويمكن ان يكون عربيا مشتقا من البلجة بمعنى الصفو والاشراق وسمي بها النبات لصفاء لونه وما منه وفي بعض النسخ منه اراد ان يزيد في عقله فلا يخرج في كل يوم حتى يلوك اي يمضغ واللوك كما في القاموس مضغ صلب كالاهليلجات سود مع سكر طبرزد اي النبات اعلم ان المعنويين لم يذكروا النبات السكر الطبرزد والشهد انه لفظ فارسي استعمله الاطباء كسائر الالفاظ الفارسية مثل كشت بركشت وبيرشت وازاد رخت وهزار پيوند وشبيار ومبيه وغير ذلك والذي يستفاد منه كلام الاسرائيلي انه عربي وعلى هذا التقدير كان تسميته بهذا الاسم لسبب بعرفه انقاده ويجوز كما ينبه ولنذكر ههنا مطالب اربعة المطلب الاول في منافع الاهليلج واقسامه اعلم ان الاهليلج كحبارى بالهمزة وفتح اللام الثانية وقد تكسر وقد يطلق بلا همزة وهو اكثر المنفعة حيدا وهو على ما ذكره ابن البيطار نقلا عن البصري اربعة اصناف في صنف اصفر وصنف اسود هندي صغار وصنف اسود كابلي كبار وصنف خفيف دقاق يعرف بالصيني ومنافع الناس من عداه ستة انواع اسود كبار واسود صغار زنجي وكابلي وهو نوعان مائل الى الصفرة ومائل الى الحمرة وهو اجود الكابلي واسفنجي صيني وهو اضعف الاهليلجات واصفر هندي وصاحب القاموس عد انواعه ثلثة فقال منه الاصفر ومنه الاسود وهو البالغ المنضج ومنه الكابلي ينفع للمخانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع وهو في المعدة كالكذب في البيت ونقل بعضهم ان من الكابلي صنفا كبير الحبا خاصيته انماء الاسك في اليد اسهل البطن وسياتي بثمن غال والاسود منه في الاحاديث مدح ففي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاهليلجة السوداء تجم الجنة وزيد عليه في طب النبي صلى الله عليه وسلم طعم من وفيه شفاء من كل داء والاصفر ايضا في الحديث ممدوح في الطب عن المسيب خادم العسكري عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي قال لو علم الناس ما في الاهليلج الاصفر لاشتروه بوزنها ذهبا وقال الرجل ينعت له اصبح هذه اهليلجة صفراء وسبع حيات فلقل واسعتها واغلبها واكثرها ثمنا وقال الغافقي من اخذ من الاهليلج الكابلي اهليلجة منزوع النوى واسكه في الفم حتى يذوب واتبعه واحدة من ذلك ايضا شيئا بعد شيء حيدا وهو مع ذلك يشد اللثة ويقوي الاسنان جيدا ويقوي الدماغ ويزيل كثرة شرب الماء ويطفي الصفراء وينفع من الخفقان والمدام والتشنج والطحال ويقوي الحفظ والعقل ويصفي اللون لانه يسهل السوداء والكابلي ينفع للحابس والمحفظ

والمعقل من الاستسقاء لانه يقوي الدماغ والمعدة والكبد والقلب ويسهل السوداء والبلغم وقال صاحب الكامل انه يسهل شيئا من المرة الصفراء دون الاولى فعلى هذا ينفع فيما ينفع فيه قال الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود الهندي يسهل السوداء فاما الذي في عنوسة فلا يسهل الا سهالا بل يدبغ المعدة ولا ينبغي ان يتخذ الا سهال وقال الشيخ في القانون الهليلج معروف منه الاصفر الخ ومنه الاسود الهندي وهو البالغ المنضج وهو اصح منه ومنه كابلي وهو اكبر الجميع ومنه صيني وهو دقيق خفيف واجود الاصفر الشديد الصفرة الصغار يأتي في الخفنة الوزن المتقارب الصلب واجوده الكابلي ما هو اسمن واثقل رسب في الماء والحمرة في وجوهه الصيني ذو المنقار وقيل ان الاصفر احسن من الاسود وقيل ان الهندي اقل برودة من الكابلي وجميعه بارد في الاولى يابس في الثانية وكلما تعلى الحمرة وتنفع منها والاسود ينفي الصفراء في القولنج وكلما نافعة من الجذام والكابلي ينفع من الماليخوليا والحفظ والعقل وينفع ايضا من الصداع وينفع الاصفر للعين المسترخية وينفع الجواد لسيلان الكلى وينفع المفتقان والوحشي شربا وهو نافع لوجع الكبد والاقاء المزمن كلها مخصوصا الاسود فانها يقوي ان المعدة وحضوصا المربيان ويهضم الطعام ويقوي فعل المعدة بالدبغ والتقوية والتكثيف والاصفر بارد خبيث للمعدة وكذلك الاسود والصيني منعية فيما ينفعل الكابلي وفي الكابلي تغشية والكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي يقلوان بالزيت يعقلان البطن والاصفر يسهل الصفراء قليلا وفي البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي الاسهال منقوعا من جنة الى احدى عشرة درهما وغير منقوع الى درهمين واقول والى اكثر والاصفر اقول قد يبقى الى عشرة مدقوقا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى وقال اسحق ان الكابلي يضر بالرأس والاسود يضر بالكبد ويصلحها الصل انتهى وقيل الطبخ يضعف الاهليلجات ولا تنفع في الحقن ابدا ومن خواص اصفر الجزيرة ازالة المعادن بسرعة خصوصا الحديد اورده ذلك في التذكرة المطلب الثاني في السكر وخواصه وهو بالضم والتشديد معرب شكر وهو من عظائم النعماء وجياد الاالاء ينفع المرضى والاصحاء وقد ورد فيه مدائح كثيرة حتى روي عن ابي عبد الله رضي انه قال لوان رجلا عنده الف درهم ليس عنده غيرها ثم اشترى بها سكرا لم يكن مسرفا وقال ان اول من اتخذ السكر

سليمن بن داود عليه السلام وعنه رحمه من الكافي لمن كان المجنون يضره من كل شئ ولا ينفع فان السكر ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ وعنه رحمه من المحاسن قال ليس شئ احب الى من السكر ورحمه موسى بن بكر من الكافي قال كان ابو الحسن رحمه كثيرا ما يأكل السكر عند النوم وعن علي بن يقطين قال سمعت ابا الحسن رحمه يقول من اخذ سكرتين عند النوم كانت شفاء من كل داء الا السام وعن الحسن بن علي بن النعمن عن بعض اصحابنا قال شكوت الى ابي عبد الله رحمه الوجع فقال الي اذا اويت الى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرأت وجزت بعض المتطببين وكان اجزل اهل بلدنا فقال اخزاه الله علم ابو عبد الله هذا هذا والله مخزون علمنا اما انه صاحب كتب فينبغي ان يكون اصابه في بعض كتبه وعن الرضا رحمه قال السكر يطهر فرد يأكل المبلغ وعن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله رحمه قال شكا اليه رجل لوبا فقال اين انت عن الطيب المبارك قال وما الطيب المبارك قال سليمانيكم هذا قال وقال ادل من اتخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام وعن يحيى بن بشير النباء قال قال ابو عبد الله رحمه لابي يا بشير اي شئ تداوون مرضاكم قال نجده الادوية المرار فقال لا ازم ما حرم في فتة السكر الابيض فرقه فنصب عليه الماء البارد فاسقه اياه فانه الذ وجعل الشفاء في المرارة فاد ران يجعله في الحلاوة اقول قد نقلنا في علاج المحرورات اخر لمنافع السكر وتلك طائفة من فضائله المرويه ولما منع فوائده الطبيه فانه يفتح السدد ويوافق غير الصفراوية من العد ويلين العسد ويزيل خشونته ويجلو البلغم وهو بالغ دواء لاحتباس البول واشربته السكر كذلك ينفع من وجع الرئة والصوف واذا تحرق فيه قدح الزكام وحيا قال الابلي الجاد ولي السكرية تنهض للزان العزيزية ويجلو الجربة الاجفان فيزيله وهو مع دهن اللوز موافق الاعضاء المتقرحة ولمعه حار رطب في الاولى وعتيقه مائل الى اليبس واجوده الطبرزد الابيض الشفاف ثم سكر القوالب الابيض وكله كاد ان يبلغ كاد اقل حرارة وهو في جميع حالاته شبيه بالعسل الا انه لا يعطش وغذاؤه اكثر منه وان طبخ وتوبع عليه سكن العطش والسعال وينفع العشا والكلى والمثانة التي فيها قرحة وكلما يلين البطن ويلين الاحراق اكثر وينفي اذى غدر الكمأة عند لين الطبيعة وسيجئ لهذا المطلب الثاني في زيادة توضيح المتن واذا استبان خواص الاهليلج والسكر فاعلم ان قوله رحمه في النسخة الاولى بتناول ثلث اهليلجات بالسكر المراد به اما سحق الهليلج وخلطه بالسكر واستعماله واما مارفيه بكما افاده في الكبار ولما

فيجنه السكر وشربه بالماء فانما اختير الهليلج مع السكر لان السكر يصلحه اذا شربه مدقوقا وينفع من شدة قبضه كما يصلحه العسل والترنجبين على ما اشار اليه اسحق وسديد الدين ولا نزيل بشاعته على ان في السكر من المنافع ما سمعت وينبغي اذا اخذ منه مدقوقا الاقتصار على ثلثة دراهم فان شربته على ما ذكره الاديب نور الدين محمد الطبيب في القواعد دره هين الى حسنة واما الشيخ فقد سمعت انه قال الى درهمين وجوزه الاكثر لكن اجل الكلام فيه بالجملة المقصد فيه هو مقدار الثلثة ولعل قوله رح ثلث هليلجا تاشارة الى ذلك باد مجل كل هليلجة بدرهم واحد على ان ذلك قد يكون كثيرا اذا كان المزاج ضعيفا وحيث يستعمل منه مدقوقا يدق غير ناعم كما يدق الاطريفلات ويخلط بالسنبات المحمود ويستف على الريق وتلك الفوائد تشات من هليلجة الدولة وقصب السكر القلم وقد جات بحمد الله شاذنه بوجه تم المطلب الرابع في تعداد الاشياء التي تشيب القلب ويزيد في جوهر العقل ووصل الينا من النقل وهو امور فمنها اللبان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المذكور بالي الشيخ المرسي ابي العباس المستغفري قال صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان فانه عبيط الحرص القلب كما عبيط الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان وفي الفردوس عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اطهروا دارکم للحلم بالبان فانه يزيد في عقل الصبي ومنها اكل الدباء فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه الدباء فانه يزيد في الدماغ والعقل ومنها الكرفس لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالكرفس فانه لان كان شئ يزيد في العقل فهو هو ومنها السفرجل قوله عليه السلام عن الرضا رحمه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم سفرجلة فضرب بيده الى سفرجلة فقطعها وكان يحبه حبا شديدا فاكلوا وطعم من بعضه ثم ناول اصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فانه يجلو القلب ويذهب بطخ الحسد وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالسفرجل فانه يزيد في العقل ومنها الرمان فعن ابي سعيد الخدري عن الرضا عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الرمان كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان وفي هذا المعنى عدة روايات وسر بعضها في تدبير التشرين الاول ومنها الاترج فعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاترج فانه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ بيان المراد بالاترج ظاهر الحجه لاحاجة الى ذكره وهاهنا كبين ومنها الماء فعن ابي الحسن الماضي قال الماء

يذهب الطعام في المعدة وينوه هيكبقراط يكسر القلب ويزيد في اللهب ويصفي الحرارة ومنها
الكسذاب فعن الرضا رحمه السذاب يزيد في العقل غير انه ينشر اء الطهر ومنها الفوة وكذا
مطر بنيسان وقد ذكرنا احاديثها في الشهور الرومية ومنها الجماعة وقد مضت في بابها ومنها
اللهم فقد روي اللهم يثبت الحلم ويزيد في العقل وروي ترك الكلام ياما مذ يعقلها ومنها الفالوذج عن الصادق
رحمه ان الحلو يشد العقل ومنها هو الرأس والمبسد وسنذكر روايته ومنها اكل التين مع الفوة
والفستق وقد مر في منافع التين ومنها لحم الدجاج فانه يزيد في جوهر الدماغ ويقويه ويشد
العقل وكذلك السعد والزعفران يذكيان الذهن فكرها ثانيا قرع في شقيقة الذخيرة والذهاب
زيد ايضا في جوهر الدماغ المنار جيل ومرقة الدراريح والطباهج ومن مذكيات الذهن اختيا
السكر والختم والحزة والحم ومواساة الاصحاب والخروج والسرور واستماع الاصوات الحسنة
ومن موجبات الكياسة تعاهد الحفظ والحجب والدراسة فانه ذلك رياضة للذهن وتزيد
العاقل ان يسول في الماء الواكد فانه مضرة كونه ذهابا بالعقل كما في مناهي الكافي وفي السخ
وافضل العقاقل صلى الله عليه وآله الطيخباء ومن اراد ان لا يشتكي ظفره وفي بعض النسخ
اظفاره ولا يميل وفي النسخة الاخرى بالتاء الفوقانية الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره
وفي الاخرى حوله وهي اظهر واوضح لان المقام مقام النظير فحق الاول ان يلي اخاه وحوله فلا يعلم

اظفاره الا يوم الخميس وفي الفرد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اراد ان لا يحتاج
الفقر وشكاية العين والمرض والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس وبعد العصر وابدأ من
الخنصر من اليسار وفي طب الائمة قال الصادق رحمه من قص اظفاره يوم الخميس وترك واحدا
يوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وفي محاسن البرقي من خلف قاد وأبو الحسن رحمه وانا
اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينك قلت بلى قال تعهد اظفارك
في كل خميس قال ففعلت فلم تشتك عيني وعنه رحمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الرأس وهذا
الحديث ذكره صاحب الشهاب هكذا من قلم في السبت والخميس واخذ الشارب عوفي من
وجع الضرس والعينين ولتقليم الاظفار يوم الجمعة فضل كثير ففي كتاب اللباس
عن ابي عبد الله عليه السلام بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من اناملها
داء وادخل فيها شفاء وعنه عليه السلام تقليم الاظفار والاخذ من الشارب يوم الجمعة

الى الجمعة

الجمعة امارة يوم الخميس وعنه رحمه عن النبي صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم الجمعة لم
تسقط انامله وعنه ايضا قال ليخذ من اظفارك ومن شاربك كل جمعة فانها كانت قلادتها فقلها
فانه لا يصيبك جذام ولا برص وفي المحاسن عن ابي الحسن عن رجل قال قلت لعبد الله بن الحسن
علمني شيئا في طلب الرزق قال قل اللهم قولا لامري ولا قوله غيرك قال فاعملت ذلك يا عبد الله
رحمه قال الا اعلمك في الرزق ما هو انفع لك من ذلك قال قلت بلى قال خذ من شاربك وانظفارك
في كل جمعة وعن ابي جعفر رحمه قال من اخذ اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه
لبسم الله وبالله وعلى سنة محمد والحمد لله بسقط منه تلامة ولا جزازة الا كتب الله له
بها عتق رقبة ولم يمرض الا المرض التي يموت بها وورد الرخصة في تمام الاسبوع جمع
في اللباس عن موسى بن بكير قال قلت لابي الحسن رحمه ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب
والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت في الجمعة وان شئت في سائر الايام
والمقيم التقليم وترتيبه بيت مرموز منسوب الى امير المؤمنين رضي الله عنه وهو هذا

قلموا اظافيركم بسنة وادب ٥ ففي ثم سير يمن خوابس وخسب ٥

وقال الباقر رحمه انما نقص الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه يكون الخبال وعن ابي عبد الله
رحمه قال للرجال قصوا اظافيركم والنساء اتركن فانهن زين وروي ان من السنة دفن
الشعر والظفر والدم والله اعلم تتمة اعلم ان الاظفار وهي اطراف الاعصاب ودهنها حافظ
لعتها ودهن البنفسج اوفق لها وقصها كل اسبوع ولو في غير الخميس يدفع الامراض كما صرح به
الصادق رحمه في توجيه المفضل قال الام البدره واداؤه تخرج جزوج الشعر في مساسه
وبزوج الاظفار من اناملها وذلك امر الانسان بالدوتره وحلق الرأس وقص الاظفار في كل
اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فيخرج الالم والاداء بجزوجها واذا الها لا يعتر
او قلجزوجها فاحتبست الالام والاداء في البدره فاحدثت علالا واوجاعا انتهى وسيأتي
مدخلية خصوصا الخميس كما في الرسالة الشريفية وسائر الاخبار فما لا يشبه اظفار
الوفكار ولا يكاد يحل بها المثالثا عقدة هذه الاسرار فما قاله سلمه التقويم من ان تقليمها
يوم الخميس يؤمن من تشققها مأخوذ من الاحاديث لانه قوي في الطب وقد يحدث الوجع
ورم حار وعلاجه بزيرقطونا مضرو بالفجل على جمرة كمدان فان عرض ضربان منذ وجع
المدة فليضع دقيق الحشكار ويشد عليه فاذا بقيت هذه المدة زمانا او انقلع الظفر

استعمل دهن بارد وشمع حتى لا يخرج انتظر شوها قال رحمه الله ومن اراد ان لا تؤلمه اذنه فليفعل عند النوم قطنة كي لا يتعلق بها دابة من الحشرات ولا تزعج من دخول المؤذيات ولا يدخلها رياح خارجية وقد اخبرني صديق ان اذنه وجعت بعد النوم بالبنبه منه وكان يزداد اشتدادا كلما وقتا بعد وقت قال فلما اصطرت بنا الالم خطر ببالي ان سبب فيها قطرات من السفط الابيض ففعلت ذلك فخرجت منها دابة طولها كشبر الرجل فنشطت من العقال وانصرفت من سؤ المقال ورأيت هذا المضمون ايضا في ترجمة طبيب هندي ان اسكندر جمع اطباءهم وسألهم عن علاج الاذن فاتفقوا على ان اداءها لا يصيب اذنه فليفعل فيها قطنة اذا نام وقرأت على الشاه ابن الشاه اذا دوين فيه رجيع الذباب وقطر في الاذن ازال وجعها وهكذا ماء الرمان وشراب البقر وزيل وجاعها وبولها العتيق اذا دخل فيها عصارة ورق الفرس وكذا أذى الثوم واخذ ماؤن وخلط بوزنه نصف زرنب الفهم وانفلوسكي في الاذن اذهب صممها العتيق ومما يجب ان يحافظ صحة الاذن ان لا يصيبها من الاصوات الهائلة كالرعد والطبول وان يحفظها من الرياح الشديدة والهوية الباردة جدا ويصب فيها بعض الاحيان قطرة من الادهان وان عرضها وجع فليأخذ شيئا من المر يخوش والكركم الغير المسوس وشيأ من دهن ورد وخل ويغليها ويصفيها ويقطر في الاذن فاترا ولو كان الوجع من الحرارة فليقطر فيها دهن الورد والخل بالا يتوان والبن الجواري ولو كان الوجع بسبب البلغم فليعمل في دهن السذاب شيأ من زرنب المر ودهن الزيتون ويقطر فيها فاترا وهذه الكلمات في تدبير الاذن كافية لمن الق السمع وله اذن واعية قال رحمه الله ومن اراد ردع الزكام مهما امكنه فليأكل كل يوم ثلث لقم من الشهد اعني العسل وفيه لغتان فتح السين وضمها قال الجوهري والفتح نزر ثم اختلفا فيه فقال الجوهري الشهد والشهد العسل في شمعها وصاحب القاموس لم يقيده بذلك وقد تقدم حد الزكام وشيأ في الكلام عليه ثم الله اعلم وبالبين رحمه الله الزكام في الشتاء يرد عطل العسل والخل الثقاعا سنة رحمه الله كما سأل عطف عنان البيان الى التفرقة بين النافع منه والضار وتعطفا وتفضلا وهذه كلمة للغرة منه لان الكلام في الزكام سابقا ولاحقا فقال رحمه الله واعلم ان العسل دلائل اي علامات يعرف بها نافعه من ضاره وفي بعض النسخ دلائل لا يعرف الا بها نافعه من ضاره

قال

قال صاحب القاموس العسل بحركة لعاب النحل او طل حلو يجتمع على الزهر وغيره فيلتقطه النحل وهو ضاد يسعد فيضر في الحين ويقتل في الليل فيقع على الارض فيلتقطه الناس انتهى والمستعمل عند الاطباء والمعالجين وغيرهما هو الملتقط النحل وهو المسمى الصافي الخالص في الصوف في القرآن والاخبار دون ما يلتقطه الناس من الصفور والحشائش كما ذكره الطبرسي واختلف في كيفية حصول العسل من النحل فقالت طائفة ان النحل تلتقط الطل وتدخره في بيوتها الى تكامل ايام نضارها وقال البغدادي بل النحل ترعى الازهار الطيبة فاذا اتهنضم اقسم ثلثة اقسام قسم تبرزه من خارج بيوتها وقسم تخزنه قيتا عسلا وقسما يفتذي به بدنه ثم قال وكان وقت انتهى وذلك نظرا لاية الشريفة قال اليعناوي في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان النحل تاكل الازهار والاوراق المعطرة فيستحيل في بطنها عسلا ثم تقتحم خلال الشتاء وتنزعج لتلتقط بافواهها الجزء الحلو صغيرة متفرقة تتعلق على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها فاذا اجتمع في بيوتها شيء كثير منها كالعسل فتسد البطون بالافواه انتهى والعسل يذكر ويؤنث والغالب عليه التأنيث وقيل لانه ثلاثي يرد به العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وقال الجوهري وصاحب القاموس الجمع اعسال وعُسُل وعُسُول وعسائل انتهى واسماء العسل كثيرة وافردها صاحب القاموس تبعا لابن الاثير فاطلعوا عليه حضرني عند تسايله واسمعها هنا فمنها الابليم كحبيرى للخمر والاسكان المرجحة والاسراق كالسحاب القاموس الاس العسل او بقيته في الخلية والخلية بالحاء المهملة ما يسيل به الخل كذا في القاموس والاري بفتح الهمزة واسكان الراء المهملة والتذكير بالفتاء المثناة والمهملة والموحدة قال الجوهري الخمر بالفتح العسل الابيض الغليظ وقال صاحب القاموس انه حباب اسكان الراء ايضا وفي التهذيب الشهد والسلبان بضمهما ليتين وهو الشهد والسلوى لانه سيل عن كل ما ولحافظ الاين لانه يحفظ ما اودع فيه فيحفظ الهم ثلثة اشهر والفاكهة ستة اشهر والميت ابدا قاله في حيوة الحيوان والمجاج بضم الميم وجيمين بينهما الف هو العسل بعينه لان النحل يجمه بمعنى يخرج كشراب يمص فيه اي رماه كذا في القاموس ويقال له ايضا النحل والنامو بنون وميم ليتين والنشر بفتح النون والشين المعجمة وكسرها والخرنبع بضم الخاء المعجمة والجيم بفتح الميم وهو غليظ من العسل والطرمساء كحبيرى المهملة الاولى وفتحها والكليم كحذيم والكوان بهمليتين عبد الميم والسخلة بفتح المهملة وسكون المهملة والذوب بالمعجمة والموحدة العسل واسماء النحل وما خلق من شمعه كذا في القاموس

والسنوت بالتاء المثناة فوق بعد الواو ونون بعد السين مهملة على زنة سنور وحمار كسنور وانما
قاله صاحب القاموس وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت فيهما شفاء من كل داء الا السام ومن السنا
السهيل والسليخة بالنون وكسين المهملة وبالخاء المعجمة وشد التحتية منهما والذي
بالذال المعجمة وشد الياء قال صاحب القاموس الذي بالعسل الابيض الجديد او خالصه وجيده
انتهى وقال حرف منسوبا لعسل الذي اياده بقاريسي اعني الاناء من الفخار لان شهد الاناء خير
من شهد ذكره ابن الفخار انتهى ومن اسمائه المأثورة عاسل وعاسول ومن الالفاظ المستعملة فيها
هنا الدشيقاد وهو معرب دستكار اي المعمول باليد فيقال عسل الدشيقاد وهي التي
تستخرج من شهدها بالعصر لا بالايدي من غير ان تمسها النار والعسل من افضل نعم الله تعالى
التي انعم بها على عباده وكفى لفضله شهادة منطوق الحكيم الحميد عند ملا الورى بان فيه شفاء
للناس وقد ورد في فضائله اخبار لا تحصى كثرة ففي مسند عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قال
امير المؤمنين رضي الله عنه لعق العسل شفاء من كل داء قال الله عز وجل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن وصنع اللبان يذيب البلغم وفيه عن الصدوق عن ابي عبد الله
رضي الله عنه قال ما استشفى الناس بمثل العسل وفي رواية الغزي ما استشفى مريض بمثل العسل وفيه عن ابي
الحسن رضي الله عنه قال العسل شفاء من كل داء اذا اخذ ته من شهده ومن ابي عبد الله بن راشد قال سمعت
ابا الحسن الثالث رضي الله عنه يقول كل العسل احكمه وعن انس في العزوي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شرب العسل في كل شهر مرة يرد ما جاء به في القرآن عوفي من سبع وسبعين داء وفي طب
النبي صلى الله عليه وسلم قال مختار الحفظ عليكم بالعسل وقال صلى الله عليه وسلم نعم الشراب العسل
يرخي القلب ويذهب بره الصدر وقال ثلاث يقوين الجسم ويربو الليب والماء اللين والسكر
العسل وعن امير المؤمنين رضي الله عنه العسل شفاء من كل داء وبلاء فيه يقول المبلغ وعليه يعول المقلب وعن
ارصاتهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه
شفاء من الاوجاع وقد بارك فيه سبعون نبيا وفي كتاب العياشي عن حمران عن ابي عبد الله
رضي الله عنه قال اشتكى رجل الى امير المؤمنين فقال له عسل امر اتك وهو عندها فاشتري به
عسلا فاشربه بماء السماء ففعل ما امره به فبرء فقيل لامير المؤمنين رضي الله عنه من اين اشتى سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ولكني سمعته يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيا مريا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس

وقال

في خواص العسل

وروى انزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به الحنطة والمرى والبركة والشفاء فوجب بذلك البر وهذه الرواية
ذكرها الشيخ الطبرسي رحمه في مجمع البيان هكذا ان رجلا قال للمأمون موجع ولحمي فقال لك زوجة
قال نعم قال استوهبها منها شيئا فيما طيبة به نفسها ثم اشربه عسلا ثم اسكب عليه من السماء
ثم اشربه فان سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيا مريا واذا
اجتمعت البركة والشفاء والهنى والمرى شفيتك ان شاء الله تعالى قال فعملت فشفي وفي التهذيب شفاء
اسقام من كل داء ومنه لعقة من عسل وشربة من خل تجارب من باب النوادر قال العالم رحمه
في العسل شفاء من كل داء ومنه لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويكثر الصفرا ويقيم الى الكبر
ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر والجلجلان هو من الادوية العذبة وانفع
الادوية قلما يخلو منه معجون من المعاجين وقد رئي لم يستشف بها احد من المعالجة معا
ولنتكلم الان في اصنافه واوصافه فمنه مقول المزبد على ما ورد عدة منه ابيض ومنه كدر ومنه
ازرق ومنه اسود ونوع منه يقال له الكرسفي نسبة الى الكرسف وهو القطن ومنه
رسبي ومنه عسيق ومنه عرفي ومنه شتوي ومنه رقيق ومنه غليظ ومنه معتدل القوام
ومنه يابس وسيحي يتشكلكبين وخشكهيل ويوجد في جبال فارس ويكون اسود واحمر ولا
يجوز اكله بل يستعمل منه خارج ومنه طبري ومنه عتيق ومنه صادق الحلاوة ومنه دون
ذلك ومنه سر ومنه حريق وهو ارديان جدا قال البغدادي واما المروالاحمر والمتحابين المتقطع
والاسود والياس كله ردي والطوي المأخوذ من كوة ذي كودة فيه حدة والعتيق الذي مضى عليه
سنون ردي انتهى ثم المهور ذهبوا الى ان اجود اصنافه الاحمر والمجتربة تشهد ان اجودها
والذهاب الابيض الربيعي الذي يدخره النحل في وقت ازهار الفواكه مثل التفاح والاجاص
وغير ذلك فاده هذا العسل الذي طعما واعدل مزاجا واقواه ضررا ينجبر وعيبا ان كون الاحمر
اصلح للعاجين وهذا لا كلا وقال ابن جزله وجوده الصادق الحلاوة الطيب الرائحة الذي اليس
برقيق اللزج الذي لا يتقطع والربيعي اجوده ثم الصيفي والشتوي ردي قال ومن العسل نوع ورد
حكمه حكم الشوكران فيما يعرض عنه ويعالج به ومنه نوع حريف شبيه بالطرفاء ومما اذهب
العقل فكيفما كله وربما عرض عن شربه الغشي والعرق البارد فاذا اكل اذهب العقل بغتة
واورث العرق البارد ويداوى بالقيء بعد اكل السماق المدوخ والسنذاب ودفعات كثيرة حتى

في فضائل العسل

حتى تنظف المعدة ثم كل القثاء المزوالكمثري والزمان المزوالي هذا النوع من العسل السلي شاد
وتم بقوله وذلك اي كون الدلايل المانع العسل من ضاد ان منه اوبه العسل اذا اد لكه الشم
عطس الجين المملة منه العطسة ومنه ما يكو ن يزيل العقل وله عند لذ وقع افة
شديدة لرداءة كيفيته وذلك اذا التقطته النحل من الاشجار والحشائش الرديئة السمية كالدفلى
والشوكران ويمكن ان يعرف بالطعم والرائحة فهذه الانواع من العسل قاتلة لما يجذر استعمالها
ونقل في الاخبار انه كان سلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم والبصل ولا الكراث لان العسل الذي
فيه المغافير ما يتفق في الشجر في بطون الخلوف فيلقيه في العسل فينتقل له ريح في الفم تؤذ الملك
والصبيغ الابيض الشفاف الذي اجتنته النحل من بعض السنبل والقيصوم من الطيوب الخالية
الحدة والمرارة وشاهدت حاذقا ماهرا قرأت عليه الطب وتصرف في الترياق الكبير وعوض عن جميع
الادوية ما يقوم مقامها من عزة غرغرة في الحومة كان يخصص عن عسل رعنة على العسل ليجبر
به لبن الترياق وهو جيد لمن قطع نفي البلغم ويزيل الاسترخاء واللزوجات والسدد وفضول
الاوساخ بالمصطكى والصدر والقصبة بالكندر والمعدة والكبد والطحال والرئة والاستسقا
والقسي وعسر البول واوجاع الرياح والاياوس والسموم وضعف الشاهيتين شربا
ويقلع البياض والدمعة والحكة والجرب ويبرء العين وتزول الماء الكائن معها بالعسل
الابيض وتفتح انصمم ويزيل رياح الاذن وطنينها بالانزروت والملح المعدل ويدمل
ويكمل اللحم الزائد خصوصا بالعدسية والبوشاذ ويحلو الابرص والبهق وان شرب بدهن الشيرز
أزال وجميع القطر والفاسل ويهيج الباه وان لطخ بالخل والملح نفى الكلف وحلل الورم وان
اذيب في الماء وشرب كل المغص وقطع العطش بالخاصية وقطع البق به يخلص من بياض الهموم والكسوم
ويخرج الخلط من اعلى البدن وهو سريع الاستحالة الى الصفراء وسنذكر صفته وهنا مسائل
١ قال ابن جزلة العسل الجيد حار يابس في الدرجة الثانية قوته ثانية يصلح المرطوبات من
فعل البدن ويمنع المعفونة والفساد في الهضوم والتابع به يمنع الكفو ويقتله ويزيل الكلف
المطوخ مع قسط وقال صاحب الكفاية كره ما في الثالثة يابس في الثانية ب قال محمد بن احمد
الغافقي العسل جوهر نفيس حافظ لجميع ما استودع فيه صانع لفساد الهواء يدل على شيء
ما يستودع فيه موصل المنافع الادوية وقواها الى الاعضاء البعيدة حافظ لقوى المعاقير
على طول الزمان ولذلك اختير ليحفظ المجونات الكبار وغيرها ج قال الدميري اذا خلط

العسل الذي تم نضجه مما ولا ناد ولا دخان شيء من ذلك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين
و قال ابن جزله هو نافع لاصحاب الامزجة الباردة والشيوخ اذا كان يقوي جوهر حرارة العزيزة
ويولد فيهم دما جيدا ويعيش لا سيما في الكتاء وهو مضر بالشبان ومن غلب عليه المرار واذا
اكثر منه هيج الحمى ويصلحه الزمان المر وحاض الاترج وربوب الفواكه المرة وفي التذكرة
يصلحه الخل هو قال ايضا واعقبه منافع شيء لمن عضه الكلب الكلب واكل الفطر القتال
و قال ديسقوريدس اذا طبخ مع كشيث الرطب ولطخت به القوابي ابرا هما من وقال ذكا
الاسنان بلعقة صغيرة من عنز جتان فرسها بعد نزوحه من الحمام ولطخ عليها العسل وفعل
ذلك شهرا كاملا فالمالها ع قال الوزير ابن سريع الاستحالة الى الصفراء حابس للبلغم جيد
للسل الخ والمبرودين رديء في الصيف لذي الامزجة لقات ط وقال العسل احمد ما يعالج
به اللثة والاسنان وذلك انه جمع مع الكتيرة والخلا والماء واستعملها الى ان ينبت لحم اللثة وهو
انفع ما عولج به واسهله استعمالا وقال العسل يحفظ على الانسان صحتها اذا خلط بالخل
وتمضمض به في الشهر ايا ما واذا استن به على الاصبع صقل الاسنان واللثة وبيض الاسنان
واسك عليها صحتها ي قال الشريف في العسل اذا خلط بدهن ورد والطخ به على الشقيقة تسكن
القروح البلغمية ابراها مجرب يا وقال ايضا اذا جعل فيه اللبن الطري حفظه من التغير ثلثة
اشهر وكذلك ان جعل فيه القثاء والخيار والباذنجان والقرع حفظها واتى عليها عضها
وحفظها مضى عام يب وقال ايضا واذا حقنت القروح والجراحات الغائرة به مع لسان
الحمل ودخل ذلك ثلثة ايام نقاها من اوساخها وغسلها والحمها ج قال غيره واذا عجن
بدقيق الحواري فتح الاورام المنضجة واستخرجها فيما من المدة يد العسل اذا لم يترغ بغيره
اسهل وان نزعت رغوته لم يسهل بل دبا عقل البلغميين وغير المطبوخ يحدث نفاخ ويحرك
السعال وشربه بالماء جميع المياه يه قال السمرقندي في اصول التراكيب العسل نيا احد
واحد واقرب الى المرارية ومطبوخا منزوع الرغوة اسكن حدة وينفي ان يصب عليه
الماء ويطبخ حتى يعود الى القوام الاول اربد لجنه يو قال في تقويم الصحة العسل
مدر للبول جميع المني واذا طبخ بالماء وكشطت رغوته ذهبت عنه حدته وقلت حلاوته
ونفخه وكثر غذاؤه واد رار البول واطلاقه ين قال ذيمقراطيس الفيلسوف من تعهد
ظاهر بدنه بالدهن وباطنه بالعسل بأكله لم تسخه يح قال بوشوس العسل الذي

من اكثر العلل ط الا يحموم بيط وقال ايضا المشايخ الذين يعتقدون بالعسل والخبز ولا يخلطون معه
غيره يدوم صحتهم ك قال ارسطاطاليس اذا اردت ان تعرف عسل المغشوش من غيره
فخذ فتيلة واطلها بذلك العسل واشعل فيها النار فان رأيتها تحترق صافية الوقود فهو
عسل صاف والا فهو مغشوش كا قال ديمقراس اذا اردت ان تعلم عسلا ما لم يخلط
شعرك واغسلها في العسل فان خلص عسلا من غير الصوف لم يخلط بهو مغشوش كب قال صاحب
الدرر العسل شربته او قية قال واكثاره يحرق الدم وقال صاحب التذكرة شربته او قيتان
كج قال جالينوس بدل العسل اذا لم يوجد السكبج الذي يعمل من عصير الكروم وقال غيره بدله
تين مخلط به اصل السوسن ثم قال وقيل بل عصير العنب المطبوخ حتى يذهب ثلثاه وفي التذكرة
بدله المن كد قال صاحب كتاب الرحمة اذا اجتمع العسل مع الملح وعرك بهما تحت لسان
الصبي الذي لم يتكلم تكلم سريعا وازداد فصاحة كه قال محمد بن يوسف الهروي اذا سحق
الحاشجر الصنوبر ناعما كالعبار وخلط بعسل وضمد به عرق النسا اربعين يوما برئ صاحبه
برءا تاما كو وقال ايضا اذا سحق المورق وخلطت بعسل وديس وضمدت به لسعة العقرب
سكن الما وقال هذا مجرب كز قال الصدوق ورد في الاعتقادات وما روي في العسل
انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد كح قال البيضاوي في تفسير
قوله تعالى فيه شفاء للناس اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ
قلما يكون مجموع الا والعسل جزء منه مع ان التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون
للتعظيم اشعر وقال بعضهم ان الاية لا تقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانكرة في
سياق الاثبات بل هو اية جزئية كما يشفي عن الادوية في حال ودوحال وقال صاحب
الكشاف في تفسير لانه من جملة الاسقية والادوية المشروبة النافعة وقل معجون لم
يذكر الاطباء فيه العسل ولبس المعرض انه شفاء من كل مرض كما ان كل داء دواء وكذلك وتنكيره اما
لتعظيم الشفاء الذي فيه او لان فيه بعض الشفاء ولا يلزم حينئذ ان يقع ويتعلق العامة ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخي استطلق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اذهب
مرات اسقه عسلا ثم جاء في الرابعة فقال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ واتوا ناظهر

القواعد

القواعد العربية والفوائد الادبية والعلم يفيد العمومية في الاية الكريمة الا ان الاعتبار
بين العامة والخاصة مستفيضة جدا بعمومية الشفا فيه بحيث لا يمكن او ينكار
ومن ذلك رواية ابن شاذان عن ابي الحسن رضي الله عنه وهذان لا يعيادان الا الى المرة ولا الى البرودة
انما هما شفاء حيث وقعا شير الى العسل والكمون وقد تم تمام الرواية في عدم الوجع لمن يتذكر
وفي ان من استشفى به توسلا بالقرآن المجيد وتوكلا على الحكيم الحميد اذاح الله عنه الداء
فان بيده الشفا يعطيه من يشا ويمنعه عمن يشا وهو على كل شئ قدير ونعم ما قال الشيخ
في المبوق دواء الله حلو ودواء الاطباء مر كط ذكر بعض الفضلاء ان في حديث غريب
من مات وفي فوه فط العسل لم تمسه النار انتهى واقول لهذا الحديث جزء من حديث ذكره الشيخ
الكبير ابو العباس المستغفري في طب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تمامه عليكم بالعسل
فوالذي نفسي بيده ما بيت فيه عسل الا وتستغفر الملائكة لذلك فان شربه رجل وخرق
جوفه الف دواء وخرج عنه الف داء فان مات وهو في جوفه لم تمسه النار بحبه واقول
اذا كان جزء هذا الحديث شهد بما فيكون كله اعز وحله اصعب وانا اريد ان اورد ههنا ما يحل
به الى المبالي وحيا الى المتعالي مستعينا من الله المنان ومتبغيا منه الرحمة والرضوان واقول انه
قد اجمع الشهد الفائق واجل من الجبل الشاهق فاقول لعل المراد من هذا العسل الشافي للعلل
المعهود عن الغلل هو حبه ولانا وولاية مقتدانا امام المتقين امير المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين
فان من القابه الشريفة واسمائه المنيفة هو يعسوب المسلمين وحبه الشريف ولائه المنيف هو
حلاوة الايمان ولعمري انه حبه عند من ذاق طعم الايمان احلى من العسل واشفى لجميع العلل
فانه العسل المصفى وهو مصطفى المصطفى واما شرها من كناية عن اعتراف بجلاله وعظمته والاهتداء
بانواره بمنه واقتباس المسائل الدينية من مشكوة براهينه والاهتداء الى الصراط المستقيم
بشموس يقينه وامتثال اوامره واتباع زواجره وفي ايثار لفظ الشرب على غيره من الاكل واللعق
وغيرهما في قوله صلى الله عليه وسلم للضيف الى ان المراد به هو استفادة العلم من يتابع عليه
وفهم المراد المشروب بالصدور كما هو دخيل في حيز ما لا يشاغ كذلك الماء المعنوي الذي هو
العلم عظيم الحيوة الارواح ودخول الف دواء في جوفي شاربه كناية عن كتاب المعارف
الحقانية والمعالم الربانية والاخلاق الرضية الملكية والاوصاف الحميدة الانسانية المنتبعة
من انوار شكوة الشجرة العلية العلوية الزيتونية التي لا شرقية ولا غربية في قلب الفرقة

الناجية الاماميه سالمة البراهين لامعة القرائن ووجه الشبه بين المشبه والمشبه به الوعي
المعارف والاداء عند مخوجي الاذكياء وهو في الاداء عبارة عن ظهارة النفس وفطانتها من
احتباس الانفاس الجاهلية وتدنسات التلبيسات الشيطانيه وسائر الرذائل الجنية الحيث
الكلبية والعمل المراد بالاداء في الموصوفين كثرة العدد وحيث الحقيقة وانما قدم صلى الله عليه وسلم
دخول الاداء على فوز وفوج الاداء مع ان التخلية باعجام الخاء مقدم على التحلية باهمالها في قانون
الحكم رعاية لقانون الوجود الذي هو اشرف من العدم ولان دخول الاداء سبب لفوز وفوج الاداء والسبب
متقدم على المسبب وقال صلى الله عليه وسلم فاذا مات وهو فوجوده لم يمت النار جسده
المراد به ثبات ولايته واستقراره ما اعتقده من ايقانه وسيقن كما كان عليه من عهد الوداد
وعدم الانحراف نحو اهل العناد فاذا مات الشخص على تلك الحالة الحسنى مستقرا الايمان مطمئن
الجنان زحزح عن النيران وادخل الجنان واحاط به الغفران وناله رحمة الرحمن وذلك هو الفوز
العظيم والنعيم المقيم رزقنا الله حلاوة محبته واذاقنا اعالي مودته وحشرنا يوم النشور
تحت لوايه وكتبنا من اهل ولايه عنه وكرمه وكيف تمس النار من زرع حبه في رقعة الجنان
وسقاه من عين الاغاء من الصافية الجارية على اللسان وقد تواتر في صحيح الاخبار بين الخاصة
والعامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب احد النار
وروى الاخطب الخوارزمي باسناده عنه صلى الله عليه وسلم قال حب علي حسنة لا تضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة قال رحمه وليشم الزنجبيل عطفا على قوله فيكل كما يجيء اراد
رفع الزكام في الشتاء فليشم الزنجبيل فانه اي شم الزنجبيل يمنع الزكام في ايام الشتاء وفي بعض
النسخ يامن آخ فالعين للصفوية تبع يعود الى فاعل الشم والاول اظهر وفي بعض النسخ ولا يوخر
شم الزنجبيل آخ وفي بعضها وشم الزنجبيل ومن منافع الزكام آخ وكذلك الحبة السوداء يمنع الزكام
في الشتاء والكلام ههنا يجري في مقامين الاول في الزنجبيل وفيه بحثان الاول في اسمايه واصنافه
فالزنجبيل معرب وتركوه هو زنجبيل معروف وفيه لغتان فتح النون وكسرها كما في القاموس وقال
الرويفعي رحمه الله الزنجبيل معرب لطيب رائحة المعرب فيه يقتضي الكسر فقط اقول هذا اذا كان المعرب
ليس فيه شرط فيه ان ترد الكلمة الى موازين الالفاظ العربية بل يكفي فيه ابدال الحروف التي في
لسان العرب الى ما هو قريب منها في المخرج وان لا يوجد في شعيرات العرب كثرة تعيين
منضبطة بقياس ولا ملحوظة بقياس وقال الجوهري زنجبيل معرب والنون زائدة لانه ليس

في الاسماء

في الزنجبيل وخواصه

في الاسماء افعنل وفي الكلام نفعلل انتهى واعترض عليه الاديب المذكور بان هذا الاستدلال
انما يتم اذا كان هذا الاسم عربيا ثم قال فان قيل قد نقل الجوهري عن الازهري ان نطق بفتح
الفاء فكيف يقول ليس في الاسماء فعلل قلنا الكلام في الاسماء وكينونة ابو العينا وقد شبه
شعراء العرب وجههم عين الجبيب به وسنيا سماية العيون واصبهر بالعين المهاة والموحة لرخيل
ولهيون بالموحة وبسهر امبوحة ومهماوات وقشند البقاني والمثلثة وبالبونانية رشوس
وزكوس وسرجس وتورير وده ويقال لها لم ينفتح جنبذا قهند البقاني واسكان الهاء
وبالبدال المهملة ولما ينفتح السفانج والسفانيج وهذه الاسماء نقلتها من قواعد ذو الدين ابو الزهر
سالزهر بن حمشة اوراق ويقال له الحرق ومنه ما زهريه كثيرة الاوراق ويقال له المضاعف
وبالفارسية نركس مديرك وهو لهو واصنافه وقال صاحب الاختيارات الزنجبيل على انواع شتى
زكس والمسكوا والكافوري انتهى وقال بعضهم ومنه نوع سيبي سوس زنجبيل وقال البغدادي
وجامعه ومنه فوزنجي وما رأيناه انتهى وقال بعض وهو سوس زنجبيل الدين جزله اذا
قطع الزنجبيل قبل افتتاحه وعلى ساقه شيء مملوء ووضع في كوز فيه ماء تلوده اولاده
ليود ذلك الشيء مثله اذا املى بيت ان فوز صار تا واراقه حمر وهم منهم من قال يوضع فيما
ملح بصبغ لا لبتم ومنهم من ظن ان الملح الفرفيري الذي ذكره البغدادي وغيره من هذا
القبيل وقال ابن جزله اذا قطع اصل الحدق سليبا وغرز صار مضاعفا وكذا لان عبرت فيه
شوكتين عبورا سليبا على ما اضافا الى الاول صاحبي مجانيب الهندوقات نقلا عن صاحب
الفلاحة العجيبة الثاني في منافعه وخواصه اعلم ان الزنجبيل نعم الزهر الشم وقد قال النبي انظر
ازهار حدائق البقوع واطيبوا فوارها صلى الله عليه وسلم شموا الزنجبيل ولو في اليوم مرة ولو
في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة ولو في السنة مرة خان في القلب حبة من الجنون
والجذام والبرص شمه تعلمها اذا في طب النبي وفي الشهاب ولا يقطعها الا الزنجبيل وذكر صاحب
عجانيب الهندوقات هذا الحديث هكذا شموا الزنجبيل فما منكم الا وله بين الصدر والفؤاد حبة
من برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم الزنجبيل شموه ولو في الطعام مرة وقال جالينوس يكان
له دغيفان فليصل احدهما في قمر الزنجبيل لان لحبة غذاء البدن والزنجبيل غذاء الروح ومنها
مسايل قال ابن جزله الزنجبيل معتدل في الحر والبرد لطيف وقيل حار يابس في الثانية وقيل
في الثالثة وهو ينفع سدد الدماغ وينفع من الصداع الكائن عن رطوبة سوداء وبصلح

الرئة للحارة وعليه الاعتماد ب قال بعض تلامذته ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوي ج
قال جالينوس اصل الزنجبيل قوة محللة جدا فلذلك يلطم الجراحات العفنة ويبلغ قوته ايضا الى
لحم القلع الحادث في الوترات وفيه مع هذا شيء يحلو ويجذب د قال الشريف اذا نقعت
من اصوله ثلثة قراطين حليب يوما وليلة ثم اوجرت صحت والحها ذكر العينين جدا والرأس
وصندل به اقامه ونقل منه نفاذ عجيبا وهذا المضمون مذكور في القاموس ايضا بعبارة اخرى
هـ وقال ايضا اذا دلك القضيب باصله ساذجا زاد في غلظه كثيرا و قال بولس اصله
له قوة تجفف بلطف الجراحات العفنة حتى قطع العصب ز قال ديسقوريدوس اذا اكل
اصل الزنجبيل سلوقا او شرب بعسل الفي ع وقال اذا خلط بالكوسنة والعسل نفى لوساخ
القروح وبقي الاثر بالكوسنة المنفخ ط وقال اذا تضمد به مع دقيق الشيلم اخرج السلى واما
اشبهه من اللحم ع قال رو في بعض الزنجبيل اذا ضمد به مع العسل برأ الاوجاع المزمنة
المعارضة للفاصل يا قال البغدادي وبزر اسود شديد الحرارة والرطوبة يكاد يبلغ الثالثة
وفيه رطوبة فضلية يحول الماء بقوة وقد رايت من يأخذ الى نصف درهم بلبن حليب اذا احتمى
وطلى بقبل الكتان والنشر والبقوا ذهبه يب قال صاحب مجاربه لمخاوقات زعوان من وضع
نظره على الزنجبيل حالة المجامعة ينعقد شهوته بحيث لا ينحل يج قالوا اذا شدت
بصل الزنجبيل في خرقة مع عين الصنوبر ووضعه على قبل امرأة نائمة باتت بجميع سرها
يد قال اذا شربت المرأة منه اربع دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحي والميت يه
قال بعضهم ورقه لوذق وطليت العانة به قطع الاحتباس المقالة الثانية في الحبة
السوداء ويقال لها الشونيز والشنيز وهي حبيبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم كافي بعض
الاخبار لانها دواء لكل شيء ورد تا المنافع اخبار عديدة فمنها ما نقله في فقه الرضا
رحمه قال اردي عن العالم رحمه ان الحبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن وعنه
عليه الصلوة والسلام ان حبة السوداء شفاء من كل داء الا السام وعليكم بالعسل وحبة السوداء
ومنها ما ذكر صاحب الائمة باسناده عن ذريح قال قلت لابي عبد الله رحمه ان لا اجد قرانوا
ووجعا قال ما يمنعك من الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وفيه ايضا عن الحسن بن
شاذان عن ابي الحسن رحمه قال سئل عن الحبي الحبة السوداء قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه
ثلث لعقات الى اخر الحديث وقد نقلنا ه في الحبي وعن الفضل قال كوتب ابي عبد الله ان الحبي

من البول شدة فقال خذ من الشونيز قدر اخر الليل وعنه رحمه قال ان في الشونيز شفاء من كل داء
فانا اخذه للحمى والصداع والرمد ولوجع البطن واكثر ما يعوض لي من الاوجاع يشفيني الله
عز وجل به وقال الفاضل الانطاكي قد اخبر صاحب الشرع عليه الصلوة والسلام في حديث
صحيح بانه دواء من كل داء الا السام والمراد من كل داء بارد فان الهموم تورث البرودة وقد اسبعنا
الكلام لتحقيق هذا المرام في معالجات الحمى في مبحث الاحتجام واما طبعه الحار يابس في اخر
الثانية وهو مذهب النفي نافعة من حمى الربع مفتحة للسدد طاردة للريح جيدة للبلغم
وفيها جلاء وتقطيع واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة واخرجت
البول والطمث واذا دقت وربطت بخرقة من كتان واديم شمها نفع من الزكام البارد وقال
التريتي ينفع الزكام محمصة مصرورة في خرقة كتان زرقاء وقال سديد الشارح لفظة زرقاء
لا توجد في اكثر كتب الادوية واذا شربت منها وزنه مثقال بماء اذا زن مثلي السكر والصقا بها
ينفع من الصداع البارد واذا بخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن
برد وامنا في ذلك صاحب الاختيارات حشب الصنوبر ولوساق جماء الحنظل الطري اذا دعن
به وطلي به السرة اخرج حب القرع ولو عجن بها الشيح وطلي بها اخرج جميع الديدان ولو سحق
وخلط مثليه من دهن الحبة الحضراء وقطر منه في الاذن الالمة ثلث قطرات نفع من الربع و
البردة والسدة ولو حص ودقيق وادهن في زيت وقطر منه ثلث قطرات في الانف نفع
المزكوم ولو سحق وشرب بسكنجبين نفع من حمى الربع ولو طلي بالخل موضع البرص والبهق نفعهما
ولو ادمن اكلها ياما ادر البول والطمث والدين ومقدار درهمين منه ينفع لسع الرتيلا وهي
من دخانه للحشرات ولو سحق بدهم الاوجع وطلي به الاعضاء التي ظهرت فيها بياض تغير لونها
وينفع المفاصل ضمادا واكلها يخرج الجنين الحي والميت ويسقط المشيمة وقال الشريف لو نقع
منه سبع حبات في لبن الضان ساعة ثم سعط به في انف صاحب البرقان الذي اصفرت عيناه
لنفعه جدا ويقال انه يضر بالكلية ويصلحه الكثيرا وبدله صمغ الزيتون وقال الاقراباذيني قيل
قد رايت من يؤخذ من المحمودة درهم والاكثار منه رديء قال الشيخ زعم قوم انه قاتل وقال في الاختيارات
منه نوع يوجد في الخناق والقيلان وعلاجه علاج من شرب الكندس والقى وشرب اللبن وقيئه
يلقى في العذيرة فيطفو اسمكه فوق الماء تقريبا اليه لخاصيته في ذلك البتة وكان القرشي
والسيد يؤدي في التذكرة ان من خواصه تطهيره بتة ان شرب دهنه مع الزيت والكندر بعيد الشهوة

بعد الياس منها ما دهم واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة
واحدة ليتبرد المزاج وتكثيف المواد اللطيفة الرقيقة بحرارة هواء الصيف حتى لا يميل الرأس
من ارتقائها اليه فتنزل منه الى المخرين زكاما وليجتنب الجلوس في الشمس توقيا من تلطيفها
واحدادها التي تفعل الجوهر الدماغ فيحصل الزكام بترقيق الشمس الصفية للمواد المالية للرأس
واعدادها للانحدار بادنى تأثير من برد الليل واذا كان الجلوس في الشمس بسبب الحمد وثار الزكام
فكيف المشي فيها فانه يزيد السخونة على السخونة بتصرم هل يكون اكل اكثر من خيارة واحدة
نافعا لوجع الزكام ام لا يدري الا قصار عليها فيه وجمان منشأها اندراج الواحدة في الاولى
ومدخلية منفوس المعين لما عين له كما يقال في الموضع الفلاني كنز لوجب بعد خطوات كذا كذا
ورد لبعض الادعية خواص لو قرء سورات معينة عليها تكلمنا فيها لا فاضل في خاتمة والاولى
ههنا اقتفي لو لم يفرط في الاكثار وكذا اكل ثلث اتم من الشهد الذي مضى ذكره من قبل وقد سبق
منا الكلام في الخيار والزكام لكن الزكام لما كان من العلل الكثيرة الشيوع عامة الوقوع اقتضت
الحالة ان اسبط فيه المقال والا يخل الا براد ان اتفق للكاتب وهم هنا ثانية من مطالب المطلب الاول
في الفرق بين الزكام والنزلة وذكر اسبابه المشهورة بين الاطباء ان النزلة هي سيلان الرطوبة من الدماغ
الى المنخر والحلق والزكام هو السيلان الى الانف سيلانا مستمرا من مادة ملحة رقيقة مالحة تقرح
الشم ومنهم من يخص باسم النزلة ما كان نازلا الى الوريد والصدر ومنهم من سمى الجميع نزلة
ويخص باسم الزكام ما كان نازلا الى الانف ومنهم من لا يفرق بينهما قال صاحب القاموس النزلة
الزكام وقال الماهر الطبيب ضرير الدين الطبيب نقلا عن قول صاحبه ترقح الارواح اعلم ان النزلة
تقال في معان احدها انتقال مادة من عضو الى ملاصقه وهذا قريب من المفهوم اللغوي الاصلي
وثانيها الورم الذي ليس من مزية او سقطة وسببه الكبدي تيضي انتقال مادة من عضو
الى ما تحته وهذا اصطلاح غريب وهو مذكور في الكتاب الاول من القانون وثالثها سيلان
المادة من الرأس الى ما تحته حتى الاطراف والمفاصل والمعاء ورابعها سيلان المادة من الرأس
الى الحلق او الانف وما يقرب منها وخامسها سيلان المادة من الرأس الى الحلق وهذا هو الاصطلاح
المعروف عند الجمهور واما الزكام فمارة يجعلونه نوعا من النزلة وذلك اذا اريد بها ما يعم سيلان
المادة الى الحلق والانف وتارة يجعلونه نوعا مباينا للنزلة مشاركا لها في الجنس القريب وهو سيلان
المادة من الرأس الى احد العضوين وهما الحلق والانف وذلك اذا اريد بالنزلة سيلان المادة من

من الرأس الى الحلق خاصة فيكون الزكام هو سيلان تلك المادة الى الانف واختلفوا في المراد
بلفظ الزكام انما وقع في الحقيقة سبب اختلافهم في المراد بلفظ النزلة ثم قال واعلم ان المادة
السائلة الى الانف عالما يجد شيئا سدة لا سيما في ذلك زكاما ولا يسد كلها احداث سدة فيه
سيما في ذلك زكاما فان المادة السائلة لو عرض لها عند الادنية لان جفت وصلبت واجتمعت
هناك حتى سدت الانف لم يسم ذلك زكاما بل الزكام ما عرض منه سدة في اعلى الانف
وذلك عند اصل المخرين فتارة يكون في كل واحد منهما وهو الذي باسم الزكام وتارة يكون
في احدهما انتهى كلامه وجاء في اللغة للزكام اسماء ذكرها صاحب القاموس فمنها الشوط والشقاع
بضم الشين فيهما والرطح بهما لات والفشكل والفشكل بضم الصاد واللهجة وبالنون فيهما
والرعش والراء المهملة والصاد واللهجة والغام بضم الغين المعجمة وتقال الزكوم الشطاي بالضم
والمارو ض والمحوم وهذه الالفاظ شذ استعمالها فالاسم الاشتاكما ترى واستعمال غيرها من
اسماء الامراض التي جاءت على وزنه فعال كالسلال بمعنى السل والزحار بمعنى الزحير والحجاب
بمعنى السعال ويقال له الحجبة ابينا واسم المرأة الفاجرة ما خوذة منه قال في القاموس الحجب
الذي يأخذ السعال والحقبة الفاجرة لانها تستعمل وتضحك اي ترين بهو بهو بقية اي سعال المطلب
الثاني في التحفظ من الزكام والنزلة وسيأتي ذكر ادوية كثيرة لهذين ارادة التحفظ منها فليحفظ
امورا ١ ان يجتنب التخمة من الطعام والشراب بل ينبغي ان يكون كلما قليلا قليلا ودائما ودوام الشبع وشرب
الماء دون الري لما لا يجتمع في بدنه الفضول الكثيرة ب ان يتغذى بالاغذية الجيدة
الكيموس الفاضلة الفضول ج ان يحترز من كثرة استعمال الفواكه وخصوصا البطيخ
والمشمش والخوخ د ان يحرص على حسن الاستراء وتتعاهل الرياضة قبل الطعام هـ ان
يحترز عن اكل الاشياء التي يكثر تحيزها الى الرأس كالباقلى والقنبيط والكرات ومن هذا القبيل
الماذنجان و ان يجتنب عن شرب الادوية التي تشتمل الرأس كالفاغيا والكشوكران ونحوهما
ومن هذا القبيل الكزعفران ز ان يحترز عن كشف الرأس للهواء البارد ولا سيما مع تدثير
البدن والثياب وامثالها من الطعام والشراب وكذلك يحترز عن كشف البدن ط ان يحترز
عن شم الورد والاحرفان له خاصية عظيمة في اهاجة هاتين العلتين ط ان يجتنب عن كثرة
النوم لا سيما في النهار فان نوم النهار يورث الزكام كما في بعض الكتب ي ان يحترز من النوم
بعد الطعام سريعا لا سيما بعد شرب الماء البارد والكثير يا ان يجتنب عن النوم في المراقد التي

هو بتها كثيرة الرطوبة بخارا والغليظ كالمخ والشراب والمواضع الترهيب ان يحذر عن
الاغتسال بالماء البارد على الرأس يج ان يحترز منه كثيرة تهيج الرأس سيما بالادهان القابضة
وكذلك استعمال الخضابات القابضة قال الاسكندر من يكثر الادهان يتبلى بالزكام والسعال
والصرع والسكتة يد ان يحتنب عن طول الكلام والصياح وطول التفكر يه ان يحذر عن كثرة
استعمال المعاجين للغالبة وبعضها فانها تفيد البدء استعداد الحدوث النزلة للحار مزاجه
ان يحترز عن شم الاريح القوية طيبة كانت او منتنة يو قال جالينوس من اراد ان يحترز
من النزلة فليدلك الرأس وليطل عليه المشمشا والخردل ونحوها يح ان يقوي ان يكون
طبيعية لينة في جميع الايام بان يستعمل الاجاص المنقوع في الجلاب والتين المنقوع بماء
العسل حسب ما يقتضيه المزاج ويحتسي في صدر الطعام الامراق ويصطبغ بالمري ويكثر من
السلق والملوخيا ويحتسي بماء الكرنب او ماء البقلة اليمانية او ياخذ القام سكر ودهن لوز
حلو او هو يسم مقشور فانه هذا التدبير يمكن ان تكون الطبيعة لينة يط ان يستعمل
الفصد والاسهال في اوائل الربيع وسطه ليخرج الاخلاط والرطوبات المجتمعة في زمان
الشتاء من التدبير الشتوي الذي هو هو طء القلي من الغذاء والشراب وطول الايواء في المواضع الكثيفة
الغليظة الاهوية الكثيرة البخار والرخاوة وفي اواسط الخريف ايضا لا سيما اذا كان هو من كثيرة اكل
الفواكه وشربها الكثير والجد وكان قليل الاستعمال للرياضة ليصادف في الربيع والوقت الذي
تنوب فيه العلة الرأس فتيا والبدن ناقص الاخلاط ويستعمل ايضا في هذه الايام غسل الرأس
بالادوية القوية للمادة المفتحة للمسام كالصابون والبورق وشحم الحنظل والقلي وزبرة الثور
ويستعمل ذلك الرأس ويحلقه عنايا ويل خشنة حتى يحرك جلدته في طرفي النهار بعد دفعا البطيء
وخلايه والمشي المعتدل في السرعة والبطوء قال جالينوس حلق الرأس دواما يمنع نزول
النوازل الى الانف والعين ويفيد ذلك لان الرأس تتنفس عند ذلك كما قال ابقراط التشيع
والجمود والماء البارد والاشيا المبردة يورث الخوازل لانها تبرد الدماغ المطلب الثالث
في ذكر ما ينبغي تركه في حال الزكام والنزلة وهو امور ا قال الرازي ينبغي للمزكوم ان
يمتنع من النوم على القفا ويخف النوم وينام اذا نام شيبها بالمنتصب ويوكل بما يتجمه
في الليل مرتين او ثلث مرات فان النزلة تحدر الى الصدر عند الاستغراق في النوم كذا
قال في كناشه وهي لا يضر بطبيعه وقال في موضع اخر ينبغي ان يجتنب في القيلولة والنوم على

القفاء وان يعيش دائما عضو يه يجتنب المادة نحوها ب قال جالينوس من كانت به نزلة
او زكام من برد فالاولى له ان يتغير نزلته او زكامه وان كان من قلة صاب
رأسه شمس شديدة وكانت نزلته حادة فاد خله الحمام قبل النضج يح قال الرازي لا ينبغي
ان يقلع الكيالون من الانفاذ المزيل الى الصدر شيئا ه ينبغي لاصحاب هاتين العلتين ان
يجتنبوا عن الاطعمة الحامضة والمالحة والحريفة ع قال بعضهم اذا احتاج صاحب النزلة الى
اخراج الدم فليأخذ بعد ما مضى ثلثة ايام او بعد ما تنبع العلة في الانحطاط المطلب
الرابع في معالجات الزكام والنزلة اعلم ان النزلة اذا اكتسبت الادوية وابرمت يجب الاعتناء
بعلاجها والاستمداد بها فان المادة المالحة اذا كثر انصبابها الى الدماغ وان الرأس
يصير منها امراض في المري والمبلع واللوزتين واللهاة وقصبة الريه فيتولد منها القروح
والربو والسل والخوانيق وتقرش في اللهاة قوانيخا والداشد يداذا انحدرت اليها وان لم تحدث
الرأس يحدث بعضها ودم الدماغ كما قال ثابت بن قرة واما الزكام فهو دواء كالدفاع الجذام وفيه
منافع كثيرة كما هو المروي عن النبي واوصايه رضي الان في ازالته افضى الى المايخوليا بالخواف
الاصناف يترقى الرطوبات كما ذكره الفاضل الانطاكي فلنذكر معالجات تنبك العلتين على ما قيل
بادئ سبيل واذا قد عهما واسبابهما وعلاماتهما مخصوصة بكل قسم منهما فاما الاقسام فهما
بحسب المادة اما ان تكون حارتين او باردتين وكل منهما اما ان تكون مع امتلاء الرأس وحده
او البدن كذلك او كلاهما معا وفي هذا يكون العلة اصعب كما ان في الاول اسهل واما السبب فاما
ان يكون من داخل كضيق الدماغ بما صعد اليه من الفضول فتندفع كثرتها وكواة مزاج
الدماغ او برودته من غير ان يصيبه حرارة او برودة من الخارج اما الاول فاورد العذا الذي
يصل الى الدماغ مخلوط باخلاط حادة مرية ليسهل انفاذه وتصعده اليه وهو لا ينفذ في الا
بالاجزاء اللطيفة المبردة فتجتنب الاجزاء المرية مخالطة لما يفضل عن غذائه وتخدر رعة واما
الثاني فلان الدماغ البارد لا يتحلل ما يصل اليه من غذائه ولا يحيل ما يرتفع اليه من الابخرة
بل يترك فيه البخارات وتصير رطوبات لعدم التحلل وتتكدر منه الاعضاء لعدم النضج فتسيل
منه تلك البخارات الرطوبات البخارية والغذائية واما ان يكون من خارج كسوء مزاج حار
يعرض للدماغ بحرارة الشمس او وضع الادهان الحارة على الرأس او شم الادوية المحتدة فيضعف
الرأس ويرق الفضول البخارية فيه وربما يجذب اليه الفضول البدنية بسبب الحرارة كما هذا

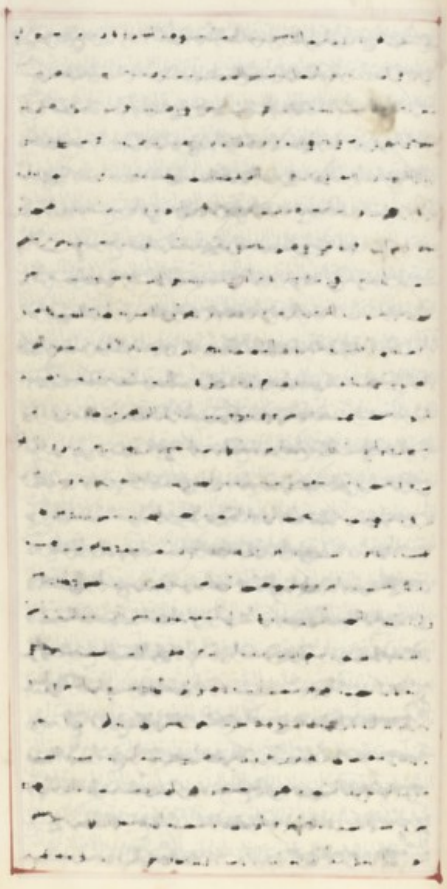

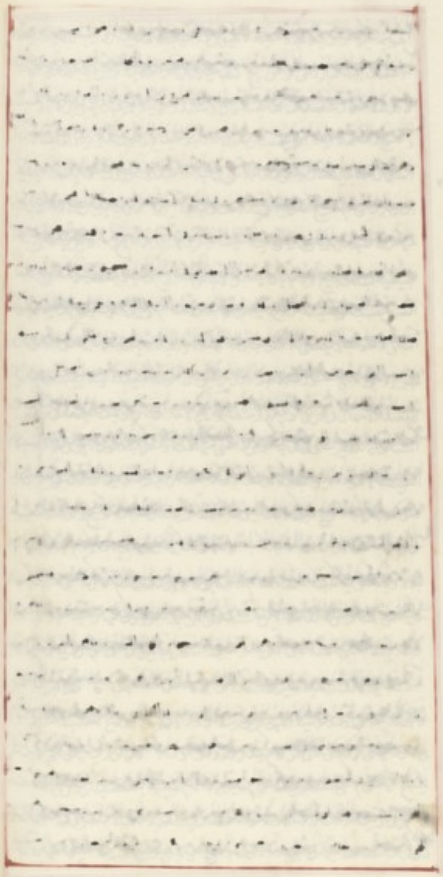

لانه محال ينفع من الحرارة في الابتداء الانتهاء والعطاس مضار في الاولى لمنفعة المنضج الذي يتبع السكون والجلوس الى الماء فضولا الحري وهو نافع جدا في الزكام الاستفراغه للفضل المنضج وهذا القدر وان كان كما قيل في علاج الزكام والنزلة تنافيا التماك الالام الا ان احببان اذكر ههنا ما المتعلقة من اقاويلهم تاما لانباعا استخ لهم الجزئية بهذا الداء وهي امور ا قال اهرن اذا كان ما سيل الى الانف حادا ولذاعا فبفعل وساعد في الحرارة السن والزمان والتدبير المتقدم فالكية على نجار الورد والتنفيض والبابونج وعلى الجار رطل ينضج على مجمر واذا لم يرهذه العلامات فهو من البرد بيان قو لعينضج بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة اي يرشح قاله الجوهري ب قال وفي بعض نسخ الصحاب النزلة التي فانه نفخها ج قال ابن سينا في الريح الغليظة التي تسد المنفذ بين يؤخذ بزر الرسل وفلفل اربعة ينعم سحقه وينفخ في الانف د وقال ايضا نافع لكثير الحكة والعطاس في انفه فاجعله على المنفرة وقال الرازي جربت ومنع المجمرة المغطية على المنفرة اذا عرضت الحكة والعطاس في الانف في الوقت الذي يعرض فوجدته نافعا ه قال الرازي في قرابادينه تملق نافعة من الزكام يوخذ كندر ومر يعة يابسة وقسط وسذروس اجزاء سواء يعجن وينبذق ويشم الزكوم منها يقطع النزلة السايلة في الانف على المكان و قال في رئاسة علاج الزكام ان يوخذ خرقة كتان فتحمى على النار وتوضع على يافوخه فاذا احس بالحرارة يكون في الوقت ان شاء الله تعالى ز قال في موضع اخر علاج الزكام الذي هو اصعب العلل ان ينصب على رأس العليل اناء حار شديد الحرارة فاذا احس الحرارة على ما غمره ورم من ساعته ح قال ايضا يكمد بالجاورس او الملح المسخن فانه ربما اذهبت النزلة بذلك الى الراس ط ذكر بعضهم ان رجلا من الجزيرين عالج مزكوما بوضع بالطيته شماسكجاة بالنار على رأسه فوق خرقة وامره بالصبر عليه حتى بلغت الحرارة دماغه فبرء في اقصر مدة ي قالت طائفة دهن الحمام والاترنجاب على يافوخ البابونج وكليل الملك والشيح والفوتنج والمرزنجوش والنمام ينفع الزكام عند الانتهاء والتنفيخ يا قال بعض اصحاب الكتب برشعثا يوخذ منه قدر حمصة ويدان بما اغلى فيه شمار ويشرب فانه نافع من الزكام مجرب وقال بعضهم ينبغي ان يعلم ان هذا انما ينفع في ابتداء العلة وعند انحطاطها واما في التزيد فكيف اما يورث سدادا واوجاعا في الاذن ونحوها ب وقال ذو الخرق اذا حل بالماء والطيب كصلاح

نفع من الزكام مجرب ج وقال ايضا القرنفل اذا سحق وذر على دماغ المشائخ نعدد هذه نفعهم الزكام ومنع من النزلات من ادمغتهم مجرب يد وقال ايضا الريحان الابيض دماني شمه يذهب بالزكام وقيل الابيض الزكام للحار والاسود للبارد ه قيل جمر الرجي وقيل الحجر الحلق الحي في النار حبيدا ينثر عليه خل حاذق ويكب صاحب الزكام للحار على بخاره فبرء ي قيل بخاله توتي الشعير ينقع في خل حاذق يوما وليلة ويشم بها صاحب الزكام للحار فبرء ي ن السكر الطبرزد اذا تجر به صاحب الزكام الحار نفعه وكذلك القرطاس المحول نار ايدوي ج صاحب الزكام البارد ويدخن بالكندر فبرء وكذلك عرك الاناط والكبريت والانيسون والعنبر واللاذن والعود والسندروس وبزر الكتان والبا قلى وهذه الصورات تنفع في اول العلة لا في توقي السايلة واللاذن والاشنداد كذا قال بعضهم ي ط قال الفاضل الانطاكي في التذكرة من الحواس ان الزكوم اذا شم الفلفل ما شم صبرها في خرقة ورماها في الطريق تنقل الزكام الى من يجلها وكذا زبل البغلة اذا نقل عليه ثم طرحه وان لا يتسلق في مدة المرض ك قال اشتر برمي الناس ليتنبب الطبيب بالكتم ينفع النزلة وقال بعض المهرة افالج النزلة والرمنت واعزب بالجلوس والعين والاعزاس يوك مواضع الجوزة بالكتم اذا ستو دوسمعت انه استعمله رجل فنعت صبره من النزلة فانتفع به وانا ابصره ولكنه شديد الملذع ند ينبب نقل عن جبريل بن بختيشوع انه قال للمامون ان اجبعت ان لا يصيبك الزكام في اكثر الجمع فالزم شم الكبر وكل في كل يوم ثلث لقم تشهد ان القول وهذا كما تري هو بعينه مضمون كلام الامام رحمه مع يسير تغيير في التعبير وتقديم وتاخير والظاهر ان جبريل انخل هذا سرقة من كلام الامام رحمه طمعا في المنزلة عند المامون وهذا تمام الكلام في النزلة والزكام وههنا انقطع السيلان من منشوم القلم وفق وفاة من سواد الامم وقدم بنذلة هذا الباب في تدبير آب فعليك بالاياب الى الله اعلم بالصواب قال رحمه ومن خشى الشقيقة والشوصة وكذا اللقوة على قول قوم فلا يتم وفي نسخة فلا ينام حين ياكل السمك الطري صيفا كان الوقت او شتاء حتى ينهضد السمك عن المعدة اذ هو مع هو غذاء غليظ لزج سريع الاستحالة الى الفساد والخوم وان كان ناضجا الا ان الحار العزيزي يميل عند الى الباطن ويتوفر دفعة فعله فان سمك من السمك اجتنب غليظة حدث منها الشقيقة وقال تقدم الكلام فيها وان احاله اياما غلب في المعدة من الاخلاط وانصب الى جهب الصدر والاضلاع تولدت

الشار هو الذي ناجح لغة اهل مس

في تعريف الشوصة والفرق بينها وبين ذات الجنب

منه الشوصة بالشين المنقوطة والصاد المهملة وهي لغة على ما في القاموس وجع في الجنب او ورم تعقب الاضلاع او ورم في جحابها داخل او خارج العرق وفي عرق الطحال عن العلة المعروفة بذات الجنب على راي الشيخ والقرشي وكذا البرسام فالثلثة مترادفات عندهما بل عند الرازي ايضا حيث لم يذكر في المنصوري سوى اسم ذات الجنب واما السم قرني فعرفها بالورم الحار في الجانب الذي يحلي اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز وذات الجنب الحالص بالورم الحار في الغشاء المستبطن للاضلاع او في الحجاب الحاجز بين الآلات الغذاء والآلات التنفس اما في الجانب الايمن او الايسر وعلامات الشوصة وذات الجنب هي عسر التنفس ووجع الجنب ونفضه وعسر الاضطجاع على الجانب المتورم ونفث الدم والسعال والحمى الازعرة والنبض المتشاري واما اذا لم يتم الانضاج عقيب اكل الطري منه السمك فلا خشية من عروض تلك الامراض لان الحرارة الطابخة حالا تلفظه بالبتة في الظاهر اقول منها حال الموم والبارد اذا كانت هادية لا تفسد المطبوخ غالبا ولا تصعد الابخار كثيرا وقال الاوحد مولانا محمد اليافي قدس سره وفي بعض النسخ من خشى الشقيقة والشوصة فلا يتناول حتى يأكل السمك آخ انتهى والقصة التي تشرحها الشارح الطبراني وقع كانت عادتها كذا ومن خشى الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك آخ واما الكتاب الذي لدى الآذهن وما اثبته به مشروحا وهو الاجتهاد عندي ثم منه معنا دالسمك الطري اي وخول الماء او دخول الحمام عقيب اكله يخاف منه التقويخ ومن اراد ان يكون صالحا سالما خفيف الجسم والهم سريع الحركات كثير البركات فليقلل من عشائه بالفتح او يمائه وقت العشا بالليل وكذا عليه ان يقلل من غذائه بالنهار وقد سبق منا سعي التقليل وفائدته من ان المراد به رفع كمية من الطعام والنفس بعد التمس يسير منه لا ما يوجب منفعة القوة ويحمد الجسد واما فائدته فعظيمة جدا وقد نظم بعضهم بقوله شعر

اذا شئت ان تحيى سعيدا منعما ٭ فكل من طعام تشتهيه قليلا

كما قال لقمان الحكيم وعنه ٭ اذا قل طعم المرء عاش طويلا

ومن اراد ان لا يشتكي ضرسه فليدهنها حين دهن رأسه ومن اراد ان لا يشتقق شقاه ولا يخرج منها دم في بعض النسخ فيها اي في كل واحدة من الشقيتين باسود فليدهن حاجبيه متى دهن رأسه اعلم ان المتروح بالادهان ما يكثر فيه انتفاع الابدان اذ من الادهان ما يلين العصب ويزيل الاعياء والنصب ومنها ما يقوي الاعشا ويعيدها الدفع

في دهن الجسد ومنافع بعض الادهان ٢٧٠

الادواء ومنها ما يصلح وينعم وسيمن ويلحم الجسد فذلك وسمعت بعض العلماء وكان من المتبحرين حديث وهو انه كان يقتصر الاتجار الى شرب الماء بعد كل سمن كذلك يخرج الانسان تقتصر الادهان والجلبانة هو جبة الترطيب البدن اذا كانت رطبة كدهن البنفسج او الماء الناعم باستعمال المشائخ واصحاب الامزجة الحارة البابسة وسيما في حر القيظ والبلدان الحارة ولذلك واظبت العرب باستعمال تعديلا لاهويتها بلودهم واستعمال الادهان المائية الحارة وخصوصا بعد النوم والحمام نهض الحرارة الغريزية وتعيد الغوث الحيوانية وتبدل ما تحلل منها بالنوم والحمام وقد استفاض مدح الدهن ومنافعه في الاحاديث والكتب الطبية دفعن الصادق رضي الله عنه قال الدهن يذهب الفقر ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب بالقشف ويسفر اللون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا وفي نقل في المكارم في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في الدهن فقال وكان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول ان الدهن يذهب البؤس وكان يدهن باصناف من الدهن وكان اذا ادهن بدء برأسه ولحيته ويقول ان الرأس مجل الحلية وكان يدهن بالبنفسج ويقول هو افضل الادهان وكان صلى الله عليه وسلم اذا ادهن بدء بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخل فانفه وشيمه ثم يدهن رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوي دهن لحيته وفي الحديث ادهنوا غبا واكتحلوا وترا وذكر الطبري في منافع الدهن انه يطفي الحرم ويذهب الاعياء ويديم الصحة ويلين الجلدة ويطيب النوم وافضل الدهن ان يكون في الرأس واللحية بين والاذن فما كان منه في الرأس فانه يقوي الشعر ويبوده ويقوي الحواس وما كان في الاذن فانه يدفع وجع الاذن والصنوبر كان في القدم طيب النوم واذهب الاعياء ويزيد في الباه ولا ينبغي له يتمرخ صاحب البلغم والتخمة والاعشوشب دواء الاسهال واذ قد ذكرنا بعض منافع الادهان فلنتوجه الان الى بيان المتن لا يخفى ان دهن الرأس نافع للحواس مرطب للدماغ زائد في جوهره ودهن السرة حافظ للصحتها دافع ليبس البطن والمثانة الطبيع اذا لم يكن الدهن قابضا ودهن باقراها هو غير اتباعها بدهن الرأس كان في البعض المطلوب ودهن الرأس لا دخل له في ذلك لكن لما كان عادة غالبا بالرأس فيما الغالب دهن وزمن الدام رقم شايعة بدهن الرأس من بالجمع بين دهن الرأس والسرة ولم يذهبا بالذكر تنبيها او كذا الكلام في دهن الحاجبين لصحة الشقيقتين

فلك ان تدهن اي عضو شئت بزيت وحده من الرأس كما مضى في قوله ثم دهن بين انثييه بدهن زيت خالص لمن اراد ان يأمن وجع السفل حيث لم يذكر الرأس هناك فتذكر ثم دهن الحاجبين لمنع تشقق الشفتين ان سبب تشققهما هو تشقق الاعصاب الصارة للباس الدماغ وليس العاصي منع السبب عن الاصل والي على الحاجبين غير جليتين من نفوذ الدهن لما بينهما من المسامات من منابت الشعور والرأس وان كان منبت الاعصاب وفيه شعور كثيرة لكن دهنه لا يكفي في ذلك ليعده عن الشفتين وعدم توسطه بينهما وبين المنبت للحاجبين وبواسير الشفة هي غلظها على قدر عنبة صغيرة كذا للون يتقلب منها الشفة الى خارج وفي وسطها شقاق لغلظ ليبس والله اعلم ومن اراد ان لا يسقط اذناه ولا لهاته فلا يأكل وفي بعض النسخ فلا يأكلن كلوا حتى تميز عن بعد بخل المراد بالاذنين ههنا اللوزتان الموصوفتان في خلق المرء وقد ان عند الاطباء باصول الاذنين لقربهما منهما المتصلتان بالتغنغ المتصل باللهاة وهي الحجة المشرفة على الحلق المسماة بالملاوة والمكمة في خلقتها ان تتلقى ما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الاهوية الحارة والباردة والادخنة والابخرة والاغبرة وتمنع نفوذها الى الرئة دفعة فتحرقها من حر الهواء وبرده وضرر الابخرة والدخان وتلوثها بما يصعد من داخل كالصوت الصاعد من الجوف فتجتمع فيها الهواء الحامل له بالواحة فلا ينقطع مدده ويزداد بذلك قوة الصوت ولذلك ينقطع الصوت لو قطعت التي وجدت منه سعال من كاير ورد والمراد من سقوطها اهو استرخاؤها وامتدادها الى اسفل حتى ان صاحبه يحس كان شيأ وقع في حلقه متعلقا وربما عند فتح الفم واعوجاج اللسان اطول مما كانت وربما اجتمع عند الازدراد الى ان قال هذا الوجع ليس وجع الطعام في الحلق وذلك ان ادراك الاسترخاء يصدر اما من سوء مزاج حار رطب كموي او سوء مزاج بارد رطب يجمع هذا ولا يذهب عنك ان هذه المفرغة حتى على الذين ان خرجهم الجبلية كانت حارة رطبة وسيما ركان في سن سلطان الدم اعني الشبان ولا سيما في الربيع واوائل الصيف وذلك لان الحل يقمع الدم ويدفع ضرره لها وينبغي ان تزال من سقوط اللهاة واما المبلغون المبرودون فلا حاجة بهم اليه بل لو قيل في حق هؤلاء انهم احوجوا ان يأمنوا من سقوط اللهات فليتعوذوا بالله العزيز من سقوط اللهاة بعد ثلاثة ايام فان لم يكن بعيدا من القياس الجلي نكلام الامام رحمه الله ينبغي تخصيصه في هذا المقام

ومخصص

في حفظ اللهاة من السقوط ٢٧١

ويخصص العام بعد الحجة للامام والله السدد وبه الاعتصام ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل الحلوا الا بعد كسرة خبز وفي نسخة الا كل بعده كسرة خبز وبالكسرة بالكسر كما في القاموس القطعة المكسورة من الشئ تخصيصها بالقطعة من الخبز فقط كما فرضه صاحب الضياء بغير صواب فهم بما تطلق ويراد منها القطعة من الخبز عند قرينة كما في قوله صلى الله عليه وسلم من وجد كسرة لوقرع فاطعامها لم تفارق وجوفه حتى يغفر له وقد تقدم منها قانون حفظ الاسنان فليرجع اليه وبيانه في معانقتها فان الآلي الاسنان غالية الاثمان يجب على العاقل ان يحرسها في صدق الفم ويحذر ان ترجع الى مجرى الغذاء وهي عالم العظم وقوة اللحم والعظم لانها اذا اهدرت وسقطت لم يمكن منع الطعام جيدا والطعام الغير الممنوع عليها يبقى لا يهضم عليها بتمامه فلا يستمر بجيد دمه ذلك يوجب قلة الغذاء وكثرة الضعف والوانه سقطت اسنانه لم يولد له وعلة ذلك بارد المخ المتولد في ابدانهم كون في الاغلب قاصر الضغيض فلا يصير لاجله سبب التكون للجنين لكن كثر ذلك اكثر من لا يكاد يتم حفظ الاسنان من الاختلال وما نقله الفاضل الانطاكي من عجايبات الشيخ ان عيسى الشخص بانه على اسنانه عند دوية هلال الشهر وهو يتولد مما يطعم الخيل والفرس والهدد بالاد الكر فرس يفعل ذلك سنة كاملة فانه يموت ولم تفتل اسنانه مما بقي انتهى واثبات بن قرة اجماع الاوائل انه لا يدخل في الم في علاج الاسنان خير من الخل والملح لانهما يكتنان الوجع ويجففانه البلة الزائدة قال فاما الخل ففيه قوة محللة وقوة معقلة وقوة حرارة يسيرة وفيه عفوصة فبالقبض يقوي الاعضاء فيدفع عنها ما ينصب اليها ويستعمل في اوجاع الاسنان الحارة والباردة اما في الحارة فلتبريده واما في الباردة فلتلطيفه الفضل البلغمي بالتحليل لما فيه وله خاصية ليست لغيره لان معه من اللطافة ما يوصل الادوية التي تطيب معه الى المواضع الغائرة المحجوبة الا انه ينبغي ان يستعمل في الحارة ومعه او مع الماء وفي الباردة مع العسل وقال ابو محمد بن ذكريا يؤخذ من الافيون وبزر البنج الذي ذكره جالينوس في السن فيكون الوجع وقال ابن ماسويه يضع التخدير فيه او حبه يمضغ مع الاسنان فعليك مع ترك الغذاء وطلب النوم فانه ينضج ويسكن الوجع وقال الفاضل الانطاكي في منافع المصدع في التذكرة اذا طبخ ورق الزيتون بماء البصر حتى يصير برها قلع الاسنان اذا ومضغ عليها بلا آلة اطعام عام واذ قد انتهينا الى شرح الكسرة الكبيرة

في ان الاولى حلوا الا بعد كسرة خبز ٢٧٢

اشرف الجنة وفضائله ٢٧٣

التي هي من موائد فوائد الامام رحمه الله بأبي ان نشبع الكلام بذكر اقسام الخبز الذي هو اكثر قوتا واعم تناولا لامن سائر المأكولات فليعلم ان الخبز من اعظم ارکان المعاش وهو قوام الابدان والغذاء المعول عليه في غالب البلدان لشدة ملاءمته لامزجة البرية اذ كان بريا ولذلك لا يتكرر اصلا حيث يوجد كل اكرة واسيا مع ما ان النفس تنقبض بادمان غذاء واحد وان كان لذيذا وقد ورد في الحديث بالامر باكرام من كرامة ان لا يقطع بسكين ولا يوطأ ولا ينهش ولا ينتظر به عشاء اذا حضر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الخبز فانه عليه الزكاة العرش الى الارض وكثير من اهل الارض حتى صاد خبزا وقال صلى الله عليه وسلم الخبز مبارك فيه صاعكم ومدكم وحكم بيت ربكم واذا حضر الخبز واللحم فابدؤا بالخبز وسدوا به ثلمة الجوع ثم الخبز يخلف باختلاف المواد من الخل والملح والعسل وما يخبز عليه وكمية الملح والخبز وكيفية الطبخ واستعماله حارا او باردا وطريا او عتيقا الا عزيز لك خبز الخبز لصنفي الذي كان من حنطة سمينة معتدلة بين الصفاقة والصلابة خالية من الاقذاء مغسولة نقية من كل ما يثبت معها وكان غير مستعصي الخل معتدل الملح والخبز وكذلك زمان ادراكه عجنه لان قاصر الملح يكون قهقاها وزايد الملح حار معطش مجفف وقليل الخبز يطي المعظم عسر الانهضام مسدد مورث لوجع الجنب وكثير الخبز يحفر في المعدة وكان محنوزا في تنور معتدل الحرارة وكان معتدلا في الرقة والغلظ مستوي النضج كامل الظاهر والباطن ما كولا في يوم خبزه بعد اربع وعشرين ساعة فذلك حافظ للصحة مسمن للبدن سهل الارواح مولد للدم الجيد وما خالف وصفنا من المذكورات فيختلف بحوالة في الجودة والرداءة فخير كاثر اصنافه جيدا ولنقتصد بنذ امنها في هذا المقام اذ شباعا للبيان فافضل اصنافه السميذ باعجام الذال واهماله وافضلها الاول وهو الرقيق الذي لا يخرج المغول المتخذ من الغلة المغسولة من غير اناء بالغ في الغسل والخل ولم يغسل كما عرفت وانما اذا اقتصرت الغلة وغسلت غسلا بليغا حتى تبيض ثم جفف في الظل ثم طحنت واحكم نخله فسمي خبز خبز الهواري بضم الخاء المهملة وشد الواو ثم الف ثم راء مهملة ثم الف مقصورة وهي الكعك المعمول في التنور بلد ذا وخبز السميذ اكثر الاخباز غذاء اكنه ابطأ انحدارا بالنسبة الى خبز الهواري ويولد السدد ولحصى والرياح لمرجوحيته وبطؤ انحداره وهو من شره ان اكثر فيه الخميرة والبورق ويؤكل مع الاسفيدباجات المالحة وشرب السكنجبين

الزوري والادوية المفتحة المدرة كبزر البطيخ واما خبز الهواري فهو اقل غذاء وستديدا وحرارة من خبز السميذ لزوال الزوجيته بكمال الغسل واكتسابه ببرد ناع الماء واما الخشكار وهو ما عطى حنطته بالاصل وخبز من غير نخل فقليل الغذاء سريع الانحدار جيد لضعاف المعدة والمشايخ واربابها لكنه وغير الموافقين وبما طال مرمته واصحاب القولنج لكن يتولد منه دم سوداوي غير شاهان كلها لامراض السوداوية كالجرب والحكة والبواسير والسريع الهرم ويضعف البدن ويقل الدم ومما يدفع هذه المضار ويزيد غذاؤه التام بالادهان والالبان والحلاوات وان يخلط الكواميخ والخرافات ونحوها فان ذلك يزيد في مضرته وخبز الفرن دون التنوري في الجودة واما خبز الطابق فزري بابس حابس للبطن وكيفما كان مختلط بدهن ويولد سددا واخلاطا ردية فمن اضطر اليه فليجد تخيره ويكثر خلطه ويجتهد في انضاجه ويدخل فيه بازيد اره واردي منه ما يدغلظه ويوضع في الرماد وفي خبز الملة لاحتراق ظاهره وفجاجته باطنه واختلاطه بالرماد ولا يعتاده الا اصحاب الكد والتعب ويدفع بعض مضرته ان يؤكل بالهموم المنضجة والخبز الفطير وهو ما لم يكن فيه خميرة غليظ ردي غير موافق للانسان ضار بجميع الناس واوفقها للانسان كان ذكر شديد او بدنه تخلخل فانه يولد الحصات وسد المجال والكبد وهو بطي الهضم مولد للرياح الغليظة ولاجل ذلك يترك الجاع ويقوي الاعضاء ومن اعتاد اكله فليكثر فيه الملح وليشرب بعده السكنجبين ويزيد الكمون فراد بزر البطيخ مع السكر الطبرزد والاجبان المعمولة بالدين غليظة بطيئة الانحدار مسددة لكنها كثيرة الغذاء اذا فضلت والاجبان المعمولة بالخل على الذي [illegible] بالدهن اغلظ واعسر هضما واسكن استمرارا والخبز الحار حين يخرج من التنور يطي الانحدار معطش لمكان الابخرة والحرارة العرضية فيه قال الرازي لا ينبغي ان يؤكل الخبز الحار وهو ابطأ انحدارا واكثر غذاء يضعف البدن ويشيع بسرعة ولذلك هو اسرع الهضما من البارد قال الشريف الخبز الحار ردي بالطبيعة والبارد ابس منه يمسكها وقال الشيخ والخبز المفصول عبره قليل الغذاء طان على المعدة صالح للمحرورين ولا يولد السدد وصفته عنه على ما اورده السميذ ان يؤخذ الخبز اليابس وينقع في الماء الحار ثم يصب عنه الماء الذي يطفو عليه ويجفف حتى يذهب عنه قوة الخبز ويبلغ غاية انتقاعه وبعضهم الحق الماء للنتفع ولم يقيده بالحار وقال ابن جزلة الخبز المتخذ من الدقيق القريب

المهيأ لهضم يحبس البطن والبعيد الهضم ويطلق وقال الجالينوس خبز الحنطة الحوارية النقية يسمن البدن سريعة وقال بعضهم كلما كان الخبز اصغر وارق كان اقل غذاء واشد حبسا للبطن لان النار تقوى عليه فتحرق رطوبته وكذا الفتيت اليابس لتخلخله خبزه في التنور وهو ايضا يطلق الامتهضام وقال الفاضل الانطاكي في خبز تذكرته وينبغي ان لا يؤكل كثيرا الامع اللحم والمرق الدهنة والحلوان يقلل منه مع عيزة لك وان يبادر الى شرب الماء فوق اليابس مثل الكعك والمكسر في الطري وان يقلل منه من به ضعف الكبد والمعدة ويأخذ منه فتح السدد وقال وقد يمزج المحبوب بحسب الحاجات والفصول والزمان ومزج المصطكى مع الخبز يقوي المعدة ويمنع الخفقان ويصلح الكبد والكلى والمحابس يخرج الرياح الغليظة والسدد والشوز شمله والعظم في توليد فوق الباه والامتيون يصلح الكبد والكرش القلب والطحال وقال غيره الخبز الذي ينشر عليه حين الاختباز الناخن والكمون والشونيز والزنجبيل اكثر تجفيفا واقل نفخا من غيره بل لا ينفخ والذي ينشر عليه الخشخاش سوء سيما اذا اكل حارا ثم اجود الخبوب للخبز بعد الحنطة والشعير الحمص والارز وما عدا هذه لا يلتفت اليه الا في المجاعات الشديدة كالذرة والباقلى والبلوط والخبز الشعير مع خيطرى في الحادث في الصحيح عن الرضا ع انه قال افضل خبز الشعير على خبز الحنطة كفضلنا اهل البيت على سائر الخلق وفيه اجتبار الغزي وهو بارد يابس بين الفوق والرديء سيما في الاهوية الحارة لكنه قليل الغذاء رديء ويصلح الاشيا الدسمة قال الرازي واما الخبز المتخذ من الشعير فانه يقوي البدن ولذلك ينبغي ان يأكله من لا يريد البطن والبدن ولذلك ينبغي ان يأكله بل اصطلى او مانه بالعسل او التمر الا لية والاسفيدباجات الكثيرة التوابل ويشرب عليه ماء العسل اليابس ومع المفاسل وتوليد القوابح الصعب الشديد النتن وخبز الارز رديء ماد خل جوفي المسلول شمله انه سيل الداء سالا وهو بارد يابس يميك الطبع وهو بطيء الانحدار قال الرازي في دفع معنا والاغذية ان خبز الارز في الجملة اعسر هضما واقل حزوجا من خبز البر ولذلك قد وقفت اكثر الناس منه بالتجربة على ان لا يأكلوه مع الامع اللحم المالح والدسم الكثير والذين اوسع اكثوم وذلك انهم متى اكلوه مع هذه الاشياء عظم ضرره فكان منه القوابح الشعلي والريحي ويمنع من كون القوابح الشعلي اكله مع المالح لانه يسرع باخراجه ولا يترك فضلها يطول لبثها في المعي الذي المالح

الهي ومع الدسم والذين اذا لاقته ومنع توليد الريح الغوم وليس يحتمله احد منهم ان يأكله مع ماء الحصرم او مع الخميرة ونحوهما اللهم الا فتيرا وقال الصحة كل الارز المطبوخ بالسماق لعقل البطن ومع الاياب في بعض الاحوال المطبقة للتطفية وتسكين العطش وذلك بعد جوده بطبخ الارز نفسه فاما خبزه فان كل بعض هذه الاشيا عظيم ضرره ومن اجل ذلك تدفع مضرته بما يسرع اخراجه والفانيد والسكر والعسل وعقيد العنب والتمر يمازيد في اغذائه ويجوده ويسرع خروجه وقال واما خبز الخمس فعلى الامتهضام جدا لكنه يزيل ولذلك ينبغي ان يكثر خلطه ويؤكل بالملح الكثير متى اضطروا اليه وان يطرح في المرق الاسفيد باجات المالحة الدسمة جدا فانه ان لم يفعل ذلك ولدا وجاعا في المعدة صعبة وينبذق الثقل وعسر خروجه وآلم الكلى والمعي وانحطوا الان سفرة تحرير هذا الباب كما يأتي ان شاء الله

لخبز بطن الكتاب ولا يثقل على من جاع اليه من الكتاب ولكن جديرنا ان نقرن هذا الفوائد بذكر فوايد الاخوان **الفايدة الاولى** قال الشريف اذا عدم الخبز اسلم يجوز دقيق الحنطة بقليل زيت وماء وترك ليلة فانه يصير خبزا وقال ايضا اذا عجن دقيق الحنطة بماء مطر نيسان كان خبزا وقال البغدادي والمعول منه هو ان يعجن دقيق الحنطة والشعير بزيت او شيرج او قليل لبن حامض وترك ليلة فانه يختمر ويخبز غيره ومنهم من يقول ينفع الحصر في الماء ثلثة ايام ثم يصفى ويلقى في هذا الماء قليل من الزنجبيل والزراوند الطويل الاصل الابيض الذي يغسل بها الثياب مدقوقة مخولة ثم يعجن به دقيق الحنطة ثم ينفخ ثيابا ويترك حتى يربو ويخبز **الفايدة الثانية** قال ابن مطران اذا اردت ان تعلم خبز الخبز من قطوته فالقه في الماء فان طفا كان مختمرا وان رسب كان قطيرا والمتوسط متوسط وسبب ذلك ان الخبز الطيب وفيه حموضة عفنية اوجبت له يسير حرارة وكثرة هوائية وتلك الهوائية يصير الخبز اسفنجيا طافيا لعدم الاسطقاك والتلزز **الفايدة الثالثة** قال جالينوس خبز الدقيق الخشكار وهو المستعمل في العلاج حار في الاولى ومبلوته وبوسته بقدر كثرة نخله وقلته وطبخه حار في الدرجة الثانية وعتيقه حار في الثانية وفيه قوى متضادة وفيه برد من قبل حموضته وحرارة من قبل عفنه وحرارة طبيعية من قبل نخله ودقيقه وقيل فيه قوة تعلو وقوة مبرده وقال الشريف اذا حل الخبز في الماء وخلط به مثل ربعه دهن بنفسج وتغرغر به نفع من اورام الحلق الباطنة واذا حل في الماء

فضيلة الخبز الحار
فائدة الخبز
فوايد الخبز

وصنع منه حساء وقطر فيه قطرات حمل يسيرة وشربا سك البطن وعقل اسهاله تجفيفه
الخير هو البهين الحامض الحمرة الذي يقال له بالفارسية خمزيا به وصرح الشعالبي بان الخمز
من الالفاظ القائمة في لغتي العرب والفرس كالتنور وانت خبير بان الخمز في لغة الفرس هو البهين
مطلقا واما الذي يخمز البهين لموضعه فمركب مع لفظة لغوي كما سمعت من اسمايه لجابر وقاك
للجوهري العرب يسمي الخمز جابرا ويقولون هو جابر بن حبه وكنيته ايضا ابو جابر والله اعلم
بالحقايق قاد دقه وخيارا دان لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف
اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء عذوق وفي بعض
النسخ اكده فعلك الدخول والخروج بالبون وابدل غير البيت الجرو زعم اسحق الظاهر منكرا
وجي البغدادي مجورا لبني عوضا عن عذوق واليرقان بالقاف كذا وبالجيم زيادة سكان وهو تغير في حاش
في لون الجسد الى صفرة او سواد وهو على ان الصفرة الصفرا والسواد السوداء الى الجلد وما تحته والحدوثه
اسباب مختلفة لكثرة الصفرا والسوداء يكثر ما منشأه ابتداء لا يولد هايتان المرتين بذاته كالسمن
والعسل في الاول والقديد واليابس في الثاني اوان يستحيل اليهما سريعا كالمشمش واللبن
وكشوم مزاج حار للكبد والمرارة واشرب دواء قتال او لسعة ذات سم حار كالحية او بارد
كالعقرب او ضعف القوة الماسكة في المرارة والكهال او سدة في مجاري الصفرا ما بين الكبد
والمرارة او بين المرارة والامعاء او سدة فيما بين الكبد والكهال او فيما بين الكهال والمعدة
وبالجملة اليرقان اسباب كثيرة لا حاجة بنا فيها هنا واما سبب حدوثه هيهنا فعل
بغتة في بيت اغلق بابه في الصيف فلو داء للهواء الراكد فيه وسخونته وامرار استنشقهم
واحالته لما في البدن من الدم الى المرار فيكثر المرة ويغلب الى البشرة كما يحدث في بعض الاجسام
من شدة حر الهوي واما سبب حدوثه من الخروج من البيت المغلق الابواب في الشتاء اول
ما يفتح فلان البرد المخارجي اذا ورد البدن بغتة يجمد مه ويحيله سودا كما يفعله البرد
البدني من عروض البرد الشديد لمزاج الكبد فيكثر السودا ويميل الى ظاهر الاعضا واولي
الناس باجتنابه ذينك الدخول والخروج الصبيان والنساء اللين ابدانهم وتخلخلها
وشدة استعدادها للتاثير للحرارة والبردة ونفوذها فيها وعلامة اليرقان الاصفر صفرة
العين والبدن وحمرة البول وغلظته وشدة صفرة البراز وقد يكون البول ابيض وذلك
اذا انبثت الصفرا في البدن وعلاجه بتبديل المزاج وتفتيح السدد مما ذكرته واستفراغ المادة

٢٧٧
في حدوث اليرقان بدخول البيت اول ما يفتح بابه

٢٧٨
علاج اليرقان

الاسهال

بالاسهال والقي ومداواة السم والتعرق بالحمام ومن المفتحات النافعة له ماء الهندبا
مفردا او مع ماء الرازيانج وماء الكرفس والكبجبين البزوري الساذج او ماء الرمانين
بالكبجبين وشرابا للاصول مع ماء الشعير الاسود السوداوي وشراب الدينار ويفذي
بزورة حب الرمان او سمك بزوري بالخ او ماء شعير بكر وفي طب الايمة عن حماد بن مهران
البلخي قال كنا نختلف الى الرضا ثم تجاساده فشكى اليه يوما من الايام شابا من اليرقان
فقال خذ خيارا باد فتح فتشرحه ثم المخ فتشوره بالماء ثم اشربه ثلثة ايام على الريق كل يوم
مقدار رطل فاحزنا الشاب بعد ذلك انه عالج به صاحبه مرتين فبرء باذن الله تعالى
قال بولس اليرقان الباحودي لا يحتاج الى علاج اكثر من الحمام والدلك اليسير وقال جالينوس
اليرقان الذي لا حمى معه ينفعه المدرة للبول وقال اصحاب اليرقان ينتفعون بالنظر الى
الاشياء الصفر وذلك انهم تجدوا بالصفرا في ظاهر البدن وتحلله وقال ثابت ان حدث اليرقان
في المحيات الحادة قبل اليوم السابع فنوعلامة شرا الا ان يسهل معه الطبيعة وقال محمد
بن زكريا ينفع اليرقان نفعا بليغا ان يستي ثلثة اسابيع ماء المجبن وقال سمعت الاطروش
يقول انه لم ير شيا امزج من اليرقان اذا ترك ولم يعالج وانه قد رأى كثيرا ان يعقبه موت
فجاة وقال بعضهم اليرقان الاصفر مما عرض بغتة والاسود لا يعرض بغتة فتفتيح
مريح واذ قد رأن هوا البيت الذي لم يكن له باب مفتوح ردي يورث اليرقان فهمنا
اهو ي اذا تكلم في الهواء قال بعض اصحاب التجارب كل بيت كانت ابوابه منغلقة بالليل في
الصيف فحري اذا دان يكون فيه فيتدفي ان يفتح ابوابه ليدخل الهواء فيه ويخرج عنه الهواء
الراكد المستكن فيه طول الليل ثم يكن فيه بعد زمان لان مثل هذا الهواء الراكد يضر
استنشاقه بالقلب واسافي سيما الفضول فضرره دون ذلك سيما في الشتاء فان فيه لا يضر
ضررا بينا لبرودة الهواء وقلة البخارات والمساكن الخانات موسعة للهام مرخية للمعي
مضعفة للحرارة العزيزية معللة للمرض ولذلك يسرع الهدم الى العجمين بالحمامات واما
المساكن الباردة فضلية للبدن مسددة للهام مقوية للحرارة العزيزية موجبة للهضم
الجيد وجودة القوى والشجاعة والمكن الغالي معرض مقوللابدان مزيل للامراض قال الشيخ
سكان مساكن العالية صحاوا قويا وطولوا الاعمار احلا والاقول وجه ذلك ظاهر اما
صحتهم فلصفاء هوايهم عن شوايب ملمة شأنه ان يسخنه ويعفنه من الاجزاء والاجنة

٢٧٩
في تأثير المساكن

وانفاس الحيوانات وانعكاس الشعاعات مبدع عدم احتباسه لخرق الرياح له وخروج الجهات
واما قوتهم وطول اعمارهم وعلو قوتهم فلوفور قوتهم وقلة تحليلهم وجودة هضمهم لاجل برد
هوائهم وكذلك المسكن الشمالي قال الشيخ ومن مقتضيات المسكن الشمالية جودة الهضم وطول
العمر وقلة التحلل قال رحمه الله ومن اراد ان لا يصيبه وجع بارده في بدنه فليأكل الثوم
كل سبع ايام مرة الثوم عربي وبالبرية سوماسق واليونانية شقرديون وبالفارسية سير
سمنه ومن قال انه بالفاء نظرا الى الاية الشريفة وهذا تصحيف وتصور في الحديث ان
المراد بالفوم الحنطة كذا قال الشيخ الانطاكي في تذكرته واظن ان هذا تصحيف وتصور هو اصله
فانه من قال انه بالفاء نظرا الى تصريح ائمة اللغة كالشيخ الفيروزابادي حيث قال في القاموس
الفوم بالضم الثوم والحنطة والخبز وسائر الحبوب التي تخبز فنظر هذا القائل الى
اشتراك الفوم بين المعاني المذكورة فقال باطلاق الفوم على الثوم وهو فهذا الفول غير
ملزوم وهذه اللفظة في الاية الشريفة مع قطع النظر عن حديث معتبر كشف عن مراد الله تعالى
وجل فتقول تلك المعاني التي وضعت لها جميع ما عدا الخبز بعلى ان الخبز ليضا يمكن ان يقال بناء
على مجاز الاول ويمكن ان تتخذ في الاية الشريفة كل واحدة من المعاني قرينة فانه سبحانه وتعالى
ذكر فيها بعض المطلوب وبعض المطلوب قد تعلق بالحنطة والعدس قرينة للحنطة والعدس والبصل للثوم والله يعلم
ما ليس للعالمين بمعلوم ثم الثوم ترياق السموم وهو نبت معروف واسلم ما قطعة واحدة
وسيجيء للجلبي اسماء اخر يونانية كجارد وهو اشامي اوصفاردجا لا ينفوك عنها القشر وهو
المصري ومنه بري يسمى قرم لحيته والكلب شديد الرائحة وفيه مرارة واجود الثوم الاسنان
المتفرقة الكبار القليل الرائحة الذي اذا كسر وجد تشقيه رطوبة تبرق كالعسل لمعة حمار
ياسر في الثالثة وفاقا لجالينوس والشيخ وذهب بعضهم الى انه كذلك في الرابعة والقولان
متقاربان اذ قضارا دنى قال انه كذا في الثالثة اخرها كما صرح به بعضهم ومراده من قال في
الرابعة اولها فليس بينهما بون بعيد وفيه حلو كثيرة ومنافع جليلة كما اشار اليه سيد
الانبياء وسند الحكماء صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين
داء وقال صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم متخللا ان اناجي الملك لا كلته وللحديث ان مسطورا
في الكمادم وهو مقوي للحرارة الغريزية للشيوخ والمبرودين حافظ لعصبة الحار والمرار الخليط
لقوة حرارته وتلطيفه مفتح للبلاغم لقوة جذبه اذا طلي من خارج ولذلك يرقق الاظفار ويزيل

الدلعسن

الحواس الملاء مع الزفت ولا يقرع اذا ورد من داخل كما بفصل وجه مذكور في كليات
كتبا لادوية وهو نافع من تغير المياه دافع لفسادها جيد لوجع الاسنان البارد ومطبخا
ومشويا ومفضضته بطيخه وخصوصا اذا خلط به الكندر ودقيل السعال المزمن البلغمي
واوجاع الصدر من البرد ويخرج العلق لانه شديد التجفير فيمضغ العلق لان لك وفيه
من الحلق الى مكان بارد فيخرج الى الفم ويخرج الديدان والحيات وقتلها الحية تماما وكذلك
يقتل القمل والصيبان ويحسن الالوان ويحمرها جدا وينفع من فقد الذوق وضيق الحلق
وضيق الصوت المأتية من التليين والتقطيع وينفع من الربو وضيق النفس وقروح المعدة
والقولنج والسدد والطحال واليرقان والمفاصل وعرق النساء وحمى الكلى وقطع البلغم
والنسيان والفالج والرعشة كالكاد والقروح والتشنج والسعفة والدمامل والدماميل
والعقد البلغمية طلا بالعسل واذا دق وخلط بعجين يدستر وعجن بزيت عتيق وضمد به على
لسع الهوام ونهش الحيات والعقارب ولكلب الكلب اخرج السم الخارج وابطل فعله خصوصا
العقرب والافعى قال الشيخ واذا ضمد بالثوم والبورق والكمون على عضة هوائي انفع وهو
اوزاده اذا طلي بالعسل على البهق وكمنة الدم اي سواده بسبب جوده قتت الجلد نفع
وهو لبن البطن ويدر جدا قال صاحب القاموس وهذا افضل ما فيه وقال الشيخ اذا ادمن
به نفع من عرق النساء الا ان يهيل دما واخاد طارية وقال ايضا نافع من الجبن وخصوصا
البليخ البليخ الذي يستعمل للنصاري مع الثوم والجزر والزيتون وقال اذا اجلس في بليخ
ورق الثوم وساقه ادر البول والطمث واخرج المشيمة وكذلك اذا اكتحل بشرب وكذلك الطعام
الصرف المتخذ من المذكور نافع جدا وقال صاحب التذكرة ومع السذاب والجوز والكمون
يفضل البادزهر ويصلح الهواء خصوصا زمن الوبا وهو مع النوشادر يزيد في البرص ويلحق
طلاء ومع الكمون وورق الصوبر اذا مخ قوى الانسان واصلحها وقال السمرقندي ان
الثوم يسخن البدن استحنانا طبيعيا بالعزيزي وهذا افضل خلة فيه وينفع من وجع
الظهر والخاصرة والهرك العتيق وقال ابن الهروي كان شخص الاستسقاء اكلي
كل منه مقدار كثير آتى ربعين يوما ويدخل الميل في الثوم ويكتحل به حتى تأتي بصره من
الثلج ويأكل الثوم ايضا فانه يبرأ عن تخرج والزنابير هربن من مخار الثوم ولا يقربن
منه فانه بجميع انواعها تستكرهه وقال الطبري في خواص الاشياء واذا اغليت الثوم

بالسمن والدبس واخذته في الفم نفع منه وجع الكتد وان وضع الثوم المدقوق مع العسل
على اللسعة نفع وفي التذكرة ان من خواصه اذا لحست سن منه دابرة واحتملها نفعت
عن الفيل فان وجدت ريحها وطعمها في فيها فانها تصل والا فلا ولقد نفع كثيرا من الافيون
بان الثوم يما يقوى الماء وقال الشيخ واما فعله في الماء فانه لشدة تجفيفه وتحليله
قد يفرغ فان طبخ بالماء حتى اضمحل فيه حدته لم يبعد ان يكون ما يبقى فيه وفي مساوقته
قليل الحرارة لا يجفف وربما لدمنه مادة المني وان يجعل المواد البلغمية في الانزجية البلغمية
رياحا ولا يقدر على تفتيتها واذا اغلت في العروق رياحا لم يبعد ان يغير شهوة الجماع والفعل
الانطاكي قال في قوم التذكرة اذا لطخ بين الصفاق ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يبعد له
شيء في النفع في تفتيح الماء ومنع اوجاع المفاصل والظهر والساق وذكر في احيائها اذا لطخ
الثوم من غير ان يطبخ منه شيء ويشرد بالماء والزيت حتى يرق الجميع ويصفى ثم صفي ورفع
كان من الذخائر الصونة التي شهدت بها التجربة للاعياء والمفاصل والزمن والمقعد
وتخلف الاطفال عن المشي وقال صاحب التقويم وكيفية ما يستعمل منه ثلثة اسنان
المضاد الثوم يولد المواسير والزحير والحنازير ويضر اصحاب الدق والصباني والرمدات
ويصدع ويظلم البصر لكثرة ما فيه من الابخرة وكثير ضرره في الحرور وربيع وخصوصا في الصيف
فانه يورث معفصا وتقطيعا وكذا الكراث واما في الشتا فينفع نفعه لانه تقطع الاخلاط
الغليظة ويفني البادرة اللزجة التي قد جمعها الشتا في الابدان واصلاحه على ما في
التقويم الخل والدهن وعلى قول صاحب القاموس سلقه بماء وملح وتطجينه بالدهن
واتباعه بحمض رمانة مزة وعلى ما في التذكرة الكسفرة وعلى اختيار صاحب الاختيارات
الدهن والحامض والملح السمين ونقل من صاحب التقويم انه نضيج والحليب وليس في
الفحة التي عندي شيء من هذين بل ما نقل انه يؤكل منه ما جاوز الكسة
ولا ما نشأ في الماء والحان لكنه المعظمة وبدله الاسقول كذا في التذكرة وقال في التقويم
بدل البر ضعفه البستاني والكراث من الثوم مركب القوة من الثوم والكراث ذكر في التنسخ
في القانون تعقيب فيه تطييب ولملامات رائحة الثوم والبصل كريهة تستكرهه
الطباع وتتأذى منها الناس والملائكة ولذلك نهي عن دخول المساجد بعدهما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من اكل هذه البقلة المنتنة لا يقربن مسجدنا وورد ذكر ما يزيل

٢٨١ فيما يزيل رائحة الثوم

رائحتها بعد ما اشبعنا الكلام في فائدتها مما يقطع رائحة الثوم والبصل والكراث اذا مضغ
بعد اكل هذه البقول شيأ من الكمثرى رطبها ويابسها صنفا جيدا ويلغ شيأ منها او يأكل
عليها قدر ما من الباقلا والعدس مقلوين او مضغ شيأ من السذاب ويأكل منه او مضغ من الزبيب
وكذلك او مضغ تمرة من النمضغ والفوتنج ويشرب عليه قليل خل او يقطع لجوز مقطما
رقاقا ويقل بزيت انفاق وندر عليه قرنفل مسحوق ويؤكل بعد ذلك الباقول فان كل ذلك
يكتم كثير من رائحتها قال رحمه الله واذا اراد ان يستمري طعامه اي يجعله هنيئا مريئا من
مرؤ الطعام مثلث الراء اذا سار كذلك والمري كاميرا سم ايضا لجرو الطعام والشراب وهو
رأس المعدة المتصل بالحلقوم فليتكئ بعد الاكل على شقه الايمن ثم ينقلب بعد
ذلك على شقه الايسر حين ينام وقد مضى وجهه في باب الفم فيتقطه ومن المستحب
ان يتمشى الادمي بعد الاكل ويضع الرجل اليمنى على اليسرى عن محمد بن ابي نصر عن الرضا رحمه
قال اذا اكلت فاستلق على قفاك وضع رجلك اليمنى على اليسرى وعن ابي نصر عن ذكره
قال رأيت ابا الحسن الرضا رحمه اذا تغدى استلقى على قفاه والقى رجله اليمنى على اليسرى وربما
يسبق الى بعض الادهام استحباب ذلك بعد التغدي دون العشي استنادا لظاهر
هذه الرواية فلا بد ان نحمل ما يعمل العموم من الاخبار الاخرى على هذا الخاص والاقوى
عدم التخصيص وترك الاخبار العامة بحالها وفاقا لاطلاق ارباب الفقه والحديث
وروي ان رجلا شكى الى الصادق رحمه ضعف معدته فقال اذا فرغت من اكل الطعام فامسح
يدك على بطنك وقل اللهم هنيئنيه اللهم سوغنيه اللهم مرئنيه وقالت العرب
اذا تغديت فنم ولو على ظهر الفحم واذا تعشيت فذر ولو على رأس المجرور ومن اراد ان
يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم كرة شاة من الجوارش الحرتيف
كما قاله في المكون وكل ما يركب من البازيرحنيفه وفي بعض النسخ ومن اراد ان يذهب عنه البلغم
فليأكل كل يوم الجوارش قد يحق باخر نون وهو معنا ه الهاسوم على فسخ بدر الدين القلانسي في قرابادينه
وهل هذا الاسم فارسي ام يوناني ام غيرهما كلام فيه لا يخلو عن اضطراب فقال القلانسي
في القرابادين في باب تفصيل اسامي الادوية المركبة باليونانية عند ذكر جوارش الشهد يارات
جوارش فارسي ثم جاء بعد ذلك الباب الذي عنونه بشرح اسامي الادوية المركبة باليونانية
ففسر بما سمعت والفاضل الانطاكي قال في التذكرة جوارش بالفارسية معناها المحلل المطفئ

٢٨٢ في مقالة البلغم

٢٨٣ في تجفيف الجوارش

قال شارح الاسباب في قراباذينه هي لغة قديمة والجديدية عندهم المقطع للاخلاط وشالت
جزاء الفرس فانكروا ذلك ثم قالوا لم ينسب الى اليونان ولا الى الاقباط بل الدهر هو من حنق الفرس
الذي افتتحه لنجاشعة العباسيين ثم فشا واقول يرد قوله ولم ينسب الى اليونان وهو من
حنق الفرس وياسفوليطوس الذي اسم لحواشي الكوفي باللسان اليوناني وقد اورده
القلانسي في الكتاب المذكور وكذا لحواشي المنسوب الى حاجا ميني سرابيون الذي نقلها الشفائي في
قراباذينه وغيره في غيره فتأمل فيه ثم لحواشي كما ذكره صاحب التذكرة عبارة عن الدواء الذي
لم يحكم عصده ولم يطبخ على النار بشرط تعليعه دقاقا وقال القلانسي والفرق بين المجوبات
والحواشيات ان المجوبنات تكون مرة وحلوة ومنتنة وطيبة والحواشيات لا تكون
الا غذية الطعوم طيبة الروائح وفيه ما فيه والبيكثر فيه دخول الحمام ويمكث
في البيت الحار منه ولا يستعمل الماء الفاتر فيه فضلا عن البارد وليكثر مضاجعة النسا
والجلوس في الشمس لما فيها من تجفيف الرطوبات وتقليلها ويجتنب كل بارد رطب
من الاغذية وغيرها فانه يذهب الصلح من بدنه ويحرقه اي يحلله ومما يذهب الصلح ويزيد
في الذهن شريح الحنطة اربعين مرة من قشرها وسبع مرات من قشرها كما رواه في المكارم عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومما اراد ان يطفي طيب الصفرا اي ناية تماما واشتعالها وفي بعض النسخ
وقيل بدل اللعيب اللعب وهو الاسكان والتحريك في معنى اللعيب شرك فليأكل كل يوم
شيأ باردا رطبا كالطبيخ الهندبي والهندبا والرمان المز والقثاء والخس بالخل الخمل الحقا
والقرعية واشباهها ويشرب شيأ من السكنجبين السكري الخاذج مفرده او مع حليب بقر او بقلة
مبرد بالثلج وتقدم بعض الاعلام ان في بعض النسخ حيث اراد ان يطفي المرة فليأكل كل بارد رطب الخ
وفي النسخ الحاضرة عندي الان ساعبارتها وقعت هكذا ومما اراد ان يقطع المرة الصفرا
فليأكل كل يوم اشياء باردة رطبة وليرطب بدنه وفي بعض النسخ مما ذكره المجبر
الزاهز ولا ناجل الباقر وروح الله روحه ويريح بدنه ثم قال في الشرح والظاهر ان المراد
بالترويح تحريك الهواء بالمروحة وقيل المراد راحة البدن بقلة الحركة وهو بعيد وابعد منه
ما قيل انما استعمال الروائح الطيبة نعم على ما نحقه يريح المعين المتوسط اعني انه يزيل كلاله
روح وانما يكون ايضا ان يكون المراد بالترويح والاراحة الدخول في المروحة بفتح الميم وهي
مهب الريح والموضع الذي تخرقه الرياح ويمكن قراءة يروح من باب الافعال من ردد الحاصل

يقال اراح فلان كاروح اذا دخل في الريح وهذا خلاصة ما يلوح من القاموس ولا ريب في ان
هذا المعنى الطف المعاني المذكورة واحسنها فان في الرياح الهابة نفعا بليغا في الابدان
اذا كانت معتدلة في الكم والكيف وسيما الرياح الشمالية في الربيع والصيف وما قالوه
من معنى الراحة وان كان مستبعدا في نفسه لان الترفة والدعة مما يرطب البدن ويبرده
تستكر سورة الصفرا لكن في قوله رحمه ويقلل الحركة خفية عنه لعدم فوات ما بنياه
هنا وعدم بناء الكلام على التاكيد والمرجوع عند امكان التاسيس الراجح وفي بعض النسخ
وليقلل الاغتصاب وكلاهما لا يطابق صواب ويكثر النظر الى من يحب وفي نسخة
يحبه وفي اخرى احب والكل سواء في المطلب والعلة في المدعى ان النظر الى المحبوب يفرح القلوب
فتنتعش النفس وتنبسط الروح ويرطب البدن بالخاصية وكذا النظر الى المياه الجارية
والخضر ومن اراد ان يحرق السودا وهو قريب منها وفي بعض النسخ ومن اراد ان لا يحرقه
السوداء وكلتا العبارتين في المعنى سواء فعليه بكثرة القي وفصد العروق الكاد
المشتملة كما لا يخفى على الارضية السوداء وميلها الى ناحية السفل بالطبع ومداومة
النورة وفي بعض النسخ والاذا بالنورة لان السودا الغليظ الاخلاط واصلها طبعا
واعضاها اذ قاعا واذا تراكمت تكاد تتحجر وقد فعها لصلابتها يتسعر والنورة لقوتها
الملطفة وخفونتها المنشفة ترقتها وتذيبها وتهيئها للدفع تفيئة يصحبها تنقية
واذا قد اسلفنا بسط الكلام في الفصد والنورة قصدنا ههنا ذكر منافع القي وقوانينه
المشهورة فنقول القي من الاستفراغات الكثيرة النفع ومن منافعه انه ينقي المعدة بالذات
وسائر الاعضاء بالعرض ويذهب الثقل العارض في الرأس ويجلو البصر ويزيل الشهوات
الفاسدة وينفر المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة وينفع من ترهل
البدن والقروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي لفساد المزاج والصرع الحادث
واليرقان وانتصاب النفس والرعشة والفالج والجذام وجميع العلل المزمنة وقد ضمن
الاستاذ ابقراط صحة من يستعمل القي في الشهر يومين متواليين والاكثر دي والاولى علم
حفظ الدور حذرا من اعتيادها الطبيعة وعدم نهوضها الدفع ما يترائم من الفضول على
المعدة من غير هذا الوجه وهو في الحادث ايضا محمود فعن حفص الجبتري عن ابي عبد الله
رحمه قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقي ثم من علامات القي النافع ان يعقبه

خفيف وشموخ جيدة وتبخير وتنشر جيدا ان وكمادات بالمقد وينفع من يعتريه الكوابيس يعتريه على الاكثر الا الطبلي فان فضولها لا تطاوع والتعبير بوقتها في استطراب يكاد يؤدي الى الاستمداد والاكثار من التقي يثير المعدة ويحملها قابلة للفضول ويضر الاسنان وسيما الخلة من منه لمرد والمواد بها وعلوق شيء منها عليها فاذا استعمل وتستمر ولذلك ينبغي ان تمضغ بعد التقي بما سنذكره وكذلك يضر البصر والسمع وربما صدع عروقا من الرئة وما فوقها من مجاري النفس والاتيان من رقة رقبته وضاق صدره او شا نفسه او ضعفت معدته او استعد لنفث دم او ورم في الحلق او افرط في السمن او عسر عليه التقي ولم يعتده ومن لم يعلم حاله اختبرها بالاعانة فيه من ادوية التقي فان سهل عليه جس بعد ذلك على المقيئات القوية على ان الاحوط ترك استعمالها ويجب ان يطعم قبل القذف اغذية صالحة الكيموس ايلا تتضاعف البلية عند شرع الطبيعة في الصعود ان يكون طعامه مختلفا فان من شأن المعدة ان تضن برد الطعام واحدا واذا اشتملت عليه واما اذا تقيأ بعد طعام اكله التقي فليدع بالاكل الى ان يشتد الجوع وينبغي ان يكون عشاءه قبل شرابا لعناب والتفاح دون الماء والخلاب والكمثرى لانها تهيج الغشاء والاولى ان يرتاض المتقيء للتقيء بعد شرب الدواء وقبل التقي لكن الرطوب تتقيأ قبل الطعام والخوض بعد الطعام اشكل وينبغي ان يصبر زمانا بعد استعمال التقي طعاما كان دواء وحتى يختلط به الاخلاط المقصودة دفعها ثم يتقيأ بعد هذين مشروبا بعسل ناجية معصب الريق بقاطر ابن عذارة التقي انتوى واما الزيد الذي مثل الماء الحار فلا يحتاج الى شيء منها والمتقيأ ان شرب شيئا قويا وضعيفه وسط فمن القوية الزنجبيل والكندر والجلنبد ومن الضعيفة بالماء والعنبر وطبيخ الشبث وعرق السوس والكمثرى ومن الوسط اصل البطيخ وماء الخيار مع العسل ودهن السوسن وحب الصنوبر وقال الشيخ والاشياء الفضية التقي هو الجوز والحلو والبلوط والصنوبر في الجبلي الطري والبصل والكمأة وما الشعير شبابه مع العسل وحسوا بالماء والملوز بعسل وماء شبه البلكند من الخبز الفطير المحمول في الدهن والبطيخ والكشاوين ورمانا وان يؤكل شيء من اصولها منقوعة في الماء مدة وقته مع حلاوة والسوسن ابلج الحلو وقال صاحب الذخيرة في الرسالة الموسومة بالمختصر الاعلى والادوية التي لا تخلو فيها بزر الخيار ودهن بزر الشبث ودهن الخبز المشوي اربعة دوانيق يدق الجميع ويخلط بعسل ويستعمل قبل الطعام وكل ذلك شربة واحدة وقال الشيخ ولا بأس ان تمضغ مقيأ نوى يابس الزنجبيل يضبان يسقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من الهناء بعد اخراج

الثقل فانه التقي فان تقيأ بالريشة والا ادخل الحمام والريشة التي يتقيأ بها لصبان يمسح بشيء من الخل فان عرض تقليع وكرب يستوي ماء ورتبا فاما ان تقيأ واما ان يسهل وما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغشيان واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يمكن المتقيء ويشتي الاريح الطيبة وينفخ اطرافه ويسقي شيئا خفيفا وتناول التقاح والسفرجل مع قليل من مسكي انتهى ومتى وقع الفراغ من التقي فليغسل الوجه والعينين بماء بارد وقليل خل ليمنع ثقلا عجلت في الرأس بصعد المواد لورد عما اياها وليغسل الفم بماء وخار ولينضمض مرارا بالمري او بالسكبجين ومن احب ان لا تفسد معدته من التقي واندفع ما بقي فيها من الفضلات الى الامعاء فليشرب بعد ذلك العنزوتة شقا لانه المسكي المصوت شرابا التفاح وماء الورد بقليل سكر او بدونه والاطريفل الصغير والحليتين من تلك المنفعة وليعلم ان التقي والاسهال مع نقا البدن وبوسطة التقي وضعفا الاحشاء او هزال المرتقي خطر وجود الاوقات التقي الصيف فالربيع لميعاد المواد وسهولة اندفاعها فيهما واما الشتا والخريف فلا يصلحان له وهو في سن الشباب الذي لقوة المزاج فيه لا يستحق قبل التقي اياما وخصوصا العساة الاخلاط معد جيدا ذا لم يمك مانع وينبغي ان يعالج التقي اذا فرغ وابرد التدبير فذلك استقباب الهضم ويعد الاطراف وتحديد المعدة والكبد بالامتلاء الصفرة تقابضه واذا عرض من استعمال المقيئات القوية اعراض رديئة مثل الكرب العظيم والصرف الكثير وانقطاع الصوت يستعمل الحقن وسقي ماء العسل والدار الفاتر والادهان الزيتية كدهن السوسن واذا ظهر منه وجع قتت الشراسيف كدبالماء الحار والادهان المليينة واستعمال الهاجم بالبنا واذا عرض منه لذع شديد عولج بشربة رقة دسمة سريعة الانهضام وتمرخ الموضع بدهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واذا عرض منه فواق عولج بما يتقلس ويخرج الماء الحار مثل الماء قليلا قليلا وقد يصلح السكبجين مبردا بالثلج لينقع في المعدة من الدم ويقع من انقطاعه اذا الامر لذلك فاذا قدم ويقع من ذلك شربة عصارة بقلة الحقل مع اليسير من الزيت وفي هذا القدر بلوغ التدبير التي والزيادة على ذلك ليس شيئا اذ بالطاقة التي واشباهها يخرج شيء الدواء ويصلح في القيء الى الدارة قال رحمه الله ومن اراد ان يذهب الريح الباردة الغليظة الموجبة للقولنج اذا احتبست في الامعاء وعصت عن النزول فعليه بالحقنة بالادهان الكائنة للرياح كدهن السذاب والزنبق والكمثرى والسوسن مفردة ومن اياها شاء فاتر اذا عشرة دراهم الى

187

عشرين اوسركبة تمرخ شئ من الجند بيدستر عند ضعف الاعضاء الباردة مسوقة جهتة سنية
البزار والكمثرى مما مع الحاورسا السائق فاترين و كذا عليه بتمريخ الادهان اللينة المطلة على الجسد
كدهن البابونج ودهن السذاب وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن وفي بعض النسخ بعد
الابزن زيادة وهي هذه ويجتنب كل بارد يابس ويلزم كل حار رطب ثم تكميد العضو تسكين وجبه
بالكمد بالكسر وهو كل شئ يغير بالدار شل فتر او نحالة او نحوها ويمنع على العضو المدعوك كما
يمنع على البطن المرخى المحض المعرور في التفريغ الريحي ولعلى المراد به ههنا سيلان الحار رجازا
ويلزقه به ووضعها على الجسد على ما قاله الخير الزلزمو لا ناجع الباقر يريد لدته منجمه وقد
مضى تكميد اخر في قوله وتحدى في باب الفصد وفسر لطايرش له هناك شيأ في ذيل المتصرين فيؤول
الجار ذكر الى التفسير الاول الخاصة ويمكن ان نقول كلا المفسرين مجازان اعتبارا في مفهوم الكمد
عدم الصوت مانع بالعضو في قابينه وبين الجماد والمغلول لغهم يمكن التكميد بالماء الحار من غير ارسال
الماء الى العضو ليكون صوتيق الاعتياد وذلك كان وضع الماء الحار في نحو شانقة البقار كما في كلا
السيد الجليل السيد اسمعيل بن لقمان الذخيرة للخوارزمية قد سرس والابزن مثلثة بالاول
على ما في القاموس وهو ما يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس ويدخل الرجل اذا كان فيه ماء حار بادوية
نافعة او بلا ادوية تذييب اعلم ان للحقنة معالجة فاضلة في بعض فضول الاعضاء ويكن
التفريغ او اجماع المادة والكلي من شانها ان تجذب الجواد من الاعلى الى الاسفل عكس التي فان
نسبة الحقنة الى الاعضاء نسبة التي الى المعدة فكما ان التي تجذب المادة من المعدة اولا ثم من
الاعضاء الاخر السفلانية ولهذا ينفع من نحو الخاصل والنقرس كذلك الحقنة تولق الاغذاء
الحقيقة في الامعاء والمواد الكيلية فيها وتخرجها بقوة الادوية الاسهالية فيجذب بعيد ذلك
شئ من الاعلى الى الامعاء عوضا عما استفرغ منها لاشباع الخلاء والحقنة في الاعاشر مليح
كما لا خيها من الحجامة والحق وقد مر ذكر ما فيها فتذكر وقد اشتهر بين الاطباء ان الاستاذ
ابقراط اول مستخرج لها حيث اخذها من لمايز يكل السمك ثم صيغ بجزوحية بطنه فتمرخ
في بطنه على الوصل فاذا اشتد ما به فيأخذ الى البحر ثم يأخذ ماؤه في فيه وليته في دبره
بالتقاد وبذلك استدلوا على ان نحو البورق يزاد في الحقنة اذا اردت الرياح والحقنة في
النهار والافي برد ه بل وقتها الامور ان في الصيف وضحوة النهار في الشتاء وبالجملة يجب
فيها التحري والاجتهاد وقد الفاضل الاطاكي انها تستعمل اذا كانت الامراض مستفلة سواء

استقرت

استقرت كذلك او تصاعدت فاشر نا بالقيد الاخير الى دخول نحو الدار والسلوفانا وماعنية
ويعتق لها الان الجزء ما في الكلوا لحمال وهي تحت السرق ويشترط ان يكون الاعضاء الرئيسية صحيحة
سوية فلا حقنة في ضعف احدها ويجب ان تمنع على اعتدال لان الغليظة تقرش الزحير التزوع
والرقيقة الخلاط الفاسدة وتورث الانتشار والمبادرة الروح وسوء الهضم والحارة العشي
والكرب والبحار الكفاسد والكثيرة ضعف الاعضاء والقليلة تضور الفعلة وقال ايضا ويجب
ان يضطجع المحتقن على جانبه الوجع وفي هذا صاحب وجع الظهر يستلقي وصاحب البلوس على
وجهه ويجب ان تيقدمها تفريق بالادهان لسلامة العصب وهو يطلب كثيرا في السوداوي لانه
ثم الحقنة ما ملينة تستعمل في الحميات والاورام الحادة في الامشاء فتخذ من الاشيا التي تسهل
بالتليين والاذلاق والجلاء كالبنفسج والخطمي والشعير والنيلوفر والعناب والسبستان
والسلق وورق الهندبا والخبازى واصل السوس وقد يعتق بالادهان والماء الحار واما ما
تستعمل في القوابج البارد والصعبة والكبات ونحوها فتخذ من الاشيا الملطفة وما يسهل
بالتذويب والتقليل كالقنطريون والسذاب والقيصوم والملح الهندي والترنجبين والشحم
الحنظل والبسفايج والبابونج والشبث والبقرطم والحلبة والكمون والانيسون والجزوع
المرضوض ويعزجها اوامتوسطة مركبة من الادوية الباردة والحارة والملينة والحادة على ما
يقتضيه المزاج والوقت ويعزجها بعد برا قيتة قبل بزع التركيب ومحافظة النسبة بين الادوية
وكما يعتق بالاسهال الاطلاق كذلك يعتق بالقابضات الاوساك وقد يعتق التبريدي وقد يجمع
المياه وكذا الاوجاع المفاصل والام الارحام واخراج الديدان الى غير ذلك وكل باب وتيه يعتق
ويعتق دبرا وقبلا بما يليق اوجاعه ويتبغي ان يعلى السلاقات حتى يذهب ثلثا مائها ويبقى ثلثه
ومقدار الحقنة من نصف رطل الى ثلثيه ويعتق فاتر الى الحرارة ما هو الى الرقة وتقييع
البطن ليلا وتميل الى الطرفين وينام على جانبه الوجع توصيفا علم ان الحقنة ينبغي ان لا تكون
ذات حقن ضعيف واحد كالزجاجة المعولة الآن في بلادنا بل الاجود ان تكون كما وصفها الترمذي
في اصول التراكيب حيث يقول والمادة بير الحقنة فينبغي ان يكون طولها الا ينبوخ فترالي
شبر ويعرضها في غلظ الخنصر ويقسم بحقويها الى قسمين صغير وكبير فنسبتها منسبة الثلث
والثلثين الحقوي الصغير فيه الريح والاكبر لدخول الحقنة والاصغر لا ينبغي ان يزيد
الاكبر الى منتهى طرفها الا غلظ بل يقصر دونه بقليل بحيث اذا شد الزق عليه يكون ثقب

الحيوب الاسفر خارجا من الزق وما في طرفها الاخر فيذهب ان معا متصلا بين الى المنتهى الاثنين ينبغي
ان يكون الاصغر مثقبا لئلا يمنع على شرب الانبوبة قبل ما من رأسه ليكون له دخول الريح في المجرى ويثقبان
لوفساد احدهما بشئ يقوم الاخر مقامه ولو كان المجرى الاخر الاكبر مثقبا لئلا يكون راحوط وامن
من احتباس الحقنة في الحقنة واستماعه من الزوج عند انسداد الثقب المستقيم بشئ يقع فيه
او بعضاء تشئ من الاعضاء واما طول القنائل والشيافات المستعملة في الحقن الجافة فينبغي على
قاله الشيخ في القانون ان يكون بقدر ست اصابع مضمومة ليقع في المعا المستقيم ويميل الرطوبة
الى القولون في علاج القولنج وانما امكنا اذا اتخذت لوجع الورك وعرق النسا فجعلت قرابة ربع
ليطول مقامها في موضع قريب من العلة تتمة قد قرروا ان منية الشيافات المسهلة الى الحقن
منية الحبوب المسهلة الى الحلوخات وحالها كحال الحقن المايعة في الحدة واللين والتوسط فاليها
المستعملة في الحميات الحارة الذي هو ما يخته المليين المنعقد ثم الناطف المتخذ من السكر الاحمر
اذا نثر عليه عند العقد قليل ملح مسحوق وقد يضاف اليها الحلوخ والبنفسج مسحوقين ويسير
من البورق المسحوق وقد يجعل لها سوسة الامعاء وحبها في الشغل شيافة من الزبد شديدة الايجاد بالملح
واذا خرط من الصابون وسيا الورق منه شيافة واحتملت نفعت من القولنج البارد وسخن الظهر
واسهل الملين من نواحيه سريعا تذنيب غريب للحقنة كما يعالج بها الاحياء كذلك يعالج
بها الاموات لحفظهم عن العفونة مدة طويلة وذلك تدبير جيد اذا اريد نقل الموتى الى اوطانهم
شريف ناء من بلد الموت كمشهد طوس عليه تحية ملكي القدوس بالتربة الى مدن العراق مثلا ينبغي
ان يحقن بنضح الحنظل والبورق الاحمر وهو سكوس وبكر بقر كيموس يسوى ويعصر بطنه
وتقاد الحقنة عليه حتى يخرج الثفل كله وتخرج الحقنة ماضية ثم يؤخذ سبر ومر وافاقيا
وراسك وكافور فيحل في ماء ورد ويحقن به ويشد الدبر بعد ثلثه وقد غت في هذا الدواء
ويطلى بما صلة كلما جف الدواء وقد اديف في الخل والماء ورد وجعل معها شئ من ملح ويمط
بالزئبق الخالص ويشد منافذه كلما جاذ كرنا وتحيط بالصبر والمر والسك والشب والملح
بالسوية ورايت سعط الزئبق قيام مقام ما عه ومما يمنع جثة الميت ان تعفن ان يطلى
بالقطران قال رحمه ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول كرة كل يوم من
الاطريفل الصغير مثقالا واحدا لغلة الاطريفل جاء على ثلثة اوجه احدها
هذا وثانيها الطريفل وثالثها الطريفال وهو اسم معهود هندي معرب يجئ ترجمته بالهندية

اي ثلثة اخلاط وهي الحليلج والبليلج والامليلج كذا قاله بدر الدين القلانسي وواقفه السيد قدري
في اصول التراكيب فقال الفظة الاطريفل معربة من اللغة الهندية تقع على الحليلج الكابلي والبليلج
والامليلج لكن خالفهما في ذلك الفاضل الانطاكي في التذكرة حيث قال اطريفل الفظة يونانية
معناه الاجليلجات اولغة صنعة اندرماخوس قال ابن ماسويه جالينوس وليس كذلك
قال اسحق بن يوحنا عرجيس والد يحيى شوع طبيب العباسيين الذي نقل الصناعة الى الاقباط
الاطريفل بلغة الرومية هو ما وكبه الحليلجات على بوا ندروماخس اقول وانا وان لم اظفر
بعد بما ابرزه به لان هذا الاسم مما لسان يوناني لا الا اني اظن انه كما قاله القلانسي والسيد قدري
وان يونانيته حومانة على ما ذكره الفاضل الانطاكي ايضا في التذكرة في الباب الحادي والاربعين وذلك
يسد دفاق هذا والاصل عدم الزيادة فحتى يثبت بحجة لا يجئ هذا ما يتعلق بالفظ في ذلك
المقام واما ما يتعلق بالمعنى فالاطريفل على اسنا في صغيره وكبيره وكثيري وقليله وافيونه وف
وعندي في غيره لك ولنقتنع ههنا بايراد الصغير وتذكر ما حرر المشاهير قالوا لبق معظم الاطبا
على ان اوفق الاجليلجات يطفي بالشيب ويقوي الدماغ ويصلح الصدر لكنه قد يولد القولنج
لانه لا يسهل الا الرقيق من الاخلاط والاطريفل اكثر منافعه تطلع الابخرة وتقوية الاعصاب
والمعدة وقطع البواسير وينفع من امراض الدماغ ويذكي ويدفع الات الغذاء من الفضلات ويحسن
اللون ويطيب النكهة ويذهب سلس البول وامانه يورث الهزال ليبوسة الاجليلجات ولذلك
يجب ان تنقع بعد سحقها بسمن اودهن لوز اتا جيد حتى تتشرب دهنا كثيرا وقال اسحق انه يغير
الكلال ويصلح شراب الشيح وصفته تقشر الحليلج الكابلي تقشير البليلج تقشير الحليلج الاسود
حليلج اسود امليلج مقشر اجزاء سوا، يدق الجميع غير زاعم ويخبل وبلت بسمن بقر اودهن لوز بحسب
ثلثة امثاله عسلا منزوع الرغوة ويستعمل بعد شهرين والشربة منه شمال الى ضعفه
وتقوى قوته الى سدتين ونصف وذلك الاطريفل المتداول المعمول في تلك الازمان واورد
الفاضل الانطاكي في سفته انواع الحليلجات الستة وقال قد يزيد في البليلج والامليلج وقد
تزاد الكسفرة في غلبة الصفراء وعندي لا باس بزيادة بزر الخشخاش والكمون فس ثلثة اجزاء من
العزيز وقيل بسمن بقر والاول اولى حيث كان الصداع والثاني انتهى كلامه واقول
يلحق الاطريفلات كثرة تصرفات يقدر عليها ممارس كتب العلاج ولبيتهد في كيفيات
الادوية ومعرفة المزاج والسر قندي في ات الابزار الدوهي تفصيل اخر وهو ان السمن اولى

صفة الاطريفل
٢٩٠ تحقيق الاموات
٢٩١ معنى الاطريفل

لانه اقوى للاذهان للموافقة لمزاج الانسان اذا استعمل في الوقت فاما اذا تاخر الاستعمال فذهن اللوز اولى لان السمن يتمسن ويتغير رائحته سريعا وهذا تفصيل جيد وقولهم الاكل قبل الاكل في الوقت محمول على وقت صحي تهضم فيه المعدة عجينه لا وقت الجوع فان ذلك خبيث بان للاكلات وقتا الاول وتداخل اجزائها بعضا في بعض واوقات اكلها مختلفة وقد اشرنا سالفا الى بعض ما يتعلق بهذا المبحث في باب الشراب لهذا السبب

تتمة مهمة قال السمرقندي وينبغي ان يجعل العسل منعفا لادوية في الاطريفلات حيث يراد تمام فعلها وكالله وقد يجعل ثالثة اضعافها فما اريد بصره ولطف واقل بشاعته والعسل ينافي الحواء واقوى في الدوائية ومطبوخا منزوع الرغوة اسكن حدة وينبغي ان يصب عليه الماء ويطبخ حتى يعود الى القوام الاول ان اريد طبخه وقال الجالينوس يزداد دوية الاطريفلات والجوارشنات دقا ليس لبنا عم لتشبث سطح المدة وملء لقمها بانيا الهضم سديد واذ قد فرغنا بعون الله تعالى من شرح معظم تدابير الامور العامة الضرورية في لصفر لسياسة الجسد وحفظ الصحة وبلغنا الان الى ذكر التدابير الخاصة بالسفر نرى افادات الامام الهمام رحمه رايتنا ان نجعل كيفية القلم الشرح تدابير السفر وما يوجب السلامة في البر والبحر فنقول عنانه لتدبير الاسفار على مذهب داود رحمه ان على العاقل ان لا يكون لما عنا الا في ثلث ترود لمعاد اوسرية لمعاش او لذة في غير محرم وفي بعض الكتب ان اصحابنا للمهاجرين رحمهم الله كثرة اسفارهم سواسا حين وقد اثنى الله تع كما يأتي في قوله التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية وكثيرا ما يعرض المرضى في السفر بعد ما يلبسوا انواع العلاج كما مضت الاشارة اليه في الحديث ولذلك قال الشيخ الرئيس وربما ينفع المرضى بانتقالهم من هواء الى هواء اخر وبيئة سكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر

الحكاية الثانية في التحذير للسفر واعداد الكبد له قد تضح لك ان رعايات العادة واجبة في حفظ الصحة والسافر لا محالة ينقطع عن اشياء كثيرة كان يتعهدها وهو في اهله ومع ذلك يتطرق اليه فوائل عادته التي يلجي اليها تغيير في سفره من غذاء او نوم او حركة لا يعزب ذلك فان كان يحتاج في سفره الى السهر اخذ نفسه قبل ذلك باعتياده قليلا قليلا ونقل وقت الغذاء الى الوقت الذي يعلم انه فيه يكون راحته في ايام السفر وليزد في رياضته وحركته وليترك الدعة يسيرا يسيرا وليصبر عن الكباب والحمام وليجر الاصطلاء بالنار والايدن ومنها اما امكن اذا اراد ان يأتي في اكثر احضوصا اذا كان سفره الى البلاد الباردة فان الابدان المعتادة للحر والبرد والتعب والجوع وسائر العادات اقوى واصبر عليها وهي هيا قل نكاية من الذي تعتاد ذلك وينبغي لمن عزم على سفر طويل ان يقدم قبل ذلك القصد والاسهال ولا سيما اذا كان بعيد العهد بهما فان من سافر بدنه غير نقي ربما تخلص من الحميات فان تخلص منها لم يأمن من

مباحث تدبير السفر

في كليات السفر

في فوائد السفر

في فضل السفر

صلى الله عليه وسلم سافروا تغانموا لا افقر عقلا وعنه عليه الصلوة والسلام من الشباب سافروا تغنموا وعن سالك البر بالبرية وسابر البحر بالجزيرة تأييد

المغرب الجليل حافظ شوارع الشرع المبين علي بن ابي طالب امير المؤمنين رضي الله عنه شعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلى ٭ وسافر ففي الاسفار خمس فوائد ٭
تفرج هم واكتساب معيشة ٭ وعلم وادب وصحبة ماجد ٭
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة ٭ وقطع الفيافي قلت ايك بارشد ٭
فموت الفتى خير له من مقامه ٭ بدار هوان بين واش وحاسد ٭

وعن ابي عبد الله رحمه قال اذا سبب الله تعالى للعبد الرزق في ارض جعل له فيها حاجة وعنه رحمه قال في حكمة ال داود رحمهم ان على العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد اومرمة لمعاش او لذة في غير محرم وفي بعض الكتب ان اصحابنا للمهاجرين رحمهم الله لكثرة اسفارهم سواسا حين وقد اثنى الله تع كما يأتي في قوله التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية وكثيرا ما يعرض المرضى في السفر بعد ما يلبسوا انواع العلاج كما مضت الاشارة اليه في الحديث ولذلك قال الشيخ الرئيس وربما ينفع المرضى بانتقالهم من هواء الى هواء اخر وبيئة سكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر

الحكاية الثانية في التحذير للسفر واعداد الكبد له قد تضح لك ان رعايات العادة واجبة في حفظ الصحة والسافر لا محالة ينقطع عن اشياء كثيرة كان يتعهدها وهو في اهله ومع ذلك يتطرق اليه فوائل عادته التي يلجي اليها تغيير في سفره من غذاء او نوم او حركة لا يعزب ذلك فان كان يحتاج في سفره الى السهر اخذ نفسه قبل ذلك باعتياده قليلا قليلا ونقل وقت الغذاء الى الوقت الذي يعلم انه فيه يكون راحته في ايام السفر وليزد في رياضته وحركته وليترك الدعة يسيرا يسيرا وليصبر عن الكباب والحمام وليجر الاصطلاء بالنار والايدن ومنها اما امكن اذا اراد ان يأتي في اكثر احضوصا اذا كان سفره الى البلاد الباردة فان الابدان المعتادة للحر والبرد والتعب والجوع وسائر العادات اقوى واصبر عليها وهي هيا قل نكاية من الذي تعتاد ذلك وينبغي لمن عزم على سفر طويل ان يقدم قبل ذلك القصد والاسهال ولا سيما اذا كان بعيد العهد بهما فان من سافر بدنه غير نقي ربما تخلص من الحميات فان تخلص منها لم يأمن من

الفواكه والبقول والادوام والنوازل تحمل بدنه وتخفف جلده وليكن غذاء المسافر قليل المقدار كثير التغذية وليجتهد كل ما يمكنه خلطا ياكل بالبقول والفواكه لا باللحاج وليأخذ غذاءه الا وقد عند النزول الا ان يكون الزمان باردا واما في الزمن الحار فلا يتجاوز عند كل ركوب قدر قليل على سبيل التلهي وسنشبع الكلام في ذلك في المنهج الآتي وذكر ابن زكريا ان عرض ان تكون الحركة بالليل فلا ينبغي ان تمشي الكون الوحش الا ستيقاظ العذا ابد الى الوقت الذي يطول فيه الراحة وقال الشيخ في الكليات وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له كسب على الجوع والى ان يقل منه الشهوة وما يعينه على ذلك الالحاح المخففة من الاكباد المشوية وصفوها وربما اتخذ منها كباب وربما اكبب مع لذوحات وشحوم مذابة ولوز ودهن لوز الشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا لا قليلا وقيل لو ان انسانا شرب رطل من دهن البنفسج وقد اذاب فيه مثيانا من الشمع حتى صار قيرا وليا لم يشته الطعام عشرة ايام واقول تناولة لك الا تجاوز عن حمل فانه خلاف الجوف تلك المدة تحمل الامعاء وتدق فتضرق اذا صادفت الغذاء اللهم الا ان يتدرج في الاكل في ايام وليتزود المسافر ما لعله يحتاج اليه مما يحفظ عليه صحته وسيما الادوية المسكنة للعطش التي نذكرها في المنهج الثاني وفي وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وحبالك وسقائك وابرتك وخيوطك وخرزتك وتزود معك من الادوية ما تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله مع الهداية

الثالثة فيما يستحب للمسافر وسيما في افتتاح السفر وذلك يا بني سع قد الف فيه بعض الاسلاف رحمهم الله كما مان الاخطار في الاسفار السيد ابن طاوس العلوي على الله درجته واوى جنته والاداب الدينية الشيخ الطوسي طاب ثراه وانا الاخر فقد الباب بطريق الوصول بل اقتصر فيه على ما لا ينبغي عنه الذهول اعلم ارشدك الله طريق السداد ان الرفيق في السفر اهم من الزاد فاختر لنفسك من يعينك لاجلي ويسليك وفي خطبة الوسيلة لهادي الطريق المستقيم وحافظ شوارع الشريعة القويم امير المؤمنين رضي الله عنه سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وعنه رضي الله عنه لا تصحب في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك وعن ابي عبد الله رضي الله عنه قال لا تصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك وعن ابي بصير قال قلت للصادق عليه السلام يخرج الرجل مع قوم ميا سير وهو اقلهم شيئا فيخرج

فيما يستحب للمسافر

المفقة ولا يقدر هو ان يخرج مثلهم او خرجوا قال ما احب ان يذل نفسه فيخرج مع من هو مثله وقال ابو جعفر رضي الله عنه اذا صحبت فاصحب بخوك ولا تصحبن من يكفيك فان ذلك مذلة للمؤمن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تخرج في سفرك وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اكل زاده وحده والنائم في بيت وحده والراكب في فلاة وحده وقال الصادق رضي الله عنه واحد شيطان واثنان شيطانان وثلثة ركب واربعة رفقة وسيصحبك اتخاذ عصا الوتر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج في سفر ومعه عصا الوتر لم تزل الهوام والآفة عنه بعيدة وقال عيسى عليه السلام في ايات فيما بين سواد الليل الى قوله والله على ما نقول وكيل امنه الله تحت كل سبع منار ومن كل ليف عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبع وسجود من المعيات يستغفرون له حتى يرجع ويتبعها ويستحب التمتم تحت الحنك فقال الصادق رضي الله عنه لمن يخرج من بيته معتما تحت حنكه ان يرجع اليهم سالما وعن موسى بن جعفر رضي الله عنه قال انا من لم يخرج يريد سفرا معتما تحت حنكه لا يصيبه الحرق والغرق والهدم ويستحب التصدق مال الخروج وروى عن الصادق رضي الله عنه قال اذا اردت سفرا فاشتر لامتك ثيابا وابتك بما طابت به نفسك تخرج ذلك وتقول اللهم اني اريد سفر كذا وكذا وان قد اشتريت لامتي ثيابا وقد خرجت في سفري هذا هذا فاجعله وتمنعه حيث سبيله وتفعل مثل ذلك اذا وصلت شكوا وفي رواية لقوي عنده دعم ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب وليختر للخروج يوم السبت من ايام الاسبوع فقد روي عن الصادق رضي الله عنه ما اراد سفرا فليسافر يوم السبت فانه يوم جعل الله ازيل جبل الرده الله المكابرة ويوم الثلث فانه يوم الآن الله الحديد فيه لداود عليه السلام ويوم الخميس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر فيه وقال الخميس يوم صيد الله ورسوله وملئكته واما الايام الاخر من الاسبوع فيزهد في الثلثة فالاحاديث فيها للسفر متعارضة ويرجح طريق ترجيحها الاخلو عن زلة قدم ويتبع الخروج في الايام السبعة المخصوصة المشهورة من كل شهر وهي ما يقابل الخروج في الجهة من هذا البيت المنسوب الى امير المؤمنين رضي

٥ محيك يريحي هواك فهل ٥ تعود ليالي فيظل امل
١٣ ١٦ ١٥ ١٢ ١٤
٥ فحقوق ظهر سافل بدا لخمسه ٥ ومعلمها من خير حصل

فانها علم ما ورد في بعض اخبار ايام محنوسة فاني لعجبت الى الخروج في شيء من تلك الايام

فصل الله المعافية وتصدق بمشيئ واشتر سلامة طريقك واخرج فقد قال الصادق رضي الله عنه سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واتق الاربعة الكوسج والحجام اذا بدا لك وكره السعد والتزويج والحجم في المحاق وفي العقرب فقد روي من سافر او تزوج والحجم في العقرب لم يرى الخير وكان امير المؤمنين رضي الله عنه يكره ان يسافر الرجل او يتزوج والحجم في المحاق وما سايره حالات الكواكب وكونه نحوسة في الطالع او مسدها فلا يعبأ بها في الشرع الا نوريا في بعض الاخبار واما بحراق الكتب النجومية وفي ذلك تضييع رقاب المخيرين فهل يتبع بعد ذلك ملاقاتهم بالاسطرلاب وهل يكون بحكمه ذا بهم من الاسطرلاب ما ساقت عليهم الارض بمادحيتها حتى اتخذوا حجرة هو بيت العنكبوت ام لم يعلموا ان ذلك من اوهن البيوت ونعم ما ذكر في هذا المطلب صاحب اطباق الذهب بقوله اهل التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالتريع والتسديس ولا سناد بعد على النفوس يحل من ملاحظة السعد والنحس وان في الدين القويم لاستغناء عن الزجر والكتقويم ما للنجم المجنح والعلم المعنبجي الخرماحري في المقالة الثالثة والعشرين ويجب ان يكون زاد المسافر حسن سلوك بطرق الصحبة مع الرفقاء ومراعاة حقوقهم وكف الاذى عنهم نعم عاد بن بشر وان قال اوصاني ابو عبد الله رحمه الله تعالى اوصيك بتقوى الله واداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبك ولا فوق الا بالله وعنه رحمه الله قال اليمن منا من لم يحسن صحبته من صحبه ومرافقة من رافقه ومسالمة من سالمه ومخالفة من خالفه وقال لقمان لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امورك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة وماء واوزاد واذا استشهدوك على الحق فاشهدهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في شورة حتى تفهم فيها وتعقد وتتام وتأمل وتصلي وانت مستعمل فكرتك وحكمتك في شورته فان لم يحمدوا النصيحة لمن استشارك سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا او اعطوا قرضا فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك شيئا

فقال نعم

فقل نعم ولا تقل لا فان لا تجئ ولوم وتلك الوصية طويلة الذيل اخذنا منها موضع الحاجة وفيها ايضا كملة متعلقة بحبس دعاية الدابة قال فاذا توجه من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها انفسك ورد وي سيد القوم خادمهم في السفر وروى في كتاب شرف النبي صلى الله عليه وسلم انه امر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال الاخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم علي ان اقطع لكم الحطب فقالوا يا رسول الله لا نتعبك بل ائتنا انت نحن نكفيك قال عرفت انكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره من عبده اذا كان مع اصحابه ان يتفرد عنهم فقام صلى الله عليه وسلم يلتقط الحطب فجمع في هذه ستة من مزدوريات السفر فقد بنا كما في هذه الحاية والمسافر في هذه كفاية وامام الصلوة والادعية المأثورة في الاسفار فاطلبها بتمامها في رسالة امان الاصطبار لابن هذا الملك اقرب الطريق الاختصار والمنة وكراسة المذكورة مرتجى في جباية وهي رفيق والعصا واجتمع تحت الحنك والصدقة واختيار الايام وحسن الصحابة للرفقاء قد جمعتها في تدبير السفر اوان الخروج في اربعة منازل المنزل الاول في تدبير غذاء المسافرين في الحركية وكيفية تفصيل المقصر الامام رحمه الله وتيسير التيسير في هذا المقام واعلم ان حكم المسافر ان يجتنب في الزاد ما يسافر وهو ممتلئ الطعام ان خالف الجوف منه وفي بعض النسخ واعلم يا اخي المؤمن ان المسافر ينبغي له ان يحترز بالحراز اسافي وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وكلا من النسختين وان كان حاصلا سوا بالوصول المعنى وحصول المخبي الا ان مساغ المباني وسياغ المعاني رجحا بحكم بان الاولى اولى من وجهين احدهما انها اقرب الى منزل المراد باربع خطوات من خطى الخطوط والحروف باقدام الاقلام سوى زيادة حرف النداء ومحموله في الثانية لان النسخة الاولى حروف كلماتها بعد اخراج ما يقابلها من كلمات الثانية غير المنادي وعامله سبعة احرف وحروف الثانية بعد الملاحظة المذكورة احد عشر حرفا فالاولى اوجز من الثانية باربعة احرف وثانيهما ان كلمة الحكم فيها تعطي تمام التدبير المذكور ووجوبه ولفضله ينفي في الثانية لا تدل الا على رجحان في الجملة وذلك لا يسلم من ان يتطرق اليه التساهل فما ورد على سبيل الحتم ومعلوم ان تدبير السفر اهم من تدبير الحفظ فما يجاب به على المسافر بما لا يسعه التساهل فيه انسب بمجال حافظ الصحة في قانون البقاء فالنسخة الاولى تجمع اكثر الاربعة واحسن

فصل في تدبير السفر وفيه اربعة منازل المنزل الاول في غذاء المسافرين في الحركية

صياغة فليتدبر وانما يجب التوقي من الكبر في اول متناول الغذاء كان كبيرا وهذا الان الامتلاء
ج يوجب فساد الطعام في المعدة بكثرة المركبات ويجوع الكثرة شره الاداء فيزداد به تخضخضا
وانتفاخا فالاولى ان يطعم جيدا فيخف دفعا ويوجب السدد والامراض واما دأة الكبر على الخصي
وخلاء المعدة فلقلة الاوراد والتقوي بمزاحمة الطعام والحركات وعدم وجدان البدد بدلا
عما يحلل منه فيحذف فيه ضعف قوي جدا واية ذلك عنوان العينين ومنوان الخيتين ومنعور
الكبخوه وذلك لان الحرارة اذا اشتغلت اشتغلت لا محالة باقناء الرطوبات العزيزة اذ الم
تجد غيرها في البدن وسيأتي كلام في هذا المرام ان شاء الله تعالى وههنا تنبيهات الاول
ما بال تقديم الخضر من الكبر متمثلا على الخضر منه خاويا في كلام الامام رحمه مع ان الخضر متقدم
طبعا الان الشاهية داعية الى الطعام والاكل جبلي الانام وشد ما يتوجأ اليه الانسان المعذا ذ
ليست الشاهية ساهية في الاقتضاء والنفس امارة بالاكثار مولعة بالتملي في الليل والنهار
فتقديم منعها حتى الذي يجيء فيه واغلة اوجب في قانون الحكمة الثاني هل الكبر متمثلا اكثر
ضررا وان نكاية او خاليا الاظهر الثاني وخصوصا اذا كان بعيد العهد من الطعام جدا فانه
ج يضر ضررا بينا كما بناه قيل ذلك وسنزيد في بيانه وربما يوجب ذلك الذي الشيخوخي
بل الفقيه منه اذا ساء فمن يد حرارة غريزية فانه ليس تلك المثابة وكثيرا ما ينحل
بنوم وامساك فبالجملة تدارك سهل وخطره اقل كما ان للجاع ايضا متمثلا اقل شرا وايسر
نكاية منه خاويا كما قاله الشيخ والقرشي في تدارك الخطأ والوجز فالحذر من الكبر على الخصوص
اهم اللهم الا ان يكون متعاطاه كان به فتخة فالاولى الاقامة والمداومة النوم والامساك
حتى تفتح الفتخة وبينهما ان لا يسير ساعة فرغ من الاكل بل يتوقف قليلا حتى يخمد الطعام
ثم المعدة وسيما اذا شربه ماء كثيرا فان كان ولا بد من الكبر فجالس فالحالات الاربع فالاولى
بالحركة البتة بل اسير سيرا يسيرا الثالث انه قد علم بالالتزام ودلالة المفهوم من حكمه
بان حكم المسافر ان لا يسير متمثلا والحاليا ان لا يسير المسافر سوى سلوك طريق القصد بين
الطلاء والاستلاء والمعتدل مقدار الغذاء ولكنه رحمه لم يكتف بتلك الدلالة الالتزامية بل اراد
ان يصرح ذلك تنفيرا على الاذهان العامية وتاكيدا لما سبق من المضمون وتقريبا الفهم
المأمون فقال رحمه فليكن ذلك اي اكل المسافر في الحر وفي بعض النسخ وليكن بالواو وخذف
ذلك وذلك ايضا من خط قرابيان واما الفاء فلعلها او في على حد الاعتماد اي هي غاية اقتصاد

الاكل

او كل بين القليل والكثير بحيث لا يترجح احد الطرفين حسا وشعوريا لك لفظ الحد الذي
هو غاية الشيء فهنيه مبالغة بليغة في منع الافراط والتفريط والاكل باقل ما يتصور
وان كان ذلك في غاية الاشكال في جل المتعارفات فليجتهد فيه بقدر الامكان وطاقة البشر وان
اعتبرت الحس في عدم الترجح لان ما بين طرفي حاق الوسط في الاعتدال بحسب الحقيقة ممتنعة
لاشتمالها لا يتجزأ بعد ذلك خطوبيا في الخيال ان قولهم رحمه وليكن على حد الاعتدال وفي المآل ما
يتوهم زوال المنع المذكور من الكبر على الامتلاء والخلاء بأكل ارزة او ارزتين شلا اذ لهالة التوقف
بينهما لما عرض عريض ولم يعلم من المنع منهما تعين الاعتدال وبحاق الوسط فعلى هذا كون بناء
الكلام على التأسيس لا التأكيد تأمل ولما انقضى مراشاد رحمه ان من سبل سلامة المسافر يسير
بعد يسير لطعام يأخذ ادان بين الطعمة تناسب المارة في الاهوية الحارة فقال وليتناول
المارة في الحر الاغذية البادرة مثل القريص بالقاف المفتوحة والصاد المهملة وذكره
صاحب القواعد بالسين ثم قال ويكتب بالصاد وانا لم اجد له ماخذا وهو ورقة تخذ من اللحم
اللذيذة كالقرابيج ولحوم الجدي الصغار والسمك الطري والاكارع وتطبخ في الخل واللحم محض
مع البقول والفواكه الرطبة والبابونج والبادزهر الطيبة وهو نعت مقدما وانما وردت تسكنة للحر
والدم ساكنة للاعصاب الامزاج والاكباد الحارة في الاهوية الساخنة وتقطع البلغم وتذيبه
الحدأ وضعاف الاعصاب وهو به خشونة في اعضاء التنفس وقال قدوة العلماء مولانا محمد
الباقر بالباء تراه وفي بعض النسخ بالفين وانصاد المعجمتين وهو اللحم الطري انتهى واقول الظاهر
انه تصحيف من النساخ والصحيح هو الاول وفاقا لكلام الرازي في المنصوري فقد طابقت
عادة مواضع من كلامه فيه مواضع عديدة من هذه الرسالة الشريفة لما ساق العقل بالنقل
كما انه تمتيس من مشكوة افاداته رحمه والله سلم صحة ما نقلناه رحمه وجب تخصيص ما اورد في
معناه من اللحم الطري بالسمك الطري خاصة ليصح ان يكون مثالا للاغذية البادرة
كالقريص والهلام بضم الهاء مطبوخ يتخذ من اللحوم الغليظ كلحم البقر والجاجيل
ويطبخ بالماء والملح ثم يلقى في الخل بعد اخراجها وتجفيفها عن المائية مع بعض البقول كذا ذكر
بعضهم وقال صاحب التحفة ان يعد لك طبخ اللحوم المذكورة ونشف مائيتها بعلى
البقول البادرة والحامض بحسب الاحتياج الى الخل ويلقى فيه اللحم المطبوخ ويرفع منه البقول
والله الفيصل مع البقول وهو نوع من القريص انتهى وهو قريب من القريص لكنه اغلظ والاوفق

منتخب الدرس

منافع الزيت

الازجته والامراض الباردة ويقال الفضل المسفي من حاويتي المرتين الاهالي والخل وقد تكلمنا
فيه وكزيت زيتا للاتفاق ويقال له زيتا الاهليا وهو المعتصر من الزيتون الغير النضج
بارد يابس اما في الاولى على قول الشيخ واتباعه وبرودته في اول الثانية وبوسته في وسطها
كما قاله الفاضل الانطاكي ويقول رومي فيه رطوبة وزعم صاحب التحفة انه معتدل وهذا
وهم وكفى دليلا البرودة ان عده الامام رئيس من الاغذية البادرة وانما سمي زيت الاهلي
لانه اجود لهم واما اضافته الى الاتفاق وتسميته هذا الاسم فلانه تتخذ للنفقة كما قاله
الاقراباذي او لان الاتفاق هو الخصم باليونانية كما رأيت في بعض الكتب العتيقة واما الزيت
المعتصر من الزيتون المدرك الغير المتغير فحار باعتدال الى الرطوبة والسيوسة والعتيق منه والذي
يعتصر من زيتون اسمر متوسطين النضج والمدرك ويميز كل بالذوق فان احس فيه بشيء من القبض
فهو البارد اليابس وان كان فيه غدوبة بلا قبض فهو المعتدل وان وجد فيه حدة ولطافة
فهو الى الحرارة وباقتصار اقرب واكثر اعتدالا الى الرطوبة واليبوسة وغسله ان يلقى في ماء
عذب ويمرس باليد ويغير الماء مرارا حتى يستعمل في طبخ الزيت فوائد جمة منها ما ذكره بعضهم
الرضا عنه عن ابيه رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب
بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال رحمه الله نعم
الطعام الزيت يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب الوصب
ويطفئ الغضب وعن ابي عبد الله رحمه الله ان الزيت يدفع الوباء ويزيد المني واجوده زيت الاتفاق
يسمن البدن ويحسن اللون ويصفي الاخلاط ويتمم البشرة ويصلح المعدة ويحكم الاسنان والتحرك
ويمنع الصرع اسكانا في الفم واجوده ما كان حديثا طيب الرائحة بلا مرارة ولا حدة فاذا عتق جدا
صار في طبع زيت الزيتون لفلوه وطبخ الزيت يمنع البرد واذا شرب بالماء الحار سكن الغصر والقولنج
وقمع السدد واخرج الدود وادر وقت الحيض واصلح الكلى والاحتقان به يكون الفاسد والسنا
واوجاع الظهر والورك ويقوي المخلص من السموم القتالة واذا طلي على المدبر العقارب سكن الوجع
في الحال ويقع في الرائم ويدمل ويصلح الادهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه
ويشد الاعضاء واكتحال به يقطع البياض ويحد البصر ويذهب الحرب والسلاق والمنافع المذكورة
تقوى فيه اذا كان عتيقا ويعتق اذا مضت عليه سنة وكلما ازداد عليه السنون يصير اجود
حتى قيل ان ما جاوز تسع سنين افضل من هن اللسان واورد بعضهم ان الزيت يقوى ازيد من

سنة

سنة وان اجتمع الى زيت عتيق ولم يوجد يطبخ جوز زيت يقدر عليه حتى يغلى ويصير مثل العسل
ثم يستعمل فان قوته كقوة الزيت العتيق وقال الشيخ جميع انواع الزيت معتولة البدن منشطة
للحركة مطلقة ومرت الزيتون البري يطبخ في اناء نحاس حتى ينعقد فيصير قريبا للقوة من المنضج
وهو بالطبخ في قوة دهن الورد في جل الاحوال وسيما للصداع وقد يعمل الزيتون ويعفن منه
ثم يعصر وهذا رديء يولد الاخلاط الفاسدة ويمرض البدن فجاد وربما يولد الحكة وصيلحه
شراب التفتيح ومنها خذ منه ثلثين ودهما مع مثله من العسل وثلثه من كل من الكندر والمر ومن
الشونيز وشرب ذلك في الحمام ولم يتناول الماء البارد وبقيته يومه يرى كل وجع بارد ووجع
المفاصل والحدر والفالج ويهيج الشهوة وينفي جاوتر المانية يجرب تقلم الفاضل الانطاكي والعتيق
من الزيت في قوة دهن الورد ودهن البنفسج والمرطوبين كالذي ينضج واجود لان منه وفي الزيت بعد دهن البنفسج
الكتان فلنضع عنه الى دهن الخروع ودهن البلسان لانها شجرة مباركة لا تحصى منافعها كثرة فاعلم ان الزيتون
او شجار الجليلة القدر العظيمة المنفع وقد اقسم الله به جل ذكره في كتابه العزيز وهو فاكهة
واوراق ودوالي وله دهن المنفعة كثيرة المنافع وكل الفاضل الانطاكي عن رجل انه راى على ورق
الزيتون حلاوة كالمرة وانه يجرب حمل ذلك الصداع المزمن وهو يوس قضبانه تشرين الى
كانون فيسقى اربع سنين ثم يثمر فيدوم الف عام لتعلقه بالكوكب العالي على ما منعه كلما
زاد عرنه على ما يليه اشتد برده وكان جبليا وكريتيا بعضا او حمرا وهو بري وبستاني وكل منهما
ذكر واثنى وجميع انواعه مطلوبة والجمهور على انه بارد يابس والفاضل الانطاكي يقول والحق ان
ورقه حار يابس في الثانية وطبعه حار في الاولى وثمره ان لم ينضج بارد في الثانية يابس فيها
والا فكورقه وصمغه حار في الاولى يابس فيها وفي الثانية وجميع اجزائه قابضة والزيتون ما
يعذر قليلا والاسود منه اكثر غذاء واسرع الهضما من الاخضر وهو بعد ان يعصر ويغسل
ابقل الجميع للهضم واسرعه وما اخذ منه في اوان وخزف يخرج عليه الماء حتى يحلو واستعمل بالملح الذي
مع الاطبخة جيد الشاهية وقوي المعدة وفتح السدد وحسن الالوان وهذا هو الزيتون الاخضر
وان اخذ بلا دق ووضع في ماء طبخ فيه الجرذ هبت مرارته في يومه وهذا هو الزيتون الكلس
ولا شيء مثله في الهضم والتسمين وتقوية الاعضاء الا ان الاخضر السابق اعطى منه تخمارا قوي
يسلق حتى تذهب مرارته وهذا اسلم للبلغميين والمرطوبين كالذي ينضج واودرك واجود ذلك ان
يؤكل زيتا والاكثار منه يورث الصداع ويخبل البدن وربما ولد الحكة والجرب ويقال انه المنفي

ان يؤكل مع الاسراق المدهنه والحلاوات ويستخرج فيحدث ثمرة الزيتون البسيط المستطيل
الصغير الذي اذا تشرمجانت فواته سبلة والكبار منه الذي فواته كالشوك لا يجتنى فيه لتوالد
الاخلاط السود او يبه و ورقه ان منفع اذهب هناء الملتهبة القلاع واورام الحلق وادر ورق
ومجد به او بعصارته منع الحرق والتهابه والقروح والاورام ومنع الجراح وقطع الدم حيث كان بجرب
وان دقت الاوراق والاغصان الغضة ووضعت فوق العرق وثب باربعة اسابيع من الجلب الوحشي
حتى يقرح حديد ما في عرق الساق واجراء مجرب وان لجحت بالخمر حتى يصير كالمرهم وطلي على الكلف
المتأكل نقيها بالاكله وعصارته اذا احتمن بها اذهبت قروح المعدة والمعاء ان احتملت
السيلان والرطوبات وان لجحت اجزاؤه كلها بالكراث والصبر حتى تمتزج كانت دواء مجربا لاكلة
المعدة وخصوصا الباسور والاسترخاء وورق البري جيد للاحمرة ومنع الحرقة تمضابه وقوي
الزيتون البري بعد ما يخرج به قطع الربو والسعال وكذا ان يخرز بزيتون الاسود مع نواه وليه النوات اذا ضمدت
به اخلاف البرصة قتلها وصلحها اصلاحا قويا والرطوبة السائلة من معدته بنبانه عند وقته
كحل جيد للمعدة والسيلان اذا اكل زيتون الماء مع المري قبل الطعام لين البطن وان احتملت
عصارته منعت سيلان الرحم وقرحه وان مذ بها مع دقيق الشعير نفع الاسترخاء الزمن ودقته
المحرق بدل التوتيا للعين ومعه يجلو العين وينفع من جلل الرمص ويخرج الاجنة استحالا صنع
الزيتون البري بعد ما الادوية القتالة ومن خواص الزيتون ان حمل عود منه ويورث القبول
وقضا الحوائج وحمله في البيت يورث البركة واذا رش البيت بطبيخه ذهب الهوام واي
جزء طبخ منه وطلي به الصلاع والشقيقة والدوار وذكر الدميري نقلا عن عجائب المخلوقات
انه اذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته والزيتون يضر
الرئة وادمانه يحرق المخاط ويصلحه الحلاوات ولنكتفي في خواص الزيتون بهذه المذكورات و
الذي يشتكل الزيتي في صلوح تناوله في السفر اذا ان الحرماء المصم وهو اخضر من العنب
ولعبوده لذة الي عن الحلاوة وهو باردياس في الثانية رابسه في الاولى يقمع الاخلاط الصفراوية
والعطش ويزيل الاسترخاء والترهل لحلقة وسياوي المصفة والحكة وكلما وخصوصا يابسه
ويطيب الخرق وما شي في ذلك واذا عصر وجفف في الشمس ورفع كانت هذه المصارة نافعة
من الحتاق واورام الحلق واسترخاء المعدة وسقوط اللهاة والرعاف وقذف الدم مطلقا
والمجدري والاسهال المزمن شربا ولطلا وتقلع القلاع ويعرق هذه بورق المصم والاولى

تقيفها في نحو الزجاج لان النحاس واذا حلت بماء الكراث حفظت البواسير طلاء او حملت
في زجة نفت الرحم واسلحته بالغاو هو يضر الصدر ويحدث السعال ويصلح بالجلجبين
وشراب الخشخاش وسنوذ لك اي يحوما ذكر من القرنبيط والهلام والخل والزيت وماء
المصم وفي بعض النسخ وشراذك وهما شلان من الاطعمة الباردة ياه للشل ومما
يماثلها في البرودة السكباج والمصوص والمعيزة والنرشكية وما يعمل من الرباس
والاجاص والكباث وثمار الليمون والنارنج والبطيخ الطري وسويق الشعير وسويق العدس
وقدم تفصيله في الفوزنج ومن البقول الخس والهندبا والسبقاة والباذ نجان الغير فلك مما يرد
ويطفي ولما ظهر من ارشاده وتحتمان نوع نجاة السافرين في الحر هو ان يسير الغير متمكنين ولا خوفين
اراد ان يبين ان حرارة الهواء تختلف تأثيرها في الابدان ضرا ونفعا بحسب اختلافها خلاء من
الطعام وامتلاء وسمنا وهزلا فقال واعلم يا امير المؤمنين ان البسير من السير في
الحر الشديد ضار بالابدان المملوسة اي المملوسة الصناعة اذا كانت خالية
من الطعام لان الحرارة من شأنها تجويف الرطوبات اذا استولت عليها وحتى فقد البدن
في شدة الجوع غذاء وتشتغل به الحرارة عن اثارة الرطوبات اشتغلت لامحالة بتحليل الرطوبات و
افنائها فان كان البدن مع عبا وسمنيا ذا رطوبات فضلية فالطبيعة المدبرة للبدن باذن
خالقها تعالى جدة تجعل وقود الحرارة الرطوبات الفضلية حاية للرطوبات الاصلية ومن ثمة
ينفع الجوع من الاستسقاء الرهل وان كان بجسم لما مر غير ذي رطوبة فضلية فلا بد وان
تحلل الحرارة رطوبات الاصلية وتفنيها شيأ فشيأ وعظم الضرر بطول السير في الحر كما اشار
به رقم بقوله ان البسير في الحر الشديد ضار فالحر اذا من منه البسير فما ظنك بالزايد الكثير
وفي النسخ واعلم ان السفر شديد في الحر ضار بالاجسام المملوسة اخ وهما سفارتبات
وفي ثالثة ترجمتها يعنصم يلوح ان العبارة كانت كالاولى لكنها خالية من قوله اذا كانت
خالية من الطعام فتنفرد هذه من اختيها ببيان تأثير حرارة الهواء فقط من غير ملاحظة
المعدة وامتلائها بل مع قطع النظر عن السفر ايضا الا ان الحلاء ملاكان في تدبير السفر يمكن
تخصيص الحكم به وفي ظني ان اظهر النسخ الثلث واوليها هو اوليها وفاقا لاقتباس الرازي
في المنصوري وسنتلو اعليك عبارته وهو اي البسير من الحر عند خلاء المعدة على النسخة
الاولى او مطلقا على الثانية والراجح على الخلاء كما فعله بعض الشارحين لا يخلو عن جرارة

واله كان المعنى صحيحا في نفس الامر وفي النسخة الوسطى جيد في التظير والعاطف اقتصارا بقوله
نافع وهو معطوف على مدار بالعاطف في الابدان للخشية اي السمنة العبلة الواقعة
اللهوم الكاتمة للشحوم واستعير الخشية للسمن كما قاله شيخنا الحبر البحر الزاخر مولانا عبد الباقي
روح الله روحه وانما يكون ذلك نافعا لهواء الابدان مع انه يضر الهواء الساكن الابدان الخشية
كثرة الفضول فيها فتحتاج الى ضوء الحرارة الهواء والحركة وقوة اشتعالها الصرف اشتعالها
عن هضم الغذاء الكائن لقلة ما في بدنه ذلك تتفق من مواد الامراض الرديئة وتتولد اكثر هبوب
الغذاء والهضم الجيد وسرعة تحركاتها الارادية واما عبارة الرازي الواردة في ذلك المعنى
التي وعدنا بكلامها في هذه ومفترق السير الطويل في الحر الشديد على المالا والخوف من الغذايا الابدان
الملوسة احوجه الابدان العبلة اذا ضربن الابدان العبلة مما يتبع بذلك المنزل
الثالث في توقي الحر في السفر وحكمت في بعض التدابير يجب على المسافرين في الحر ان يجعلوا
سيرهم ليلا ويستريحوا نهارا ويتزلوا في المواضع المرتفعة المكشوفة للرياح وفي وسيئة لقوله ع
لابنه واذا اردتم النزول فعليكم بتباع الاودية باحسنها لونا واليبسها تربة واكثرها عشبة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها مأوى السباع
والحيات وعن انصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والتعريس على ظهر طريق
ويعلو الاودية فانها مدارج السباع ومأوى الحيات ويجب الاعتناء بستر الرأس ستراوثيقا
توقيا من حرارة الشمس وامتزاجها بالادمغة وليكن سهم في الطريق وهي ان ينفتح وهي كدهن لب
القرع والخلاف لينشفوا ويصبوا على هامتهم ساعة بعد ساعة ليلا يجف الدماغ بتوقد الحر
وكذلك يجب تطلية الصدر وما يدور مع الترطيب مثل الهاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحقا الليلا
تتقد الحرارة الى القلب وربما استعيد الى شرب شراب الفواكه قبل السير وضمادة الرأس بطبيخ
الاغسال بماء عذب فاتر وبارد غير شديد البرد بعد النزول قال جالينوس اذا المسافرين
في الحر قد يعرقون لهم من فرط التحليل منعت منعا حتى يبخر ولينه الجلام الكبيرة فاذا استنقعوا في ماء
بارد عادت اليهم قوتهم في الحال وعلل ذلك بتعديل المزاج وينبغي ان يستريحوا اذا نزلوا هنيهة ثم
يسبحوا متدرجين ثم يأكلوا من الفاكهة والاغذية المبردة الرطبة ثم ينامون في مهب ريح ويجب
اجتنابهم الماء واذا عرضهم صداع فليعالجوا بماء ورد ودهن ورد ودخل خفر ليزد واف
الاستنقاع في ماء عذب وليجعلوا سبيل اغذيتهم الى البرودة الرطوبة اكثر فان حدث ثم

في توقي الحر والسفر

حمى يابس كان الاسراع حتى يخلصوا منها فان كانوا مضطرين الى ذلك فليكن سيرهم اسكن و
توقيهم من الشمس ابلغ وليبتنا ولو اقبل سيرهم من الملفيات القوية كسوق الشعير بالسكر والماء
البارد والالعبة المبردة وما اشبه ذلك في الاحتراز من السموم وعلاج ما يحدث
من ذلك يحتاج ان يستفرغ الى السير في السموم فليلتم فيه ويخزه بعمامة وليحتمل المشقة في ذلك
ليقل نفوذ السموم الى القلب وليعارض جهدا ما امكن ذلك في سيره اويتزوى عنها ما امكن
ويتمضمض بالماء البارد كل ساعة وارغاه رأسه فيلم خل رأسه في ثيابه ويتزوى عنها كل
حين وليتشوق بدهن حب القرع ودهن اللوز والقرع وهي القرع فانه يدفع ضرة السموم المتوقع
وليطل صدره وبطنه قبل السير بلعاب بزر قطونا او عصير البقلة الحقا ممقرو بادهن حب
القرع وبياض البيض وليتزود معه شيئا من قضبان البقلة الحقا المقشرة منها شيء بعد
شيء لمعظم نفعه ولاسيما ان اكل منها قبل ان يسير اكلا كثيرا مطبوخا بالزيت والسمن فانه
لم يصب الزاد فالمصل والسمن فان هذا الطعام نافع لضرة السموم ومزهبة للعطش
وان شرب قبل سيره من دهن حب القرع شيئا سالحا دفع عنه ضرة السموم ويجب ان
يأكل ايضا قبل السير البصل المطبوخ المنقوع في الزيت ليلة فصاعدا ثم يقتصر في ذلك
الزاد عليه فان ذلك يدفع السموم غاية الدفع لان البصل يقوي حرارة الباطن فيدفع
حرارة السموم ويدفع ضررها بما حاسيته والدفع يكسر حدة السموم بالمضادة وينبغي
ان يكون البصل قبل الالقاء في الدفع قوة القطع فانه يكون اقوى وليكن سيرهم على اكل
معتدل من شيء دسم ولا يكثر من شرب الماء عليه واذا مزج به السموم فليكسب على
الطرقة بماء بارد وليغسل وجهه وليضع على رأسه الادهان الباردة كدهن الورد والخلاف
والعصارات الباردة وليكن مجلسه موضعا باردا وليجعل غذاءه سريع الانهضام بارد
بالقوة والفعل والذي من اجود الغذاء ان لم يكن به حمى واذا كانت الحمى بوسيء خلطه
ينفعه الدفع المحامرة وقال جالينوس من اصابه السموم اسكب على يديه ورجليه ماء
بارد وامره ان يتمضمض به ولا يبلعه ويتجرع قليلا قليلا واستعد دهن الورد بماء ولا تسقه
الماء بعد ذلك واطعمه الخس والهندبا والقثاء والقرع واطعمه سمكا صالحا واسقه
لجم الطير والشيخ خصص وقت الحاجة السمك المالح بان يكون بعد سكون ما به من
اذى السموم واستحسنه الا ملي معللا بان اقبال الطبيعية اليه حينئذ يكون اكثر ولا يضره

الماء اذا عطش والقرشي يقول انا لا اعرف لاطعامه وجها وجاء الاصل يوجه حسن فقال ليكون
في المعدة ما يطلب الماء ولا ينفذ سريعا ومن عطش على السموم وجب ان لا يشرب ريه فانه
يموت على المكان بل يجب الاقتصار على المضمضة ثم يأكل شيأ مبردا حتى يسكن ما به العطش
الشديد ثم يشرب وان لم يجد بدا من الشرب فليشرب جرعة بعد جرعة وان بدا قبل شرب الماء
يشرب شيأ من دهن ورد وما عامر وحين كان اصوب المنزل الرابع في تسكين العطش في السفر
وقع عنده قال يحمد بن زكريا ينبغي لمن خاف في العطش في طريقه ان لا يستو في طعامه قبل سير
بل يأكل شيأ قليلا من البقول الباردة والجوارد الحامضة ويشرب من السويق والسكر بالماء
الكثير البليغ البرد ليختار الاكل من المالح والحلو والحريف واكسل خاصة بالحلو وبالحامض فان جميع
ضروبه معطشة والكواميخ والرواسل الملحة منها والمرة والكبر خاصة والزيتون فانها
معطشان وما البصل المنقوع في الخل ونحوه من الرواصيل فانها تسكن العطش وينبغي ان
يترفق بالسير فان الحث والعجلة في الحركة يحلل ويقوي العفن وعظمه وذلك من ابلغ شيء في تهييج
العطش ولا يكثر من الكلام فان الاكثار منه ايضا معطش فاذا اضطر اليه فليخفض الصوت
ما امكن لان الصياح يهيج الحرارة والعطش جدا وما يسكن العطش ويدفعه مرة طويلة
اذا اخذت الرائب الا يبغي الحامض والبقلة الحمقا والهندبا والقرع والخيار والبطيخ الغير الحلو
والكمثري والكثير الماء القليل القبض الغير صادق الحلاوة والرمان والتفاح ونحوها من الفاكهة
الحامضة وحماض الاترج والحصرم والرياس والاجاص فهذه اذا اخذت قبل السير نفعت
هيجان العطش وينفع من ذلك ان يمسك في الفم الاجاص اليابس الحامض واحدة بعد واحدة
او التمر هندي او حب الرمان الحامض او يؤخذ من الصل شيء بعد شيء في الفم حتى يذوب ولا
يصلح الرجبين لذلك ولا السماق ونحوها وينفع ايضا بعض التنفع ان يمسك في الفم قطعة من
البلوط او الصندل او الفضة الخالصة المجلوة ويضم الشفتين ولا يتنشق الهواء بالفم اصلا ما امكن
ويشم ساعة بعد ساعة من بعض الرياحين المبردة وينشق الادهان المبردة وينفع البطن
بالبقول المبردة او يطلي بالطلا المذكور في باب المسموم واذا كان في الماء قلة فليمزج بالخل
فان قليله قد يبلغ من تسكين العطش مبلغا عظيما بمسكنات العطش ويخدرها به وقد
اكثر في الكليات يجب ان يكون معظم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث
في باب العطش وخصوصا نيلوفر البقلة تطبخ يشرب منه ثلثة دراهم الخل ثقيل في الحيات تدبير
عطشهم

في مسكنات العطش

عطشهم يجب ان يدهن الرأس بدهن بارد مبرد جدا يصب عليه ويوضع على يافوخه ان لم يكن
ماء ثلج والا فبالماء المبرد واما سائر ما يجب السفر مخلوطا بدهن الورد والبابونج او نحوها
ولا يجب الاقتصاد على المضمضة ثم يأكل شيأ مبردا حتى يسكن ما به العطش
الشديد ثم يشرب وان لم يجد بدا من الشرب فليشرب جرعة بعد جرعة وان بدا قبل شرب الماء
يشرب شيأ من دهن ورد وما عامر وحين كان اصوب المنزل الرابع في تسكين العطش في السفر
وقع عنده قال يحمد بن زكريا ينبغي لمن خاف في العطش في طريقه ان لا يستو في طعامه قبل سير
بل يأكل شيأ قليلا من البقول الباردة والجوارد الحامضة ويشرب من السويق والسكر بالماء
الكثير البليغ البرد ليختار الاكل من المالح والحلو والحريف واكسل خاصة بالحلو وبالحامض فان جميع
ضروبه معطشة والكواميخ والرواسل الملحة منها والمرة والكبر خاصة والزيتون فانها
معطشان وما البصل المنقوع في الخل ونحوه من الرواصيل فانها تسكن العطش وينبغي ان
يترفق بالسير فان الحث والعجلة في الحركة يحلل ويقوي العفن وعظمه وذلك من ابلغ شيء في تهييج
العطش ولا يكثر من الكلام فان الاكثار منه ايضا معطش فاذا اضطر اليه فليخفض الصوت
ما امكن لان الصياح يهيج الحرارة والعطش جدا وما يسكن العطش ويدفعه مرة طويلة
اذا اخذت الرائب الا يبغي الحامض والبقلة الحمقا والهندبا والقرع والخيار والبطيخ الغير الحلو
والكمثري والكثير الماء القليل القبض الغير صادق الحلاوة والرمان والتفاح ونحوها من الفاكهة
الحامضة وحماض الاترج والحصرم والرياس والاجاص فهذه اذا اخذت قبل السير نفعت
هيجان العطش وينفع من ذلك ان يمسك في الفم الاجاص اليابس الحامض واحدة بعد واحدة
او التمر هندي او حب الرمان الحامض او يؤخذ من الصل شيء بعد شيء في الفم حتى يذوب ولا
يصلح الرجبين لذلك ولا السماق ونحوها وينفع ايضا بعض التنفع ان يمسك في الفم قطعة من
البلوط او الصندل او الفضة الخالصة المجلوة ويضم الشفتين ولا يتنشق الهواء بالفم اصلا ما امكن
ويشم ساعة بعد ساعة من بعض الرياحين المبردة وينشق الادهان المبردة وينفع البطن
بالبقول المبردة او يطلي بالطلا المذكور في باب المسموم واذا كان في الماء قلة فليمزج بالخل
فان قليله قد يبلغ من تسكين العطش مبلغا عظيما بمسكنات العطش ويخدرها به وقد
اكثر في الكليات يجب ان يكون معظم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث
في باب العطش وخصوصا نيلوفر البقلة تطبخ يشرب منه ثلثة دراهم الخل ثقيل في الحيات تدبير

في تدبير السفر في الشتاء

الرسالة الشريفية فلم يحتج الى بيان تدبيره لان الشيخ وقد اكثر من الاشارة اليه في رسالته اكثر من مرة والقول بانه لم يتعرض لبيان تدبير الكسر في البرد لظهوره كالواحد وتدفي من سير فيه وحراسة نفسه منه فغير ما لا يخفى ثم في ذلك المنهج لطرد البرد نوع جرات الجرة الاولى في جوهر هذا المطلب ينبغي لمن اضطر الى كسر في فواطر البرد ان يدبر الطرافه وعينيه بما سنذكره ويسد مسامه ويحفظ الفه وفيه واذنيه من ان يدخلها هواء بارد خصوصا ان كان هب يريح مقابلة له وسيما اذا كان في صدره وريته علة وخشونة فان يتشقق الهواء البارد يحدث السعال الشديد وينفث الدم باسرع ما يكون ويميع بدنه بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه تريا قيه كدهن السوسن والزرنب والزئبق ودهن الغار والزيت العتيق فانها تمنع من تاثير البرد لاسيما ان جعل فيها شيء من الحلبيت والعزوني وفلفل وعاقرقرحا وجندبيدستر مزوتة او مجموعة والزوفا اليابس له خاصية في منع ضرر البرد ولذلك يجعلها الفصاري في ماء المعونية كما ذكره صاحب التذكرة وليكن لباسه من الصوف واوبار الابل والاصواف والشعور والمفز والسنجاب مما يسخن البدن ويلبس في الشتاء ليكن ايضا صفيقا ذا خمل غير صقيل ولا مهلهل للنسيج من الدبير الجيد اه يلبس قميصا على قميص ورقيق على صفيق ان لا يركب غير اليا من الطعام بل متليا لكن بعد ان يقرقر المعدة ولو فق الاغذية لمكابدة البرد ما تحذر من الجوز والثوم والبصل والكراث والكباب والسمن والاسفيدباجات الكثيرة التوابل جارة بالقوة والفعل وكذا الفلفل والحلبيت فان هذه الاغذية تسخن البدن وتشعل الحرارة العزيزية وهكذا شرب ماء العسل وخصوصا ان ذر عليه الزنجبيل وسيما اذا ورد المنزل ان لا يباشر الى الاصطلاء ولا الى الحمام ولا الى النوم بل يزيد وسوسة في موضع دفي قد اوقد فيه النار ثم يتدرج الى الاصطلاء قليلا قليلا ان لم يكن له بد من ذلك والافالاولى عالم الدفء خالنا وسيما اذا اراد ان يرحل في الوقت ولو كان جايفا اكل من الاغذية الحارة فعلا وقوة فانه سيسخن البدن تسخينا يظل انه حمي وليس بحمي ولو ناله برد ليسخن بيته بالايقاد ثم ليتدلك هنالك حتى يحمر بشرته وان تيسر له الحمام فهو اجود ثم ليظل في النوم في ثياد وطي كثيرا ما امكن فان البرد قوي جدا واما بعد قوة تاثيره فيضعف استعجال التدفي ويجب المتروح بالادهان الحارة كدهن الشطة خصوصا ان وقع فيه شيء من الحلبيت او الحلبيت وما ينفع عظيما ان يشرب حسوات شقا لا من ماء العسل المخلوط بالحلبيت بنصف درهم وقال الفاضل الانطاكي من ناله الم البرد وحلس في الزبل آبت اليه حرارته

الجزء الزيتي

في حمل تدبير البرد

العزيزية خصوصا زبل الخيل والبقر بالشعير والعود والعود والذريرة يمنعه وما جرب لدفع البرد دهن الشام طلاء والعنبر المسك مطلقا وكل ما يصلح به الامر لمن المبادرة اليه هنا

الجرة الثانية في حفظ الاطراف عن ضرر البرد وعلاج ما فسد منها الاصل في هذا الاطراف لقلة لحمها وبعدها عن معدن الحرارة وكثرة غالبا ما يصيبها البرد اكثر من سائر الاعضاء ينبغي ان يبالغ في حراستها بان يدلك الاصابع حتى تسخن ثم تملى بالادهان الحارة وخصوصا اذا جعل فيها الخلفل والفربيون او الحلبيت او الجندبيدستر او قوي الادهان في ذلك القبيل فانه ليس انما يمنع فساد البرد بالاطراف فقط بل يمنع ايضا ان يعفن ما فسد منها فان الضمادات النافعة لحفظ الاطراف الثوم المدقوق المخلوط بالقته ثم تلف وجعل بينها وجميع جوانبها وتحت المشط شعر اين ثم تدخل الرجلان في الجوارب الدقيقة الوبلية واليدان في الاجاك الصفيقة والبيوق خان يبل الخف والجورب والاجاك وان تكن منيقات بحيث لا يقرب فيها الاعضاء فان وكيفما من الاسباب الدافعة البرد كما ان تركها ساكنة في الهواء اقوى الاسباب الممكنة له ولذلك متى يسير الجلد الثوم يؤذه البرد ايذاء المتطفي فينبغي ان يحرك الاطراف في اكثر الاوقات ولا يذرها معلقة ولا يسوغ ان يصابرها البرد المؤذي فانها تفسد بسرعة وهو مرض الاصابع انتفاخ وحكة تمنع في طبخ السلق او تعتصد بالتين المدقوق البزيت ولو تشققت الشفة وظهر ولا كلفت يوخذ موم اصفر ودهن ورد وزفا وطيب وشحم البط مصفى وشا كيثل ولعاب حب السفرجل يذاب الموم والدهن والشحم ويطرح عليها الباقي ويدلك فيها وان حتى يستوعب ثم مسح به او يذر عليه فيالحام بعد الان كثيرا مسحوق ناعم ثم يغسل عنه واذا ارخط شقاق الشفة يطلى عليه العسل بالعنصل المسحوق وان صارت الرجل واليد الاعسان بالبرد بالة تدبير جيد وبلو وهن متى البرد فالعسل خذ في الزوال والبرد قد فعل فعله فان تمكن تباعد يقرر وثار هما في الحال وتدلكان ناعما وتحركا ثم توضعان في ماء طبخ فيه السيلجم او الكرنب او الشبث والبابونج او بين الفظة والشيح والنام او كيل الملك او بزر الكتان او الحلبة فزادي مجموعة والشيخ بالسيلجم واما تم والبعيثران من النار والهدد واذا اخذ الخط في يكدد وجب ان يشرط ويوضع في المذه الحار ليلا يجد شيء من الدم في فوهات الشرط وترك حتى يحبس الدم وينقصر من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني المخلول بالماء وسير خل ويغسل بعد يوم بليلته بماء وخل مقترين ويطلى ثانيا وثالثا الى ان يعلب

والقطران ينفع اولا واخرا واذا اخذ في التعفن وجب ان يقطع لما امن جاه عادية والقطع بالحريق يطلب في المملولات والا ولهذا ان تقطع القثلم عن قثير القطع لجرة المثالثة وفي حفظ العين من التبخير صاحبان لا يقربه عنبه فليكن لباسه وعمامته اسود ويشد تحت عينيه عصابة سوداء وبالجملة فليتنظر ايا الى سواد والذي ينفع غاية النفع ان يشد على العين ما ينسج من الشعر الاسود من ذنابي الدواب الذي تستنقب به ذنباء الاعراب واما اذا ارمدت من البرد واحمرت فليتق كشفها ما امكن وليلفحوها بالمناديل وداء تيسر يشد عليها وليتجنب بازاء الحدقة وعظم نقنعه وان كان ذلك بحيث يحتوي على كل الوجه كان انفع وفي التدبير للجيدة في تلك الحالة ان يكب على بخار ماء غلى فيه تين لم تنضج او الزعرور او الباوبخ او الشبث مفرزة ويجوعة او كب على بخار رماد شرع حمل حمارة حميت بالنار واما تكيدها بالخرق المسخنة فغير أو ينفع منه المقليس فان حدث فيها خفقة فليقصد القيفال ثم يستحم من غد ذلك اليوم وينام في النوم فان بقي منه شيء كرر التدبيرات الا الفصد ويطبق الطبيعة بطبخ وهذا القدر لاهل الكاد في تدبير اسفار زمن البرد كافي البليد لا ينفعه الطويل اذ مثله كمثل الحمار الذي يحمل اسفار على الاكاف المنهج الرابع في امور مشتركة بين المسافرة في الحر والبرد ولا يخفى ان موضوع هذا المنهج تقديمه على المنهجين الى اللذين ذكرتهما تدبير سفر الحر والبرد لان المشترك يتبين اتشبيبين جزء لها حقيقة او حكما ولجزء متقدم على الكل لكن احتراز ناحفظ المنظم ترتيب الرسالة الشريفية وعدم ازعاج فقرتها عن مواضعها خلافا لطريق سلكه بن ابي صادق في شرح فصول بقراط فان قلت لم لا اخرته عن المنهج الثالث الذي ذكر فيه سفر البرد وليس هناك عبارة من الرسالة الشريفية حتى يخيل نظمها وترتيبها بل انما اوردته هنا تلقاء نفسك تحكيما واضفته تدنيما قلت لان تدبير سفر البرد كالرديف لتدبير سفر الحر ولا يحسن التفريق بين الرديفين وفي هذا المنهج موارد المورد الاول في دفع ضرر المياه المختلفة وطريق اصلاحها مستوجبا من عدد فوائد الامام رحمه الله علم سقاك الله زلال الاعمال ووقيك من ذل الاعمال ان من اهم ما يجب في السفر هو الاحتياط امر المياه وتدبير اختلافها واصلاح رديها فان اختلاف الماء يوقع في الامراض اكثر من اختلاف الاغذية المسرعة فنفوذه الى الباطن وقلة الصبر عليه خاصة فالمتنظر في امر الماء وتدارك اختلافه مما يسعى اليه الاطباء اوجب من تدبير الغذاء ولذلك ترى

بعض

في حفظ العين من التبخير

في امور مشتركة بين رحلة الشتاء والصيف

في دفع ضرر المياه المختلفة

بعض شارحي القانون ان الاسوب تقديم هذا المبحث على تدبير الغذاء في كلام الشيخ ولم يصب عن شاكلة الاصابة مدخلية الماء في امر الصحة والمرض وكثرة الاستعمال بدين الاسوب تقديم ذكره على الغذاء اذ هو انما يكون بدرقة الغذاء ولا يعوج اليه الا بعد تناول الطعام خلافا للاسوب العكس كما مر عن تقام الامام رحمه ههنا على تحرير تدبير الغذاء اولا ثم اخذ في تدبير المياه من غير فصل بينهما وبرشدك الى ذلك الغاء التعقيبية في قوله ثم اما اصلاح المياه وفي بعض النسخ صالح المياه والاصلاح اصلح للمسافر ودفع الاذى وفي بعض النسخ ورفع الاذي عنه اي المسافر وفي بعض النسخ عنها اي الاول اظهر وفي بعض النسخ اصل العبارة هكذا فاما اصلاح المسافر ودفع الاذي عنه فهو اي اصلاح المياه واصلاحها على الاولين واصلاح المسافر على الاخيرة ان لا يشرب من ماء كل منزل يرده الا بعد ان يتجربه بما المنزل الذي قبله وفي بعض النسخ بجذف حرف النفي والاستثناء ولعل الاول اولى لان هذا الحصر انسب بحال الحافظ للصحة ولقد عد كابر الاطباء ذلك من جيد التدابير لاختلاف المياه وذلك لقربه كما كان عليه الايلاق وبعده من زيادة الاختلاف اويشرب عشرو باحد اجيد مختلفت في جميع المنازل اعلم ان النسخ ههنا اختلفت اختلاف المياه في المنازل فالتي ارتضاها هو واحد منها ولعل المراد بشرب الواحد الغير المختلف الواحد النوعي الغير المختلف بحسب الاوصاف بان يشرب مياها متشابهة في الصفاء والخفة والرقة والعذوبة الى غير ذلك لا الواحد الشخصي ومن المستبعد جدا ان يكون المراد بها ان يتزود مثلا من بيا نوم ناحية خراسان الى مكة المشرفة من الماء ما يكفيه في الطريق ذهابا وايابا وهل يمكن ذلك لاحد وعلى تقدير امكانه لامثال الماسون فتغييره وفساده بتمادي الايام غير مأمون ثم في تلك النسخة علما ترجمها بعض العلماء وقع بعد العبارة المذكورة ما هذا لفظه صفونه فان هذا التدبير يصلح الاصوتيا لمختلفة وسيقبل وجهه وفي بعض النسخ عبارات مختلفة لما هو الغلط كانها تداخل بعضها في بعض فتركناها كما ذكرها واما ما يلوح من شرح الحبر الحاذق ولا ناعدل الباقي رحمه من ان العبارة ههنا كانت هذه او شراب واحد وضرها رأى بقوله اي يأخذ ماء جيد من اول المنازل او عرضها ثم يمزجه بالماء في كل منزل فاري انها غير صافية عن شوب وتصفيف اناء المشاة الفوقية بالكيزان من اقوام الناسخين بل الاصح هو الترتيب كما في العبارة الاتية وفي احد نسخ اول المنازل ان اراد به الاول الحقيقي اعني بلد المسافر الذي يخرج منه بعينه التدبير المذكور

اولا واما اذا الاول الاصناف اى المنزل الذى يلى البلاد ودون اصل البلاد منوخا لان القاوند وثلون
مقدم لتدبير الاول وناهيك بكلام الشيخ فى الكليات حيث يقول ان ميتحصب بماء بارد فيخرج
الماء الذى يليه الى الحمرة فان فى العبارة الصحيحة الموافقة المتعارفين المشورة فى هذا المقام ما
نقلناه رح فى الجار بعيد ذلك بقوله وفى بعض النسخ او تراب عذبا خذه معه يمزجه كلا منزل بالماء
يشويه بالمياه على اختلافها فيسوى به او يصلح بالماء الى ههنا كلامه رح فى نقل النسخ وبيانها
وتمام العبارة فى شرح الشارح الطبرانى رح هكذا او تراب واحد يمزج مختلف يشويه بالماء
على اختلافها وفى نسخة المزى يسوى به فانه يصلح المياه وفى المزى فيشويه بالمياه على
اختلافها والنسخ مع اختلافها واحدة المعنى غير مختلفة وحاصل المعنى انه يمزج الماء بتراب واحد
فيجيء ويترك ساعة حتى يصفو اجيدا فان ذلك يصلح المياه المختلفة واذا لم يمكن التراب واحد
من بلده ويكون فيه الرخوة النوعية بان يكون من ارض طينية غير سبخة ولا ذات كيفية ردية
على انه لا مانع ههنا من ارادة الوحدة الشخصية كما تقدم فى الماء واما فى بعض النسخ من
قوله فانه يصلح الاهواء بدل المياه فعلى صحته هو كناية عن سلامة البدن من اعتراء الاورام
فى اهويته الاسكنة المختلفة وصيرورتها موافقة له بذلك التدبير ولا يبعد ان يكون العبارة
فى الاصل الاهواء وفاقا لما وقع فى بعض المياه ثم صحفها النساخ بالاهواء وانت خبير بان
مثل هذا التصحيف غير عزيز لا سيما فى هذه النسخة العزيزة وقد شاهدت ههنا فى بعض
النسخ تصحيفا بديعا بعيدا بعد المماة من الحيوة وهو تصحيف الكلمة المذكورة بالاموات
ثم وجه صلوح الماء بذلك التدبير انه اذا كان مرارة يا ذا الجزاء ارضية ومزج به تراب عذب
وحرك فترك حتى يرسب ويصفو استصحب مع التراب بعض الاجزاء الارضية التى فيها
عند ترسبه والشيخ سلك فى هذا الطريق الاخير وقد جرى على هذا المنوال ايضا وهذه عبارته
واذ المح الماء المرارى والردى واطرح فيه وهو يغلى طين مرو كباب من الصوف ثم يؤخذ شيء
عن ماء خير من الاول وكذلك يخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا
المحترق فى الشمس ثم تصفيته هو ما يكسر فساده والامام رحمه الله وان لم يصرح ههنا
بتحريك الماء وتصفيته لكنه ما يفهمان من التدبير الذى افاده رحمه بقوله والواجب ان
يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التى ربى عليها وفى نسخة صادق التى
وما يليها والاول اكثر واظهر وكما ورد من لا وفى بعض النسخ الى منزل وفى بعضها

نكلا

وكلما دخل منزلا اطرح فى اناية الذى يشرب منه الماء وفى بعض النسخ بعد فالماء شيئا
من ذلك الطين وفى بعض النسخ من الطين الذى يتزوده من بلده والاول اكثر واظهر ويتوقف
الماء ويطيب فى الاناية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو اصفا جيدا ثم يشرب فانه
يقرب من الماء المالوف المعتاد له وفى بعض النسخ العلة من ذكر رح بقوله رحمه فانه فى العلاج
المذكور يرده اى الماء الى الماء المعتاد له فى لطافته لتنبيه اعلم ان ذلك التدبير
لاختلاف المياه تدبير جيد جدا وكما ذكر الشيخ الرئيس ومحمد بن زكريا الرازى الامام
رحمهم الله فى ذكرهما فى كتبهما وفى عبارته البليغة رحمه عدة امور يعلمون تحتم هذا التدبير ولزومه
على حافظ الصحة حيث صرح بالوجوب اولا وصدر الكلام به ثانيا للمزيد الاهتمام به
واستعار التزود لاستصحاب التربة وجعلها من عداد الزاد الشامل للجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبات على الجملة الفعلية رابعا لعشاعلى الاستمرار وههنا تنبيهان
الاول لو اراد انسان فى محل تربة مولده سنينا ثم انتقل منه الى بلد اخر فاقام فيها مدة متمد
بها حتى اعتاد بمائه وهوائه ورقى هناك بترابه فهل يتزود اذا اراد سفرا الى تربة بلده
الاول ام من الثانى فيه وجهان احدهما ترجيح الاول لانه الاصل ومبدء التربية وثانيهما
ترجيح الثانى لقرب عهده من اعتماد الطبيعة والفها به لان الاول سبب الخروج منه زمنا
طويلا وان سار الاعتبار به دنيا ومتى وكان كان لم يكن شيئا مذكورا وعندى ان جميع
الترابين فى الطريق طريق الجمع بين الواجبين ولفرض هذه المسئلة شقوق متشعبة يمكن
القطع بترجيح بعضها على بعض لان كان سكناه فى احدها اكثر كثيرا من السكنى فى الاخر
مطلقا او فى سن المنوخاسة على الغرة ذلك الثانى اذ الحاجة تربة ارض تربيته غير حرة
ولا عذبة بل ذات كيفية ردية كالارض السبخة فلا يتزود هذا من تربته
او يأخذ من ارض اخرى طيبة الاقرب الثانى وان منعوا من ترك المعتاد دفعة ولو كان
رديا وكذا الكلام فى التدبير الاول اعنى استصحاب ماء البلد المزمع مياه المنازل تكميل
جميل اعلم ان للمياه المختلفة الفاسدة مصلحات اخر منها اكل البصل مفردا او بالخل
فانه ترياق لفساد المياه واختلافها ومنها الثوم وكذا الفلفل والخل ومنها اصلاح المياه
الغليظة الكدرة تصفيتها من ماء الاناء مرات او تروقيه واستر شاحه من الطرف
الرشاح ثم يبرد ويشرب فانه يصفو اجيدا ويصير اقل ثخنا واسرع انحدارا الا ان الغلى

يعيد الهضم جيدا على ما شهد به المعظم خلافا لشرذمة زعموا ان المعلى يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه وفيه بعد شرار الشيخ قادرة عليهم بان هؤلاء لجهلهم لا يدرون ان سبب كثافة الماء اشتداد تكيفه البرد واختلاطه اجسام سفارا لا تقوى على ان تفرق اتصاله وان كلا منهما يزول بالطبخ اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الطبخ يحلل اجزاءه فخلخلها يسهل انفصال تلك الاجسام ثم قال والدليل على هذا انك اذا تركت الماء الغليظ مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به واذا طبخته رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافية وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ انتهى وقال ابن عبدون البغدادي في تقويم المعدة ان الماء تلطفه النار اذا كان سبب لفظ البرد ويزيد لفظا ان كان سبب الحر كبزل مصر وقد لاح وذهنه من كلام الشيخ فليتأمل ثم ان فضل من ضبط الماء بالتصفية تقطير ماء الورد وقد يصفى بالخم والعلقة بان تؤخذ فتيلة من صوف وتجعل احد طرفيها في ظرف مملوء ماء وطرفها الاخر في اناء خال تحت الاول قليلا فان الماء يقطر فيه صافيا وسيما اذا كرر هذا العمل واسهل من الكل ترويقه بالراوق الملطخ بالكمك البلول وهما يصفيه سريعا جيدا الا يطرح فيه قليلا من الشب اليماني لكن لا يجوز الاكثار منه شرب هذا فانه يضر بالصوت والنفس تجفيفه قسمية الرئة وربما يقرح المثانة ويقل هذه المضار بأكل العسل وشرب دهن الحل وتدسيم الغذاء ويصفى الماء ايضا اذا لقي فيه نوى المشمش قاله في التقويم والماء المالح يجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور ويشرب بالخل ليكسر طعمه وينفع منه ذلك اكسجينيون وقال في التقويم يقول انفاذا لخاطر بالسويق في مبرادجيده واستعطى وشرب على الغذاء دسمة قل ويذكر ابن زكريا ان الماء اذا كان زعاقا جيدا والجئ المسافر الى الشرب منه طبخ معه في قدر لحم نظيفة ويوضع فوقه عيدان متعرضة ويلقى عليه جزة صوف منفوش نقي ويوضع فوقه على جمر قد اشتعل ويتعهد ذلك الصوف ويشرب والفاضل الانطاكي كرر في تذكرته في خواص الشمع ان الكوز منه اذا خرقت وصنعت في البحر جديد بماء حلو ليلة انضبا وكذا ان ملئ به اناء وغرق به الماء واناحين تذكر ذلك من التذكرة خلدها طرحي ايام هذه الصنعة نفعت الحيلة المياه والملاحة في غير البحر ايضا فانا صادفت ذلك في كلام صاحب التقويم حيث قال في تدبير المياه ويدبر ملوحته ليعذب بان يسعد بانبيق

وقع اوليوضع فيه اناء شمع كالقدح ليرشح من خارجه اليه ماء عذب اينتهي والماء المر يستعمل ممزوجا بالجلاب والسكر وتنا ول عليه المرسومات والحلاوات والماء الكدر يصلح بالتصفية وتيدارك ضرره بالبقول المطلقة والمخثة والمفتة للعصاة واذا تغير زال الكدر وخف واذا لقي فيه شبث او نوى المشمش او جمر ملقب اسرع صفوه والماء الاكد الاجامي الذي اعتراه عفونة يمزج بربو بما الفواكه الحامضة القابضة كرب الحصرم والرمان والسفرجل او يوكل عليه هذه الفواكه ولا يستعمل معه الاغذية الحادة فان هذا الماء سريع الحركة في توليد الحمى ويزيد نفع ضرر المياه المتغيرة الماء ورد والافاوية والماء الذي يطلق البطن يوكل معه الاغذية القابلة للبطن وبالعكس وان كانت في الماء حمأة يثيرها شاب لها حدة ورداءة فليكثر من اكل الدسم وليعتنا بتصفيته وان كان الماء يسير البول فليشرب بطبيخ بزر الكرفس والرازيانج وان كان الماء يفيق فليشرب مع رب الرمان والفواكه القابضة وبالجملة فليتفطن لما يحدث فيفاده بالتدبير وينبغي لمن يشرب الماء من وراء غلام توقيا من بلع العلق ونعم الغلام الانسان اذا وضعت الاعالي على الاسافل ولم يبق فيها خلل المورد الثاني في اختيار الماء وذكر اوصافه المحمودة وبيانا قاعدة اعلم ان الماء وان كان لا يغذو اولكنه ركن لا يستغنى عنه فانه مطية الغذاء الى الطرف البعيد ولما قصد منفذ له في العروق الشعرية حافظ للرطوبات الاصلية وله منافع اخر كالتبريد والادرار وغير ذلك من المشروبات كما قال في حقه سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم الاشربة في الدنيا والاخرة الماء ثم لما كانت المياه تختلف جودة ورداءة باعتبار المنبع وقوعه في الجهات المختلفة وخفتها وثقلها وصفاءها وكدورتها وكذلك ما تسيل عليه من التربة وسرعة جريها وبطوء وبعد المنبع وقربه الى غيره لك من عوارضها التي نصفها ان شاء الله تعالى وكان سيدنا الحاجة الى هاهنا يقسم المياه والمسافر اذا رام ان يشرب الى ما هو اصلح واوفق منها حظوظا وسفرا فبعد ما فرغ من بيان اصلاحها للمسافرين شرع في افاضة ذلك المطلب بنا بيع الحكمة والى بافادة ما فيه حيوة الاسم وجرى ذو القرنين تملة بماء للحيوة من ظلمات الدواة فمن رشحات فيضه سال هذا الزلال واتضح بذلك المقال وخير المياه شربا مضيء نخ اللام وتقديره او على الحالية والتمييز وفي هذا التقييد اميا الى ان الاستمام بالمياه وان

فاختيار الماء واتقاء المياه

طبخ التشخيص

استعمالا تاما لا يعتبر فيها كثير ما يعتبر في الشرب لمن هو مقيم ومسافر وفي بعض النسخ للمقيم والمسافر وما كان ينبوعه من الجهة الشرقية للخفيفة لا بيض وقدره ذلك في صفة شراب الهلاول وفي بعض النسخ ما ينبع من المشرق بنعا ابيض وفي ثالثة ما كان من المشرق بنعا خفيفا ابيض ومعنى ثالثهن ستي لهما واحد وافضل المياه ما كان مختلطا من مشرقا الشمس الصيفي وهو اول نقطة رأس السرطان كما ان مشرقا الشتوي نقطة اول الجدي وفي هذين المشرقين غاية بعد الشمس وميلها عن مشرق الاعتدال المتناول للربيع والخريف في نقطتي الحمل والميزان فالمشارق بحسب تلك الاعتبارات ثلثة وبازاة كل مشرق مغرب ومنه وقع في بعض النسخ وافضل المياه المختلطي من بين مشرقي الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي اعلم ان عامة الاطباء ذهبوا الى ان من فضائل الماء ان يكون نابعا من ناحية المغرب جاريا الى جانب المشرق ثم قالوا وافضل من ذلك ماء يجري الى مشرق الشمس الصيفي وهو كما ترى يخالف ما جرى عليه قلم العام رتم والحق في هذه الامور ما دار الرياح الشرقية معتدلة في الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون بذلك معطية للماء ولما تخصيص الصيفي من المشرق فلزيادة يبوسة الرياح الهابة من جهته لقربها من الشمال واقول كان الرياح الشرقية بكينية يبوستها تقطع الماء على زعمهم كما ان تربة تلك الجهة تقطع بل هي اصلح للاسلاحه لوجهين احدهما ان هذه التربة كثيرة يبوسة من الرياح الآتية منها وثانيهما ان تلك الرياح غير اليمة التأثير للماء والتربة مؤثرة ايلمة له كما لا يخفى وقد تقرر عندهم ان المؤثر الايلي وان كان ضعيفا اقوى من غير الايلي وان كان قويا فكيف اذا كان القوي ايلما على ان الامانع لوصول الرياح الشرقية ايضا الى الماء الجاري من سعة المشرق فتصطلي كما تقطع ما كان جاريا اليها من المياه الشرقية والشمالية لبعدها من البحار

في تعريف خفة الماء وثقله

المواقعة في جهتي الجنوب والمغرب الطف واخف وخفة الماء وتعرف بامور منها الوزن ولذلك قال الشيخ في الطبيات الوزن من المستورات المبخه في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وانهى ولوزنه طرائق احدها ان ياخذ اناء زجاج ويوزنه ثم يرقى عليه اناء اخر ويوزنه فان تساويا زنة تساويا ثقلا وخفة وان تفاوتا فاكثرا قصص مدوح والراجح رجوع ثانيهما ان توزن خرقتان او قطنتان وزنا متساويا وياتي على احدهما ماء والاخرى باخر وتجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فايتهما كانت اثقل فماؤها افضل اقول وفي هذه الطريقة بل في الاولى ادنى لا يحصل اليقين بخفة الماء وثقله

ثم الشواب حقيقة لغاية ما بينهم من هاتين الطريقتين ان احد الماءين خفيف بالنسبة الى الاخر وغير خفيف الا انه في نفسه خفيف غير مشوب بشيء من الاجزاء الارضية فالطريقة الاولى قلقة لان ذلك الماء توزن قطنة وبتل وتوزن ثانيا بعد التجفيف فان لم يزد وزنها فالماء خفيف وثالثها على ما قاله بعضهم ان يوزن سكبا لان وزنا متساويا يأتي مما يأتين مختلفتين ثم يوزنان بعد بلهما فايهما كان اثقل فماؤه اثقل وبالعكس وهذه الطريقة ايلة الى الطريقة الاولى وان كانت دونها في التحقيق ومنها سرعة جفوف الارض اذا سقيت فانها للارض اذا سقيت ماء خفيفا طيبا علمت اسرع مما تعطش الارض المسقية بالماء الغليظ ومنها ان يشرب شخص كوز واحد ومنها عقيب طعام واحد لا دفعة بل دفعات فايهما لزم منه ثقل الفواد وقلة الهضم كان اثقل ومنها ان يسرع قدرية ما يطبخ فيه وتنها ان تبقى الدرن من الثياب الموسخة اذا غسلت به ومنها ان يمضغ سريعا ويبرد سريعا وهذا الذي ارتضاه الرضا رتم حيث اشار اليه في صفة الشراب الحلال الذي حتى ذكره بقوله الماء براتا اسيغ خفيفا وهو المقابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة عند طلوع الشمس وغروبها وتلك دلالة على خفة الماء وهو ايضا عندنا واجل الاحياء ابقراط وجالينوس

تنبيه اذا كان الماء خفيفا في الوزن لم يجب ان يكون خفيفا على المعدة كما اشار اليه الشيخ في قوله فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وذلك مثل قوله في حيات اليوم كلما كان البول ابيض جيدا دل على ان الحمى يومية واذ لم يكن لم يجب ان تكون يومية ومثل قول المحاسبين من ان مزاج الاعمال الحسابية وهو رقم التسعة الهندسية اذا خالف غيرها ان عدد وعمل فيه عمل ما استضعف استضعيف بالقوى المذكورة في نظايرها فالعمل خطأ قطعا واذا وافقه لم يجب ان يكون العمل صحيحا وصاحب الزوقا السليم والمزاج المستقيم يعرف الماء اذا تناول منه مرة او مرتين فان الماء الذي ثقيل في المعدة ويطفو رديء وقد يحيض الغذاء ويفسده بسرعة والماء الجيد يجد الغذاء ويرديء العطش سريعا والرديء يحدث العطش بالعكس ويبطيء الهضم ثم من فضائل الماء ان يكون سيلة في الرئة لخرق العذبة وذلك لان الطين يروق الماء وينقيه من الشوائب الغريبة والاعتزال عما تعزم واصحها واضعفها وفي بعض النسخ واقلها واصلبها ما كان وفي بعض النسخ ما كانت وفي ثالثة اذا كانت هذا الوصف والامور الثلثة من شرقية الينبوع والخفة والبياض الذي ينبع منه اي من المشرق فان الينبوع

المدلول عليه بالفعل وكان مجراه وفي بعض النسخ وكانت تجري في جبال الطين اذا تركت هناك سبخة او معدن روي وذلك لانها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن ناقصة لامحاب الحرارة وفي بعض النسخ لانها تكون حارة في الشتاء وباردة في الصيف ملينة للبطن آخ والنسخة الاولى اصوب بعبارة الشيخ في القانون وهي وكانت باردة في الشتاء حارة في الصيف انتهى واما المياه الجارية على الرمال والحصى رقيقة وان كانت اعدل العفن المكنادون الطينية ثم افضل المياه بعد التصافها بالاوساق الاربعة الغزيرة المكشوفة سيما الانهار الكبار خصوصا السريعة المحدرة منحدرا عالية النابعة من المنبع وكانت لذيذة براقة صافية عديمة الرائحة والطعم التي كثير سيرها حوضة الحل وقد مرت الاشارة الى بعض هذه في كلامه رحمه في صفة الشراب الحلال وعجيب فوات بعض تلك الصفات يحط رتبة الماء عن درجة الفضيلة قال القرشي في الوجز والشيخ الانطاكي في التذكرة ونيل مصر وجميع انهاره الجارية يعني بعد المنبع والمخرج وقليب المسالك وجريانه من الجنوب الى الشمال على ما حكاه الشيخ في القانون وخلوزنا على ما في الشرح السفيسي وفي بعض الاحاديث قد ورد انه من انهار الجنة فهي لخصائل باسناده عن سالم الكوثر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان الفرات الماء في الدنيا والاخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن وفي الكافي باسناده عن ابي الحسن رضي قال الفرات مؤمنان وفجران كافران فالمؤمنان الفرات ونيل مصر واما الكافران فذجلة وما بلخ لكن يترجح ذمه بغير فوغة يعقوب بن يزيد قال قال امير المؤمنين ماء نيل مصر يحيي القلب والشيخ رفع اراد التوفيق بينهما في كتاب وسائل الشيعة فقال يمكن ان يكون المراد انه يذهب قسوة القلب ويحصل منه اللين والخشوع ورقة القلب فيكون تنزيها له ويمكن حمله على الكراهة والاول على الجواز واقول لهذا الحديث تتمة كما في المكارم والشيخ لم ينقلها في الوسائل وهذا تمامه ماء نيل مصر يحيي القلب ولا تفعلوا وكم من ماء فاته يورث الزمانة واظن الحديث بتمامه عن هذا المعنى والله يعلم ترجح فيه توضيح ينبغي ان يعلم بفضل الفرات على الانهار الثلثة تتقلب عساكر وخزاينها لقوله صلى الله عليه وسلم سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء واما قول ابي الحسن رضي هما نهران مؤمنان وفجران كافران فيحتمل ان يكون المراد بايمان الفرات ونيل مصر امان عزيز قدرهما من الهلاك وخلاصهما بكفر دجلة وما بلخ قد لا

وعدم تحلله منها كما نقل في بعض الكتب ان عزم تحمل النجاة لعزيز القرات وشذ ما يخ الانسان اذا وقع في جيحان والله اعلم تذكرة اعلم ان افضل المياه كلها واخفها واعذبها ماء المطر وقد سبقت الاشارة منه رحمه الى ذلك في صفة الشراب الحلال ولعلها كتفى بما مضى عن ذكر ههنا وهنيه فوايد عظيمة وافضلية للصيني القاطر من سحاب بعد وقت صفاء الجو وكان قطره قليلا قليلا ولم يخالطه كدرة وغاسة اذا روح جو صفيق في اناء خزف وبعده ما اجتمع في نقرات الجبال وبعده ما وقع على السطوح وسالت به الاودية وادناها ما نزل وقت رياح عاصفة وبكون مع زوبعة قال ابن جزلة وهو ينفع من السعال خصوصا اذا طبخ به اد وبته وهو مدر للعرق ويضر بالجوحة عند ابتدائه عفنه وقال اخر ماء المطر اصفى المياه واخفها وزنا واجودها وانقاها واعذبها وهو خفيف سريع في سريع الكز ول الا ان غلظه واحدة لولاها لفاق المياه كلها جودة وصلاحا وهي سرعة التعفن وذلك لشدة لطافته ورقته فيؤثر فيه الفساد الارضي والهوائي بسرعة واذا تبرد بعفن يحدث من شربه الجوحة والسعال وثقل الصوت ويصير بعفنه سببا للعفن الاخلاط فيحدث الحمى التهيئين لها وخاصة في المزيف ويدفع ضرره الكمخيين الحامض وقال الشيخ واذا انغلى قليلا بقوله للعفونة واذا تسولت المحموم مع الضرورة الى شرب ماء مطر فلن يقوله للعفونة امن ضرره وقال غيره ان انغلى بقي على حاله ولم يتغير الى العفونة وقال بن جزلة نقلا عن بقراط انه اقرب اخر ماء العيون وقال ورد فسر ان ماء المطر خفيف الوزن لطيف نقي حلو ينضج ما يطبخ فيه سريع وسيع الى الصفونة وجميع فضائل الماء موجودة فيه وذلك انه جيد للهضم ولاد راو البول والكبد والطحال والكلى والرئة والعصب الا انه ليس معه قوة مبردة شديدة البتة ولكنه كثير تليينا وقال القرشي ان ماء المطر اقل ضررا للامراض العصبية من باقي المياه وقال فخر الافاضل الرازي في شرح كلام الشيخ في فضيلة ماء المطر ان السبب الذي لاجله صار ماء المطر فاضلا هو ان يكون المطر من البخار الصاعدة من المياه وغيرها من الاجسام بواسطة حرارة الشمس ومن شأن الحرارة ان تجذب اكثر اللطيف من المياه وغيرها لا جرم كان ماء المطر لطيفا جدا خفيفا غير باسا فيكون المطر الصيفي افضل لانه لا يكون الا بواسطة ما تصعد من البخارات الكائنة من شرق الشمس من الاجسام الحارة فيكون شديد الماء الصاعد والمتعاطل في القرع والانبيق فيكون لطيفا رقيق الكلام خفيفا في المعي والمعدة ثم قال بعد اسطر في ذيل قول الشيخ اذا انغلى قليلا بقوله للعفونة ما هذا

لفظه وهذا سؤال وهوان يقال الطبخ يعيد الماء الخافة وخلخاء وسيجيء رعة عفونة ماء
الطو لطافة وخلخلته فيلزم على ماذكرتم ان يكون بعد الطبخ والغلى اقبل للعفونة فاجاب ان
الطبخ انما يعيد الماء لطافة اذا كثف بواسطة شدة برده او بخالطة الاجزاء الارضية مخالطة
بالتمام اما اذا كان لطيف الجوهر فلا يعدان يكون المبادرة الى غليه وبجته سببا لافادته قوة ما
ولطافة وتخلخلا يعيد به قبوله للعفونة واذا كان هذا محتملا والتجربة دلت على تحققه
سقط ما تشكل به السائل وقال ايضا اعلم ان الحاجة اذا دعت الى شرب ماء المطر فشربه خالصا
اورث عفونة الاخلاط وامراض البصوت والصدر فالطريق ان يتناول بعد دعته الضرورة الى شربه
اوشيأ الحامضة او لا ثم يقدم بعد ذلك على شربه فانه ان فعل ذلك امن من ضرره لان الحموضة
تمنع من قبارعه للعفونة الى الاشيأ القابلة للعفونة بسرعة والتجربة تدل عليه والقياس
وذلك لانه ينفذ فيه فيبرده ويقبضه فيمنع الحرارة الضعيفة عن ان تفعل فيه عفونة فاية

في اختيار الماء

في اختيار الماء

فى اختيار الماء للشرب

فى قوانين الشرب

طينور

ليضر المتطبب ما ادخلت على ابي الحسن الماضي رحمه فيه عن شرب الماء فقال وما بأس
بالماء وهو يبرد الطعام بالمعدة ويكسر الغضب ويزيد في اللب وينفي المرار وبين روايته
ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا رحمه قال الاباس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا انكره منه على غيره
والرواية الاولى ترجح منها قصور ابن ابي طيفور في اللب وعدم تعرف للمزاج لا رد الضابطة
المذكورة من ابي الحسن رحمه فتامل والرواية الثانية ليست مضادة على نفي باس الشرب عقيب الطعام
قبل شروع الاقتسام فيكون حملها على بعد الشروع فيه او على احد الامرين المتشين عند ائم الشروع
في الانهضام يختلف في الانام بحسب قوة الحرارة وضعفها فتحديده كلية بالساعة المعينة
لا يخلو على اشكال كما حرره محمد بن ابراهيم الانصاري في كتاب الغنية بقوله ولا يشرب
عقيب الطعام بل يتربص للهضم رحمه بنصف ساعة وغيره الا قل من ساعتين ومادام الطعام
في المعدة فلا يشرب عنه الماء واما في خلله فردي جيدا الا ان استاده وكاره حار المعدة انتهى ويجب
ان يقتصد الادمي في شرب الماء على قدر ديه لا ازيد بل يميل الى التقليل ما هو كما سمعي عليه
التنبيه بطريق التشبيه في صدر الرسالة عند تقدير الطعام في قوله رحمه ومن اخذ من الطعام
زيادة لم يفده ومن ابي قوله وكذلك الماء وتقليل الماء كم فوهذا لا يباء وفاق العظم الاطباء في
ورد انباء فمن ابي عبد الله رحمه قال لا يشرب احدكم الماء حتى يشتهيه فاذا اشتهاه فليقل
منه ومع الناس خلاف ابي عبد الله لان يشرب فمعنا الروي كما بن عبدون المتطبب البغدادي حيث
قال في التقويم واذا اردت شرب الماء فانظر قدر ما يريك فاشرب نصفه فانه صحيح لبدنك
وانت تجيز باحجا في اليد ره على هذا التقدير وحفا نه خزانة لك التقدير ثم لو شرب بعد الطعام
شيأ من الماء او من الاشربة الطيبة ثم عطش ساعة فاكثر فان ذلك تدبير جيد فاق بما مضت الاشارة
اليه في كلامه رحمه بعد ذكر الشرب للحلوان فارجع اليه ان ذا لنه الخيال واما الزيادة على الروي فجدي
جيدا كما قال الصادق رحمه اياك والاكثار من شرب الماء فانه مادة كل داء وقال لقوانه قلوانه
شرب الماء لاستقامتا بدانهم وقال الشيخ في تدارك الغلط اكثار شرب الماء يضر بثلثة اوجه
احدها انه يضعف الحرارة العزيزية في الاعضاء رئاسة كلية واما الاعضاء الرئيسة فيضر بها جميعا
ضعف القوى الطبيعية الادبع واما الاعضاء الالية الثانية فيضيبها ضعف عن الحركات
والارتعاش والثاني ان القوة المميزة في الكبد تضعف عن تمييز جميع المائية عن الدم فاما ان
ينفصل المائية الى ناحية ما بين الصفاق والمراق فيحدث الاستسقا الزقي وينفذ مع الدم

في الاصناء فيحدث الاستسقاء اللحمي ويضعف القوة المميزة في الكلي فيحدث منه سلس البول
مع عسر فيه وضعف الكلية والثالث انه يزلق الطعام ويحدر الهضوم الكبد قبل الهضم
الكامل فيورث البلغم المستحكم ويصير مادة لامراض عظيمة كالفالج وتدارك ذلك ان يشرب عليه
بارد المزاج دواء الملك ومثره يطوس حتى يدر بقوة وحار المزاج مجمود البزور ومايدر
البول ثم يحمر الحمار البارد والتغذية بمايدر وليكن العسل كالسفرجلية والاسفاناخية ثم كلامه
وقال ابن عبدون البغدادي والاكثار منه يحدث رعشة وينانا والعطش يوهن الشهوة و
يخفف الجسم وتقلم البصل انتهى ومن السنة ان يشرب بثلثة انفاس وسيجيء الله تعالى في كلامه
منها ويحمد اخرها وان يشرب بما قال الله صلى الله عليه وسلم مصولا الماء مصا ولا تعبوه عبا
فانه يورث عند الكباد تحذير جدير قال القرشي نقلا عن اهل التجربة لا تجمع بين ماء البير وماء
النهر بالمر فيحدث احدهما وعلة ذلك نفوس المدققين في شرح الموجز بان ماء البير غليظ وماء النهر
لطيف فاذا اجتمعا خرج ماء البير قبل ان يلطف فيختلط منهما البدقة وذلك ردي ثم نقل
من المسعودية قال جربنا ذلك مرارا فوجدناه يحدث نخافا وقراقر والقول الاصوب عندي باسناد
ذلك الى التجربة وعدم الالتفات الى هذا التعليل فانه لا يروي الغليل ولا يهدي السبيل
اذ لو جاء هذا القياس وضائر اس من ذلك القياس لكان الجمع رديا ايضا بين ماء العلو
وماء النهر وكذا بين ماء الابطاح وماء الابار او بين ماء السفر وماء النزاعين ثم مغلي وماء
غير مغلي مما يكون احدهما اخف واللطف والاخر غليظ واكثف وفي كلام القرشي اشعار بذلك
حيث استدل المنع المذكور لاصحاب التجربة من غير ان يلتفت الكلام من تلقاء نفسه على انه مع
قبول نقلا منعهم من جمع بعض الاغذية بعض ارباب القياس في كثير منها والفاضل الشارح
تعرض هنا ايضا للتعليل في الكل ويرد عليه ثمة كما قد ورد عليه هنا ذلك على ما بينا لك
ومنها شرب الحمام والرياضة والجماع والصوم اكله وخصوصا البطيخ والمسهل الكمثري
والهلاوي والطعام الحار بالعقار على الريق وعند الانتباه في بدو في الليل وكل وجه لو نكشف
عنه انتقاب ليزداد الاضطراب في جميع الكتاب فاه غلت قدر القليل فليتمنع باستعمال قدر
قليل وقال الفاضل البقراطي في خاتمة الفصول من عدته شهوته الى شرب الماء بالليل كان عطشه
شديدا فانه نام بعد ذلك منه محمود وقال في شرحه الماهر الفاروقي ابن ابي صادق العطش
قد يكون صادقا وهو الحاصل عن مرور الرطوبات فحينئذ يستوفي الانسان ريه من الماء فيطلق له

ان يشرب الماء اذا انتبه عطشانا ومتى كان كاذبا كما لا يخفى في معدته بلغم مالح فالاولى
ان ينام فانه اذا نام انهضم ما في معدته سبب العطش واضدر عنها وهذا هو الذي
عناه بقراط لا غير ولذلك قال من دعته شهوته فانه الذي يشرب الشهوة لا يكون شربه
للعطش الصادق ولذلك ايضا قال فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود والعطش الصادق
لا يجوز انتهاؤه به ولا ان ينام عليه فكانه قال ليس ينبغي ان يشرب الانسان بالشهوة بل
بالعطش الحقيقي وخصص كلامه بالانتباه من النوم لان الشرب بالشهوة في ذلك الوقت
اخر ويمكن ان يفرق بين العطشين بان يحمل الانسان نفسه على النوم فان اخذه فهو كاذب
والشرب عند ذلك يضعف الحار الغريزي ويسيئ الهضم وان لم يأخذه النوم وان اكره نفسه
على ذلك فهو صادق فالاولى عند ذلك ان يقوم ويمشي شيأ رقيقا لينتشر ارتة من
الاجتماع بعض الانتشار ثم يشرب حينئذ اذ كان الماء صادق البرد ليا بطفي حرارته الغريزية
كما نقله في باطله عن بعض اصحابه وقال الشيخ محمد بن ابراهيم الانصاري من عطش بعد نومه
اي لم يكشف قدميه ويبرد منها للنسيم الباردة او روي في الملكي ولهم من شرب بالماء بالليل فقال
ثلث مرات عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره الماء بالليل وهذا الحديث نقله
الشيخ الحرفي الوسائل هكذا ومن شرب الماء بالليل وقال يا ماء عليك السلام آخ وقال القرشي
وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج يعني يمازجه فيحول المعدة اوراقي وكلاهما روي اكثر يزداد فان
صب عليه انضجت الطبيعة المادة المعطشة وانانتها فيسكن من ذاته ولهذا كثيرا ما يكون الشيء
الحار كالعسل انتهى وفي بعض الروايات ان شرب الماء على اثر الدرس يصحح الماء وينبغي
الاحتياط به من شرب الماء قائما بالليل لقول الصادق رضي شرب الماء بالنهار من قيام كمري
الطعام وشرب الماء من قيام بالليل يورث الماء الاصفر ويترشح من بعض الاحبار منع الشرب
قائما مطلقا كرواية لمزاج المدايني عن ابي عبد الله رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشرب الرجل وهو قائم والشيخ المحدث حمله على الكراهة وبعض الاخبار يعطي جواز ذلك
وعدم كراهته مطلقا كرواية نقلها في المكارم عن الباقر رضي قال شرب الماء من قيام من المراوح
ورواية حنان بن سدير عن ابيه قال سألت ابا جعفر رضي عن شرب الماء قائما قال ما بأس
بذلك قد شرب حسين بن علي رضي وهو قائم والخل الاسفوخ والخبع الا في بين تلك الروايات
هو حمل المطلقة منها على المقيدة المفصلة المروية عن الصادق رضي ولا ينبغي الشرب بين موضع

عروق الكبد فانه علاج وبه يعقد الشيطان واجتنب الشراب ايضا من عكر هما ان كان
ولا تشرب منه ما لا ترى جوفه وانت لا تدري ما الذي رفع اليك من حشرات الحيوان ولتحتم
من الماء الكبار واهل الزكام والنزلة والاورام الخبيثة كما يحتمي حافظ الصحة من الماء
الفاتر الذي لا يستلذ منه الانسان فانه يتولد منه الديدان وقد عرفت الماء السلمة
للعطشان من بين امام الاشربة والخبان رضي الله عنهما فالماء جيد ردي وسيالان واما المياه
المالحة الثقيلة فانها يبس البطن وتعقل الطبيعة عند دوامها وان كانت تطلق
اولا لما فيها الرطوبات من العدة والامعاء وتضعيف المريء وتقرحه وتفسد اللثة وتقرحه وتولد
الحكة والجرب ويقل ضررها اذا خلطت بالطين الحر او الكلك او السويق ورقت في جرار جدد
او صعدت كما يصعد الورد ويحلو نضج من ذلك السكنجبين والربوب الحامضة والادهان
والاغذية الدسمة والحمام الرطب وقد ينفع الماء المالح من دهل المعدة والبدن وكذا البحر وفي
بعض النسخ واما ماء الملح والمياه الثقيلة الخ والاول اكثر والمعنى واحد ومياه الثلوج
والجليد رديئة للاجسام كثيرة الاضرار بها وفي بعض النسخ رسم جدا مكان بها وفي
بعضها تبدلت العبارة من الاجسام هكذا السايل الاجساد كثيرة الضرر جدا والجليد فسر
المترجم الكلام ان بالبرد وهو دعوى من غير شاهد ولا سند بل كلام القاموس الاتي مريح في
رده حيث قال في التذكرة الثلج هو انعقاد بخار البحر الكرة الزمهريرية كذا وعبارة طب تنعكس
عليه الرياح الباردة فينعقد ويسقط في البلاد البعيدة عن الشمس اما مبردة او مبردة البرد
اصلا حا او كالدقيق ويحتوي باسم الثلج والجليد غير هما انتهى وفي تقييد الطارق البرد بقوله
اصطلاحا وصنايعة الاطلاق اللغوي في كلام هذا الفاضل لا يخلو عن ورود وما سا
الاستاذ قدرة ذوي الانظار سقى الله ثراه فقد اشار الى وهن تفسير
المترجم الزبور عند شرح تلك العبارة بقوله والجليد ما يسقط على الارض من السحاب ينجمد
ويحتمل شموله لماء الجلد ايضا ولا ينافي كون الماء المبرد نافعا كما ذكره الاطباء وبعضهم فسر هنا
بماء البرد وهو بعيد يمكن شمول الثلج له مجازا انتهى وما ضربه الجليد هو عبارة القاموس
وهو تفسير سديد والمراد به ما يقال له بالفارسية شنبه وهو اشبه شيء في الثلج لكنه
ضعيف رقيق يرتفع ابادي حرارة من الشمس ولذلك قد يعمل منه شعبة بان ثيقب
بعضة ويفرغ من عمها ويحشى منه جوفها ويحكم الثقبة بمثلك ونحوه ويوضع في الشمس

فتصعد

فتصعد في جو الهواء وصاحب كنز اللغة بعد ما ذكر ما قلت في معنى الجليد نقل انه يقال على
الجلد ايضا وصاحب الاختيارات فسر الثلج وحده وانا لم اطلع كلامهما على ما نقلت به
الشخص من سنده وشيخه نعم رمايطلق الجمد على الثلج اشارة كما على ما يسمع من خرير موج القاموس
هذا والثلج بارد في الثالثة يابس بالعرض في الثانية على تحديد الشيخ الانطاكي واختياره
في التذكرة وفاقا للجمهور وخلافا لظاهر كلام يوحنا بن سرافيون حيث نقل منه ابن عبدون
بقوله في الثلج وان كان صورته البرد ليس فضل الطبيب فيه بحسب تأثيره وهذا كما ترى
ربما انتهى والقرشي مضر بالمعدة بارد بالفعل حار بالقوة وله في ذلك احتجاج ستسمعه
ان شاء الله وفيه حدة دخانية سيما اذا مكث على الارض طويلا وفيه كثير عرارة من البخارات
بما يعطش وهو يضر الاعصاب والاحشاء سيما المبرد وبين وضعاف المعدة يورث النوازل
ردي الثلج نخ والمطلي والمزين يعتريهم امراض باردة ومن غلبت عليه البلغم وعطلة العسل
والقرنفل لهؤلاء المبردين موذ الاورام متك المذوي الالام مهيج السعال مضر بالربو
جدا غير موافق للمتافقين ومن به برقان او التهاب في الكبد او استسقاء ابو اسير وطبخه يعيده
الى الصالح والمياه المذوبة من الثلج والجمد والجليد كما في القانون وغيره اغلظ واكثف
من سايل المياه لان لطافة الماء عند جموده تمر من السحاب وماء آبه اذا ماذاب ولذلك
لا يحصل من الجلد الذائب مقدار ما جمد من الماء وتقل ابن البيطار رحمه الله سينا ان الماء المبرد
بالثلج اجود من الثلج حزن الثلج على شربه فليد من دخول الهام ويتمرخ بدهن السوسن وقيل ان
ان الثلج مضر بالشيوخ عاجل وبالشباب آجل والشيخ ايضا في هذا المعنى كلام سنذكره وقال
السمرقندي في توجيه هذا القول الظاهر ان ذلك في اصحاب المزاج المبارة ثم لا يخفى ان
الثلج والجمد غريبا قليب واحدا لان لعدم الخباثة صار الجمد اجود واما الثلج وهو ساقط الاعتبار
من نظر الحكيم اذ فيه مكروه من يحوم من بارد ولا كريم وحكم الجمد في الجودة والرداءة حكم اصله
فاجود من ماء جيد وهو المحمود والذي حصل من المياه الرديئة مردود واما الثلج والجليد فاجودها
ما وقع على الحصى والاراضي الصلبة الطيبة لا الذي وقع منها على الاراضي السبخة او على
السماد الرديئة والثلج مع ما سبق من مضاده له منافع فانه يجود الهضم ويطفئ نايرة المحرقات
المارة ويوافق الشبان والمحرورين وينفع من ضعف المعدة من حر جميد الحكة والجرب يسكن
وجع الاسنان الحارة ونقل ابن البيطار عن جالينوس ان اكل الثلج وشربه ما يه ينفع من العلق

المناسب في الخلق ويوجد ذلك قصبة الجارية الشامية من قتل ايا امير المؤمنين رضي الله عنه وكذا قصبة
المشتملة على عجائب مخترعات منه من اختاره بالغيب واحضاره الشيخ في مسجد الكوفة من البلاد
البعيدة بمدينة الشرقية العلوية من اعلى المغرب لكن بين هذه القضية وبين ما قاله ابن سينا
اختلاف في جهة الاستحالة فانه امر بانه الشيخ الى المعنوي الذي فيه العلق وحالين سيرة كلها
وشريعايه ومكروه رفع الاستحالة فيهما بان العلق اذا كان في ساقل المزوف فصيل الاخراج الذباب
منه وان كان في اعاليه فيغفله ان يوكل ويشرب عاج ثم الشيخ من شانه التعطيش فاذا جيت ان
تسلك في سببه سبيل التفتيش فاعلم انهم قد اختلفوا فيه فالشيخ علامة في المجاز ات بجهة الحرارة
والبرودة توضيح ذلك من تعليل بعضهم ان الحرارة العزيزية تجذب منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه
ويحدث العطش وقيل لان البرد لشدة برده يؤلم المعدة جدا ومن شان الطبيعة ان توجه الى
الاعضاء الملتألمة واذا توجهت الى عضو يصحبها الدم والروح فيحدث بذلك حرقة وقيل لان
برده يكثف المعدة ولا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك بوجب اجتماع الحرارة فيها فيصير بعض
وقال الاوحد القرشي ان الجارية ربما تكون من تسخين البرودة واذا اطلعت فاطلعها على
على استاعه لا يزيد على تحريك الحية ولست بحين يتفطن للجاني الذي كان الحق هذا من
تشنيعهم فانهم قالوا اذا ورد على البدن وفور من تبريد يسخنه الحرارة فيه لا بالعرض على ما قالوا
بل هو بارد بالفعل حار بالقوة كما لو واو الفار الذي يبرده فانه اذا زال برده يسخن ابدك ويدل
على ذلك وجوه احدها انا وضعنا انا بين في موضع بارد حتى لبغا في البرد الى حد ما ثم وضعنا
الوكان لا يوجب تبريد الماء ومنعنا في احدها تحريكا كثيرا ولم نضع في الاخر شيئا فان الذي
وضعنا فيه الشيخ يشتد برده لا محالة واذا تركناها بعد ذلك الشيخ ساعة ولمسناها وجدنا
الماء الذي فيه الشيخ يسخن من الاخر وقد يجرنا هذا مرارا وجدنا ذلك غالبا ولكن في الشيخ
حرارة لم يكن كذلك وثانيها ان الشيخ يحتبس فيه اجزاء دخانية وهي حارة والاجزاء الدخانية
التي فيه لا تقاوم حرارتها فيكون حارا اما انا فيه اجزاء دخانية فلانا اذا تأملنا الشيخ
الكبير وجدنا الدخان يتصعد منه ولانا اذا اطلنا في الماء نجد الدخان يتصعد منه
ولانه اذا طبخ في الماء ارعوة وهي انما يكون حدوثها من اختلاط اجزاء ريحية بالمائية والاجزاء
الريحية اسلم من الدخانية ولانه صحابة جامدة والسحاب للدخانية من الدخانية واما ان الاجزاء
الدخانية حارة فلان الدخان اجزاء ارضية فيها لطيفا نارية قوية مصعدة لها واما الاجزاء

المائية

فيناسب الاعتدال

المائية الموجودة فيه لا تقاوم الحرارة الجارية فلانه اذا ذاب وزال عنه البرد الذي بالفعل وجبات
فيض الحرارة الباطن وهو لا يكون له تأثير في التبريد وبقي الارضية مسخنة فسخنا خاليا عن
معارضة البرد وثالثها ان الشيخ معطش فمعطيشه اما ان يكون لانه حار او لانه بارد يعطش
بالعزيز والثاني باطل الان فمعطيشه لو كان بذلك كان للجمد والبرد اقوى بتعطيشا وليس
كذلك فهو اذا للحرارة فان الشيخ حار هذا كلامه وارد واعلى الوجوه اعتراضات واجابوا عنها
وانا طويت عن ذكرها كشحا ٥ اذ لم يكن تحت اقدامهم وهامهم رشحا تعديل جميل
واذ قد بسطنا الكلام في الشيخ والجمد فنا لكري ان نتكلم الان في الماء البارد اعلم ان المشروب
المرغوب اسايلم البالغ في حفظ الصحة هو الماء العذب بالبرد الذي لا يكون شديد البرد جدا
فانه نهض الشهوة ويقوي المعدة ويطفي لهيب الكبد والمعدة الحارين واليسير منه يحرك العطش
ويجود الهضم لجميع المعدة ويقوى القوى الاربع من الجاذبة والماسكة والهاظمة والدافعة
اذ كان باعتدال والاستهام بذلك كما قاله ابن جزله ينفض بالعرض لتكثيفه ظاهر الجسم
وحصر الحرارة في داخله ولذلك كان الاستهام به يجود الهضم ويبرد ويرطب عند تفتح المسام
وهو يضر الاسنان والعصب والمحرق ويسطح البواسير والاستهام وليبحر المتنزه
والذي في احشائهم امراض باردة ويجتنب شربه على الريق وسائر الاحوال التي نهناك عليه
سابقا فقد ذكر واما الشديد البرد جدا فضرره عظيم لاصحاب السدد ردي المصدر الصفة
ويضعف المباه ويعقل البطن ويضر بمن افرط به الاستفراغ واذا صب على موضع ينبعث
منه الدم فتلعه كما ان الماء الفاتر لا شيء في العطش ولا يغيله الاعضاء فانه كثيرا ما افسد
المزاج والهضم واحدث الرهل وارخى الهضة وملأ الدماغ بخارا ويملق الجميع اذا صادف
خلطا غاصة اذا شرب مع سكر او عسل ثم الشيخ ان اكتسب كيفية رديئة من مسافطه والجيد
اخذ من ماء غير جيد وتريد التبريد يبرد بها الماء من خارج الاناء ولو كانا جيدين فلذلك
اذا بيتها فيه وتريد برد بها من خارج والاول ابطأ الجذب الماء من فم المعدة الا انه اوفق واصلت
اليه شهوة الماء ولا يمكنه ان يشرب بخر صادق البرد فان الماء البارد من خارج لا يبلغ هذا البلغ
من البرد والثاني اصلح لمن يضر الماء البارد قال الشيخ في الكليات اصلح الماء الامتزج المعدة
كما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده الجمد من خارج لا سيما ان كان للجمد رياء كذلك
لكن في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس وجملة الاعضاء ولا

يحمله الا الصوي جدا وان لم يضر في الحال لتعين على طول الايام والاسمان في السوء تم كلامه وهذا ما وعدنا كه من قبل والحمد لله على الانجاز وعدم نسيان الوعد وان حاز واما مياه الجب فانها غدية خفيفة بالنسبة الى بعض المياه وان لم تكن من الخفيف المطلق وليست الخفيفة في بعض النسخ المرجحة ولعله اظهر صافية نافعة وزيد في بعض النسخ الاجسام جدا انتهى وليست المياه الجبية جيدة مطلقا بل اذا دام جريها اي كثرتها ولم يدم سببها في الارض فان كثرة النزع من الابار حكمها حكم الجري في الانهار اذ للحركة تلطف الماء وتخفه واما ما يمكث في الارض فهو ثقيل وعفونة ماء الجب وان يكون الجب عزيز الماء طيب الارض والكلاء كثير الاستنقاء وسيع الفضاء كبير الدلاء والجب والفتوح هما بابا واحد للمشرب وهما بالنسبة الى الماء كالنرجس والعين في الجودة والرداءة بين بين كما في القانون وتنقيصه ان مياه الابار والقنى رديئة بالاضافة الى الماء العيون اذ هي محقونة مستحقنة بالحيلة والصناعة وارد اها ما جعل له مسالك في الرصاص فوق قعر في قرع الاسماء والنزاري من ماء البير لطول تردده في منافس الارض المعفنة وحيثجمي منا لك مياه الابار والقنى جمي واحد وسوى بينهما يمكن استنباط ذلك ايضا من رشحات كلمات الامام رحمه بارتكاب مجاز ثالث في جانب الجري وحملها على النزح مع ابقاء الجب على حقيقته المعنوية اعني البير وثان في جانب الجب مع ابقاء الجري على اصله وان ابيا من ذلك الا استنباط ولم ترد المورد من هذه الشرائط نقل الله رحمه يذكر احد المتمايلين اختصارا ان احدهما في حكم الاخر واما مياه البطائح والسباخ اي المياه الراكدة فيها والبطائح والاباطح والبطاح جمع واحدتها البطيحة والبطحاء والابطح وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى والسباخ جمع السبخة محركة او سكنة ارض ذات نز وملح وكذلك ما يعلو الماء الطيبة الكثيرة زيادي نجارة غليظة في الصيف اما غلظتها فلركودها وقوفها في ارض واحة لزمنة كثيرة واستراجها بالابخرة الارضية وتعلل لطيفها واما حرارتها في الصيف فلدوام طلوع الشمس عليها وتعلق العفونة اليها بطول مكثها وقد تولد تلك المياه على ما دوام على شربها المرة الصفراوية وفي بعض النسخ ورد هذا الملفوظ بهذه العبارات وقد يتولد عليها دوام شربها المرة الصفراوية لانها تقشير الكما يصير الثمرة تلو كذلك اذ ليست هي مغذاة بل لانها مسخنة تهيئ الكبد من الشمس والعفونة تحقن الاخلاط وتعدها لاستحالتها الى المرة فتولد بها المرة يكون

بعض الابا المرات واذا كان من شأنها ذلك التوليد فحري اذا في العطش تزيده قال المترجم لكن ان وسبب تولد المرة من تلك المياه يمكن ان يكون بحرارتها او بتأثير دوام الشمس عليها او باختيارها باجزاء عفنة او يكون المراد بها انها تفعل في البدن نفعل الصفرا اذ بغلظتها لا تستفرغ سريعا وتقف في موضع واحد وتحقن البدن بحرارتها كالصفرا وعبارته هذه مع انها غير كافية في توضيح المراد غير صافية عن شائبة ايراد لانه ان عنى في الشق الاول ان تلك المياه تصير مادة للمرة والحرارة بالذات كالاغذية للحارة المولدة لها فهو هذه ظن وان اراد انها تولد المرة بالحرارة الكمائية لكن بدون صيرورتها مادة بل مع بقاء سوداويتها المنوعية كالادوية الحارة فهو ايضا سخيف اذ الماء عنصر بسيط لا يقتضي طبيعة الحرارة بالذات مع ان عبارة المتن صريحة بان علة حرارتها هو دوام طلوع الشمس عليها وان اراد انها تفعل ذلك بحرارتها العارضية المكتسبة من الشمس والعفونة كما هو الحق ومن بعيته احد الشقين التاليين فكيف يصح جعل هذا مقابلا لاحد هذين فليتأمل ثم ان تلك المياه كما انها تولد الصفرا لتسخنها من الشمس في الصيف كذلك تولد البلغم في الشتاء ليبردها بالمشاوج الواقعة عليها على نحو ما تقرر في توليد المراد لانها لتقوية برودها تورث الحرارة العزيزية فيكثر البلغم ولا يرد الماء المبرد بالثلج ونحوه لان غلظ تلك المياه تحفظ كيفية برودها فلا ترد هذا فانه لعدم تحلل لطيفة تزول لغلبة الكيفية سريعا ويخرج من المعدة كذلك وتلك المياه المذكورة قد تولد بعض المحال كما وقعت الاشارة اليه في كثير النسخ بقوله وقد تعظم به اي بادمان شربها المحلهم اي المحلة المحالة شاربيها لان هذه المياه لغلظتها لا ترقق الغذاء كما ينبغي فتغلظها وعثيلها الى السوداء ومن ثم ان الاخلاط الغليظة السوداوية الاذ فاع الى المحال فيعظم جرمه لاعالة ويسلب وخصوصا اذا لم يقو على منعها ويتبعه غلبة شهوة الاكل لكثرة السوداء وانصبابها الى المعدة فوق الحاجة وكذا غلبة العطش ايضا مما يتولد المرار كما مر ومياه المحلة او بكثرة الاكل بالشهوة الكلبية تقرب قريب اعلم ان المياه البجائية المذكورة مضار كثيرة غير ما ذكر وكذا المياه الاجامية اي الواقفة التي ينبت فيها القصب ولعله رحمه لم يذكرها لانها في حكم البطائحية كما ذكره الشيخ في القانون وعلى هذا قالة الاسرهذا كلام الشيخ والمياه الراكدة وخصوصا الكثيرة الاجامية رديئة ثقيلة اما ترد في الشتاء لسبب المشاوج وتولد البلغم وتحقن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها

والاختلاف لما لارضية بها تحلل اللطيف منها تولد في شاربها اخلاطا وترقى براقيهم وتجيش الشاربهم
وتيقيء منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتغير بطونهم
وتعسر قيامهم وربما وقعوا في الاستسقاء الاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء
وذات الرئة وتضعف اكبادهم وتقل منهم غذاياتهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والوسواس
والدوالي والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا
ويولد ناجية متوسطة الى الخير ما ذكرنا من المفاسد فقاوتنه وزاد في تدارك المتقدمة
لم يذكرها هنا وهي سل البول المؤمزج الكلية وقال تدارك ان امكن ان تقطع مثل هذا الماء
اما بالقيء والانبتة واما بصوفة توضع على فم وعاء تغلي فيه وتعصر ابرودق براوند على خبز
وتفاح او سفرجل في اصوب واما ان يشرب وهو على حالة يحتاج ان يؤخذ عليه بجوز راوند
او يؤخذ عليه مرر البول الكثير تذنيب ولنختم بحث المياه مبادئ عما يسأل عنها وهي
عشرة ١ المياه المعفنة المنتنة كالتي تجري على الاقذار ومياه المجاري لها حكم حكم الاجاسيه
بل هي اردأ منها وهي تعفن الدم وتولد الحميات ويدفع مضارها ماء الورد والافاويه مع
من المياه الردية ساكان مجراه تحت الارض مغطى سيما ما جعل له مسلك من الرصاص وكذلك
ماكان قد نبتت فيه الاعشاب الخبيثة ٢ ماء الجبال قيل اوما شربه يورث ضيق النفس
د الماء الكدر يحدث السدد والحصاة في الكلى والمثانة ويفسد الغذاء وقد اسلفنا ما
يتدارك ضرره ٣ ماء البحر قال بعضهم جزء حار يابس ينفع من الشقوق العارضة عن البرد اذا
غسل به قبل ان تيبس ويقتل القمل ويحلل الدم المنعقد تحت الجلد وينفع من الجرب والحكة
والتقلبي والفالج والجذر وداء الفيل الشديد ويحتقن به للغص ويسقى فينسهل ثم يشرب بعده
سرقا للدجاج فيكن لذعه والمجلوس فيه ينفع من لسعة الافعى وسائر الهوام المتمالة شربه
يؤذي ويعطش وقد يتدارك ضرره باللبن والنشا والاشياء الدسمة واذا اتبع اليه
الاستفراغ ولم يقدر عليه التقى المح في ماء ورمي في الشمس ثلثة ايام ويستعمل ٤ الماء
الحديدي وهو الذي ينبع من معادن الحديد سخن مجفف وشربه يحبس البطن ويشد
الاعضاء ويقويها ويقوي المعدة ويضر الكبد والطحال وينفع من ضعف المعدة واسترخاء
المقعدة ويزيد في الاغفاء ويقوي القلب والكبد ويشهي ويذهب الخفقان ويحسن
اللون واذا غسل به الرأس امسك الشعر المتساقط ز الماء المطبوخ فيه الحديد ويسمى

الدوس

في عاهة مسائل في الماء ٧

الدوس ينفع من نفث الدم ويبرئ الاسهال المزمن وقرحة الامعاء ودم الطحال والحيضة وسلس
البول ويقوي المعدة المسترخية ويزيل اللهب ويحسن اللون ويزيد في الباه وهو يقوي القلب شربا
وغسلا ٥ الماء الذي ينفع الخفقان والتوحش وكذا الماء الفضي وان كان هذا دون الاول
ط المياه المعدنية التي تنبع من ارض المعادن ويجري عليها كالقاسيه والرصاصيه والزيبقيه
والزاجيه والكبريتيه والنوشادريه وكل ما كان من هذا القبيل مخالفة لطبيعة الانسان ضارة
بالابدان مفسدة للامزجة غير صالحة للشرب لا يلتفت اليها الاعلى سبيل التداوي والاستهتار
والاستهتار من خارج في بعض العلاجات واذا اضطر الانسان الى شربها لعموم ماء جيد والتداوي
فليتدارك مضارها بما مضى لا بالماء الذي ي قال الشيخ اذا اختلطت مياه جيدة ورديه
غلب اقواها وتلك عشرة كاملة وقد استوفيت الكلام بن الله تعالى في ذلك المورد بما فيه كفاية
وبالغ بعضهم الان ٥ عطف عنان البيان ٥ نزه ذلك الميدان ٥ فان من غزارة هذا المورد
ملغى الماء وفارسنوذ الدواة ٥ وتكاد الاقلام الجارية على الالواح تتقد سفينة النجاة ٥
فبعد ما فرغ القلم من ساحته ٥ في الماء آب الى ساحته ٥ لسائر تدابير الاسفار ٥ آبيا عن خير
طريقة الاختصار ٥ والماء الصابه الاعياء والتعب ٥ سبب شعب وكتب ٥ بادر الى علاج
الاعياء ٥ وجرى بذلك الاملاء المورد الثالث في علاج الاعياء والتعب قال تحدث
للبدن من حس لم يتولد من حركة مفرطة وانواعها التي ذكرها جالينوس اربعة المثقل والممدد
والمسخن والمؤلم واسبابها ان تلك الاربعة ان البدن اذا كان ممتلئا من اخلاط غليظة
باردة وتعب بالحركة اذا بدأ الحركة وصيرها دما رقيقا يمتلئ منه الاوعية ويزيد في ثم
البدن تمتد تلك الزيادة كالاعليه اذا كانت القوة ضعيفة من حملها وحبس ح
ثقل واما اذا كانت القوة قوية على حملها فاحس الانسان كان عروقه واعضاؤه تمتد
واذا كان ممتلئا من اخلاط رقيقة لطيفة وسخنت بالحركة كان منها الاعياء المسخن
وان كانت في طبيعتها حارة ازدادت سخونة من الحركة كما عن ذلك الاعياء المؤلم
المعالج قال الرازي في المنصوري من اصابه اعياء وتعب شديد فليستلق اذا
نزل ساعة ثم يدخل الحمام فان لم يصادف حماما فليدخل في ماء حار هنيئة بقدر ما يلين
بشرته وتأخذهم ثم تدلك دلكا لينا ويمرخ مفاصله ثم يمرخ بالدهن الذي قد طبخ فيه
الشيت والبابونج في الشتاء لا سيما المفاصل نفسها ويدهن بالبنفسج في الصيف ويستريح

في علاج الاعياء

ونيام فوما حلو بارد ويزيد في الوطاء والمني وحتى اذا انبته من نومه فليعد التدلك والحمام والمرخ
ثم يرجع الى عادته وقال قسطابن لوقا ما الاعياء الذي ينبغي تنقية البدن والاعياء الذي
في البدن شيء من الالم فان حاجته الى التمريخ يسيرة بل حاجته وتركه فيه اصلح وينبغي ان يقصد في
تدبير تمريخه بدهن ورد مع ماء ورد فاتر قد خلطا جميعا وضرباشد يدا الى قارورة ضيقة
الفم حتى تخلط جيدا وتصير في صورة الزبد وكذلك ينعل بدهن الخيري ودهن الينفسج ودهن
النيلوفر ويمسح البدن بهذه الادهان مسحا رقيقا ويستعمل القعود في الماء الفاتر الذي فتور
بعد أن فتور المزمن حال حليه والذي ينبغي ان يستعمل في انواع الاعياء كلها من الاغذاء والغذاء
المعتدل في كميته وكيفيته وان يجتنب جميع الاشياء الظاهرة المولدة للاخلاط الرديئة
وان يتوقى الحركة بعد الطعام وكذلك شرب الماء البارد بعقب التعب الكثير انتهى وقد مر في نوم
النوم ما يتعلق في الاعضاء وقال الفامذا الاطاكي اذا كان مع الاعياء حمى فن دوي والا فليتجنب
ويعالج الدموي بالمضمد من الياسليق ثم شرجه السكبر والاجاص وسائر المبردات ويشم
الازهار الباردة ويدهن بالادهان الباردة كالبنفسج والنيلوفر ويعالج البلغمي بالقيء بالشبث
والخيل والعسل والماء والبورق ويستعمل القلايا المبزرة والافاوية ويمرخ بالادهان الحارة
كالقسط والبابونج وينفع اعتناب الشمس في النوعين ومن عجز باتنا منه النوم على الخالة
والشونيز مسخنين او يطبخ ما على العضو وله ادوية كثيرة ايجابا حليب البقر لساعته شربا
والقنة مر وخاصة في الزيت والكرنب المجوز والتوم كملا وجميع ما يأتي في علاج المفاصل يفيد
هنا انتهى وذكر المسيحي في جوع الحيوان في خواص الارويا انه قرنه وظلفه
اذا احذا وخلطا في دهن وسخ الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى
كانه لم يمشي وقال في خواص الديك ان في رأس جناحه عظمتان وهما يمنعان الاعياء و
التعاس اذا علقتا على هيئته وورد في خواص الفار ان عينه تشد على قلنسوة انسان
يسهل عليه المشي ورد ويزاد الزيت يذهب الاعياء وقد يذكر ورد ويزاد البصل يذهب
بالتعب ويشد العصب ومن اعياه لا يتعب من المشي ويكون امنا من الصرع والشيطان
فليكن معه دعاء المعراج وفي الكافي عن الصادق رضي قال جاءت الشاة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الاعياء فقال عليكم بالسلاء فعلوا فذهب عنهم
الاعياء وفي رواية والعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع السم فشكوا اليه التعب

والاعياء

والوري هو الوعول

السلاء جلد الجوف بما فيه ويؤكل مشويا ومطبوخا وهو مقارب لمنافع اللحم

علاج السهر وما يوقف

والاعياء فقال اشدوا ازركم واستبطنوا فعلوا فذهب عنهم ذلك وفي رواية قال طعم
عليكم بالسلاء والبكور وسر بزين الديك فان الارض تطوى بالليل المورد الرابع في علاج

السهر المحاوشة الركوب وعقر الخف اذا سنح عضو برش عليه ماء بارد كثيرا حتى يبرد
ويكشف ويروح وان لم يمكن فليلق عليه خرقة كتان مبلولة بماء ورد مبرد وبيادستر فترت
فاذا سكنت حدته وحرقته فليحك الراد سنج بالماء ورد ويطلى عليه وان لم يكن الوجع والحرقة
فليعالج بمرهم الاسفيداج واذا حدثت نفاطات من ضغط الخف فلتقف أو برش عليه ماء
ورد ثم يطلى بحمض واقاقيا محكوك بالماء او ينثر عليها المجلنار المدقوق ناعما واعرف الخف
فيطلى عليه قابا سحوق بغل ويضمد به المعاز او الحمل او يحرق قلعة من ساسفل خف خلق
ويدق وينثر عليه بعد ان يطلى الموضع بدهن الورد وقد يعين تحت القدمين وجع لا يقدر
ان يضع على الارض ويسبى نزول الماء وسببه انصباب يخلط حاد سيال اليه فيتورم ويجع
وعلاجها خروج المدة بان يشق ويوسع ثم يمرخ ويشد عليه الخناء والمضمض بحوض بالخل
ويكبس برماد البلوط محجرنا بالشحم وان ابطأ الانضاج رفلين الجلد بان يوضع عليه الالية
ويشد حتى يلين ثم يشق ويعالج المورد الخامس في شقاق اليدين والقدمين ينفع من
شقاق العقب والرجل ان يوضع في ماء حار دحيا حتى يلين نفاثم يذر عليه كثيرا سحوق
مثل الكحل ويدلك به جيدا ويحيشي شحم الماعز المذوب الملقى فيه الصمغ المسحوق
وينفعه دهن الاكارع ودهن الينفسج ومخ ساق البقر وزيت ايهما كان مخلوطا بشمع ابيض وشيء
من راسنج ومنع ان يتشقق العقب ويطلى بالزفت الرطب ويلف عليه خرقة في دهن ويصلح تحت
الرجل وينفع من شقاق اليدين ان يطلى عليهما العنب او الزبيب المنقوع والمرخ بالادهان الآتية

المورد السادس في حفظ اللون في السفر وتهيئة الشعر والرائحة مرارا ذلك ان طلى طلى في وجهه
حين المسير بالوشيا اللزجة التي فيها تغرية كلعاب بزر القطونا بياض البيض والكثيرا
ويفسل وقت النزول المورد السابع في طرد الهوام والاحتراز من ذوات السموم
وعلاج لسعها ينبغي للمسافر ان يتعهد في المنازل التي ينتوي فيها من الحشرات المؤذية بما
يطردها ويهرب من دخانه كقرب الابل وسلخ الحية وظلف الثيتل وخشب الرمان والخردل
وان لا يتناول الاطعمة المنتنة للمام المعينة على نفوذ السم في الباطن مثل الكرنب حيث
يتوهم وجود الاذيات بل يلزم المتزهد ان يستعمل قوة من الاطعمة القوية شأنها دفع غائلة السموم

علاج من تشقق الاطراف

في حفظ اللون من الشمس والرياح

في نزول الهوام وعلاج السموم

مثل بزر السذاب المجفف والكبر اليابس فان من كان ذلك يلم يؤثر فيه السم باذن الله تع ولقسطا بن لوقا
رسالة في تدبير السفر ونقلها السيد الجليل السنيل محمد بن الطاوس العلوي قدس سره في كتاب الامان
الاخطار وانا احيل انقل منها ما يتعلق بهذا المورد بلفظه صنعتها الدواء الامانة وهو هذا الكتاب

الحادي عشر في الحيوانات جملة الهوام اولها ينبغي ان يحترز به من الهوام ان يوشل وضع الموضع الذي
لا يؤمن فيه من الهوام شيأ فتدبيج فيه يابوخ وهو نظير وهرمل او شوم او فيفنكشت وان يسد جوانب
جميع الابواب التي فيها والموضع الذي لا يؤمن ان يخرج منه الهوام هذه الحيوانات صفة ما ينبغي فعله فيه
فيذهب بالهوام يخرج الموضع بتردد الابل او باظلاء المعز او بشورها او بالجمر الذي يسيخ فيه الكبريت
او بقلي الهود او بحرق السرو او بورق الشونيز او بورق الفيفنكشت او بالكبريت او
بالحديد يسترا او بالكبر بكل هذه الاشيا اذا تتبعتها او ببعضها او باحدها منها اذهبت رائحتها
الهوام الموذية باذن الله تع صفة تجنب زيد هب بالبعوض والبق والبرجيس يؤذن القملة دبس
وبزر الشونيز البري والكمون متساوية الاجزا يسحق بها المواضع مرارا كثيرة وينبغي ان توذر الموذية
في الموضع الذي تخوف فيه من الهوام فان الهوام تهرب منه لنا ردينبغي ان يفرش في المواضع التي
تخوف فيها من هوام الارض وحشيش الاشراس والفيفنكشت والبعسقا البري والفوتنج الجبلي
والشيح والقيصوم والبعرة والكسكطر الشيح فان دام يتهيا ان هذه الحشايش يفرش بها الكل او
جعل منها حول الرقد والمجلس فانها تمنع الهوام منه ان شاء الله تعالى وان اتفق ان يكون المكان في
هذا السفر في الصحاري فينبغي ان يرتاد في النزول تحت الاشجار والوقت فيها فان كثيرا من الاشجار
البرية تكون فيها الهوام فاذا جعل الوقود تحتها زالت مضرتها بحرارة نجار النار وقد ذكرت بعض ما فيها فاذا
فاتك فاما الاولى فينبغي ان يستقصي بسد دوشها والاسيما في المواضع التي تخوف فيها من الحيات
ولتكن الخلية الاولى الصعاء من العقارب والدبابير وما فيه الاشربة وما شابه ذلك
متخذا من شمع قد خلط فيه بمرارة الماعز وماء ورد وكون كريا في فان هذه الاشيا كلها
لا يكاد يقربها شيء من الهوام فاما الزنابير والنحل فانه يحترز منها بالتمسح بعبوة الخبازي
وعبابه وباستعمال الادهان في المواضع التي تخاف حضرتها فيها الباب الثاني عشر في علاج
عام من لسع الهوام جميعا فان عرض لاحد لدينا له افة من بعض الهوام اي هوام كان فاول
ما ينبغي ان يبدء به من العلاج ان يعصر الموضع مصا شديدا وان يكون الذي يعصه ليس
بصائم بل يكون قد تناول الطعام وان يتمضمض قبل المص بنبيذ مطبوخ وان يمسك

في فيه نرتيا في وقت مصه فاذا امصه فينبغي ان يوخذ قدح زجاج ويشعل فيه نار فاذا
استوقدت يلقى النار داخل القدح ويكب القدح على الموضع فان القدح عند ذلك يلتصق بالجلد
ويجذب السم من داخل الاعضاء الى خارجها ثم يشرط الموضع للنفخ ويمص حتى يخرج منه دم صالح
فاذا خرج ذلك الدم يخرج السم ايضا ان شاء الله تع وينبغي بعد ذلك ان يضمد الموضع بالادوية
الخانقة التي لها جذب قوي مثل ما ذكرت ورماد ورق التين او لباب الخبز او بصل مدقوق او ذكر
البقل او نربل الغنم كل ذلك يخلط معه مدقوق ويعجن بخل او بخل الورد جميعا ويضمد بهما
الموضع والاولى الرطب ايضا اذا ضمد به موسع السم نفع منفعة بينة وينبغي ان يدلك الموضع
ايضا بخل قد طبخ فيه فوتنج جبلي او مسعرا وعاء الكبر او ما شابه فان هذه الاشيا تجذب السم
اي سم كان ويخرجه ان شاء الله تعالى وينبغي ان يضمد الموضع بترياق الخام وفرايرج ذوصبت
بساعتها حاقنة ويشد على العضو فانها تجذب السم وتسكن الوجع وينبغي ان يضمد الموضع بالادوية
المركبة المعولة بقا قلة الطيب وبالاشيا العطرية القوية الرائحة وينبغي ان يسقى المسموع
اي حيوان كان لسعه من ذوات السم جزء السرو اد حمر وهو قدر الهود مكة وزنه دراهم
بشراب اوماء الحشيشة التي تسمى البوس وهي عبيراء وذكر بعضهم وسيتي من ما شا الله قدر قيراطين
ودرهم السحفات البرية من الادوية القوية في دفع السموم وتسكين الوجع وكذلك جندبيدستر
واصل القثاء وماء الكراث والحشيشة المعروفة بحضن الثعلب والفيفنكشت والزراوند طويل
الغار والسلجين البرية مشوبقيا ومطبوخة هذه الادوية كلها تعمل في دفع السم وتسكين
الوجع عاملا صالحا ومن الادوية المركبة الترياق الاعظم اذا شرب نفع من لسع جميع الهوام
ولكن يحتاج الى اداته وربه قبل وصول السم الى الاعضاء على ان لا يقبل فاه الشم وتدلعها
وينفع من لسع الهوام استعمال الاشيا التي تولد العرق وتخرج الفضول من اليدين
ويستعمل ايضا هذا الدوا فانه كثير المنفعة في لسع الحيات والعقارب وجميع الهوام اخذ طه
يوخذ من السكبينج واصل السوس الاسباغوذي والزنجبيل من كل واحد اربع دراهم ومن
الزراوند هندبة دراهم ومن السذاب والفاريقون من كل واحد ثلثة دراهم ومن دقيق
الكرسنة وزنه درهمين يدق ذلك الجميع ويخبل ويخبى منه اقراص وزنه كل واحد منها اربع
دوانيق ويشرب وقت الحاجة بشراب وبعض الاشربة المتخذة من الغاذكه او بماء حار
ان شاء الله تع وفي نسخة اخرى وقد ينفع من لسع الهوام ضد العرق لا سيما اذا كان

للسوع شاما يمتلي البدن ثم كلام قسطا بن لوقا ولتتبعه بعلاجات مخصوصة بكل نفس
ولسع نقار من كان الزنبر لمن لا يحضره طبيب فالدبغ العقرب ينفع منه او يكد الموضع با
لجاورس المسخن والملح المسخن او بحرق مسخنا ويدفن من النار وينفع منه كل الادهم والحلبت
والبند قاذا اخذ منه شئ مسلح صفته دواء نافع للدبغ العقارب جيد ايوخذ مرق السذاب
الياس والحلبت والمر والزاوند الطويل اجزاء سواء يجن بعسل يوخذ منه ويطلى منه على
موضع اللسع بالغط الابيض وينفع منه ان يضمد بالحرذل المدقوق او يطلى عليه الفوذنج
بالزيت او يطلى عليه الفلفل والزيت او راحة ملح مسحوق او وزنه درهم شب في نفس كرتيا
ينفع منه كل ما ينفع من لدغ العقرب وينفع منه خاصة التغرق في الحمام والماء الحار جدا
في نهش الحيات ينفع من نهشها بعد ان يوتى اولا او يقلع اذ كان من نهش افعى ردية
و وقع في الاصابع ونحوها ثم بعد ذلك اكل الدسم وينفع منه سمن البقر والعسل اذا سخنا
جميعا ويحسى منهما مرة بعد اخرى شئ كثير وينفع من ذلك وضع الحاجم على موضع الاذعة ويتمضمض
بعد ذلك بالبصل المدقوق وينفع منه ذلك دواء خفيف مجرب يوخذ حنبذ يسير وفلفل
وزنجبيل مكرر نصف درهم ومن بزر الكتان وزن عشرة دراهم يجن بعسل ويطلى على الجوزة
واقلها اكثر وينفع منه ايضا ان يقتات من السلجمة وزنه ثلثة دراهم بماء العسل وينفع منه
الكراث الهندبس منفعة عظيمة بعد ان يلغ موضع اللدغة بالقطران في عضة الكلب الكلب
يضمد موضع العضة بالبصل والثوم والحرذل ويطلق عليه بالحاجم والتضميد بالحنطيا نا
مجونا بعسل وماء فاتر ترياق للسعة الحية والكلب الكلب في لدغ الزنبور وينفع منه
الففل والكمون اذا طلى عليه ماء والكلب بالخل والكافور بالخل وانشاء البقم بالخل او يوضع عليه
حرق مبرة بالشيح والخلي المغروب بالخل ويوضع الموضع في الماء الحار ساعة ثم ينقل الى ماء
الشيح فانه يسكن على المكان ويبقى من ساعة السكين بين الحامض وماء الرماد الحامض مجربا
بالشيح وسمعت ثقة ان طليه بالدهن مسكن في الساعة المنهج الخامس في تدبير سفر
البحر من ركب سفينة وعرض له دوار وغثيان وقئ يجب ان لا يخلى حبس القئ الا اذا فرط
وان شاء ان لا يعرضه فليتناول الاغذية الحامضة القوية فانها لا تدعه كالرمان والتفاح
والسفرجل والحصرم بالخل وكذا بزر الكرفس والافسنتين والخاش وليسبح داخل سفينته
بالارسفيدج ومن الساعات بالجبلية لسفر البحر كود الحرفي يروج المالية وسلامة هذا البرج

من المناحس

من المناحس وخاصة من زحل وسعادة الطالع وصاحبه والاوتاد ومن يحم السلامة من
اليم واجباده لا يغرق في بحر العدم فليأت بالادعية والاذكار المأثورة عند ركوب البحر
فانها سفينة النجاة وبضاعة خير منجاة واني اذكر لك ههنا خلاصة ما اورده السيد
المتبحر السعيد الحاوي سوس العلوي بما تراه في كتابه امان الاخطار وينبغي ان تركب
السفينة فتكبر الله تعالى ثلثا ية تكبيرة وتصلي على محمد وآل محمد وصلوات الله عليه ثلثا ية مرة
وتقول بسم الله وبالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احسن مسيرنا
وسهل عسيرنا اللهم بك امنا وبك نحيا فاعصمنا وعليك توكلنا اللهم انت ثقتنا ورجاونا
وناصرنا اللهم بك امنا وبك نحيا وبك نصير اللهم اعنا على ما يعنيك واعنا فيما يعنينا وانت الحامل
في الماء وعلى الظهر وقال الكيواني بسم الله مجريها ومرسيها الله ربي لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون وورد في اخبار ان الريح عصفت بهم في البحر حتى اشرفوا على الهلكة
فقالوا لمن يثقون به دينه ويعرفون بقوة يقينه ادع لنا يا السلامة فقال انا لا اعارض الله تعالى
في ملكه وفعله فقالوا له لم تدارك عبادك وشفاعتك والاذهبنا دعنا ودبنا
فنظر الى البحر وقال اللهم ارتينا قدرتك فارنا عفوك فسكن البحر وحدث ابو نخزانه ركب
في بعض المراكب البحار فاشرفوا على الهلاك بسبب الرياح على الاعتبار وكان معهم رجل معروف
بالصلاح فاستغاثوا به فكتب في رقعة شيئا ورماه في البحر فسكن الهواء وزال الاباء وامن
من ان يعرفنا ما كتب حتى ألححت عليه وتبعته حتى بلد الى بلد فقال والله ما كتبت غير سورة قل
هو الله احد قول ولا شك ان الاخلاص سبب الخلاص وقال الحوي في المحاسن السابع من مهيج السيدان
ان رجلا سأل الكلبي المفسر عن قول الله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وذلك القراء الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأه
هجم من عداه من بلهن والوانس فقال الكلبي لا ادري فقال الرجل انت تفسر القرآن وتجهله
قال الجزري فقال اية من الكهف واية من الجاثية واية من الفرقان وتلك الايات هي قوله تعالى أفرأيت
من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم

الهدى ولن يهتدوا اذ ابدا وقوله تع اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون ثم الكليني الف فلما رآه فكانما اتبلعته الارض فهذه شبه مجلسي هذا
الحديث فلما كان بعد مدة سار الى رجل ممن حضر مجلسي فقال لي منذ خرجت من الكوفة فما زلت بعد
وخرجت معي سفائن ستة وكانت سفينتي السابعة فقرأت فيها هذه الايات فخرت وقطعت
اكست واتاني رجل اخر بعد سنين وقال انا عتيقك قلت كيف ذلك وانت رجل من العرب
قال غزوت الديلم فاسرت فمكثت فيهم عشرين فذكرت الايات فقرأتها فخرجت لرسف
في قيودي ومررت على الوكلة بناحية السجابين فاعرض لي احدهم منهم حتى مررت الى بلاد الاسلام
ونقل في كتاب المستغيثين ان رجلا كان في مركب فسقط في البحر فقال ثلث مرات يا حي
لا اله الا انت فسمع اهل المركب منا ديا يا ديا لبيك لبيك نعم الرب انا وتيتم اخطفته
البحر وقد عرفتا ان يونس قد تم لما قال في البحر لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين
ايخاه الله برحمته فقل كما قال فانه تعالى قال وكذلك ننجي المؤمنين وليقرء عند خوف
الغرق ليسلم مما يخاف عليه كما ذكر عن مولانا علي رحمه من قول الله تعالى الله الذي انزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال السيد الجليل المعتمد المصنف اما لا فعلما
قد ذكر الله تعالى في حال الخائفين الغرق في البحار ان الاخلاص في الدعاء كان سببا لنجاتهم من
الماء والهواء فقال جل جلاله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى
البر اذا هم يشركون فالمهم في الاخلاص الدعاء لمن يقول للشيء كن فيكون انتهت خلاصة
كلامه شكر الله سعيه واكتفى بعض المتأخرين منهم بما ذكرنا الدفع الغرق اذا يقرء عند ركوب
السفينة بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم واذا سمع الصوت تلا هذا ثم قال يا حي لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين ثم
اقرء اية الكرسي المنهج السادس وهو اخر المناهج في سفر الاخرة ولعدة في عناية الله تعالى
تحرير تدابير الاسفار القصيرة الدنيوية سالكين فيه سبيل السداد موفين حقه في كل واد
فحري بنا الان ان نتوجه تلقاء تدبير سفر ذوي معظم لا بد لنا الخروج اليه حتما مقضيا جعل الله
كلا منا راشدا مهديا فنقول وبالله العصمة والرشاد ومنه الزاد واليه المعاد ونسئله

تدبير سفر الاخرة

سفره

سفرة رحمته ان لا يجعلنا في سفرنا هذا خائبين راجعين بخفي حنين بالمصطفى وآله المصطفين
وسبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين لا يخفى على سافر في فيفاء الفناء وعابر
معبر الدنيا العديمة الوفاء ان تهيئة سفر الاخرة من اهم الامور المحتومة والتاجر فيها
من اذم الاشياء الذمومة وليس من العقل والحكمة ان يذهل الانسان من تهيئة ما يحتاج
اليه في امر وروده عليه محقق قطعا ولا يمكنه التقصي والتنحي عنه فطريح اهتمامه بأسهل
الطلب والجهة من الاشياء الضارة مخافة حدوث الم في بدنه في هذه الدنيا الفانية الزائلة
فكيف لا يبالي بما يلقاه من الامور العظيمة الاخروية الهائلة ولا يهيئ لنفسه ما يجنيها
ويحفظها من كل غائلة ولنعم ما قاله ابو العتاهية في هذا المعنى فقط شعر

ما بال دينك ترضى ان تدنسه ٭ وثوب دينك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ٭ ان السفينة لا تجري على اليبس

واي سفر بالتهيئة والاعداد اولى واحق من هذا السفر الذي اصعب الاسفار واشق
فانه سفر بعيد المسافة كثير الاوقة مخوف المسالك خطير المهالك وفيه عقبات
وفي كل عقبة منها عقوبات وقد وقعت الاشارة الى ذلك في خطبة مولانا امير المؤمنين
رحمه من فاذا انتهت المذكورة في فهم البلاغة يتجهز وارحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقبلوا
العزيمة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل يخوفة
مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ما لاحظ المشية صوكم دنية وكانكم
بما لها نشبت فيكم وقد دهمكم منها مفظعات الامور ومضلعات للحذور فقطعوا
علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وابضاعها تم في هذا المعنى في كتاب جدد ذكر الحزم ارادا ملاك الرقا
ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة ولا عناك عن حسن الارتياد وقدر بالاغلى مما الزاد وفيه
ايضا ارتد لنفسك قبل نزولك ومهد لمنزلك قبل حلولك وفيه ايضا اسمعوا دعوة الموت اذا كم قبل
ان يدعى بكم وفيه ايضا اذا من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وغلبة الورد فاذا قال المعصوم
وقد هكذا فما ظنك بصفة هذا السفر الطويل وخطرات المنازل وشكوى قلة الزاد واستعقره مع كثرة
اجاله الخاصلة الخالصة الشاقة التي ليست تحتدرة عنه فاي شيء يبقوله مشاة المنازل معشر
العصاة ونحن كنا في الطريق العيش بأقة الفاقة وكبلنا عصي العصيان ونزادنا الذنوب
ورفيقنا الشرور والعيوب نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وروي عن ابي عبد الله ع

قال جاد رجل الى ذي رمانا تكرهن الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون
ان تنقلوا من عمران الى خراب فقال له كيف ترى قدومنا على الله فقال اما المحسن فكالغائب
يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يرد على مولاه فقال كيف ترجيحنا عند الله قال
اعرضوا اعمالكم على الكتاب قال الله تع ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال فقال الرجل
فاين رحمت الله قال رحمت الله قريب من المحسنين وروي انه قام ابو ذر رح عند الكعبة
فقال انا جندب بن السكن فاكتفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد
ما يصلحه فكيف بيوم القيمة اما ترودون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم
يوما شديدا لهول المنشور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين
من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقه على عيالك ودرهما قدمه لاخرتك والثالث
لا تقربه ولا ينفعك لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال لك وكلمة للاخرة والثالثة لا تقربه ولا
تنفعك لا ترها تمتلئ هم يوم لا ادركه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الفقر يأتي
مجنبي كلما تا بيت الفقر والفاقة فاحملوا الي الكنز وا تا بيت الغلة فاحملوا الي اليسر واتا بيت
الوحدة فاحملوا الي انيسا واتا بيت الصحة والشباب فاحملوا الي الغنى واتا بيت الحياة والعقارب
فاحملوا الي تريا قا قيل يا رسول الله ما تريا قك قال صلى الله عليه وسلم اما التريا ق فالصدقة
واما الفراش فالهجوع بالليل واما الانيس فتلاوة القرآن واما السراج فصلوة الليل واما الكنز
فكلمة الشهادة وقال علي رض يا عبيد الدنيا والعاملين عليها اذا كنتم في النهار تبيعون وتشترون
وفي الليل على فرشكم تقبلون وتنامون وفيما بين ذلك عن الاخرة تغفلون وبالعمل تسوفون
فمتى تفكرون بالارشاد وتقدمون الزاد ومتى تهتمون بامر المعاد وقال ايضا رض ادم ذكر الموت
وذكر ما تقدم عليه بعد الموت ولا بشرط وثيق وعنه ايضا رض ارامل لا تعلم متى يجاك شيء
ان تستعد له قبل ان يغشاك وعنه رض اذا كنت قبل بار والموت في اقبال فاسع سعي المتقي
وعنه رض نفس المرء خطاه الى اجله موقوفة عليه في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم
على الامور كلها جاع ايها في ذلك السفر وجملة القول في هذا المطلب ان ما ينجح ويجب حمله في هذا
الطريق العميق من الزاد شيء واحد بنيد يرجع عشة كل خير وصلاح وهو التقوى فانها الاصل
الاصيل والكنز الجليل قال الله تع ان خير الزاد التقوى وقال امام المتقين امير المؤمنين رض ان

تقوى الله

تقوى الله مفتاح سداده وذخيرة معاده وعتقه من كل ملكه ونجاة من كل هلكه به ينجو
الطالب ويتجح المطالب وتنال الرغائب وعنه رض انكم لم تزالوا في زاد التقوى احوج منكم الى
زاد الدنيا وقال ايضا التقوى اربعة الخوف في الخلوة والعمل بالتنزيل والقناعة
بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل ولقد ركفي لموعظة الحديث الكاشف عن التقوى ما يزيدها
تفضيلا وايضاحا وبحلي بزة القلوب وصيقلها السلاح من المواعظ النافعة والوسايل
فان المواعظ كما في كلام امير المؤمنين صقال النفوس وجلاء القلوب وكفى بمن وعاها وشفا
لمن عمل بها وقال رض انكم انما خلقتم للاخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء وقال رض الفرصة
تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال ايضا من اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان
له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ ومن كلماته العالية يا بن ادم كن وصي نفسك
واحد في جيبه رقعة وفيها مكتوبا الاحق بي اطوي بطنه على ما يجد وكثرة الطعام يؤدي
الى الاسقام والحمية راس الطب فاكلته فلجسمك وما تصدقته فلروحك وما تركته
فلغيرك ولم ار لي لابن ادم شيا انفع من قطع العلايق عالم الناسوت والرغبة الى عالم
القدس واللاهوت وعن بعض الحكماء بحبت لمن يحتمي من الغذاء مخافة الداء كيف لا يحتمي
من الذنوب مخافة العذاب انتهى ولهذا السر اكثير الخلق البيد البيد المحق فاشفاء دواء
مركب نافع من تناوله لمنه قبل الخروج اليه قطع مفاوز المهالك بالصحة والعافية واختار في
اللفينة امنا من كل افة ولم يزله الم ابدا الا في الروح ولا في البدن الفتة على قانون تراكيب القدماء
والفيته دافعا كل شدة وبلاء وهو لعظم خطر التريا ق الكبير يبلغ قيمته قدر احمله من
الذهب الكثير لو وقعت عليه انور ماحس ولفا التريا ق لا شاد طريا ته بالاهراق لو العراق
ولكون بعض اجزايه الشريفة في زماننا هذا لعز الوجود لا يكاد يناها الا الموفق مسعود
من ظفر به فاز فوزا عظيما وصار من الايام امنا وسليما سقانا الله بفضله هذا الرحيق
وقينا من افات ذلك الطريق وهذه نسخته يؤخذ من الصبر الجميل الطري لا السحاب
والسقوطري مقدار ما يقدر عليه من قرنفل التوكل وسعد الزهد وترنجبين التوبة
وحلو الاستغفار وكباية المحبة ودم الاخوين الماخوذ من وسط الصيفين مكبريت
وسناء الثناء واكليل التهليل امنيار بسر القدوس قرفة القراءة لبا شير الطاعة
ذريرة الذكر فلفل حدة الفكر مكة بقدر الكفاف مخلصة الاخلاص سنعت الاجزاء

قسط الكفاف ◦ حلية الحلم ◦ ورد الود ◦ يزين المروة ◦ عود لسان الاحسان ◦ حبيب
المحبة ◦ ثمر طراز الوفاء ◦ اصل هذا باء الاهتداء ◦ ورق شجر الورع ◦ قضيب قضاء
الفرائض ◦ لبنة بنيات الصحيفة ◦ عصارة علم العالم الباقيات الصالحات ◦ اجزاء
يدق الجميع ناعما لا فاعوده التمادون ◦ بل في مدقة الدقة ◦ ويضل بخلة الخلة ◦ وينقع في
ماء عين العبرة ◦ ويغلى بنار الشوق ◦ في مبخر التطهير ◦ وقد لبيب الطينة ◦ تطيفة
من اقدار رعايل الطينة ◦ ويعرك بخشبة الخشية ◦ ويكشف عنه رغوة الرياء ◦ ويصفى
بصفات حسن الصفات ◦ ثم يرد ثانيا الى القدر ويطبى بشهادة الشهادتين ◦ ممزوجا بصل
ولاية يعسوب الدين ◦ مولانا وامامنا امير المؤمنين ◦ رضى الله عنهم اجمعين ◦ فان هذا
العسل نخلة المتقين ◦ ونعمة الله الخاصة بارباب اليقين ◦ ويطيب بمسك السكينة وسنبل
طيب التوابع ◦ ويلت بدهن خيري الخيرات ◦ ويدر عليه زعفران التجلي ◦ حتى يعقد فيلوذ
العقيقة ◦ فيزين اثاث الامانى ◦ ويرد حر شواظ الشهوات ◦ وبخارات التخيلات ◦
ويدخر لافي خزف التلف ◦ ولافي زجاج الضياع ◦ بل في اناء الارجاء ◦
والشرة بهذا الشراب الطيب المبارك ◦ فيرابط الى قنطار ◦ عجيب اختلافا الاتخاس ◦ و
تفاوت مراتب العالم والخاص ◦ ويتعمل ايام التكليف ليلا ونهارا ◦ بعد التقية التامة ◦ من
اخلاط الاهوية الفاسدة ◦ ومسك في فم السكوت ◦ تحت لسان الصموت ◦ حتى يمزج بروشنا
الرضا ◦ ويخدر الماحك الاعضاء ◦ والمذلة الموافق هذا الشراب الفائق ◦ هو وهادم الصيام ◦
وقرين القناعة ◦ وموصول العمل المنصوص ◦ بامراق مكارم الاخلاق ◦ وبر التبر وما يثرثيات
الفراش ويقلين اليقين ◦ وساق الصدق ◦ وتقاة سبارة التقوى ◦ ولعاب تيكه بيد الرجل
الموجل ◦ والرحلة الى السفر الاجل ◦ وحلول اول منزل من سفر الاجل ◦ تبقاع الفلاح ◦ وريان
الرمان ◦ واجاص الخلاص ◦ وتين سلاوة الوتين ◦ ولب لوز الفوز بنياة النجاة ◦ على شرفية
سيوق الاحتماء من نزعور العزور ◦ وفرسار الفساد ◦ وقراسيا القساوة ◦ ونيشوق الفسوق
بمن فاز بهذا الدواء ◦ وحاز سلم الارتقاء ◦ واغتذى بما من الغذاء ◦ ورزقه الله الشفاء ◦ و
حفظه من جميع الالام والادواء ◦ ان شاء الله تع ◦ والشيخ المحقق المحرز ◦ والمدقق المجيز ◦
الفائز بسعادة الشهادة ◦ حاوي الفضل والزهادة ◦ امام المجتهدين ◦ مجدد يكي كركر الله مسعاه
وجعل الجنة مثواه ◦ وميته مستطرفة جامعة لجميع الخيرات الانزوية ◦ والمذخرات الاخروية ◦

هي صفوة

وصية الشيخ الشهيد
محمد بن مكي رحمه الله

هي صفوة اذكار العلماء ◦ وزبدة افكار السعداء ◦ لخصتها وانتخبتها من كتب شتى ◦ من
واخبار متوافرة ◦ باحسن تخليص ◦ واجود تلخيص ◦ ينبغي ان ينظر فيها كل يوم ◦ او يخليها
قوم بعد قوم ◦ وجدتها بخط بعض العلماء في مجموعة وهذه عبارتها ◦ وجدت منقولا
من خط ولد الشهيد رحمهما الله وهو يذكر انه وجده في بعض الاوراق في كتب والده
نظر الله وجهه هذه وصية العبد الضعيف كاتب هذه الاحرف محمد بن مكي تاب الله
عليه توبة نصوحا ◦ وكان من هفواته وزلاته صفوحا ◦ الى اخوانه في الله ◦ واحبائه ◦
يبدء بنفسه ثم بهم ◦ وهي مشتملة على امور اولها تقوى الله فيما يأتونه ويذرونه وراقبته
ومخافته والحياء منه في الخلوة وثانيها ذكره في القلب على كل حال وباللسان في معظم الاحوال
وثالثها التوكل عليه وتفويض الامور اليه والانقطاع عن مهمته اليه ورابعها التمسك
بشرايع الدين فلا يخرج عنها شعرة ليلا يحصل الضلالة وخامسها المباشرة على
الفعل الجزم بالافضل والترك بحسب ما جاوت به الشريعة المطهرة وسادسها الاستكثار
من النوافل بحسب الجهد والطاقة والفراغ والصحة وخصوصا الصلاة المروية فانها خير
موضوع وسر التقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة افضل منها وخصوصا الليلية منها
وسابعها كف اللسان عن الهذر واللغو والغيبة والنميمة واللعن وكف السماع عن اللغو وكل سماع
كل ما لا فايدة فيه دينية او دنيوية وكف الاعضاء عن جميع ما يكرهه الله تعالى وثامنها
الزهد في الدنيا بالمرة والاقتصار في البلغة منها والتقوى من حلها ما امكن الاستغناء
عن الناس فليفعل فان الحاجة اليهم الذل الحاضر وتاسعها ذكر الموت والاستعداد للرحيل
وليكن في كل يوم عشرين مرة حتى يصير نصب العين وعاشرها محاسبة النفس عند الصباح
والمساء على ما سلف فان كان خيرا استكثر منه وان كان شرا رجع عنه وحادي عشرها ولم
الاستغفار بالقلب واللسان وصورته اللهم اغفر لي فانه بدا وقاتا الا يرد فيها سيادة وثاني
عشرها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما استطاع على ما هو مرتب شرعا وثالث عشرها مساعدة
المومنين والتعاون على ما يهمهم بحسب الحاجة والمكنة خصوصا الذرية العلوية والسلالة الفاطمية
ورابع عشرها التعظيم لامر الله والتعظيم لعلماء الدين واهل التقوى من المومنين وخامس عشرها
الرضا بالقوت وان لا يتمنى ما يدري ما هو خير له اولا ورد لم الشكر على الحال وسادس عشرها
الصبر في كل المواطن فانه راس الايمان وسابع عشرها دوام الدعاء بتعجيل الفرج فانه من

منهيات الدنيا وثامن عشرها دراسة العلم مطالعة وقراءة وتدريسا وتعليما وتعلما وايا احد
فيه لومة لائم وتاسع عشرها الاخلاص في الاعمال فانه لا يتقبل الا ممن خلصا صافيا
والرياء في العبادة شرك نعوذ بالله منه واحد وعشرون فاصلة الارحام ولو بالسلام
اذ لم يكن غيره واحد وعشرون ما من زيادة الاخوان في الله تعالى ومذاكرتهم في امور
الاخرة وثاني عشرينها ان لا يدع وقتا يمضي بغير فائدة دينية او دنيوية مباحة بل يحتجه
وثالث عشرينها ان لا يكثر وان من الرخص والاخذ بها والتوسعة ولا يكثر من التشديد على
انفسهم في التضييق بل كونوا بين ذلك قواما ورابع عشرينها معاشرة الناس بما يعرفون
والاعراض عن منا يكرهون وحسن الخلق وكظم الغيظ والتواضع لهم وبذل السلام عليهم
وملاك هذه الامور كلها التقوى والله تعالى يوفقنا لمراقبته والسلام عليهم جميعا ورحمة الله
وبركاته تمت وصيته رفع والعلامة للعلي ايضا وصية كاملة لولده فخر الاسلام رضوان الله
عليهما في اخر كتاب قواعد الاحكام وانا اضيف بعض كلماتها الشافية الى تلك الوصية الشهيدة
لتصيراتم واكمل وتقضي السالك العامل طالب ثواب ايالك ومصاحبة الاذال ومعاشرة
الجهال فانها تفيد خلقا ذميما وملكة رديئة بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء فانها
تفيد استعدادا وتحصيل الكمالات وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات وادق دقاء
المظلوم خصوصا اليتامى والمحاجين فان الله مع الصابر كبير وعليك بتلاوة الكتاب
العزيز والتفكر في معانيه وامتثال اوامره ونواهيه وتتبع الاخبار النبوية والبحث عن
معانيها تمت الكلمات ثم ان كان اتفاق العصا في الاسفار كما ذكرتموه يوجب السلامة كذلك فهذا
السفر عصا استصحبها يؤمن من العذاب وتلك العصا هي الجريدة وكما يصحبها يتزود من
يسافر في الدنيا من تربة بلده كما معتاد كذلك يجب على مسافر الاخرى ان يتزود من التربة
الشريفة للحسينية اذ كما ان تربة البلد تنفع من ضرر اختلاف المياه كذلك هذه التربة
المباركة تهدئ غضب الله وكما ان التأدين خلف المسافرين يوجب العافية كذلك التسليم
بعد انصراف الحاضرين من الدفن وقبله ووقت الاصفاد يؤمن من الاهوال ويدفع سؤال الملكين
ومما ينفع في هذا السفر نفعا بليغا استصحاب صحيفة الاخرة واستشهاد المؤمنين على السؤل
الذي نعظم وختمهم على طريقة ذكرها الشيخ المفيد رضي الله عنه في المصباح الكبير ولكن
ان يكتب الشهادتين رعقيبة الائمة الاثني عشر المعصومين ينبغي ان يكتب الادعية المأثورة

على

على الكفن فان ذلك لباس الامن والعافية ولا يخفى على احد ان العمة والامل الاهم
والتربة الاعظم للتفضي من كلهم والم من الائمة الاثنى عشرية الابدية هو شيء واحد
لولاه ما نفع الكفن شيء وان جاء بعبادة الملئكة والناس اجمعين ومن كان له حفظ
ونصيب يجد ذلك الشيء نافعا حق عليهم ولا هم يحزنون وان جاء بذنب الانس والجن
وهذا التربة الاعظم الا نفع هو ولاء اهل بيت العصمة والبراءة من اعدائهم ثم بعد ذلك
ابح الاسباب وارق الوسائل الى المغفرة والرحمة الايتان بمراسم عزاء سيد الشهداء
ابي عبد الله الحسين مهما امكن وكيف تيسر ولو بالبكاء كي فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من بكى على الحسين او تباكى وجبت له الجنة وسمعت ان بعض الفضلاء ومن مشائخنا الذين
قرأت عليه الدرس رفع الله مقامه كان يمسح بيده دموعه اكثيبة في هذه المصيبة التي هي
سنين واوصى بان يدفن معه وبوضع يده في اللحد ويجعل على حافظ الايمان وطالب الجنان
ان يداوم في ايام الحيوة بدعاء العديلة لابراته حفظا الايمان وطرد الشيطان وكذا ينبغي
ان يتمسك في بعض الاحيان بقراءة سائر هذه الادعية الموجبة للغفران كدعاء المعراج
وروي من قرأها في عمره مرة دعاه الطبيب ادخل الله في الجنة بغير حساب ومحى شقاوته من
اللوح المحفوظ واثبت مكانها انه من اهل الجنة وهذا القدر كاف فيما اردناه واوردناه
وقد ختمنا هذا المنهج لحفظ الجنة او خلنا الله في جنته امين وجميع عباده المؤمنين
بمحمد وآله الطاهرين انه ولي ذلك وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين قال الامام رحمه الله وقد
وصفت اني ذكرت لك ما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به احترز رحمه من
بقوله هذا من كتب اخر له رحم الله المأمون مثل كتاب جرر باقاسه في سؤل الدين والحلال
والحرام والفرائض والسنن وقد مر في صدر الكتاب ذكر سنده ونقل بعض مسائله وانا
اذكر لك الان وفي بعض النسخ وانا ذاكر لك امر الجماع وهو بالكسر صدر ديباجة ومعاشر
الاسماء لهذا الفعل والفاظه في لغة العرب على قول الفاضل الانطاكي تزيد على المائة وهو حركة
بدنية تلتوي بها حركة نفسانية من اللذة وبين بها استغراق الرطوبات يخرج المني وتحليل
الرطوبات واستفراغ من الريح الناشئة والروح كذا احده في بحر الجواهر وفيه ما فيه فلا تقرب
النساء في اول الليل صيفا ولا شتاء وفي بعض النسخ لا صيفا ولا شتاء وذلك لان
العروق والمعدة وفي نسخة وذلك ان المعدة والعروق وهما سيان اذ خلو في حر في الحر

على

من ان قياس شائع واما تقدم المعدة على العروق فلا تأثير في تغيير المعنى والحاصل ان تلك
الاعضاء تكون في اول الليل ممتلية وهواي قريب النساء على الامتلاء غير محمود ويتولد
منه اي من الجماع على الامتلاء وفي منخة وتخمة وبعقبه التقولنج والفالج واللقوة والتقرس
والحصاة وقد تقدم حدود الامراض المذكورة ومعالجاتها والتقطير والفتق ومنعت
البصر دقته اي رقة روح البصر وهذا كالبيان للضعف والتقطير وهو ان يخرج البول
قليلا قليلا وفي رواية كثرة مع الارادة وهو آلة بين العسر والاسترسال واما الفتق بفتح
الفاء فهو اتساع المربط حتى ينزل فيها شيء ما فوقها الى كيس الانثيين وذلك انما يكون اما
ان يكون الهوي وسيجيء الفتق الهوي او الترب وسيجيء الترفي او الحجابي او مع غيظة
وفتق مصدر باسم القسيلة او رطوبة مائية او دموية او غيرها وسيجيء ذكرها ويعلم ان نزول الخصيس
بل احتبس في العانة وسيجيء الاسم العام وهو الفتق وقد يطلق كل واحد منهما على الآخر واصل
الفتق للخرق والشق ومكسر الرتق ولا يرد على هذه العلة الامامحدث للصبيان نادر كما في القاموس
وقد يعالج اهل الجبال شق الخصية وتنزيل المستنزل ودفع المستنزل ودونه خرط القتاد
وقد رأيت من سلم نفسه الى الجراحين وتقلى بهم اذا قيه من العذاب مما لا اليق ذكره في الكتاب لكنه صار
برئيا من علته ثم في الجماع اول الليل شر خريسوي ايراثه الامراض وارشاد اليه النبي صلى الله عليه وسلم
في وصاياه بقوله يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان
يكون ساحر اموتوا للدنيا على الاخرة واذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل اعلم انه اختلفت
ارباب الشهوات واصحاب اللذات فان الجماع هل هو في النهار يكون اللذ واجود ام في الليل فذهبت
الى كل واحد منهما طائفة واقامت على ذهبها حجة فاحتج النهاريون بان الحرارة الداخلية في
الفعل في النهار اكثر واقوى لوجود الشمس فيه وفي النهار اللذ واجود وقال الليليون بل
الحرارة العزيزية في الليل اتم لاجتماعها في ليلها الى الباطن وتحصنها في الداخل النوم ويرد الليل
والحرارة المجتمعة في الاعماق اقوى من المنتشرة بحر النهار على سطوح الاعضاء فالليل اعون
واحسن لهذا المطلوب واقول الخلاف في ذلك قريب لخلاف في ادلة البلغمية الليلية
والكمادية كما ذكرنا لاعلى في شرح القانون والبلغمية النهارية التي تتوهمنا ادلة نقلية
والليلية بالعكس فقال القوم الليلية اردي لان القوة والحرارة العزيزية في الليل
اقوى من النهار فحصول نوبة الحمى في مثل هذا الوقت دليل على كثرة المادة وقال الشيخ

النهاريين

النهارية اردي لان التحلل من البدن في النهار اكثر منه في الليل لان المسام فيه منفتحة و
الهواء حار فتجذب المادة الى ظاهر البدن فحصول الحمى في هذا الوقت دليل على كثرة المادة
وهو الحق كما ان الحق في الجودية الجماع هو ما وقع في الليل وخصوصا في آخره فانه اي الجماع
في آخر الليل اصلح للبدن لمعان الاول والثاني فراغ المعدة في هذا الوقت فيهضم الغذاء
وعلم المحال كله منها فتكون خالية او ممتلية اذ عند خلايا من الطعام تسعى الاضياف
الفضول اليها فيعرض منه التغشي والدق والدوران وسقوط القوة وضعف الحرارة
العزيزية وعند امتلايها يحدث الامراض السابقة الثالث راحة القوي والطبيعة بالفتح
مما ذكر لها من التعب في اليقظة فلا تضعف الحركة الجماعية الحركية من الحركات اليدنية والتنفس
قال بعضهم من جامع وهو تعب من العمل او اليسير فاصابه يسير في جبلان فلا يلومن الا نفسه
الرابع كما مر من ان القوة والحرارة العزيزية في الليل اقوى ثم اوفق الاوقات لاستعمال الجماع
كما يقول اجالينوس هو الوقت الذي يكون الجسم فيه متوسطا في جميع احواله في حرارته وبرودته
ورطوبته ويبوسته وامتلايه واستفراغه وعلة ذلك ان الجماع يحدث في البدن حالتين
حركة واستفراغا فالحركة تثير الحرارة والاستفراغ يتبعه البرودة فاذا جامع الانسان
والبدن حار زيد تحرارته بحركة الجماع فخرج بذلك عن الحال الطبيعية وربما حدثت الحمى
عقيب الجماع وان كان البدن باردا يبردا بالاستفراغ برد اشد ويتوفى على الحرارة العزيزية
بالانطفاء واذا كان البدن ممتليا نشرت الحرارة المادة فولدت في بعض الاعضاء سدة
وربما بلغت المادة الى احد الاعضاء الشريفة فحدثت السدة فيها كما يعرض عند السكتة
والفالج والاسترخاء واذا كان البدن خاليا احدث فيه الجماع جفافا وتشنجا وظاهر
العلتين بينتي ان لا يستعمل الجماع والبدن رطبا ويابسا واذا لم يمكن التحرز من ذلك كله
فيجب ان لا يتعد ما قررته ثانيا لوفع الضيق وتخلية الطريق ومن تاقت الى الوقاع وتركه
لا يليق به قوله وينبغي ان يستعمل الجماع والبدن يغلب عليه الحرارة باكثر من البرودة حتى
يمكنه ان يقاوم بحرارته البرودة التي تحدث في استفراغ الروح وان يستعمل البدن
ممتلئا صالح من ان يستعمل والبدن خال فانه اذا كان ممتليا كان اجلد واقوى على الاستفراغ
منه اذا كان خاليا وان يستعمل والبدن رطبا اولى من ان يستعمل والبدن يابس لان
المني رطب في جوهره فلهذا يتبع في استفراغه اليبوسة حتى كان البدن رطبا لم تتبعه

يوسة يستفرهها تم كلامه جالينوس ثم ان كان الجماع في اخر الليل اصلح للبدن كذا ذكره الاطباء وعلى الحبل
وارجى للولد وقد روى عن ابن الجوزي بخط ابن الجوزي حيث قال في اللفظ للجماع قبل النوم كذا في المعتق
لتنام المرأة بعده ان اراد يقوله قبل النوم اول الليل كما هو الظاهر فهو كما ترى ومن درجة الاعتماد
ساقط ليس له لا فظ واد اراد به نومها بعده في اخر الليل فقوله قبل النوم حشو لا معنى
له وأغنى عنها بالسهر ونحوها من الرقاد الى السحر فاد يترتب عليه ثمر ولا اثر ولا
يفيد ذلك غير الضرر ولم يذكره احد من اسباب الحمل بما ذكره المحمول والصواب العقول
ان مباشرتهن في اخر الليل ارجى للولد وازكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما
اي بين المرأة وزوجه وفي نسخة واد في بدل وازكى وفي ثالثة واذكى بالمذال بدل الذكاء بالمد
وهو سرعة الفطنة ومفاد الكل واحد ثم ان العلة في الجماع في اخر الليل ادخل في زيادة عقل
الولد لما ثبت كما سبق عناية في اخر الليل احسن حيث يقع في صميم اللذة واقبال
الطبيعة عليه فيفرش في المزج بدقوة وفي الروح فضل انتعاش وكمال انبساط فيصلح حاله
المحزون في شعوره وسائر الامور ولذلك كثير من الحكماء والاذكياء بل الاكثر على ما سمعنا وشاهدنا
كما ذكره السيد السند العقل الهادي بحر سلالة البحر البشر بعلي ابن الحكم الذي هو في العلم علم
نبيحة الائمة الابجاد مير محمد باقر الداماد رحمه الله في حاشية شرحه التسمية بلاوده اولاد لصلبه
وكثير من الحمقى اولاد حكماء سيما ان السفهاء ينفرون وينفلون من لذة الجماع وكره
النفس كالمغايضة فيهم الى اخر فلهذا يوجد منهم فضل قوة في القوى والروح فيصلح للجبلة
حال الولد ومنهم في عقله وفكره وباقي قواه واما الحكماء فهذه اللذة لا تقليم وتكوه قوتهم
كالمنبسطة تمتشاغلة في الفكر في شيء فالاولاد اصلح منهم فضل قوة وروح فيكون اولادهم
لذلك في غير النقصان في القوى من هذا هو العلة الطبيعية وهناك علل اخر سماوية وعلل غائية
وعلل خارجة عن عالم الطبيعة والله اعلم ثم من الحيل الطبية الاحتيال الاعتزال المرأة قبل الانزال
لانتهاض قواها وانتباه القوى للتوليد والى ذلك اشار رحمه بقوله ولا تجامع امرأة حتى
تلاعبها وتكثر لاعبتها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل لهو المؤمن باطل الا في ثلث
في تاديبه الفرس ورميه عن قوسه وملاعبة امرأته فانهن حق وعنه صلى الله عليه وسلم
المرأة لعبة فمن اتخذها فليتعنها والحديث الاول رواه ويسر المحدثين ابو جعفر محمد
بن يعقوب الكليني رحمه الله في الكافي والثاني مذكور في المكارم واللعبة بالضم التمثال

٢٩٧ فيما وعبة المرأة قبل الانزال

وما

وما يلعب به كالشطرنج واللعب بكسر العين ضد الجد يقال لا يعبها ولعب معها ومن اللعب
معها ان تغمز ثديها قال في القاموس غمز يده شيه نخسه والغمازة الجارية اللطيفة الغمز للاشياء
فانك اذا فعلت ذلك اي الملاعبة والغمز غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لانها عاشقة
اكثر من تثديها لمشاركة شديدة بين الثديين وبين الرحم في شعب كثيرة من العروق والشرايين
العايرة اليه من جوانب الاعضاء ليندفع ما يفضل دم الطمث من غذاء الجنين في تلك الشعب
الى الثديين حتى يصير لبنا ليتهيأ غذاء عنده قولد تبديرا لله الحكيم العلاق والكريم الرزاق
وعرفت الشهوة منها بجوز هذا فتح العين مع نصب الشهوة وضمها مع الرفع وظهرت
اي الشهوة لك في عينها او وجهها او وجه ذا تحرك الروح والدم الى الظاهر لطيب الملذ
فيحمر الوجنتان والعينان وقد يتغير شكل العين وتقلب سوداها الى فوق وتلك الآلات
التناسل وفي بعض النسخ وعرفت الشهوة وظهرت عند ذلك في عينها ووجهها وفي ثالثة
والشهوة تظهر من وجهها وعينها والاولى ابلغ والثالثة اكثر ولعل الشاع قد والشهوة
على تظهر ثم المرأة عند معالجة الملاعبة تواتر نفسها واشتهت عنك مثل الذي اشتهيته
منها وفي بعض النسخ تشتهيه منها قال القرشي افضل اشكال الجماع ان يعلو الرجل المرأة وترفع
فخذيها بعد الملاعبة التامة وعند غلبة البذي والحالب ثم حال الفرج بالذكر فاذا تغيرت
هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل وهج الذكر وصب المني فاجتهد المنيا وذلك
هو الجماع المجمل تنبيه اعلم ان قوله رحمه لان ماؤها يخرج من ثديها ناظر الى قول الله تعالى
في سورة الطارق يخرج من بين الصلب والترايب وفسرها البيضاوي بسبيل الرجل وترايب المرأة
والمعنى على ما قد اتفقت عليه الحكماء كما نقلها الكبير والخزيري في شرعة التسمية انما يخرج من جميع
الاعضاء لانه فضل الهضم الاخير الموجود في الجميع ولذلك عم تشريح المنسل جميع البدن وقال
افضل الشارحين تحت كل شعرة جنابة فبلوا الشعور ثم ثم حمل كلام الامام رحمه على ان عمدة
ما يأتي الخارج من ثديها جميعا بين الاقوال ومنافاة الاختلاف والله يعلم حقيقة الاحوال
ولا تجامع النساء الا طاهرة كذا في اباء اكثر النسخ وفي بعضها الا وهي طاهرة بقلب الهاء
الفوقية الى الجملة الاسمية وفي بعضها ولا تجامعها بالعين المهملة والمراد بالطاهرة طهارتها
من الحيض والنفاس ولم اجد نسخة يكون فيها الطاهرة طاهرة من اداة التأنيث فلعلها
من زيادات النساخ لان الصفات المختصة بالنساء مستغنية عن علوق الهاء والاشكال

اطمأنت من الحيض انما هي من حضاياه يصنع ثم قال في كلام الامام رحمه في الامور المنفرة قال اياك
كذا يورث الخذام في الولد وقد يتقيك بالك وجهه وامرد الفاضل الانظار كما انه يوقع في الشوه
والقروح والاوكال وضعف الباه لان الدم قد فسد وبرد ورعاد دخل منه شيء في القضيب فهذا على هذا
التحرير يضر الوالد والولد جميعا وقد ورد ههنا في بعض النسخ زيادة يمكن ان تكون اشارة الى هذا
المعنى والله اعلم وهي زيادة هذه فاذا فعلت ذلك في ظهر يوما ان اردت ليدونك وامسحك اذا التقى الماآن عند
تمازج نتاج الولد باذن الله عز وجل تمت الزيادة فاذا فعلت ذلك وفرغت منه فعليك
فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا الى ايام ينزل منك الصنعة ولكن تميل اي تتكي وهو خبر في معنى
الامر كقولك له تمتع والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وفي اثباتك الامر بصورة الخبر نوع تأكيد
للامر واشعار بانه مما يجب ان لا يتساهل في مسابقة امتثاله فكانه صدر من المأمور به وشاهد بوقوعه
ان في بعض النسخ حياء ولكن مل على يمينك زمانا معتدلا حتى ترجع اليك القوة بالجيب على
اختيار الاطباء انه ينام الانسان بعد قرانه من الفعل ليدفع عن نفسه بالنوم تعب الذي يجده
بالجماع ويستريح اليه ويقوى النفس والمرأة ايضا اذا اضطجعت على يمينها كانت احسن وابقى
للنطفة وقال بعض اصحاب الكتب ان ذلك يوجب تذكير الولد لان مقر الذكور الشق الايمن من الرحم
ثم اي بعد ما اكيت على يمينك انهض اي قم للبول من ساعتك لينتقي المجرى الخارج منه البقية
منه شيء فيصعد دحصاة فانك باراقة البول بعد الفعل تأمن الحصاة باذن الله تعالى
ولذلك قيل بل بعد الجماع ولو قطرة ونقل بعضهم عن ابقراط انه لم يسهل على الحصاة مثل صرف جميع
ذلك عنه وسلم من تحريف الكلمة عن نصها فحمله على الحصر المسبب عن نصها بين ما فانا ام
رحم وبين قول ابقراط واما الجماع قبل احراق البول فيوجب الحصاة كما انه قبل الخراج الخانيقون يوجب
الفتق ثم اغتسل من الجنابة واشرب من ساعتك شيأ من الموميا بقدم الدرم الاول وكسر الثانية
مدودا وهو مقصور على لغة تصحيح بعضهم والوجه في بعض النسخ بالقصر وفي بعضها موميا اي بشراب
العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد عليك من الماء مثل الذي خرج منك والماء
وشرب الماء عقيب الجماع وفانه يضر اليدين اضرارا عظيما صفة شراب العسل المستعمل بعد الجماع
يؤخذ من السذاب المصفى والدار صيني والقاقلة والعود الهندي والجوز بوا من كل درهمان
قرنفل درهم يدق الجميع جريشا ويلقى في قنينة ويصب عليه ستة ارطال من ماء عذب ويطبخ الى ان
يبقى اربعة ارطال فيصفى بخرقة صفيقة ويصب على ذلك الماء من العسل خمسة ارطال ويغلى ويرفع

رغوته

٢٩٨ في ان البول بعد الوطي يؤمن من الحصاة

٢٩٩ في شراب العسل بعد الجماع

٣٠٠ صفة شراب العسل

رغوته اولا فاولا حتى يصير له قوام فيرفع عن النار ويجعل في اناء ويستعمل وقت الحاجة وان اضيف الى الادوية
درهم من زعفران كان احسن وصفته نزع الرغوة من العسل الذي يؤخذ جزء منه وجزء من الماء ويغلى
خفيفا بنار لينة وينزع رغوته شيأ فشيأ حتى يذهب الماء ويعود العسل الذي قوامه والموميا دواء
شريف وجيد عزيز الوجود جدا والاقاويل فيه كثيرة مختلفة ولعل اسنا في معدته وهو شيء
واسمه على ما ذكره الفاضل الاظاكي يوناني معناه حافظ الاجساد وعلى ما اورده ابو ريحان في
رسالته في الجواهر والمعادن انه سمي بهذا تشبيها له بالشمع والليز والذوب والاظهر ان هذا الوصف
قال القزويني في شرح القانون ان هذا القسم بقايا على ثلثة انواع من الاجسام احدها شيء كالزفت
يسيل من بعض الجبال ويجيء منه مال السيل فاذا جمد صار كالقار ينبعث منه رائحة الزفت المخلوط
بالقفر وكان ابتداء معرفة هذا النوع ان بعض الملوك اصابه بقرة وحشية سهام عند اصطياد
فشردت وفجاءها تشتهي من تلك البقرة فلم يجدها وبعد ايام وجدها في جبل هناك تتلمظ
هذا الدواء وقد انجبرت عظامها وكان على تلك العظام من مواضع الكسر شيء من هذا الدواء وشاهدوا
عارة خفيفة سوداء كلون واحد منها تحوي في صميم قيه شيء يسيل اذا كسر يجري نهرة لك واذا اغلي
في الزيت خرج ذلك الجسم يابسا ويكون هذا الجسم كثيرا عند كثرة الاطراف وقلتها وقوس الناس وسائر
احيادهم توجد وقد استحالت وهو من الموتى القديمة جدا وسبب هذه الاستحالة هو كان يعمل
على الموتى من اللطوخات الحافظة لابدانهم فان تلك اللطوخات تحتمل ابدانهم الى هذه الغاية وهذا
النوع يسمى الموميا الكبتوري لانه يوجد في القبور القديمة واكثر ما يسبب الموميا من الافعال فانه
لا يصدر عن المزاج بل عن الصور النوعية فلذلك هو من الخواص التي كلامه وذكروا له في الكتب
معاود كثيرة كما حمل البحر الغريب اعمال انوشيقية وصنعا اليمن ويطبخون بحجارة الشام وغيرها ولما
اجود الاصناف فتوا اوامدان غير خالية في بلاد الملك كوذن بلاد ارجو من اعمال فارس في غار جبل عليه حفظة
من السلطان موكلون به وفي السنة وقت معلوم يحضر فيه الحكام وثقات السلطان فيفتحونه
ويرسلون الى قعره رجلا يجر حبالا في شيابه سويدا ويلطمونه على كتفه ليلا يقتل شيأ من الموميا
فيخرج ما قد اجتمع من الموميا في نقرة جوهناك في اسفله قدر رمانة صغيرة او كبيرة
بحسب قلة الملوك وكثرته فيحضر عليه شهداء اولياء الامناء ويرسل الى الخزانة العامرة وما
يحصل من سائر النواحي فليس له هذا الشرف والخاصية التي للدارجرد وكان ملوك العجم يخصونه
على سائر الاعلام بالموميا كما ان ملك الروم يخص بالياقوت الخشوم وملك الصين بالراوند وذلك

وملك الهند بالاهليلج قال الشيخ في الادوية القلبيه المومياحار في الثالثة يابس كما الثالثة في الاولى خاصيته في تقوية الروح كله وتعينها المعدة وعلى رطوبة المفاصل الانطاكي حار يابس في الثالثة اويبسه في الثانية ينفع كل مرض بارد على الاطلاق واجوده الشديد الحبص الطيب الرائحة البراق وتبقى قوته الى اربعين سنة ولا يعدله شئ في جبر الكسر والنفع والارض الوثي ويسكن اوجاعها نجاعية فيه عن تجربة وقالوا في امتحانه ان يجاف في هون حار ويطلى على كيد شوى ومثال السكين فيكون قاسكها دليلا على الجودة ومنهم من كسر رجل دجاجة ثم يوخره بها هو ثوبة منه من شعيرة الى نصف درهم وهو لطيف محلل مقو للمياه بالخاصية وينفع السموم والمنهوش شربا وطلا بالسمن وفيه خواص ومنافع لا يسع المقام احصاؤها كذا ذكره تذنيب قريب واذا نقع والوصول الى المومياء فليستعمل اوقية من العسل باوقية من زيد البقر فانه يحصل منه عوض ما خرج من الماء ويدفع الضرر العارض من استكثار الجماع او يكفي شرب العسل وحده او عسل منزوع الرغوة وكذا الماء العسل بجزئين او ثلثة اجزاء من ماء عذب بناء لينة ويقع رغوته الى ان يذهب ثلثه ويبقى الثلثان ولو شئت قوته بالاوقية التي ذكرناها في شراب العسل بقدر الحاجة وقال جالينوس الخلطة المرضوضة اذا نقعت مع الخل كشأن الباذنجان والشيح وشرب بالعسل رد شا القوة التي ضعفت من الجماع وقال مؤلف عجائب المخلوقات اذا طبخ الفجل بالعسل وتناول الانسان منه على الريق سبعة ايام زاد في منيه زيادة مفرطة وفي الكافي لابي الحسن رقم قال من تغير عليه ماء النظر فليشرب له اللبن الحليب والعسل وما يليق بالمقام ان نضيف الى ما سبق هنا ما يزيد في جوهر المني ويقوي المياه من الاغذية والادوية المقوية والمركبة اعلم ان افضل ما يتناول لتقوية المياه هو الاغذية لا الادوية لان زيادة قوة الجماع بزيادة المادة والريح والاغذية هي مادة المادة فاعلة الرياح ولما كان مزاج المني حارا رطبا ذا هوائية كان ما وفق الاغذية فهو ذلك ما اجتمع فيه خلال ثلث الحرارة والرطوبة والنفخ بميزانة الحمص والعنب فانها ميالة الى البرد والرطوبة وهي مع حرارة لان كل ما كان الشئ اقرب الى جميع المني كان وقوله منه بسهولة ويجب ان تكون تلك الاغذية كثيرة الغذاء وذلك ان المني ليس كسائر الفضول بل جوهره من نفس جوهر الغذاء الذي يغتذي به البدن فاذا لم يكن الطعام كثير الغذاء لم يتولد منه مني كثير فلاجل ذلك يجب ان يتعرف طبائع الاغذية والاشربة ليعلم اي الاطعمة اجمع فيها هذه الخلال اجمع واي ما حاز واحدة منها اوزاد فيكون تلك المعرفة قادرا على ان يوفر بين الاطعمة

القوي تزيد في المياه وتولد منيا كثيرا مثالا اذا علم ان البانوا وكثير الغذاء مولد للاولاد الان العدس المولد منه ما يقال في البر وعلم انه مجانبان للحليتين يدرك المياه الا انه من حجته انه ليس في اخر الاثم لجوهر المني يحتاج اكلان يضيف اليه ما يكسبه حرارة كالمذاري والزنجبيل وما شاكلهما بعد ما يحتاج الدبحتى يصير طعاما كثيرا لاني مقوي المياه ومن علم ان البصل حار مولد للرياح وفيه رطوبة فضلية كثيرة علم انه من جنس الحلال الثلثة غير انه لقلة غذائه لا يولد منيا كثيرا فاذا خلط معه ما يغذو اعذا كثيرا كلحم الحمل اجتمعت فيه الحلال الاربع وحصل منه الغرض المطلوب فاذا عملت تلك الكليات النافعة فاسمع المفردات الباهية وهي الحمص واللبن وسيقان الدجاج المنيرشت وسيقان الهام والعصافير والدجاج والبط والحلازين والمومياء والخبز النقي الخطي وخصوصا المعصفر منه ولحم البط والاوز والدراريج والطيهج والقبج والعصافير والمفوخات والطيا والسماك الطري والملح وسيقان السمك والعصافير والخلاوي العسلية والسكرية والارز المطبوخ باللبن الحليب وخصوصا مع اللحم والعنب والتين المنيحان الصادقا الحلاوي والرطب واللوز والجوز والفستق ويحيض البقر منفوسا اللحم وزين ما الهرسية والحمضاء والشرائد والخبز والسلجم المنقلع والكرات والثوم والبصل والكرفس واللجز هندي والفستق والمنبذق وحب الصنوبر والحلب والسمسم المقشر وحبا القطن وحب الرمان والبطيخ الحلو والرشتا والباقلا وخصوصا بالزنجبيل والدارصيني كاسر والارز والعسل وحب البطم والسمسان وخصي المغلب والتوريان والزنجبيل والسقاقل وخصوصا الهريسات وسمن البقر ودهن الحمل ودهن اللوز ودهن القرطم والخرشف والفلفل والدارفلفل والقسط الحلو والزنجبيل والقرفة والدارصيني والزعفران والخولنجان والزعفران والبورياذان وقد رحصه من النخعة المفصل لها وفاتح عظيم الاثر فان ذري اغتسل بالماء البارد ويمازيد في المياه كما ذكره محمود بن الياس الشرازي في رسالة النكاح الاستحمام بالماء العذب الفاتر والتدهن بدهن السوسن والياسمين ولبس الثياب المصبوغة بالزعفران ولبس الديباج والحرير والنوم على القطن والنقل الى نساء قد نالوا من الحبوب والمركبات النافعة محبوب الفلاسفة ومحبوب اللبوب والمترفين وشرب الماء البارد بخيشوبه ودواء الملك سنة تركيب قليلا المونة كثيرة المونة ذكره صاحبها بالرحمة ينفع من ضعف عن الجماع ويقوي المياه يذكر فرس ويزيد ويطرح في سكر ومن بقر ويستعمل عند النوم فانه تعزيز في الجماع وتقوي المياه

صفقة دواء المزمنة ايضا ينفع من كان في تنيبه رخاوة لا يقدر على الجماع يؤخذ رمان يزرالحقل
ويغلى بقليل سليط ويطلى به تنيبه فانه يصير له قوة شديدة ولو كان لابث العمر بالية ستة
وهذا القدر كاف في زيادات الباه وفي الزيادة عناه قال رحمه الله واعلم ان ايتا بعض
المشيخ جامعين والقمر في برج الحمل او في برج الدلو من البروج افضل وخير من ذلك ان يكون ٣٠٢
في برج الثور لكونه شرف القمر قيل لعلة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج الناريه المذكرة المدة في اختيار الساعة للجماع
للشهوة وفيه شرف الشمس ومناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية لحارة الرطبة الموجبة
لزيادة الروح والدم ومناسبة الثور لانه بيت الزهرة المتعلقة بالنساء والشهوات وقال
الكماكوشيار ينجب في دخول المرأة كون القمر في الثور والاسد والجوزاء والسنبلة وينفعل الزهرة
والزهرة في محل جيد غير منحوس وقال صاحب لوامع القمر شروطات المباشرة سبعة ا كون
القمر في محل الميزان والجدي والاسد لانه دليل على زيادة النشاط وبقا القوة ب اتصال القمر
بالزهرة لدلالة على الفرح وزيادة الشهوة ج كون القمر ناظرا بالمريخ ينفعل المودة لدلالته
على قوة تامة د الايجوز ان يكون القمر متصلا او قاصر المرض متصلا بالزهرة ويجوز العكس ايضا
هـ ان اتصال القمر بالشمس كما ذكر دليل على الرغبة والمعاودة وازدياد المحبة وكثرة اللذة
و اذا اراد عدم الايلاد فليكن القمر في البروج العقيمة وهي الجوزاء الاسد والسنبلة وليكن الطالع
ايضا برجا عقيما والقمر سادسا قطاع السعدين ز اذا كان القمر في الموت كانت اللذة كثيرة وتقضي
اذا كان ناظرا بالمشتري وهو جيد للحال والبروج الهوائي ايضا لهذه المقاسية والبروج النارية
توجب الفرح وازدياد اللذة للنساء واما عند دوامها فشان اتصال القمر بزحل فانه دليل
الفتور والانقطاع ح كونه في السابع لانه يوجب الفساد والخلل قال رحمه الله ولا اكثر من ٣٠٤
ايتائهن تباعا ولاء وفي بعض النسخ يخدد من الزائدة فان المرأة تصير ذليلة وتفقد في ضرب الفحل
وتسقط وتلقح الكثير وفي نسخة تجبل من التقليل وتفسد من التكثير ومفادهما واحد
تكميل جميل اعلم ان الافراط في الجماع لا يدانيه شئ في هدم بناء البدن وسرعة آلاف النفس
الاكثرة الهم والغم والاكثار منه يضعف البدن ضعفا عظيما كثرة ما يستفرغ به من الرطوبات
القريبة الشبه بالاعضاء الاصلية وذلك ان الاعضاء يتحللون اذا خرج ما فيها بقدر الجماع تجذبان الرطوبات
الموجودة في العروق خلفها وتلك الرطوبة يسيرة في العروق لانها تخالط الدم كخالطة الطعام
لما يقع عليه والعروق مفتقرة الى هذه الرطوبة لتغتذي بها وهي افضل رطوبات البدن

ويستفرغ

ويستفرغ مع هذه الرطوبة روح كثيرة من الشريين وتعين على ذلك الافراط في اللذة وذلك يحدث
باستفراغ قليل من المني ضعفت لا يحدث مثله باستفراغ اضعافه من الدم وغيره من سائر الاخلاط
واذا اخذ الدم يدفع مكان المني بسبب الالحاح في الجماع فقد بلغت الغاية غايتها وليتذلك
غور العينين وصفرة الخدين وهزال البدن وذهاب نضارة الوجه وصفرة اللون فتى ظهر
الانسان بعض هذه الدلايل المنذرة بضرر الجماع فيجب انه لا يقدم على استعماله لانه تلقة ربعا
ومن مضارة كثرة انه يهرم ويشيب الشعر سريعا لانه يوجب نعف الحرارة الغريزية قال الاطباء
من قلل مجامعة النساء ثبت له سواد رأسه ولحيته ويحدث له عشة والفالج والتشنج وجميع
المفاصل ويضر بالكلى والمثانة والصدر والرية وهو شديد الكراية للعدة ويطفئ الجماع حلب
سنية سريعا جليه منتة سريعا واضاءه للعقل اكثر من اضاءه للبدن فانه يأخذ من الدماغ
والقلب والكلى وينهك كل بعضو عصبا في كل العين وينقص البصر من قل جماعه كان ابصر بدنا واطول
عمرا قال الدميري المصفوع كثير السفاد ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من ستة وقد مر رأيا
واية من احب البقاء فليقلل من مجامعة النساء وفي روايات العامة قال رحمه الله كثرة الجماع تقرب المنية
وروي ايضا رحمه منفعة الرجال النساء كمنفعة الملح في الطعام وقال بعض الحكماء الافراط في الجماع
الباه الصياه وقال جالينوس منيك حيوتك وفوارعينك ومخ ساقيك ان شئت اقلل وان شئت
اكثر وقال ايضا المشايخ وذو الابدان الضعيفة يجب ان يجتنبوه كل الجد دلالة الجد والهلاك ومن
اوجب لعلمائنا ان يجتنبه الناقهون والمرضى والضعفاء والشحناء ومن نواحي خواصه وراقه
رقيقة مهزولة ومن عصبه ضعيف ومن يعيبه بعده رعدة او ضيق نفس او خفقان
ومن عظمه ضعيف وصدر عليل ومزاجه ردي وخاصة مزاج الرأس منه فان الجماع يضره
احمرار عظيم ويعلم شدة رأسه مزمن بالرأس انه يورث كلا واسترخاء وصلعا وكثرة الباه
بالرجال اضلان مزاجهم احمد ويقبهم أشد والذين يضرون به ايضا كما في اسراح النكاح
البارد المزاج يابسه والرطب المزاج البارد القليل الدم والبارد مزاج الكلى والكبد اليابس والضعيف
البدن الاسفل اللون او الابيض والمدمن التعب والرياضة والجوع والسهر والمكثر من تناول
الحوامض والملاتش والعدس والحمض والبقول الرطبة والمشتغل بالاشغال الشاغلة والكثير
الحزن والهم القليل النشاط القليل الشعر الخريل الصغير الرأس الدقيق الرقبة والاصابع والكثير
التفكر في العلوم والمسايل الدقيقة الغامضة والتفكر في امور المعاش والشديد الغضب

فانه هولاء لا يقدرون على المجامعة تعاون باشر وابر والعلى انفسهم صنعف القلب والخفقان وسوء مزاج
الكبد وقيلولة النسيان والذبول وسائر الامراض ورما انواعتيبه فجأة ويعرض من اكثر منه الدق
وحميات حادة وربما فان عليه نفث الدم لانقطاع عرق يتمدد الاعصاب الى المباضعة والذين
يفرط عليهم المجاع يتبرد ابدانهم حتى انهم يشربون على انطفاء الحرارة العزيزية لما فرط عليهم المجاع جميع
البدن عند شدة اللذة لان الذة والسرور تحرك الحرارة العزيزية الى الخارج ويجب على من يفرط
فيه ان يقلل منه المتعب لاخراج الدم والتعرق في الحمام واستعمال كل بارد وخصوصا ما يخفف المني
ويقطع المباه كالحس والكسفرة والرجلة وان يغتذي بالاغذية المزاجية في اللوز والجوز يؤكل بالتمر
والسكر والاكل لما من شرب والبقل بمزره ليحذر المجاع الحاقن وصاحب الفتق والاسهال والرمد والتخم
وسلس الاستمراء والخارد وفي الفيظ وصيم البرد وقيل من جامع اثر غشاوة ورابع فاسايه يبس في
جلده فاويلون الانفس وعلى التعب والجوع والعطش والسهر وفي الحمام وعقيبه وعند
الحركات النفسانية كالنم والهم فانه يضر ويسرع الشيب والهرم والله اعلم فصل في منافع
الجماع واذا قدر في قضاء منه مضاره فلنذكر منافعه اعلم ان الجماع اذا استعمل بالاقتصاد وقت
الحاجة اعني عند امتلاء الاوعية وشدة الشهوة ينفع وشفي من امراض كثيرة ومن ثمة قيل ينبغي
ان لا يخلو مع الانسان لاجل شوق النفس اليه بل لاجل شوق الجسم اليه واختلفت اراء القدماء
في منفعة الجماع للبدن قال سعيد بن هبة الله في خلق الانسان ان السبب في اختلاف ارائهم
اختلاف امزجة الانثيين لان من كان مزاجها انثييه حارا رطبا انتفع بالجماع منفعة عظيمة
لكثرة المني المتولد فيه واذا كثر المني وجبان يستفرغ استفراغا كثيرا لان المني اذا اجتمع تعفن
وفسد ويحدث عنه لامراض مختلفة واذا كان مزاج الانثيين حارا يابسا كان الانسان كثير
الشبق سريع النهضة للجماع لانه يحلل سريعا بسبب قلة ما يتولد من المني لاجل غلبة اليبس فيكون
المسارعة الى الحرارة والملل الى اليبوسة واذا جمد وانضم استضر وادمن كان مزاج
انثييه باردا رطبا كانت نهضته الى الجماع ابطأ لاجل البرودة فان البرودة يتبعها عدم
الحركة واذا تم الفعل استضر الانسان عقيبه ومنعف واذا كان مزاج الانثيين باردا يابسا
كان الانسان عادما للشهوة لا قدرة له على الجماع فالاجل اشتمالها واحالة المزجة الانثيين
اختلفت اراء القدماء فذهب بعضهم برأيه انه لا فايدة فيه للبدن البتة وهو معتقد
اثيقورس وجالينوس يقولان انه اذا استعمل استعمالا معتدلا لا ينفع من حيث لا يحس

الانسان بعده بضعف القوة لكن يجد خفة في جسمه بعد ان كان ثقيلا وحسن تنفسه بعد
ان كان رديا المشاركة اوعية المني اعني الخصية والذكر فاذا افرغت منه فضلاتها نفع معها الصدر وخفف النفس
ومن جملة منافعه انه يشط وينعش الحرارة العزيزية ويهيئ البدن للاغتذاء ويزيد في
المنشو والنماء وهو ينفع المالخوليا والافكار الرديئة وكثيرا من الامراض السوداوية ويصفي
الذهن ويصلح الغضب ويكسر شوق العشاق ولو كان مع غير معشوقهم ويصلح السول
الهجانين وينفع اكثر الامراض البلغمية والدموية ويزيل الاخلاط الردية المتولدة من المني
عن فواحي القلب والدماغ وقد ينفع ظلمة البصر من الامتلاء ومن البخارات الرديئة والامساك
من الجماع مع شدة الحاجة اليه يورث وسواسا وعشقا وخبث نفس وربما يحدث في
الرجال ما يلحق النساء من المرض المسمى اختناق الرحم وقد يستحيل المني الى كيفية سمية اذا
طال المكث في الاوعية وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وثقل الراس واستلاء
البدن وعنبوثة الانثيين واورثهم الخصي قال جالينوس ان رجالا كان معتادا للجماع ثم تركه
فانتفخ احليله وعرض له توتو الذكر الدائم فاشرف على ان يستفرغ المني فصلح من ذلك لان
المجاري في المستعملين له تتمدد وتمتد وبين الناس من لا يمكنه الصبر عنه وان تركه استضر به وهم
العمال والمدمنو الجماع الاصحاء الاصلية والخارد والكهل والكبد والقلب والدماغ
والكثير والخراج والاطوبة العزيزية والكثير المتعفن في الصدر والمعانة والمخذرين والمدمنو
شرب الراح والملان والخلاوي والمترفهون من اصحاب الدعة والراحة والنوم والفارغ لهم
القليل الشغل فان هولاء اقوياء على الجماع وينفعهم استعماله فصل في اختيار الموطوءة
وصفاتها المستحسنة قال محمود بن الياس الشيرازي رحمه الله في كتاب اسرار النكاح ينبغي
ان يكون قد هار شيقا بين الطول والقصر وشقها عميقا وعيناها فاترة ضيقة حورا وشعرها
اثيثا طويلا بين المعودة والسبوطة سكلجا وجهها غير مدورة كالدارة ولا سيلا في الغاية
بل متوسطة بين ذلك ورأسها لا يكون كبيرا مفرطا ولا صغيرا مطولا وجبهتها واسعة غير
مرتفعة وتكون فتحتي الانف ضيقة ثقبتاه وحاجباها مقوسا مقربا لا في الغاية بل يكون بينهما
واهدابها طويلة اثيثة وفمها ضيقا معطر الطيب الرائحة وذقنها نقاحي الشكل ابيض مشقا
واسنانها بيضا متصلة مستقيمة كاللالي المنظومة غير منفرجة ولسانها ناصع البياض بين الطول
والقصر واذناها ليستا بكبيرتين بل مائلتين الى الصغر وصدرها عريض واسع جيدا ولا ضيقا

جيد عديم الشعر وشد يداها هادئين كالرمانتين مكتنزتين صغيرتين وعضداها لحيتين مدورتين
وبراها غير طويلتين ولا قصيرتين موافقتين للطول القامة وقصرها واسابيها في اضافرها
تكون الى البياض المشرب بحمرة وسرتها غائرة كالحقة غير ذاتية وخصرها ضامر دقيقا وردفها
الى العظم اهو وساقاها وركبتاها لحيتين مكتنزتين وينبغي كون وسيمها ورديا
مشربا بياضا ولون سايرها لها الابيض المشرب بحمرة وسختها متوسطة بين الهزال
والسمن وركوده صورتها رخيما وقلبها رحيما ويكون طلعة الوجه سرعة في الجواب هشا
بشاشا مؤانسا في جميع الاوقات وسايل الحالات مضحكا سريع الوكة كثيرة النشاط عديمة
الشينة والتكبر متوسطة بين الفنج والدلال طيبة رايحة الاعطاف حسنة الاخلاق كثيرة
الالداف مطواعا مذعانا فمن ظفر بمثل هذه المحبوبة فقد فاز بالظفر والدولة فليكرمها
فان جملة الاوصاف التي ذكرتها قد اعطى اعتدال مزاجها وحسن اخلاقها وتوافقها في كل
الاحوال في العسر واليسر والحظوظ والاهوال تم كلامه زكي والفاضل الانطاكي اختصرها
على الاجمال باربع كلمات من المقال وهو هذه حسنة المنظر عذبة اللفظ سريعة الوكة محببة
بالطبع وقال الجاع المحبوب بيروتي اسمه انه مع كثرة استفراغه المني وقلة امنيه المومنين يتم
تزوج عيناء سمراء بجزاء مربوعة فان كرهتها فعلى الصداق وعندها يتارجح مزاراد الباه
فليتزوج امراة قريبة من الارض بعيدة ما بين المنكبين سمراء اللون فانه لم يخطيها فعلى مهرها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتزوج امراة بعث اليها من ينظر اليها وقال شمي
ليتها فان طاب ليتها طاب عرقها واوه دريم كبهها عظم كعبتها فصل في ذكر من لا يصلح
للجاع الاطبا منعوا من جاع العجوز والصغيرة والتي لم يجامع معها مدة طويلة والمريضة
والعاقر والقبيحة المنظر والبكر والحايض قال القرشي كذلك يضعف بالخاصية وقال القاضل
الانطاكي جاع الصغيرة الى ثلثة عشر ردي يجر ويفسد الدماغ ويوقع في الغم والوسواس
لعدم جذب الماء وقبحة المنظر كالصغيرة فيما ذكر بل هي اشد ومن جاوزت الاربعين يجب
الاقلال من جماعها جدا وتجنب بعد الخمسين احتياطا للصحة وقال قد تقرر ان البكر كالمريضة
والايس في الفرز مع ان في الصحيحين عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له هلا بكرا ترضعها
فانها اجود من عزها والعواب ان امر صلى الله عليه وسلم بالبكر انما لا تفرق شيئا فترفي على
ما يراد منها في مظنة الولادة التي هي غرة النكاح وفيهم عنها من حيث احتياجها الى حركة تتعب

البيدن فانه رفع التناقض باختلاف محمول القضية انتهى وقال الشيخ ابو علي فطما بيت

وايالك ايالك المجور وطيئها ٥ فما وطيئها الا كسير الاراقم

ولا تك في وطي الكواعب مسرفا ٥ فاسرافه للمرا قوي الهوادم

فصل في هيئة الجاع

احسن اشكاله ما سلفناه وارداوه استلقاء الرجل واعلاء المرأة لتقعر مزوج المني وانحدار رطوبات الرحم في الاحليل فيوجب الاذة والانشقاق وتزوج الاحليل والمثانة والجاع من قعود يضر بالعصب والاليتين وفي وصايا النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تجامع امراتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير واذا قضى بينكما ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوال وفي كل مكان وقال في اللفظ بينهن الجامع ان يكون وجهه من تلقاء صدرها وكذلك المجشي والعاطس فصل في الاوقات المحمودة والمذمومة للجاع قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر ووسطه واخره فان المجنون والمجذام والمبتلى يسرع اليهما ولي ولدها يا علي لا تجامع امراتك بعد الظهر فانه ان قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح في الحول في الانسان يا علي لا تكلم عند الجاع فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس ولا ينظر احد الى فرج امراته وليغمض عند الجاع فان النظر الى الفرج يورث العمى في الولد يا علي لا تجامع امراتك بشهوة غيرك فان اخشى ان قضى بينكما ولد يكون مخنثا مؤنثا عبدا يا علي من كان جنبا في الفراش مع امراته فلا يقرا القران فان اخشى عليهما ان تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي لا تجامع امراتك الا ومعك خرقة ومعها خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤدي بكما الى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امراتك ليلة الخسوف فانه ان قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر يا علي لا تجامع امراتك في ليلة الاضحى فانه ان قضى بينكما ولد يكون لستة اصابع او اربع اصابع يا علي لا تجامع امراتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون حلالا وقتالا او عريفا يا علي لا تجامع امراتك في قبة الشعر وقتلا لها الا ان يرحل سير فيستركما فانه ان قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان والاقامة فانه ان قضى بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدما يا علي اذا جامعت امراتك فلا تجامعها الا واستبان وضوءه فانه ان قضى بينكما ولد يكون اعمى القلب بخيلا اليد يا علي لا تجامع اهلك في النصف من شعبان فانه ان قضى بينكما ولد شوهاء ذا شامة

٣٠٨ في هيئة الجاع

٣٠٩ في اوقات المحمودة والمذمومة للجاع

٣٠٧ في ذكر من لا يصلح للجاع

في وجهه يا علي لا تجامع اهلك في اول ليلة من الشهر فانه ان قضى بينكما ولد يكون عشارا
او معونا على الظالم ويكون هلاك قيام الناس على يديه يا علي لا تجامع اهلك على شقوق البنيان
فانه ان قضى بينكما ولد يكون سناقا مبتدعا يا علي اذا خرجت في سفر فلا تجامع اهلك
تلك الليلة فانه ان قضى بينكما ولد ينفق ماله في غير حق وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين يا علي اذا تجامع اهلك اذا خرجت الى سفر مسيرة ثلثة ايام وليالي فانه
فانه ان قضى بينكما ولد يكون عونا للظالم عليك يا علي للجماع ليلة الاثنين فانه ان قضى بينكما
ولد يكون حافظا للكتاب لله وامينا بما قسم الله عز وجل يا علي ان جامعتا اهلك في ليلة
الثلاثا فقضى بينكما ولد فانه يرزق الشهادة على الشهادة لا اله الا الله وان مجمدا رسول الله
ولا يعد به الله مع المشركين ويكون قليب المنكبة من الفم رحيب القلب سخي اليد وما هو المساء
الحنيبة والكذب والبهتان يا علي ان جامعتا اهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون
حاكما من الحكام او عالما من العلماء وان جامعتا يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء
فقضى بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهما ويرزقه الله السلامة في الدين
والدنيا يا علي وان جامعتا ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيبا فقالا سمعنا وها
وان جامعتا يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهورا عالما وان
جامعتا في ليلة الجمعة بعد العشاء الاخيرة فانه يرجى ان يكون له ولد من الابدال انشاء الله تع
يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا
للدنيا على الاخرة يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل عليه السلام وعن الصادق عليه السلام
للجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وعنه صلى الله عليه وسلم قال لا تجامع في
السفينة ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرا وعنه صلى الله عليه وسلم كره ان يغشى الرجل
المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي يراى فان فعل وخرج الولد مجنونا فلا يلومن
الا نفسه وفي تحارب طب الائمة قال رجل لابي جعفر عليه السلام كم يكون الجماع في وقت من الاوقات وان
سمان حلالا قال نعم حين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وحين مغيب الشمس الى مغيب الشفق وفي اليوم
اليوم الذي تكسف فيه الشمس وفي الليلة التي تخسف فيها القمر وفي اليوم والليلة اللتين
يكون فيها الزلزلة وعن علي عليه السلام قال يستحب للرجل ان يأتي اهله اول ليلة من شهر رمضان لقول
الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وارفث الجماعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم

في حديث

في حديث ذكر فيه اشياء كرهها الله تعالى قال وكره الجماعة تحت السماء والحديث يشتمل على
نيف وعشرين خصلة اخذت منه هذه الكلمة وعلى الجماع من غير حاجة عند الفجر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجلس احد في ذلك المجلس حتى يرد

فصل في نكت تتعلق بالنكاح وهي مسائل

قال في خلق الانسان ان كثرة الجماع
يعقب الاحتلام تضعف اكثر من ضعف الجماعة وينفع منها الجماع ب قالوا الطاقة العهد
بالجماع يشبه النفس وينبغي للولد المني واذا قل ولد قل الانفاط والانتشار وهذا
معنى كلام الرشد اذا كان الصرع ان طبيعته دوران تركته في ج عن الصادق رحمه الله قال اذا
اتى الرجل جاريته ثم اراد ان يأتي الاخرى توضأ وقال الفاضل الانطاكي فقد ورد ان الوضوء
انشط للعود وابقى للعود يقول اذا اراد العود الى الجماع فليغتسل خصوصا بالماء البارد فانه ينبه
الحرارة وينشط القوي د قال في اللقط الرجال تشتد شهوتهم في البلاد الباردة والنساء
بالضد لما يشرك لك بنو قوتهم الجامدة وميلهم الى البارد ولهذا قيل شهوة الجماع فيهم الروسي
في الشتاء والنساء في الصيف هـ وقد تقرر ان الاستمناء باليد يورث الهم ويضعف الانتشار
وقال ابن يوسف الهروي تكرار الشهوة في المرأة الواحدة يضعف الحرارة الغريزية لان تكون
معشوقة محبوبة وقال الفاضل الانطاكي اشد ما يساعد على تنبيه الشهوة سعد الياس يجدد
النساء فانه محرب او ما ورثته الشيء الواحد يوقع في الملل ز قال بعضهم ينبغي ان لا يعاود الجماع
الا بعد البول والغسل فان التوالي في ذلك يحدث ذرية في عيون الاولاد ح وقال ميتا ارواية
والدراية على ان حلق العانة بالموسى يثير العصاكية ك ي اتفق اهل الخبرة على ان جماع
المرأة المحرمة عظيم اللذة سيما اذا كانت عند ابتداء الحيض وكذلك جماعها عقيب تعبها من الحركة
اما من مشي كثير او ركوب دابة وكذلك عقب استحمامها بالماء البارد واذا كانت اللذة العظيمة
في هذا الوقت لشدة حرقة الرحم وبرد الرجل فهو سبب معظم اللذة ومن ثمة قال الفاضل جالينوس
ان اللذة لا تتم في فرج الا اذا حاز خصالا ملائمة الحرارة والضيق والخفاف وزاد المتأخرون
طيب الرائحة ي لا يخفى ان الولادة وكثرة الجماع يوسعان الفرج فمذهب اندتة الخلقية
فينبغي ان يدارك بادوية من شأنها ان ترده الى حاله الاولى فيطيب وطيه وعن بعضهم
ههنا نبذ من تلك الادوية فمن ذلك صفة دواء فيه منافع شتى يضيق الفرج ويسخنه
ويقوي عضو الرحم ويكثر ان لبن المرأة ويجذب المواد من الثديين وقد مر حديث جالينوس

وهو ان تأخذ السنبل والكبابة والمرزنجوش والصعتر البري وقشور الكندر والاذخر والكمون الاحمر وقشور الرمان والترمس مكة شقاء يجمع بعد الحصد بدهن البان وتحمل المرأة منه بصوفة بالنهار وتجزه عند النوم فانه نافع لما ذكرناه واذا حملت فرجته من السنبل الطيب والصعتر وقشور الرمان والحلبلة وتصير كالبكور مما يخص القبل ويشيه ويطلق جميعها ان شاء الله تعالى في ازن فيه عصارة لحية التيس والعاقر قرحا وحبا للاس والسعد والحلبلة والورد وزهره والعنصل والدارصيني وقشور الفستق الخام جيده والكمون مزج كلا او بعضا وكذلك ان تحلبا بعسودة مدقوقة ولو اضيف اليها قراط من المسك والغالية والكهربا كان الاثر اكثر وحتى كمرة طوبة المزج كان ابلغ علاجه لاسهال بالايارجات والحبوب واستعمال هذه الادوية فمن ذلك ان يؤخذ شيب واثمد مكحز يصطفان وتحمل بها المرأة فانه جيد صفته وذلك ان تنشف الرطوبة ويطيب الحجة المزج يؤخذ سنبل رومي وسعد وشب وورق عليق يابس من كل جزء يدق الجميع ويحمل به يا مرأة اراد وقوف الدم فليمضغ شيئا من الكبابة ويمسح به الاحليل وكذا العاقر قرحا والميوزج وقوده قهما وعجنها بالعسل واطلي به على العانة والاحليل قبل الفعل باعة تمسح عبد بيل وباشر لزاد في اللذة اكثر وبالغ مزة لك ان يؤخذ ترس الدجاج ويجاد الدجاج الاسود ويخلط بالعسل ويمسح به ولو خلط مرارة التيس بماء الباذروج وشيء من البورق وعجن بعسل ووضع في اناء زجاج واطلي به وقت الحاجة لخيف المجنون على المرأة تمن فرط اللذة يسب قال بعضهم من اراد ما يشرب ويؤكل ويكثر في الشهوة ثلثة واقل وتقلها هذا الرياضة بجواد الكسل ولم يمنع المضلات ولو بين الخطيا والاسل فعلينا ان حصته الى يوم الاجل وهذا الغرسا اوردناه والحقناه بحث تدابير الباه والقوة الباه ومنافع وتمام تدابير الجسد وذكر قوانين حفظ الصحة التي اوردها في هذه الرسالة الشريفة المنيفة اراد ان يتبرأ الى وجوب العمل بما انطوت عليه تلك الصنيفة الصحيحة وحقيقة الطب وسير الحاجة اليه والاهتمام بهذه والحث على تلقي قبول قوانينه عند فرقها فتلك واعلم ان من عمل بما وصفت في تحاني هذا وجد بدنه جسده ولم يخالفه لم يأذن الله تعالى من كل داء ومرض جسيم بحول الله وقوته فانه يرزق العافية من يشاء ويمنح اولي بعطي الصحة بالدواء وهذه الجملة الاسمية في قوة الاستثناء من السابق فكأنه قال من عمل بما ذكرني فتحاب سلم ومع ورزق العافية ان شاء الله تعالى عافيته واي صلاحه فيهما فلا عجبان من لا عذر الطب ورقي قوانينه ان لا يعتريه داء اصلا او يزول من

جزء

٣١١ مبحث عن علل الرياسة الثريفة ترتيب المائدة

عرضه ثم زوال العلاج فربما سأل مريض عريض وطوى بدواء فبرء ثم عتراه ذلك الداء بعينه من غير اختلاف في البنية فلم ينفعه هذا الدواء وما ذاك الا ان اراد الله لا يخرج فيه الدواء فلا يخرج وفي بعض النسخ ورد تلك العبارة هكذا ومتى عمل بما وصفت في تحاني هذا وجد بدنه جسده امن باذن الله تعالى من كل داء ومرض جسيم بحول الله وقوته فان الله يعطي العافية من يشاء ويمنحها اياه والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين وفي النسخة المتقدمة ورد بعد قوله ويمنح الصحة بالدواء زيادة في الرد على اسقيا البطليوس للطب وبها يختم الرسالة وهي قوله فالا يجبان يلتفت اي يجب ان لا يلتفت الى قول من يقول من لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والاداب ولا يعرف ما يأتي ويذر وفي نسخة لغوي وما يذر ويقول طالما اكلت كذا فلم يضرني وشربت كذا فلم يؤذني وفعلت كذا ولم ار شيئا مكروها وانما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء اي البالغ في البهيمية والدخل في الحيوانية والجاهة كقولهم العرب العرباء والفيل الا ليل والصورة المثلة لا يعرف ما ينفعه مما يضره فالبهيمة لها قوة مميزة حيث لا تتعاطى ما يضرها من الحشائش الرديئة الخبيثة النوعية والتوحيد الطبري كلام جيد في الرد على مبطلي الطب والمقام يستدعي نقله قال ان قوما من اهل زماننا وعامي العجب بانفسهم والجهل بما قدرهم ان ابطلوا الطب وزعموا انه ليس في الاشياء منافع لابدان الناس ولا مضار لهم ومن قال ذلك لا يستحق جوابا ولا عتابا وكان بمنزلة الوطواط والبوم الذين يعيبان عن نور الشمس والعيبان به وانما قالت الحكماء في الطباء هذه الاجسام تركيبة من الضدائع وانها تتقلب من الحر الى البرد والليبس فاذا هاجت طبيعة فيها كان تسكينها بما يضادها من الكيفيات والعقاقير وكان في ذلك كله منافع ومضار للناس فاذا عرف المريض نفعه ما يبرده واذا برد نفعه ما يسخنه واذا يبس نفعه الكيلين واذا لان نفعه اليبس واذا استرخى نفعه الخلاء واذا تعب نفعه الراحة فمن عقل ذلك وقبله فقد اثبت الطب ومن جهله كان مجن جهله نفسه وما لا يجده الا معتوه او معاند ومن جعل بينه وبين الطعام والشراب اياما هلك فمن زعم ان الكشي الذي لا يبقى الا بعد اياما بقي الا به غنيا فانه احتاج الى الكباد والسعوط فليستعمل الغلفل والحنظل والخردل ويشربه العسل والخل المعروفان الاشياء حارها ومنها حامضا ومنها حريفا ومنها مرا وان كل مذاقة منها فعلت فعلا خاصا دون فعل غيره ويحتاج ان يقام في الشمس ويطلى بدهنه بالنفط والزيت ويطعم ارطالا من فلفل

٣١٢ في نقض كلام من ابطل الطب

٣١٣ مبحث الرد على من ابطل الطب

٣١٤ في قول كبار الطبيعي في فضل الطب

وعسل وخردل وحلتيت ودوم وينظر هل يحدث ذلك حرارة ام لا ويقام في الشمس ويطعم السمك والجبن الرطب ويسقى من الخابور ويتبخر بدهن البلوط وماء ورد وكافور وصندل ويتفرج هل يحدث ذلك فيه برودة ام لا وان انكر ذلك وجحده عوفج عما لا يقر لانه ان نفع في انفه الكندر لعطسه وان عصر في عينه البصل او الخمر مرارا وان شرب ارطالا من خمس ارطاله ورقصه وغير عقله وحواسه وان وضع على معدته حليت رقصه لتحلل الناس منه وان شرب مثقالا منه الكندر زد قياء وان شرب بمثقال منه البنج والافيون نومه وربما قتله وان مضغ شيئا من العاقرقرحا والملبون نزح الجلي والصبر حلب البلغم من رأسه وان اكل مثقالا منه بيض النمل اضرطه وان شرب بسما عجل قتله وان شرب قبل ان يموت شيئا من الحيوان والترياق نفعه وان اكثر من الخمر مرض الحامض والنفاع للطحال مضر بسه وغير قوة اسنانه وان لم يقبل ايضا ذلك ارسل مع الوحش في البرية وقال بعيد ذلك وكانت الدواب تعرف بطبايعها بعض العقود والخواص ولم تكن للانسان ان يعرف عامة ذلك ويستدل على جمله او كله وقد بلغنا ان الكلاب اذا اصابها مغص رعت الحشيش واصر جالا يطير الى ساحل البحر يصقن طائر الغرنيق فيطيره منها البحر وقال ايضا في خواص اشياء تغلب قوتها قوة النار والثلج واشياء يفعل بعضها من بعض قال واذا ذكرت فعل الاشياء بعضها في بعض ما يعرض للقاري به ما تقدم من ذكر قوى الادوية وخواص اعضاء الحيوانات وان الطبيب حق وان منكره كافر نعمة الله جل وتعالى عليه فيه جاهل مغفل فما لا يدفع احد ان لا شيء اشد حرا من النار ولا ابرد من الثلج وقد نجد شيئا ما يدفع حر الثلج وتغير حر النار فان من اكثر من اكل الكمون والجوز وشرب البنيذ الصرف وطلى بدهن الزيت والزنجبار يمس بالبرد وان اخذ زنجبار احمر وشب وسحق وعجن بعصارة حي العالم وبزر الشوك وطلى به يديه ثم قبض على حديدة محمية لم يجد حرقه ثم ذكر اشياء طريقة الخواص والافعال يؤدي ذكرها الى الملال والطول انكار الطب من العوام عين الاستبعاد فيه ولم يتطرق بانكاره هؤلاء السفهاء الى الطب خلاف العوام اذ هم الاكالانعام بل هم اضل لكن العجب انكار من يدعي انه محسوب من اهل العلم الناظر كما نقل الفاضل ابو الفرج علي بن الحسين بن هندو تلميذ ابي الخير في كتاب المفتاح في تصانيفه ان متكلما في جواز اسنفخ تكلما في ابطال علم الطب وحث تلامذته على درسه فعرض له صداع فبعث فقصرته الى ابي الخير فقال ابو الخير لرسوله قل له منع تصنيفك في ابطال علم

الطب

الطب تحت وساد تك فانه لاحاجة لك الى الطبيب والطب فما علمه احد من الاطباء حتى تعرف ببطلان كلامه ومزق تصنيفه وتابع على ذلك فمات وشفاه الله تعالى وقال ابن عبدون البغدادي في جزء رسالة تقويم الصحة والجاحد لصناعة الطب يكفينا في الرد عليه ما نراه عيانا من كل السنة ربيعا الحشيش لستقبة ابدانها بالتي وامثال ذلك كثيرة في الحيوانات وربما عاندونا فيما اخبرناه على جهة الخواص دون البرهان فنامنه بان كلما لا يقوم عليه برهان يبطل الانتفاع به ويحجر فنقول انه ليس من الحزم بل ليس من العقل ان يترك الانتفاع بالسكنجبين في تسكين الصفراء حتى يقوم البرهان على فعله لكن نستعمله ونقتصر من برهانه على ما نراه دائما فاكثر الامراض تحمى كلامه انجاز فيه الجاز قد وعدناك في صدر الكتاب ونفتح للخطاب ان نذكر في هذا الموضع علة احبار وردت في صحة تلك الصناعة وشدة الحاجة اليها فعلينا الان ان نخرج الوعد ونفي بالعهد فنقول لا يخفى ان الاخبار كثيرة مستفيضة جدا بل متواترة في طرق العامة والخاصة في الحث على التداوي وصحة الطب وتزاوله والرجوع الى اهله كما قال الفاضل المستطاب مولى فخر الشهاب رح في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء قال وهذا الحديث يرد على خطأ من ادعى التوكل في الامراض ولم يتعالج ووصف صلى الله عليه وسلم البشر بانه حار بارد فلو لا ان التعالج بالادوية صحيح لما وصف البشر بذلك وفائدة الحديث الحث على معالجة الامراض بالادوية وقال رح في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وروي في سبب هذا الحديث انه رجلا جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع له الطبيب فقالوا يا رسول الله وهل يغني الطبيب شيئا فقال نعم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وفائدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب واهل العلم بذلك والممارسة وقال الشيخ المفيد في شرح اعتقادات ابن بابويه رحمهما الله تعالى وشكر مساعيهما الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء عن الانبياء عليهم السلام وكلامه هنا مبسوط اكثر مبنيه من هذا السطر وفي المكارم عن ابي عبد الله رض قال ان بنيامن بنياء الله مرض فقال لا ادري حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني ورأيت في بعض كتب العامة ما هو قريب من كلام اصحابنا رضوان الله عليهم

عليهم وهذا لفظه ان الله سبحانه وتعالى اذا شاء وهب العافية بغير سبب وتوالقاد على كل شئ بغير ان للطب سببا في دفع الضرر واجتلاب النفع كما يتسبب في دفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب والبرد والكساب للرزق وقد قال الله تع خذوا حذركم وقال صلى الله عليه اعقلها وتوكل وقال اخشنوا الاسباب من ظن ان التوكل ترك الاسباب فما عرف ولو كان كما ظن ما اخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ولا استأجر دليلا ما فرأ ولا لقال لسراقة بن مالك اخف عنا ولو قال قائل الفرق بأني واثق بكل ما قاله مخالف للعقل والشرع فمن عرف ذلك علم ان الرد على من استعمال الدواء هو كالرد الى حصول العافية الذي هو بيد الله تع وبتوفيقها والله سبحانه اعلم انتهى واذ قد بسطنا الكلام في صحة علم الطب وشرافته وتوقف الدواعي اليه والرد على مبطليه وهو هذا البسط خليق بالضبط حقيق فلنرجع الان الى شرح الكلمة الباقية من الرسالة الشريفة فنقول وبالله التوفيق قوله ادام الله تعالى ايامك ومتد انا وطبيب عيوننا وشفيع ذنوبنا سلوات الله فنقول بعد ايراد رحمة على ناكل الطب واثبات له البهيمية والبهائية واخرجه من حد ود الانسانية اذ الكشف المدعي وتوضيح المعنى يتمثل قوله ولو اسيب اللص بكسر اللام وقد يثلث وهو السارق اول ما يسرق ونحو قبل بعد بعده الى السرقة ولكانت عقوبتها سهلة ولكنه يسترق الاسهال والعافية منه تعجيل العقوبة فيعاود ثم يعاود ثم يعاود حتى يؤخذ على اعظم السرقات لزيادة جسارته فيقطع ويعظم التنكيل به وما اورده عاقبة طعمه والامور كلها بيد الله سيدنا ومولانا جل وعلا واليه نرجع وننصير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال شيخنا قدس الاول والاواخر مولانا محمد البابا قر حشره الله وايانا مع ائمة الهدى في اليوم الاخر لعل المشبه به سارق اخذه الملوك وحكام الشرع والا فاكم الشرع يقطع يده في اول مرة او الاربعة من اخذ اقل من النصاب فانه يعزر لو ثبت سرقته ولو لم يثبت اجتهاد تقدير الحاكم ان بلغ النصاب حتى تقطع يده وما اورده على المعلوم عطفا على التنكيل اي يعظم ما اورده عليه عاقبة طعمها وما اورده مبتدأ وعاقبة خبره وعلى الاخير يمكن ان يقرأ على بناء المجهول على الحذف والايصال تم كلامه وهو على الاحتمالين من الموصولة عبارة عن القطع والتنكيل والكلام منبي على التأكيد لا التأسيس ثم ما ذهب هضما في الذهبية الشريفة خلا مضمونه في كلام الاطباء ايضا موجود في بعض الكتب لا ينبغي لاحد ان يقول لك ما قد فعلت ما حذر منه من استعمال هذه الاشياء فلم يصبني ضرر فان قوله هذا جهل ويعتبر

البارق

في تشبيه مخرج عن بعير الصواب البارق

البارق الذي يؤخذ في اول سرقة فتقطع يمينه وربما سرق ثم سرق دائما فلا يقدر عليه فيقطع بلا عرف ان الحكم عليه في السرقة قطع يمينه فيقطع رجلها قال ما خذ عنه ولو اخذ الله عباده بما يتأهلون به من عقوبته في الدنيا ما ترك عينك تحيط وقال ابن عبد ربه البغدادي في اخر تقويمه ولعل من يقرأ تمامي هذا يقول قد عشت زمانا ولم اجتمع الى ما في هذا الكتاب فكم من مرة قد جمعت في هذه الاطعمة في حالة واحدة وجرت على مثل هذه الاحوال المذكورة فلم ار الى الخير ولو فكر لعلم ان الله تعالى لو عاقب العبد باول ذنب لم يذنب انسان ولو اخذ السارق في اول من لم يسرق احدا انتهى خاتمة قال ابو محمد حسين الفقرا فلما وصلت هذه الرسالة من اخي في الحس علي بن موسى الرضا رقم الله المأمول قرأها وقرع بها واشار بان تكتب بالذهب وان ترجم بالرسالة الذهبية وفي بعض نسخ الرسالة الذهبية في العلوم الطبية يقول اشارع هذه الرسالة الكريمة وهو احقر خلق الله ذو الايادي محمد بن محمد الشيرازي المدعو بالهادي ختم الله خاتمة بالحسنى كما احسن اليه في المبادي وايم الله ما علت مرتبة كلامه وتم كتبه بالذهب بل غلت قيمة الذهب بكتبه كلامه الشريف به فاره مقالة الطبية لو كتب سواد المسك على بياض الكافور لزاد في ذكاء رائحتهما لطيب بيانه وكلامه الرصع لو نقش باقلام اليواقيت على الواح الزمرد لزاد في صفاء جوهرهما تيلولاء معانيه ولو نرد بكلمات الحكمة على صفائح القصور لانتزعت بتطرق القصور والجدران يكتب بالنور على خدود الحور ولبئن كتب بالسواد لعوز العين فليكن السواد سواد العين على انه لم يتهيأ لعين الذهب نور بعد ما كتبه كلام تأذق شبيب بني اميه حيث دعى ملكهم بعشر كلمات في الطب فامر الملك بكتبها بالذهب ووضعن على ما حكوه في صندوق وزين ذهب رصع وبقي ينظر اليه كل يوم ويعمل به فلم يعلم حتى جاءه الموت وان شئت الاطلاع على تلك الكلمات العشر فاسمعها قال ايها الملك اقول لك عشر ابواب عملتها واجتنبتها لم تعتل مدة حيوتك لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تأكل ما تضعف اسنانك عن مضغه فيضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل اليه الدواء واكثر الدم في بدنك فتريح به نفسك وعليك في كل فصل قيئة ومسهلة ولا تحبس البول ولو كنت راكبا واعرض نفسك على الطعام قبل ان تريد ولا تكثر الجماع فانه يقشر من نار الصبح فليكثر او يقل ولا تجامع الا مع الجوعة فانه يورث الموت الفجاءة تمت كلمات شاذوق وجدت في بعض الكتب العتيقة خطبة انشأها المأمون ملخصه

في وجه تسمية الرسالة بالذهبية

في نقل خطبة المأمون في صفات الامام من صبح الاعشى

بالرسالة الشريفة مشتملة على مدح الذهبية الرضوية ومدائح الامام الهمام علي موسى الرضا رضي
لكن بعض فقرات الخطبة ليس مدحا بالسنية الى مخايرة قدح وانما ترتيد وعلو رتبته وسمو
منزلته ورفعة بل هو المدح بما شبه وان كان في نظر المأمون من جليل المدح وعظيم الثنا ولم اجد تلك
الخطبة في موضع آخر ولم ينقلها غيره من شراح الذهبية الشريفة الذين وقفت على شروحهم
وانما عدم اطلاعهم عليها وانني احببت ايرادها بعينها وصورتها فاخترت شرح هذا وهو على ما ترى
كانت هذا العنوان صورة نسخة كتبها المأمون على ظهر رسالة الامام رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد وليه والحمد لله ذوي السنى والافضال والاحسان والاجمال الحمد لله على
عموم المظاهرة وفواضله وايادية المتكاثرة المتواترة والشكر لله على مجده وسوابغه شكر من يوقن
بزيادته ويقربه الى شهادة لا اله الا الله شهادة مخلص له بالايمان غير جاحد ولا منكر له بتوحيد
وحدانيته بل شهادة تصدق نسبته لنفسه انه كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكذلك ربنا عز وجل وصلى الله على سيدنا ونبينا والخير
محمد بن عبد الله خاتم النبيين اما بعد فان نظرت في رسالة ابن عمي العلوي الاديب
والفاضل اللبيب والمنطق المهذب في اصلاح الاجسام وتدبير الطعام وتعديل الطعام فرأيتها
في احسن النظام وحريتها في افضل الانعام وورستها متدبرا وردت نظري فيها مستفكرا فكلما
اعدت قرأتها والنظر فيها ظهرت لي حكمتها واحتملت فائدتها وتمكنت من قلبي منفعتها فرغبتها
حفظا وتدبرتها فهما اذ رأيتها من انفس العلائق واعظم الذخائر وانفع الفوائد فامرت ان تكتب
بالذهب لنقاستها وحسن موقعها وعظم نفعها وكثرة بركتها وسميتها الذهبية وخزنتها في خزائن
الحكمة وذلك اني رأيت نسختها الهاشمي تحتاج الدولة لان تدبير الاغذية يصلح الابدان وبعضها
الابدان تدفع الامراض وتدفع الاعراض يكون لها حياة وبالحياة تنال الحكمة وبالحكمة تنال الجنة
وكانت اهلا للصيانة والادخار وموسغا للتاهيل والاعتبار وحكيما يعول اليه وسيرا يجمع
عليه ومن معادن العلم امر ولهذا تبعا له لانها خرجت من بيوت الذين يورد وحكم الوسوم
المصطفى بلاغات الانبياء ودلائل الاوصياء واداب العلماء وشفاء لما في الصدور والمرضى من
اهل الجهل واللهى رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته اولهم واخرهم وكبيرهم وصغيرهم فنضتها
على خاصتي وصفوة من اهل الحكمة والطب واصحاب تاليف الكتب المعدودين في الدرية والمذكورين

الحكمة

بالحكمة فكلما رجحها واغلاها ورفع قدرها واعلاها اضافا لمصنفها واذعانا الى لهنا تصديقا
له فيما حكاه فيها هن ووقعت اليه هذه الرسالة من بعدنا منا بنا ثيا واوليا ووالتنا ودعاونا
وسائر الناس على لبقائهم فليعرف قدرها والموهبة له وتمام النعمة عليه وليأخذها بشكر فانه
انفع من العقيان واعظم خطرا من الدر والمرجان وليستعمل حفظها وليعرض على ذهنه وفكره
ليلا ونهارا فانها عائدة عليه بالنفع والسلامة من جميع الامراض والاعراض ان شاء الله تعالى
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين حسبنا الله ونعم

الوكيل والحمد لله رب العالمين تمت خطبة المأمون وهذا
آخر ما اردت ايراده وقد فرغت بحمد الله وحسن تاييده
من تاليف شرح الذهبية الرضية
والحمد لله رب
العالمين

هادية البرية
في شرح الذهبية
الشيرازي

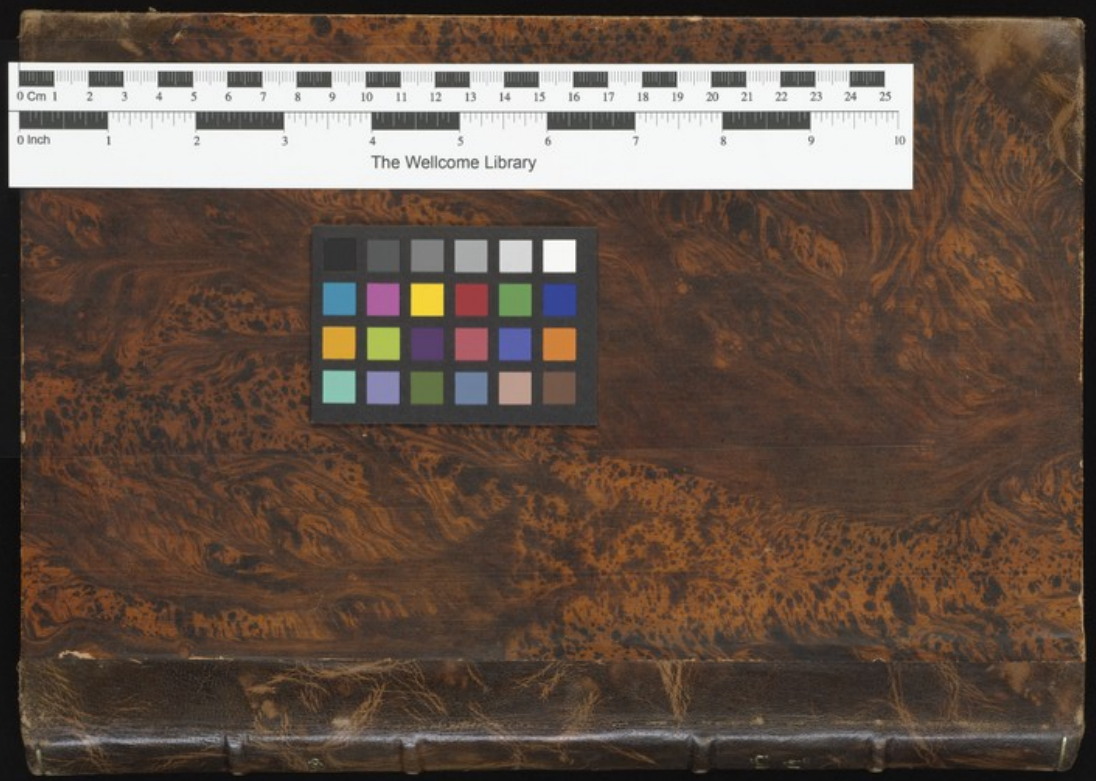
0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
The Wellcome Library